شرح قطر الندى وبل الصدى

صنّفه

جمال الدّين عبد الله بن هشام الأنصاري المتوفى ٧٦١ هـ

ضبطه على المخطوطة وصحّحه

يوسف الشيخ محمد البقاعي

وبهامش القطر كتاب

بلوغ الغايات في إعراب الشواهد والآيات

تأليف

بركات يوسف هبّود

أستاذ اللغة العربيّة وآدابها

إشراف

مكتب البحوث والدراسات

دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م



ISBN 995335069-8

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر للطبعة الثانية

كتبها صدقي العطار

إن إعادة إخراج مصنفات اللغة العربية نحوها وصرفها من التراث كان هدفاً دائماً تعمل على تحقيقة دار الفكر بعزم وثبات.

وعندما أصدرنا الطبعة الأولى من كتاب قطر الندى، بإخراجه الجديد الذي حاز على إعجاب الأساتذة والطلاب ومدرسي اللغة العربية على السواء، كنا نحسّ أن هناك تقصيراً في تحقيق النص لم نتمكن من تداركه. فالطبعات المتعددة للكتاب كانت جميعها عالةً على النسخة التي حققها المرحوم محمد محيي الدين عبد الحميد، وهو علم من أعلام اللغة في هذا العصر.

وعندما هممنا في إصدار الطبعة الثانية من الكتاب وفقنا والحمد لله في الحصول على مخطوطة للكتاب قدمها لنا الأخ الصديق عبد الله عمر البارودي من مكتبته الخاصة التي تزخر بنفائس المخطوطات.

والواقع أن المخطوطة تعود إلى القرن الثالث عشر الهجري ويبدو أن ناسخها بالإضافة إلى علمه كان من هواة اللغة والنحو، وعلى ذوق رفيع فقد خطّ الأصل (قطر الندى) بالمداد الأحمر، والشرح بالمداد الأسود. وذلك بخط جميل مقروء جيّداً، كما دوّن تعليقات هامة على الهامش.

فعهدنا إلى الأستاذ يوسف الشيخ محمد مقارنة النص المطبوع بالمخطوطة، فوجد أن المخطوطة أدق وأضبط فأجرى بيراعه التصويبات وأثبت المخطوطة.

وقد وجد أن كثيراً من الكلمات التي وضعها المرحوم محمد محيي الدين عبد الحميد بين معقوفين على أنها من عنده وليست من المخطوطة لم تكن كذلك بل هي موجودة في صلب المخطوطة. كما وجد بعض السقط في المطبوع فاستدركه، وبعض الخطأ من المصححين فصوّبه.

وكان الدكتور رياض حسن الخوام الاستاذ بجامعة أم القرى في كلية اللغة العربية، وصاحب كتاب إعراب الشواهد القرآنية في كتاب شرح قطر الندى قد زودنا بجملة من الملاحظات عن الطبعة الأولى فاستفدنا منها وأجريناها هنا في طبعتنا هذه.

وقد اكتمل العقد وهذا شرح قطر الندى في طبعته الثانية وفي حلته الجديدة بعد أن خلص من القذى فجاء صفوا ميسراً

ألذُّ على الأكباد من قطر الندى ... وألذّ في الأجفان من سَنَةِ الكرى

وركناً راسخاً في اللغة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها في كل حين خدمة جليلة نقدمها لاساتذة العربية وطلابها وفاء منا لهذه اللغة العظيمة.

وإن تجد عيباً فَسُدَّ الخللا ... فَجُل مَنْ لا عيب فيه وَعَلا

بيروت غرة ربيع الأول ١٤١٥ هـ ٨ آب (أغسطس) ١٩٩٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

الطبعة الأولى

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد النبي الأمي الأمين وخاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه ومن تبع هديه وسنته إلى يوم الدين وبعد. .

فإن اللغة أحد مقومات الأمة، وتطور أي أمة من الأمم واستمرارها بالعطاء رهن بمحافظتها على لغتها وقدرة هذه اللغة على التطور والنمو والاستيعاب.

واللغة العربية إحدى اللغات الحية المتجددة التي حملت رسالة السماء على لسان سيدنا محمد رسول الله ﷺ وخاتم الأنبياء والمرسلين. وهي إلى هذا كانت معطى حضارياً فذاً آنى امتدت الفتوحات الإسلامية شرقاً وغرباً حاملة مشاعل النور والهداية للإنسانية جمعاء.

وتتجلى حيوية هذه اللغة في قدرتها على الاستيعاب والعطاء في آن وكانت لغة الحضارة الإنسانية لعدة قرون، وليس خافياً تسرب هذه اللغة حاملة التراث العالمي عبر الثقافة الإسلامية إلى البلاط البابوي عن طريق الراهب الفرنسي الذي تسلم العرش البابوي سنة ٩٩٩ ـ ١٠٠٣ م باسم الباب سلفستر الثاني.

والعربية تعني فيما تعنيه الفصاحة والإبانة، **قال العلامة ابن خلدون:**

إن العرب ما يزالون موسومين بين الأمم بالبيان في الكلام والفصاحة في المنطق، والذلاقة في اللسان، ولذلك سُمُّوا بهذا الاسم، فإنه مشتق من الإبانة لقولهم: اعرب الرجل عما في ضميره إذا أبان عنه. وما وصل إلينا من العصور ما قبل الإسلام من أدب وحِكم وأمثال ينهض دليلاً على فصاحة العربي وقدرته على البيان. وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك بقوله تعالى: ﴿إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون﴾[1].

وقد حثَّ الإسلام على تعلم العربية لفهم القرآن الكريم والعمل على امتثال أوامره والانتهاء بنواهيه وفهم بيان رسول الله ﷺ. ومع اتساع رقعة الفتوحات الإسلامية ودخول الناس شعوباً وأمماً في دين الإسلام كان لا بد من وضع قواعد وقيود لهذه اللغة خصوصاً بعد أن ضعفت السلائق العربية بابتعادها عن الينابيع الأولى مما جعل الفاروق عمر، وقيل: الإمام علي رضي الله عنهما أن يطلب من أبي الأسود الدؤلي لكي ينحو نحو ما وضعه من مبادىء نحوية بسيطة، ومن هنا سمي: النحو نحواً. واستمر اللغويون والنحويون عربا وعجماً لتقييد الألفاظ ووضع القواعد لسلامة النطق والكتابة الصحيحة والفهم السليم، وظهرت الكتب والمؤلفات

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٢.

العديدة وبرزت المدارس اللغوية التي كان لكل منها منهج وطريق خاص لإثبات القواعد والألفاظ.

ومن أهم خصائص العربية أنها لغة معربة بمعنى أن الكلمة من كلماتها تتبدل نهايتها بحسب وظيفة هذه الكلمة في التركيب أو الجملة هذه الظاهرة تسمى: الإعراب وهو ما يعرف بالنحو. وبالإعراب تعرف أحوال الكلمات من حيث البناء والإعراب ومن حيث ما يعرض لها في حال تركيبها. **قال ابن زكريا**(١):

الإعراب هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام، ولولاه ما مُيّز فاعل من مفعول ولا مضاف من منعوت، ولا تعجب من استفهام، ولا صدر من مصدر ولا نعت من تأكيد.

والإعراب من الشروط الضرورية للمفسر لكتاب الله تعالى كما أنه ضروري لمن يزاول الكتابة والخطابة.

عن يحيى بن عتيق، قال: قلت للحسن: يا أبا سعيد الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قراءته قال: حسناً يا أخي فتعلمها، فإن الرجل يقرأ الآية فيعيى بوجهها فيهلك فيها.

ودار الفكر التي دأبت منذ تأسيسها على إحياء كتب التراث في التفسير والحديث والتاريخ واللغة وسبق وأصدرت عدداً كبيراً منها تقدم اليوم للمكتبة العربية والطلاب وهواة اللغة كتاب شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري في منهجية جديدة استفادت من خصائص الطبعات السابقة وامتازت عليها.

فمن المعلوم أن كتاب شرح قطر الندى يتألف من الأصل والشرح وكلاهما لابن هشام وقد استدل في كتابه بشواهد من القرآن الكريم وبأشعار العرب، **فأعربنا الآيات وكذلك الشعر إعراباً كاملاً مفردات وجملاً، مشيرين بصورة خاصة إلى موطن الشاهد في الشواهد**(٢).

فأصبح الكتاب دليلاً ومرشداً ومناراً للطلاب في مسيرتهم الطويلة عبر هذه اللغة الجميلة.

لغة إذا وقعت على أسماعنا ... كانت لنا برداً على الأكباد

ستظل رابطةً تؤلفُ بيننا ... فهي الرجاءُ لناطقٍ بالضاد

بيروت ٨ رجب الفرد ١٤١٣ هـ ١ كانون الثاني (جانيوري) ١٩٩٣ م

وكتبه صدقي العطار

---

(١) المتوفى ٣٩٥ هـ وله كتاب الصاحبي في اللغة ومصادر المقدمة: معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم. الاتقان في علوم القرآن للسيوطي املاء ما منّ به الرحمن للعكبري إعراب مشكل القرآن لابن قتيبة.

(٢) رجعنا في إعراب الشواهد القرآنية لكتاب الدكتور رياض الخوام الذي خصه بإعراب الشواهد القرآنية في كتاب شرح قطر الندى طـ. دار الفكر.

عدد ١

كتاب شرح قطر الندا وبل الصدا للشيخ
الإمام العالم العلامة جمال المنصورين
وتاج الفرا تذكرة ابي عمرو وسيبويه
والفرا جمال الدين ابو محمد
عبد الله بن يوسف
بن عبد الله بن
هشام فسح الله
في قبره وغفر له
وادخله
جنات دار
كرامته
بجاه
محمد
واله

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من
خيل ولا ركاب وقالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل
ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه
اجرا عظيما ويجوز في الجملة الاسمية ان تقترن باذا
الفجائية كقوله تعالى وان تصبهم سيئة بما
قدمت ايديهم اذا هم يقنطون وانما لم اقيد
في الاصل اذا الفجائية بالجملة الاسمية لانها لا تدخل
الا عليها فاغناني ذلك عن الاشتراط فصل الاسم
ضربان نكرة وهو ما شاع في جنسه موجود
كرجل او مقدر كشمس ومعرفة وهي خمسة
المضمر وهو ما دل على متكلم او مخاطب
او غائب وهو اما مستتر كالمقدر وجوبا في نحو
اقوم وتقوم وجوازا في نحو زيد يقوم او بارز
وهو اما متصل كالتاء وكاف اكرمك وهاء
غلامه او منفصل كانا وانت وهو واياي
ولا فصل مع امكان الوصل الا في نحو الهاء من
سلنيه بمرجوحية وظننتكه وكنته
برجحان ينقسم الاسم بحسب التنكير والتعريف
قسمين نكرة وهي الاصل ولذا قدمتها ومعرفة
وهي الفرع ولهذا اخرتها فاما النكرة فهي عبارة
عما شاع في جنس موجود او مقدر فالاول كرجل

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ الامام العالم العلامة جمال المتصدرين
وتاج النحويين تذكرة ابي عمرو وسيبويه والعراق
جمال الدين ابو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله
بن هشام الانصاري فسح الله له في قبره الحمد
لله رافع الدرجات لمن انخفض لجلاله وفاتح البركات
لمن انتصب لشكر افضاله والصلاة والسلام على
من مدت عليه الفصاحة رواقها وشدت به البلاغة
نطاقها المبعوث بالايات الباهرة والحجج المنزل عليه
قرآن عربي غير ذي عوج وعلى آله الهادين
واصحابه الذين شادوا الدين وسلم وشرف
وكرم وعظم وبعد فهذه نكت حررتها على مقدمتي
المسماة بقطر الندا وبل الصدا رافعة لحجابها كاشفة
لنقابها مكملة لشواهدها متممة لفوائدها
كافية لمن اقتصر عليها وافية ببغية من جنح من
طلاب علم العربية اليها والله المسؤول ان ينفع
بها كما نفع باصلها وان يذلل لنا طرق الخيرات
وسبلها انه جواد كريم رؤف رحيم وما توفيقي
الا بالله عليه توكلت واليه انيب الكلمة قول مفرد
تطلق الكلمة في اللغة على الجمل المفيدة كقوله
تعالى كلا انها كلمة اشارة الى قوله تعالى رب ارجعون

أي كالجمال للمتصدرين

لعلي

لئلا يكونوا قد راعوا الحركة الهمزة بمجانسة حركة الثالث وإنما
لم يفعلوا ذلك لئلا يلتبس بالمضارع المبدوء بالهمزة
في حالة الوقف ومنها ما يلتبس لا غير وهو الباقي وذلك
أصل الباب وهذا آخر ما أردنا إملاءه على هذه المقدمة
وقد جاء بحمد الله تعالى مهذب المباني مشيد المعاني
محكم الأحكام مستوفي الأنواع والأقسام تقر به عين
الودود ويكمد به نفس الحسود إن يحسدوني
فإني غير لائمهم قبلي من الناس أهل الفضل قد
حسدوا فدام لي ولهم ما بي وما بهم ومات أكثرنا
غيظا بما يجد أنا الذي يجدوني في صدورهم
لا أرتقي صدرا منها ولا أرد وإلى الله العظيم
أرغب أن يجعل هذا لوجهه العظيم مصروفا وعلى
النفع موقوفا وأن يكفينا شر الحساد وأن لا يفضحنا
يوم الأشهاد وكان الفراغ من كتابة
هذه النسخة المباركة يوم الثلاثاء المبارك لثلاثة
عشر يوما مضت من شهر محرم
الحرام افتتاح ١٢٧٤
على يد كاتبه لنفسه
محمد غزال البيباني
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
عفا الله عنه
بمنه وكرمه
آمين

أي لم يفعلوا
أي حصل وتكمل
التنادي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بقلم بركات يوسف هبود

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسّلام على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

تحقيق التّراث من الأهميّة بمكان، في عصرنا الحاضر، لأنّه يصل الأمّة بماضيها، فتتجدّد حيويّتها، ويتجدّد عطاؤها؛ فتبقى أمّة شابّة قادرةً على التفاعل والعطاء؛ فضلاً عن كونه ـ أي التحقيق ـ يثير انتباه الأبناء، إلى عظيم صنيع الآباء والأجداد؛ من المكارم، والمآثر، والكنوز، والذّخائر؛ الأدبية منها، والعلمية، واللّغوية، والتّاريخيّة التي يتميّزون بها، ويفاخرون غيرهم، من أبناء الأمم الأخرى، التي لا شأن لها في هذا المجال.

وتحقيق كتب اللّغة العربيّة وعلومها، من أهمّ ما يمكن أن نشير إليه في هذه العجالة؛ لأنّ وجود الأمّة كقوّة فاعلة ـ مرهون بقوّة لغتها، ومدى انتشارها، وهيمنتها على غيرها من اللّغات، وقدرتها على استيعاب ما لدى الشّعوب الأخرى، من فضائل، وفلسفات، وعلوم، وآداب. فاللّغة الحيَّة المتجدِّدة، هي القادرة على استيعاب المدّ الحضاري، وصهره في بوتقتها مع ما لديها من الذّخائر الفكرية، والعلميّة، والأدبية، والفنيّة التي نمت وتكاملت فيها على مر الأجيال.

وتتجلى عظمة امة من الأمم، بمحافظتها على لغتها الأصلية؛ لأنّها سجل تاريخها، ومحتوى تراثها، ومستودع ذكرياتها، ومادة آدابها، وحافظة أمجادها، فكيف الحال بالنّسبة إلى أمتنا و«العربيّة» لغة قرآنها، وبيان رسولها، ومظهرٌ من مظاهر حضارتها؟!.

من هذا المنطلق، رغبت في أن يكون أحد تخصّصاتي في الدّراسات العليا، متعلّقاً بتحقيق كتاب من كتب التراث، والتّعليق عليه؛ لأساهم مساهمة متواضعةً، في إحياء كنز من كنوز أجدادنا. وبعد أن أنجزت ذلك الكتاب؛ حدث أن التقيت بالسادة أصحاب دار الفكر في بيروت، وكانوا بصدد إعادة إخراج كتب ابن هشام حيث سبق للدار أن نشرت مغني اللبيب محققاً على النحو الذي كنت أفكّر فيه، ووقع اختيارنا أن أبدأ بكتاب قطر الندى وبل الصدى لما له من أثر بالغ في تهذيب النّحو العربي، وتبويبه بالقدر الذي استطاع أن يبلغه في عصره، حيث لم تكن المنهجيّة العلميّة، قد تطوّرت بعدُ، إلى ما وصلت إليه، في أيّامنا الحاضرة. ولأمور منها:

أنَّ هذا الكتاب أتى جامعاً أهمّ أبواب النّحو العربي، على شيء من الإيجاز، بعيداً عن الجدل، وتباين الآراء التي نراها بغزارة، في غيره من كتب النّحو الأخرى لدىٰ القدماء؛ ولأنّ هذا الكتاب يعدّ مرجعاً أساسيّاً، في كثير من المعاهد، والكلّيات التي تعنى بتدريس اللّغة العربية وآدابها، أو العلوم الشّرعية وغيرها. ولا أدّعي أنّني السّباق إلى هذا العمل، بل سبقني إليه عدّة محقّقين، ممّن يعملون في تحقيق التُّراث؛ حيث طبع الكتاب عشرات الطّبعات التي تتفاوت جودتها، من حيث الشكل والإخراج. إلاّ أنّ الطبعات المذكورة جاءت على شيء من الاختصار، فيما يتعلّق بالحواشي، والشّرح، والتخريج، والإعراب؛ ولهذا أردت أن أنحو منحى آخر في تحقيق هذا الكتاب؛ منحىً يجمع بين الحداثة والتقليد، رغبة في أن يكون هذا العمل المتواضع أنموذجاً يحتذى، لمن يرغب، في تحقيق كتب التّراث؛ حيث اتبعت طريقة منهجيّة علميّة، تجعل القارىء، أو الدّارس، يجد لذّة ومتعة، وهو ينتقل من فكرة إلى أخرى؛ لأن الكتاب، أتى متكاملاً من النّاحيتين؛ النّظرية، والتّطبيقيّة؛ ليلبّي حاجة الطّلاّب الذين لا يتمكنون، من حضورُ المحاضرات، لاعتبارات متعدّدة، كما بيّنا في خطة عملنا.

وهنا، لا بدّ من ذكر الصّعوبات المتعدّدة التي عانيناها في أثناء عملنا، والّتي تعود إلى أسباب عدّة؛ منها: سوء الطّبعات التي عدنا إليها، حيث جاءت محشوّة بالأغلاط المطبعية، ولم يُعن بعلامات ترقيمها، ولا بإخراجها؛ وكذا الحال بالنسبة إلى المصادر والمراجع التي اعتمدناها؛ فأكثرها مطبوع من دون تحقيق علمي يذكر، فلا يطمئن الباحث إليها، ولا تيسّر له سبيل الرّجوع إليها.

وأمّا عملنا في الكتاب، فقد جاء على نحو مرضٍ، كما أسلفنا، يجمع بين الشرح، والتعليق، والإسناد، والتّخريج، والإعراب، وقد أسمينا عملنا المذكور:

«بلوغ الغايات في إعراب الشّواهد والآيات»

فإن بلغنا بعض ما نصبو إليه، فبمنّ الله وفضله، وإن قصّرنا عن بلوغ الهدف؛ فلضعفنا وعجلتنا، وحسبنا أنّنا نوينا، وشققنا الطّريق أمام المحقِّقين، فعسى أن يجيدوا فيما فيه أخفقنا.

وأخيراً، نسأل الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ ألا يؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، وأن يحفظ لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأن يمنّ علينا بدوام الصّحة والعافية، وأن ييسّر لنا السّبيل؛ لنعقبَ الخطوة التي بدأنا، وهو من وراء القصد.

وآخر دعوانا: أن الحمد لله ربّ العالمين.

بيروت: غرّة المحرم سنة ١٤١٣ هـ

١/ تموز سنة ١٩٩٢ م

بركات يوسف هبّود

تمهيد

أولاً - تعريف موجز بابن هشام الأنصاري

المولد والنشأة: ولد العَلّامة الشيخ، أبو محمّد عبد الله جمال الدّين بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري بالقاهرة في ذي القعدة، سنة ثمان وسبعمائة من الهجرة[1]، الموافق سنة/ ١٣٠٩/ من الميلاد. ومن ثمَّ ترعرع فيها، وشبَّ محبّاً للعلم والعلماء، فأخذ عن الكثيرين منهم، ولازم بعضاً من الأدباء والفضلاء.

شيوخه: ذكر صاحب الدّرر الكامنة[2]، أنّ ابن هشام، لزم عدداً من فحول عصرهم، وتلقّى العلم على أيدي علماء زمانه، وتتلمذ لهم؛ ومنهم ابن السّراج[3]، وأبو حيّان[4]، والتّاج التبريزي[5]، والتّاج الفاكهاني[6]، والشّهاب بن المرحّل[7]، وابن جماعة[8]، وغيرهم.

---

(١) بغية الوعاة، للسيوطي. تحق محمد أبي الفضل إبراهيم (ط: ٢. بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، ٢: ٦٨.

(٢) الدّرر الكامنة، لابن حجر (حيدر آباد، ١٣٤٨هـ)، ٢: ٣٠٨ - ٣١٠.

(٣) ابن السّرّاج: محمد بن أحمد، أبو عبد الله السرّاج الدّمشقي، مقرىء نحوي؛ ولد سنة ٦٦٨هـ، ومات سنة ٧٤٣هـ. بغية الوعاة: ١/ ٢٠.

(٤) أبو حيّان: محمّد بن يوسف، أثير الدّين الغرناطي، نحوي عصره، ولغويّه، ومحدّثه، وأديبه؛ له البحر المحيط في التّفسير، والمبدع في التّصريف وغيرهما. مات سنة ٧٤٥هـ. بغية الوعاة: ٢٨٠ - ٢٨٣.

(٥) التّبريزي: علي بن عبد الله الأردبيلي التّبريزي، عالم ورع وأحد الأئمة الجامعين لأصناف العلوم. مات سنة ٧٤٦هـ. المصدر نفسه: ٢/ ١٧١.

(٦) التّاج الفاكهاني: عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللّخمي الإسكندري؛ له شرح العمدة، والإشارة في النّحو وغيرهما. مات سنة ٧٣١هـ. المصدر نفسه، ٢: ٢٢١، والدّرر الكامنة: ٣/ ١٧٨.

(٧) الشّهاب بن المرحّل: عبد اللّطيف بن عبد العزيز، ولم يذكر له صاحب البغية ترجمة وافية. البغية: ٢/ ٥٤١.

(٨) ذكر صاحب البغية، في ترجمته لابن هشام، أنّه «حدّث عن ابن جماعة بالشّاطبية»، والذين سُمُّوا بهذا الإسم كثر، ولعلّ المقصود بالذكر - هنا - بدر الدين محمّد المتوفّى سنة ٧٣٣هـ؛ والذي كان يشغل منصب قاضي قضاة دمشق، ثم مصر في أيّامه.

تلاميذه: لم تذكر كتب التراجم تلاميذ ابن هشام، ولعلّ أكثرهم كان من غير المشهورين، واكتفى صاحب البغية بالقول: «وتخرّج به جماعة من أهل مصر وغيرهم»(1).

منزلته العلمية: أتقن ابن هشام العربية، حتى فاق أقرانه وشيوخه ومعاصريه، وكان لكتابيه: «مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك» صدى في النّفوس، ونال بهما منزلة لدى العلماء والأدباء «فاشتهر في حياته، وأقبل النّاس عليه»(2) غير أنّ شهرته لم تكن محصورة في مصر وحدها؛ بل تعدّتها إلى المشرق والمغرب، حيث ذكر صاحب الدّرر الكامنة نقلاً عن ابن خلدون قوله: «ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنّه ظهر بمصر عالم بالعربية، يقال له ابن هشام، أنحى من سيبويه»(3).

ذكاؤه وفطنته: كان ابن هشام، يتمتّع بذكاء خارق، وذاكرة قويّة؛ حيث استطاع أن يجمع عدّة علوم، وأن يبرّز فيها، وهو «المتفرّد بالفوائد الغريبة، والمباحث الدّقيقة، والاستدراكات العجيبة، والتّحقيق البارع، والاطلاع المفرط، والاقتدار على التّصرف في الكلام، والملكة التي كان يتمكّن من التعبير بها عن مقصوده بما يريد مسهباً وموجزاً»(4). وما يدلّنا على مدى فطنته، وقوّة حافظته حتى أواخر حياته؛ أنّه حفظ مختصر الخرقي في دون أربعة أشهر قبل موته بخمس سنين»(5)

تديّنه ومذهبه: ابن هشام عالم ورع، لم يُتّهم باعتقاده، ولا بتديُّنه، ولا بسلوكه، وهو شافعيّ المذهب، وتحنبل في أواخر حياته (6)؛ وهذا يدلّ على أنّه كان متعمّقاً في كلا المذهبين.

صفاته وأخلاقه: كان ابن هشام يمتاز «بالتّواضع والبر والشفقة ودماثة الخلق ورقّة القلب»(7) فضلاً عن تدينه، وعفّته، وحسن سيرته، واستقامته، وكان إلى ذلك صبوراً في طلب العلم مداوماً عليه حتى آخرحياته ـ كما أشرنا ـ ومن شعره في الصّبر:

---

(1) بغية الوعاة: ٢/ ٦٨.

(2) المصدر نفسه.

(3) المصدر نفسه، ص: ٦٩. والدّرر الكامنة: ٢/٣٠٨ ـ ٣١٠.

(4) البغية: ٢/٦٩.

(5) المصدر نفسه.

(6) المصدر نفسه، ص: ٦٨.

(7) بغية الوعاة: ٢/٦٩.

ومن يصطبر للعلم يظفر بنيله ومن يخطب الحسناء يصبر على البذل
ومن لا يذلّ النفس في طلب العلا يسيراً يعش دهراً طويلاً أخا ذُلّ[١]

آثاره: لابن هشام مصنّفات كثيرة؛ منها:

١ ـ الإعراب عن قواعد الإعراب. ٢ ـ الألغاز. ٣ ـ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. ٤ ـ التّذكرة. ٥ ـ التّحصيل والتفصيل لكتاب التّذييل والتكميل. ٦ ـ الجامع الصّغير. ٧ ـ الجامع الكبير. ٨ ـ رسالة في انتصاب «لغة» و«فضلها» وإعراب «خلافاً» و«أيضاً» و«هلم جرا». ٩ ـ رسالة في استعمال المنادى في تسع آيات من القرآن. ١٠ ـ رفع الخصاصة عن قرّاء الخلاصة. ١١ ـ الرّوضة الأدبية في شواهد علم العربية. ١٢ ـ شذور الذّهب. ١٣ ـ شرح البردة. ١٤ ـ شرح شذور الذّهب. ١٥ ـ شرح الشواهد الصّغرى. ١٦ ـ شرح الشواهد الكبرى. ١٧ ـ شرح القصيدة اللّغزية في المسائل النّحوية. ١٨ ـ شرح قطر الندى وبل الصّدى. ١٩ ـ شرح اللّمحة لأبي حيّان. ٢٠ ـ عمدة الطّالب في تحقيق صرف ابن الحاجب. ٢١ ـ فوح الشذا في مسألة كذا. ٢٢ ـ قطر النّدى وبل الصدى. ٢٣ ـ القواعد الصّغرى. ٢٤ ـ القواعد الكبرى، ٢٥ ـ مختصر الانتصاف من الكشاف. ٢٦ ـ المسائل السّفرية في النّحو. ٢٧ ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. ٢٨ ـ موقد الأذهان وموفظ الوسنان.

وفاته: توفي ابن هشام ـ رحمه الله تعالى ـ ليلة الجمعة في الخامس من ذي القعدة سنة إحدى وستّين وسبعمائة من الهجرة، الموافق سنة ١٣٦٠ من الميلاد[٢] ورثاه ابن نباتة بقوله:

سقى ابن هشام في الثرى نوءُ رحمة يجُرّ على مثواه ذيلَ غُمام
سأروي له من سيرة المدحِ مسنَداً فما زلتُ أروي سيرة ابن هشام[٣]

ثانياً ـ منهج ابن هشام في كتابه «شرح قطر النّدى وبل الصّدى»:

ـ يعد كتاب «شرح قطر الندى وبلّ الصّدى» من أوضح المختصرات المفيدة في النّحو العربي، فهو على الرّغم من كونه كتاباً موجزاً، صنفه ابن هشام للمبتدئين في

(١) بغية الوعاة: ٢/٦٩.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه، ص: ٧٠.

عصره، غير أنّه أتى جامعاً لأكثر أبواب النّحو الأساسيّة التي تُعد بمثابة «الهيكل العظمي» للنحو؛ ولأهميّة هذا الكتاب، عُني به الدّارسون قديماً وحديثاً، حتى غدا مقرّراً دراسياً في كثير من المعاهد والمدارس التي تعنى بالعلوم الشّرعية، وعلوم اللّغة العربية؛ لما فيه من الوضوح، والتركيز، والدّقة على الرّغم من الاستطراد في كثير من فصوله.

وابن هشام في كتابه هذا، يسير على نهج من سبقه من النُّحاة؛ حيث يعرض الفكرة، ثم يسوق الأدلّة والشواهد من القرآن الكريم، والشّعر القديم، وأحياناً من الحديث الشريف، وأحياناً أخرىٰ يسوق بعضاً من الحكم والأقوال المأثورة فضلاً عن الآيات الكريمة والشّواهد الشعرية، ونراه في بعض المواضع، يسوق أبياتاً لشعراء ومحدثين ممّن لا يحتجّ بشعرهم، للتمثيل بها، أو ليبيّن عن أصحابها.

وابن هشام في كتابه الذي بين أيدينا، لم يتعصّب لمذهب من مذاهب النّحويين، وإن كان هو على مذهب البصريين ـ كما يظن من مؤلّفاته ـ فهو يعرض المسألة، ويذكر آراء العلماء فيها، ويبيّن دليل كل واحد منهم ـ أحياناً ـ وربّما يرجّح رأي عالم انفرد برأيه على رأي الجمهور، إذا اقتنع بحجّته، وأحياناً يأخذ برأي الكوفيّين، إذا كانت أدلّتهم أقوى من أدلّة البصريين وغيرهم.

وأمّا المنهج الذي اتّبعه ابن هشام في كتابه هذا، وفي كتبه عامّة، فاعتماده طريقة موضوعية من حيث التدرّج من البسيط، إلى المعقّد؛ فجاءت كتبه متناسقةً، يكمّل بعضها بعضاً. ولو اتّخذنا أنموذجاً من كتبه الرئيسة الجامعة: «الإعراب عن قواعد الإعراب» و«قطر النّدى وبل الصّدىٰ» وشرحه، و«شذور الذّهب» وشرحه، و«أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك» و«مغني اللبيب عن كتب الأعاريب»؛ لرأينا ابن هشام يرتقي بطالب العلم درجةً درجةً، حتى يصل به إلىٰ الذّروة؛ غير أنّه لا يُفهم من هذا، أنّ ما جاء في «شذور الذّهب» من شروح أكثر ممّا جاء في «قطر النّدى وبل الصّدىٰ» فأحياناً يكون العكس هو الصّحيح[1]؛ وإنما مرادنا بالتدرّج من حيث اليسر والتّعقيد كما أسلفنا.

وأمّا أسلوب الكتاب، فاعتمد ابن هشام السّهولة في ألفاظه وعباراته، والوضوح

---

(١) فبحث الحال «في شذور الذهب» من أفضل ما كتب عنه في كتب النّحو كافّة، من حيث الشّمول والوضوح، ولم نر ابن هشام في أوضح المسالك توسّع في شرحه «للحال» كما توسّع في «الشذور»، وكثير من مباحث «قطر النّدى وبل الصّدىٰ» أوسع من مباحث «شذور الذهب» و«أوضح المسالك» وهكذا.

في تراكيبه، وعرض أفكاره، والموضوعيّة في ترتيب أبوابه، والدّقة في مناقشة مباحثه؛ حتى جاء كتاباً سلساً، لا يجد الدّارس فيه غرابة لفظٍ، ولا تعقيداً، وإن كان يترخص أحياناً في بعض الاستعمالات اللّغوية[١] التي تجعل لغته تقرب من العاميّة ـ من غير لحن ـ حتى خاله بعض الدّارسين يلحن في اللّغة، والصّواب أنّه كان أحياناً ـ يستعمل ألفاظاً وعبارات وتراكيب ضعيفة، كان الأحرىٰ به أن يتجاوزها إلى ما هو أقوىٰ منها.

وأمّا ظاهرة الاستطراد، فهي متفشّية في كتابه هذا، وفي كتبه كافّة؛ حيث لم يستطع ـ على الرغم من منهجيّته، وطريقته الموضوعية المشار إليها أن يتحرّر من «ظاهرة الاستطراد» وهي السّمة الظاهرة في كتب النّحاة القدامى جميعاً؛ فهو في أثناء عرضه لفكرة من الأفكار، تراه يسترسل، وينتقل إلى أفكار أخرى، وغالباً ما يؤدّي به ذلك إلى التّشعّب الذي لا يتلاءم وطبيعة هذا المختصر؛ الذي وضعه للمبتدئين، ولعلّ ابن هشام يحذو ـ في هذا المجال ـ حذو الحريريّ (ـ ٥١٦هـ) في شرحه لملحته المشهورة؛ حيث كان كثير الإعجاب به، كما يتضح ذلك في مؤلفاته الأخرى[٢].

ولعلّ ظاهرة الاستطراد هذه؛ جعلت الكتاب غير متوازن من النّاحية العلميّة؛ فبحث «المفعول المطلق» على سبيل المثال، أتى على غاية من الاختصار، بينما «المنادىٰ» أتىٰ مطوّلاً، وكذا الأمر بالنّسبة إلى «الحال» حيث أتى في غاية الاختصار، على حين نرى بحث «التّمييز» أتى موسّعاً كافياً، والأمثلة على ذلك كثيرة. وعلى الرّغم من هذا الأثر لظاهرة الاستطراد؛ فإنّ لها محاسن كثيرة، حيث توضّح الأفكار، وتزيدها جلاءً ورسوخاً في الأذهان، وربّما أراد المؤلّف من خللها، إقحام أكبر قدر ممكن من المعلومات في مخيّلة قارئه، فضلاً عن المعلومات الرئيسة التي يريد إفهامها.

ومهما يكن من أمر، فكتاب «شرح قطر النّدى وبل الصّدى» يظلّ مرجعاً لا يستغنى عنه بحال بالنّسبة إلى الدّارسين؛ فهو ضروريّ للمبتدئين، ولا غنى عنه للمتخصّصين[٣].

---

(١) على سبيل المثال يكثر من استعمال لفظة «عبارة» في أثناء شرحه لكثير من العبارات؛ ففي بحث التّوابع يقول: «التّوابع عبارة عن الكلمات. . .» والأصح أن يقول: «التوابع: هي الكلمات». وفي باب الحال مثلها: «لما انتهى الكلام على المفعولات شرعت في الكلام على بقية المنصوبات، فمنها الحال، وهو عبارة عمّا اجتمع. . .» والأصحّ أن يقول: لما انتهى الكلام عن المفعولات، شرعت في الكلام عن المنصوبات؛ فمنها الحال وهو ما اجتمع فيه. . .». والأمثلة في هذا المجال كثيرة جداً.

(٢) بينا مدى تأثّر ابن هشام بالحريريّ، في مقدّمة تحقيقنا لكتاب «شرح ملحة الإعراب» للحريري.

(٣) راجع مقدمة إعراب الشواهد القرآنية، للدكتور رياض الخوام.

ثالثاً ـ عملنا في الكتاب .

أ ـ في المتن: حافظنا على سلامة المتن كما أراده ابن هشام، إلا أننا أضفنا أموراً لا تتنافى مع المنهجية في التحقيق ـ منها:

أ ـ تبحير الشواهد الشعرية .

ب ـ وضع عناوين فرعية لمباحث الكتاب فضلاً عن عناوين للأبواب .

جـ ـ وضع علامات الترقيم المناسبة بين الكلمات والجمل والعبارات لأنها تساعد على فهم النص المقرو .

ب ـ في الحاشية .

١ ـ الآيات القرآنية: عزونا الآيات القرآنية، كما بينا أوجه القراءات للآية الواحدة وحتى القراءات الشاذة منها .

ج ـ أعربنا الآيات إعراباً كاملاً مفردات وجملاً وشبه جمل، مراعين الخيارات الإعرابية والإشارة إلى الأرجح وذكر الشواهد .

٢ ـ الأحاديث الشريفة: خرّجنا الأحاديث الشريفة، وبيّنا المراد منها، إذا لم يبيّنه المؤلّف في المتن، وبيّنا صحة هذه الأحاديث .

٣ ـ الشّواهد الشّعرية:

سبق أن أشرنا أثناء حديثنا عن عملنا في المتن أننا ذكرنا اسم البحر الشعري، وأمّا في الحاشية فتجلّى عملنا في الآتي:

أ ـ ذكرنا اسم صاحب البيت، إن كان البيت منسوباً إلى شاعر معيّن، ثم ترجمنا لصاحب الشّاهد ترجمة موجزة .

ب ـ ذكرنا بعض المواطن والمظانّ التي يوجد فيها الشّاهد، وركزنا على كتب النّحو المعتمدة .

ج ـ أوضحنا المفردات الغريبة في الشّاهد؛ والتي يعسر فهمها على الطّالب .

د ـ شرحنا معنى البيت شرحاً موجزاً يفي بالغرض .

هـ ـ أعربنا الشّاهد إعراباً مفصّلاً مرتباً كما هو الحال في إعراب الآيات القرآنية، بادئين بإعراب المفردات، فالجمل، فموطن الشاهد، ووجه الاستشهاد .

رابعاً ـ الأمثال والكلمات المشهورة:

لم يتطرق ابن هشام كثيراً إلى ذكر الحكم والأمثال في سياق عرضه للأدلّة، فخرجنا ما ساقه منها، وعلقنا عليه، إذا لم يبيِّن ابن هشام موطن الشّاهد في ذلك المثل.

خامساً ـ ترجمة الأعلام من النّحويين واللّغويين:

زيادة في الفائدة، فقد ترجمنا للنحاة واللّغويين والأعلام الواردة أسماؤهم في متن الكتاب فقط. وعندما لم نستطع الحصول على ترجمة كافية، اقتصرنا على الاسم الوارد في كتب المتون التي عدنا إليها فقط.

سادساً ـ تعليقنا على المتن:

أ ـ لمّا كان هذا الكتاب مصنّفاً للمبتدئين في عصر مؤلّفه، فقد جاءت بعض مباحثه غامضة تحتاج إلى مزيد من الشّرح والإيضاح؛ ليستطيع الطّالب فهمها والاستفادة منها؛ ولذا، فقد قمنا بشرح وإيضاح ما يعسر على الطّالب فهمه من الألفاظ، والعبارات، والآراء، والأقوال، والأفكار. وتوخّياً للأمانة العلميّة، فقد آثرنا ذكر المرجع، أو المصدر الذي رجعنا إليه؛ ليطمئن الطّالب، أو الباحث إلى صحة ما أتينا به من المعاني والأفكار.

ب ـ ولمّا كان طلاّب الجامعات، يجدون صعوبة ومشقّة في العودة إلى المصادر والمراجع النّحوية لكثرتها من جهةٍ، ولتعدّد طبعاتها من جهة أخرىٰ؛ فقد أحلنا الباحثين وطلاّب الدّراسات العليا ـ بعد تعليقنا على كل فكرة، أو مبحث بحاجة إلى مزيد من الشرح والتحليل ـ إلى المصادر التي شُرِح فيها ذلك المبحث شرحاً وافياً أكثر من غيرها، وذلك، ليتمكّن الطالب من الوصول إلى مبتغاه، من أقصر الطرق، ومن دون عناء.

جِ ـ من الناحية الفنّيّة:

أ ـ آثرنا ذكر المصادر والمراجع لـ «الشروح، والتعليقات، والتخريجات، والترجمات» بعد الانتهاء من ذكرها مباشرة؛ لكيلا نجعل لها حواشي في أسفل الصّفحات؛ لأنّ عملنا كله يعد حاشية على الكتاب، ولكيلا يملّ القارىء، ويتشتّت انتباهه

ب ـ صنعنا للكتاب ثمانية مسارد؛ كلّ منها مختص بجانب محدّد، يمكن الطّالب، أو الباحث، من العودة إلى ما يريده بسرعة وسهولة، يجدها الطالب في نهاية الكتاب.

بركات يوسف هبّود

[مقدمة المؤلِّف]

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخُ، الإمامُ، العالمُ، العلامة، جمالُ المُتَصدرِينَ، وتاجُ القرَّاء، تَذْكِرَة أبي عمرو[١]، وسيبويهِ[٢]، وَالفَرَّاء[٣]: أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن هشام الأنصاري، فَسَحَ اللَّهُ في قبرِهِ!!.

الحمدُ لِلَّهِ رَافِعِ الدَّرجات لمن انخفضَ لجلاله، وفاتحِ البركات لمن انتصب لشكر إفْضَالِهِ، والصلاةُ والسلام على مَنْ مَدَّتْ عليهِ الفصاحة رِوَاقَهَا[٤]، وَشَدَّتْ بهِ البَلاغة نِطَاقَهَا[٥]، المبعوثِ بالآيات الباهرةِ وَالْحُجج، المُنَزَّلِ عليهِ قرآنٌ عَرَبِيٌّ غيرُ ذِي عِوَجٍ، وعلى آلِهِ الهادِينَ، وَأَصْحَابِهِ الذين شَادُوا الدِّينَ، وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ وعَظَّمَ.

---

(١) أبو عمرو: زبان بن عمّار، المعروف بأبي عمرو بن العلاء، من علماء البصرة، ومن أئمة اللّغة والأدب، وأحد القرّاء السّبعة. مات سنة ١٥٤هـ. طبقات النحويين واللّغويين: ١٧٦.

(٢) سيبويه: عمرو بن قنبر، أخذ النّحو عن الخليل، وهو أعلم النّاس بالنّحو بعده، كان يكنى أبا بشر، وأبا الحسين؛ له «الكتاب» الذي سمّاه النّاس قرآن النّحو. مات بشيراز ولم يذكر صاحب مراتب النحويين سنة وفاته. مراتب النحويين: ٦٤.

(٣) الفرّاء: أبو زكريا: يحيى بن زياد، إمام نحاة الكوفة، وأشهر تلاميذ الكسائي، أخذ النّحو عن يونس بن حبيب، وكان يقال عنه: «الفرّاء أمير المؤمنين في النحو»؛ من أشهر مصنّفاته: «معاني القرآن». مات سنة ٢٠٧هـ، بغية الوعاة: ٢/٣٣٣.

(٤) رواقها: الرِّواق والرُّواق في الأصل السّقف في مقدّم البيت، أوكساء مرسل على مقدّم البيت، أو السّرادق؛ واستخدام هذه اللفظة في هذا المجال كناية، أي إنّ رسول الله ﷺ بلغ الغاية في الفصاحة.

(٥) النِّطاق: ما يُشدّ به الوسط كالحزام ونحوه؛ وجمع نطاق: نُطُق، واستخدام اللفظة كناية أيضاً؛ أي إنّ الرّسول ﷺ بلغ الغاية في البلاغة.

وبعدُ، فهذه نُكَتٌ حَرَّرْتُها على مُقَدِّمَتي المُسَمَّاة بـ«قَطْرِ النَّدَى، وَبَـلِّ الصَّدَى» رَافِعَـة لحجابها، كَاشِفَةً لِنِقَابهَا، مكملةً لشواهدها، مُتَمِّمَةً لفوائدها، كافية لمن اقتصرَ عليها، وافية بِبُغْيَةِ مَنْ جَنَحَ[1] من طلاب علم العربية إليها.

واللَّهُ المسؤول أن يَنْفَعَ بها كما نَفَعَ بأصلها، وأن يُذَلِّلَ لنا طُرُقَ الخيرات وَسُبُلَها؛ إنَّهُ جَوَادٌ كريمٌ، رَؤوفٌ رَحِيمٌ، وما توفيقي إلاّ باللَّهِ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وإليه أنيبُ.

---

(١) جنح إليها: مال إليها، وأخذ منها.

[الكلمة لغة واصطلاحاً]

ص ـ الكلمة قول مفرد.

ش ـ تُطْلَقُ الكلمة في اللغةِ على الجُمَلِ المفيدة، كقوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّها كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾ (١) إشارة إلى قوله: ﴿[قَالَ] رَبِّ ٱرْجِعُونِ. لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ﴾ (٢)، وفي الاصطلاح على القول المفرد.

والمرادُ بالقول: اللفظُ الدَّالُّ على مَعْنًى: كرَجُل، وفَرَسٍ.

---

(١) س: ٢٣ (المؤمنون، ن: ١٠٠، مكية).

(٢) س: ٢٣ (المؤمنون، ن: ٩٩).

الإعراب:

(قال): فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. **ربّ**: منادي مضاف، لأداة نداء محذوفة تقديرها: (يا) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم المحذوفة تخفيفاً، منع من ظهورها اشتغال المحل، بالحركة المناسبة للياء. والياء المحذوفة: ضمير متصل، مبنيّ على السكون، في محل جرّ بالإضافة. **(ارجعون)**: فعل أمر مبنيّ على حذف النون، لاتصاله بواو الجماعة. والواو: ضمير بارز متّصل، مبني على السكون، في محل رفع (فاعل)، والنون: للوقاية. والياء المحذوفة تخفيفاً: ضمير متصـل، مبني على السكون، في محل نصب (مفعول به). **(لعلّي)**: لعلّ حرف مشبه بالفعل، مبنيّ على الفتح المقدّر، على ما قبل ياء المتكلِّم، منع من ظهوره، اشتغال المحل، بالحركة المناسبة للياء. والياء: ضمير متصل مبني على السكون، في محل نصب اسم (لعلّ). **(أعمل)**: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعـه الضمة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره: (أنا). **صالحاً**: مفعول مطلق منصـوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وبعضهم يعربه: نائب مفعول مطلق. لأنّ أصل الكلام: أعمل عملاً صالحاً؛ فحذف المصدر (عملاً) وناب عنه صفته (صالحاً) **(فيما)**: (في) حرف جر. و(ما) اسم موصول، بمعنى الذي، مبنيّ على السكون، في محل جر بفي وشبه الجملة متعلّق بفعل أعمل. تركت: فعل ماضٍ، مبنيّ على السكون، لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. والتاء: ضمير متّصل، مبنيّ على الضمّ، في محلٍ رفع (فاعل). كلّا: حرف ردع وزجر، مبنيّ على السكون، لا محلّ له من الإعراب. إنّها: (إنّ): حرف مشبه بالفعل. و(ها): ضمير متصل، مبنيّ على السكون، في محل نصب اسم (إنّ). كلمةٌ: خبر إنّ مرفوع، وعلامة رفعه الضّمّة الظاهرة على =

والمرادُ باللفظ: الصوتُ المشتملُ على بعض الحروف: سواء دلَّ على مَعْنًى: كزيد، أم لم يدل[١] على معنى كَدَيْزٍ ـ مقلوبَ زَيْدٍ ـ وقد تبيَّن أنَّ كلَّ قولٍ لَفْظٌ ولا ينعكس.

والمرادُ بالمفرد: ما لا يدلُّ جُزْؤُهُ على جزءِ معناه، وذلك نحو: «زيد»؛ فإن أجزاءه وهي: الزاي، والياء، والدَّال ـ إذا أُفرِدَتْ لا تَدُلُّ على شيء مما يدلُّ هو عليه، بخلاف قولك: «غُلَامُ زَيْدٍ» فإن كلاًّ من جُزْأَيْهِ ـ وهما: الغلام[٢]، وزيد؛ دالٌّ[٣] على جُزْء معناه؛ فهذا يسمى مركَباً، لا مُفْرَداً.

فإن قلت: فلم لا اشترَطْتَ في الكلمة الوَضْعَ، كما اشْتَرَطَ[٤] مَنْ قال: الكلمة لفظٌ وُضِعَ لمعنًى مفردٍ.

قلت: إنَّما احتاجوا إلى ذلك لأخْذِهِم اللَّفظَ جِنْساً للكلمة، واللفظُ ينقسم إلى موضوعٍ، ومُهْمَلٍ؛ فاحتاجوا إلى الاحتراز عن المهمل بذكر الوَضْعِ، ولما أخَذْتُ القولَ جنساً للكلمة ـ وهو خاصٌّ بالموضوع ـ أغناني ذلك عن اشتراط الْوَضْعِ **فإن قلت**: فَلِمَ عَدَلْتَ عن اللفظ إلى القَوْلِ؟.

قلت: لأنَّ اللفظ جِنْسٌ بعيدٌ؛ لانطلاقه على الْمُهْمَلِ والمستَعْملِ، كما ذكرنا، والقولُ جِنْسٌ قرِيبٌ؛ لاختصاصه بالمُسْتَعْمَل، واستعمالُ الأجناس البعيدة في الحدود مَعِيبٌ عند أهل النظر.

* * *

= آخره. هو: ضمير رفعٍ منفصل، مبنيّ على الفتح، في محل رفعٍ (مبتدأ). **قائلها**: (قائل) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة، على آخره. و(ها): ضمير متصل مبنيّ على السكون، في محل جرٍّ بالإضافة.

إعراب الجمل:

(١) (قال: ربِّ ارجعون...): **(جملة فعلية)** جواب شرط غير جازم، لا محل لها.

(٢) (ربِّ ارجعون): **(فعلية)** مقول القول، في محل نصب (مفعول به).

(٣) (ارجعون): **(فعلية)** استئنافية لا محل لها.

(٤) (لعلّي أعمل صالحاً): **(اسمية)** استئنافية لا محلّ لها.

(٥) (أعمل صالحاً): **(فعلية)** في محل رفع خبر (لعلّ).

(٦) (تركت): **(فعلية)** صلة للموصول الاسمي، لا محلّ لها.

(٧) (إنّها كلمة): **(اسمية)** استئنافية لا محل لها.

(٨) (هو قائلها): **(اسمية)** في محل رفعٍ صفة لـ(كلمة):

[أقسام الكلمة]

ص ـ وَهِيَ: اسْمٌ(١)، وَفِعْلٌ(٢)، وَحَرْفٌ(٣).

ش ـ لمَّا ذكرتُ حَدَّ الكلمة، بَيَّنْتُ أنها جنسٌ تحته ثلاثة أنواع: **الاسْمُ**، **والفعلُ**، **والحرفُ**. والدليلُ على انحصار أنواعها في هذه الثلاثة آلاستقراء؛ فإن علماء هذا الفن تَتَبَّعُوا كلام العرب، فلم يجدوا إلا ثلاثة أنواع، ولو كان ثَمَّ نَوْعٌ رَابع لعَثَرُوا على شيء منه.

[الاسم وعلاماته]

ص ـ فَأَمَّا الاسْمُ فَيُعْرَفُ بِأَلْ، كَالرَّجُلِ، وَبِالتَّنْوِينِ كَرَجُلٍ، وَبِالْحَدِيثِ عَنْهُ كَتَاءِ ضَرَبْتُ.

ش ـ لما بَيَّنْتُ ما انحصرَتْ فيه أنواعُ الكلمةِ الثلاثة، شَرَعْتُ في بيان ما يتميز به كلٌّ واحدٍ منها عن قَسِيمَيْهِ؛ لتتمَّ فائدةُ ما ذكرتُه، فذكرت أنّ للاسم ثَلَاثَ علاماتٍ:

١ ـ علامةً من أوله، وهي الألف واللام(٤)، كالفرس، والغلام.

= موطن الشاهد: (كلمة) وجه الاستشهاد: مجيء «كلمة» في هذه الآية دالّةً على جملة مفيدة؛ لأنّها أعقبت قوله تعالى: ﴿قال ربِّ ارجعونِ لعلّي أعمل صالحاً فيما تركت﴾ فكان الرَّد: ﴿كلّا إنَّها كلمة هو قائلها﴾ أي: إنَّ دعاءه غير مستجاب، ولا فائدة فيه.

(١) الاسم: ما دلّ على مُسمّى من دون اقترانٍ بزمانَ أو مكان؛ وهو ما جاز أن يكون فاعلاً أو مفعولاً، وما جاز أن تخبر عنه نحو: زيد منطلق، أو جاز أن يدخل عليه حرف من حروف الخفض مثل: هذا الكتاب لزيدٍ.

(٢) الفعل: ما دلّ على حدثٍ وزمان ماضٍ أو مستقبل، نحو: «قام يقوم، وقعد يقعد» وما أشبه ذلك. والحدث: المصدر، وهو اسم الفعلِ، والفعل: مشتق منه، نحو: «قام قياماً، وقعد قعوداً» فالقيام والقعود، وما أشبههما مصادر.

(٣) الحرف: ما دلّ على معنى في غيره، وما لا يجوز أن يكون خبراً، ولا يخبر عنه نحو: من، إلى وألف الاستفهام، وهل. فلو قلت: هل من، أو هل إلى، لم يكن كلاماً. انظر الموجز في النحو: ٢٧. والجمل في النحو: ١.

(٤) المراد بالألف واللام: أداة التّعريف. وللنحاة آراء مختلفة في (أل) فمنهم من ذهب إلى أنّ (أل) حرف التعريف، وينسب هذا القول، إلى الخليل. ويرى سيبويه أنّ حرف التعريف هو اللّام وحدها؛ فهمزة (أل) همزة قطع عند الخليل، وعند سيبويه، همزة وصل، اجتلبت للنطق بالساكن. انظر شرح ابن عقيل: ١/١٤٢

٢ ـ وعلامةً من آخره، وهي التنوين؛ وهو[1] «نُونٌ زائدةٌ، ساكنةٌ، تَلْحَقُ الآخِرَ لفظاً، لا خَطّاً، لغير توكيد» نحو: «زيدٍ، وَرَجُلٍ، وَصَهٍ، وَحِينَئِذٍ، وَمُسْلِمَاتٍ» فهذه وما أشْبَهَهَا أسماء؛ بدليل وُجُودِ التّنوين في آخرها.

٣ ـ وعلامةً معنوية، وهي الحديث عنه كـ«قَامَ زَيْدٌ» فزيدٌ: اسم؛ لأنكَ قد حَدَّثْتَ عَنْهُ بالقيام، وهذه العلامة أنْفَعُ العلامات المذكورة للاسم؛ وبها اسْتُدِلَّ على اسمية التاء في «ضَرَبْتُ» ألا ترى أنها لا تقبل «أل» ولا يلحَقُهَا التنوينُ، ولا غَيْرُها من العلامات التي تُذْكَرُ للاسم، سوى الحديث عنها فقط.

[الاسم معرب ومبني]

ص ـ وَهُوَ ضَرْبَانِ: مُعْرَبٌ، وَهُوَ مَا يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ بِسَبَبِ الْعَوامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهِ، كَزَيْدٍ، وَمَبْنِيٌّ، وَهُوَ بِخِلَافِهِ: كَهؤُلَاءِ [illegible] ـزُوم الْكَسْرِ، وكَذَلِكَ حَذَامِ، وَأَمْسِ، في لُغَةِ الْحِجَازِيِّينَ، وَكأحَدَ عَشَرَ وَأَخَوَاتِهِ فِي [illegible] ـوم الْفَتْحِ، وَكَقَبْلُ وَبَعْدُ وَأَخَوَاتِهِمَا في لُزُوم الضَّمِّ، إِذَا حُذِفَ المُضَافُ إِلَيْهِ وَنُوِيَ [illegible] ـنَاهُ، وكَمَنْ وَكَمْ في لُزُومِ السُّكُونِ، وَهُوَ أَصْلُ الْبِنَاءِ

ش ـ لما فَرَغْتُ من تعريف الاسم بذكر شيء من علاماتِهِ عَقَّبْتُ ذلك ببيان انقسامِهِ إلى مُعْرَبٍ[2]، وَمَبْنِيٍّ[3]، وَقَدَّمْتُ المُعْرَبَ؛ لأنهُ الأَصْلُ، وأخَّرْتُ المبنيّ لأنه الفَرْعُ.

[الاسم المعرب]

وذكَرْتُ أنْ المُعْرَبَ[4] هو: «الذي يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ بسبب ما يدخل عليه من العوامل» كزيد،

---

(١) الضمير (هو): يعود إلى التّنوين، لا إلى علامة؛ ولهذا، ذكّر الضمير.

(٢) الاسم المعرب: هو ما سلم من شَبَه الحروف؛ لأنّ الحروف مبنيّة دائماً.

(٣) الاسم المبنيّ: هو ما أشبه الحروف، قال ابن مالك في ألفيته:

والاسم منه معرب ومبني ... لِشَبَه من الحروف مُدني

ويرى أبو علي الفارسي (- ٣٧٧هـ) أنّ سبب البناء شبه الحرف، أو ما تضمّن معناه؛ وأمّا سيبويه، فنصّ على أنّ علة البناء كلّها، ترجع إلى شبه الحرف. انظر شرح ابن عقيل: ١ / ٣٠.

(٤) المعرب: مشتق من (الإعراب) والإعراب لغة: البيان، والتغيير، والتّحسين. فمن الأوّل قولهم: أعرب الرجل عمّا في نفسه؛ أي أبان.

ومن الثاني قولهم: عربت معدة البعير؛ أي فسدت.

تقول: «جَاءَنِي زَيْدٌ»، و«رأَيْتُ زيداً» و«مَرَرْتُ بزيدٍ»، ألا ترى أن آخر «زيد» تَغَيَّر بالضمة، والفتحة، والكسرة، بسبب ما دَخَلَ عليه من «جاءني»، و«رأيت»، والباء، فلو كان التغيّر في غير الآخِرِ لم يكن إعراباً، كقولك في «فَلْسٍ» إذا صغّرته «فُلَيْس»، وإذا كَسَّرْتَهُ[1] «أَفْلُس، وَفُلُوس»، وكذا لو كان التغيُّر في الآخِرِ، ولكنه ليس بسبب العوامل، كقولك: «جَلَسْتُ حَيْثُ جلسَ زيدٌ»؛ فإنه يجوز لك أن تقول: «حيثُ» بالضّمّ، و«حَيْثَ» بالفَتْحِ، و«حَيْثِ» بالكسر، إلا أن هذه الأَوْجُهَ الثلاثة ليست بسبب العوامل، ألا ترى أن العامل واحد، وهو «جَلَس» وقد وُجِدَ معه التغيُّر المذكور؟

[الاسم المبني وأقسامه]

ولما فَرَغْتُ من ذكر المعرب ذَكَرْتُ المبنيَّ[2]، وأنه «الذي يلزم طريقة واحدةً، ولا يتغير آخِرُهُ بسبب ما يَدْخُلُ عليه»، ثم قسمته إلى أربعة أقسام: مبنيّ على الكسر، ومبنيّ على الفتح، ومبني على الضم، ومبني على السكون.

ثم قسمتُ المبنيَّ على الكسر إلى قسمين:

١ ـ قسمٍ مُتَّفَق عليه، نحو «هٰؤلاَءِ» فإن جميع العرب يكسرون آخِرَهُ في جميع الأحوال.

[خلاهم في «حذام»]

٢ ـ وقسمٍ مُخْتَلَفٍ فيه، نحو «حَذَامِ، وقَطَامِ»، ونحوهما من الأعلام المؤنّثة الآتية على وزن «فَعَالِ»، و«أَمْسِ» إذا أَرَدْتَ بِهِ اليومَ الذي قبل يَوْمِكَ.

= ومن الثالث قولهم: جارية عرُوب؛ أي حسناء؛ ومنه قوله تعالى: ﴿عُرُباً أترابا﴾ (الواقعة: ٣٧) وقيل: العروب: المتحبِّبة إلى زوجها عشقاً له. والإعراب في اصطلاح النحاة: «أثر ظاهر، أو مقدّر، يجلبه العامل في آخر الكلمة، أو ما نزل منزلة آخرها» فإذا زال العامل، زال ذلك الأثر. انظر الموجز في النحو: ٢٨، وشذور الذهب: ٣٣، وأوضح المسالك: ١/٣٩.

(١) كسَّرته: أي جمعته جمع تكسير.

(٢) يراد بالبناء لغة: وضع شيء على شيء، على وجه يراد به الثُّبوت.
وأمّا (البناء) في اصطلاح النّحاة: «فهو خلاف الإعراب، وهو أن يبنى آخر الكلمة على حركة غير مفارقة، أو سكون غير مفارق، فأمّا ما يُبنى على حركة فنحو: «أينَ، وضربَ، وسوفَ، ومنذُ، وهؤلاءِ»، وأمّا ما بُني على سكون فنحو: «قَدْ، وكَمْ، واضربْ». انظر الموجز: ٢٨.

فأما باب «حَذَامِ» ونحوه[١]: فأهْلُ الحجاز يَبْنُونه على الكسر مُطْلَقاً؛ فيقولون: جَاءَتْني حذَامِ، ورَأَيْتُ حَذَامِ، ومَرَرْتُ بحذَامِ»، وعلى ذٰلِكَ جاء قَوْلُ الشاعر[٢]: [بحر الوافر].

ـ فَلَوْلَا المـزْعِجَاتُ مِنَ ٱللَّيَـالِي لَمَـا تَـرَكَ ٱلْقَـطا طِيبَ ٱلْمَنَـامِ
إِذَا قَـالَتْ حَـذَامِ فَصَـدِّقُـوهَـا فَـإِنَّ القَـوْلَ مَـا قَـالَتْ حَـذَامِ[٣]

---

(١) أي ما جاء على وزنه نحو: جَعَار (اسم للضّبع)، وظَفَار (اسم بلدة)، ونَوار (اسم امرأة) فإنّ أهل الحجاز يبنون ذلك كلَّه على الكسر.

(٢) الشاعر هو: لجيم بن صعب.
وقد نسبهما بعضهم لديسم بن طارق أحد شعراء الجاهلية، والصّواب ما ذكرنا. انظر لسان العرب: مادة ـ رقش.

(٣) البيت الثاني من شواهد شذور الذهب (٣٨/ ٩٥)، وأوضح المسالك (١٣١/١/٤٨٢)، وابن عقيل (١٦/ ١/ ٨٥) والأشموني (٧٨٠) وانظر حاشية الصّبان على شرح الأشموني (٢٦٨/٢/٧٨٠)، وانظر الخصائص لابن جنّي: ١/ ٥٦٩.
اللغة: المزعجات: جمع مزعجة؛ والمزعجات: المقلقات. **القطا**: طائر يشبه الحمام. حذام: اسم زوج الشاعر. قال السيوطي: هي حذام بنت الرّيان بن جسر بن تميم.
المعنى: لولا صروف اللّيالي، وعوادي الدّهر التي تبعث في النّفس الأرق والقلق، ما حُرم القطا طعم النّوم. وفي **البيت الثاني**: يصف الشّاعر زوجه بأنّها صادقة وقولها فصلٌ، ويطلب إلى النّاس أن يصدّقوها في أقوالها كلّها؛ لأنّ كلامها يقين لا يداخله شك.
الإعراب: إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، مبنيّ على السكون، في محل نصب على الظرفية الزمانية. قالت: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، لا محلّ لها من الإعراب. حذام: فاعل مبنيّ على الكسرة في محل رفع. فصدّقوها: الفاء رابطة لجواب الشرط، صدّقوا: فعل أمر، مبنيّ على حذف النون، لاتصاله بواو الجماعة. والواو: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع (فاعل). و(ها): ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب (مفعول به).
فإن: الفاء استئنافية، وأعربها بعضهم: حرف عطف يفيد التعليل. إنّ: حرف مشبه بالفعل. القول: اسم (إنّ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة. ما: اسم موصول بمعنى الذي، مبنيّ على السكون في محل رفع خبر (إنّ). **قالت**: فعل ماضٍ، والتاء: للتأنيث. حذام: مر إعرابه.
الجمل الفعلية: (١) (قالت حذام): (فعلية) في محل جرّ بالإضافة. (٢) (صدّقوها): (فعلية) جواب شرط غير جازم، لا محل لها. (٣) (إنّ القول. .) (اسمية) استئنافية لا محل لها.
(قالت حذام): (فعلية) صلة للموصول الاسمي لا محل لها.
والشاهد فيه: (حذامِ).

فذكرها في البيت مَرَّتين مكسورةً، مع أنها فاعلٌ.

وافترقَتْ بَنُو تميم فرقتين[١]؛ فبعضهم يُعْرِبُ ذلك كُلَّهُ: بالضم رفعاً، وبالفتح نَصْباً وجَرًّا؛ فيقولُ «جَاءَتْنِي حَذَامُ» بالضم، و«رَأَيْتُ حَذَامَ، وَمَرَرْتُ بحَذَامَ» بالفتح، وأكثرهم يَفْصِلُ بين ما كان آخرُهُ راءً ـ كَوبَارِ: اسم لقبيلة، وحَضَارِ: اسمٌ لكوكب، وسَفَارِ: اسمٌ لماء ـ فيبنيه على الكسر، كالحجازيين وما ليس آخرهُ راءً ـ كَحَذَامِ، وقَطَامِ ـ فيُعْربه إعرابَ ما لا ينصرف.

[خلافهم في «أمس»]

وأما «أمْسِ» إذا أرَدْتَ به اليومَ الذي قَبْلَ يومك، فأهْلُ الحجاز يَبْنُونه عَلَى الكسر؛ فيقولون: «مَضَى أمْسِ، واعتَكَفْتُ أمْسِ، وما رأيْتُهُ مُذْ أمْسِ، بالكسر في الأحوال الثلاثة، قال الشاعر[٢]: [الوافر]

٢ ـ مَنَعَ الْبَقَاءَ تَقَلُّبُ الشَّمْسِ وطُلُوعُها مِنْ حَيْثُ لَا تُمْسِي[٣]

= وجه الاستشهاد: مجيء «حذامِ» في الموضعين، مبنيّاً على الكسر، في محل رفع؛ والبناء على الكسر، مذهب الحجازيين، وخالفهم بنو تميم، كما هو مُبيَّن في المتن.

(١) فرقة تعامل هذه الأسماء معاملة الاسم الذي لا ينصرف، كما أشار المؤلّف، وفرقة تفرّق بين ما كان آخره راءً، وما ليس كذلك؛ فالذي آخره «راء»، تبنيه على الكسر دائماً كالحجازيين. وما ليس آخره راءً: تعامله معاملة الاسم الذي لا ينصرف كالفرقة الأولىٰ. وأمّا سبب منعه من الصّرف؛ فيرىٰ سيبويه: أنّ المانع له من الصّرف العلمية والعدل عن فاعلة. ويرىٰ المبرِّد: أنّ المانع له من الصّرف، العلمية والتأنيث. انظر شرح التّصريح على التّوضيح: ٢/٢٢٥.

(٢) الشّاعر هو: تبّع بن الأقرن، وقيل أسقف نجران.

(٣) البيتان الأوّل والثالث من شواهد شذور الذهب (٤١/٩٨ ـ ٩٩)، واستشهد المؤلف بالشّطر الأخير في أوضح المسالك (٤٨٥/٤/١٣٤)، وذكر الأبيات الثلاثة في التوضيح: مج: ٢/٢٢٦، واستشهد بالبيتين الأوّل والثالث ابن منظور في لسان العرب: (مادة: أم س).

اللغة: البقاء: الدّوام والخلود. الورس: الزعفران. بفصل قضائه: بقضائه الفاصل، أي: القاطع وإضافته لما بعده، من إضافة الصّفة للموصوف.

المعنى: يريد الشّاعر أن يقول: إنّ الخلود في هذه الحياة أمر مستحيل؛ لأنّ الشّمس على الرّغم من كونها كوكباً عظيماً، لا تبدو على حالة واحدة؛ فهي تشرق من مكان، وتغرب من مكان آخر كما يخيّل إلينا. ثم إنّها تشرق حمراء صافية، وعندما تأفل وتغيب عنّا، تشبه الزّعفران في =

= صفرتها. وفي البيت الثالث يوضح أنَّه يعلم ما في يومه الذي هو فيه، وقد يستطيع فعل شيء، في هذا اليوم، غير أنّه لا يستطيع تدارك أمر فعله في الأمس؛ لأنّ ما حدث في الأمس لا يمكن ردّه، لأنّ «أمس» ذهب وانقطع، وهكذا الأيّام تتتالى، ولا دوام فيها لأحد سوى الله.

: فعل ماض. البقاء: مفعول به منصوب مقدّم على فاعله. تقلّب: فاعل مرفوع مؤخر، وهو مضاف. الشمس: مضاف إليه مجرور. وطلوعها: الواو حرف عطف، طلوع: اسم معطوف على تقلّب مرفوع مثله، وطلوع مضاف. و(ها): ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

: حرف جر. : ظرف مكان مبني على الضم، في محل جر بمن. و(**شبه الجملة**) من الجار والمجرور متعلّق بطلوع. لا: حرف نفي. تمسي: **فعل** مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء. والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره هي. وطلوعها: الواو حرف عطف. طلوع: اسم معطوف على تقلّب، **وهو مضاف**. و(ها) في محل جر بالإضافة. : حال منصوب. : صفة حمراء. ويجوز أن تكون حالاً ثانياً. وغروبها: الواو حرف عطف. **غروب**: معطوف على تقلّب، وهو مضاف و(ها): في محل جر بالإضافة. : حال منصوب. ( ): متعلّق بمحذوف حالٍ ثان، أو صفة لصفراء. اليومُ: (على الرفع) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. و(على النّصب): مفعول فيه ظرف زمان منصوب. : فعل مضارع مرفوع. **والفاعل**: مستتر وجوباً تقديره (أنا). ما: اسم موصول في محل نصب مفعولاً به لأعلم. : فعل مضارع مرفوع. **والفاعل**: ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو). ( ): متعلّق بـ(يجيء). : الواو حرف عطف. **مضى**: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف. ( ): متعلق بـ(مضى) وفصل مضاف. قضائه: قضاءِ مضاف إليه مجرور و«الهاء»: في محل جر بالإضافة. : فاعل مضى، مبني على الكسر في محل رفع.

: (١) (منع البقاء): (فعلية) ابتدائية لا محلّ لها. (٢) (لا تمسي): (فعلية) في محل جر بالإضافة. (٣) (أعلم ما يجيء): (فعلية) في محل رفع خبر (اليومُ) إذا قرىء بالرّفع، وهو الأصح. (٤) (يجيء به): (فعلية) صلة للموصول الاسمي، لا محلّ لها. (٥) (مضى بفصل قضائه): (فعلية) معطوفة على ما قبلها.

: (أمس).

: مجيء (أمس) مكسورة الآخر على الرّغم من وقوعها فاعلاً لمضىٰ. ولذلك، فهي شاهد على مجيء (أمسِ) مبنيّةً على الكسر، في محل رفع، لأنّ الفاعل، لا يكون إلّا مرفوعاً لفظاً، أو تقديراً، أو محلاً؛ وبناء (أمسِ) على الكسر، لغة أهل الحجاز، ويشترط في بنائه عندهم: أن يراد به «معيّن»، وألّا يضاف، وألّا يعرف، وألّا يكسّر، وألّا يُصغّر؛ فإذا فقد شرطاً من هذه الشروط، أعربوه.

وسرّ بنائه عندهم تضمّنه معنى حرف (أل) التعريف. انظر أوضح المسالك: ٤/١٣٤، وشذور الذهب: ١٠٠ ـ ١٠١، وشرح التّصريح على التّوضيح: ٢/٢٢٦.

وطلوعُهَا حَمْرَاءَ صَافِيَةً ... وغُرُوبُهَا صَفْرَاءَ كَالْوَرْسِ
آلْيَوْمُ أَعْلَمُ مَا يَجِيءُ بِهِ ... وَمَضَى بِفَصْلِ قَضَائِهِ أَمْسِ

فأمْسِ في البيت فاعلٌ بِمَضَى، وهو مكسور كما ترى.

وافترقَتْ بنو تميم فرقتين:

أ ـ فمنهم من أعربَهُ: بالضمة رَفْعاً، وبالفتحة مطلقاً(١)، فقال: مَضَى أمْسُ، بالضمِّ، واعتَكَفْتُ أَمْسَ، وما رأيْتُهُ مُذْ أَمْسَ، بالفتح، قال الشاعر(٢): [الرّجز]

٣ـ لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَباً مُذْ أَمْسَا ... عَجَائِزاً مِثْلَ السَّعَالِي خَمْسا
يَأْكُلْنَ مَا فِي رَحْلِهِنَّ هَمْسَا ... لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُنَّ ضِرْسَا
وَلَا لَقِينَ الدَّهْرَ إِلَّا تَعْساً(٣)

---

(١) أي كإعراب الاسم الممنوع من الصّرف. والمانع له من الصّرف العلمية والعدل عن الأمس المعرّف بأل.

(٢) هذان البيتان ينسبان إلى العجّاج وليسا في ديوانه.

(٣) البيتان من شواهد: شذور الذهب (٤٢/٩٩)، وسيبويه: ٤٤/٢، وحاشية الصّبان على شرح الأشموني (٢٦٧/٢/٧٧٨)، والنوادر: ٥٧، والأمالي الشجرية: ٢٦٠/٢، وشرح المفصل: ١٠٦/٤ ـ ١٠٧، والخزانة: ٢١٩/٣، والعيني ٤: ٣٥٧، وشرح التصريح على التوضيح: ٢٢٦/٢، والجمل في النحو: ٢٩٩.

اللغة: عجائزاً: بدل من عجائب، وصرفه الشّاعر للضرورة. وعجائز: جمع عجوز، وهي المرأة الطاعنة في السّنّ. السَّعالي: جمع سِعلاة، وهي الغول، وقيل: أخبث الغيلان، أو ساحرة الجنّ. الهمس: الخفاء وعدم الظّهور.

المعنى: إنّ الشاعر رأى شيئاً عجباً، في اليوم الذي قبل يومه، حيث رأى خمس نساء، يشبهن الغيلان، وهنّ يأكلن ما في رحالهن همساً وخفية، ومن ثمّ يدعو عليهنّ بأن يذهب الله أضراسهنّ، وأن تكون حياتهنّ شقاءً وتعاسةً.

الإعراب: لقد: اللام واقعة في جواب قسم مقدّر. قد: حرف تحقيق. رأيت: فعل ماضٍ مبني على السّكون، والتاء: في محل رفع (فاعل). عجباً: مفعول به منصوب. مذ: حرف جر. أمسا: اسم مجرور بمذ، وعلامة جرّه الفتحة عوضاً عن الكسرة؛ لأنّه ممنوع من الصّرف، والألف للإطلاق. و(مذ أمس): متعلّق برأى. عجائزاً: بدل من عجباً، وصرفه الشّاعر للضرورة. مثل: صفة لعجائز، وهو مضاف. والسّعالي: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدرة على الياء للثقل. خمساً: صفة لعجائز، أو بدلاً، أو عطف بيان منصوب. يأكلن: فعل =

٢ ـ ومنهم من أعربه بالضمةِ رفعاً، وبَنَاهُ على الكسر نصباً وجرًّا.

وزعم الزَّجَّاجيُّ[1] أنَّ من العرب مَن يبني «أمْس» على الفتح، وأنشد عليه قوله: مُذْ أَمْسَا. وهو وَهْمٌ، والصَّوابُ ما قدمناه من أنه مُعْرَبٌ غيرُ منصرفٍ، وزعم بعضهم أن «أمسا»[2] في البيت فعلٌ ماضٍ، وفاعله مستتر، والتقدير: «مُذْ أَمْسَى المَسَاءُ».

= مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النّسوة. والنون: في محل رفع (فاعل). ما: اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب مفعولاً به. (في رحلهن): متعلّق بفعل محذوف، جملته صلة للموصول لا محل لها. وهنّ: في محل جر بالإضافة. همساً: مفعول مطلق منصوب. وأصله: صفة لمصدر محذوف؛ والتقدير: يأكلن أكلاً همساً؛ فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه. لا: حرف نفي يدل على الدعاء. ترك: فعل ماضٍ. الله: (لفظ الجلالة) فاعل مرفوع. (لهنّ): متعلّق بترك. ضرساً: مفعول به منصوب.

إعراب الجمل: (لقد رأيت..) (فعلية) واقعة في جواب القسم، لا محل لها. (يأكلن...) (فعلية) في محل نصب صفة من عجائز ويمكن أن تكون في محل نصب على الحال. (لا ترك الله...) (فعلية) استئنافية لا محلّ لها. (لا لقين الدّهر) (فعلية) معطوفة على جملة لا محل لها.

موطن الشاهد: (مذ أمسا).

وجه الاستشهاد: جاءت كلمة «أمسَ» مجرورة بالفتحة، والألف للإطلاق؛ لأنّ (أمس) هنا يعامل معاملة الاسم الذي لا ينصرف، وليست فتحته هنا فتحة بناء، كما وهمه الزّجاجي في (الجمل). انظر الجمل: ٢٩٩. وأمّا الدّليل على أن «أمسا» معربة، وليست مبنيةً على الفتح؛ أنهم جاؤوا بها في حالة الرّفع مرفوعة بالضّمّة الظّاهرة، واستشهدوا بقول الشّاعر:

اعتصم بالرَّجاء إن عنَّ بأسُ ... وتناسَ الذي تضمّنَ أمسُ

فأمسُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظّاهرة. ولو كان مبنيّاً، للزم حالة واحدةً، في مواقع الإعراب كلّها. انظر: حاشية الصّبان على الأشموني: ٢/٢٦٨.

(١) الزّجاجي: أبو القاسم، عبد الرّحمن بن إسحاق، نحوي بغدادي، لازم الزّجّاج، فأخذ عنه، ونسب إليه؛ من مؤلفاته: كتاب الجمل في النّحو. والإيضاح في علل النحو، والأمالي، واللامات، والإبدال والمعاقبة والنّظائر، وغيرها. اختلف في سنة وفاته، فقيل: ٣٣٧، وقيل: ٣٣٩، وقيل: ٣٤٠هـ. انظر: طبقات النحويين للزبيدي: ١٢٩، وإنباه الرّواة للقفطي: ٢/١٦٠، وبغية الوعاة للسيوطي: ٢/٧٧.

(٢) لو كان «أمسا» فعلاً ماضياً؛ لاقتضى أن يأتي بالألف المقصورة (أمسى)؛ لأنّ الألف الزّائدة على الثلاثة، تكتب مقصورة لا ممدودة.

[المبني على الفتح]

ولما فَرَغْتُ من ذكر المبنيّ على الكسر، ذكرتُ المبنيّ على الفتح، وَمَثّلْته بأحَدَ عَشَرَ وأخواته(١)، تقول: «جَاءَنِي أَحَدَ عَشَرَ رَجُلاً، وَرَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ رَجُلاً، وَمَرَرْتُ بِأَحَدَ عَشَرَ رَجُلاً» بفتح الكلمتين في الأحوال الثلاثة، وكذا تقول في أخواته إلى تسعة عشر، إلا «اثْنَيْ عَشَرَ» فإن الكلمة الأولى منه تعرب: بالألف رفعاً، وبالياء نصباً وجرًّا، تقول: «جاءَنِي اثْنَا عَشَرَ رَجُلاً، وَرَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً، وَمَرَرْتُ بِاثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً».

وإنما لم أستثن إعراب هذا من إطلاق قولي «وأخواته» لأنني سأذكرُ ـ فيما بَعْدُ ـ أَنَّ «اثنين» يُعْرَبَانِ إعرابَ المثنى مطلقاً، وإن رُكِّباً.

[المبني على الضّمّ]

ولما فَرَغْتُ من ذكر المبنيِّ على الفتح ذكَرْتُ المبنيَّ على الضمّ، ومَثَّلْته بِقَبْلُ، وبَعْدُ، وأشرتُ إلى أن لهما أَرْبَعَ حالاتٍ:

١ ـ إحداها: أن يكونا مُضَافَيْنِ لفظاً؛ فَيُعْرَبَانِ نَصْباً على الظرفية، أو خفضاً بِمِنْ، تقول: «جئتك قَبْلَ زَيْدٍ وَبَعْدَهُ» فتنصبهما على الظرفية، و«مِنْ قَبْلِهِ، وَمِنْ بَعْدِهِ»، فتخفضهما بِمِنْ(٢)، قال الله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾(٣) ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ

---

(١) يقصد بأخواته الأعداد المركبة، حتى تسع عشرة؛ لأنّ هذه الأعداد مبنيّة على فتح الجزأين، إلّا «اثني عشر» فإنّ أوّله معرب إعراب المثنّى بالألف رفعاً، وبالياء نصباً وجرّاً؛ وأمّا الثّاني؛ فهو مبنيٌّ على الفتح؛ واختير في الأعداد المركبة البناء على الفتح لخفَّتها.

(٢) أعربا في هذه الحالة؛ بسبب إضافتهما لفظاً؛ لأنّ الإضافة، تعارض سبب البناء. والأصل في الأسماء الإعراب، كما هو معلوم.

(٣) س: ٢٢ (الحج، ن: ٤٢، مد).

الإعراب: كذبت: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء: تاء التأنيث الساكنة. قبلهم: قبل مفعول فيه ظرف زمان منصوب. و(هم): ضمير متصل في محل جر بالإضافة. قوم: فاعل مرفوع، وهو مضاف. نوح: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة.

موطن الشاهد: (قبلهم).

وجه الاستشهاد: مجيء «قبلَ» معرباً منصوباً؛ لأنّه أضيف إلى الضّمير (هم).

وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾[١]، وقال الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾[٢] وقال اللّهُ تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الأُولَىٰ﴾[٣].

---

(١) س: ٤٢ (الجاثية، ن: ٦، مك).
الإعراب: فبأيِّ: الفاء استئنافيّة. الباء: حرف جر. أيّ: اسم استفهام مجرور بالباء. (بـأيّ): متعلِّق بفعل (يؤمنون). حديث: مضاف إليه مجرور. بعد: مفعول فيه ظرف زمان منصوب، وهو مضاف. ولفظ الجلالة (الله) مضاف إليه مجرور. وآيـاته: الـواو حرف عـطف. آيات: اسم معطوف على اسم الجلالة مجرور مثله. والهاء: في محل جر بالإضافة. يؤمنون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.
موطن الشاهد: (بعد الله).
وجه الاستشهاد: مجيء الظرف «بعد» معرباً منصوباً؛ لأنّه أضيف إلى لفظ الجلالة.

(٢) س: ٩ (التوبة، ن: ٧٠، مد).
الإعراب: ألم: الهمزة حرف استفهام. لم: حرف جزم ونفي وقلب. يأتهم: يأت مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة من آخره. والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعولاً به. نبأ: فاعل مرفوع، وهو مضاف. الذين: اسم موصول مبنيّ على الفتح، في محل جر بالإضافة. من: حرف جر. قبلهم: (قبل) اسم مجرور وعلامة جرّه الكسرة، وهو مضاف. و(هم) ضمير متصل مبني على السكون، في محل جرّ بالإضـافة. (من قبلهم) متعلّق بمحـذوف صلة الموصـول والتقدير: الذين خلوا من قبلهم.
إعراب الجمل: (ألم يأتهم نبأ): (فعلية) استئنافية، لا محلّ لها.
موطن الشاهد: (من قبلِهم).
وجه الاستشهاد: مجيء «قبلِ» معرباً مجروراً بحرف الجر، لأنّه أضيف إلى الضمير (هم).

(٣) س: ٢٨ (القصص، ن: ٤٣، مك).
الإعراب: (من بعد): متعلّق بفعل (آتينا) المتقدّم. ما: حرف مصدري، لا محلّ له من الإعراب. أهلكنا: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، لاتصاله (بنـا) و(نا): ضمـير متصل في محـل رفع (فاعل). والمصدر المؤول من (ما والفعل) في محل جر بالإضافة؛ والتقدير: من بعد إهلاكنا. القرون: مفعول به منصوب. الأولىٰ. صفة، منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف للتعذر.
إعراب الجمل: (أهلكنا): (فعلية) صلة للموصول الحرفي، لا محلّ لها.
موطن الشاهد: (من بعد ما أهلكنا).
وجه الاستشهاد: مجيء الظرف «بعد» معرباً مجروراً؛ لإضافته إلى المصدر المؤوّل. وتقديره إهلاكنا.

٢ ـ الحالة الثانية: أن يُحْذَف المضافُ إليه، ويُنْوَى ثبوتُ لَفْظِهِ؛ فيعربان الإعرابَ المذكورَ[١]، ولا يُنوَّنانِ لنيَّة الإضافة، وذلك كقوله[٢]: [الطّويل]

٤ ـ وَمِنْ قَبْلِ نَادَى كلُّ مَوْلىٰ قَرَابَة فَمَا عَطَفَتْ مَوْلىً علَيْهِ العَوَاطِفُ[٣]

---

(١) يعربان إذا حذف المضاف، ونوي ثبوت لفظه؛ لأنّ اللّفظ المحذوف المنوي، كالموجود حكماً.

(٢) لم يعرف قائله.

(٣) البيت من شواهد: ابن عقيل (٣٤/٢/٢٣٥)، والأشموني (٢٦٩/٤/٤٨٩)، وأوضح المسالك (١٥٤/٣/٣٤٤).

اللغة: المولى: النّصير والقريب في هذا البيت. وللمولى معان كثيرة لا داعي لذكرها. عطفت: مالت. العواطف: المراد بها في البيت ما يستوجب العطف والحنان، من القرابة أو الصداقة وغيرهما.

المعنى: ومن قبل ذلك الأمر الذي نزل بالشّاعر، نادى كل قريب قريبه، ليغيثه، وينجده، ويخلّصه ممّا هو فيه، فما أثّر دعاؤه فيهم، ولم يملهم استصراخه إليه، ولم يرحمه أحد، أو يسرع إليه.

الإعراب: ومن: الواو بحسب ما قبلها. من: حرف جر. قبلِ: اسم مجرور وعلامة جرّه الكسرة. (من قبلِ): متعلّق بفعل (نادىٰ). (نادى): فعل ماض مبني على الفتح المقدّر. كلّ: فاعل، وهو مضاف. مولى: يروى بالتنوين، وبغير تنوين. ففي الحالة الأولىٰ، يكون (مولىً): مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، منع من ظهورها التّعذر. وعلى هذا، تكون (قرابةً) مفعولاً به لنادى. وأما الحالة الثانية، فإعراب مولى (من غير تنوين): مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة المقدرة على الألف للتعذر، وهو مضاف. (وقرابةٍ): مضاف إليه مجرور؛ وعلى هذا الوجه، يكون مفعول نادى محذوفاً لعدم تعلّق الغرض بذكره. فما: الفاء حرف عطف. ما: نافية، (عطفت): فعل ماض، والتاء: للتأنيث. (مولىً): يمكن أن يكون مفعولاً به لعطفت تقدّم على الفاعل. وهذا جائز. ويكون (عليه): متعلقاً بفعل عطفت. (والعواطف): فاعل مرفوع. وأعرب بعضهم (مولى): بدلاً من الضمير المجرور بعلى بعده، وهذا يقتضي تقدّم البدل على المبدل منه، وهو غير مستساغ هنا. وأعربه بعضهم حالاً من ضمير الغائب المجرور وهذا يقتضي تقدّم الحال على صاحبها المجرور بحرف الجرّ، وهذا محل خلاف بين النّحاة. وعلىٰ هذا، فالإعراب الأوّل هو الصّحيح في هذا الباب.

إعراب الجمل: (نادىٰ كل مولى قرابة): (فعلية) استئنافيَّة، لا محلّ لها. ولا عبرة بتقدم قبل على الجملة هنا؛ لأنّ الأصل: ونادىٰ كل مولى قرابة من قبل ذلك؛ فالظرف متأخّر عن الجملة. (عطفت مولىً عليه العواطف): (فعلية) معطوفة على جملة، لا محلّ لها من الإعراب.

موطن الشّاهد: (من قبلِ).

الرواية بخفض «قَبْل» بغير تنوين، أي: ومن قبل ذلك، فحذف «ذلك» من اللفظ، وَقَدَّرَهُ ثابتاً، وقرأ الْجَحْدَرِيُّ[1]، والعقيليُّ[2]: ﴿لِلَّهِ الأمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ﴾، بالخفض بغير تنوين، أي: من قَبْلِ الغَلَبِ ومن بَعْدِهِ، فحذف المضافَ إليه، وقَدَّرَ وُجُودَهُ.

الحالة الثالثة: أن يُقْطعا عن الإضافة لفظاً ومعنًى، ولا يُنْوى المضافُ إليه؛ فيعربان أيضاً الإعرابَ المذكورَ، ولكنهما يُنَوَّنَانِ؛ لأنهما حينئذٍ اسمانِ تامَّانِ، كسائر الأسماء النكرات؛ فتقول: «جئتكَ قَبْلاً وَبَعْداً، ومن قَبْلٍ ومن بَعْدٍ» قال الشاعر[4]: [الوافر]

٥ ـ فَسَاغَ لِيَ الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلاً أَكَادُ أَغَصُّ بِالمـاءِ الفُرَاتِ[5]

= وجه الاستشهاد: رواية البيت بجر (قبلِ) من غير تنوين، فالجرّ؛ لأنّه معرب، وترك التّنوين؛ لأنّ المضاف إليه المحذوف منويٌّ لفظه؛ والتقدير: «ومن قبل ذلك»؛ فاسم الإشارة في محل جرّ بالإضافة؛ فحذف من الكلام، ونوي تقديره.

(١) الجحدريّ: عاصم بن أبي الصّباح، مقرىء بصريّ، مات سنة ١٢٨هـ.

(٢) العقيلي هو عون العقيلي، قارىء مشهور، أخذ القراءة عرضاً عن نصر بن عاصم. غاية النهاية ١/٦٠٦.

(٣) سيمر تخريجها وإعرابها.

(٤) الشاعر هو: يزيد بن الصّعق؛ وهو يزيد بن عمرو بن خويلد (الصّعق) بن نفيل بن عمرو الكلابي، فارس جاهلي، وشاعر، لم يعرف تاريخ مولده ووفاته. الأعلام: ١/٢٤٠.

(٥) للبيت رواية أخرى (الحميم) بدل (الفرات)، كما في ابن عقيل. وفي رواية العيني (القراح).
والبيت من شواهد: ابن عقيل (٢٣٦/٢/٣٥)، والأشموني (٤٩٠/٢/٢٦٩)، وأوضح المسالك (٣٤٥/٣/١٥٦)، وشذور الذّهب (٤٧/١٠٤).
اللغة: ساغ: سهل مدخله في الحلق. أغص: أشرق. الماء الحميم: البارد، ولفظة (الحميم) من الأضداد؛ حيث تطلق على الحار والبارد.
المعنى: كنت قبل أن آخذ بثأري، أكاد لا أهنأ بشراب مهما كان مستساغاً. وأمّا الآن، فقد أصبحت قادراً على الطعام والشراب، ولم يبق غصة في حلقي.
الإعراب: فساغ: الفاء بحسب ما قبلها. ساغ: فعل ماض (لي): متعلّق بساغ. الشراب: فاعل مرفوع. وكنت: الواو حالية. كنت: فعل ماضٍ ناقص، والتاء: في محل رفع اسمه. قبلاً: مفعول فيه ظرف زمان منصوب. أكاد: فعل مضارع ناقص مرفوع، واسمه: ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا). أغصّ: فعل مضارع مرفوع. والفاعل: ضمير مستتر (أنا) (بالماء): متعلّق بأغصّ. الحميم: صفة للماء. =

وقرأ بعضهم: ﴿لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ﴾[1] بالخفض والتنوين[2].

٤ ـ الحالة الرابعة: أن يُحْذَفُ المضاف إليه، ويُنْوَى معناه دون لفظه، فَيُبْنَيان حينئذٍ على الضم، كقراءة السبعة: ﴿لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾.

وقولي «وَأَخَوَاتهما» أردت به أسماء الجهات الست[3]، وَأَوَّلُ، وَدُونُ، وَنحوهُنَّ، قال الشاعر:[4] [الطّويل]

= **إعراب الجمل**: (١) (ساغ لي الشراب): (فعلية) استئنافية لا محل لها. (٢) (كنت قبلاً): (فعلية) في محل نصب على الحال. (٣) (أكاد أغصُّ): (فعلية) في محل نصب خبر كنت. (٤) (أغصّ بالماء): (فعلية) في محل نصب خبر أكاد.

موطن الشاهد: (قبلاً).

وجه الاستشهاد: جاءت (قبلاً) في رواية البيت بالنّصب مع التنوين؛ لانقطاعها عن الإضافة في اللّفظ والمعنى. ولو كان لديه نيّة في تقدير المضاف إليه، لما نوّن المضاف (قبلاً)؛ فهي نكرة.

(١) س: ٣٠ (الرّوم، ن: ٤، مك).

(٢) قرأ الجحدري والعقيلي (قبل) بالخفض، من دون تنوين. وقرأ آخرون بالخفض والتّنوين. وقرأ السّبعة بالضّمّ. انظر: الكشاف ٣/ ٣١٤ والتّبيان ٢/ ١٠٣٦/ ٢ والبحر المحيط لأبي حيان ٧/ ١٦٢.

الإعراب: (لله): متعلّق بخبر مقدّم محذوف. **الأمر**: مبتدأ مؤخّر مرفوع. من: حرف جر. **قبل**: (بالخفض بتنوين وبغير تنوين) اسم مجرور وعلامة جرّه الكسرة. وأمّا (قبلُ) على قراءة السّبعة بالضّمّ: ظرف زمان مبنيّ على الضّمّ في محل جر بحرف الجر. **ومن بعد**: كإعراب من قبل تماماً.

إعراب الجمل: (لله الأمر..) (اسمية) استئنافية لا محل لها من الإعراب.

موطن الشاهد: (من قبلٍ ومن بعدٍ).

وجه الاستشهاد: مجيء (قبلٍ وبعدٍ) بالخفض والتّنوين، في بعض القراءات؛ لانقطاع هاتين اللفظتين عن الإضافة لفظاً ومعنىً؛ فلو نوى المضاف إليه، كما في قراءة الجحدري والعقيلي، لما نُوِّن المضاف.

(٣) أسماء الجهات الست: فوق، تحت، وراء، أمام، يمين، شمال وما كان بمعانيها.

(٤) الشاعر: معن بن أوس، كما نسبه أبو علي القالي في الأمالي؛ ومعن بن أوس: هو معن بن أوس بن نصر بن زياد المزني، شاعر فحل، من مخضرمي الجاهلية والإسلام، رحل إلى الشام والبصرة، وكفّ بصره في أواخر أيّامه؛ له ديوان شعر مطبوع. مات سنة ٦٤هـ. الأعلام: ٨/ ١٩٢.

٦ ـ لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِني لأوْجَلُ ... عَلَى أَيِّنا تَعْدُو المَنِيَّةُ أَوَّلُ[١]

وقال آخر:[٢] [الطويل]

٧ ـ إذَا أنَا لَمْ أُومَنْ عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ ... لِقَاؤُكَ إلاَّ مِنْ وَرَاءُ وَرَاءُ[٣]

---

(١) البيت من شواهد: أمالي القالي: ١/٢١٨، وديوان الحماسة لأبي تمّام: ٢/٧، وأوضح المسالك (٣٤٨/٣/١٦١)، والأشموني (٤٨٦/٢/٢٦٨)، والشذور (٤٥/١٠٣).
اللغة: عمرك: أي حياتك. ما أدري: ما أعلم. أوجل: أخاف. المنيّة: الموت.
المعنى: يخاطب الشّاعر صديقاً له، ويقسم بحياته، بأنّه لا يدري من سيكون الموت زائره قبل صاحبه، وهو خائف؛ لأنّ الموت يأتي إلى الإنسان، من غير استئذان.
الإعراب: لعمرك: اللام موطئة للقسم. عَمْرُ: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. والكاف: ضمير متّصل في محل جر بالإضافة. وخبر المبتدأ محذوف وجوباً تقديره: قسمي. ما أدري: (ما) نافية لا عمل لها. أدري: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة على الياء للثقل. والفاعل (أنا). وإنّي: الواو حاليّة. إنّي: إنّ حرف مشبّه بالفعل، والياء: في محل نصب اسمها، لأوجل: اللاّم مزحلقة. أوجل: فعل مضارع وفاعله مستتر تقديره (أنا). ويمكن أن تكون (أوجلُ) صيغة تفضيل على وزن «أفعَل» بمعنى أخوَف؛ فتكون خبراً لإنّ. على: حرف جر. أيِّ: اسم استفهام مجرور بعلى. وأيّ مضاف، و(نا) في محل جر بالإضافة. (على أيّ): متعلّق بتعدو. (تعدو): فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة على الواو. المنيّة: فاعل مرفوع. أوّل: ظرف زمان مبنيّ على الضمّ في محل نصب، وهو متعلّق بتعدو.
إعراب الجمل: (لعمرك قسمي): (اسمية) ابتدائية لا محلّ لها (ما أدري): (فعلية) جواب القسم لا محلّ لها (إني لأوجل): (اسمية) في محل نصب على الحال. (تأتي المنيّة): (فعلية) في محل نصب مفعولاً به لفعل أدري. (أوجل): (فعلية) في محل رفع خبر إنّ؛ إذا عددنا (أوجلُ) فعلاً.
موطن الشاهد: (أوّلُ).
وجه الاستشهاد: مجيء «أوّل» مبنيّة على الضّمّ في محل نصب، ولو أعربها لأتى بها منصوبة؛ وسبب البناء: أنّ الشاعر حذف لفظ المضاف إليه، ونوى معناه.

(٢) لم ينسب إلى قائل مُعيّن.

(٣) اللغة: أُومن: أصله أُؤمن؛ حيث جاءت همزة المضارعة مضمومةً للبناء للمجهول. وأتى بعدها همزة ساكنة، هي فاء الكلمة، فقلبت الهمزة الثانية واواً لأنّ كلّ همزتين اجتمعتا في أوّل كلمة، وثانيتهما ساكنة، تُقلب الثانية حرف مدّ من جنس حركة الأولى. انظر شرح قطر الندى تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (٧/٣١).

[المبني على السكون]

ولما فرغتُ من ذكر المبنيِّ على الضمّ، ذَكَرْتُ المبنيَّ على السكون، وَمَثَّلتُ له بمَنْ، وكَمْ، تقول: جاءني مَنْ قَامَ، وَرَأَيْتُ مَنْ قَامَ، وَمَرَرْتُ بمَنْ قَامَ»، فتجد «مَنْ» ملازِمَةً للسكون في الأحوال الثلاثة، وكذا تقول: «كَمْ مَالُكَ، وَكَمْ عَبْداً مَلَكْتَ، وَبِكَمْ دِرْهَمٍ اشتريت» فـ«كم» في المثال الأول في موضع رفع بالابتداء عند سيبويه[1]، وعلى الخبرية عند الأخفش[2]، وفي الثاني في موضع نصب على المفعولية بالفعل الذي بعدها، وفي الثالث في موضع خَفْضٍ بالباء، وهي ساكنة في الأحوال الثلاثة كما ترى[3].

= المعنى: لا خير في مودّتنا، إذا لم تؤمِّنّي على نفسك، وأمورك كلّها، وتجدني أهلاً لذلك؛ وكأنّني أنا المدافع عنك، وأنت من ورائي فلا يصلك مكروه.

الإعراب: إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، مبنيٌّ على السّكون في محل نصب على الظرفية الزمانية. أنا: نائب فاعل، لفعل محذوف، يفسره المذكور بعده. لم: حرف جزم ونفي وقلب. أومن: فعل مضارع مبنيّ للمجهول، ونائب الفاعل (أنا). (عليك): متعلّق بفعل (أومن). ولم: الواو حرف عطف. لم: حرف جازم. يكن: مضارع ناقص مجزوم بلم. لقاؤك: اسم يكن مرفوع، وهو مضاف والكاف في محلّ جر بالإضافة. إلاّ: أداة حصر. من: حرف جر. وراءُ: ظرف مكان مبنيّ على الضمّ، في محل جر بمن. (من وراء): متعلق بمحذوف خبر يكن. وراءُ: تأكيد لوراء الأولى.

إعراب الجمل: ١ ـ (الفعل المحذوف مع نائب الفاعل «أنا»): (فعليّة): في محلّ جرّ بالإضافة. ٢ ـ (أومَنْ عليك): (فعليّة) تفسيرية لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (من وراءُ) وجه الاستشهاد: جاءت (وراءُ) في هذا البيت مبنيَّةً على الضَّم في محلّ جر بحرف الجر؛ وسبب البناء: حذف المضاف إليه، مع نيّة معناه، لا لفظه.

(١) مرت ترجمته.

(٢) الأخفش: سعيد بن مسعدة، أخذ النّحو عن سيبويه، وكان أعلم الناس بالكلام، وأحذقهم بالجدل؛ وكان لغوياً ونحوياً بارعاً معظماً عند البصريين والكوفيين؛ له شرح كتاب سيبويه. مات ١٨٩هـ. مراتب النحويين: ٧٤، ٧٥.

(٣) (مَنْ) مبنيَّة دائماً، سواء أكانت استفهامية، أم موصولية، أم شرطية، وكذلك (كَمْ) فهي مبنيةٌ سواء أكانت استفهاميّةً، أم خبريّةً.

ولما ذكرت المبنيَّ على السكون متأخراً خَشِيتُ مِنْ وَهْمِ مَنْ يتوهم أنه خلافُ الأصْلِ ؛ فدفعت ذلك الوهم بقولي: «وهو أصل البناء».

[الفعل وأقسامه]

ص ـ وَأَمَّا ٱلْفِعْلُ فَثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ:

١ ـ مَاضٍ، وَيُعْرَفُ بِتَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ، وَبِنَاؤُهُ عَلَى الْفَتْحِ، كَضَرَبَ، إِلَّا مَعَ وَاوِ ٱلْجَمَاعَةِ، فَيُضَمُّ كَضَرَبُوا، أَوِ الضَّمِيرِ المَرْفُوعِ المُتَحَرِّكِ، فَيُسَكَّنُ كَضَرَبْتُ؛ وَمِنْهُ: «نِعْمَ، وَبِئْسَ، وَعَسَى، وَلَيْسَ»[1] في الأصَحِّ.

٢ ـ وَأَمْرٌ: وَيُعْرَفُ بِدَلَالَتِهِ عَلَى الطَّلَبِ، مَعَ قَبُولِهِ يَاءَ المخاطبة، وبِنَاؤُهُ عَلَى السُّكُونِ كَاضْرِبْ. إِلَّا المُعْتَلَّ فَعَلَى حَذْفِ آخِرِهِ: كَاُغْزُ وَاخْشَ وارمِ، ونَحْوَ قُومَا، وقُومُوا وقُومي، فَعَلَى حَذْفِ النُّونِ، ومِنْهُ: «هَلُمَّ» في لُغَةِ تميم، و«هَاتِ»، و«تَعَالَ» في الأصحِّ[2].

٣ ـ ومُضَارِعٌ، ويُعْرف بلَمْ، وافْتِتاحِهِ بحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ «نَأَيْتُ»، نَحْوَ «نَقُوم، وَأَقُومُ، وَيَقُومُ، وَتَقُومُ» وَيُضَمُّ أَوَّلُهُ إِنْ كَانَ مَاضِيهِ رُبَاعِيًّا، كَـ«يُدَحْرِجُ، وَيُكْرِمُ» وَيُفْتَحُ في غَيْرِهِ كَـ«يَضْرِبُ، وَيَجْتَمِعُ، وَيَسْتَخْرِجُ» ويُسَكَّنُ آخِرُهُ مَعَ نُونِ النِّسْوَةِ، نَحْوُ (يَتَرَبَّصْنَ. إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ)[3] ويُفْتَحُ مَعَ نُونِ التوكيد المباشِرَةِ لَفْظاً وتَقْدِيراً، نَحْوُ (لَيُنْبَذَنَّ)[4] ويُعْرَبُ فِيمَا عَدَا ذَلِكَ، نَحْوَ: يَقُومُ زَيْدٌ (وَلَا تَتَّبِعَانِّ، لَتُبْلَوُنَّ، فَإِمَّا تَرَيِنَّ، وَلَا يَصُدُّنَّكَ)[5].

ش ـ لما فَرَغْتُ من ذكر علامات الاسم وبيان انقسامِهِ إلى مُعْرَبٍ وَمَبْنِيٍّ، وبيان انقسام المبنيِّ منه إلى مكسور، ومفتوح، ومضموم، وموقوف؛ شَرَعْتُ في ذكر الفعل،

---

(١) الأفعال المذكورة جامدة؛ لا يأتي منها مضارع، ولا أمر، وسيأتي تفصيلها في ما بعد.

(٢) كان على المؤلِّف، أن يذكر هذه الأفعال (هلمَّ، هاتِ، تعالَ) إن عدّها أفعالاً قبل ذكر الأفعال التي أصلها من الأفعال الخمسة؛ لأنّ هذه الأفعال ـ كما عدّها ـ مبنيّةٌ على حذف حرف العلّة؛ لأنّ الأصل فيها: «هاتي، تعالي، هلمّي». غير أنَّ بعض النّحاة يعدّونها أسماء أفعال أمر، وسيأتي بيانها.

(٣، ٤، ٥) هذه كلمات من آيات قرآنية، سيأتي تخريجها وإعرابها في حينه.

فذكرْتُ أنه ينقسمُ إلى ثلاثةِ أقسام[١]: ماضٍ، ومضارعٍ، وأمر، وذكرتُ لكلّ منها علامتَهُ الدّالّةَ عليه، وحُكْمَهُ الثابتَ له: من بناء، وإعراب.

[الفعل الماضي وأحوال بنائه]

وبدأت من ذلك بالماضي، فذكرت أن علامته: أن يقبل تاء التأنيث الساكنة، كقامَ وقعدَ، تقولُ: «قَامَتْ، وقَعَدَتْ»، وأن حكمه في الأصل البناءُ على الفتح كما مَثّلْنا، وقد يخرج عنه إلى الضم؛ وذلك إذا اتصلت به واو الجماعة، كقولك: «قَامُوا، وقَعَدُوا» وإلى السكون، وذلك إذا اتصل به الضميرُ المرفوعُ المتحركُ كقولك: «قُمْتُ، وقَعَدْتُ، وقُمْنَا، وَقَعَدْنَا، والنسوةُ قُمْنَ وقَعَدْنَ».

وتَلَخَّصَ عن ذلك أن له ثلاث حالات: الضم، والفتح، والسكون، وقد بَيَّنْتُ ذلك.

[الأفعال الماضية المختلف في فعليتها]

ولما كان من الأفعال الماضية ما اختلفَ في فعليته نَصَصْتُ عليه، ونَبَّهْتُ على أن الأصحَّ فعليتُه، وهو أربع كلمات: نِعْمَ، وبِئْسَ، وعَسَى، ولَيْسَ.

[فعلا نعم وبئس]

فأما «نعم، وبئس» فذهب الفرَّاء[٢] وجماعةٌ من الكوفيين إلى أنهما اسْمَان واستدلوا على ذلك بدخول حَرْفِ الجرِّ عليهما في قول بعضهم ـ وقد بُشِّرَ ببنتٍ ـ «والله ما هي بنعم الولد»[٣]، وقول آخر ـ وقد سار إلى محبوبته على حمار بطيء السير ـ: «نِعْمَ السَّيْرُ عَلَى بِئْسَ العَيْرُ».

---

(١) كان على المؤلّف ـ رحمه الله تعالىٰ ـ أن يذكر أقسام الفعل، قبل الحديث عن علاماته؛ لأنّ العلامات، تطلب ـ عادةً ـ بعد معرفة الأنواع، غير أنّ المؤلّف، كأنّه مهّد بذكر الأفعال، وعلاماتها لما سيفصله في ما بعد؛ وقد نبّه إلى هذا المرحوم محمد محيـي الدين عبد الحميد في تحقيقه للكتاب.

(٢) مرت ترجمته.

(٣) هذا المثال حكاه أبو بكر بن الأنباري عن أبي العباس، أحمد بن يحيـىٰ ثعلب، عن سلمة، عن =

[فعل «ليس»]

وأما «ليس» فذهب الفارسيُّ[١] في الْحَلَبِيَّات إلى أنها حرف نَفْي بمنزلة «ما» النافية، وتبعه على ذلك أبو بكر بن شُقَير[٢].

[فعل «عسى»]

وأما «عسى» فذهب الكُوفيون إلى أنها حرف تَرَجٍّ بمنزلة «لَعَلَّ» وتبعهم على ذلك ابنُ السَّرَّاج[٣].

والصحيحُ أن الأربعة أفعالٌ، بدليل اتصال تاء التأنيث الساكنة بهنَّ، كقوله عليه

= الفرّاء؛ أنَّ أعرابياً بُشِّرَ بمولودة، فقيل له: نعم المولودة مولودتك! فقال: «والله ما هي بنعم المولودة! نصرتها بكاء، وبرّها سرقة» فأدخلوا على (نعم) الباء؛ ودخول حرف الخفض، يدل على اسميتها؛ لأنَّ من خصائص الأسماء، دخول حرف الخفض عليها، وكذلك حال بئس في قولهم: «نعم السّير على بئس البعير».
وأمّا إعراب (نعم وبئس) على رأي الفرّاء: مبتدأ، وما بعده بدل منه أو عطف بيان عليه. والمخصوص بالمدح والذّم الخبر. كما في قولك: نعم الرجل خالد.
وعلى رأي البصريين؛ أنّهما فعلان جامدان لإنشاء المدح والذّم. والرجل: فاعل مرفوع. والجملة من الفعل والفاعل، في محل رفع خبر مقدّم. وخالد: مبتدأ مؤخّر. انظر الإنصاف في مسائل الخلاف: ١/٩٨ ـ ٩٩.

(١) الفارسيّ: أبو علي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار، الفارسيّ الأصل. ولد في (فسا) من أعمال فارس. دخل بغداد سنة ٣٠٧هـ، وتجوّل كثيراً في البلدان، وأقام مدّة عند سيف الدّولة الحمداني، ثم عاد إلى فارس. من آثاره: الإيضاح في قواعد اللغة العربية، والتذكرة، والحجّة في علل القراءات، وجواهر النّحو، والعوامل في النّحو. توفي سنة ٣٧٧هـ. انظر في ترجمته: نزهة الألبّا: ٣٨٧، وإنباه الرّواة: ١/١٧٣، والإمتاع والمؤانسة: ١/١٣١.

(٢) أبوبكر بن شقير: أحمد بن الحسن، نحوي بغدادي، أخذ من المذهبين: البصري، والكوفي. توفي سنة ٣١٧هـ. بغية الوعاة: ١/٣٠٢.

(٣) ابن السّرّاج: أبو بكر، محمد بن السّري بن سهل؛ المعروف بابن السّراج النّحويّ البغدادي من تلاميذه: الزّجاجي، والسيرافي، والفارسي. ومن آثاره:
احتجاج القراءات، والاشتقاق، والأصول، والجمل وغيرها. توفي ببغداد ٣١٦هـ انظر في ترجمته: أخبار النحويين البصريين للسيرافي: ٨٠ ـ ٨١. وإرشاد الأريب: ١٨/١٩٧ ـ ٢٠١ وإنباه الرواة: ٤/١٥٤.

الصلاة والسلام: «مَنْ تَوَضَّأ يوم الجمعة فَبِها ونِعْمَتْ، ومن اغتسلَ فالْغُسْلُ أفْضَلُ»[١]، والمعنى: من توضأ يوم الجمعة فبالرخصة أخَذَ، ونعمت الرخصة الوضوء، وتقول: «بئست المرأة حَمَّالَةُ الحطب، وليست هندٌ مُفْلِحَةً، وعَسَتْ هندٌ [أن] تزورَنَا».

وأما ما استدلَّ به الكوفيون فمؤوَّلٌ على حذف الموصوف وصفته، وإقامة معمول الصفة مُقَامَها، والتقدير: ما هي بولدٍ مَقُولٍ فيه نِعْمَ الولدُ، ونعم السيرُ على عَيْرٍ مقولٍ فيه بئس العيرُ[٢]، فحرف الجرِّ في الحقيقة إنما دخل على اسمٍ محذوف كما بيَّنَّا، وكما قال الآخر[٣]:

٨ ـ وَاللَّهِ مَا لَيْلِي بِنَامَ صَاحِبُهْ [وَلاَ مُخَالِطُ اللَّيَّانِ جَانِبُهْ][٤]

(١) رواه أحمد، وأبو داود، والترمذي، والنّسائي، والدّارميّ. وقال الترمذي: حديث حسن.
انظر: مشكاة المصابيح، للتبريزي (٧٣٧ هـ) طبعة دار الفكر بيروت.
وصحيح الجامع الصغير وزياداته (طـ. دار الفكر بيروت): ٥/ ٢٧٧.

(٢) قريب من هذا، ما ذهب إليه أبو القاسم الحريري (ـ ٥١٦هـ) في شرح ملحة الإعراب باب الفعل.

(٣) لم ينسب هذا البيت إلى قائل مُعيّن.

(٤) البيت من شواهد الأشموني (٧٤٤) ولم يعزه أيضاً.
اللغـة: اللّيان واللين: السّهولة والرّخاء في العيش.
المعنـى: يصف الشّاعر أرقه، وعدم تمكّنه من النّوم، فكأنّه نائم على شيء خشن لا لين فيه.
الإعراب: (والله): متعلّق بفعل قسم محذوف. (ما ليلي): ما نافية تعمل عمل ليس عند الحجازيين؛ ومهملة عند التّميميّين. ليل: اسم ما ـ عند الحجازيين ومبتدأ عند التميميين. وهو مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم، منع من ظهورها، اشتغال المحل، بالحركة المناسبة للياء، والياء: في محل جر بالإضافة. (بِنامَ): الباء حرف جر زائد. ومجروره ليس مذكوراً في الكلام. والتقدير: (ما ليلي بليلٍ نام صاحبه) و(ليل) المقدّر: خبر (ما) الحجازية، أو خبر المبتدأ على إهمال ما. وهو مجرور لفظاً منصوب محلاً على الرأي الأوّل. ومجرور لفظاً مرفوع محلاً على الرأي الثاني. نام: فعل ماض. صاحبه: فاعل ومضاف إليه. ولا: الواو حرف عطف. لا: حرف زائد لتأكيد النفي. **مخالط**: اسم معطوف على محل «بليلٍ» **المحذوف. فإن** كان منصوباً على الرأي الأوّل ـ كان (مخالط) منصوباً مثله. وإن كان مرفوعاً ـ على إهمال ما ـ كان (مخالط) مرفوعاً. ويمكن أن يكون معطوفاً على لفظ (بليلٍ) **فيكون** مجروراً مثله تبعاً للفظه. **ومخالط**: مضاف و(اللّيان): مضاف إليه، من إضافة **اسم الفاعل إلى مفعوله**. جانبه: جانب فاعل لاسم الفاعل (مخالط) وهو مضاف، والهاء: في محل جر بالإضافة.

=

أي ما ليل بليل نام صاحبه.

ولما فرغت من ذكْر علامات الماضي، وحكمه، وبيان ما اخْتُلِفَ فيه منه ثَنَّيْتُ بالكلام على فعل الأمر:

[فعل الأمر وعلامته]

فذكرتُ أن علامته التي يعرف بها مركبة من مجموع شيئين، وهما دَلَالَتُهُ على الطَّلَبِ، وقبولُهُ ياءَ المخاطبة، وذلك نحو «قُمْ» فإنه دَالٌّ على طلب القيام، ويقبل ياء المخاطبة، تقول إذا أَمَرْتَ المرأة «قُومِي» وكذلك: «اقْعُدْ» واقْعُدِي، وَٱذْهَب وَٱذْهَبي» وقال الله تعالى: ﴿فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً﴾[1].

= إعراب الجمل: ١ ـ (جملة القسم من الفعل المحذوف ومتعلّقه): (فعلية) ابتدائيّة، لا محلّ لها. (ما ليلي بليل): (اسميّة) على إهمال (ما)؛ جواب القسم لا محل لها. (نام صاحبه): (فعليّة) في محل نصب أو رفع صفة (لليل) المحذوف.

موطن الشاهد: (بنام).

وجه الاستشهاد: دخول حرف الجر على الفعل الماضي، ومعلوم أنَّ حرف الجرّ، لا يدخل في اللّفظ، والتقدير، على الأفعال؛ لأنّه من اختصاص الأسماء، غير أنّ النحاة، علّلوا دخول الباء هنا: أنّها داخلة على اسم محذوف، [ودخول حرف الجر على الكلمة، لا يدلّ على أنّها خرجت من الفعلية إلى الاسميّة] وروى البصريون هذا البيت؛ ليردّوا على الكوفيين القائلين بأنّ «نعم» اسم بدليل دخول حرف الجر عليها؛ لأنّه لا يلزم، من دخول حرف الجر، في اللّفظ، على كلمة ما، أن تكون اسماً؛ لأنّ التقدير: ـ هنا ـ أنّ حرف الجر، داخل على كلمة أخرىٰ محذوفة من اللّفظ، كما في هذا البيت. ومن هنا ندرك: أنّ دخول الباء في قولهم: «بنعم الولد، وعلى بئس العَـير» غير دالٍّ، على اسميّة نعم وبئس.

(١) س: ١٩ (مريم، ن: ٢٦، ملك).

الإعراب: فكلي:(الفاء) الفاء الفصيحة، حرف لا محل له من الإعراب. كُلي: فعل أمر مبنيّ على حذف النون. والياء: ضمير بارز متّصل مبنيّ على السكون، في محل رفع فاعل. واشربي: الواو حرف عطف. اشربي: مثل (كلي). وقرِّي: مثلهما. عيناً: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

إعراب الجمل: (كلي): (فعلية) جملة جواب شرط غير جازم لا محلّ لها. (اشربي): (فعليـة) معطوفة على جملة لا محل لها. (قرّي عيناً): (فعلية) معطوفة على جملة لا محل لها.

موطن الشاهد: (كلي، واشربي، وقرّي). =

فلو دلت الكلمةُ على الطلب ولم تقبل ياء المخاطبة فهي اسم فعل ـ نحو «صَهْ» بمعنى اسكت، و«مَه» بمعنى اكْفُفْ ـ أو قبلت ياء المخاطبة ولم تدلَّ على الطلب ـ نحو «أنتِ يا هند تَقُومِينَ وتأكُلين» ـ لم يكن فِعْلَ أَمْرٍ.

[الأمر وأحوال بنائه]

ثم بَيَّنْتُ أن حكم فعل الأمر في الأصل البناء على السكون، كاضرِبْ، وَٱذْهَبْ، وقد يُبنى على حذف آخره، وذلك إذا كان معتلاًّ، نحو: اغْزُ، واخْشَ، وَارْمِ، وقد يُبْنَى على حذف النون، وذلك إذا كان مُسْنداً لألف اثنين، نحو «قُومَا»؛ أو واو جمع، نحو «قُومُوا» أو ياء مخاطبة نحو «قُومِي».

فهذه ثلاثة أحوال للأمر أيضاً، كما أن للماضي ثلاثَةَ أحوالٍ.

[أفعال الأمر المختلف حول فعليتها]

ولما كان بعضُ كلمات الأمر مختلفاً فيه: هل هو فعلٌ أو اسمٌ؟ نَبَّهْتُ عليه، كما فعلتُ مثل ذلك في الفعل الماضي، وهو ثلاثة: هَلُمَّ، وَهَاتِ، وتَعَالَ.

[«هلم» فعل أمر في لغة تميم]

فأما «هَلُمَّ» فاختلفت فيها العربُ على لغتين:

إحداهما: أن تلزم طريقةً واحدةً، ولا يختلفُ لفظها بحسب مَنْ هي مُسْنَدَة إليه، فتقول: هَلُمَّ يا زَيْدُ، وَهَلُمَّ يا زَيْدَانِ، وَهَلُمَّ يا زَيْدُونَ، وَهَلُمَّ يا هِنْدُ، وَهَلُمَّ يا هِنْدَانِ، وَهَلُمَّ يا هِنْدَاتُ، وهي لغةُ أهل الحجاز، وبها جاء التنزيل قال الله تعالى: ﴿وَالقَائِلِينَ لإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾[1] أي: ائتوا إلينا، ....

= وجه الاستشهاد: اتصال ياء المؤنثة المخاطبة بالأفعال المذكورة، يدل على أنّها أفعال أمر؛ لأنّ علامة الأمر التي يعرف بها: دلالته على الطّلب، وقبوله ياء المخاطبة.

(١) س: ٣٣ (الأحزاب، ن: ١٨، مد).

الإعراب: والقائلين: الواو حرف عطف. القائلين: اسم معطوف على قوله ـ تعالىٰ ـ المتقدّم ﴿قد يعلم الله المعوقين﴾ والمعطوف على المنصوب منصوب مثله، وعلامة نصبه الياء؛ لأنّه جمع =

وقال تعالى: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ﴾ (١) أي: أَحْضِرُوا شهداءكم. وهي عندهم اسمُ فعل، لا فعلُ أمرٍ، لأنها وإن كانت دالة على الطلب، لكنها لا تقبل ياء المخاطبة.

والثانية: أن تلحقها الضمائر البارزة، بحسب من هي مُسْنَدَةٌ إليه، فتقول: هَلُمَّ، وَهلُمَّا، وَهَلُمُّـوا، وَهلْمُمْنَ، بالفـك وسكون اللام، وهَلُمِّي [وهي لغة بني تميم] وهي عند هؤلاء فعلُ أمرٍ، لدلالتها على الطلب وقبولها ياء المخاطبة.

وقد تبين بما استشهدْتُ به من الآيتين أن «هَلُمّ» تستعملُ قاصرةً ومُتَعَدِّية.

[فعلا «هات وتعال»]

وأما «هَاتِ» و«تَعَالَ» فعدَّهُما جماعةٌ من النحويين في أسماء الأفعال والصوابُ أنهما فِعْلَا أمر، بدليل أنَّهما دَالَّانِ على الطلب، وتلحَقُهُمَا ياء المخاطبة تقول: «هَاتِي» و«تَعَالَيْ».

= مذكّر سالم، والنون: عوض عن التنوين في الاسم المفرد. لإخوانهم: [لإخوان]: متعلّق بالقائلين. و(هم): ضمير متّصل في محل جرّ بالإضافة. هلمّ: اسم فعل أمر، مبنيّ على الفتح، والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنتم. (إلينا): متعلّق بـ(هلمّ).

إعراب الجمل: (هلمّ إلينا: من اسم الفعل وفاعله): (فعلية) مقول القول، في محل نصب مفعولاً به.

موطن الشاهد: (هلمّ).

وجه الاستشهاد: أتى (هلمَّ) بصيغة الإفراد مع الجمع؛ وفي هذا دلالة، على أنَّه اسم فعل أمر، وليس فعل أمر؛ فلو كان فعلاً؛ لاتصلت به الواو، ولأتى على صيغة (هلمّوا) وذلك جائز أيضاً عند بعض النّحويين. ولغة التميميين

(١) س: ٦ (الأنعام، ن: ١٥٠، مك).

الإعراب: قل: فعل أمر، والفاعل (أنت). هلمّ: اسم فعل أمر مبنيّ على الفتح، والفاعل (أنتم). شهداءكم: مفعول به منصوب و(كم) في محل جر بالإضافة.

إعراب الجمل: (قل هلمّ شهداءكم): (فعليّة) استئنافيّة، لا محل لها. (هلمّ شهداءكم): (فعليّة) مقول القول، في محل نصب مفعولاً به.

موطن الشاهد: (هلمَّ).

وجه الاستشهاد: مجيء (هلمّ) بصيغة الإفراد مع المخاطبين الجماعة؛ وفي ذلك دلالة على أنَّه اسم فعل، وليس فعلاً عند القائلين بأنَّ (هلمَّ) اسم فعل أمر.

واعلم أن آخر «هَاتِ» مكسورٌ أبداً، إلا إذا كان لجماعة الذكور فإنه يضم؛ فتقول: هاتِ يا زَيْدُ، وهَاتِي يا هِنْدُ، وهَاتِيَا يَا زَيْدَانِ، أو يَا هِنْدَانِ، وَهَاتِينَ يَا هِنْدَاتُ، كل ذلك بكسر التاء، وتقول: هَاتُوا يا قَوْمُ، بضمها قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾(١).

وأن آخر «تَعَالَ» مفتوح في جميع أحواله من غير استثناء، تقول: تَعالَ يا زَيْدُ، وتَعالَيْ يا هِنْدُ، وتَعَالَيَا يَا زَيْدَانِ أو يا هندانِ وتَعالَوْا يا زيدون، وتَعالَيْنَ يا هندات، كل ذلك بالفتح، قال الله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾(٢)، وقال تعالى: ﴿فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ﴾(٣)

(١) س: ٢ (البقرة، ن: ١١١، مد) ومن (الأنبياء، ن: ٢٤) ومن (النمل، ن: ٦٤).

الإعراب: قل: فعل أمر وفاعل. هاتوا: فعل أمر مبني على حذف النّون، والواو: في محل رفع (فاعل)، والألف للتفريق. (برهانكم): مفعول به و(كم): في محل جر بالإضافة.

إعراب الجمل: (قل هاتوا برهانكم): (فعلية) استئنافية لا محل لها. (هاتوا برهانكم): (فعلية) مقول القول، في محل نصب مفعولاً به. موطن الشاهد: (هاتوا).

وجه الاستشهاد: ضم تاء هات، لاتصاله بواو الجماعة وفيما عدا ذلك؛ فهو مبنيّ على الكسر. وفي اتصال واو الجماعة بـ«هات» دليل على أنَّ «هات» فعل أمر، خلافاً لمن عدَّه اسم فعل أمر.

(٢) س: ٦ (الأنعام، ن: ١٥١، مك).

الإعراب: قل: فعل أمر وفاعل. تعالَوا: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة. والواو: فاعل. والألف: للتفريق. أتل: فعل مضارع مجزوم لوقوعه جواباً للطلب، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة من آخره. والفاعل (أنا).

إعراب الجمل: (قل تعالوا): (فعليّة) استئنافية لا محل لها. (تعالوا): (فعليّة) مقول القول، في محل نصب مفعولاً به. (أتـل): (فعليّة) جواب شرط مقدّر لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (تعالَوا).

وجه الاستشهاد: مجيء (تعالَوا) مبنيًّا على الفتح، على الرّغم، من اتصاله بواو الجماعة؛ لأنّ (تعالَ) مفتوح في أحواله كلّها.

(٣) س: ٣٣ (الأحزاب، ن: ٢٨، مد).

الإعراب: فتعالين: الفاء رابطة لجواب الشرط. تعالين: فعل أمر مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة. والنّون: ضمير متصل مبنيّ على الفتح، في محل رفع (فاعل). أمتّعكنّ: فعل مضارع مجزوم لوقوعه جواباً للطلب، وعلامة جزمه السّكون. والكاف: ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ، في محل نصب مفعولاً به والنّون: حرف دال على التأنيث، والفاعل (أنا).

إعراب الجمل: (تعالين): (فعلية) في محل جزم جواب شرط جازم. (أمتعكن): (فعلية) جواب شرط مقدّر لا محل لها من الإعراب.

=

ومن ثَمَّ لَحَّنُوا مَنْ قال(١): [الطّويل]

٩ ـ تَعَالِي أُقَاسِمْكِ الْهُمُومَ تَعَالِي(٢) بكسر اللام

[المضارع وعلامته]

ولما فَرَغْتُ من ذكر علامات الأمر وحكمه، وبيان ما اخْتُلِفَ فيه منه ثَلَّثْتُ بذكر بالمضارع؛ فَذَكَرْتُ أن علامته أن يصحّ دخولُ «لَمْ» عليه، نحو ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾(٣)؛ وذكرتُ أنَّهُ لا بُدَّ أن يكون في أوله حرف من حروف «نأيتُ» -

---

= **موطن الشاهد**: (تعالَينَ).
وجه الاستشهاد: مجيء الفعل (تعالَ) مبنياً على الفتح، على الرّغم من اتّصاله، بياء المؤنثة؛ لأنّه مفتوح الآخر في أحواله كلّها.

(١) القائل هو: أبو فراس الحمداني، شاعر عباسي، ولد بحلب سنة ٣٢٠هـ، وترعرع في بلاط سيف الدولة الحمداني؛ له ديوان شعر مطبوع. توفي سنة ٣٥٧هـ. وأبو فراس، ليس ممّن يحتج بشعرهم، وإنّما ذكر الزمخشري بيته المذكور، على سبيل التمثيل، وذكر المؤلّف البيت؛ ليحكم عليه، بأنّه لحن.

(٢) هذا عجز البيت، وصدره: «أيا جارتا ما أنصف الدَّهر بيننا» وقد ذكر المؤلّف عجز البيت في شذور الذهب (٦/٢٣).
يخاطب الشاعر حمامةً طليقةً تهدل بالقرب منه، وهو أسير في بلاد الروم، ويقول لها: إنَّ الدّهر لم يقسم بيننا بالعدل، فتعالي؛ لأشاركك في همومي، وآلامي.
الإعراب: **تعالي**: فعل أمر، مبني على حذف النّون. وياء المؤنثة (فاعل). **أقاسمك**: مضارع مجزوم لأنّه جواب الطلب. والفاعل (أنا). **والكاف**: مفعول به أول. **الهمومَ**: مفعول به ثان. **تعالي**: الإعراب نفسه.
إعراب الجمل: (تعالَي أقاسمك الهموم): (فعلية) استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. (أقاسمك الهموم): (فعلية) جواب شرط لحرف شرط مقدّر لا محلّ لها من الإعراب.
موطن الشاهد: (تعالِي، بكسر اللّام).
وجه الاستشهاد: جاء فعل (تعال) في البيت على . المألوف، حيث كسر اللّام، وهي مفتوحة في الأحوال كلّها كما مرّ. وكسر اللّام في هذا البيت لحـ كما هو ظاهر؛ ولكنَّ أهل الحجاز يكسرون لام «تعالِي» غير أنّها لغة ضعيفة وقليلة الاستعمال.

(٣) س: ١١٢ (الإخلاص: ٣ ـ ٤، مك).
الإعراب: **قل**: فعل أمر والفاعل (أنت). **هو**: ضمير رفع في محل رفع مبتدأ. **الله** (لفظ الجلالة): =

وهي: النونُ، والألفُ، والياءُ، والتاءُ ـ نحو «نَقُومُ، وَأَقُومُ، وَيَقُومُ، وَتَقُومُ» وتسمى هذه الأربعة «أَحْرُفَ المضارعة»(١).

وإنما ذكرتُ هذه الأَحْرُفَ بساطاً وتمهيداً للحكم الذي بعدها، لا لِأُعَرِّفَ بها الفعلَ المضارعَ؛ لأنَّا وَجَدْنَاهَا تدخل في أول الفعل الماضي، نحو «أَكْرَمْتُ زيداً» و«تَعَلَّمْتُ المسألة» و«نَرْجَسْتُ الدواء» إذا جعلت فيه نَرْجِساً، و«يَرْنَأْتُ الشَّيْبَ» إذا خَضَبْته باليُرَنَّاء، وهو الحِنَّاءُ؛ وإنما العُمْدَةُ في تعريف الفِعْلِ المضارع دخول «لم» عليه.

= مبتدأ ثان. أحد: خبر للمبتدأ الثّاني. الله (لفظ الجلالة): مبتدأ مرفوع. الصّمد: خبر مرفوع. لم: حرف جزم ونفي وقلب. يلد: فعل مضارع مجزوم بلم. ولم: الواو حرف عطف. لم: حرف جزم. يولد: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم. ونائب الفاعل (هو). ولم: الواو حرف عطف. لم: حرف جزم. يكن: فعل مضارع ناقص مجزوم، وحذفت الواو لالتقاء الساكنين. (له): متعلّق بحال من الخبر كفواً؛ وهو الأفضل. كفواً: خبر مقدّم منصوب. أحد: اسم يكن مؤخّر مرفوع.

إعراب الجمل: (قل هو الله أحد): (فعليّة) ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. (هو الله أحد): (اسميّة) مقول القول، في محل نصب مفعولاً به. (الله أحد): (اسميّة) في محل رفع خبر للمبتدأ الأوّل (هو). (الله الصّمد): (اسميّة) في محل رفع خبر ثانٍ للمبتدأ الأوّل. (لم يلد...) (فعليّة) استئنافية لا محلّ لها. (لم يولد): (فعليّة) معطوفة على جملة لا محلّ لها. (ولم يكن له كفواً أحد): (فعليّة) معطوفة على ما قبلها لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (لم يلد، ولم يولد، ولم يكن).

وجه الاستشهاد: دخول (لم) على الفعل المضارع. ودخول (لم) على المضارع، تميّزه عن الماضي، والأمر.

(١) وتجمعهما كلمة: «أَنيت» ويشترط أن تكون هذه الأحرف **زائدة**؛ أي ليست من أصل الكلمة. **ويشترط أن تدل الهمزة على المتكلّم** مثل: أَكتب، والنون على المتكلّم، ومن معه مثل: نكتب. والياء على الغائب المذكر مفرداً كان أو غيره، مثل: يكتب، يكتبان، يكتبون؛ أو على جمع الغائبات مثل: الهندات ـ الفاطمات يكتبن. والتاء على المخاطب ـ مفرداً، أو مثنًى، أو جمعاً ـ للذكور والإناث مثل: أنت تكتب، أنتما تكتبان، أنتم تكتبون، أنتِ تكتبين، أنتما تكتبان، أنتنَّ تكتبْنَ. أو على (المفرد، والمثنى، والجمع) للإناث الغائبات، نحو: هي تكتب، هما تكتبان، هنَّ تكتبن وظائفهنَّ.

[المضارع وأحكامه]

ولما فرغتُ من ذكر علامات المضارع شرعت في ذكر حكمه؛ فذكرتُ [أنَّ] له حكمين: حكماً باعتبار أوله، وحكْماً باعتبار آخره.

فأما حكمه باعتبار أوَّله فإنه يُضَمُّ تارة، ويفتح أخرى، فيضمُّ إن كان الماضي أربعة أحْرُف، سواء كانت كلها أصولاً، نحو: «دَحْرَجَ يُدَحْرِجُ» أو كان بعضها أصلاً وبعضها زائداً، نحو: «أكْرَمَ يُكْرِمُ» فإن الهمزة فيه زائدة؛ لأن أصله كَرُم، ويفتح إن كان الماضي أقلَّ من الأربعة، أو أكْثَرَ منها؛ فالأول نحو: «ضَرَبَ يَضْرِبُ» و«ذَهَبَ يَذْهَبُ» و«دَخَلَ يَدْخُلُ»، والثاني نحو: «انْطَلَقَ يَنْطَلِقُ» و«اسْتَخْرَجَ يَسْتَخْرِجُ».

وأما حكْمهُ باعتبار آخره فإنه تارةً يُبْنَى على السكون، وتارة يُبْنَى على الفتح، وتارَةً يُعْرَب؛ فهذه ثلاث حالاتٍ لآخِرِهِ، كما أنَّ لأخر الماضي ثلاثَ حالاتٍ، ولآخر الأمر ثلاثَ حالاتٍ.

[المضارع وبناؤه على السكون]

فأما بناؤهُ على السكون فمشروطٌ بأن يتصل به نونُ الإناثِ، نحو: «النِّسْوَةُ يَقُمْنَ»، و﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ﴾[1]، و﴿الْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾[2]، ومنه: . . . .

(١) س: ٢ (البقرة، ن: ٢٣٣، مد).
الإعراب: والوالدات: الواو حرف استئناف. الوالدات: مبتدأ مرفوع. يرضعن: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النّسوة. والنّون: فاعل.
إعراب الجمل (الوالدات يرضعن): (اسمية) استئنافية لا محل لها من الإعراب. (يرضعن): (فعلية) في محل رفع خبر للمبتدأ.
موطن الشاهد (يرضعن).
وجه الاستشهاد مجيء الفعل المضارع مبنياً على السكون لاتصاله بنون النّسوة.

(٢) س: ٢ (البقرة، ن: ٢٢٨، مد).
الإعراب والمطلقات: الواو حرف استئناف. المطلّقات: مبتدأ مرفوع، يتربّصن: فعل مضارع مبني على السكون. والنّون: فاعل.
إعراب الجمل (الوالدات يتربصن): (اسمية) استئنافية لا محلّ لها. (يتربّصن): (فعلية): في محل رفع خبر المبتدأ.

=

﴿إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ﴾[١]؛ لأن الواو أصلية، وهي وَاوُ عَفَا يَعْفُو، والفعل مبنيٌّ على السكون لاتصاله بالنون، والنونُ فاعل مضمر، عائدٌ على المطلقات، ووزنه: يَفْعُلْنَ، وليس هذا كَيَعْفُون في قولك: «الرِّجَال يَعْفُونَ» لأن تلك الواوَ ضميرٌ لجماعة المذكَّرِينَ كالواو في قولك: «يَقُومُونَ»، وواو الفعل حُذفت، والنون علامة الرفع، ووزنه: يَفْعُون، وهذا يقال فيه: «إِلَّا أَنْ يَعْفُوا» بحذف نونه، كما تقول: «إِلَّا أَنْ يَقُومُوا» وسيأتي شَرْحُ ذلك كله[٢].

[المضارع وبناؤه على الفتح]

وأما بناؤه على الفتح فمشروط بأن تُبَاشِرَهُ نون التوكيد لفظاً وتقديراً، نحو ﴿كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ﴾[٣]، واحترزتُ بذكر المباشرة من نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ

= موطن الشاهد (يتربّصن).
وجه الاستشهاد مجيء الفعل المضارع مبنياً على السكون لاتصاله بنون النسوة.

(١) س: ٢ (البقرة، ن: ٢٣٧، مد).
الإعراب إلّا: حرف استثناء لا محل له من الإعراب. أن: حرف مصدري، ونصب، واستقبال. يعفون: فعل مضارع مبنيّ على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة. والنون: فاعل و(الفعل) في محل نصب بأن. والمصدر المؤوّل من (أن والفعل) في محل جر بحرف جر مقدّر، والتقدير: إلّا بعفوهنَّ.
إعراب الجمل (يعفون): (فعليّة) صلة للموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.
موطن الشاهد (يعفونَ).
وجه الاستشهاد بني الفعل على السكون لاتصاله بنون النسوة، لأنَّ (الواو) هنا من أصل الفعل (عفا) وليست هذه الواو ضمير الذكور في الجمع مثل: الرجال يعفون عمّن ظلمهم؛ فهي تعرب في محل رفع (فاعل) عندما لا تكون من أصل الفعل، وتكون النون بدلاً من التنوين في الاسم المفرد.

(٢) عندما يبنى المضارع على السكون، لاتصاله بنون النّسوة، فإذا ما سُبِقَ بناصبٍ، أو جازم، يكون مبنياً في محل نصب، أو جزم.

(٣) س: ١٠٤ (الهُمَزة، ن: ٤، مك).
الإعراب كَلَّا: حرف ردع وزجر، لينبذنَّ: اللّام واقعة في جواب قسم مقدر. ينبذنَّ: فعل مضارع، مبني للمجهول، مبنيّ على الفتح، لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة. والنّون: حرف لا محل له من الإعراب. ونائب الفاعل (هو). =

لَا يَعْلَمُونَ﴾ (١)، ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ﴾ (٢)،

= إعراب الجمل: (فعل القسم المقدَّر وجوابه): (فعلية) استئنافيّة، لا محلَّ لها من الإعراب. (ينبذنَّ): (فعليّة) جواب القسم، لا محلَّ لها من الإعراب.

موطن الشاهد: (يُنبذَنَّ).

وجه الاستشهاد: مباشرة نون التّوكيد للفعل لفظاً وتقديراً، جعلت الفعل المضارع مبنياً على الفتح.

(١) س: ١٠ (يونس، ن: ٨٩، مك).

الإعراب: ولا: الواو حرف استئناف. لا: حرف نهي جازم. تتبعانِّ: فعل مضارع مجزوم بلا النّاهية، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة. والألف: في محل رفع (فاعل). ونون التوكيد ـ التي كسرت بدلاً من فتحها، مراعاة للمأثور، عن العرب، في هذا الموضع، تشبيهاً لها بنون المثنى ـ لا محلّ لها من الإعراب. سبيل: مفعول به منصوب. الذين: اسم موصول مضاف إليه. لا يعلمون: لا نافية. يعلمون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النّون، والواو: فاعل.

إعراب الجمل: (لا تتبعانِّ سبيل): (فعلية) استئنافية لا محل لها من الإعراب. (لا يعلمون): (فعلية) صلة للموصول الاسمي لا محل لها من الإعراب.

موطن الشاهد: (لا تتبعانِّ).

وجه الاستشهاد: أتى حرف الألف فاصلاً بين الفعل ونون التوكيد، فلم يبْنَ الفعل، وإنّما بقي معرباً؛ لأنّه يشترط لبنائه على الفتح، أن تباشره نون التوكيد لفظاً وتقديراً.

(٢) س: ٣ (آل عمران، ن: ١٨٦، مد).

الإعراب: لَتُبْلَوُنَّ: اللّام واقعة في جواب قسم مقدّر. تُبلَوُنّ: فعل مضارع مبنيّ للمجهول، مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النّون المحذوفة لتوالي الأمثال. والواو ـ المحذوفة لالتقاء الساكنين ـ في محل رفع (نائب فاعل). ونون التوكيد: لا محل لها من الإعراب. (في أموالكم): متعلّق بتُبلَوُنَّ. و(كم) في محل جر بالإضافة. وأنفسكم: الواو حرف عطف. أنفسكم: اسم معطوف على أموالكم. و(كم) مضاف إليه. ولَتَسمَعُنَّ: الواو حرف عطف. اللام: واقعة في جواب القسم المقدّر. تسمعُنَّ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النّون المحذوفة لتوالي الأمثال. والواو ـ المحذوفة لالتقاء الساكنين ـ ضمير متصل في محل رفع (فاعل). ونون التوكيد: لا محل لها من الإعراب.

إعراب الجمل: (لَتُبْلَوُنَّ): (فعلية) جواب القسم لا محل لها من الإعراب. (جملة القسم المحذوفة مع الجواب): (فعلية) استئنافيّة، لا محلّ لها من الإعراب. (لتسمعُنَّ): (فعليّة) معطوفة على جملة لتُبلَوُنَّ، لا محلّ لها من الإعراب.

موطن الشاهد: (لَتُبلَوُنَّ، لتَسمعُنَّ).

=

﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً﴾(١)؛ فإن الألف في الأول، والواو في الثاني، والياء في الثالث؛ فَاصِلةٌ بين الفعل والنون، فهو مُعْرَبٌ، لا مبنيٌّ.

وكذلك لو كان الفاصل بينهما مُقَدَّراً كان الفعلُ أيضاً مُعْرَباً، وذلك كقوله تعالى: ﴿وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ﴾(٢)، و﴿لَتَسْمَعُنَّ﴾(٣) مثله؛ غير أن نُونَ الرَّفْعِ حُذِفَتْ

= **وجه الاستشهاد**: أتى كلّ من الفعلين معرباً، على الرّغم من تأكيده، بنون التوكيد الثقيلة؛ لأنّه فصل النّون عن الفعل حرف الواو المقدّر، فبقي الفعل معرباً ولم يُبنَ. وأمّا تفصيل الإعراب، فهو كالتالي:

تسمعون + نون التّوكيد ⟵ تسمعونَنَّ.

أ ـ حذفنا نون الفعل لتوالي الأمثال (نون الفعل ونون التوكيد) ـــ تسمعُوْنّ.

ب ـ التقى ساكنان: واو الجماعة (الفاعل) والنّون الأولى من نون التوكيد الثقيلة.

ج ـ حذفنا واو الجماعة (الفاعل)؛ لأنّ ضمّة الحرف الذي قبلها، تدل عليها = تسمعُنَّ.

(١) س: ١٩ (مريم، ن: ٢٦، مك).

الإعراب: **فإمّا**: الفاء استئنافية. إمّا: إن حرف شرط جازم. (ما): زائدة لا عمل لها. ترينَّ: فعل مضارع مجزوم بإن، وعلامة جزمه حذف النّون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة. وياء المؤنثة: في محل رفع (فاعل). ونون التوكيد: حرف لا محلّ له من الإعراب. (من البشر): متعلّق بحال من (أحداً). أحداً: مفعول به منصوب.

إعراب الجمل: (إمّا ترينَّ من البشر): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلَّ لها من الإعراب.

موطن الشاهد: (ترينَّ).

وجه الاستشهاد: فصلت الياء بين الفعل ونون التوكيد؛ فبقي معرباً، ولم يُبنَ.

(٢) س: ٢٨ (القصص، ن: ٨٧، مك).

الإعراب: ولا: الواو حرف استئناف. لا: حرف نهي وجزم. **يصدّنّك**: فعل مضارع مجزوم (بلا) وعلامة جزمه حذف النّون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو ـ المحذوفة لالتقاء الساكنين ـ في محل رفع (فاعل)، ونون التوكيد: لا محلّ له من الإعراب، والكاف: في محل نصب مفعولاً به. (عن آيات): متعلّق بفعل يصدّنّك. **الله** (لفظ الجلالة): مضاف إليه.

إعراب الجمل: (لا يصدّنّك): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها من الإعراب.

موطن الشاهد: (يصدّنّك).

وجه الاستشهاد: لم يُبنَ الفعل المضارع على الفتح، على الرّغم من اتصاله بنون التوكيد؛ لأنّ واو الجماعة المحذوفة المقدّرة، فصلت بين نون التوكيد والفعل؛ ومعلوم أنَّ حكم الواو المحذوفة المقدّرة كالموجودة.

(٣) مرّ إعرابها.

تخفيفاً لتوالي الأمثال، ثم التقى ساكنان أصْلُهُ قبل دخول الجازم «يَصُدُّونَنَّكَ»: فلما دخل الجازم ـ وهو «لا» الناهية ـ حُذفت النون؛ فالتقى ساكنان: الواو، والنون، فحذفت الواو؛ لاعتلالها، ووجودِ دليلٍ يدلُّ عليها وهو الضمةُ[1]، وَقُدِّرَ الفعلُ مُعْرَباً ـ وإنْ كانت النون مُبَاشِرَةً لآخرِهِ لفظاً ـ لكونها منفصلَةً عنه تقديراً، وقد أشرتُ إلى ذلك كله ممثّلاً.

[المضارع وإعرابه]

وأما إعرابه ففيما عدا هذين الموضعين، نحو «يَقُومُ زَيْدٌ» و«لَنْ يَقُومَ زَيْدٌ» و«لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ».

[الحرف وعلامته]

ص ـ **وَأَمَّا الْحَرْفُ فَيُعْرَفُ: بِأَنْ لَا يَقْبَلَ شَيْئاً مِنْ عَلَامَاتِ الاسْمِ وَلَا شَيْئاً مِنْ عَلاماتِ الفِعْلِ، نَحْوُ: هَلْ، وَبَلْ، وَلَيْسَ مِنْهُ مَهْمَا، وَإِذْ مَا، بَلْ مَا الْمَصْدَرِيَّةُ، وَلَمَّا الرَّابِطَةُ في الأَصَحِّ.**

ش ـ لما فرغتُ من القولِ في الاسمِ والفعل، شَرَعْتُ في ذكرِ الحرف، فَذَكَرْتُ أنه يُعْرَفُ بأن لا يقبل شيئاً من علامات الاسم، ولا من علامات الفعل، نحو «هَلْ» و«بَلْ» فإنهما لا يَقْبَلانِ شيئاً من علامات الأسماء، ولا من علامات الأفعال، فانتفى أن يكونا اسمين، وأن يكونا فعلين، وَتَعَيَّنَ أن يكونا حرفين؛ إذ ليس لنا إلا ثلاثة أقسام، وقد انتفى اثنان، فتعين الثالث.

[الحروف المختلف في حرفيتها]

ولما كان من الحُرُوفِ ما اخْتُلِفَ فيه: هل هو حرف أو اسم؟ نَصَصْتُ عليه كما فعَلتُ في الفعلِ الماضي وفعلِ الأمر، وهو أَرْبَعَةٌ: إذْ مَا، ومَهْما، وما المصدرية، ولَمَّا الرَّابطة في الأصحّ.

---

(١) حذفت الواو لاعتلالها من جهةٍ، ولدلالة الضّمّة عليها. وأمّا (النّون) فلو حذفت، لم يكن في الكلام ما يدلّ عليها.

[إذ مـا]

أمّـا «إذْ مَا» فاختلف فيه سيبويه وَغَيْرُه، فقال سيبويه: إنها حَـرْفٌ بمنزلـة «إنْ» الشَّـرْطِيَّةِ، فـإذا قلتَ: «إذْ مَا تَقُمْ أَقُمْ» فمعنـاهُ: إنْ تَقُمْ أَقُمْ، وقال المبَـرِّد[١]، وابن السرَّاج[٢]، والفارسي[٣]: إنها ظرف زمـان، وإن المعنى في المثال: مَتَى تَقُمْ أَقُمْ، واحتجوا بأنها قبل دخول «ما» كانت اسماً، وَالأصْلُ عدمُ التغييرِ، وأجيب بأن التغيير قد تَحَقَّقَ قطعاً، بدليل أنها كانت للماضي، فصارت للمستقبل، فدلَّ على أنها نُزِع منها ذلك المعنى ألبتة، وفي هذا الجواب نظر[٤] لا يحتمله هذا المختصر.

[مهمـا]

وأما «مَهْمَا» فزعم الجمهور أنها اسم، بدليل قولـه تعالى: ﴿مَهْمَـا تَأْتِنَـا بِهِ مِنْ آيَـةٍ﴾[٥]، فالهـاء من «به» عـائدةٌ عليهـا، والضمير لا يعـود إلا على الأسماء، وزعم

---

(١) المبرّد: أبو العبّاس، محمد بن يزيد، إمام أهل البصرة، في العربية، من مؤلفاته: «الكامل في اللّغة والأدب والنّحو والتصريف» توفي سنة ٢٨٥هـ. بغية الوعاة: ١/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠.

(٢، ٣) مرت ترجمتهما.

(٤) لم يوافق ابن هشام سيبويه ومَن نحا نحوه في عدهم (إذ ما) حرفاً؛ لأنّ تغيّر الدّلالة، من زمان، إلى آخر، لا يلزم منه خروجها عن النّوع، فتبقى اسماً، كما كانت قبل دخول (ما) عليها. وهذا هو الرأي الأرجح.
انظر المغني: ١٢٠.

(٥) س: ٧ (الأعراف، ن: ١٣٢، مك).
الإعراب: مهما: اسم شرط جازم، في محل رفع مبتدأ. تأتنا: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة، والفاعل (أنت) و(نا): ضمير متّصل في محل نصب مفعولاً به (به): متعلّق بتأتنا. (من آية): متعلّق بمحذوف حال من الهاء. لتسحرنا: اللاّم للتعليل. تسحر: مضارع منصوب بأن المضمرة. والفاعل (أنت). و(نا): في محل نصب مفعولاً به. والمصدر المؤوّل، من (أن وما بعدها): في محل جر باللاّم؛ والتقدير: لسحرنا. وشبه الجملة: متعلّق بمحذوف صفة لآية. (بها): متعلّق بتسحرنا. فما: الفاء رابطة لجواب الشرط. (ما): نافية تعمل عمل ليس. نحن: ضمير رفع منفصل في محل رفع اسم ما. (لك): متعلّق بمؤمنين. بمؤمنين: الباء حرف جر زائد. مؤمنين: اسم مجرور لفظاً، منصوب محلاً، لأنّه خبر (ما)، وعلامة جرّه الياء؛ لأنّه جمع مذكر سالم، والنّون عوض عن التنوين.

=

السُّهَيْلي[1] وابنُ يَسْعُون[2] أنها حرف، واسْتَدَلاّ على ذلك بقول زُهَيْر[3]: [الطّويل]

١٠ ـ وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ ٱمْرِىءٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ[4]

= إعراب الجمل: (مهما تأتنا به من آية): (اسميّة) ابتدائيّة، لا محل لها من الإعراب. (تأتنا به...): (فعل الشرط وجوابه) في محل رفع خبر للمبتدأ. (تسحرنا): (فعلية) صلة للموصول الحرفي، لا محلّ لها من الإعراب. (ما نحن لك بمؤمنين): (فعليّة) في محل جزم جواب شرط جازم.

موطن الشاهد: (مهما).

وجه الاستشهاد: مجيء (مهما) اسماً على رأي جمهور النّحاة، ودليلهم على اسميتها، عود الضّمير من (به) عليها، ومعلوم أنّ الضّمير، لا يعود إلاّ على اسم.

(١) السُّهيليّ: عبد الرّحمن بن عبد الله، من «سُهيل» قرب مالقة؛ حافظ، عالم في اللغة، والأخبار، من آثاره: «الروض الأنف» في شرح السّيرة النبوية، و«أمالي السّهيليّ» في النحو واللغة والحديث والفقه. توفي سنة ٥٨١هـ. بغية الوعاة: ٢/٨١ ـ ٨٢.

(٢) ابن يسعون: يوسف بن يبقى، نحوي أندلسي، وأديب لغوي بارع. توفي سنة ٥٤٢هـ. البغية: ٢/٣٦٣.

(٣) زهير: هو زهير بن أبي سُلمى المزني، شاعر جاهلي حكيم، من المعمّرين، ومن أصحاب المعلّقات؛ له ديوان شعر مطبوع. توفي سنة ١٣ ق. هـ. معجم المؤلفين: ٤/١٨٦.

(٤) هذا البيت من معلقته التي مطلعها:

أمن أم أوفى دمنة لم تكلّم بحومانة الدّرّاج فالمتثلّم

وهو في ديوانه ص: ٣٢، وفي شرح الزوزني ص: ١٩٧. واستشهد به الأشموني رقم (١٠٥٩) في باب عوامل الجزم. وهو من شواهد المغني (٦٠٤/٤٢٦ و٦١٤/٤٣٥).

اللغة: خليقة: خصلة، سجيّة، طبيعة. خالها: ظنّها، حسبها.

المعنى: إنّ الإنسان إذا ما اتصف بصفة، من الصّفات التي لا يحبّ إظهارها، فمهما حاول إخفاءها عن النّاس، فلا بدّ من أن تظهر، في بعض تصرّفاته.

الإعراب: ومهما: الواو استئنافية. مهما (عند السّهيليّ وابن يسعون): حرف شرط جازم. تكن: فعل مضارع ناقص مجزوم، وهو فعل الشرط. (عند): متعلّق بالخبر المقدّم المحذوف، وهو مضاف. امرىءٍ: مضاف إليه. من: حرف جر زائد. خليقةٍ: اسم مجرور لفظاً، مرفوع محلاً، على أنّه اسم تكن. وإن: الواو وصلية. إن: حرف شرط جازم. خالها: فعل ماضٍ، والفاعل: هو، و(ها): في محل نصب مفعولاً به أوّل. تخفى: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هي: (على الناس): متعلّق بفعل يخفى. وجواب (إنْ) محذوف دلّ عليه جواب مهما؛ والتقدير: وإن ظنّها تخفى على النّاس، فليست تخفى عليهم. تُعلم: فعل مضارع مبنيّ للمجهول، ونائب الفاعل: هي. وهو مجزوم؛ لأنّه جواب الشرط، وحرّك بالكسر لحركة الرّوي. والجمهور أعربوا (مهما): =

وَتَقْرِير الدليل أنهما أعْرَبا «خَلِيقَة» اسماً لتكن، و«مِنْ» زائدة؛ فتعين خُلُوُّ الفعلِ من الضمير، وكونُ «مَهْمَا» لا مَوْضِعَ لها من الإعراب، إذ لا يليق بها هٰهُنا لو كان لها محل إلا أن تكون مبتدأ، والابتداء هنا متعذر، لعدم رَابِطٍ يَرْبِطُ الجملةَ الواقعة خبراً له، وإذا ثبت أنها لا مَوْضِعَ لها من الإعراب؛ تعين كونها حَرْفاً[1].

والتحقيقُ أن اسم «تكن» مستتر، و«مِنْ خَلِيقة» تفسير لمهما، كما أن (مِنْ آيَةٍ) تفسير لـ«ما» في قوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِن آيَةٍ﴾[2]، و«مَهمَا» مبتدأ، والجملة خَبَر.

= اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ؛ وخبره جملة الشرط وجوابه. وجوَّز بعض النّحاة، أن تكون (مهما) خبراً لتكن.

إعراب الجمل: (مهما تكن عند امرىء): (فعليّة) استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. (تكن عند امرىء...) (فعل الشرط وجوابه) في محل رفع خبر المبتدأ. (إن خالها تخفى على الناس): (فعلية) اعتراضية لا محل لها من الإعراب. (تخفى على النّاس): (فعليّة) في محل نصب مفعولاً به ثانياً لفعل (خالَ). (تُعلم): (فعليّة) جواب الشرط (لمهما)، لا محلَّ لها من الإعراب.

موطن الشاهد: (مهما).

وجه الاستشهاد: ذهب السُّهيليّ وابن يسعون إلى أنَّ (مهما) في هذا البيت، حرف دالٌّ على الشرط، لا محلّ له من الإعراب؛ ورأيهما بعيد عن الصواب. انظر تفصيل الآراء حول «مهما» في المغني: ٤٣٥/٤٣٦.

(١) ولكنَّ الصّحيح أنَّ لها محلاً من الإعراب، وهو الرّفع على الابتداء، إذا قدرناها مبتدأً. والنَّصب، إن قدّرناها خبراً مقدّماً لتكن. وكلام السّهيلي وابن يسعون فيه نظر.

(٢) س: ٢ (البقرة، ن: ١٠٢، مد).

الإعراب: ما: اسم شرط جازم، في محل نصب مفعولاً به مقدّماً لفعل (ننسخ) أو مفعولاً مطلقاً ونسخ: فعل مضارع مجزوم، وهو فعل الشرط. والفاعل (نحن). (من آية): متعلّق بمحذوف حال من (ما)، والتقدير: حال كونه من الآيات، وهو الأرجح. أو: حرف عطف: ننسها: فعل مضارع معطوف على ننسخ مجزوم مثله، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة. و(ها): في محل نصب مفعولاً به، والفاعل: (نحن). نأتِ: فعل مضارع مجزوم، وهو جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة، والفاعل: (نحن). (بخير): متعلّق بفعل (نأتِ). (منها): متعلّق بخير.

إعراب الجمل: (ما ننسخ من آية): (فعلية) استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. (ننسها): (فعلية) معطوفة على جملة ننسخ لا محل لها. (نأت بخير...) (فعليّة) جواب الشرط، لا محل لها.

موطن الشاهد: (ما).

=

[ما المصدرية]

وأما «ما» المصدرية؛ فهي التي يسبك منها مع ما بعدها مصدر، نحو قوله تعالى: ﴿ وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ ﴾ [(١)]، أي وَدُّوا عَنَتكم، وقول الشاعر[(٢)]: [الوافر]

١١ - يَسُرُّ المَرْءَ مَا ذَهَبَ اللَّيَالِي ... وَكَانَ ذَهَابُهُنَّ لَهُ ذَهَابَا[(٣)]

= وجه الاستشهاد: مجيء «من آيةٍ» تفسيراً لـ«ما» في هذه الآية؛ وفي ذلك، دلالة على اسميّتها.

(١) س: ٣ (آل عمران، ن: ١١٨، مد).

الإعراب ودّوا: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الضمّ، لاتصاله بواو الجماعة. والواو: فاعل. والألف: للتفريق. ما: حرف مصدري، لا محل له من الإعراب. عنتّم: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون. والتاء: فاعل. والميم للجمع، والمصدر المؤوَّل من (ما وما بعدها) في محل نصب مفعولاً به؛ والتقدير: ودّوا عنتكم.

إعراب الجمل: (ودّوا ما عنتم): (فعلية) استئنافية، لا محلَّ لها من الإعراب.

موطن الشاهد: (ما عنتم).

وجه الاستشهاد: مجيء (ما) حرفاً بمثابة (أنْ) المصدريّة، وهذا رأي الجمهور؛ وذهب الأخفش، إلى أنَّها اسم بمنزلة (الذي) واقع على ما لا يعقل، وهو الحدث؛ والمعنى: ودوا الذي عنتموه، وهذا الرأي بعيد، والصّواب رأي الجمهور.

(٢) لم ينسب إلى قائلٍ مُعين.

اللغة: الذّهاب: مصدر ذهب، وذهاب اللّيالي: انقضاؤها ومرورها.

المعنى: يفرح الإنسان بمرور الأيام، وتتابع اللّيالي عليه، وهو لا يعلم أنَّ تتاليها وانقضاءها، يدنيه من أجله، فكلّما ذهبت ليلة، انخرم جزء من حياته.

(٣) الإعراب يسر: فعل مضارع مرفوع. المرء: مفعول به منصوب مقدّم. ما: حرف مصدري. ذهب: فعل ماضٍ. الليالي: فاعل مرفوع؛ و(ما وما بعدها): في تأويل مصدر مرفوع، في محل رفع (فاعل) لفعل يسَر؛ والتقدير: يسر المرءَ ذهابُ الليالي. وكان: الواو حرف عطف، كان: فعل ماضٍ ناقص. ذهابهنَّ: اسم كان، و(هنّ): ضمير عائد إلى الليالي، في محل جر بالإضافة. (له): متعلّق بـ(ذهاباً). ذهاباً: خبر كان منصوب.

إعراب الجمل: (يسر المرء): (فعليّة) ابتدائية، لا محلّ لها من الإعراب. (ذهب الليالي): (فعليّة) صلة للموصول الحرفي، لا محلّ لها من الإعراب. (كان ذهابُهُنَّ): (فعليّة) معطوفة على جملة لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (ما ذهب).

وجه الاستشهاد: مجيء (ما) حرفاً مصدريّاً، وليس اسماً، خلافاً للأخفش، وابن السّراج؛ حيث =

أي: يَسُرُّ المرءَ ذَهَابُ الليالي.

وقد اختلف فيها؛ فذهب سيبويه إلى أنها حرف بمنزلة «أنْ» المصدرية، وذهب الأخفش وابن السَّرَّاجِ إلى أنها اسم بمنزلة «الذي» وَاقِعٌ على ما لا يعقل، وهو الحَدَثُ، والمعنى: وَدُّوا الذي عَنِتُّمُوه، أي: العَنَتَ الذي عَنِتُّمُوه، ويسرُّ المرءَ الذي ذهبهُ الليالي، أي: الذهابُ الذي ذَهَبَهُ الليالي، وَيَرُدُّ هذا القول أنه لم يسمع: «أعجبني ما قُمْتَه وما قَعَدْتَه» ولو صَحَّ ما ذكر لجاز ذلك؛ لأن الأصل أن العائد يكون مذكوراً، لا محذوفاً.

[لمَّا وأقسامها]

وأما «لَمَّا» فإنها في العربية على ثلاثة أقسام:

١ ـ نافية بمنزلة «لم» نحو: ﴿لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾ [(١)] أي: لَمْ يَقْضِ ما أمره.

٢ ـ وإيجابية بمنزلة «إلَّا» نحو قولهم: عَزَمْتُ عليكَ لمَّا فعلتَ كذا، أي: إلَّا فعلتَ كَذَا، أي ما أطلب منك إلَّا فِعْلَ كذا.

وهي في هذين القسمين حرف باتفاق.

٣ ـ والثالث: أن تكون رابِطَةً لوجود شيء بوجود غيره، نحو: «لما جاءني أَكْرَمْتُهُ» فإنها رَبَطَتْ وجود الإكرام بوجود المجيء، واختلف في هذه، فقال سيبويه: إنها حرفُ

= زعما أن (ما) اسم موصول، بمعنى الذي. والجملة بعده، صلة، لا محلّ لها من الإعراب. ورأيهما باطل في هذه المسألة.

(١) س: ٨٠ (عبس، ن: ٢٣، مك).

الإعراب لمّا: حرف جزم ونفي وقلب. يقض: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف الياء، والفاعل: هو. ما: اسم موصول، مفعول به. أمره: فعل ماض، والهاء: مفعول به، والفاعل: هو.

إعراب الجمل: (لمّا يقض): (فعليّة) استئنافية، لا محلَّ لها. (أمره): (فعليّة) صلة للموصول الاسمي، لا محلَّ لها.

موطن الشاهد: (لمّا).

وجه الاستشهاد: مجيء (لمّا) نافيةً بمنزلة (لم) لا محلَّ لها من الإعراب، وهذا أحد أقسامها، كما جاء في المتن.

وجودٍ لوجودٍ، وقال الفارسيُّ وجماعة: إنها ظَرْفٌ بمعنى حين، وَرُدَّ بقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ المَوْتَ﴾[1] الآية، وذلك لأنها لو كانت ظرفاً لاحتاجت إلى عامل يعمل فيها النصبَ؛ وذلك العامل إما «قَضَيْنَا» أو «دَلَّهُمْ» إذ ليس معنا سواهما، وكونُ العامل «قَضَيْنَا» مردودٌ بأن القائلين بأنها آسم يزعمون أنها مضافة إلى ما يليها، والمضاف إليه لا يعمل في المضاف، وكونُ العامل «دَلَّهُمْ» مردود بأن «ما» النافية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، وإذا بَطَلَ أن يكون لها عامل تعين أَنَّها لا مَوْضعَ لها هنا من الإعراب، وذلك يقتضي الحرفية.

ص ـ وَجَمِيعُ الحُرُوفِ مَبْنِيَّة.

ش ـ لما فَرَغْتُ من ذكر علامات الحَرْفِ، وبيان ما آخْتُلِفَ فيه منه، ذكرتِ حكمه، وأنه مبنيٌّ لا حظ لشيء من كلماته في الإعراب[2].

[تعريف الكلام]

ص ـ وَالْكَلَامُ لَفْظٌ مُفِيدٌ.

---

(١) س: ٣٤ (سبأ، ن: ١٤، مك).

الإعراب: فلمّا: الفاء حرف استئناف. لما: ذهب سيبويه وجماعة، إلى أنّها حرف شرط غير جازم. وذهب الفارسيُّ، وابن جنّي، إلى اعتبارها، اسم شرط غير جازم، مبنيٌّ على السّكون، في محل نصب مفعولاً فيه ظرف زمان، متعلّقاً بقوله تعالى: (ما دلّهم عليه). قضينا: فعل ماض: و(نا): في محل رفع فاعل. (عليه): متعلّق بفعل قضينا. الموت: مفعول به.

إعراب الجمل (قضينا): (فعلية) استئنافية، على مذهب سيبويه. وفي محل جرّ بالإضافة، على مذهب الفارسيّ.

موطن الشاهد: (لمّا).

وجه الاستشهاد: مجيء (لمّا) في الآية حرفيّةً، وليست اسميّة، ظرفية؛ لأنها إن كانت ظرفية؛ لاقتضى أن يكون العامل فيها المضاف إليها؛ وهذا غير جائز في عرف النّحاة؛ كما لا يجوز أن يكون العامل فيها (دلّهم)؛ لأنّ ما بعد (ما) النافية، لا يعمل فيما قبلها؛ فاقتضى بذلك حرفية (لمّا) في هذه الآية.

انظر في تفصيل هذه المسألة: شرح التصريح على التّوضيح: ٢/ ٤٠.

وانظر مغني اللبيب (ط. دار الفكر): ٣٦٩. وإعراب الشواهد ٣٠ للدكتور رياض خوام.

(٢) أي: لا محلّ له من الإعراب، أينما كان، ومهما كان اسمه.

ش ـ لما أنْهَيْتُ القول في الكلمة وأقسامها الثلاثة؛ شَرَعْتُ في تفسير الكلام؛ فذكرتُ أنه عبارة عن «اللفظ المفيد».

ونعني باللفظ: الصَّوْتَ المشتملَ على بعض الحروف، أو ما هو في قوة ذلك، فالأول نحو: «رَجُل» و«فَرَس». والثاني: كالضمير المستتر في نحو «آضْرِبْ»، و«آذْهَبْ» المُقَدَّرِ بقولك «أنت».

ونعني بالمفيد ما يصحُّ الاكتفاء به، فنحو قولك «قام زيدٌ» كلام، لأنه لفظ يصح الاكْتفاء به، ونحو «زيد» ليس بكلام لأنه لفظ لا يصح الاكتفاء به. وإذا كَتب «زَيْدٌ قائمٌ» مثلاً، فليس بكلام، لأنه وإن صح الاكتفاء به [لكنَّه] ليس بلفظ، وكذلك إذا أَشَرْتَ إلى أحَدٍ بالقيام أو القعود فليس بكلام لأنه ليس بلفظ.

[صور ائتلاف الكلام وأنواعها]

ص ـ وأَقَلُّ ائْتِلَافِهِ مِنْ اسْمَيْنِ، كَـ «زَيْدٌ قَائِمٌ»، أَوْ فِعْلٍ وَاسْمٍ، كَـ «قَامَ زَيْدٌ».

ش ـ صُوَرُ تأليف الكلام ستٌّ، وذلك لأنه إمّا أن يتألف من اسمين، أو من فعل واسم، أو من جملتين، أو من فعل واسمين، أو من فعل وثلاثة أسماء، أو من فعل وأربعة أسماء.

[ائتلاف الكلام من اسمين]

١ ـ أما ائتلافه من اسمين، فله أربع صور؛ **إحداها**: أن يكونا مبتدأ وخبراً نحو «زَيْدٌ قائمٌ»، **الثانية**: أن يكونا مبتدأ وفاعلاً سَدّ مَسَدّ الخبر، نحو: «أَقَائِمٌ الزَّيْدَانِ»؟ وإنما جاز ذلك لأنه في قوة قولك: «أَيقومُ الزَّيْدَانِ؟» وذلك كلامٌ تَامٌّ، لا حاجة له إلى شيء، فكذلك هذا، **الثالثة**: أن يكونا مبتدأ ونائباً عن فاعل سَدَّ مَسَدَّ الخبر، نحو «أَمَضْرُوبٌ الزيدانِ؟» لأنه في قوة قولك: أَيُضْرَبُ الزيدان؟ **الرابعة**: أن يكونا اسمَ فعل وفاعله؛ نحو «هَيْهَاتَ العَقِيقُ» فهيهات: اسم فعل، وهو بمعنى بَعُدَ، والعقيقُ: فاعل به.

[ائتلاف الكلام من فعل واسم]

٢ ـ وأمّا ائتلافه من فعل واسم فله صُورتان؛ **إحداهما**: أن يكون الاسم فاعلاً، نحو: «قَامَ زَيْدٌ»، **والثانية**: أن يكون الاسمُ نائباً عن الفاعل نحو: «ضُرِبَ زَيدٌ».

[إئتلاف الكلام من جملتين]

٣ ـ وأما ائتلافه من جملتين فله صورتان أيضاً؛ **إحداهما**: جملة الشرط والجزاء، نحو: «إنْ قَامَ زيدٌ قُمْتُ»، **والثانية**: جملتا القَسَم وجوابه، نحو؛ «أَحْلِفُ بالله لَزَيْدٌ قائم».

[ائتلاف الكلام من فعل واسمين]

٤ ـ وأما إئتلافه من فعل واسمين فنحو: «كانَ زَيدٌ قائماً»

[ائتلاف الكلام من فعل وثلاثة أسماء]

٥ ـ وأما ائتلافه من فعل وثلاثة أسماء فنحو: «عَلِمْتُ زيداً منطلقاً».

[ائتلاف الكلام من فعل وأربعة أسماء]

٦ ـ وأما ائتلافه من فعل وأربعة أسماء فنحو: «أَعْلَمْتُ زيداً عَمْراً فَاضِلاً».

فهذه صور التأليف، وأقل ائتلافه من اسمين، أو من فعل واسم، كما ذكرت وما صَرَّحْتُ به ـ من أن ذلك هو أقل ما يتألف منه الكلامُ ـ هو مراد النحويين، وعبارة بعضهم تُوهِمُ أنه لا يكون إلا من اسمين، أو من فعل واسم.

[الإعراب وأنواعه وعلاماته]

ص ـ فصل: أَنْوَاعُ الإِعْرَابِ أَرْبَعَةٌ: رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، في ٱسْمٍ وَفِعْلٍ؛ نحوْ: «زَيْدٌ يَقُومُ» و«إنَّ زَيداً لَنْ يَقُومَ». وَجرٌّ في ٱسْمٍ، نحوُ: «بزَيْدٍ» وَجَزْمٌ في فِعَلٍ، نحوُ: «لَمْ يَقُمْ»، فَيُرفَعُ بِضَمَّةٍ، وَيُنْصَبُ بِفَتْحَةٍ، وَيُجَرُّ بِكَسْرَةٍ، وَيُجْزَمُ بِحَذْفِ حَرَكَةٍ

[معنى الإعراب]

ش ـ **الإعراب**: أثر ظاهرٌ، أو مُقَدَّر، يجلبهُ العاملُ في آخر الكلمة؛ فالظاهر كالذي في آخر «زيد» في قولك: «جَاءَ زَيْدٌ» و«رَأَيْتُ زيداً» و«مَرَرْتُ بزيدٍ». والمُقَدَّرُ

كالذي في آخر «الْفَتى» في قولك: «جَاءَ الْفَتَى» و«رأيتُ الفَتَى» و«مَرَرْتُ بالْفَتَى» فإنك تُقَدِّرُ في الألف الضمة في الأول، والفتحة في الثاني، والكسرة في الثالث؛ لتعذر الحركة فيها؛ وذلك المقَدّر هو الإعرابُ.

[أنواع الإعراب]

والإعراب جنس تحته أربعة أنواع: الرفعُ، والنصبُ، والجرُّ، والجزمُ.

وهذه الأنواع الأربعة تنقسمُ إلى ثلاثة أقسام: قسم يشترك فيه الأسماء والأفعال؛ وهو الرفعُ والنصب، تقولُ «زيدٌ يَقومُ» و«إنّ زَيْداً لن يقومَ» وقسم يختصُّ به الأسماء وهو الجرُّ، تقول: «مَرَرْتُ بزيدٍ» وقسمٌ يختص به الأفعالُ وَهُو الجزم، تقولُ: «لَمْ يَقُمْ».

[علامات الإعراب]

ولهذه الأنواع الأربعة علاماتٌ تدلُّ عليها، وهي ضربان: علاماتٌ أصُولٌ، وعلاماتٌ فروعٌ.

فالعلامات الأصول أربعة: الضمة للرفع، والفتحة للنصب، والكسرة للجرِّ، وحذف الحركة للجزم، وقد مَثَّلْتُ لَهَا كُلَّهَا.

والعلامات الفروع منحصرة في سبعة أبواب: خمسة في الأسماء[1] واثنان في الأفعالِ[2]، وستمرُّ بك هذه الأبواب مُفَصّلةً باباً باباً.

[إعراب الأسماء الستة]

ص ـ إلاَّ الأسْمَاءَ السِّتَّة؛ وَهِيَ أبُوهُ، وَأخُوهُ، وَحَمُوهَا، وَهَنُوهُ، وَفُوهُ، وَذُو مَالٍ؛ فَتُرْفَعُ بالْوَاوِ، وَتُنْصَبُ بالألِفِ؛ وَتُجَرُّ بالْيَاءِ.

---

(١) أي، تنحصر في: الأسماء الستة، والمثنّى، وجمع المذكر السّالم، وجمع المؤنّث السّالم، في حالة النّصب، والاسم الذي لا ينصرف في حالة الجرّ. وسيمرّ تفصيل إعرابها.

(٢) أي؛ في الأفعال الخمسة، والفعل المضارع المعتلّ الآخر في حالة الجزم.

ش ـ هذا هو البابُ الأول مما خرج عن الأصل، وهو بابُ الأسماء الستة المُعْتَلّة المضافة، وهي: أَبُوهُ، وَأَخُوهُ، وَحَمُوهَا، وَهَنُوهُ، وَفُوهُ، وَذُو مَالٍ.

فإنها ترفع بالواو نيابة عن الضمة، وتُنْصَب بالألف نيابة عن الفتحة، وتجرُّ بالياء نيابة عن الكسرة. تقول: «جَاءَنِي أَبوهُ» و«رَأَيْتُ أَبَاهُ» و«مَرَرْتُ بأَبِيهِ» وكذلك القولُ في الباقي.

[شروط إعراب الأسماء السّتة بالحروف]

وشرط إعراب هذه الأسماء بالحروف المذكورة ثَلَاثَةُ أُمُور:

أحدها: أن تكون مُفْرَدَةً؛ فلو كانت مُثَنّاة أُعْرِبت بالألف رفعاً، وبالياء نَصْباً وَجَرّاً، كما تعرب كل تثنية؛ تقول: «جَاءَنِي أَبَوَانِ» و«رَأَيْتُ أَبَوَيْنِ» و«مَـرَرْتُ بأَبَـوَيْنِ»[١] وإن كانت مجموعة جمع تكسير أعربت بالحركات على الأصل كقـولك: «جـاءَنِي آباؤُكَ» و«رَأَيْتُ آبَاءَكَ» و«مَرَرْتُ بآبائِكَ»[٢]، وإن كانت مجموعةً جمع تصحيح أعْرِبت بالواو رفعاً وبالياء نصباً وجرّاً. تقول: «جاءَنِي أَبُونَ» و«رأيت أَبِينَ» و«مَرَرْتُ بأَبِينَ» ولم يجمع منها هذا الجمعَ إلا الأبُ والأخُ والْحَمُ[٣].

والثاني: أن تكونَ مُكَبّرَة؛ فلو صُغِّرَت أعربت بالحركات نحو: «جاءني أُبَيُّكَ» و«رأيتُ أُبَيَّكَ» و«مررتُ بِأُبَيِّكَ».

والثالث: أن تكون مُضافة، فلو كانت مفردة غير مُضافة أعربت أيضاً بالحركات، نحو: «هذا أَبٌ» و«رأيتُ أباً» و«مررتُ بِأَبٍ».

ولهذا الشرط الأخير شَرْطٌ، وهو أن يكون المضافُ إليه غَيْرَ يَاءِ المتكلّم[٤] فإن كان

---

(١) بأبوين: أبوين: مجرور بالباء، وعلامة جرّه الياء؛ لأنّه مثنّى.

(٢) (آباؤك، آباءَك، آبائك): علامة رفعها الضّمّة، وعلامة نصبها الفتحة، وعلامة جرّها الكسرة.

(٣) أبون: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنّه جمع مذكر سالم. أَبينَ: مفعول به منصـوب، وعلامة نصبه الياء، لأنّه جمع مذكّر سالم.

(٤) فإن كان المضاف إليه ياء المتكلّم؛ أعرب بالحركات، غير أنّنا نقدّر الحركات قبل ياء المتكلّم؛ لانشغال المحلّ، بالحركة المناسبة للياء، نحو: جاء أبي، ورأيت أبي، ومررت بأبي. فإعراب =

ياءَ المتكلم أعربت أيضاً بالحركات، لكنها تكون مُقَدَّرة، تقول: «هَذَا أبي» و«رَأَيْتُ أَبي» و«مَرَرْتُ بِأَبِي» فيكون آخرها مكسوراً في الأحوال الثلاثة، والحركات مُقَدَّرَة فيه، كما تقدر في جميع الأسماء المضافة إلى الياء، نحو: «أَبِي» و«أَخِي» و«حَمِي» و«غُلاَمِي»[(١)].

واستغنيت عن اشتراط هذه الشروط لكوني لفظت بها مفردة مكبرة، مضافة إلى غير ياء المتكلم.

وإنما قلت: «وَحَمُوها»، فَأَضَفْتُ الْحَمَ إلى ضمير المؤنث؛ لأُبَيِّنَ أن الحم أقاربُ زوج المرأة، كأبيه، وعَمِّه، وابن عمه، على أنه ربما أطلق على أقارب الزوجة.

و«الهنُ» قيل: اسم يُكْنَى به عن أسماء الأجناس، كرجل وفرس، وغير ذلـك، وقيل: عما يستقبح التصريح به، وقيل: عن الفَرْجِ خاصة[(٢)].

[استعمال «الهن» منقوصاً]

ص ـ وَالأَفْصَحُ اسْتِعْمَالُ الْهَنِ كَغَدٍ.

ش ـ إذا استعمل الهَنُ غَيْرَ مضافٍ كان بالإجماع منقوصاً، أي: محذوف اللام

= (أبي) في الأوّل: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم، منع من ظهورها اشتغال المحلّ، بالحركة المناسبة للياء، والياء: ضمير متصل مبنيٌّ على السّكون، في محل جرّ بالإضافة؛ وفي حالتي النّصب والجرّ، نقدِّر التّقدير نفسه. ومعلوم أنه عندما تـأتي الأسماء السّتة مضافة إلى ياء المتكلّم نحذف لاماتها، نحو: «أبو» تصبح «أبي».

(١) ردّ بعض الشعراء لام هذه الأسماء المحذوفة التي أصلها (الواو)، ولمّا أضافها إلى ياء المتكلِّم، قلب الواو ياءً؛ لاجتماع الواو والياء في كلمة واحدة، وسبق الأوّل بالسّكون، وأدغمها في ياء المتكلِّم، نحو قول الشّاعر:

فـلا وأبيِّ لا أنسـاك حتى ... يُنسّـىٰ الـوالـه الـصَّـبُّ الحنينـا

وهذا غير جائز عند البصريين إلّا في ضرورة الشعر، وذهب المبرّد وابن مالك ـ وفاقاً للكوفيين ـ إلى أنّه جائز، من غير ضرورة. انظر: شرح قطر الندى ـ تحق محمد محيـي الدين عبد الحميد (طـ. دار الفكر): ٩١.

(٢) من العرب مَن يستعملون الأسماء الستة على حالة واحدة، ويحتجّون بقول الشّاعر:

إنَّ أبـاهـا وأبـا أبـاهـا ... قـد بـلغـا مـن الـمـجـد غـايـتـاهـا

معرباً بالحركات[1] كسائر أخواته، تقول: «هَذَا هَنٌ» و«رَأَيْتُ هَناً» و«مَرَرْتُ بِهَنٍ» كما تقول: «يُعْجِبُنِي غَدٌ» و«أَصُومُ غَداً» و«اعْتَكَفْتُ فِي غَدٍ».

وإذا استعمل مضافاً فجمهورُ العَرَبِ تستعمله كذلك؛ فتقول: «هَذَا هَنُكَ» و«رَأَيْتُ هَنَكَ» و«مَرَرْتُ بِهَنِكَ» كما يفعلون في غَدِكَ، وبعضهم يُجْرِيهِ مُجْرَى أب وأخ؛ فيعربه بالحروف الثلاثة، فيقول: «هَذَا هَنُوكِ» و«رَأَيْتُ هَنَاكِ»، و«مَرَرْتُ بِهَنِيكِ»، وهي لُغة قليلة، ذكرها سيبويه، ولم يَطَّلع عليها الفَرَّاءُ، ولا الزَّجَّاجُ، فأَسْقَطَاه من عِدَّةِ هذه الأسماء وعَدَّاهَا خَمْسَةً.

[المثنى وجمع المذكّر السّالم]

ص ـ وَالْمُثَنَّى كَـ«الزَّيْدَانِ»؛ فَيُرْفَعُ بِالأَلِفِ، وَجَمْعُ المُذَكَّرِ السَّالِمُ، كَـ«الزَّيْدُونَ» فَيُرْفَعُ بِالْوَاوِ، يُجَرَّانِ وَيُنْصَبَانِ بِالْيَاءِ، وَ«كِلَا» و«كِلْتَا» مَعَ الضَّمِيرِ كالْمُثَنَّى، وَكَذَا «اثْنَانِ، وَاثْنَتَانِ» مُطْلَقاً، وَإِنْ رُكِّبَا، وَ«أُولُو» وَ«عِشْرُونَ» وَأَخَوَاتُهُ، وَ«عَالَمُونَ» وَ«أَهْلُونَ» وَ«وَابِلُونَ» وَ«أَرَضُونَ» وَ«سِنُونَ» وَبَابُهُ، وَ«بَنُونَ» وَ«عِلِّيُّونَ» وَشِبْهُهُ ـ كَالْجَمْعِ[2].

ش ـ الباب الثاني والباب الثالث مما خرج عن الأصل: المثنى كـ«الزَّيْدَانِ» و«العُمَرَانِ» وجمع المذكر السالم كـ «الزَّيْدُونَ» و«الْعُمَرُونَ»[3].

---

(١) وبعضهم يعرب هذه الأسماء بالحركات، من دون الحروف نحو: جاء أَبُك، ورأيت أَبَك، ومررت بأَبِك؛ وتسمّى هذه اللغة، لغة القصر.
انظر في هاتين اللّغتين شرح التصريح على التوضيح (طـ. دار الفكر): ١/٦٥. وحاشية الصّبّان على الأشموني (طـ. دار الفكر): ١/٧٠ ـ ٧١.

(٢) أي، كما نعدُّ «أولو، وعشرون، وأهلون، وعالمون» أسماءً ملحقةً بجمع المذكر السّالم؛ كذلك نعد «كلتا، وكلا، واثنا، واثنتا» أسماءً ملحقةً بالمثنّى، عندما تضاف إلى الضمير، ونعربها إعرابه.

(٣) يشترط في الاسم المراد تثنيته الشروط التّالية:
١ ـ أن يكون مفرداً؛ فلا يثنى المثنى، ولا جمع المذكّر السّالم. ٢ ـ أن يكون معرباً، فلا يثنّى المبنيّ؛ وأمّا: (اللذان واللتان) من الأسماء الموصولة، و(هذان وهاتان) من أسماء الإشارة؛ فهي ألفاظ موضوعة على هذا الوجه، عند الجمهور. ٣ ـ عدم التركيب، فلا يثنّى المركب الإسنادي، نحو: تأبّط شراً، ولا المزجي؛ نحو: معد يكرب، خلافاً للكوفيّين. ٤ ـ أن يكون منكّراً، فلا =

[إعراب المثنى وما يلحق به]

أما المثنى فإنه يرفع بالألف نيابة عن الضمة، وَيُجَرُّ وَيُنصب بالياء نيابة عن الكسرة والفتحة؛ تقول: «جـاءَ الزَّيـدَانِ»، و«رَأَيْتُ الزَّيْدَيْنِ»، و«مَرَرْتُ بِالزَّيْدَيْنِ».

وحملوا عليه في ذلك أربعة ألفاظ: لفظين بشرط، ولفظين بغير شرط[1].

فاللّفظان اللّذان بشرط: «كِلَا» و«كِلْتا» وَشَرْطُهُما أن يكونا مضافين إلى الضمير؛ تقول: «جَاءَنِي كِلَاهُمَا»، و«رَأَيْتُ كِلَيْهِمَا»، و«مَرَرْتُ بِكِلَيْهِمَا»؛ فإن كانا مضافين إلى الظاهر كانا بالألف على كل حال؛ تقول: «جَاءَنِي كِلَا أَخَوَيْكَ» و«رَأَيْتُ كِلَا أَخَوَيْكَ» و«مَرَرْتُ بِكِلَا أَخَوَيْكَ» فيكون إعرابهما حينئذٍ بحركات مُقَدَّرة في الألف؛ لأنهما مقصوران كالْفَتى والْعَصَا، وكذا القول في كلتا، تقول: «كِلْتَاهُمَا» رفعاً، و«كِلْتَيْهِمَا» جرًّا ونَصْباً، و«كِلْتَا أُخْتَيْكَ» بالألف في الأحوال كلها.

واللفظان اللذان بغير شرط: «اثْنَانِ» و«اثْنَتَـانِ»؛ تقول: «جَـاءَنِي اثْنَانِ وَاثْنَتَـانِ» و«رَأَيْتُ اثْنَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ» و«مَرَرْتُ بِاثْنَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ» فتعربهما إعراب المثنّى، وإن كانا غير مضافين، وكذا تعربهما إعرابه إذا كانا مضافين للضمير، نحو: «آثْنَاهُمْ» أو للظاهر نحو: «آثْنَا أَخَوَيْكَ» وإن كانا مركبين مع العشرة، نحو: «جَاءَنِي آثْنَا عَشَرَ» و«رأيت آثْنَيْ عَشَرَ» و«مَرَرْتُ باثْنَيْ عَشَرَ».

= يثنّىٰ العلم إلّا إذا نُكّرَ؛ ولذا تقترن بمثنّاه الألف واللّام، نحو: الزّيدان. ٥ ـ أن يكون له ثانٍ في الوجود. ٦ ـ أن يتّفق اللّفظان. ٧ ـ أن يتّفق معنى كل واحد من الاثنين، فتثنية الشمس والقمر، لا تجوز إلّا على أحد وجهين: الأوّل: أن تغلّب أحدهما على الآخر. والثاني: أن تريد المطالع المتعَدّدة لكلّ منهما. ٨ ـ ألّا يستغنى عنه بتثنية غيره. انظر شرح التصريح: ١/٦٦.

(١) في شرح شذور الذهب، ألحق بالمثنّى، خمسة ألفاظ هي: (اثنان واثنتان في لغة الحجاز، وثنتان في لغة تميم) وهذه تعرب إعراب المثنّى، من غير شروط، ولم تُسمَّ مثنّاةً؛ لأنّها ليست اختصاراً، للمتعاطفين، إذ لا مفرد لها؛ حيث لا يقال: (اثن، ولا اثنة، ولا ثنت) و(كلا، وكلتا) شرط إضافتهما للضمير.

(١، ٢) انظر شرح شذور الذهب (طـ. دار الفكر): ٥٢ ـ ٥٣.

[إعراب جمع المذكّر السّالم وما يلحق به]

وأما جمع المذكر السالم فإنه يرفع بالواو، ويجر وينصب بالياء، تقول «جَاءَنِي الزَّيْدُونَ» و«رأيت الزَّيْدِينَ» و«مَرَرْتُ بِالزَّيْدِينَ».

وحَمَلُوا عليه في ذلك ألفاظاً:

١ ـ منها «أُولُو» قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ﴾(١) فأُولُو: فاعلٌ، وعلامة رفعه الواو، وأُولِي: مفعولٌ وعلامة نصبه الياء، وقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الأبصارِ﴾(٢)، فهذا مجرور، وعلامة جره الياء.

---

(١) س: ٢٤ (النّور، ن: ٢٢، مد).

الإعراب: ولا يأتل: الواو حرف استئناف. لا: حرف نهي وجزم. يأتل: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة (الياء) و(يأتل ـ هنا ـ بمعنى: يحلف). أولو: فاعل مرفوع؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السّالم؛ وهو مضاف والفضل: مضاف إليه. (منكم): متعلّق بمحذوف حال، من (أولو الفضل). والسّعة: الواو حرف عطف. السّعة: اسم معطوف على الفضل، مجرور مثله. أن: حرف مصدري ونصب واستقبال. يؤتوا: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النّون، والواو: فاعل، والألف: للتفريق. والمصدر المؤوّل من (أن وما بعدها) في محل نصب مفعولاً به، على نزع الخافض؛ والتقدير: على أن لا يؤتوا؛ وشبه الجملة ـ على هذا التقدير ـ متعلّق بفعل (يأتل). أولي: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنّه ملحق بجمع المذكر السّالم، وهو مضاف، والقربى: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة.

إعراب الجمل: (ولا يأتل أولو): (فعليّة) استئنافية، لا محلّ لها من الإعراب. (يؤتوا): (فعليّة) صلة للموصول الحرفي، لا محلّ لها من الإعراب.

موطن الشاهد: (أولو ـ أولي).

وجه الاستشهاد: جاءت (أولو) مرفوعة بالواو؛ لأنها ملحقة بجمع المذكر السّالم. وكذا (أولي) جاءت منصوبةً بالياء؛ لأنّها ملحقة بالجمع المذكور. (٢) سورة آل عمران، الآية: ١٣.

الإعراب: إنّ: حرف مشبه بالفعل. (في ذلك): متعلّق بمحذوف خبر مقدّم لإنّ. لذكرى: اللّام لام الابتداء. ذكرى: اسم إنّ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة للتعذّر. لأولي: اللام حرف جر. أولي: اسم مجرور، باللّام، وعلامة جرّه الياء؛ لأنّه ملحق بجمع المذكر السّالم، وهو مضاف، الألباب: مضاف إليه.

إعراب الجمل: (إنّ في ذلك لذكرى): (اسمية) استئنافية، لا محلّ لها من الإعراب.

موطن الشاهد: (أولي) وجه الاستشهاد: جاءت (أولي) مجرورة باللام وعلامة جرها الياء لأنها ملحقة بجمع المذكر السالم.

٢ ـ ومنها «عِشْرُونَ» وأخواتُه إلى التسعين، تقول: «جاءنِي عِشْرُونَ» وَ«رَأَيْتُ عِشْرِينَ» و«مررتُ بِعِشْرِينَ» وكذا تقول في الباقي.

٣ ـ ومنها «أَهْلُونَ» قال الله تعالى: ﴿شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا﴾[1] ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾[2] ﴿إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَداً﴾[3] فَأَهْل الأول فاعل، والثاني مفعول، والثالث مجرور.

٤ ـ ومنها «وَابِلُونَ» وهو جمع لوابِلٍ، وهو المَطَرُ الغزير.

٥ ـ ومنها «أَرَضُونَ» بتحريك الراء، ويجوز إسكانها في ضرورة الشعر.

٦ ـ ومنها «سِنُونَ» وبَابه، وهو كل [اسم] ثلاثي حُذِفَتْ لامُه وَعُوِّض عنها هاءُ التأنيث ولم

---

(١) س: ٤٨ (الفتح، ن: ١١، مد).
الإعراب: شغلتنا: فعل ماض، والتاء: للتأنيث، و(نا): في محل نصب مفعولاً به. أموالنا: (أموال) فاعل مرفوع، وهو مضاف. و(نا): في محل جر بالإضافة. وأهلونا: الواو حرف عطف. أهلو: اسم معطوف على أموالنا، مرفوع مثله، وعلامة رفعه الواو؛ لأنّه ملحق بجمع المذكر السّالم، وهو مضاف، و(نا): في محل جر بالإضافة.
إعراب الجمل: (شغلتنا أموالنا): (فعلية) مقول القول، في محل نصب مفعولاً به.
موطن الشاهد: (أهلونا).
وجه الاستشهاد: جاءت «أهلونا» مرفوعة بالواو، لأنّها ملحقة بجمع المذكّر السّالم.

(٢) س: ٥ (المائدة، ن: ٨٩، مد).
الإعراب: (من أوسط): متعلّق بإطعام السّابق. ما: اسم موصول، في محل جر بالإضافة. تطعمون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النّون، والواو: فاعل. أهليكم: (أهلي) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنّه ملحق بجمع المذكر السّالم، وهو مضاف، و(كم): في محل جر بالإضافة، وحذفت النّون من أهلين للإضافة.
إعراب الجمل: (تطعمون أهليكم): (فعليّة) صلة للموصول الاسمي، لا محلّ لها من الإعراب.
موطن الشاهد: (أهليكم).
وجه الاستشهاد: أتت «أهليكم» منصوبة بالياء؛ لأنّها ملحقة بجمع المذكر السّالم.

(٣) س: ٤٨ (الفتح، ن: ١٢، مد).
الإعراب: (إلى أهليهم): متعلّق بفعل ينقلب السّابق. أبداً: مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بفعل ينقلب المذكور.
موطن الشاهد: (أهليهم).
وجه الاستشهاد: جرّت (أهليهم) بالياء؛ لأنّها ملحقة بجمع المذكر السّالم.

يُكَسَّرْ، ألا ترى أن سَنَةً أصلها سَنَوٌ أو سَنَةٌ؛ بدليل قولهم في الجمع بالألف والتاء «سَنَوَات» أو «سَنَهَات» فلما حذفوا من المفرد اللام، وهي الواو أو الهاء، وعَوَّضُوا عنها هاء التأنيث، أرَادُوا في جمع التكسير أن يجعلوه على صورة جمع المذكر السالم، أعني مختوماً بالواو والنون رفعاً، وبالياء والنون نصباً وجراً ليكون ذلك جَبْراً لما فاته من حذف اللام، وكذلك القولُ في نظائره، وهي: عِضَةٌ وَعِضُونَ، وَعِزَةٌ وَعِزُونَ، وَثُبَةٌ وَثُبُونَ، وَقُلَةٌ وَقُلُونَ، ونحو ذلك، قال الله تعالى: ﴿الذينَ جَعَلُوا القُرْآنَ عِضِينَ﴾[1]، ﴿عَنِ اليَمِينِ وَعَنِ الشِّمالِ عِزِينَ﴾[2].

٧ ومما حُمِلَ على جمع المذكر السالم في الإعراب «بَنُونَ».

٨ ـ وكذلك «عِلِّيُّونَ» وما أشبهه مما سُمِّيَ به من الجموع، ألا ترى أن عِلِّيِّين في الأصل جمع لِعِلِّيٍّ؛ فنقل عن ذلك المعنى وسُمِّي به أعْلَى الجنة، وأُعْرِبَ هذا الإعراب نظراً إلى أصله، قال الله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾[3].

---

(١) س: ١٥ (الحجر، ن: ٩١، مك).

الإعراب: الذين: اسم موصول، في محل جرّ صفة للمقتسمين السّابق. جعلوا: فعل ماض، وفاعل، والألف: للتفريق. القرآن: مفعول به أوّل. عضين: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنّه ملحق بجمع المذكر السّالم.

إعراب الجمل: (جعلوا القرآن): (فعليّة) صلة للموصول الاسمي، لا محلّ لها من الإعراب.

موطن الشاهد: (عضين).

وجه الاستشهاد: علامة نصب «عضين» الياء؛ لأنّها ملحقة بجمع المذكر السّالم.

(٢) س: ٧٠ (المعارج، ن: ٣٧، مك).

الإعراب: (عن اليمين): متعلّق بعزين. و(عن الشّمال): معطوف على قوله تعالى (عن اليمين). عزين: حال منصوب من قوله تعالى: (الذين كفروا) المتقدّم؛ وعلامة نصبه الياء؛ لأنّه ملحق بجمع المذكر السّالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

موطن الشاهد: (عزين).

وجه الاستشهاد: جاءت (عزين) منصوبة وعلامة نصبها الياء؛ لأنّها ملحقة بجمع المذكر السّالم.

(٣) س: ٨٣ (المطفّفين، ن: ١٨ ـ ١٩، مك).

الإعراب: كلّا حرف ردع وزجر. إنّ: حرف مشبه بالفعل. كتاب: اسم إنّ منصوب، وهو مضاف، والأبرار: مضاف إليه. لفي: اللّام مزحلقة. في: حرف جر. علّيين: اسم مجرور، وعلامة جرّه الياء؛ لأنّه ملحق بجمع المذكّر السالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد. و(في علّيين): متعلّق بالخبر المحذوف، وتقديره: كائن، أو موجود. وما: الواو حرف استئناف. ما: اسم استفهام، في محل رفع (مبتدأ). أدراك: فعل ماض، والفاعل: هو، والكاف: مفعول به =

فعلى ذلـك لو سميت رجلاً: بـ«زيدون» قلت: «هذا زَيْدُونَ» وَ«رأيتُ زَيْدِينَ» و«مَرَرْتُ بزَيْدِينَ» فتعربه كما كُنت تعربه حين كان جمعاً[1].

[الجمع بالألف والتاء الزائدتين وما ألحق به]

ص ـ وَالرَّابِعُ: مَا جُمِعَ بِأَلِفٍ وَتَاءٍ مَزِيدَتَيْنِ، وما سُمِّيَ بِهِ مِنْهُمَا، فَيُنْصَبُ **بالكَسْرَةِ نَحْوُ ﴿خلَقَ اللَّهُ السَّموَاتِ﴾ و﴿أَصْطَفَى البَنَاتِ﴾.**

ش ـ الباب الرابع مما خرج عن الأصل: ما جُمِعَ بألف وتاء مـزيدتين كـ «هِنْـدَات» و «زَيْنَبَات»؛ فإنه ينصب بالكسرة نيابةً عن الفتحة، تقول: «رَأَيْتُ الهِنْدَاتِ والزَّيْنَبَاتِ»، قال الله تعالى: ﴿خَلَقَ اللَّهُ السَّمٰوَاتِ﴾[2]، و﴿أَصْطَفَى البَنَاتِ﴾[3].

= أوّل. ما: اسم استفهام، في محل رفع (مبتدأ). عليون: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنّه ملحق بجمع المذكر السّالم، والنّون: عوض عن التنوين.

إعراب الجمل: (إنّ كتاب الأبرار): (اسميّة) استئنافية، لا محلّ لها من الإعراب. جملة وما أدراك ما علّيون (اسميّة) استئنافية، لا محلَّ لها. (أدراك): (فعلية) في محل رفع خبر (ما). (ما عليون): (اسمية) في محل نصب مفعولاً به ثانياً، لفعل أدراك.

موطن الشاهد: (علّيون، علّيين).

وجه الاستشهاد: ألحقت هذه اللفظة بجمع المذكر السّالم، فكانت علامة رفعها الواو، وعلامة جرّها الياء.

(١) أما ما كان أصله جمع مذكّر سالم، ثمّ سُمّي به مفرداً؛ فيعرب إعراب الاسم المفرد، وإن كان أعجمياً، أعرب إعراب الاسم الذي لا ينصرف. انظر شرح التصريح: ٧٦/١.

(٢) س: ٢٩ (العنكبوت، ن: ٤٤، مك).

الإعراب: خلق: فعل ماضٍ. الله **(لفظ الجلالة)**: فاعل مرفوع. السّموات: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنّه جمع مؤنث سالم.

إعراب الجمل: (خلق الله السّموات): (فعليّة) استئنافية، لا محلّ لها من الإعراب.

موطن الشاهد: (السّموات).

وجه الاستشهاد: جاءت (السّموات) منصوبة، وعلامة نصبها الكسرة، بدلاً من الفتحة؛ لأنَّ علامة النّصب في جمع المؤنث الكسرة.

(٣) س: ٣٧ (الصّافات، ن: ١٥٣، مك).

الإعراب: أصطفى: الهمزة حرف استفهام، وحذفت همزة الفعل اصطفى؛ لاستغنائه عنها، بهمزة =

فأما في الرفع والجر فإنه على الأصل، تقول: «جاءت الهنداتُ» فترفعه بالضمة، و «مررت بالهنداتِ» فتجره بالكسرة.

ولا فرق بين أن يكون مسمى هذا الجمع مؤنثاً بالمعنى كـ «هند وهندات» أو بالتاء كـ «طَلْحَة وطَلْحَات»، أو بالتاء والمعنى جميعاً كـ «فاطمة وفاطمات»، أو بالألف المقصورة كـ «حُبْلَىٰ وحُبْلَيَات» أو الممدودة كـ «صَحْراء وصَحْرَاوات» أو يكون مُسَمَّاه مذكراً كـ «إصْطَبْل وإصْطَبْلَات» و «حَمام وحَمامات».

وكذلك لا فَرْقَ بين أن يكون قد سَلِمَتْ فيه بِنْيَةُ واحدهِ كـ «ضَخْمَةٍ وَضَخْمَات» أو تغيرت كـ «سَجْدَة وسَجَدَات» و«حُبْلَى وَحُبْلَيَات» و«صَحْرَاء وصَحْرَاوَات» ألا ترى أن الأول تَحَرَّكَ وسَطُه، والثاني قُلِبَتْ ألفه ياء، والثالث قلبت همزته واواً، ولذلك عَدَلْتُ عن قول أكثرهم: جمع المؤنث السالم، إلى أن قلت: الجمع بالألف والتاء[1]؛ لأعُمَّ جمعَ المؤنث السالم وجمعَ المذكر[2]، وما سلم فيه المفرد وما تغير.

وقَيَّدْتُ الألف والتاء بالزيادة ليخرج نحو: «بَيْت وَأَبْيَات» و«مَيْت وَأَمْوَات» فإن التاء فيهما أصلية؛ فينصبان بالفتحة على الأصل، تقول: «سَكَنْتُ أبياتاً» و«حَضَرْتُ أمواتاً» قال الله تعالى: ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ﴾[3]، وكذلك نحو: «قُضَاةٍ» و«غُزَاةٍ» فإن التاء

= الاستفهام. اصطفى: فعل ماضٍ، مبنيّ على الفتح المقدّر، على الألف للتعذّر، والفاعل: هو. البنات: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنّث سالم.
إعراب الجمل: (أصطفىٰ البنات): (فعليّة) استئنافية، لا محلّ لها من الإعراب.
موطن الشاهد: (البنات).
وجه الاستشهاد: جاءت لفظة (البناتِ) منصوبةً، وعلامة النّصب الكسرة بدلاً من الفتحة؛ لأنّها جمع مؤنّث.

(١) قال ابن مالك في ألفيته:

وما بتا وألفٍ قد جمعا ... يكسر في الجرّ وفي النّصب معا

انظر ابن عقيل (٤١/١/٦١).

(٢) يقصد بجمع المؤنّث ـ هنا ـ ما كان مفرده مؤنّثاً بالمعنى فقط، كزينب. أو مع التاء، كفاطمة. وأراد بجمع المذكر ـ هنا ـ ما مفرده مؤنّث بالتاء فقط، كحمزة، وطلحة. أو ما كان مثل: حمّام واصطبل. انظر شرح قطر الندى (طـ. دار الفكر): ٦٩.

(٣) س: ٢ (البقرة، ن: ٢٨، مد). =

فيهما وإن كانت زائدة إلا أن الألف فيهما أصلية؛ لأنها منقلبة عن أصل، ألا ترى أن الأصل قُضَيَةٌ وَغُزَوَةٌ؛ لأنها من قَضَيْتُ وَغزَوْتُ، فلما تحركت الواو والياء وانفتح ما قبلهما قلبتا ألفين؛ فكذلك ينصبان بالفتحة على الأصل، فتقول: «رَأَيْتُ قُضَاةً وَغُزَاةً».

[إعراب ما لا ينصرف من الأسماء]

ص ـ وَمَا لَا يَنْصَرِفُ، فَيُجَرُّ بِالْفَتْحَةِ نَحْوُ: «بِأَفْضَلَ مِنْهُ» إِلَّا مَعَ أَلْ نَحْوُ: «بِالأَفْضَلِ» أَوِ الإِضَافَةِ نَحْوُ: «بِأَفْضَلِكُمْ».

ش ـ الباب الخامس مما خرج عن الأصل: ما لا ينصرف، وهو ما فيه عِلَّتَان فرعيتان من عِلَلٍ تسع، أو وَاحِدَةٌ منها تقومُ مقامهما:

فالأول كـ«فَاطِمَة» فإن فيه التعريفَ والتأنيثَ، وهما عِلَّتانِ فرعيتان عن التنكير والتذكير.

والثاني نحو: «مَسَاجِدَ» و«مَصَابِيحَ»؛ فإنهما جَمْعَانِ، والجمعُ فرعٌ عن المفرد، وصيغتهما صيغة مُنْتَهَى الجموع، ومعنى هذا أن مَفَاعِلَ ومَفَاعِيلَ وَقَفَتِ الجموعُ عندهما، وانتهت إليهما فلا تتجاوزهما؛ فلا يجمعان مرة أخرى، بخلاف غيرهما من الجموع فإنه قد يجمع، تقول: كَلْبٌ وَأَكْلُبٌ كَفَلْسٍ وَأَفْلُس، ثم تقول: أَكْلُبٌ وَأَكالِبُ، ولا يجوز في «أكالب» أن يجمع بَعْدُ، وكذا أَعْرُبٌ وأَعَارِب؛ فلا يجوز في أعارِبَ أن يُجْمَع كما يُجْمَعَ أكلب على أكالِبَ وآصَالٌ على أصائِلَ، فكأنَّ الجمع قد تكرر فيهما، فنزل لذلك منزلة جمعين.

= الإعراب: وكنتم: الواو واو الحال. كنتم: فعل ماضٍ ناقصٍ مبنيّ على السكون. والتاء: في محل رفع اسم كان. والميم للجمع. أمواتاً: خبر كان منصوب. فأحياكم: الفاء حرف عطف. أحيا: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدّر للتعذّر، والفاعل: هو، والكاف: في محل نصب مفعولاً به، والميم: علامة الجمع.

إعراب الجمل: (كنتم أمواتاً): (فعليّة) في محل نصب على الحال. (أحياكم): (فعليّة) معطوفة على ما قبلها، في محل نصب مثلها.

موطن الشاهد: (أمواتاً).

وجه الاستشهاد: نصبت (أمواتاً) وعلامة نصبها الفتحة؛ لأنّ تاءها أصليّةٌ؛ وهي جمع تكسير، وليست جمع تأنيث.

وكذلك «صَحْرَاء» و«حُبْلى» فإن فيهما التأنيثَ وهو فرعٌ عن التذكير، وهو تأنيث لازم، مُنَزَّلٌ لزومُه منزلةَ تأنيثٍ ثانٍ، ولهذا الباب مكان يأتي شرحه فيه إن شاء الله تعالى.

[حكم ما لا ينصرف من الأسماء]

وحكمه أنَّهُ يُجَرّ بالفتحة نيابة عن الكسرة، حملوا جَرَّه على نصبه كما عكسوا ذلك في الباب السابق. تقول: «مَرَرْتُ بِفَاطِمَةَ وَمَسَاجِدَ وَمَصَابِيحَ وَصَحْرَاءَ» فتفتحها كما تفتحها إذا قلت: «رأيتُ فاطمةَ ومساجدَ ومصابيحَ وصحراءَ» قال الله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾(١)، وقال تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ﴾(٢).

ويستثنى من ذلك صورتان: إحداهما: أن تدخل عليه «أل»، والثانية أن يضاف،

---

(١) س: ٤ (النساء، ن: ١٦٣، مد).

الإعراب: وأوحينا: الواو حرف استئناف. أوحينا: فعل ماض، ونا (للتعظيم): في محل رفع (فاعل). (إلى إبراهيم): متعلّق بفعل أوحينا. (إسماعيلَ وإسحاقَ ويعقوبَ): أسماء معطوفة على ما قبلها ممنوعة من الصّرف.

إعراب الجمل: (أوحينا): (فعليّة) استئنافية، لا محلّ لها من الإعراب.

موطن الشاهد: (إبراهيمَ، إسماعيلَ، إسحاقَ، يعقوبَ).

وجه الاستشهاد: مجيء هذه الأسماء مجرورة بالفتحة بدل الكسرة؛ لأنّها ممنوعة من الصّرف.

(٢) س: ٣٤ (سبأ، ن: ١٣، مك).

الإعراب: يعملون: فعل مضارع مرفوع، والواو: فاعل. (له): متعلّق بيعملون. ما: اسم موصول، في محل نصب مفعولاً به. يشاء: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو. من محاريب: من حرف جر. محاريب: اسم مجرور، وعلامة جرّه الفتحة الظاهرة؛ لأنه اسم ممنوع من الصّرف. وتماثيل: الواو حرف عطف، تماثيل: اسم معطوف على محاريب، وعلامة جرّه الفتحة؛ لأنّه ممنوع من الصرف.

إعراب الجمل: (يعملون له): (فعلية) استئنافية لا محل لها. جملة (يشاء): (فعلية) صلة للموصول لا محل لها.

موطن الشاهد: (محاريب، تماثيل).

وجه الاستشهاد: جاء كلّ من (محاريب، وتماثيل) مجروراً، وعلامة جرّه الفتحة بدلاً من الكسرة؛ لأنّه ممنوع من الصّرف. لكونهما على صيغة منتهى الجموع.

فإنه يجر فيهما بالكسرة على الأصل، فالأولى نحو: ﴿وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾[(١)]، الثانية نحو: ﴿فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[(٢)]، وتمثيلي في الأصل بقولي بأفضلكم أوْلىٰ من تمثيل بعضهم بقوله: «مَرَرْتُ بِعُثْمَانِنَا». فإن الأعلام لا تضاف حتى تُنَكَّر، فإذا صار نحو عثمان نكرة زال منه أحَدُ السببين المانعين له من الصرف، وهو العلمية، فدخل في باب ما ينصرف، وليس الكلام فيه، بخلاف «أفْضَلَ»؛ فإن مانعه من الصرف الصفة ووزن الفعل، وهما موجودان فيه أضَفْتَهُ أم لم تُضِفْهُ، وكذلك تمثيلي بالأفضل أوْلىٰ من تمثيل بعضهم بقوله[(٣)]: [الطّويل]

١٢ ـ رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكاً [شَـدِيداً بِـأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ كاهِلُهْ][(٤)]

---

(١) س: ٢ (البقرة، ن: ١٨٧، مد).
الإعراب: وأنتم: الواو حالية. أنتم: ضمير في محل رفع مبتدأ. عاكفون: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو. (في المساجد): متعلّق بعاكفون.
إعراب الجمل: (أنتم عاكفون في المساجد): (اسميّة) في محل نصب على الحال.
موطن الشاهد: (المساجد).
وجه الاستشهاد: أتت (المساجدِ) مصروفةً مجرورة، وعلامة جرّها الكسرة؛ لأنّها اقترنت بأل التعريف.

(٢) س: ٩٥ (التّين، ن: ٤، مك).
الإعراب: (في أحسن): متعلّق بمحذوف حال من الإنسان، وأحسن مضاف. وتقويم: مضاف إليه.
موطن الشاهد: (أحسن تقويم).
وجه الاستشهاد: جاءت (أحسنِ) مصروفة مجرورةً، وعلامة جرّها الكسرة؛ لأنّها أضيفت، فاكتسبت التعريف من الإضافة.

(٣) الشّاعر: هو ابن ميّادة، الرّماح بن أبرد بن ثوبان؛ وميادة: اسم أمّه، وهو أحد الشعراء المتقدّمين المحتجّ بشعرهم؛ له ديوان شعر مطبوع. مات سنة ١٤٩هـ. الأعلام: ٣/٥٩.

(٤) البيت من قصيدة، يمدح بها أبا العبّاس، الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان. وهو من شواهد: أوضح المسالك (١٩/١/٧٣) والأشموني (٣٥) وشرح التصريح: ١/٨٥.
اللغـة: أعباء الخلافة: جمع عبء، وهو ما يثقل على الإنسان، ويروى بأحناء الخلافة، ج حنو، بوزن عبء: وهو ناحية الشيء. كاهله: أصل الكاهل ما بين الكتفين، ويكنى بشدّة الكاهل، عن القوّة والقدرة على تحمل المصاعب.

=

لأنه يحتمل أن يكون قَدَّرَ في «يزيد» الشِّيَاعَ فصار نكرة، ثم أدخل عليه «أل» للتعريف؛ فعلى هذا ليس فيه إلا وَزْنُ الفعل خاصةً، ويحتمل أن يكون باقياً على عَلَميته و«أل» زائدة فيه كما زعم مَنْ مَثَّلَ به.

[الأفعال الخمسة]

ص ـ والأمْثِلَةُ الخَمْسَةُ، وَهِيَ: تَفْعَلَانِ، وَتَفْعَلُونَ، بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ فِيهِمَا، وَتَفْعَلِينَ؛ فَتُرْفَعُ بِثُبُوتِ النُّونِ، وَتُجْزَمُ وَتُنْصَبُ بِحَذْفِهَا، نَحْوُ: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾.

[تعريف الأفعال الخمسة(١)]

ش ـ الباب السادس مما خرج عن الأصل: الأمثلة الخمسة.

وهي: كلُّ فعل مضارع اتَّصلت به ألفُ الاثنين نحو: «يَقُومَانِ» للغائبَيْنِ و«تَقُومَانِ»

= المعنى: يمدح الشاعر الوليد بن يزيد، ويرى بأنّه مبارك ميمون، يقوىٰ على تحمّل مهام الخلافة، والقيام بواجباتها.

الإعراب: رأيت: فعل ماض، والتاء: فاعل. الوليد: مفعول به أوّل لـرأىٰ. بن: صفة للوليد منصوب، وهو مضاف، واليزيد: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة. مباركاً: مفعول به ثانٍ، لفعل رأىٰ ـ إذا اعتبرت قلبيةً، وحال إذا اعتبرت بصرية ـ شديداً: اسم معطوف على (مباركاً) بحرف عطف محذوف. (بأعباء): متعلق بشديد، وأعباء مضاف، والخلافة: مضاف إليه مجرور. كاهله: فاعل (شديداً)؛ لأنَّ (شديداً) صفة مشبّهةٌ باسم الفاعل تعمل عمل فعلها، وكاهل: مضاف، والهاء: في محل جر بالإضافة.

موطن الشاهد: (اليزيد).

وجه الاستشهاد: يزيد اسم ممنوع من الصّرف، للعلمية، ووزن الفعل؛ عامله الشّاعر معاملة المنكَّر، ثمّ أدخل عليه (أل)، فصرفه بعد أن كان ممنوعاً من الصّرف؛ ومعلوم أنّه إذا نُكِّر، لم يعد ممنوعاً من الصّرف، لأنّ فيه علّةً واحدة، وهي وزن الفعل، وقيل: إنّ (أل) زيدت للضرورة، بسبب اتصاله في اللّفظ، بالوليد الذي دخلت عليه (أل) للمح الأصل؛ وإذا كانت (أل) زائدةً؛ كانت العلمية باقيةً، ويكون فيه العلتان: العلمية، ووزن الفعل؛ فيكون من الممنوع من الصّرف؛ الذي يجرّ بالكسرة؛ لدخول (أل) عليه؛ وهذا الرأي الأرجح. انظر شرح التصريح: ١/٨٥.

(١) ما يعنيه بالأمثلة الخمسة: الأفعال الخمسة؛ وهي كلّ فعل مضارع، اتصلت به ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المؤنّثة المخاطبة

للحاضِرَيْنِ، أو واو الجمع، نحو: «يَقُومُونَ» للغَائِبِينَ، و«تَقُومُونَ» للحاضِرِينَ، أو ياء المخاطبة نحو: «تَقومِينَ».

[إعراب الأفعال الخمسة]

وحكم هذه الأمثلة الخمسة أنها تُرْفَعُ بثبوت النون نيابة عن الضمة، وتجزم وتنصب بحذفها نيابة عن السكون والفتحة، تقول: «أَنْتُم تَقُومُونَ» و«لَمْ تَقُومُوا» و«لَنْ تَقُومُوا» رَفَعْتَ الأوّل لخلوه عن الناصب والجازم، وجعلتَ علامةَ رفعِهِ النونَ، وَجَزَمْتَ الثاني بلَمْ، وَنَصَبْتَ الثالث بلَنْ، وجعلت علامةَ النصبِ والجزم حَذْفَ النونِ، قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ لَم تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ (1) [البقرة: ٢٤] الأول جازم ومجزوم، والثاني ناصب ومنصوب، وعلامةُ الجزمِ والنصبِ الحذفُ.

[إعراب الفعل المضارع المعتل الآخر]

ص - وَالْفِعْلُ المُضَارِعُ المُعْتَلُّ الآخِرِ؛ فَيُجْزَمُ بِحَذْفِ آخِرِه، نَحْوُ: «لَمْ يَغْزُ» و«لَمْ يَخْشَ» و«لَمْ يَرْمِ».

---

(1) س: ٢ (البقرة، ن: ٢٤، مد).

الإعراب: فإن: **الفاء استئنافية. إن حرف شرط جازم. لم**: حرف جزم ونفي وقلب. **تفعلوا**: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النّون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو: في محل رفع (فاعل)، والألف: للتفريق. ولن: الواو اعتراضية. لن: حرف ناصب، **تفعلوا**: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النّون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو: في محل رفع (فاعل)، والألف للتفريق. **فاتقوا**: الفاء رابطة لجواب الشرط. اتقوا: فعل أمر مبني على حذف النّون؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: فاعل، والألف: للتفريق، **النّار**: مفعول به منصوب. وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.

إعراب الجمل: (إن لم تفعلوا): (فعلية) استئنافية، لا محل لها من الإعراب. (لن تفعلوا): (فعليّة) اعتراضية، لا محلّ لها من الإعراب.

موطن الشاهد: (لم تفعلوا، لن تفعلوا).

وجه الاستشهاد: جاء الفعل (تفعلوا) مجزوماً بلم، ومنصوباً بلن، في الآية الكريمة، وكانت علامة الجزم والنّصب فيه حذف «النّون»؛ لأنّه من الأفعال الخمسة.

ش ـ هذا الباب السابع مما خرج عن الأصل، وهو الفعل [المضارع] المعتل الآخر، نحو: «يَغْزُو» و«يَخْشَى» و«يَرْمِي».

فإنه يجزم بحذف آخره؛ فينوبُ حذفُ الحرفِ عن حَذْفِ الحركة، تقول: «لَمْ يَغْزُ» و«لَمْ يَخْشَ» و«لَمْ يَرْمِ».

[الإعراب التقديري وأنواعه]

ص ـ فصل: تُقدَّر جميع الحركات في نَحْو: غُلامي والفتى، ويُسمَّى الثاني مقصورًا، والضمةُ والكسرةُ في نحو: القاضي، ويُسمَّى منقوصًا، والضمةُ والفتحةُ في نحو: يخشى والضمةُ في نحو: يدْعو ويقضي، وتظهرُ الفتحةُ في نحْو: إنَّ القاضي لن يقضي ولن يدعو».

ش ـ علامة الإعرابِ على ضربين: ظاهرةٍ، وهي الأصْلُ، وقد تَقَدَّمَتْ أمثلتها، وَمُقَدَّرَةٍ؛ وهذا الفصلُ معقودٌ لذكرها.

[ما يقدّر فيه الإعراب]

والذي يُقَدَّرُ فيه الإعرابُ خمسةُ أنْوَاعٍ:

١ ـ **أحدها:** ما يُقَدَّرُ فيه حركات الإعرابِ جميعُها؛ لكون الحرف الأخِير منه لا يقبلُ الحَرَكَةَ لذاته، وذلك الاسمُ المقصور، وهو «الاسمُ الذي آخِرُهُ أَلِفٌ لَازِمَةٌ» نحو: «الْفَتَى» تقول: «جَاءَنِي الْفَتَى» و«رَأَيْتُ الْفَتَى» و«مَرَرْتُ بِالْفَتَى» فتقدر في الأول ضمة، وفي الثاني فتحة، وفي الثالث كسرة، ومُوجِبُ هذا التقدير أن ذَاتَ الألف لا تَقْبَلُ الحركةَ.

٢ ـ **الثاني:** ما تُقَدَّرُ فيه حَرَكَاتُ الإعراب جَمِيعُهَا، لا لكون الحرف الأخيرِ منه لا يقبلُ الحَرَكَةَ لذاته، بل لأجل ما اتصل به، وهو الاسمُ المضافُ إلى ياء المتكلم، نحو: «غُلَامِي» و«أَخِي» و«أَبِي»، وذلك لأن ياء المتكلم تستدعي انكسار ما قبلها لأجل المناسبة، فاشتغالُ آخِرِ الاسم الذي قبلها بكسرة المناسبة مَنَعَ من ظهور حركات الإعراب فيه.

٣ ـ **الثالث**: ما تُقَدَّرُ فيه الضمة والكسرة فقط للاستثقال، وهو الاسم المنقوص، ونَعْنِي به الاسمَ الذي آخِرُهُ ياءٌ مكسور ما قبلها «كالقَاضِي» و«الدَّاعِي».

٤ ـ **الرابع**: ما تُقدَّرُ فيه الضَّمة والفتحة للتَّعَذرِ، وهو الفعلُ المعتلُّ بالألف، نحو: «يَخْشَى» تقول: «يَخْشَى زَيْدٌ» و«لَنْ يَخْشَى عَمْرٌو» فتقَدَّرُ في الأول ضمـة، وفـي الثاني فتحة: لتعذُّرِ ظهور الحركة على الألف.

٥ ـ **الخامس**: ما تُقَدَّرُ فيه الضمة فقط، وهو الفعلُ [المضارع] المعتلُّ بالـواو، نحو: «زَيْدٌ يَدْعُو» وبالياء نحو: «زَيْدٌ يَرْمِي».

وتظهر الفتحة لخفتها، على الياء في الأسماء والأفعال، وعلى الواو في الأفعالِ، كقولك: إنَّ القَاضِيَ لَنْ يَقْضِيَ، وَلَنْ يدعُوَ» قال الله تعالى: ﴿أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾[1] ﴿لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْراً﴾[2] ﴿لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلٰهاً﴾[3].

---

(١) س: ٤٦ (الأحقاف، ن: ٣١، مك).
الإعراب: أجيبوا: فعل أمر مبنيّ على حذف النّون لاتصاله بواو الجماعة. والواو: فاعل. داعي: مفعول به منصوب، وهو مضاف. الله (لفظ الجلالة): مضاف إليه مجرور.
إعراب الجمل: (أجيبوا دعوة الله): (فعليّة) استئنافية لا محل لها من الإعراب.
موطن الشاهد: (داعيَ).
وجه الاستشهاد: مجيء (داعيَ) منصوباً، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة؛ لخفتها فوق الياء.

(٢) س: ١١ (هود، ن: ٣١، مك).
الإعراب: لن: حرف نفي ونصب واستقبال. يؤتي: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. و(هم): في محل نصب مفعولاً به أوّل. الله (لفظ الجلالة): فاعل مرفوع. خيراً: مفعول به ثانٍ منصوب.
إعراب الجمل: . . (لن يؤتيهم): (فعلية) استئنافية لا محل لها من الإعراب.
موطن الشاهد: (لن يؤتيَهم).
وجه الاستشهاد: انتصب الفعل بلن، وظهرت الفتحة فوق الياء لخفّتها.

(٣) س: ١٨ (الكهف، ن: ١٤، مك).
الإعراب لن: حرف نفي ونصب واستقبال. ندعوَ: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. والفاعل: نحن. (من دونه): متعلّق بمحذوف حال من (إلهاً) ودون مضاف، والهاء: في محل جرّ بالإضافة، إلهاً: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
إعراب الجمل: (لن ندعو من دونه إلهاً): (فعلية) استئنافية، لا محلّ لها من الإعراب.

=

[الفعل المضارع]

ص ـ فَصْلٌ: يُرْفَعُ المُضَارِعُ خَالِياً مِنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ، نَحْوُ: «يَقُومُ زَيْدٌ»

ش ـ أجمع النَّحويون على أن الفعل المضارع إذا تجرَّدَ من الناصب والجازم كان مرفوعاً، كقولك: «يَقُومُ زَيْدٌ، ويَقْعُدُ عَمْرٌو»، وإنما اختلفوا في تحقيق الرافع له، ما هو؟ فقال الفرّاء[1] وأصحابه: رَافِعُهُ نَفْسُ تَجَرُّدِهِ من الناصب والجازم، وقال الكسائي[2]: حُرُوفُ المضارعة، وقال ثعلب[3]: مُضَارَعَتُهُ للاسم، وقال البصريون: حُلُولُه محلَّ الاسم، قالوا: ولهذا إذا دخل عليه نحو: «أَنْ وَلَنْ وَلَمْ وَلَمَّا» امتنع رَفْعُه، لأن الاسم لا يقع بعدها، فليس حينئذٍ حالاًّ محلَّ الاسم.

وأصحُّ الأقوالِ الأولُ، وهو الذي يجري على أَلْسِنَة المُعْرِبِينَ، يقولون: مرفوع لتَجَرُّدِهِ من الناصب والجازم.

ويُفسِدُ قولَ الكسائي أنَّ جُزْء الشيء لا يَعْمل فيه، وقولَ ثعلب أن المضارعة إنما اقْتَضَتْ إعرابه من حيث الجملة، ثم يَحْتَاجُ كلُّ نوع من أنواع الإعراب إلى عامل يقتضيه، ثم يلزم على المذهبين أن يكون المضارع مرفوعاً دائماً، ولا قائل به.

ويَرُدُّ قولَ البصريين ارتفاعُهُ في نحو «هَلاَّ يَقُومُ زَيْدٌ» لأن الاسم لا يقع بعد حُرُوف التحضيض[4].

= موطن الشاهد (ندعوَ).

وجه الاستشهاد انتصب الفعل «ندعوَ» بلن، وظهرت الفتحة علامة النَّصب، على الواو لخفَّتها فوقها.

(١) مرت ترجمته.

(٢) الكسائي: أبو الحسن، علي بن حمزة، أحد القرّاء السّبعة، شيخ نحويِّي الكوفة، انتهت إليه رئاسة الإقراء فيها بعد حمزة الزّيّات، وأخذ عنه علماؤها، ومنهم الفرّاء. توفي سنة ١٨٩هـ. انظر: غاية النهاية: ١/٥٣٥ ـ ٥٤٠، وبغية الوعاة: ٢/١٦٢ ـ ١٦٤.

(٣) ثعلب: أبو العباس، أحمد بن يحيى، شيخ الكوفة، عاصر المبرِّد، وكانت بينه وبينه مناظرات. توفي سنة ٢٩١هـ. البغية: ١/٣٩٦ ـ ٣٩٨.

(٤) غير أنّ هذا الرّد واهٍ، لأنَّ الفعل المضارع مرفوع قبل أن تدخل عليه (هلاّ) فلمّا دخلت عليه لم تغيِّر فيه شيئاً؛ لأنّها حرف غير عامل في الفعل، وهي كحرف التسويف؛ لا تؤثِّر في الفعل شيئاً.

[نواصب المضارع]

[١ - لن]

ص - وَيُنْصَبُ بِلَنْ، نَحْوُ: «لَنْ نَبْرَحَ».

ش - لما انقضى الكلام على الحالة التي يرفع فيها المضارع ثَنَّى بالكلام على الحالة التي يُنْصَبُ فيها، وذلك إذا دخل عليه حرفٌ من حُرُوف أربعة، وهي: لَنْ، وكَيْ؛ وإذَنْ، وأنْ؛ وبدأ بالكلام على «لَنْ» لأنها مُلَازِمَة للنصب، بخلاف البواقي، وخَتَمَ بالكلام على «أنْ» لطول الكلام عليها.

و«لَنْ» حرفٌ يفيد النفي والاستقبال، بالاتفاق[١]، ولا يقتضي تأبيداً خلافاً للزمخشري[٢] في أنموذجه[٣]، ولا تأكيداً، خلافاً له في كَشَّافه، بل قولك «لَنْ أَقُومَ» مُحْتَمِلٌ لأن تريد بذلك أنك لا تقوم أبداً، وأنك لا تقوم في بعض أَزْمِنَةِ المستقبل، وهو مُوَافِقٌ لقولك «لا أقوم» في عدم إفادة التأكيد.

ولا تقع «لَنْ» للدعاءُ خلافاً لابن السرَّاج[٤]، ولا حُجَّة له فيما استدل به من قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ﴾[٥]، مدعياً أن معناه

---

(١) أي انتفاء حصول الفعل في المستقبل.

(٢) الزمخشري: جار الله، محمود بن عمر، إمام في اللغة والنحو والتفسير والأدب والبلاغة؛ من مؤلفاته: تفسير «الكشّاف» ومعجم «أساس البلاغة» و«المفصَّل» في النحو وغيرها. توفي سنة ٥٣٨هـ. البغية: ٢/٢٧٩/٢٨٠.

(٣) زعم الزمخشري - رحمه الله تعالىٰ - أنَّ (لن) تفيد تأبيد النَّفي، وهذا غير صحيح؛ لأنَّ الله تعالىٰ، استخدم في محكم التنزيل (أبداً) مع (لن) حيث قال جلّ جلاله (ولن يتمنّوه أبداً) وقال: (ولن تفلحوا إذاً أبداً) وأمّا ما احتجّ به، من إفادة التأبيد في قوله تعالى: (لن يخلقوا ذباباً) و(لن يخلف الله وعده) فالدّليل على التأبيد، في هذين الموضعين، ليس من (لن) وإنّما من دليل خارجي؛ لأنّ الكلام في معرض التّحدّي؛ ومعلوم أنّ التحدّي قائم إلىٰ يوم القيامة ولا يعارضه شيء.

انظر المغني: ٣٧٤، ٣٧٥.

(٤) مرّت ترجمته.

(٥) س: ٢٨ (القصص، ن: ١٧، مك).

فاجعلني لا أكُون، لإمكان حملها على النَّفي المحض، ويكون ذلك مُعَاهَدة منه الله سبحانه وتعالى ألا يُظَاهرَ مُجْرِماً جزاءً لتلك النعمة التي أنعم بها عليه، ولا هي مركبة من «لَا وأنَّ» فحذفت الهمزة تخفيفاً، والألفُ لالتقاء الساكِنين، خلافاً للخليل، ولا أصلها «لا» فأُبدلت [الألف] نوناً، خلافاً للفَرّاء.

[٢ ـ كي المصدرية]

ص ـ وَبِكَي المَصْدَرِيَّةِ، نحوُ (لِكَيْلَا تَأْسَوْا).

ش ـ الناصب الثاني «كَيْ» وإنما تكون ناصبة إذا كانت مَصْدَرِية بمنزلة أن، وإنما تكون كذلك إذا دخلت عليها اللام: لفظاً كقوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا﴾[1] ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ

= الإعراب: قال: فعل ماض، والفاعل: هو. ربّ: منادى مضاف، لأداة نداء محذوفة (يا). منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلم ـ المحذوفة تخفيفاً ـ منع من ظهورها اشتغال المحلّ، بالحركة المناسبة للياء. والياء المحذوفة: في محل جرّ بالإضافة. بما: الباء حرف جر. ما: حرف مصدري لا محل له من الإعراب. أنعمت: فعل ماض، والتاء: فاعل. والمصدر المؤوّل من (ما والفعل) في محل جر بحرف الجر. (عليّ): متعلّق بأنعمت. فلن: الفاء حرف عطف. لن: حرف نفي ونصب واستقبال. أكون: فعل مضارع ناقص منصوب، واسمه: (أنا). ظهيراً: خبر أكون منصوب. (للمجرمين): متعلّق بمحذوف صفة من (ظهيراً).
إعراب الجمل: (قال ربّ): (فعليّة) استئنافية، لا محلّ لها من الإعراب. (أنعمت): (فعلية) صلة للموصول الحرفي، لا محلّ لها من الإعراب. (لن أكون ظهيراً): (فعلية) معطوفة على جملة لا محلّ لها.
موطن الشاهد: (لن أكون).
وجه الاستشهاد: أتت (لن) على معناها المعروف: النفي والنصب والاستقبال. خلافاً لما رآه ابن السّراج، من أنها تقع للدّعاء في هذه الآية على تقدير: فاجعلني لا أكون؛ ولا هي مركبة من لا أن، وحذفت الهمزة تخفيفاً، والألف لالتقاء الساكنين، كما زعم الخليل؛ ولا أصلها (لا) فأبدلت (الألف) نوناً كما وهم الفرّاء. انظر المغني: ٣٧٣ ـ ٣٧٤.

(١) س: ٥٧ (الحديد، ن: ٢٣، مد).
الإعراب: لكيلا: اللاّم حرف جر وتعليل. كي: حرف مصدري ونصب. لا: حرف نفي. تأسوا: فعل مضارع منصوب بكي، وعلامة نصبه حذف النّون، والواو: فاعل. والمصدر المؤول من (كي وما بعدها) في محل جر باللاّم، والتّقدير: لعدم أساكم (حزنكم) وشبه الجملة: متعلّق بفعل مقدّر (أخبركم الله بذلك لكيلا تأسوا). =

عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾[1] أو تقديراً نحو: «جئتك كي تُكْرِمَني» إذا قَدَّرْتَ أن الأصل لكي، وأنك حذفت اللام استغناء عنها بنيَّتِهَا؛ فإن لم تقدر اللام كانت كي[2] حرف جر، بمنزلة اللام في الدلالة على التعليل، وكانت «أن» مضمرة بعدها إضماراً لازماً.

[٣ ـ [illegible]]

ص ـ وَبِإِذَنْ مُصَدَّرَةً وَهُوَ مُسْتَقْبَلٌ [illegible] أَوْ مُنْفَصِلٌ بِقَسَمٍ، نَحوَ: «إِذَنْ أُكْرِمَكَ» وَ: إِذَنْ وَاللَّهِ [illegible] بِحَرْبٍ.

ش ـ النـاصبُ الثـالثُ «إِذَنْ» وهي حـرفُ جـوابٍ وجـزاء عند سيبويه[3] وقـال الشلوبين[4]: هي كذلك في كل موضع وقال الفارسي[5]: في الأكثر؛ وقـد تَتَمَحَّضُ

= إعراب الجمل: (تأسوا على ما فاتكم): (فعلية) صلة للموصول الحرفي لا محلّ لها من الإعراب.
موطن الشاهد: (لكيلا تأسوا).
وجه الاستشهاد: نصب الفعل المضارع بـ(كي)؛ لاقترانها باللّام لفظاً، كما هو ملحوظ.

(١) س: ٣٣ (الأحزاب، ن: ٣٧، مد).
الإعراب: لكيلا: اللّام حرف جر وتعليل. كي: حرف مصدري ونصب. لا: حرف نفي. يكون: فعل مضارع ناقص منصوب (على المؤمنين): متعلّق بالخبر المقدّم المحذوف (كائناً أو موجوداً). حرج: اسم يكون مرفوع. والمصدر المؤوّل من (كي وما بعدها) في محل جرّ باللّام. وشبه الجملة: متعلّق بالفعل السّابق (زوجناكها).
إعراب الجمل: (يكون على الناس حرج): (فعلية) صلة للموصول الحرفي، لا محلّ لها من الإعراب.
موطن الشاهد: (لكيلا يكون).
وجه الاستشهاد: انتصاب (يكونَ) بكي؛ لاقترانها باللّام لفظاً.

(٢) قد تشتبه (كي) بـ(كيف)؛ حيث تأتي مختصرة، على شكل (كي) والمضارع بعدها، يأتي مرفوعاً، نحو قول الشّاعر:

كي تجنحون إلى سلم وما ثئرت ... قتلاكم، ولظى الهيجاء تضطرم؟

أي: كيف تجنحون؟؛ فحذف الفاء، كما حذف بعضهم (الفاء) من (سوف) انظر: المغني: ٢٤١/٣٣٠.

(٣) مرت ترجمته.

(٤) الشَّلَوبين: عمر بن محمد، من أئمة النّحو في الأندلس. توفي سنة ٦٤٥هـ. البغية: ٢/٢٢٤.

(٥) مرت ترجمته.

للجواب؛ بدليل أنه يقال: «أُحِبُّكَ» فتقول: «إذاً أُظُنُّكَ صادقاً» إذ لا مجازاة بها هنا.

[شروط النَّصب بإذن]

وإنما تكون ناصبة بثلاثة شروط:

الأول: أن تكون واقعةً في صدر الكلام، فلو قلت: «زيدٌ إذَنْ»، قلت: «أكْرِمُهُ» بالرفع.

الثاني: أن يكون الفعل بعدها مُسْتَقبلاً، فلو حَدَّثَكَ شخص بحديث فقلت: «إذَنْ تَصْدُقُ» رَفَعْتَ، لأن المراد به الحالُ.

الثالث: أن لا يُفْصَلَ بينهما بفاصِلٍ غير القسم، نحو: «إذَنْ أُكْرِمَكَ»، و«إذَنْ وَاللَّهِ أُكْرِمَكَ»، قال الشاعر[1]: [الوافر]

١٣ ـ إذَنْ وَاللَّهِ نَرْمِيَهُمْ بِحَرْبٍ تُشِيبُ الطِّفْلَ مِنْ قَبْلِ المَشِيبِ[2]

---

(١) الشّاعر هو: حسان بن ثابت الأنصاري؛ شاعر مخضرم؛ اشتهر قبل الإسلام بمدح الغساسنة، ثم أسلم، وصحب النّبي ﷺ وصار شاعره المنافح عن الإسلام والمسلمين بشعره، توفي سنة ٥٤ هـ. الشعر والشعراء: ١٠٤، والأعلام: ٢/١٨٨.

(٢) البيت من شواهد: شذور الذهب (١٤٥/٢٩١)، وأوضح المسالك (٤٩٧/٤/١٦٨).
اللغة: وردت تُشيب (يشيب) باعتبار الطفل فاعلاً، والصّواب رواية البيت المذكورة في المتن.
المشيب: زمان الشّيب عند الإنسان.
المعنى: يهدّد الشّاعر ويتوعّد أعداءه، بأن يشنّ وقومه حرباً عليهم، تجعل الطّفل يصاب بالهلع والهول، ويشيب قبل أوان الشّيب.
الإعراب: إذن: حرف جواب وجزاء ونصب. (والله): متعلّق بفعل محذوف. نرميهم: فعل مضارع منصوب بـ«إذن» والفاعل: نحن، و(هم): في محل نصب مفعولاً به. (بحرب): متعلّق بـ«نرميهم». تشيب: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هي. الطّفل: مفعول به منصوب. (من قبل): متعلّق بـ«تشيب» وقبل مضاف، والمشيب: مضاف إليه.
إعراب الجمل: (الفعل المحذوف ومتعلّقه والله): (فعليّة) اعتراضيّة لا محلّ لها من الإعراب. (نرميهم بحرب): (فعليّة) جواب القسم لا محلّ لها من الإعراب. (تشيب الطفل): (فعليّة) في محل جر صفة لحرب.
موطن الشاهد: (إذن ـ والله ـ نرميَهم).

ولو قلت: «إِذَنْ يَا زَيْدُ» قلت: «أُكْرِمُكَ» بالرفع، وكذا إذا قلت: «إِذَنْ في الدَّارِ أُكْرِمُكَ» و«إِذَنْ يَوْمَ الجمعةِ أُكْرِمُكَ» كل ذلك بالرفع(١).

[٤٦ ـ أن المصدرية ظاهرةً أو مقدَّرة]

ص ـ وبأَنْ المَصْدَرِيَّةِ؛ ظَاهِرَةً نَحْوُ: ﴿أَنْ يَغْفِرَ لِي﴾ مَا لَمْ تُسْبَقْ بِعِلْمٍ نَحْوُ: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ﴾ فَإِنْ سُبِقَتْ بِظَنٍّ فَوَجْهَانِ، نحوُ: ﴿وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾، وَمُضْمَرَةً جَوَازاً بَعْدَ عَاطِفٍ مَسْبُوقٍ باسمٍ خَالِصٍ، نَحْوُ: وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي. وَبَعْدَ اللَّامِ نحوُ: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾، إلَّا في نحوِ: ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ﴾، ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ﴾ فَتَظْهَرُ لَا غَيْرُ، ونحوُ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ فَتُضْمَرُ لا غَيْرُ، كَإِضْمَارِهَا بَعْدَ «حَتَّى» إِذَا كَانَ الفعل مُسْتَقْبَلاً، إن كان الفعل مستقبلاً نحو: ﴿حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ وَبَعْدَ أَوِ التي بِمَعْنَىٰ إِلَىٰ نحو: لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدرِكَ المُنَى. أَوِ التي بمعنى إلَّا نحوُ:

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ ... كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا

وَبَعْدَ فَاءِ السَّبَبِيَّةِ أَوْ وَاوِ المَعِيَّةِ مَسْبُوقَتَيْنِ بِنَفْيٍ مَحْضٍ أَوْ طَلَبٍ بِالْفِعْلِ نحوُ: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ ﴿وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ﴾ وَ«لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبَ اللَّبَنَ». ـ

ش ـ الناصبُ الرابعُ «أن» وهي أمُّ الباب، وإنما أَخَّرْتُهَا في الذكر لما قدمنا، ولأصالتها في النَّصب عملت ظاهِرَةً ومُضْمَرَةً، بخلاف بقية النواصب؛ فلا تعمل إلا

= **وجه الاستشهاد** انتصب الفعل (نرميَهم) بإذن على الرّغم من الفاصل الذي فصل بينهما وهو القسم؛ حيث جوَّز النّحاة الفصل بين إذن والفعل بالقسم مع إبقاء عملها النصب.

(١) أجاز ابن هشام إعمال (إذن) إذا فصل بينها وبين الفعل بالقسم، وبلا النافية. بينما أجاز ابن عصفور (ـ ٦٦٣هـ) الفصل بالظرف؛ وأجاز ابن بابشاذ (ـ ٤٦٩هـ) الفصل بالنداء والدّعاء؛ وأجاز الكسائي (ـ ١٨٩هـ) الفصل بمعمول الفعل، ووافقه هشام بن معاوية الضّرير (ـ ٢٠٩هـ) غير أنّ الأرجح عند الكسائي في هذه الحالة النّصب، وعند هشام الرّفع. انظر المغني: ٣١ ـ ٣٢.

ظاهرةً، ومثال إعمالها ظاهرة قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي﴾[١] ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾[٢].

وقيدْتُ «أن» بالمصدرية احترازاً من **المُفَسِّرة** و**الزَّائِدَةِ**؛ فإنهما لا ينصبان الفعل المضارع.

فالمُفَسِّرَةُ هي: المسبوقة بجملةٍ فيها معنى القَوْلِ دون حروفه[٣]، نحو: «كَتَبْت إليه أن يَفْعَلَ كذا» إذا أردتَ به معنى أي.

---

(١) س: ٢٦ (الشعراء، ن: ٨٢، مك).

الإعراب: والذي: الواو حرف عطف. الذي: اسم موصول في محل رفع مبتدأ؛ حذف خبره لدلالة خبر الذي الأوّل عليه (الذي خلقني فهو يدين) والواو: عطفت جملة على جملة. أطمع: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا. أن يغفر: أن حرف مصدري ونصب واستقبال، يغفر: فعل مضارع منصوب، والفاعل: هو. والمصدر المؤوّل من (أن وما بعدها) في محل نصب بنزع الخافض. والتّقدير: أطمع غفرانه لي خطيئتي يوم الدّين. (لي): متعلّق بـ«يغفر». خطيئتي: مفعول به منصوب، والياء: في محل جر بالإضافة. يوم: مفعول فيه ظرف زمان منصوب، وهو مضاف. والدّين: مضاف إليه مجرور.

إعراب الجمل: (أطمع): (فعلية) صلة للموصول الاسمي، لا محلّ لها من الإعراب. (يغفر): (فعلية) صلة للموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.

موطن الشاهد: (أن يغفر).

وجه الاستشهاد: انتصب الفعل (يغفرَ) بأنّ ظاهرةً في الكلام.

(٢) س: ٤ (النساء، ن: ٢٨، مد).

الإعراب: يريد: فعل مضارع مرفوع. الله (لفظ الجلالة): فاعل مرفوع. أن: حرف مصدري ونصب واستقبال، يخفف: فعل مضارع منصوب بـ«أنْ» والمصدر المؤوّل من «أن وما بعدها» في محل نصب مفعولاً به، لفعل «يريد» والتقدير: يريد الله التّخفيف. (عنكم): متعلّق بـ«يخفّف».

إعراب الجمل: (يريد الله): (فعلية) استئنافية، لا محلّ لها من الإعراب. (يخفّف عنكم): (فعلية) صلة للموصول الحرفي لا محلّ لها من الإعراب.

موطن الشاهد: (أن يخفف).

وجه الاستشهاد: انتصاب الفعل «يخفّف» بأنْ ظاهرة في الكلام، كما في الآية السابقة.

(٣) يشترط في (أنْ) المفسّرة الشروط التّالية:

١ ـ أن تُسبق بجملة فيها معنى القول من دون حروفه. ٢ ـ أن تفسّر جملةً بعدها لا مفرداً؛ لأنّ =

والـزائدة هي: الـواقعة بين القَسَم ولَـوْ، نحو: «أُقْسِمُ بـاللَّهِ أنْ لَوْ يـأتيني زيدٌ لأكْرِمَنَّه»[١].

واشترطت أن لا تُسْبَقَ المصدريـة بِعِلْمٍ مطلقـاً، ولا بظنّ في أحـد الوجهين؛ احترازاً عن المخففة من الثقيلة.

[حالات أن المصدرية باعتبار ما قبلها]

والحاصلُ أن لأنِ المصدرية باعتبار ما قبلها ثلاثَ حالاتٍ:

إحداها: أن يتقدم عليها ما يَدُلُّ على العِلْمِ[٢]؛ فهذه مخفَّفَة من الثقيلة لا غير.

ويجب فيما بعدها أمران: أحدهما: رَفْعُه؛ والثاني: فَصْله منها بحرف من حروف أربعة، وهـي: حـرف التنفيس، وحرف النفي، وقَدْ، ولَـوْ؛ فالأول نحـو: ﴿عَلِمَ أَنْ

= تفسير المفرد بأي لا بأن. ٣ ـ ألّا تسبق بحرف جر لفظاً، أو تقديراً، وإلّا صارت مصدرية. انظر المغني: ٤٧ ـ ٤٩.

(١) تزاد (أن) في أربعة مواضع هي:
١ ـ بعد (لمّا) التوقيتيّة، نحو قوله تعالىٰ: ﴿ولمّا أن جاءت رسلنا لوطاً سيء بهم﴾ [سورة هود، الآية: ٧٧].
٢ ـ بين (لو) وفعل القسم، نحو قول الشّاعر:
فَـأقسم أن لـو الـتقينـا وأنـتم ... لكـان لكم يـومٌ من الشَّـرِّ مـظلم
٣ ـ بين (الكاف) ومخفوضها نحو قول الشّاعر:
ويـومـاً تـوافينـا بـوجـه مقسّم ... كـأن ظبيـةٍ تعـطو إلى وارق السَّلَم
وذلك في رواية من جرّ (ظبية).
٤ ـ بعد (إذا) نحو، قول أوس بن حجر:
فـأمهلـهُ حتـى إذا أنْ كـأنَّـهُ ... معاطي يدٍ في لجة الماءِ غارف
انظر المغني: ٥٠ ـ ٥١.

(٢) المراد بذلك أي لفظ يدل على اليقين مثل: رأى ـ تحقق ـ تيقّن ـ تبيّن ونحوها.

سَيَكُونُ﴾ [١]، والثاني نحو: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يَرْجِعُ إِلَيهِم قَوْلًا﴾ [٢]، والثالث نحو: «عَلِمْتُ أَنْ قَدْ يَقُومُ زَيْدٌ»، والرابع نحو: ﴿أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [٣]،

---

(١) س: ٧٣ (المزمّل، ن: ٣٠، مك).

الإعراب: علم: فعل ماض، والفاعل هو. أنْ: مخفّفة من الثقيلة، واسمها: ضمير الشأن المحذوف، والتقدير: أنّه. سيكون: السين حرف استقبال، يكون: فعل مضارع ناقص مرفوع؛ أو فعل مضارع تام. (منكم): متعلّق بالخبر المقدّم المحذوف على اعتبار (يكون) ناقصاً، ومرضىٰ: اسمه مؤخّر؛ أو متعلّق بمحذوف حال من مرضى إذا اعتبرنا (يكون) تاماً. والمصدر المؤوّل من «أن وما بعدها» سدّ مسد مفعولي «علم».

إعراب الجمل: (علم أن سيكون): (فعليّة) استئنافية، لا محلّ لها من الإعراب. (يكون الناقصة، أو التامة): (فعلية) في محل رفع خبر أنّ.

موطن الشاهد: (أنْ سيكون).

وجه الاستشهاد: مجيء «أنْ» مخفَّفة من الثَّقيلة بعد «علم» وقد فصل بينها وبين الفعل بالسّين.

(٢) س: ٢٠ (طه، ن: ٨٩، مك).

الإعراب: أفلا: الهمزة حرف استفهام. الفاء: استئنافية. لا: نافية. يرون: فعل مضارع مرفوع. والواو: فاعل. أن: مخفَّفة من الثقيلة، واسمها: ضمير الشأن المحذوف، والتقدير: أنّه. لا: حرف نفي. يرجع: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو. (إليهم): متعلّق بـ«يرجع». قولاً: مفعول به منصوب. والمصدر المؤوّل من «أن وما بعدها» سدّ مسد مفعولي «يرون».

إعراب الجمل: (أفلا يرون): (فعلية) استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. (لا يرجع): (فعلية) في محل رفع خبر «أنْ» المخفَّفة.

موطن الشاهد: (أن لا يرجعُ).

وجه الاستشهاد: مجيء (أنْ) مخفَّفةً من الثقيلة، بعد ما يدل على العلم، فارتفع الفعل بعدها، وفصل بينها وبينه بـ «لا» النّافية.

(٣) س: ١٣ (الرّعد، ن: ٣١، مد).

الإعراب: أفلم: الهمزة حرف استفهام. الفاء: زائدة لتزيين اللفظ. لم: حرف جزم ونفي وقلب. ييأس: فعل مضارع مجزوم، وحرّك بالكسرة لالتقاء الساكنين. الذين: فاعل. آمنوا: فعل ماض، والواو: فاعل. أن: مخفّفة من الثقيلة، واسمها: ضمير الشأن المحذوف. لو: حرف امتناع لامتناع. يشاء: فعل مضارع مرفوع. الله (لفظ الجلالة): فاعل مرفوع. لهدى: اللام واقعة في جواب لو. هدى: فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر للتعذُّر، والفاعل: هو. النَّاسَ: مفعول به منصوب. جميعاً: حال منصوب. والمصدر المؤول من (أن وما بعدها) سدّ مسدّ مفعولي (ييأس)؛ لأنّه بمعنى (يعلم).

وذلك لأن قبله ﴿أَفَلَمْ يَيْأَسِ الذينَ آمنوا﴾ ومعناه ـ فيما قاله المفسرون ـ أفلم يعلم، وهي لُغَةُ النَّخع وهَوَازن، قال سُحَيْمٌ[1]: [الطّويل]

١٤ ـ أَقُولُ لَهُمْ بـالشِّعْبِ إِذْ يَأْسِـرُونَنِي أَلَمْ تَيْأَسُوا أَنِّي ابْنُ فَارِسِ زَهْدَمِ[2]

أي: ألم تعلموا، ويُؤَيِّدُهُ قراءة ابن عباس: ﴿أفَلَمْ يتبيَّن﴾، وعن الفَرَّاء إنكار كون يَيْأس بمعنىٰ يَعْلَم، وهو ضعيف.

= إعراب الجمل: (أفلم ييأس الذين): (فعلية) استئنافية لا محل لها. (آمنوا): (فعلية) صلة للموصول الاسمي لا محل لها. (يشاء): (فعلية) فعل شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب. (هدى الناس): (فعلية) جواب شرط غير جازم لا محلّ لها. (جملة الشرط غير الجازمة) في محل رفع خبر (أنْ) المخفّفة.

موطن الشاهد: (أفلم ييأس. . . أنْ لو يشاءُ).

وجه الاستشهاد: أتت «أنْ» مخفَّفةً من الثقيلة بعد فعل (ييأس) الذي بمعنى (يعلم)؛ وقد فصل بينها وبين الفعل الذي بعدها بـ(لو) وارتفع الفعل كما هو معلوم.

(١) سُحيم هو: سُحيم بن وثيل الرِّياحي، شاعر مخضرم، في الطبقة الثّالثة، من الإسلاميين. توفي سنة ٦٠هـ. الأعلام: ٣/١٢٤.

(٢) البيت غير موجود في ديوان سُحيم، ولعلّه لبعض أبنائه، وهو الأغلب.

اللغـة: الشِّعب: المكان المملوء بالأشجار، ومنه سُمِّي شعب بوّان في إيران؛ وقيل: الطّريق في الجبل خاصّة؛ وقيل: الطّريق بشكل عام. تيأسوا: ـ هنا: ـ بمعنىٰ تعلموا.

المعنـى: يخاطب الشّاعر القوم الذين أسروه في الشّعب قائلاً: ألم تعلموا أنني ابن ذلك الرّجل الفارس المشهور صاحب الفرس المعروفة بـ«زهدم» وأنّه لن يتركني أسيراً في أيديكم؟!.

الإعراب: أقول: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا. (لهم): متعلّق بـ«أقول». (بالشّعب): متعلّق بـ«أقول». إذ: ظرفية حينية في محل نصب على الظرفية الزّمانية. يأسرونني: فعل مضارع مرفوع والنون الثانية للوقاية. والواو: فاعل. والياء: مفعول به. ألم: الهمزة: حرف استفهام. لم: حرف جازم. تيأسوا: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، والواو: فاعل. والألف: للتفريق. أنّي: حرف مشبه بالفعل. والياء: اسمها. ابن: خبر أن مرفوع، وهو مضاف، وفارس: مضاف إليه، وهو مضاف وزهدم: مضاف إليه ثانٍ.

إعراب الجمل: (أقول لهم): (فعلية) ابتدائيّة، لا محلّ لها. (يأسرونني): (فعليّة) في محل جر بالإضافة. (لا تيأسوا): (فعليّة) مقول القول في محل نصب مفعولاً به. (أنّ واسمها وخبرها): سدّت مسدّ مفعولي (تيأسوا).

موطن الشاهد: (تيأسوا).

الثانية: أن يتقدَّمَ عليها ظَنٌّ[(١)]، فيجوز أن تكون مخففة من الثقيلة، فيكون حكمها كما ذكرنا، ويجوز أن تكون ناصبة، وهو الأرْجَحُ في القياس والأكْثَرُ في كلامهم؛ ولهذا أجمعوا على النصب في قوله تعالى: ﴿الٓمٓ * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا﴾[(٢)]، واختلفوا في قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[(٣)] فقرئ بالوجهين[(٤)].

= وجه الاستشهاد: مجيء (تيأسوا) بمعنىٰ (تعلموا) كما أوضح المؤلّف في المتن.

(١) وهنا المقصود: كل لفظه بمعنىٰ الظَّنّ أيضاً؛ شريطة ألّا يفصل بينها وبين الفعل بفاصل سوى لا النافية، وإلّا صارت مخفّفة من الثقيلة؛ وإذا فصل بينها وبين الفعل بـ«لا» النّافية، جاز في الفعل بعدها: الرفع والنّصب.

(٢) س: ٢٩ (العنكبوت، ن: ١ ـ ٢، مك).
الإعراب: (ألم): خبر لمبتدأ محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل، بحركة «الحكاية» ولها وجوه أخرىٰ من الإعراب لا داعي لذكرها.
أحسب: الهمزة حرف استفهام. حسب: فعل ماض. الناس: فاعل. أن: حرف مصدري ونصب واستقبال. يتركوا: فعل مضارع مبنيّ للمجهول منصوب، وعلامة نصبه حذف النون، والواو: نائب فاعل، والألف: للتفريق، والمصدر المؤوَّل من (أن وما بعدها) سدّ مسدّ مفعولي «حسب».
إعراب الجمل: (جملة المبتدأ المحذوف مع الخبر (ألـم): ابتدائيـة، لا محلّ لها من الإعراب. (أحسب النّاس): (فعليّة) استئنافية لا محل لها. (يتركوا): صلة للموصول الحرفي لا محلّ لها.
موطن الشاهد: أن يتركوا).
وجه الاستشهاد: جاءت «أن» مصدريةً ناصبةً بعد الظنّ، وهو الأرجح.

(٣) س: ٥ (المائدة، ن: ٧١، مد).

(٤) قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي برفع تكون؛ ونصب الباقون. انظر: النشر: ٢/٢٥٥. والكشف: ١/٤١٦.
الإعراب: وحسبوا: الواو حرف استئناف. حسبوا: فعل ماض، والواو: فاعل. والألف: للتفريق. أن: حرف مصدري ونصب واستقبال ـ على قراءة النّصب ـ ومخفّفة من الثقيلة ـ على قراءة الرّفع ـ واسمها: ضمير الشأن المحذوف. لا: نافية. تكون: فعل مضارع ـ تام ـ منصوب على القراءة الأولى، ومرفوع على الثانية. فتنة: فاعل مرفوع. والمصدر المؤوّل على قراءة النّصب ـ سدّ مسدّ مفعولي «حسب»؛ وعلى قراءة الرفع ـ في محل رفع خبر (أن) المخفّفة من الثقيلة.
إعراب الجمل: (حسبوا أن لا تكون فتنة): (فعلية) استئنافية لا محلّ لها. (لا تكون فتنة): (فعلية) صلة للموصول الحرفي لا محل لها ـ على قراءة النّصب وفي محل رفع خبر (أن) ـ على قراءة الرَّفع ـ. =

الثالثة: أن لا يسبقها عِلْم ولا ظَنٌّ، فيتعين كونها ناصبةً، كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي﴾[١].

وأما إعمالُهَا مُضْمَرَة فعلى ضربين، لأن إضمارها إما جائز، أو واجب.

[مواضع أن المضمرة جوازاً]

فالجائز في مسائل:

إحداها: أن تقع بعد عاطف[٢] مسبوق باسم خالص من التقدير بالفعل، كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً﴾[٣] في قراءة من قرأ من السبعة بنصب ﴿يرسل﴾ وذلك بإضمار «أن» والتقدير: أو أن يُرْسِلَ، وأنْ والفعلُ معطوفانِ على ﴿وَحْياً﴾ أي وحْياً أو إرسالاً، و«وَحْياً» ليس في تقدير الفعل،

= **موطن الشاهد**: (أن لا تكونَ).

وجه الاستشهاد: قرئت «تكون» بالوجهين ـ كما سبق ـ فيجوز في (أنْ) في هذه الحالة، أن تكون حرفاً مصدرياً ناصباً، أو أن تكون مخففة من الثقيلة. والوجهان جائزان.

(١) مرّ إعرابها.

(٢) المراد بالعاطف ـ هنا ـ «الواو، والفاء، وأو، وثمّ».

(٣) س: ٤٢ (الشورىٰ، ن: ٥١، مك).

الإعراب: وما: الواو حرف استئناف. ما: حرف نفي. كان: فعل ماض ناقص. (لبشر): متعلّق بمحذوف خبر مقدّم. أن يكلّمه: أن حرف مصدري ونصب واستقبال، يكلّمه: فعل مضارع منصوب، والهاء: مفعول به. الله (لفظ الجلالة): فاعل مرفوع. والمصدر المؤوّل من (أن وما بعدها) في محل رفع اسم كان مؤخّر. إلّا: حرف حصر لا محل له من الإعراب. وحياً: مفعول مطلق لفعل محذوف. أو: حرف عطف. يرسل: فعل مضارع منصوب بـ«أنْ» المضمرة بعد «أو» والفاعل: هو. والمصدر المؤوّل من «أن وما بعدها» معطوف على موضع (وحياً) والتّقدير: إلّا وحياً أو إرسالاً. رسولاً: مفعول به.

إعراب الجمل: (ما كان لبشر أن يكلّمه الله): (فعلية) استئنافيّة لا محلّ لها. (يكلّمه الله): (فعليّة) صلة للموصول الحرفي، لا محلّ لها. (يرسل رسولاً): (فعلية) صلة للموصول الحرفي لا محل لها.

موطن الشاهد: (أو يرسلَ).

وجه الاستشهاد: نصب الفعل «يرسلَ» بأنْ مضمرة بعد أو؛ وحكم هذا الإضمار الجواز.

ولو أظْهَرْت «أن» في الكلام لجاز، وكذلك قول الشاعر[١]: [الوافر]

١٥ ـ وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَـقَـرَّ عَيْـنِي ... أَحَبُّ إليَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُـوفِ[٢]

تقديره: ولبس عباءة وأن تقرّ عيني.

الثانية: أن تقع بعد لام الجر، سواء كانت للتّعليل كقوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنا إليكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾[٣] ....

---

(١) الشّاعرة: ميسون بنت بحدل الكلبية، بدوية تزوّجها معاوية فولدت له (يزيد) ثمّ سمعها تنشد أبياتاً فيها الشاهد المذكور، تحنّ فيها إلى البادية، وتفضّل حياتها؛ فاستجاب معاوية لرغبتها، وطلّقها. توفيت سنة ٨٠هـ على التقريب.

(٢) البيت من شواهد: سيبويه: ٤٢٦/١، وابن عقيل (٤/٣٣٠ ١٢٧/٢)، والخزانة: ٥٩٢/٣ و٦٢١. والمغني: (٣٥٢/٤٧١) وتكرر برقم (٥١٦ و٦٧٠ و٨٦٤ و٩٤٨)، وشذور الذهب (٣١٤/١٥٦).

اللغة: الشّفوف: الثّياب الرّقيقة. تقرّ عيني: تسكن نفسي وتستريح.

المعنى: تريد الشّاعرة أن تقول: إنّ لبس عباءة بسيطة مع راحة النفس وسكينتها، أحب إلى قلبي من لبس الثّياب الغالية الشفّافة التي تدلّ على الرّفاهية والدّعة وبحبوحة العيش.

الإعراب: ولبس: الواو حرف عطف. لبس: مبتدأ مرفوع. عباءة: مضاف إليه. وتقرّ: الواو: حرف عطف. تقرّ: فعل مضارع منصوب بـ«أن» المضمرة جوازاً بعد الواو، والمصدر المؤوّل من (أن والفعل) معطوف على لبس. عيني: فاعل مرفوع، والياء: في محل جر بالإضافة. أحبُّ: خبر مرفوع. (إليّ): متعلّق بـ«أحبُّ». (من لبس): متعلّق بـ«أحب» وهو مضاف والشّفوف: مضاف إليه مجرور.

إعراب الجمل: (لبس عباءة وتقرّ عيني أحب): (اسميّة) معطوفة على ما قبلها. (تقرّ عيني): (فعليّة) صلة للموصول الحرفي، لا محلّ لها من الإعراب.

موطن الشاهد: (وتقرَّ).

وجه الاستشهاد: نصب الفعل (تقرَّ) بأن مضمرةً بعد (الواو)؛ وحكم هذا الإضمار الجواز.

(٣) س: ٦، (النحل، ن: ٤٤، مك).

الإعراب: وأنزلنا: الواو حرف استئناف. أنزل: فعل ماض، و(نا): في محل رفع (فاعل). (إليك): متعلّق بـ«أنزلنا». الذكر: مفعول به. لتبيّن: اللاّم للتعليل. تبيّن: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة جوازاً بعد لام التّعليل، والفاعل: أنت. والمصدر المؤوّل من (أن وما بعدها) في محل جر باللاّم، وشبه الجملة: متعلّق بـ«أنزلنا». للنّاس: متعلّق بـ«تبيّن».

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ﴾[١] أو للعاقبة كقوله تعالى: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُواً وَحَزَناً﴾[٢] فاللام هنا ليست للتعليل، لأنهم لم يلتقطوه لذلك، وإنما التقطوه ليكون لهم قرة عين، فكانت عاقبته أن صار لهم عدوًا

= **إعراب الجمل**: (أنزلنا إليك): (فعلية) استئنافية لا محل لها من الإعراب. (تبيِّن للنّاس): (فعلية): صلة للموصول الحرفي لا محل لها.

موطن الشاهد: (لتبيِّن).

وجه الاستشهاد: نصب الفعل المضارع «تبيّنَ» بأن مضمرةً بعد لام التّعليل؛ وحكم هذا الإضمار الجواز.

(١) س: ٤٨ (الفتح، ن: ١ ـ ٢، مد).

الإعراب: إنّا: حرف مشبه بالفعل، و(نا): في محل نصب اسمها، فتحنا: فعل ماضٍ، و(نا): فاعل. (لك): متعلّق بـ«فتحنا». فتحاً: مفعول مطلق منصوب. مبيناً: صفة والصِّفة تتبع الموصوف. ليغفر: اللام للتّعليل. يغفرَ: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد لام التّعليل. (لك): متعلّق بـ«يغفرَ». الله (لفظ الجلالة): فاعل مرفوع. والمصدر المؤوّل من (أن وما بعدها) في محل جرّ باللاّم. وشبه الجملة: متعلق بـ«فتحنا».

إعراب الجمل: (إنا فتحنا لك): (اسميّة) ابتدائية لا محلّ لها. (فتحنا لك): (فعليّة) في محل رفع خبر «إنَّ». (يغفر لك الله): (فعليّة) صلة للموصول الحرفي لا محلّ لها من الإعراب.

موطن الشاهد: (ليغفرَ).

وجه الاستشهاد: نصب الفعل بأن مضمرةً بعد لام التّعليل؛ وحكم هذا الإضمار الجواز.

(٢) س: ٢٨ (القصص، ن: ٨، مك).

الإعراب: فالتقطه: (الفاء) فاء الفصيحة. التقطه: فعل ماضٍ، والهاء: في محل نصب مفعولاً به. آل: فاعل مرفوع، وهو مضاف. فرعون: مضاف إليه مجرور وممنوع من الصّرف. ليكون: اللام حرف دال على الصيرورة والعاقبة. يكون: فعل مضارع ناقص منصوب بأن، واسمه: هو. (لهم): متعلّق بحال من (عدواً). عدواً: خبر يكون منصوب. وحزناً: الواو: حرف عطف. حزناً: اسم معطوف على (عدوّاً) منصوب مثله.

إعراب الجمل: (التقطه آل فرعون): (فعلية) معطوفة على جملة محذوفة مقدّرة في الكلام: (فألقته، فالتقطه آل فرعون) وهذه الجملة معطوفة على جملة سابقة في قوله تعالىٰ: ﴿فإذا خفت عليه فألقيه﴾ الواقعة جواباً لشرط غير جازم لا محلّ لها من الإعراب. (يكون لهم عدواً وحزناً): (فعلية) صلة للموصول الحرفي، لا محلّ لها من الإعراب.

موطن الشاهد: (ليكونَ).

وجه الاستشهاد: نصب الفعل «يكونَ» بأن مضمرةً بعد لام العاقبة؛ وحكم هذا الإضمار الجواز.

وحزناً، أو زائدة، كقوله تعالى: ﴿إنما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾[1] فالفعل في هذه المواضع منصوب بأن مضمرة، ولو أظْهِرَتْ في الكلام لجاز، وكذا بعد كي الجارة.

[أنْ المضمرة بعد اللام وأحكامها]

ولو كان الفعل الذي دخلت عليه اللامُ مقروناً بلا وجَبَ إظهار «أَنْ» بعد اللام: سواءٌ كانت «لا» النافية كالتي في قوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ﴾[2]،

---

(1) س: ٣٣ (الأحزاب، ن: ٣٣، مد).
: كافّة ومكفوفة. يريد: فعل مضارع مرفوع. الله (لفظ الجلالة): فاعل مرفوع.
ليذهب: اللّام حرف زائد للتوكيد، يذهبَ: فعل مضارع منصوب بأن مضمرةً جوازاً بعد اللام، والفاعل: هو. والمصدر المؤوّل من (أن وما بعدها): مجرور لفظاً، منصوب محلاً على أنّه مفعول به، والتّقدير: يريد الله إذهاب الرّجس عنكم. (عنكم): متعلّق بـ«يذهب». الرجس: مفعول به. : منادى مضاف، لحرف نداء محذوف تقديره: يا. البيت: مضاف إليه مجرور.
: (إنّما يريد الله): (فعلية) ابتـدائية لا محـلّ لها من الإعـراب. (يذهب عنكم): (فعلية): صلة للموصول الحرفي لا محلّ لها من الإعراب. (جملة النداء ـ على تقدير فعل محذوف ـ أدعو أهل البيت): (فعلية) اعتراضيّة لا محلّ لها من الإعراب.
: (ليذهبَ).
: نصب الفعل بأن مضمرةً بعد اللّام الزائدة؛ وحكم هذا الإضمار الجواز. واللّام الزّائدة: مذهب ابن هشام. وقيل: إنّها للتّعليل، والمفعول به محذوف؛ والتقدير: إنّما يريد الله أمركم، ونهيكم؛ ليذهب؛ وقال الخليل وسيبويه: الفعل في ذلك مقدّر بمصدر مرفوع بالابتداء. واللّام وما بعدها خبر؛ والتقدير: إنّما إرادة الله تعالىٰ للإذهاب، فلا مفعول للفعل. والرأي الأوّل أفضل. وانظر في هذه المسألة: الكتاب: ٣/١٦١. وحاشية الصبّـان: ٣/٢٩١. والمغني: ٢٨٥.

(2) س: ٤ (النساء، ن: ١٦٥، مد).
الإعراب: لئلا: اللّام حرف جر وتعليل. أنْ: حرف مصدري ونصب واستقبال، لا: حرف نفي.
: فعل مضارع ناقص منصوب بأن المضمـرة بعد الـلام. (للناس): متعلّق بخبـر مقدّم محذوف. حجةٌ: اسم يكون مرفوع. والمصدر المؤوّل من (أن وما بعدها) في محل جر باللّام.
: (يكون للناس): (فعليّة) صلة للموصول الحرفي، لا محلّ لها من الإعراب.
: (لئلّا يكونَ).

أو زائدة كالتي في قوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾[1] أي: ليعلم أَهْلُ الكتاب.

ولو كانت اللام مسبوقة بكَوْنٍ ماضٍ منفي وجب إضمار «أَنْ» سواء كان المُضِيُّ في اللفظ والمعنى، نحو: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾[2]، أو في المعنى فقط، نحو: ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾[3]، ....

= وجه الاستشهاد: نصب الفعل (يكونَ) بأن ظاهرةً بعد اللّام، وذلك لاقتران الفعل بـ«لا» النّافية؛ وحكم هذا الظّهور الوجوب.

(١) س: ٥٧ (الحديد، ن: ٢٩، مد).

الإعراب: لئلا: اللام حرف جر وتعليل، أن: حرف مصدري ونصب واستقبال، لا: زائدة تفيد التوكيد. يعلمَ: فعل مضارع منصوب بأن. أهل: فاعل مرفوع، وهو مضاف والكتاب: مضاف إليه مجرور. والمصدر المؤوَّل من (أن وما بعدها): في محل جر باللّام.

إعراب الجمل: (يعلم أهل الكتاب): (فعلية) صلة للموصول الحرفي لا محل لها.

موطن الشاهد: (لئلا يعلمَ).

وجه الاستشهاد: نصب الفعل (يعلمَ) بأن الظّاهرة بعد اللّام، لاقتران الفعل بـ«لا» الزائدة؛ وحكم هذا الإظهار الوجوب.

(٢) س: ٨ (الأنفال، ن: ٣٣، مد).

الإعراب: وما: الواو استئنافية. ما: نافية. كان: فعل ماض ناقص. الله (**لفظ الجلالة**): اسم كان: ليعذّبهم: (اللّام) لام الجحود. يعذّب: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد لام الجحود، والفاعل: هو، و(هم): في محل نصب مفعولاً به. والمصدر المؤوَّل من (أن وما بعدها): في محل جر باللّام. وشبه الجملة: متعلق بمحذوف خبر كان. وأنت: الواو حالية، أنت: مبتدأ. (فيهم): متعلّق بالخبر المحذوف.

إعراب الجمل: (ما كان الله ليعذّبهم): (فعلية) استئنافية لا محلّ لها. (يعذّبهم): (فعلية) صلة للموصول الحرفي لا محلّ لها. (أنت فيهم): (اسميَّة) في محل نصب على الحال.

موطن الشاهد: (ليعذّبهم).

وجه الاستشهاد: نصب الفعل(يعذّبهم) بأن مضمرةً بعد لام الجحود؛ وحكم هذا الإضمار: الوجوب.

(٣) س: ٤ (النساء، ن: ١٣٧، مد).

الإعراب: لم: حرف جازم. يكن: فعل مضارع ناقص مجزوم، وحرّك لالتقاء الساكنين. الله (**لفظ الجلالة**): اسم يكن مرفوع. ليغفر: (اللام) لام الجحود: يغفر: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد لام الجحود، والفاعل: هو. والمصدر المؤوَّل من (أن وما بعدها): في محل جر باللّام. وشبه الجملة: متعلّق بخبر كان المحذوف. (لهم): متعلّق بـ«يغفر». =

وتسمى هذه اللامُ «لَامَ الجُحُودِ»(١).

وَتَلَخَّصَ أنَّ لأنْ بعـد اللام ثَـلَاثَ حالاتٍ: وُجُـوبَ الإضمار، وذلـك بعد لَامِ الجُحُودِ، ووُجُوبَ الإظهار، وذلك إذا اقترن الفعلُ بلا، وَجَوَازَ الوجهين، وذلك فيما بقي، قال الله تعالى: ﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾(٢)، وقال تعالى: ﴿وَأُمِرْتُ لأنْ أَكُونَ﴾(٣).

= إعراب الجمل (لم يكن الله ليغفر): (فعلية) في محل رفع خبر «إنَّ» المتقدّمة في قوله تعالى: ﴿إنَّ الذينَ آمنوا ثم كفروا لم يكن الله ليغفر لهم﴾ (يغفر لهم): (فعليّة) صلة للموصول الحرفي لا محلَّ لها من الإعراب.

موطن الشاهد (لم يكن الله ليغفر لهم).

وجه الاستشهاد نصب الفعل «يغفر» بأن مضمرة بعد لام الجحود؛ وحكم هذا الإضمار الوجوب.

(١) يجب أن تسبق (لام الجحود) بما النافية مع «كان» في الماضي، ولم مع «يكنْ» في المضارع، ولا تأتي مع غير هذين الحرفين من حروف النّفي.

(٢) س: ٦ (الأنعام، ن: ٧١، مك).

الإعراب وأمرنا: الواو حرف عطف. أمرنا: فعل ماضٍ مبني للمجهول، و(نا): نائب فاعل. لنسلم: اللاّم: حرف جر وتعليل: نسلم: فعـل مضارعٍ منصـوب بأن المضمـرة بعد الـلاّم، والفاعل: نحن. والمصـدر المؤوّل في محل جـر بالـلاّم. وشبه الجملة: متعلّق بـ«أمرنا». (لربّ): متعلّق بـ«نسلم». العالمين: مضاف إليه.

إعراب الجمل (أمرنا لنسلم): (فعلية) معطوفة على جملة مقول القول في محل نصب. (نسلم لربّ العالمين): (فعلية) صلة للموصول الحرفي لا محلّ لها.

موطن الشاهد (لنسلمَ).

وجه الاستشهاد نصب الفعل «نسلم» بأن مضمرة بعد اللاّم؛ وحكم هذا الإضمار الجواز.

(٣) س: ٣٩ (الزّمر، ن: ١٢، مك).

الإعراب وأمرت: الواو حرف عطف. أمرت: فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول، و(التاء): نائب فاعل. لأنْ: اللاّم حرف جر وتعليل. أكون: فعل مضارعٍ ناقص منصوب بأن، واسمه: (أنا). أوّل: خبر أكون. المسلمين: مضاف إليه. والمصدر المؤوّل من (أن وما بعدها): في محل جر باللاّم. وشبه الجملة: متعلّق بـ«أمرت».

إعراب الجمل (أمرت): (فعلية) معطوفة على جملة مقول القول في قوله تعالى: ﴿قل إنّي أمرت أن أعبد الله﴾. (أكون): (فعلية) صلة للموصول الحرفي لا محلّ لها.

موطن الشاهد (لأنْ أكونَ).

وجه الاستشهاد نصب فعل «أكونَ» بأنْ ظاهرة بعد اللاّم؛ وحكم هذا الظهور الجواز.

[مواضع إضمار «أن» وجوباً]

ولما ذَكَرْتُ أنها تُضْمَر وُجُوباً بعد لام الجُحُود استطردْتُ في ذكر بقية المسائل التي يجبُ فيها إضمارُ «أَنْ» وهي أربع:

[١ ـ أن المضمرة بعد حتى]

إحداها: بعد «حَتَّى» واعلم أن للفعل بعد حتى حالتين: الرفع، والنصب.

فأما النصب فَشَرْطُه كونُ الفعل مستقبلاً بالنسبة إلى ما قبلها، سواء كان مستقبلاً بالنسبة إلى زمن التكلم أم لا؛ فالأول كقوله تعالى: ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾[١]؛ فإن رجوع موسى عليه الصلاة والسلام مُسْتَقْبَل بالنسبة إلى الأمرين جميعاً، والثاني كقوله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾[٢]، لأن قول الرسول وإن كان ماضياً بالنسبة إلى زمن الإخبار إلا أنه مُسْتَقْبَل بالنسبة إلى زلزالهم.

---

(١) س: ٢٠ (طه، ن: ٩١، مك).

الإعراب: لن: حرف نفي ونصب واستقبال. نبرح: فعل مضارع ناقص منصوب، واسمه: (نحن). (عليه): متعلّق بـ(عاكفين). عاكفين: خبر نبرح منصوب. حتى: حرف غاية وجر. يرجع: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً. (إلينا): متعلّق بـ«يرجع». موسى: فاعل مرفوع. والمصدر المؤوّل من (أن وما بعدها): في محل جر بحتى. وشبه الجملة: متعلّق بـ«عاكفين».

إعراب الجمل: (لن نبرح): (فعلية) استئنافيّة لا محلّ لها. (يرجع إلينا): (فعلية) صلة للموصول الحرفي لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (حتى يرجعَ).

وجه الاستشهاد: نصب الفعل «يرجعَ» بأن مضمرة بعد حتى؛ وحكم هذا الإضمار الوجوب.

(٢) س: ٢ (البقرة، ن: ٢١٤، مد). قرأ نافع الفعل يقول بالرفع وقرأه الباقون بالنصب، الكشف ١/ ٢٨٩ والنشر ٢/ ٢٢٧.

الإعراب: وزلزلوا: الواو حرف عطف. زلزلُوا: فعل ماضٍ مبنيّ على الضمّ، وهو مبنيّ للمجهول والواو: نائب فاعل. والألف: للتفريق. حتى: حرف غاية وجر. يقولَ: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد حتى. الرّسول: فاعل مرفوع. والمصدر المؤوّل من (أن وما بعدها): في محل جر بحتّى. وشبه الجملة: متعلّق بـ«زلزلوا». وعلى قراءة نافع، حتى: حرف ابتداء والفعل بعدها مرفوع بالضمة والجملة استئنافية.

=

ولحتى التي يُنْصَبُ الفعلِ بعدها معنيان؛ فتارة تكون بمعنى كَيْ، وذلك إذا كان ما قبلها عِلّةً لما بعدها، نحو: «أَسْلِمْ حَتَّى تَدْخُلَ الجَنَّةَ» وتارة تكون بمعنى إلى، وذلك إذا كان ما بعدها غايةً لما قبلها، كقوله تعالى: ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾، وكقولك: «لأسِيرَنَّ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ»، وقد تصلح للمعنيين معاً، كقوله تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾[1] يحتمل أن يكون المعنى كَيْ تفيء، أو إلى أن تفيء.

والنصبُ في هذه المواضع وما أشبهها بأنْ مضمرةً بعد حتى حَتْماً، لا بحتى نفسها؛ خلافاً للكوفيِّين؛ لأنها قد عملت في الأسماء الجرَّ، كقوله تعالى: ﴿حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾[2] ....

= إعراب الجمل: (زلزلوا): (فعليّة) معطوفة على ما قبلها، لا محلّ لها. (يقول): صلة للموصول الحرفي لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (حتى يقولَ).

وجه الاستشهاد: نصب فعل (يقولَ) بأن مضمرة بعد حتى وجوباً، على قراءة الجمهور. وعلى قراءة نافع: (حتى) حرف ابتداء؛ والجملة ابتدائية، أو استئنافية؛ والفعل بعد حتى مرفوع. والأوَّل أفضل. انظر النّشر: ٢/٢٢٧، والكشف: ١/٢٨٩.

(١) س: ٤٩ (الحجرات، ن: ٢٩، مد).

الإعراب: فقاتلوا: الفاء واقعة في جواب شرط سابق. قاتلوا: فعل أمر. والواو: فاعل. التي: مفعول به، تبغي: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هي. حتى: حرف غاية وجر. تفيء: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد حتى. والمصدر المؤوَّل: في محل جر بحتى. وشبه الجملة: متعلّق بـ«قاتلوا». (إلى أمر): متعلّق بـ«تفيء». الله (**لفظ الجلالة**): مضاف إليه.

إعراب الجمل: (قاتلوا): (فعلية) في محل جزم جواب شرط جازم. (تبغي): (فعلية) صلة للموصول الاسمي، لا محلّ لها. (تفيء): (فعليّة) صلة للموصول الحرفي لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (حتى تفيء).

وجه الاستشهاد: نصب فعل «تفيءَ» بأن مضمرةً وجوباً بعد حتى. ويحتمل أن يكون معنى حتى تفيء: كي تفيء أو: إلى أن تفيء في هذه الآية.

(٢) س: ٩٧ (القدر، ن: ٥، مك).

الإعراب: سلام: خبر مقدّم. هي: مبتدأ مؤخّر. حتى: حرف غاية وجرّ. مطلع: اسم مجرور (**حتى مطلع**): متعلّق بـ«سلام». الفجر: مضاف إليه. =

﴿حَتَّى حِينٍ﴾[١]، فلو عملت في الأفعال النصبَ لزم أن يكون لنا عاملٌ وَاحِدٌ يعمل تارة في الأسماء وتارة في الأفعال، وهذا لا نظير له في العربية.

[شروط رفع الفعل بعد: حتى]

وأما رَفْعُ الفعل بعدها فلهُ ثَلاَثَةُ شروطٍ؛ الأول: كونه مُسَبَّباً عما قبلها، ولهذا امتنع الرفع في نحو: «ما سِرْتُ حتى أدخلَ البلدَ» لأن انتفاء السير لا يكون سبباً للدخول وفي قولك: «سِرْتُ حَتّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ» لأن السير لا يكون سبباً لطلوعها، الثاني: أن يكون زَمَنُ الفعلِ الحالَ لا الاستقبالَ، على العكس من شرط النصب، إلا أن الحال تارة يكون تحقيقاً وتارة يكون تقديراً؛ فالأول كقولك: «سِرْتُ حَتّى أَدْخُلُهَا» إذا قلت ذلك وأنت في حالة الدخول، والثاني كالمثال المذكور إذا كان السير والدخول قد مَضَيا، لكنك أردت حكاية الحالِ، وعلى هذا جاء الرفع في قوله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ﴾[٢] لأن الزِّلْزَالَ والقولَ قد مَضَيا، الثالث: أن يكون ما قبلها تامًّا، ولهذا امتنع الرفع في نحو: «سَيْرِي حَتّى أَدْخُلَهَا» وفي نحو: «كانَ سَيْرِي حَتّى أَدْخُلَهَا» إن حملت «كان» على النقصان، دون التمام[٣].

= إعراب الجمل: (سلام هي): (اسميّة) استئنافيّة لا محلّ لها.
موطن الشاهد: (حتى مطلع).
وجه الاستشهاد: جرّت حتى الاسم «مطلع» وفي هذا دلالة على أنّها ليست عاملةً النّصب في الأفعال، وإنما تنصب الأفعال بأن المضمرة بعدها.

(١) س: ١٢ (يوسف، ن: ٣٥، مك).
الإعراب: حتى: حرف غاية وجر. حين: اسم مجرور. و(حتى حين): متعلّق بـ«ليسجننّه».
موطن الشاهد: (حتى حين).
وجه الاستشهاد: جرّت حتى الاسم «حين» وفي هذا دلالة على أنّها ليست ناصبةً للفعل المضارع كما أسلفنا.

(٢) س: ٢ (البقرة، ن: ٢١٤، مد) مرّ إعرابها. وعلى قراءة نافع: حتى حرف ابتداء، والفعل بعدها مرفوع.

(٣) إذا اعتبرت «كان» ناقصةً، فلا يجوز أن ترفع ما بعد حتى، وإذا اعتبرتها تامّةً؛ جاز اعتبار «حتى» حرف ابتداء، ورفعت ما بعدها.

[٢ ـ أن المضمرة بعد «أو»]

المسألة الثانية: بعد «أو» التي بمعنى «إلى» أو «إلّا»؛ فالأول كقولك: «لألْزَمَنَّكَ أوْ تَقْضِيَنِي حقِّي» أي: إلى أن تقضيني حقي، وقال الشاعر[١]:

١٦ ـ لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ المُنَى فَمَا آنْقَادَتِ الآمَالُ إلَّا لِصَابِرِ[٢]

والثاني كقولك: «لأَقْتُلَنَّ الْكَافِرَ أَوْ يُسْلِمَ» أي: إلّا أنْ يُسْلِمَ، وقول الشاعر[٣]:

[الوافر]

---

(١) الشّاعر مجهول.

(٢) البيت من شواهد: شذور الذهب (١٤٦/٢٩٨) وابن عقيل (٣٢٢/٢/٣٤٠)وأوضح المسالك (٤٩٨/٤/١٧٢) والأشموني في نواصب المضارع، والمغني (١٠٤/٩٤).
اللغة: المنى: جمع منية، وهي ما يتمنّاه الإنسان. انقادت الآمال: خضعت وانقادت.
المعنى: يريد الشاعر أن يقول: لأعدّنَّ العسير يسيراً، ولأصبرنَّ على الشدائد والخطوب، حتى أبلغ أمنياتي وآمالي التي لا تُبلغ إلّا بالصبر والعزم والحزم.
الإعراب: لأستسهلنّ: اللام واقعة في جواب قسم مقدّر. أستسهل: فعل مضارع مبنيّ على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، في محل رفع. ونون التوكيد: لا محلّ لها من الإعراب. والفاعل: أنا. الصّعب: مفعول به منصوب. أو: حرف عطف، بمعنى (إلى). أدرك: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد (أو) وجوباً. المنى: مفعول به منصوب. فما: الفاء استئنافية. ما: نافية. انقادت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. الآمال: فاعل مرفوع. إلّا: أداة حصر (لصابر): متعلّق بـ«انقادت».
إعراب الجمل: (أستسهلنَّ): (فعلية) واقعة في جواب القسم لا محل لها من الإعراب. (أدرك المنى): (فعلية) صلة للموصول الحرفي لا محل لها. (انقادت): (فعلية) استئنافية لا محل لها.
موطن الشاهد: (أو أدركَ).
وجه الاستشهاد: نصب الفعل «أدركَ» بأن المضمرة وجوباً بعد (أو). قال بعضهم في هذا البيت: إنَّ (أو) بمعنى (حتى) وممّن قال ذلك: ابن عقيل، والأشموني، والمؤلّف في أوضح المسالك؛ ولا خلاف في ذلك؛ لأنَّ (إلى وحتى) تفيدان معنى الغاية. وذكر السّيوطي أنّ (أو) هنا بمعنى (إلّا) وهذا بعيد.
انظر شرح الشذور: ٢٩٨ ـ ٢٩٩، وشرح ابن عقيل: ٢/٣٤٠.

(٣) الشاعر: زياد الأعجم؛ وهو زياد بن سليمان، أو سُليم، أبو أمامة العبديّ، مولى بني عبد القيس، من شعراء الدولة الأموية، كان في لسانه عجمة فلقّب بالأعجم، كان جزل الشعر، فصيح الألفاظ؛ مات سنة ٢٨٥هـ. الأعلام: ٣/٩١.

١٧ ـ وَكُنْتُ إِذَا غَمَـزْتُ قَنَـاةَ قَــوْمٍ كَسَـرْتُ كُعُوبَهَـا أَوْ تَسْتَقِيمَا[١]

أي: إلا أن تستقيم فلا أكْسِرَ كُعُوبَهَا، ولا يصحُّ أن تكون هنا بمعنى إلى؛ لأن الاستقامة لا تكون غايةً للكسر.

[٦ ـ أن المضمرة بعد: فاء السّببية]

المسألة الثالثة: بعد فاء السببية إذا كانت مسبوقة بنَفْيٍ مَحْضٍ، أو طلَب بالفعل.

فالنَّفْيُ كقوله تعالى: ﴿لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾[٢]، وكقولك: «ما تأتينا فَتُحَدِّثَنَا»

---

(١) البيت من قصيدة للشاعر مرفوعة الرّوي، غير أنّ سيبويه، سمعه منصوباً، فرواه كما سمعه. والبيت من شواهد كتاب سيبويه: ٤٢٨/١، وابن عقيل (٣٤١/٢/٣٢٣)، وشواهد سيبويه: ٢٤٨/١. وشذور الذهب (٢٩٩/١٤٧) وغيرها.

اللغة: غمزت: (الغمز) الجسّ باليد. القناة: الرّمح. قوم: رجال من دون النّساء. كعوب: جمع كعب؛ وهو النّشوز بين مفاصل العود.

المعنى: يصف الشّاعر نفسه، بأنّه يعالج أموره مع أعدائه، بقوّة وصلابة، حتى يقضي مراده، كمن يقوّم ما نشز من العود، حتى يستقيم.

الإعراب المفصل: بحسب ما قبلها. كنت: فعل ماض ناقص. والتاء: اسمه. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط مبني في محل نصب على الظرفية الزمانية. غمزت: فعل ماض، والتاء: فاعل. قناة: مفعول به منصوب وهو مضاف. قوم: مضاف إليه. كسرت: فعل ماضٍ، والتاء: فاعل. كعوبها: مفعول به وهو مضاف و(ها): مضاف إليه. أو: حرف عطف بمعنى (إلّا). تستقيما: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد (أو). والفاعل: هي. والألف: للإطلاق. والمصدر المؤوَّل من (أن وما بعدها) معطوف على مصدر الفعل السّابق؛ والتّقدير: حصل كسر لكعوبها أو استقامة.

إعراب الجمل: (كنت): (فعلية) ابتدائيّة لا محلّ لها. (غمزت): (فعلية) في محل جر بالإضافة. (كسرت): (فعلية) جواب شرط غير جازم، لا محلّ لها من الإعراب. (تستقيما): (فعلية) صلة للموصول الحرفي لا محلّ لها من الإعراب.

موطن الشاهد: (أو تستقيما).

وجه الاستشهاد: نصب الفعل «تستقيما» بأن المضمرة بعـد حتى التي بمعنىٰ (إلّا)؛ وحكم هذا الإضمار الوجوب.

(٢) س: ٣٥ (فاطر، ن: ٣٦، ملك).

الإعراب: لا: حرف نفي. يقضى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، (عليهم): متعلّق بالفعل =

واشترطنا كَوْنَهُ مَحْضاً احترازاً من نحو «ما تَزَالُ تأتينا فتحدثُنَا» و«ما تأتينا إلا فتُحَدِّثُنَا» فإن معناهما الإثبات، فلذلك وجب رفعهما، أما الأول فلأن «زال» للنفي وقد دخل عليها النفي، ونَفْيُ النَّفْيِ إثْبَاتٌ، وأما الثاني فلانْتِقَاض النفي بإلاَّ.

وأما الطلبُ فإنه يشملُ الأمرَ، كقوله(١): [الرجز]

١٨ ـ يَا نَاقُ سِيرِي عَنَقاً فَسِيحا إلى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحَا(٢)

= «يقضىٰ». ونائب الفاعل مقدّر: (لا يقضى عليهم) القضاءُ وبعضهم يعد الجار والمجرور نائب فاعل. فيموتوا: الفاء فاء السّببيّة. يموتوا: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد فاء السببيّة، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: فاعل. والمصدر المؤوّل من (أن وما بعدها): معطوف على مصدر متصيّد من الفعل السّابق؛ والتقدير: لا يكون قضاء ولا إماتة.
إعراب الجمل: (لا يقضىٰ عليهم): (فعلية) استئنافيّة، لا محلّ لها من الإعراب. (يموتوا): (فعلية) صلة للموصول الحرفي، لا محلّ لها.
موطن الشاهد: (فيموتوا).
وجه الاستشهاد: نصب الفعل بأنْ مضمرة وجوباً بعد فاء السببيّة المسبوقة بنفي محض.

(١) الشّاعر هو: أبو النّجم العجلي، الفضل بن قدامة، من أشهر الرّجاز وأحسنهم إنشاداً للشعر؛ اتصل بعبد الملك بن مروان وابنه هشام. مات سنة ١٣٠هـ. الأعلام: ٣٥٧/٥.

(٢) البيت من شواهد: شذور الذهب (١٥٠/٣٠٥) وأوضح المسالك (٥٠١/مح ١٨٢/٤) وابن عقيل (٣٢٤/مح ٣٤٤/٢) والأشموني، في إعراب الفعل، وسيبويه: ٤٢١/١ وغيرها.
اللغة: ناق مرخم ناقة. عنقاً: ضرب من السّير السّريع. فسيحاً: واسعاً. سليمان: المقصود به سليمان بن عبد الملك.
المعنى: يخاطب الشّاعر ناقته ويأمرها بأن تسرع وتجد في سيرها، حتى تصل إلى سليمان وهناك يلقى وإيّاها من الرّاحة ما ينسيهما عناء السّفر.
الإعراب: يا: حرف نداء. ناق: منادىً مبني على الضم في محل نصب على النداء ـ على لغة من لا ينتظر ـ أو مبنيّ على ضم الحرف المحذوف للترخيم ـ على لغة من ينتظر ـ سيري: فعل أمر مبني على حذف النون والياء: فاعل. عنقاً: مفعول مطلق منصوب. فسيحاً: صفة. (إلى سليمان): متعلّق بـ«سيري». فنستريحا: الفاء فاء السببيّة. نستريح: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد فاء السّببيّة، والفاعل: نحن. والمصدر المؤول من (أن وما بعدها) معطوف على مصدر متصيّد من الفعل السّابق والتقدير: فليكن سيرٌ فاستراحةٌ.
إعراب الجمل: (جملة النداء): (فعلية) ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب (سيري): (فعلية) استئنافيّة لا محلّ لها. (نستريحا): (فعلية) صلة للموصول الحرفي لا محلّ لها.

والنَّهْيَ، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْغَوا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾[١]، والتحضيضَ، نحو: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾[٢]، والتمني، نحو: ﴿يا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً﴾[٣]، والترجِّي، كقوله تعالى: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ

= موطن الشاهد: (فنستريحا).

وجه الاستشهاد: نصب الفعل «نستريح» بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية المسبوقة بطلب بالفعل.

(١) س: ٢٠ (طه، ن: ٨١، مك).

الإعراب: ولا تطغوا: الواو حرف عطف. لا: حرف نهي وجزم. تطغوا: فعل مضارع مجزوم. والواو: فاعل. والألف: فارقة. (فيه): متعلّق بـ«تطغوا». فيحلّ: الفاء فاء السّببيّة. يحلّ: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً. (عليكم): متعلّق بـ«يحلّ». غضبي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة المقدرة على ما قبل الياء. والياء: مضاف إليه. والمصدر المؤول من (أن وما بعدها): معطوف على مصدر متصيد من الفعل السّابق.

إعراب الجمل: (لا تطغوا): (فعلية) معطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب. (يحل عليكم): (فعلية) صلة للموصول الحرفي، لا محلّ لها من الإعراب.

موطن الشاهد: (فيحلّ).

وجه الاستشهاد: نصب الفعل «يحلّ» بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببيّة المسبوقة بنهي (لا تطغوا).

(٢) س: ٦٣ (المنافقون، ن: ٧٠، مد).

الإعراب: لولا: حرف تحضيض لا محلّ له من الإعراب. أخرتني: فعل ماض، والتاء: فاعل. والنون: للوقاية. والياء: مفعول به. (إلى أجل): متعلّق بـ«أخّرتني». قريب: صفة. فأصدق: الفاء: سببيّة. **أصدق**: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً، والفاعل: أنا. **وأكن**: الواو حرف عطف. أكن: فعل مضارع ناقص (معطوف على محل أصّدّق الواقع جواباً للطلب) مجزوم وعلامة جزمه السكون، وحذفت الواو لالتقاء الساكنين. واسمه: (أنا). **(من الصالحين)**: متعلق بخبر (أكن).

إعراب الجمل: (لولا أخرتني إلىٰ أجل قريب): (فعلية) مقول القول في محل نصب مفعولاً به. (أصّدّق): (فعليّة) صلة للموصول الحرفي، لا محلّ لها. (أكن من الصالحين): (فعلية) معطوفة على محل جملة جواب شرط مقدّر، لا محلّ لها من الإعراب.

موطن الشاهد: (فأصّدّق).

وجه الاستشهاد: نصب الفعل «أصدقَ» بأن المضمرة وجوباً بعد فاء السّببيّة المسبوقة بتحضيض.

(٣) س: ٤ (النّساء: ن: ٧٣، مد).

الإعراب: يا: حرف تنبيه، أو حرف نداء، والمنادىٰ محذوف. ليتني: حرف مشبّه بالفعل، والنون: للوقاية. والياء: اسم ليت. كنت: فعل ماض ناقص. والتاء: اسمه (معهم): متعلّق بمحذوف =

الأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمٰوَاتِ فَأَطَّلِعَ ﴾(١) في قراءة بعض السبعة بنصب ﴿أطلع ﴾، والدعاء كقوله(٢): [الرّمل].

١٩ ـ رَبِّ وَفِّقْنِي فَـلاَ أَعْـدِلَ عَـنْ سَنَنِ السَّـاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنْ(٣)

= خبر كنت و(مع) مضاف و(هم): مضاف إليه؛ لأنَّ (معَ) مفعول فيه ظرف مكان منصوب. فأفوز: الفاء سببيّة. أفوز: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد الفاء. والفاعل: أنا والمصدر المؤوَّل من (أن وما بعدها): معطوف على مصدر مُتصيَّد من الفعل السّابق. فوزاً: مفعول مطلق منصوب. عظيماً: صفة.

إعراب الجمل: (ليتني كنت معهم فأفوز): (اسميّة) استئنافيّة، لا محلّ لها. (كنت معهم): (فعلية) في محل رفع خبر ليت. (أفوز فوزاً عظيماً): صلة للموصول الحرفي. (يا ليتني كنت معهم فأفوز): (فعليّة) مقول القول في محل نصب مفعولاً به على تقدير (يا) حرف نداء، وأصل النّداء ـ أدعو ـ. وإلاّ فتكون جملة (ليتني كنت معهم الإسميّة) مقولاً للقول في محل نصب مفعولاً به.

موطن الشاهد: (فأفوزَ).

وجه الاستشهاد: نصب الفعل «أفوز» بأن مضمرةَ وجوباً بعد فاء السّببيّة المسبوقة بالتمنّي.

(١) س: ٤٠ (غافر، ن: ٣٦ ـ ٣٧، مك).

الإعراب: لعلّي: حرف مشبه بالفعل. والياء: اسمه. أبلغ: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا. الأسباب: مفعول به منصوب. أسباب: بدل منصوب وهو مضاف. السّموات: مضاف إليه مجرور. فأطّلعَ: الفاء سببيّة. أطّلع: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد الفاء، والفاعل: أنا. والمصدر المؤوّل من (أن وما بعدها) معطوف على مصدر متصيّد من الفعل السّابق.

إعراب الجمل (لعلي أبلغ الأسباب): (اسميّة) استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. (أبلغ الأسباب): (فعلية) في محل رفع خبر لعلّ.

موطن الشاهد: (فأطّلعَ).

وجه الاستشهاد: نصب فعل (أطلعَ) بأن مضمرةً وجوباً بعد الفاء المسبوقة بالتّرجي.

(٢) لم ينسب إلى قائل معيّن.

(٣) البيت من شواهد: شذور الذهب (١٥١/٣٠٦) وابن عقيل (٣٢٥/٢/٣٣٤) والأشموني (في نواصب المضارع).

الإعراب: ربِّ: منادى مضاف لحرف نداء محذوف، والياء (المحذوفة تخفيفاً): في محل جر بالإضافة. وفقني: فعل (نداء) مبنيّ على السكون. والفاعل: أنت. والياء: مفعول به. فلا: الفاء سببيّة. لا: حرف نفي. أعدل: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً. والفاعل: أنا. والمصدر المؤوّل من (أن وما بعدها) معطوف على مصدر متصيّد من الفعل السّابق. (عن سنن): متعلّق بـ«أعدل». السّاعين: مضاف إليه. (في خير): متعلّق بـ«السّاعين». سنن: مضاف إليه، وسكّن لضرورة حركة الرّوي. =

والاستفهامَ[(١)]، كقوله[(٢)]: [البسيط]

٢٠ ـ هَـلْ تَعْرِفُـونَ لُبَانَـاتِي فَـأَرْجُـوَ أَنْ تُقْضَى، فَيَرْتَدَّ بَعْضُ الرُّوحِ لِلجَسَدِ[(٣)]

= إعراب الجمل: (جملة النداء ـ على تقدير: أدعو ـ) (فعليّة) ابتدائية، لا محلّ لها من الإعراب. (وفقني): (فعليّة) استئنافيـة لا محلّ لهـا. وبعضهم يعربهـا: (جواب النـداء) لا محلّ لهـا. (أعدل): (فعليّة) صلة للموصول الحرفي، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (فلا أعدلُ).

وجه الاستشهاد: نصب الفعل المضارع «أعدلَ» بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببيّة الواقعة في جواب فعل الدّعاء. وفيه دليل آخر، وهو أنَّ الفصل بين الفعل وفاء السببيّة بـ«لا» النافية يبقي الفعل منصوباً بـ«أن» المضمرة وجوباً.

(١) يشترط النّحاة لإعمال الفاء في المضارع بعدها ـ بعد الاستفهام ـ أن لا يعقب الاستفهام جملة اسميّة فعلها جامد. انظر شرح شذور الذهب: ٣٠٧.

(٢) لم ينسب البيت إلى قائل معين.

(٣) البيت من شواهد الأشموني في نواصب المضارع.

اللغـة: لباناتي: جمع لبانة، وهي الحاجة التي يطلبها الإنسان القويّ الهمّة. يرتد: يعود ويرجع. وهنا: كناية عن الطمأنينة وراحة البال.

المعنى: يسأل الشّاعر قوماً أن يساعدوه في قضاء حاجاته وتحقيق آماله أو بعضها، كي تقرّ عينه، وترتاح نفسه.

الإعراب: هل: حرف استفهام. تعرفون: مضارع مرفوع. والواو: فاعل. لباناتي: مفعـول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة. والياء: في محل جر بالإضافة. فأرجو: الفاء سببيّة. أرجوَ: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً. والفاعل: أنا. والمصدر المؤوّل من (أن وما بعدها) معطوف على مصدر متصيَّد من الفعل السابق. أن: حرف ناصب. تقضى: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب. ونائب الفاعل: هو. والمصدر المؤوّل من (أن وما بعدها): في محل نصب مفعولاً به لفعل أرجو؛ والتقدير: أرجو قضاءها. فيرتدّ: الفاء حرف عطف. يرتدّ: فعل مضارع معطوف على فعل (تُقضىٰ) منصوب مثله. بعض: فاعل. الروح: مضاف إليه. (للجسـد): متعلّق بـ(يرتد).

إعراب الجمل: (هل تعرفـون لبانـاتي): (فعلية) ابتـدائيّة لا محـلّ لها. (أرجـو): (فعليّة) صلة للموصول الحرفي لا محلّ لها. (تقضىٰ): صلة للموصول الحرفي، لا محـلّ لها. (يعـود): (فعلية) معطوف على جملة لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (فأرجوَ).

وجه الاستشهاد: نصب الفعـل «أرجوَ» بـأن مضمرةً وجـوباً بعـد فاء السببيّـة الواقعـة في جواب الاستفهام: هل تعرفون لباناتي؟.

والعَرْض، كقوله(١): [البسيط]

٢١ ـ يابْنَ الكِرَامِ ألاَ تَدْنُو فتُبْصِرَ مَا قَدْ حَدَّثُوكَ؛ فَمَا رَاءٍ كَمَنْ سَمِعَا(٢)

واشترطْتُ في الطلب أن يكون بالفعل احترازاً من نحو قولك: «نَزَالِ فَنُكْرِمُكَ»

---

(١) لم ينسب إلى قائل معيَّن.

(٢) البيت من شواهد: شذور الذهب (١٥٢/٣٠٨) وابن عقيل (٣٢٦/ ٢/ ٣٤٥) والأشموني (باب إعراب الفعل).

اللغة: الكرام ـ هنا ـ بمعنى الأصلاء الأجواد. تدنو: تقرب. راءٍ: اسم فاعل من رأى.

المعنى: يطلب الشاعر إلى رجل كريم أصله، يسمع عن قوم الشاعر وكرمهم، أن يزورهم؛ ليرى بأم عينيه ما قد سمعه عنهم وعن كرمهم؛ لأنَّ من يشاهد الأمر بنفسه، ليس كمن يسمع به عن غيره.

الإعراب: يا بن: يا حرف نداء. ابن: منادى مضاف منصوب. الكرام: مضاف إليه. ألا: حرف عرض. تدنو: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنت. فتبصر: الفاء سببيّة. تبصر: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً، والفاعل: أنت. والمصدر المؤول من (أن وما بعدها) معطوف على مصدر متصيَّد من الفعل السّابق. ما: اسم موصول في محل نصب مفعولاً به. قد: حرف تحقيق. حدّثوك: فعل ماض مبني على الضم. والواو: فاعل. والكاف: في محل نصب مفعولاً به. فما: الفاء حرف عطف يفيد التعليل، أو استئنافية. ما: حرف نفي ـ على الإهمال ـ راءٍ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء (المحذوفة لالتقاء الساكنين) منع من ظهورها الثقل. كمن: الكاف حرف تشبيه وجر. مَنْ: اسم موصول في محل جر بحرف الجر. وشبه الجملة: متعلّق بخبر المبتدأ المقدّر. ويجوز: (الكاف) اسم بمعنى (مثل) في محل نصب على الحال. و(مَن): في محل جر بالإضافة؛ وتسدّ الحال مسدّ الخبر في هذه الحالة. والإعراب الأوّل أكثر شيوعاً. سمعا: فعل ماض مبنيّ على الفتح، والألف: للإطلاق، والفاعل: هو.

إعراب الجمل: (جملة النداء): (فعلية) ابتدائيّة، لا محلّ لها من الإعراب. (ألا تدنو): (فعلية) استئنافيّة، لا محلّ لها. (تبصر): (فعلية) صلة للموصول الحرفي لا محلّ لها. (حدّثوك): (فعلية) صلة للموصول الاسمي لا محلّ لها. (ما راءٍ كمن سمعا): معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب. (سمعا): (فعلية) صلة للموصول الاسمي لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (فتبصرَ).

وجه الاستشهاد: نصب فعل (تبصرَ) بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السّببيّة الواقعة في جواب العرض (ألا تدنو؟).

و«صَهْ فَنُحَدِّثُكَ» في جواب اسم الفعل فإنه لا يجوز خلافاً للكسائي(١) في إجازة ذلك مطلقاً، ولابن جني(٢) وابن عصفور(٣) في إجازته بعد «نَزَالِ» و«دَرَاكِ» ونحوهما مما فيه لفظُ الفعل، دون صَهْ ومَهْ ونحوهما مما فيه معنى الفعل دون حروفه(٤)، وقد صَرَّحْتُ بهذه المسألة في المقدمة في باب اسم الفعل.

[٤ ـ أن المضمرة بعد واو المعية]

المسألة الرابعة: بعد واو المعية، إذا كانت مسبوقة بما قَدَّمْنا ذكره، مثالُ ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابرينَ﴾(٥) [وقوله]: ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ

(١) الكسائي: أبو الحسن، علي بن حمزة، أحد القرّاء السبعة، إمام الكوفيين في النّحو واللغة، ومؤدّب ولدي الرّشيد؛ الأمين والمأمون، وصاحب المناظرة المشهورة مع سيبويه. توفي سنةِ ١٨٩هـ.

(٢) ابن جِنّي: أبو الفتح، عثمان بن جنّي، عالم بارع في اللغة والصّرف؛ له الخصائص، والمنصف، والمحتسب، وشرح ديوان المتنبي، وسر صناعة الإعراب. توفي سنة ٣٩٢هـ. البغية: ٢/١٣٢.

(٣) ابن عصفور: أبو الحسن، علي بن مؤمن، نحوي أندلسي؛ له: الممتع في التصريف، والمعرب في النّحو، وشرح الجمل، وغيرها. توفي سنة ٦٦٣هـ. البغية: ٢/٢١٠.

(٤) أي: اسم الفعل السّماعي؛ وهو لفظ محفوظ، ورد عن العرب، نحو: صه بمعنى اسكت، ومه بمعنى انكفف. وأمّا النّوع الثاني؛ فهو القياسي: وهو المأخوذ من كل فعل ثلاثيّ على وزن (فَعالِ) للدلالة على الأمر، نحو: نزالِ بمعنى انزل. والخلاف في المسألة: أن جمهور النحاة يرون أن يكون الطلب بالفعل فقط؛ حتى ينتصب الفعل بعد الفاء السببيّة الواقعة في جوابه بأن المضمرة وجوباً. والكسائي: يرى بأن ينصب الفعل بأن المضمرة وجوباً بعد فاء السببية الواقعة في جواب الطلب؛ سواء أكان فعل أمر أم اسم فعل أمر؛ قياسيّاً كان أو سماعياً. وأما ابن جني وابن عصفور؛ فيريان النّصب بعد اسم فعل الأمر القياسي وحسب.

(٥) س: ٣ (آل عمران، ن: ١٤٢، مد).

الإعراب: ولمّا: الواو حالية. لمّا: حرف جزم ونفي وقلب. يعلم: فعل مضارع مجزوم، وحرّك بالكسر لالتقاء الساكنين. الله (**لفظ الجلالة**): فاعل مرفوع. الذين: اسم موصول في محل نصب مفعولاً به. جاهدوا: فعل ماض مبنيّ على الضّمّ؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: فاعل. والألف: للتفريق. (منكم): متعلّق بـ«جاهدوا». ويعلمَ: الواو واو المعيّة. يعلم: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد واو المعيّة، والفاعل: هو. والمصدر المؤول من (أن وما بعدها): معطوف على مصدر متصيّد من الفعل السّابق. الصّابرين: مفعول به منصوب.

=

وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[١] في قراءة حمزة وابن عامر وحفص، وقال الشاعر[٢]: [الوافر]

٢٢ ـ أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ وَيَكُونَ بَيْنِي ... وَبَيْنَكُمُ الْمَوَدَّةُ وَالإِخَاءُ[٣]

= إعراب الجمل: (يعلم الله): (فعلية) في محل نصب على الحال. (جاهدوا): (فعلية) صلة للموصول الاسمي. (يعلم الصابرين): (فعلية) صلة للموصول الحرفي، لا محلَّ لها من الإعراب.

موطن الشاهد: (ويعلمَ).

وجه الاستشهاد: نصب الفعل «يعلمَ» بأن مضمرةً بعد واو المعية؛ المسبوقة بنفي؛ وحكم هذا الإضمار الوجوب.

(١) س: ٦ (الأنعام، ن: ٢٧، مك).

الإعراب: يا ليتنا: يا حرف تنبيه، أو حرف نداء والمنادى محذوف. ليت: حرف مشبّه بالفعل، ونا: اسمه. نردّ: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل: نحن. ولا: الواو واو المعيّة ـ على قراءة حمزة، وابن عامر، وحفص ـ نكذِّبُ: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً. والمصدر المؤوّل من (أن وما بعدها) معطوف على مصدر متصيّد من الفعل السّابق. (بآيات): متعلّق بـ«نكذّب». ربّنا: ربّ مضاف إليه مجرور وهو مضاف و(نا): في محل جر بالإضافة. ونكون: الواو واو المعية. نكون: فعل مضارع ناقص منصوب بأن المضمرة وجوباً. واسم نكون: نحن. والمصدر المؤوّل من (أن وما بعدها) معطوف على مصدر متصيّد من الفعل السابق. (من المؤمنين): متعلّق بخبر «نكون».

إعراب الجمل: (ليتنا نرد): (فعلية) ابتدائيّة، لا محلّ لها من الإعراب؛ على اعتبار (يا: حرف تنبيه). (نردّ): (فعلية) في محل رفع خبر «ليت». (نكذّب): (فعليّة): صلة للموصول الحرفي، لا محلّ لها. (نكون): (فعلية) صلة للموصول الحرفي، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (ولا نكذّب).

وجه الاستشهاد: نصب الفعل (نكذّبَ) بأن مضمرةً وجوباً بعد واو المعيّة المسبوقة بالتمنّي؛ وفي الآية شاهد آخر على أنّ الفعل المضارع، يُنصب بأن المضمرة وجوباً بعد واو المعيّة وإن فصل بينه وبينها بـ«لا» النافية.

(٢) الشاعر هو: الحطيئة، أبو مليكة، جرول بن أوس العبسي، شاعر مخضرم، جيّد الشّعر، مرّ الهجاء؛ له ديوان شعر مطبوع. توفي سنة ٣٠هـ، وقيل ٤٥هـ. الأعلام: ٣/٥٩.

(٣) البيت من شواهد: ابن عقيل (٣٢٩/ ٢/٣٤٨)، وشذور الذهب (١٥٥/٣١٢)، والأشموني (باب إعراب الفعل)، وسيبويه: ١/٤٢٥، وديوان الحطيئة: ٩٨، وغيرها.

= المفردات: الإخاء: مصدر آخى.

وقال آخر(١): [الكامل]

٢٣ـ لاَ تَنْـهَ عَنْ خُـلُقٍ وَتَـأْتِـيَ مِـثْـلَهُ عَـارٌ عَلَيْكَ ـ إذَا فَعَلْتَ ـ عَـظِيمُ(٢)

= المعنى يعاتب الشاعر آل الزبرقان، ويعاتبهم على ما بدر منهم، بعد أن كان بينه وبينهم المودّة والمحبّة والإخاء، يوم كان في حماهم.

الإعراب: ألم: الهمزة حرف استفهام. لم: حرف جازم. أكُ: فعل مضارع ناقص مجزوم، وعلامة جزمه السكون الظاهر على النّون المحذوفة تخفيفاً. واسمه: ضمير مستتر وجوباً (أنا). جاركم: جار خبر (أك) وهو مضاف، و(كم): في محل جر بالإضافة. ويكون: الواو واو المعية ـ واقعة بعد الاستفهام ـ يكونَ: فعل مضارع ناقص منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد واو المعيّة. والمصدر المؤول من (أن وما بعدها): معطوف على مصدر منتزع من الفعل السّابق. بيني: مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلّق بمحذوف خبر يكون المتقدّم على اسمه، وهو مضاف، وياء المتكلم: في محل جر بالإضافة. وبينكم: الواو حرف عطف. بينكم: معطوف على الظرف السّابق. المودّة: اسم يكون مرفوع. والإخاء: الواو حرف عطف. الإخاء: اسم معطوف على المودّة مرفوع مثله.

إعراب الجمل (ألم أك جاركم): (فعلية) استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب. (يكون بيني وبينكم المودة): (فعلية) صلة للموصول الحرفي، لا محلّ لها من الإعراب.

موطن الشاهد (ويكونَ).

وجه الاستشهاد نصب الفعل (يكونَ) بأن مضمرةً وجوباً بعد واو المعية الواقعة في جواب الاستفهام الإنكاري (ألم أك جاركم؟).

(١) ينسب إلى أبي الأسود الدؤلي، أو للمتوكّل اللّيثي، أو السابق البربري، أو للأخطل، أو لحسان، أو للطّرماح، وليس في دواوينهم. وهو في الملحق المنسوب للأخطل، ص: ٣٩٧. انظر: المغني: ٤٧٢؛ ج: ٦.

(٢) البيت من شواهد: سيبويه: ١/٤٢٤، والخزانة: ٣/٦١٧، والمؤتلف: ٢٧٣، والمستصفى: ٢/٢٦٠، والأغاني: ١٢/١٥٦، وحماسة البحتري: ١٧٤. والسيوطي: ٢٦٤. وشذور الذهب (١١١/٣٢٨)، وابن عقيل (٣٢٨/٢/٣٤٨)، وأوضح المسالك (٥٠٠/٤/١٨١) ومغني اللبيب (٦٧١/٤٧٢) وغيرها. ومعنى البيت واضح لا لبس فيه.

الإعراب: لا: حرف نهي وجزم. تنه: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة. والفاعل: أنت. والمفعول: محذوف تقديره. غيرك. (عن خلق): متعلّق بـ«تنه». وتأتي: الواو واو المعيّة. تأتيَ: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد واو المعية. والفاعل: أنت. والمصدر المؤوّل، معطوف على مصدر متصيَّد من الفعل السّابق؛ والتقدير: لا يكن منك نهيٌ وإتيان. مثله: مفعول به، والهاء: مضاف إليه. عار: خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: فذاك عار. =

وتقول: «لا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبَ اللَّبَنَ» فتنصب «تشرب» إن قَصَدتَ النَّهيَ عن الجمع بينهما، وتجزم إن قصدتَ النهيَ عن كل واحدٍ منهما، أي لا تأكل السمك ولا تَشْرَب اللبن، وترفع إن نهيت عن الأول، وأَبَحْتَ الثاني، أي: لا تأكلِ السمك ولكَ شُرْبُ اللبن.

[جوازم المضارع]

[illegible] فإن سقطت الفاء بعد الطلب وقُصد الجزاء جُزم، نحو قوله تعالى: [illegible] وشرط الجزم بعد النهي صحة حلول «إنْ لا» محلّه، نحو «لا تدنُ من الأسد [illegible]» بخلاف «يأكلك».

[illegible] أيضاً [illegible] نحو ﴿لم يلد ولم يُولد﴾، ولمّا نحو [illegible]

[illegible]

[illegible] وإذ ما، وأين، وأنّى، وأيّان، ومتى، [illegible] ومن [illegible]

[illegible] ﴿إن يشأ يذهبكم﴾ ﴿ومن يعمل سوءاً يُجزَ به﴾ [illegible] ننسخ من [illegible]

[illegible] ويسمى الأول شرطاً والثاني [illegible]

[illegible] بالفاء [illegible] على كل شيء [illegible]

[illegible] بإذا الفجائية، نحو ﴿وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم [illegible]﴾.

= ([illegible]): متعلق بمحذوف صفة أولى لـ«عار». إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط في محل نصب على الظرفية الزمانية. فعلت: فعل ماض، والتاء: فاعل. عظيم: صفة ثانية لـ«عار».

[illegible]: (لا تنه عن خلق): (فعلية) استئنافية، لا محلّ لها. (تأتي): (فعلية) صلة للموصول الحرفي، لا محلّ لها. (فعلت): (فعلية) في محل جر بالإضافة. (جملة جواب الشرط غير الجازم) محذوفة لدلالة الكلام السابق عليها.

موطن الشاهد (وتأتيَ).

وجه الاستشهاد نصب فعل «تأتيَ» بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية الواقعة في جواب النهي (لا تنه عن خلق).

ش ـ لما انقضى الكلامُ على ما ينصب الفعل المضارع شَرَعْتُ في الكلام على ما يجزمه؛ والجازم ضربان: جازم لفعل واحد، وجازم لفعلين.

[ما يجزم فعلاً واحداً]

فالجازم لفعلٍ واحدٍ خمسةُ أمورٍ:

[١ ـ الطّلب]

أحدها: الطّلَبُ[١]، وذلك أنه إذا تقدم لنا لفظ دالٌّ على أمر أو نهي أو استفهام أو غير ذلك من أنواع الطلب، وجاء بعده فعل مضارع مجرد من الفاء وقُصِدَ به الجزاء؛ فإنه يكون مجزوماً بذلك الطلب[٢]؛ لما فيه من معنى الشرط، ونعني بقصد الجزاء أنك تُقَدِّره مُسَبَّباً عن ذلك المتقدم، كما أن جزاء الشرط مُسَبَّبٌ عن فعل الشرط، وذلك كقوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ﴾[٣] تقدم الطَّلَبُ وهو «تَعَالَوْا» وتأخر المضارع المجرد من الفاء وهو «أَتْلُ» وقُصِدَ به الجزاء؛ إذ المعنى تعالَوْا فإن تأتوني أَتْلُ عليكم؛ فالتِّلاوة عليهم مُسَبَّبة عن مجيئهم فلذلك جُزِم، وعلامة جزمه حذفُ آخره ـ وهو الواو ـ وقول الشاعر[٤]:
[الطّويل]

٢٤ ـ قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبيبٍ وَمَنْزِلِ   [بِسِقْطِ اللِّوَى بين الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ][٥]

---

(١) قدّم المؤلّف المجزوم لوقوعه جواباً للطَلَب؛ لأنّه متضمّن معنى الجزاء، غير أنّه مجرّد من الفاء، فأتى به قبل غيره؛ ليظلّ الكلام مترابطاً.

(٢) في رأي سيبويه والخليل، أنّ الجازم، هو الطلب نفسه؛ لأنّه يتضمّن معنى حرف الشرط. ورأى السيرافي، وأبوعلي الفارسي، أنَّ الجازم، هو الطلب نفسه؛ لأنّه ناب مناب حرف الشرط، كما أنّ المصدر ينصب المفعول به؛ لأنّه باب عن الفعل. ويرى جمهور النحاة، أنّ الجازم هو الأداة المقدّرة؛ وهو ما ذهب إليه المؤلّف. انظر شذور الذهب: ٣٤٤ ـ ٣٤٥.

(٣) س: ٦ (الأنعام، ن: ١٥١، ملك) مرّ إعرابها.

(٤) الشاعر هو: امرؤ القيس بن حجر الكندي، شاعر جاهلي، من أصحاب المعلقات، وكان أبوه ملكاً على بني أسد فقتلوه؛ له ديوان شعر مطبوع. الشعر والشعراء، لابن قتيبة: ٣١، والأغاني: ٩/٧٧، وخزانة الأدب: ١/١٦٠.

(٥) البيت: مطلع معلقة امرىء القيس المشهورة؛ وهو من شواهد: سيبويه: ٢/٢٩٨، والخزانة: =

وتقول: «ائْتِنِي أُكْرِمْكَ» و«هَلْ تَأتيني أُحَدِّثْكَ» و«لاَ تَكْفُرْ تَدْخُلِ الجَنَّة».

ولو كان المتقدم نفياً أو خبراً مُثْبتاً لم يُجزم الفعلُ بعده؛ فالأول نحو: «ما تأتينا تُحَدِّثُنَا» برفع تحدثنا وجوباً، ولا يجوز لك جزمه، وقد غلط في ذلك صاحب الجُمَل، والثاني نحو: «أنتَ تَأتينا تُحَدِّثُنَا» برفع تحدثنا وجوباً باتفاق النحويين.

وأما قول العرب: «اتَّقى اللَّهَ امْرُؤٌ فعلَ خَيْراً يُثَبْ عليهِ» بالجزم؛ فوجهه أنَّ اتَّقى الله وفَعَلَ خَيراً وإن كانا فعلين ماضيين ظاهرهما الخبر إلا أن المراد بهما الطلب والمعنى ليَتَّقِ الله امرؤ ولْيَفْعلِ خيراً، وكذلك قوله تعالى: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ باللَّهِ وَرَسُولِه وتجاهِدُونَ في سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِكُمْ وأَنْفُسِكُمْ ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ

= ٣٩٧/٤. والمغني (٢٩١/٢١٤) وتكرّر برقم (٦٦١/٤٦٦)، وهو في ديوان امرىء القيس: ١٤٣. وشرح الزوزني: ٧٩.

: قفا: قيل خطاب للاثنين، وقيل: المخاطب واحد، وأكّد الأمر؛ فانقلبت النون الخفيفة ألفاً؛ إجراء للوصل مجرى الوقف؛ والوجه الأوّل، هو الصّواب. سقط اللّوى، والدّخول، وحومل: أسماء أماكن.

: يأمر امرؤ القيس صديقيه الوهميّين، أن يقفا حيث وقف، ويبكيا معه على أطلال أحبّته، وهو يتذكّر حبّه القديم لهنّ، يوم كنّ ينزلن تلك الدّيار.

: فعل أمر مبنيّ على حذف النّون، والألف: فاعل. : فعل مضارع مجزوم لوقوعه جواباً للطلب، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. والفاعل: نحن. ( ): متعلّق بـ«نبكي». : مضاف إليه. : الواو حرف عطف. منزل: اسم معطوف على حبيب. ( ): بـ«قفا»اللّوى: مضاف إليه مجرور. : مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلّق بـ«حال» من سقط . : مضاف إليه. : الواو حرف عطف. حومل: اسم معطوف على الدّخول مجرور مثله.

: (قفا نبك): (فعلية) ابتدائية لا محلّ لها. (نبك): (فعلية) جواب شرط مقدر، أو جواب الطلب لا محلّ لها من الإعراب.

: (قفا نبك).

: جاء الفعل المضارع «نبكِ» غير مقترن بالفاء، وقد سبق بفعل الأمر؛ فجزم لوقوعه جواباً للطلب الذي يتضمّنه فعل الأمر؛ والتقدير: (قفا فإن تقفا نبكِ)؛ والذي يدلّنا على أنّه جزم بذلك، حذف حرف العلّة من آخره.

كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرْ لَكُمْ﴾(١) فجزم ﴿يغفر﴾ لأنه جَوَابٌ لقوله تعالى: ﴿تُؤْمِنُونَ باللَّهِ وَرَسُولِه وَتُجَاهِدُونَ﴾؛ لكونه في معنى آمِنُوا وجاهِدُوا، وليس جواباً للاستفهام؛ لأن غفران الذنوب لا يتسبَّبُ عن نفس الدلالة، بل عن الإيمان والجهاد.

ولو لم يُقْصَد بالفعل الواقع بعد الطلب الجزاءُ امتنع جَزْمُهُ، كقوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ﴾(٢) فتطهرهم: مرفوع باتفاق القراء، وإن كان مسبوقاً

---

(١) س: ٦١ (الصّف، ن: ١٠ ـ ١١ ـ ١٢ ـ ١٣، مد).

الإعراب: هل: حرف استفهام. أدلّكم: فعل مضارع مرفوع. والفاعل: أنا. و(كم): في محل نصب مفعولاً به. (على تجارة): متعلّق بـ«أدلّكم». تنجيكم: فعل مضارع مرفوع. والفاعل: هي. و(كم): مفعول به. (من عذاب): متعلّق بـ«تنجيكم». أليم: صفة عذاب مجرورة. تؤمنون: فعل مضارع مرفوع. والواو: فاعل. (بالله): متعلّق بـ«تؤمنون». ورسوله: الواو حرف عطف. رسول: معطوف على لفظ الجلالة. والهاء: مضاف إليه. وتجاهدون: الواو حرف عطف. تجاهدون: فعل مضارع مرفوع. والواو: فاعل. (في سبيل): متعلّق بـ«تجاهدون». الله (لفظ الجلالة): مضاف إليه. (أموال): متعلّق بـ«تجاهدون». و(كم): في محل جر بالإضافة. وأنفسكم: الواو حرف عطف. أنفس: اسم معطوف على «أموالكم» مجرور مثله. و(كم) في محل جر بالإضافة. ذلكم: (ذا) اسم إشارة في محل رفع مبتدأ. خير: خبر مرفوع. (لكم): متعلّق بـ«خير». إن: حرف شرط جازم. كنتم: فعل ماض ناقص. والتاء: اسمه، والميم للجمع. تعلمون: فعل مضارع مرفوع. والواو: فاعل. يغفر: فعل مضارع مجزوم لوقوعه جواباً للطلب الذي دلّت عليه الجملتان الخبريتان (تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون)؛ لأنَّ التقدير: آمنوا. وجاهدوا. وفاعل يغفر: هو. (لكم): متعلّق بـ«يغفر».

إعراب الجمل: (هل أدلّكم على تجارة): (فعلية) استئنافيّة، لا محلّ لها. (تنجيكم): (فعلية) في محل جر صفة لتجارة. (تؤمنون): فعلية تفسيريّة، لا محلّ لها. (تجاهدون): (فعلية) معطوفة على جملة تؤمنون، لا محلّ لها. (ذلكم خير لكم): (اسميّة) استئنافية، لا محلّ لها. (كنتم تعلمون): (فعليّة) في محل جزم فعل الشرط. (تعلمون): (فعليّة) في محل نصب خبر كنتم. (جملة جواب الشرط محذوفة) لدلالة الكلام السّابق عليها؛ والتقدير: إن كنتم تعلمون فإنّ ذلك خير لكم.

موطن الشاهد: (يغفرْ لكم).

وجه الاستشهاد: جزم الفعل «يغفرْ» لوقوعه جواباً للطلب المفهوم من الجملتين الخبريتين؛ تؤمنون، وتجاهدون؛ لأنهما بمعنى آمنوا، وجاهدوا؛ ولأنَّ غفران الذنوب، لا يتمّ إلّا بالإيمان والجهاد كما جاء في المتن.

(٢) س: ٩ (التوبة، ن: ١٠٣، مد).

بالطلب وهو ﴿خُذْ﴾؛ لكونه ليس مقصوداً به معنى إنْ تأخذ منهم صدقة تطهرهم، وإنما أريد خذ من أموالهم صدقة مُطَهرة؛ فتطهرهم: صفة لصدقة، ولو قرىء بالجزم على معنى الجزاء لم يمتنع في القياس، كما قرىء قوله تعالى: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي﴾[1] بالرفع على جعل ﴿يرثني﴾ صفة لوليًّا، وبالجزم على جعله جزاءً للأمر،وذلك بخلاف قولك «آئْتِنِي بِرَجُلٍ يحِبُّ الله ورَسُولَه»، فإنه لا يجوز فيه الجزم، لأنك لا تريد أن محبة الرجل لله ورسوله مُسَبَّبة عن الإتيان [به]، كما تريد في قولك «آئْتِنِي أُكْرِمْكَ» بـالْجزم؛ لأن الإكـرام مُسبَّب عن الإتيان، وإنمـا أردت ائْتِنِي برجُـلٍ موصـوفٍ بهذه الصفة[2].

= الإعراب: خذ: فعل أمر. والفاعل: أنت. (من أموالهم): متعلّق بـ«خذ». صدقةً: مفعول به. تطهّرهم: فعل مضارع مرفوع. والفاعل: أنت. و(هم): في محل نصب مفعولاً به.

إعراب الجمل: (خذ من أموالهم): (فعلية) استئنافية لا محل لها. (تطهرهم): (فعلية) في محل نصب صفة لـ«صدقة».

موطن الشاهد: (تطهّرهم).

وجه الاستشهاد: أتى فعل «تطهّرهم» مرفوعاً، على الرغم من كونه مسبوقـاً بالـطلب؛ لأنّه ليس مقصوداً به معنى (إن تأخذ منهم صدقة تطهرهم) وإنّما أريد: خذ من أموالهم صدقة مطهرة؛ فالجملة صفة لصدقة كما أسلفنا.

(١) س: ١٩ (مريم، ن: ٥ ـ ٦، مك). قرأ أبوعمرو الكسائي بجزم (يرثني) وقرأ الباقون بالرّفع. انظر الكشف المكي ٢/ ٨٤ والنشر ٢/ ٣١٦ وإعراب الشواهد القرآنية للدكتور رياض خوام ٧٢.

الإعراب: فهب: الفاء استئنافية. هب: فعل دعاء مبنيّ على السكون الظاهر. ولياً: مفعول به. يرثني: فعل مضارع مرفوع ـ على قراءة الرّفع ـ والنون للوقاية. والياء: مفعول به. والفاعل: هو؛ وفعل مضارع مجزوم ـ على قراءة الجزم ـ لوقوعه جواباً للطلب؛ والتقدير: فهب لي، فإن تهبْ لي ولياً يرثْني.

إعراب الجمل: (هب لي من لدنك ولياً): (فعليّة) استئنافيّة لا محلّ لها. (يرثني): (فعلية) في محل نصب صفة ـ على قراءة الرّفع ـ وجواب شرط مقدّر لا محل لها ـ على قراءة الجزم ـ.

موطن الشاهد: (يرثني).

وجه الاستشهاد: جاء فعل «يرثني» بالرَّفع والجزم؛ فقراءة الرّفع، على تقدير الطّلب السّابق غير مقصود به الجزاء؛ وقراءة الجزم، على تقدير الطّلب مقصوداً به معنى الجزاء.

(٢) المضارع بعد الطّلب الذي لم يقصد به الجزاء تعرب جملته حسب ـ ما قبلها ـ على أربعة أوجه، =

واعلم أنه لا يجوز الجزمُ في جواب النهي إلا بشرطِ أن يصح تقديرُ شَرْطٍ في موضعه مقروناً بلا النافية، مع صحة المعنى، وذلك نحو قولك «لَا تَكْفُرْ تَدْخُلِ الجَنَّةَ» و«لا تَدْنُ مِنَ الأسَدِ تَسْلَمْ» فإنه لو قيل في موضعهما «إنْ لا تَكْفُرْ تدخـل الجَنَّة» و«إنْ لا تَدْنُ من الأسد تَسْلَمْ» صَحَّ، بخلاف «لَا تَكْفُرْ تَدْخُلُ النَّارَ» و«لَا تَدْنُ مِنَ الأسَدِ يَأْكُلُكَ» فإنه ممتنع؛ فإنه لا يصح أن يقال «إنْ لا تَكْفُرْ تَـدْخُلِ النَّـار» و«إنْ لا تَدْنُ مِن الأسـد يَأكُلُكَ»، ولهذا أجمعت السبعة على الرفع في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾[1]؛ لأنه

= هي:

١ ـ في محل صفة، إذ سبق الطّلب بنكرة؛ وتكون الجملة في محل رفع أو نصب أو جرّ تبعاً للنكرة.

٢ ـ في محل نصب على الحال، إذا سبق الطلب بمعرفة.

٣ ـ وقد تكون معطوفة على ما قبلها.

٤ ـ وقد تكون استئنافية.

(١) س: ٧٤ (المدّثر، ن: ٦، مك) قرأ السّبعة «تستكثرُ» بالرّفع، وقرأ الحسن البصري وابن أبي عبلة بالجزم. انظر: روح المعاني للألوسي: ٢٩/١٤٩.

الإعراب: ولا تمنن: الواو حرف عطف. لا: حرف نهي وجزم. تمننْ: فعل مضارع مجـزوم، والفاعل: أنت. تستكثرُ: فعل مضارع مرفوع ـ على قراءة الرّفع؛ وهي الصّواب ـ والفاعل: أنت.

وأمّا الجزم في هذه الآية فممتنع عند جمهور النّحاة خلا الكسائي، وذلك، لأنَّ النّحاة يوجبون تقدير «إن الشرطية» موضع صيـغ الطلب التي تسبق الفعـل المجزوم الـواقع جـواباً للطلب، ويوجبون تقدير «إنْ الشرطية ولا النافية» موضع لا الناهية؛ حتى يستقيم المعنى؛ وهذا الشرط غير متوفّر في هذه الآية ـ على قراءة الجزم ـ ولذا كان لقراءة الجزم تخريجات هي:

١ ـ إمّا جزم الفعل لوقوعه جواباً للطلب ـ على مذهب الكسائي ـ لأنّه لا يرى ضرورة تقدير: إن الشرطية مكان صيغ الطلب، ولا «إن الشرطية ولا النّافية» مكان لها النّاهية، ولا ما يترتّب على هذا الإحلال من استقامة المعنى، أو عدم استقامته؛ لأنّه يعد أنَّ استقامة المعنى، والغرض المقصود من الجملة، مرجعه القرائن وحدها.

٢ ـ وإمّا أن يكون السكون على آخر «تستكثرْ» سكون وقف.

٣ ـ وإمّا أن يكون السكون على آخر «تستكثرْ» لتناسب رؤوس الآي. وانظر في ذلك: النّحو الوافي: ٤/ ٣٩٤ وإعراب الشواهد القرآنية للدكتور رياض الخوام ٨٤.

إعراب الجمل: (تمنن) (فعليّة) معطوفة على ما قبلها لا محل لها. (تستكثر): (فعلية) في محل =

لا يصح أن يقال «إن لا تمنن تستكثر» وليس هذا بجوابٍ، وإنما هو في موضع نصب على الحال من الضمير في ﴿ تمنن﴾ ؛ فكأنه قيل: ولا تمنن مستكثراً، ومعنى الآية أن الله تعالى نَهىٰ نبيه ﷺ أن يَهَبَ شيئاً وهو يطمع أن يَتَعَوَّضَ من الموهوب له [أكْثَرَ من الموهوب].

فإن قلت: فما تصنع بقراءة الحسن البصري ﴿ تَسْتَكْثِرْ﴾ بالجزم؟

قلت: يحتمل ثلاثة أوْجُهٍ:

أحدها: أن يكون بدلاً من ﴿ تَمْنُنْ﴾ كأنه قيل: لا تستكثر، أي: لَا تَرَ ما تُعْطِيه كثيراً.

والثاني: أن يكون قَدَّرَ الوقف عليه لكونه رأسَ آيةٍ، فسكَّنه لأجل الوقف، ثم وَصَلَه بنية الوقف.

والثالث: أن يكون سَكنه لتناسب رؤوس الآي؛ وهي: فأنذر، فكبر، فطهر، فاهْجُرْ.

[٢ ـ لَم]

الثاني: مما يجزم فعلاً واحداً: «لم» وهو حرف يَنْفِي المضارع وَيَقْلبهُ ماضياً، كقولك «لَمْ يَقُمْ، ولَمْ يَقْعُدْ» وكقوله تعالى: ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ (١).

= نصب على الحال ـ على قراءة الرّفع؛ ولا محل لها من الإعراب؛ لأنّها جواب شرط مقدّر على قراءة الجزم.

موطن الشاهد: (تستكثرُ).

وجه الاستشهاد: جاء الفعل «تستكثر» مرفوعاً على قراءة السّبعة؛ حيث لا يجوز الجزم في هذا الموضع؛ لأنَّنا لا نستطيع أن نضع «إن الشرطية ولا النافية» موضع (لا) الناهية الطّلبية؛ وبالتالي لا يستقيم المعنى. وقراءة الحسن وابن أبي عبلة بالجزم فجاءت وفق ما أوضحنا.

(١) س: ١١٢ (الصّمد، ن: ٣، مك) مرّ إعرابها.

[٣ ـ لَمَّا]

الثالث: لَمَّا أختها، كقوله تعالى: ﴿لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾ [١] ﴿بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾ [٢].

وَتُشَارِكُ لم في أربعة أُمُور، وهي: الحرفية، والاختصاص بالمضارع، وَجَزْمُه، وقَلْبُ زمانِه إلى المُضِيِّ.

وتفارقها في أربعة أُمُور؛ أحدها: أن المنفيَّ بها مُسْتَمِرُّ الانتفاء إلى زمن الحال، بخلاف المنفي بلم؛ فإنه قد يكون مستمراً، مثل: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾، وقد يكون منقطعاً، مثل: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً﴾ [٣]؛ لأن المعنى أنه قد كان بعد ذلك شيئاً مذكوراً، ومن ثَمَّ امتنع أن تقول: لَمَّا يَقُمْ ثُمَّ قَامَ؛ لما فيه من التناقض، وجاز لم يقم ثم قام، والثاني: أن لَمَّا تُؤْذِنُ كثيراً بتوقُّعِ ثبوت ما بعدها،

---

(١) س: ٨٠ (عبس، ن: ٢٣، ملك) مرّ إعرابها.

(٢) س: ٣٨ (ص، ن: ٨، ملك).

: حرف إضراب. : حرف نفي وقلب وجزم. : فعل مضارع مجزوم. والواو: فاعل. والألف للتفريق. : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم المحذوفة تخفيفاً؛ والياء: في محل جر بالإضافة.

: (لما يذوقوا عذاب): (فعلية) استئنافيّة، لا محلّ لها من الإعراب.

: (لمّا يذوقوا).

: جزم الفعل «يذوقوا» بلمًّا الجازمة.

(٣) س: ٧٦ (الدّهر، ن: ١، مد).

: حرف استفهام. : فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر للتعذّر. ( ): (متعلّق) بـ«أتى». : فاعل مرفوع. ( ): متعلّق بمحذوف صفة للدّهر.

: حرف جازم. : فعل مضارع ناقص مجزوم، واسم يكن: هو. : خبر يكن منصوب وعلامة نصبة الفتحة. : صفة منصوبة.

: (هل أتى على الإنسان حين): (فعليَّة) ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. (لم يكن شيئاً مذكوراً): (فعليّة) في محل نصب على الحال (من الإنسان).

: (لم يكن).

: جزم الفعل (يكنْ) بلم الجازمة.

نحو: ﴿ بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَـذَابِ﴾ [١] أي إلى الآن ما ذاقوه وسوف يذوقونه، ولم لا يقتضي ذلك، ذكر هذا المعنى الزمخشريُّ، والاستعمالُ والذوقُ يشهدان به، **والثالث**: أن الفعل يُحْذَفُ بعدها، يقال: هل دخلت البَلَدَ؟ فتقول: قَارَبْتُها ولمَّا، تريد ولمَّا أدخلها، ولا يجوز قاربتها ولم، **والرابع**: أنها لا تقترن بحرف الشرط، بخلاف لم، تقول: إن لم تقم قمت، ولا يجوز: إن لمَّا تقم قمت.

[٤ ـ لام الأمر]

الجازم الرابع: اللامُ الطَّلَبية، وهي الدالة على الأمر، نحو: ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ﴾ [٢] أو الدعاء، نحو: ﴿ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [٣].

---

(١) مرّ تخريجها وإعرابها.

(٢) س: ٦٥ (الطّلاق، ن: ٧، مد).
الإعراب :لينفق : اللاّم لام الأمر. ينفق: فعل مضارع مجزوم. ذو: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنّه من الأسماء الستة. سعة: مضاف إليه، (من سعته): متعلّق بـ«ينفق».
إعراب الجمل : جملة لينفق ذو سعة من (سعته): (فعلية) استئنافية لا محلّ لها من الإعراب.
موطن الشاهد : (لينفق).
وجه الاستشهاد : جزم فعل (ينفقْ) بلام الأمر الجازمة.

(٣) س: ٤٣ (الزخرف، ن: ٧٧، مك).
الإعراب :ليقض : اللام لام الدّعاء (سميت بذلك تأدّباً مع من هو فوقك؛ لأنَّ الأمر ممّن هو فوق لمن هو دونه). يقض: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة. (علينا): متعلّق بـ«يقضى». ربك: فاعل. والكاف: مضاف إليه.
إعراب الجمل : (ليقض علينا ربك): (فعلية) استئنافية، لا محلّ لها من الإعراب؛ وبعضهم يعربها جواب النّداء.
موطن الشاهد : (ليقضِ).
وجه الاستشهاد : جزم فعل «يقض» بلام الدّعاء الجازمة.

[٥ ـ لا الناهية]

الجازم الخامس: لا الطَّلبية، وهي الدالة على النهي، نحو: ﴿لَا تُشْرِكْ باللَّهِ﴾[1] أو الدعاء، نحو: ﴿لَا تُؤَاخِذْنَا﴾[2].

فهذه خلاصة القول فيما يجزم فعلاً واحداً.

[ما يجزم فعلين مضارعين]

وأما ما يجزم فعلين فهو إحْدَى عَشْرَةَ أَدَاةً، وهي:

١ ـ «إنْ» نحو: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾[3].

---

(١) س: ٣١ (لقمان، ن: ١٣، مك).

الإعراب: لا تشرك: لا حرف نهي وجزم. تشرك: فعل مضارع مجزوم، والفاعل: أنت. (بالله): متعلّق بـ«تشرك».

إعراب الجمل: (لا تشرك بالله): (فعلية) استئنافية لا محل لها؛ وبعضهم يعربها جواب النّداء لا محل لها.

موطن الشاهد: (لا تشركْ).

وجه الاستشهاد: جزم فعل (تشركْ) بـ«لا» الطّلبية الدّالة على النّهي؛ لأنّها تجزم الفعل المضارع.

(٢) س: ٢ (البقرة، ن: ٢٨٦، مد).

الإعراب: لا تؤاخذنا: لا حرف دعاء. تؤاخذ: فعل مضارع مجزوم بلا. و(نا): في محل نصب مفعولاً به، والفاعل: أنت.

إعراب الجمل: (لا تؤاخذنا): (فعلية) استئنافيّة، لا محلّ لها؛ أو جواب النّداء.

موطن الشاهد: (لا تؤاخذنا).

وجه الاستشهاد: جزم فعل (تؤاخذْ) بلا الطّلبية الدّالة على الدّعاء؛ لأنّها تجزم الفعل المضارع.

(٣) س: ٤ (النّساء: ن: ١٣٣، مد).

الإعراب: إن يشأ: إن حرف شرط جازم يجزم فعلين مضارعين. يشأ: فعل مضارع مجزوم، وهو فعل الشرط، والفاعل: هو. يذهبكم: فعل مضارع مجزوم؛ لأنّه جواب الشرط، والفاعل: هو، و(كم): في محل نصب مفعولاً به.

إعراب الجمل: (يذهبكم): (فعلية) جواب شرط جازم، لا محلّ لها من الإعراب.

موطن الشاهد: (يشأ يذهبكم).

=

٢ ـ و«أَيْنَ» نحو: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾[1].

٣ ـ و«أيٌّ» نحو: ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾[2].

٤ ـ و«مَنْ» نحو: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ﴾[3].

= وجه الاستشهاد: جزم الفعلان المذكوران لأنّه تقدّم عليهما حرف الشرط الجازم «إنْ» وهو من الأدوات التي تجزم فعلين مضارعين.

(١) س: ٤ (النساء، ن: ٧٨، مد).

الإعراب: أينما: اسم شرط جازم مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية المكانية متعلّق بـ«يدرككم» و(ما) حرف زائد لا محلّ له من الإعراب. تكونوا: فعل مضارع ـ تام ـ مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، وهو فعل الشرط، والواو: فاعل، والألف: فارقة. يدرككم: فعل مضارع مجزوم وهو جواب الشرط، وعلامة جزمه السّكون، والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعولاً به، والميم للجمع. الموت: فاعل مرفوع.

إعراب الجمل: (تكونوا): (فعلية): في محل جر بالإضافة. (يدرككم الموت): (فعلية) جواب شرط جازم، لا محلّ لها من الإعراب.

موطن الشاهد: (تكونوا، يدركّكم).

وجه الاستشهاد: جزم الفعلان المذكوران لأنّه تقدّم عليهما اسم الشّرط الجازم (أين)؛ لأنّه من الأدوات الجازمة لفعلين مضارعين.

(٢) س: ١٧ (الإسراء، ن: ١١٠، مك).

الإعراب: أيًا: اسم شرط جازم منصوب، مفعول به لفعل «تدعو». ما: حرف زائد. تدعوا: فعل مضارع مجزوم (فعل الشرط) وعلامة جزمه حذف النون، والواو: فاعل، والألف: فارقة. فله: الفاء رابطة لجواب الشرط؛ أو واقعة في جواب الشّرط. (له): متعلّق بمحذوف خبر مقدّم. الأسماء: مبتدأ مؤخّر مرفوع. الحسنى: صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمّة المقدّرة.

إعراب الجمل: (أيّا ما تدعوا): (فعلية) ابتدائية، لا محلّ لها من الإعراب. (له الأسماء الحسنى): (اسميّة) في محلّ جزم جواب الشّرط.

موطن الشاهد: (تدعو، له الأسماء الحسنى).

وجه الاستشهاد: جزم الفعل «تدعو» لوقوعه فعلاً للشرط بعد اسم الشرط الجازم لفعلين «أيّ» وأتت الجملة الاسمية (له الأسماء الحسنى): في محل جزم جواب الشرط؛ لاقترانها بالفاء.

(٣) س: ٤ (النّساء، ن: ١٢٣، مد).

الإعراب: من: اسم شرط جازم، في محل رفع مبتدأ. يعمل: فعل مضارع مجزوم (فعل الشرط) والفاعل: هو. يجز: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم (جواب الشرط)، ونائب الفاعل: هو. (به): متعلّق بـ«يجز».

=

٥ ـ و«مَا» نحو: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾[1].

٦ ـ و«مَهْمَا» كقول امرىء القيس[2]: [الطويل]

٢٥ ـ أَغَـرَّكِ مِـنِّي أَنَّ حُبَّـكِ قَـاتِلِي وَأَنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي القَلْبَ يَفْعَلِ[3]

= إعراب الجمل (من يعمل سوءاً يجز به): (اسمية) ابتدائية، لا محلَّ لها من الإعراب. (جملة فعل الشرط وجوبه): (يعمل سوءاً يجز به): (فعليّة) في محل رفع خبر المبتدأ (مَنْ). (يجز به): (فعلية) جواب شرط جازم لا محلّ لها من الإعراب.

موطن الشاهد: (يعملْ، يجزَ).

وجه الاستشهاد: جزم الفعلان المذكوران؛ لأنَّه تقدّم عليهما اسم الشّرط الجازم (مَنْ)؛ لأنَّه من الأدوات التي تجزم فعلين مضارعين.

(١) س: ٢ (البقرة، ن: ١٩٧، مد).

الإعراب: وما تفعلوا: الواو حرف استئناف. ما: اسم شرط جازم مبني في محل نصب مفعولاً به لفعل «تفعلوا». تفعلوا: فعل مضارع مجزوم (فعل الشرط) وعلامة جزمه حذف النون، والواو: فاعل. (من خير): متعلّق بمحذوف حال من (ما). يعلمه: فعل مضارع مجزوم (جواب الشرط)، والهاء: في محل نصب مفعولاً به. الله (لفظ الجلالة): فاعل مرفوع.

إعراب الجمل (ما تفعلوا من خير): (فعليّة): استئنافيّة، لا محلَّ لها من الإعراب. (يعلمه الله): (فعلية) جواب شرط جازم لا محلّ لها من الإعراب.

موطن الشاهد: (تفعلوا، يعلمه).

وجه الاستشهاد: جزم الفعلان المذكوران؛ لأنّه تقدّم اسم الشرط الجازم «ما»؛ وهو من الأدوات التي تجزم فعلين مضارعين.

(٢) مرت ترجمته.

(٣) البيت من معلقة امرىء القيس المشهورة؛ وهو في ديوانه ص: ١٤٧. وفي شرح الزّوزني: ٩٠.

اللغة: أغرّك: أخدعك، وصرت تفعلين ما يفعله الغِرّ الذي لم يجرِّب الأمور بعد في حياته.

المعنى: يعاتب الشاعر حبيبته، ويقول لها: أخدعك حبّي وإخلاصي لك، وتفانيّ في سبيلك؛ حتى إنني بتُّ منفّذاً لأوامرك ونواهيك، وأنت تتصرّفين معي تصرّف الجاهل الذي لم يجرب الحب؟»!.

الإعراب: أغرّك: الهمزة حرف استفهام. غرّك: فعلٌ ماض، والكاف: مفعول به. (مني): متعلّق بـ«غرّك». أنّ: حرف مشبّه بالفعل. حبّك: اسم أنّ منصوب، والكاف: في محل جر بالإضافة. قاتلي: خبر أنَّ مرفوع، والياء: مضاف إليه. و(أنّ مع اسمها وخبرها) في تأويل مصدر مرفوع واقع فاعلاً لفعل «غرّكِ». وأنك: الواو: حرف عطف. أنّك: حرف مشبه بالفعل، والكاف: اسمه. مهما: اسم شرط جازم. تأمري: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون (فعل =

٧ ـ و «مَتَى» كقول الآخر(١): [الوافر]

٢٦ - مَتَى أَضَعِ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي(٢)

= الشرط) والياء: فاعل. القلب: مفعول به منصوب. يفعل: فعل مضارع مجزوم، وحرّك بالكسر مراعاة لحركة الرّوي (جواب الشرط)، والفاعل: هو. و«أنّ وما دخلت عليه»: في تأويل مصدر مرفوع على المصدر المؤوّل السّابق الواقع فاعلاً لفعل «غرّك»؛ والتقدير: أغرّك منّي كون حبّك قاتلاً إيّاي، وكونك مهما تأمري القلب يفعل؟!.

إعراب الجمل: (أغرّك مني): (فعليّة) استئنافية؛ لا محلّ لها من الإعراب. (جملة الشرط وجوابه): في محل رفع خبر أنّ. جملة (يفعل): (فعلية) جواب الشرط لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (تأمري، يفعل).

وجه الاستشهاد: جزم الفعلان المذكوران، لأنّه تقدّم عليهما اسم الشرط الجازم (مهما)؛ وهو من الأدوات التي تجزم فعلين مضارعين.

(١) القائل هو: سُحيم بن وثيل الرّياحي، شاعر مخضرم، يعدّ في الطبقة الثالثة، من الإسلاميين. توفي سنة ٦٠هـ. وقد مرّت ترجمته، ص: ٨٧.

(٢) هذا عجز بيت وصدره: «أنا ابن جلا وطلّاع الثنايا»؛ وهو من شواهد: سيبويه: ٢/٧، والخزانة: ١/١٢٣ و٢/٣١٢ و٤/١١٢، والأصمعيات: ٣، وأوضح المسالك (٤٨٠/٢/١٢٧)، والمغني (٢٨٧/٢١٢) وتكرّر برقم: ٦٢٦، ١٠٦٠.

اللغة: جلا: قيل فيه قولان؛ أوّلهما: أنّه فعل ماض، ثمّ تحوّل إلى اسم على العلمية؛ والذين ذهبوا هذا المذهب اختلفوا في أصله؛ فمنهم من قال: إنّ أصله مصدر ممدود، فقصر للضرورة؛ أي أصله: جلاء؛ ومنهم من قال: إنّ أصله اسم مقصور، وأصل معناه: انحسار الشّعر عن مقدّم الرأس. وثانيهما: أنّه باق على فعليّته، وأنّه مع فاعله المستتر فيه، واقع في محل جر صفة، لموصوف محذوف؛ تقديره: رجل؛ ويصبح المعنى: أنا ابن رجل جَلَا الأمور وكشفها. انظر أوضح المسالك (٤/١٢٧) والمغني (٢٨٧/٢١٢). طلّاع: صيغة مبالغة من طالع؛ أي: كثير الطّلوع. الثنايا: جمع ثنيّة الموضع في أعلى الجبل.

المعنى: يصف الشّاعر نفسه بالصراحة والوضوح والقوّة، وأنّه واثق من تصرفاته، قادر على تحمّل تبعات المهام الموكلة إليه؛ وأنّه متى يضع عمامة الحرب على رأسه، يتعرّف الناس شجاعته وحقيقته.

الإعراب: أنا: مبتدأ. ابن: خبر. جلا: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على الألف للتعذّر ـ إذا عددناه اسماً معدولاً عن الفعل الماضي ـ وطلاع: الواو حرف عطف. طلّاع: اسم معطوف على (ابن) مرفوع مثله. الثنايا: مضاف إليه. متى: اسم شرط جازم. أضع: (فعل الشرط) مجزوم، وحرّك بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل: أنا. العمامة: مفعول به. تعرفوني: =

٨ - و «أَيَّانَ» كقوله(١): [الطّويل]

٢٧ - فَأَيَّانَ مَا تَعْدِلْ بِهِ الرِّيحُ تَنْزِلِ(٢)

٩ - و «حَيْثُمَا» كقوله(٣): [الخفيف]

٢٨ - حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللَّهُ نَجَاحاً في غَابِرِ الأَزْمَانِ(٤)

= فعل مضارع مجزوم (جواب الشرط) وعلامة جزمه حذف النّون. والنّون للوقاية، والواو: فاعل، والياء: مفعول به.

إعراب الجمل: (أنا ابن جلا...): (اسمية) ابتدائية لا محلّ لها. إذا اعتبرنا «جلا» فعلاً ماضياً، كانت جملة (جلا): (فعلية) في محل جر صفة لموصوف محذوف تقديره: رجلٍ. (أضع العمامة): (فعلية) في محل جر بالإضافة. (تعرفوني): (فعلية) جواب الشرط، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (أضع، تعرفوني).

وجه الاستشهاد: جُزِم الفعلان المذكوران لأنّه سبقهما اسم الشّرط الجازم (متى)؛ وهو من الأدوات التي تجزم فعلين مضارعين.

(١) لم يعرف قائله.

(٢) هذا عجز بيت وصدره: «إذا النَّعجة العجفاء كانت بقفرة»؛ وهو من شواهد الأشموني، ولم ينسبه إلى أحد. انظر: حاشية الصبان على الأشموني: ٤/ ١٠.

اللغة: العجفاء: المهزولة. قفرة: أرض لا نبات فيها. تعدل: تميل.

المعنى: إذا ما كانت النعجة المهزولة الشديدة الضّعف في أرض قفراء، لا نبات فيها؛ فهي لشدّة هزالها، تكون عُرضةً للرّيح تحرّكها كيف شاءت ولا تقوى على الثّبات في مواجهتها.

الإعراب: أيان: اسم شرط جازم في محل نصب على الظرفية المكانية، متعلّق بـ«تنزل». ما: زائدة. تعدلْ: فعل مضارع مجزوم (فعل الشرط). (به): متعلّق بـ«تعدل». الريح: فاعل مرفوع. تنزل: فعل مضارع مجزوم (جواب الشرط) وحرّك بالكسر لمناسبة حركة الرّوي. والفاعل: هي.

إعراب الجمل: (تعدل به الرّيح): (فعلية) في محل جرّ بالإضافة. (تنزل): (فعليّة) جواب شرط جازم لا محلّ لها من الإعراب.

موطن الشاهد: (تعدل، تنزل).

وجه الاستشهاد: جزم الفعلان المذكوران؛ لأنّه تقدّم عليهما اسم الشرط الجازم «أيّانَ»؛ وهو من الأدوات التي تجزم فعلين مضارعين.

(٣) لم يعرف قائله.

(٤) البيت من شواهد: شذور الذهب (١٧١/ ٣٣٧)، وابن عقيل (٣٢٨/ ٢/ ٣٦٦)، وحاشية الصّبان (٨٤٣/ ٤/ ١١).

١٠ ـ و «إذْ مَا» كقوله(١): [الطويل]

٢٩ ـ وَإنَّكَ إذْ مَا تَأْتِ مَا أَنْتَ آمِرٌ ... بِهِ تُلْفِ مَنْ إيَّاهُ تَأْمُرُ آتِيَا(٢)

= معنى البيت: متى استقمت واعتدلت في سيرتك؛ فسيهيِّىء لك الله النّجاح والتوفيق في مستقبل أيّامك.

الإعراب: حيثما: اسم شرط جازم مبنيّ على الضم في محل نصب على الظرفية الزّمانية. وما: زائدة. تستقم: فعل مضارع مجزوم (فعل الشرط)، والفاعل: أنت. يقدّر: فعل مضارع مجزوم (جواب الشرط). (لك): متعلّق بـ«يقدّر». الله: (لفظ الجلالة) فاعل مرفوع. نجاحاً: مفعول به. (في غابر): متعلّق بمحذوف صفة من «نجاحاً» أو متعلّق بفعل «يقدّر». الأزمان: مضاف إليه.

إعراب الجمل (تستقم): (فعلية) في محل جرّ بالإضافة. (يقدِّر): (فعلية) جواب شرط جازم لا محلّ لها.

موطن الشاهد (تستقم، يقدِّر).

وجه الاستشهاد جزم الفعلان المذكوران؛ لأنه سبقهما اسم الشرط الجازم «حيثُما»؛ وهو من الأدوات التي تجزم فعلين مضارعين.

(١) لم ينسب إلى قائل معيّن.

(٢) البيت من شواهد: ابن عقيل (٣٦٥/٣٣٧)، وحاشية الصّبان (١١/٤/٨٤٢).

اللغة تلفِ: تجد.

المعنى إذا كنت تفعل ما تأمر غيرك بفعله، وكنت قدوة في ذلك؛ فسيسمع قولك، ويستجاب لأمرك ونصحك.

الإعراب: وإنّك: الواو بحسب ما قبلها. إنَّ: حرف مشبّه بالفعل، والكاف: اسمه. إذ ما: حرف شرط جازم. تأتِ: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف الياء، والفاعل: أنت. ما: اسم موصول مفعول به. أنت: مبتدأ. آمر: خبر مرفوع. (به): متعلّق بـ«أمر». تلف: جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف الياء، والفاعل: أنت. من: اسم موصول، مفعول به أوّل لـ«تلف» (إيّا) ضمير منفصل، مفعول به لـ«تأمر» والهاء: حرف دال على الغيبة. تأمر: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنت. آتيا: مفعول به ثان لـ«تلف» منصوب.

إعراب الجمل (إنّك إذ ما تأت): (اسمية) استئنافيّة، لا محلّ لها. (جملة الشرط وجوابه): في محل رفع خبر إنَّ. (أنت آمر): (اسميّة) صلة للموصول الاسمي لا محلّ لها. (تلف من إياه...): (فعلية) جواب شرط جازم، لا محلّ لها. (تأمر) (فعلية) صلة للموصول الاسمي لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (تأتِ، تلف). =

١١ ـ و «أنّى» كقوله(١):

[الطّويل]

٣٠ـ فَأَصْبَحْتَ أَنَّى تَأْتِهَا تَسْتَجِرْ بِهَا ... تَجِدْ حَطَباً جَزْلاً وَناراً تَأَجَّجَا

= وجه الاستشهاد: جزم الفعلان المذكوران، لأنَّه تقدّم عليهما حرف الشرط الجازم «إذْ ما»؛ وهو من الأدوات الجازمة لفعلين مضارعين.

(١) اختلف النّحاة في هذا الشّاهد؛ فمنهم من أتمّه: «تجد حطباً جزلاً وناراً تأجّجا»؛ ولا يستقيم المعنى على هذا الوجه، والأغلب ـ كما ذكر محقق قطر الندى وبل الصّدى ـ أنَّهم ركّبوا بيتاً من بيتين لشاعرين مختلفين، فأخذوا صدر الأوّل ـ مع تغيير في بعض ألفاظه ـ وركّبوه على عجز الآخر؛ فالبيت الأوّل، للبيد بن ربيعة العامري:

فأصبحتْ أنّى تأتها تلتبس بها ... كلا مركِبَيها تحتَ رِجْلِكَ شَاجِرُ

وقال آخر:

متى تأتنا تُلمِمْ بنا في ديارِنا ... تجد حَطَباً جزلاً وناراً تأجّجا

فأخذه النّحاة صدر بيت لبيد وركبوه على عجز الثاني «مع أنَّ أحدهما لا يلتئم مع الآخر».
وبعضهم أكمله على النحو التالي: «نجد فرجاً منها إليك قريبا».

اللغة: مركبيها: ناحيتيها. وأصل المركب: مكان الرّكوب. شاجر: اسم فاعل من شجر بمعنى اختلف وتفرّق.

المعنى: يصف لبيد في هذا البيت مصيبةً عظيمةً من اقترب منها وقع فيها، ولم يحسن الخلاص منها.

وأمّا الثاني:

اللغة: تلمم: من الإلمام، وهو الإتيان والزّيادة. تأجّجاً: فعل مسند لألف الاثنين، والتأجّج: شدّة الاحتراق والالتهاب.

المعنى: يصف الشاعر قومه بالكرم وبإقرائهم للضّيفان؛ فهم يوقدون النّار في سنيِّ القحط؛ ليهتديَ بها السّالكون، وينالوا الخير باقترابهم منهم.

انظر: سيبويه: ١/٤٣٢، و١/٤٤٦. وشرح قطر الندى لابن هشام: ١٢٤.

الإعراب: أصبحت فعل ماض ناقص، والتاء: اسمه. أنّى: اسم شرط جازم، في محل نصب على الظرفية المكانية. تأتها: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف الياء، والفاعل: أنت، و(ها): مفعول به. تلتبس: جواب الشرط مجزوم، والفاعل: أنت. (بها): متعلق بـ«تلتبس». كلا: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة على الألف للتعذّر، وهو مضاف. مركبيها: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الياء؛ لأنَّه مثنى، و(ها): مضاف إليه ثان. تحت: مفعول فيه ظرف مكان متعلق بـ«شاجر» وهو مضاف. رجلك رجل مضاف إليه، والكاف: مضاف إليه =

فهـذه الأدوات التي تجزم فعلين، ويسمى الأول منهمـا شرطـاً، ويسمى الثاني جَوَاباً، وجزاءً[1].

[اقتران جواب الشرط بالفاء أو بإذا الفجائية]

وإذا لم تصلح الجملة الواقعةُ جواباً لأن تَقَعَ بعد أداة الشرط وجب اقترانها بالفاء، وذلك إذا كانت الجملة اسمية، أو فعلية فِعْلُهَا طلبيٌّ، أو جامدٌ، أو منفيٌّ بِلَنْ، أو ما، أو مَقْرُونٌ بقَدْ، أو حرفِ تنفيسٍ، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[2] . . . .

ثان. : خبر مرفوع؛ وأفرد الشّاعر مراعاةً للفظ (كلا). قال تعالىٰ: ﴿كلتا الجنتين آتت أكلها﴾ [الكهف: ٣٣].

: (أصبحت أنّىٰ تأتها): (فعلية) استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. (تأتها): (فعلية) في محل جر بـالإضافـة. (تأتهـا تلتبس): (جملة فعل الشـرط وجزاؤه) في محـل نصب خبر «أصبحت». (كلا مركبيها. . .): (اسمية) استئنافية لا محلّ لها من الإعراب.

: (تأتها، تلتبس).

: جزم الفعلان المذكوران؛ لأنّه تقدّم عليهما اسم الشّرط الجازم «أنّى»؛ وهو من الأدوات الجازمة لفعلين مضارعين.

(١) أدوات الشرط منها ما هو حرف باتفاق؛ وهو: إنْ، والثاني مختلف فيه والرّاجح أنّه حرف؛ وهو «إذ ما» والثالث مختلف فيه والرَّاجح أنّه اسم؛ وهو: «مهما» وما تبقى، فهو: اسم باتفاق النّحاة؛ غير أنّ أسماء الشرط كلّها مبنيَّة عدا «أيّ»؛ فإنّها معربة. انظر المغني: ٣٣، و١٠٧، و١٢٠، و٤٣٥.

(٢) س: ٦ (الأنعام، ن: ١٧، ملك).

: الواو استئنـافية. إن: حـرف شرط جـازم. يمسَسْكَ: فعـل مضارع مجـزوم، والفاعل: هـو، والكاف: مفعـول به. الله (لفظ الجـلالة): فـاعل مـرفوع. (بخير): متعلّق بـ«يمسَسْـك». فهو: الفـاء رابطة لجـواب الشرط، هـو: مبتدأ مـرفوع. (على كل): متعلّق بـ«قدير». : خبر مرفوع.

(إن يمسسك الله . . .): (فعلية) استئنافية لا محل لها. (فهو على كل شيء قدير): (اسمية) في محل جزم جواب شرط جازم.

(فهو على كل شيء قدير).

اقتران جملة جواب الشـرط بالفـاء؛ لأنّها جملة اسميّـة؛ وحكم هذا الاقتـران الوجوب.

﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [١] ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَداً فَعَسَى رَبِّي﴾ [٢] . . . .

---

(١) س: ٣ (آل عمران، ن: ٣١، مد).

الإعراب: قل: فعل أمر، والفاعل: أنت. إن: حرف شرط جازم. كنتم: فعل ماضٍ ناقص، والتاء: اسمه، والميم: للجمع. تحبّون: فعل مضارع مرفوع، والواو: فاعل. فاتبعوني: الفاء رابطة لجواب الشرط. اتبعوني: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة، والنون للوقاية، والواو: فاعل، والياء: مفعول به. يحببكم: جواب الطّلب مجزوم. و(كم) في محل نصب مفعولاً به. الله (لفظ الجلالة): فاعل مرفوع. ويغفر: الواو حرف عطف. يغفر: فعل مضارع معطوف على «يحببكم» مجزوم مثله، والفاعل: هو. (لكم): متعلّق بـ«يغفر». ذنوبكم: مفعول به، وكم: مضاف إليه.

إعراب الجمل: (قل إن كنتم تحبّون. . .): (فعلية) استئنافيّة، لا محلّ لها. (جملة الشرط وجوابه): مقول القول في محل نصب مفعولاً به. (تحبّون): (فعلية) في محل نصب خبر كنتم. (اتبعوني يحببكم الله): (فعلية) في محلٍ جزم جواب شرط جازم؛ لاقترانها بالفاء. (يحببكم الله): (فعليّة) جواب شرط مقدَّر، لا محلّ لها. (يغفر): (فعليّة) معطوفة على جملة، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (فاتبعوني).

وجه الاستشهاد: وقع جواب الشرط جملة فعلية فعلها طلبي، فاقترن هذا الفعل بالفاء؛ وحكم هذا الاقتران الوجوب.

(٢) س: ١٨ (الكهف، ن: ٣٩ ـ ٤٠، مك).

الإعراب: إن: حرف شرط جازم. ترنِ: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة، والنون: للوقاية، والياء المحذوفة تخفيفاً: مفعول به أوّل، والفاعل: أنت. أنا: ضمير فصل يفيد التوكيد. أقلّ: مفعول به ثان. (منك): متعلّق بـ«أقلّ». مالاً: تمييز منصوب. وولداً: الواو حرف عطف. ولداً: اسم معطوف على (مالاً) منصوب مثله. فعسى: الفاء رابطة لجواب الشرط. عسى: فعل ماض جامد ناقص يفيد التمنّي. ربي: (ربّ) اسم عسى مرفوع، وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم، والياء: مضاف إليه. أن: حرف ناصب. يؤتينِ: فعل مضارع منصوب بـ«أنْ» والنون للوقاية، والفاعل: هو، والياء المحذوفة تخفيفاً: مفعول به. والمصدر المؤوّل من (أن وما بعدها) في محل نصب خبر عسى.

إعراب الجمل: (إن ترني أنا أقل. . .): (جملة الشّرط وجوابه، أو جزاؤه) استئنافية، لا محلّ لها. (عسى ربّي أن يؤتينِ): (فعليّة) في محل جزم جواب شرط جازم لاقترانها بالفاء.

موطن الشاهد: (فعسى ربى أن يؤتينى).

﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾ [(١)] ﴿ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ [(٢)] ﴿ إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ [(٣)] . . . .

= **وجه الاستشهاد**: أتى جواب الشرط جملة فعلية؛ فعلها جامد (عسىٰ) فاقترن هذا الفعل بالفاء؛ وحكم هذا الاقتران الوجوب.

(١) س: ٣ (آل عمران، ن: ١١٥، مد).

: الواو استئنافية. ما: اسم شرط جازم، في محل نصب مفعولاً به. : فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، والواو: فاعل، والألف: فارقة. ( ): متعلّق بـ«يفعلوا». : الفاء رابطة لجواب الشرط. لن: حرف ناصب : جواب الشرط مبني للمجهول، مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، والواو: نائب فاعل، والهاء: مفعول به ثانٍ.

: (ما يفعلوا من خير فلن يكفروه): (جملة الشرط وجوابه، أو جزاؤه): استئنافيّة، لا محلّ لها. (لن يكفروه): في محل جزم جواب شرط جازم؛ لاقترانها بالفاء.

: (فلن يكفروه).

: جاء جواب الشرط جملة فعلية فعلها مضارع منفيٌّ بلن؛ فاقترن بالفاء؛ وحكم هذا الاقتران الوجوب.

(٢) س: ٥٩ (الحشر، ن: ٦، مد).

: الواو استئنافية، ما: اسم شرط جازم، في محل رفع مبتدأ، : فعل ماض. (لفظ الجلالة): فاعل مرفوع. ( ): متعلّق بـ«أفاء». ( ): متعلق بحال محذوف من (ما). : الفاء رابطة لجواب الشرط، ما: نافية. : فعل ماض، والتاء: فاعل، والميم للجمع. ( ): متعلق بـ«أوجفتم». : حرف جر زائد. اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً؛ لأنه مفعول به. : الواو حرف عطف. لا: حرف زائد لتأكيد النفي. : معطوف على خيلٍ؛ مجرور لفظاً منصوب محلاً.

: (وما أفاء الله على رسوله. . .) (جملة الشرط وجوابه) استئنافية لا محلّ لها. (فما أوجفتم عليه. . .): فعلية في محل جزم جواب الشرط الجازم؛ لاقترانها بالفاء.

: (فما أوجفتم عليه. . .).

: أتىٰ جواب الشرط جملة فعلية منفيّة بـ«ما»؛ فاقترنت الجملة بالفاء؛ وحكم هذا الاقتران الوجوب.

(٣) س: ١٢ (يوسف، ن: ٧٧، مك).

: حرف شرط جازم. : فعل الشرط مجزوم، والفاعل: هو. : الفاء رابطة لجواب الشرط، قد: حرف تحقيق. : فعل ماضٍ. : فاعل مرفوع. ( ): متعلّق =

﴿ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾ (١)

ويجوز في الجملة الاسمية أن تقترن بإذا الفجائية كقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ (٢)، وإنما لم أُقَيِّدْ في الأصل إذا الفجائية بالجملة الإسْمِيَّة لأنها لا تدخل إلا عليها، فأغناني ذلك عن الاشتراط.

= بمحذوف صفة من (أخ)؛ وقبلُ: (ظرف زمان مبني على الضم لانقطاعه عن الإضافة، في محل جر بحرف الجر).

إعراب الجمل: (إن يسرق فقد سرق): (جملة الشرط وجوابه) مقول القول في محل نصب مفعولاً به لفعل (فقالوا) السَّابق. (قد سرق أخ...) (فعلية): في محل جزم جواب الشرط الجازم؛ لاقترانها بالفاء.

موطن الشاهد: (فقد سرق).

وجه الاستشهاد: أتى جواب الشرط جملة فعلية، اقترن فعلها بـ«قد»؛ فاقترنت الجملة بالفاء؛ وحكم هذا الاقتران: الوجوب.

(١) س: ٤ (النّساء، ن: ٧٤، مد).

الإعراب: ومن: الواو حرف استئناف. من: اسم شرط جازم، في محل رفع مبتدأ. يقاتل: فعل الشرط مجزوم، والفاعل: هو. (في سبيل): متعلّق بـ«يقاتل». الله **(لفظ الجلالة)**: مضاف إليه. فيقتل: الفاء حرف عطف. يقتل: فعل مضارع مبني للمجهول، معطوف على (يقاتل) مجزوم مثله. ونائب الفاعل: هو. أو: حرف عطف. يغلب: فعل مضارع معطوف على ما قبله، مجزوم مثله، والفاعل: هو. فسوف: الفاء رابطة لجواب الشرط. سوف: تنفيس، أو استقبال. نؤتيه: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: نحن، والهاء: مفعول به أوّل. أجراً: مفعول به ثان. عظيماً: صفة منصوبة.

إعراب الجمل: (من يقاتل في سبيل الله): (اسمية) استئنافية لا محل لها. (يقاتل في سبيل... فسوف نؤتيه...) (جملة الشرط وجوابه) في محل رفع خبر للمبتدأ (مَنْ). (يقاتل) (فعلية) معطوفة على ما قبلها. (يغلب): (فعلية) معطوفة على ما قبلها. (سوف نؤتيه أجراً عظيماً) (فعلية) في محل جزم جواب الشرط الجازم لاقترانها بالفاء.

موطن الشاهد: (فسوف نؤتيه).

وجه الاستشهاد: أتى جواب الشرط جملة فعلية؛ فعلها مضارع مقترن بـ«سوف»؛ فاقترنت الجملة بالفاء؛ وحكم هذا الاقتران الوجوب.

(٢) س: ٣٠ (الرّوم، ن: ٣٦، مك).

الإعراب: وإن: الواو حرف عطف. إن: حرف شرط جازم. تصبهم: فعل الشرط مجزوم، و(هم): مفعول به. سيئة: فاعل مرفوع. (بما): متعلّق بـ«تصبهم». قدمت: فعل ماضٍ، =

[النكرة والمعرفة]

ص ـ فَصْلٌ: الاسْمُ ضَرْبَانِ: نَكِرَةٌ، وَهُوَ مَا شَاعَ فِي جِنْسٍ: مَوْجُودٍ كَرَجُلٍ، أَوْ مُقَدَّرٍ كَشَمْسٍ، وَمَعْرِفَةٌ، وَهِيَ سِتَّةٌ: الضَّمِيرُ، وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى مُتَكَلِّمٍ أَوْ مُخَاطَبٍ أَوْ غَائِبٍ، وَهُوَ إِمَّا مُسْتَتِرٌ كَالْمُقَدَّرِ وُجُوباً فِي نَحْوِ: «أَقُومُ» و«نَقُومُ»، أَوْ جَوَازاً فِي نَحْوِ: «زَيْدٌ يَقُومُ» أَوْ بَارِزٌ، وَهُوَ إِمَّا مُتَّصِلٌ كَتَاءِ «قُمْتُ» وَكَافِ «أَكْرَمَكَ» وَهَاءِ «غُلَامِهِ» أَوْ مُنْفَصِلٌ كـ «أَنَا» و«أَنْتَ» وَ«هُوَ» وَ«إِيَّايَ» وَلَا فَصْلَ مَعَ إِمْكَانِ الْوَصْلِ، إِلَّا فِي نَحْوِ: الْهَاءِ مِنْ «سَلْنِيهِ» بِمَرْجُوحِيَّةٍ و«ظَنَنْتُكَهُ» وَ«كُنْتَهُ» بِرُجْحَانٍ:

ش ـ ينقسم الاسم التنكير والتعريف قسمين: نكرة، وهي الأصل، ولذا قدّمتها، ومعرفة، وهي الفرع، ولهذا أخّرْتُهَا.

فأما النكرة فهي عبارة عما شاع في جنس موجود أو مُقَدَّر؛ فالأول كَرَجُلٍ؛ فإنه نوع لما كان حيواناً ناطقاً ذكراً، فكلما وُجِدَ من هذا الجنس وَاحِدٌ فهذا الاسمُ صادقٌ عليه، والثاني كشمس؛ فإنها موضوعة لما كان كوكباً نهاريًّا يَنْسَخُ ظُهُورُهُ وُجُودَ الليل؛ فحقها أن تصدق على متعدد كما أن رجلاً كذلك، وإنما تخلّفَ ذلك من جهة عدم وجود أفْرَادٍ له في الخارج، ولو وُجِدَتْ لكان هذا اللفظ صالحاً لها؛ فإنه لم يُوضَعْ على أن يكون خَاصًّا كزيد وعمرو، وإنما وُضِعَ وَضْعَ أسماء الأجناس.

= والتاء: للتأنيث. أيديهم: فاعل مرفوع، و(هم): في محل جر بالإضافة. إذا: حرف مفاجأة لا محلّ له من الإعراب. هم: مبتدأ. يقنطون: فعل مضارع مرفوع، والواو: فاعل.

إعراب الجمل: (إن تصبهم سيئة . . .): (جملة الشرط وجوابه) معطوفة على جملة لا محلّ لها؛ فلا محلّ لها. (قدمت أيديهم): (فعلية) صلة للموصول الاسمي لا محلّ لها. (هم يقنطون): (اسمية) في محل جزم جواب الشرط الجازم، لاقترانها بإذا الفجائية.

موطن الشاهد: (إذا هم يقنطون).

وجه الاستشهاد: أتى جواب الشرط الجازم جملة اسمية؛ فاقترنت بـ«إذا» الفجائية؛ وحكم هذا الاقتران الجواز؛ ومعلوم أنَّ «إذا الفجائية، لا تدخل إلّا على الجمل الاسميّة».

[أقسام المعرفة]

[١٠ - الضمير البارز والمستتر]

وأما المعرفة فإنها تنقسم ستة أقسام؛ القسم الأول: الضمير، وهو أعْرَفُ الستة، ولهذا بَدأْتُ به، وعَطَفْتُ بقية المعارف عليه بِثُمَّ.

وهو عبارة عما دَلَّ على متكلمٍ كَأَنَا، أو مُخَاطَبٍ كَأَنْتَ، أو غَائِبٍ كَهُوَ.

وينقسم إلى مستتر وبارز؛ لأنه لا يخلو: إما أن يكون له صورة في اللفظ أو لَا، فالأول: البارز كتاء «قُمْتُ» والثاني: المستتر الكمقَدَّرِ في نحو قولك «قُمْ».

ثم لكل من البارز والمستتر انقسام باعتبار.

[الضّمير المستتر قسمان]

فأما المستتر فينقسم - باعتبار وُجُوب الاستتار وجوازه - إلى قسمين: واجب الاستتار، وجائزه.

ونعني بواجب الاستتار: ما لا يمكنُ قيامُ الظاهر مَقَامَهُ، وذلك كالضمير المرفوع بالفعل المضارع المبدوء بالهمزة كأقوم، أو بالنون كنقوم، [أو التاء كَتَقُومُ]، ألا ترى أنك لا تقول «أقوم زيد» ولا «نقوم عمرو».

ونعني بالمستتر جوازاً: ما يمكن قيام الظاهر مَقَامَهُ، وذلك كالضمير المرفوع بفعل الغائب، نحو «زيد يقوم»، ألا ترى أنه يجوز لك أن تقول «زيد يقوم غلامُهُ».

[الضمير البارز متّصل ومنفصل]

وأما البارز فينقسم - بحسب الاتصال والانفصال - إلى قسمين: متصل، ومنفصل؛ فالمتصل هو: الذي لا يستقلُّ بنفسه، كتاء «قُمْتُ» والمنفصل هو: الذي يستقلُّ بنفسه، كَأَنَا، وأَنْتَ، وَهُوَ.

[[illegible] الضمير المتصل]

وينقسم المتصل ـ بحسب مواقعه في الإعراب ـ إلى ثلاثة أقسام: مرفوع المحل، ومنصوبه، ومخفوضه؛ فمرفوعُه كتاء «قُمْتُ» فإنه فَاعِلٌ، ومنصوبُه ككاف «أكْرَمَكَ زيدٌ» فإنه مفعول، ومخفوضُه كهاء «غُلَامِهِ» فإنه مضاف إليه(١).

[الضمير المنفصل قسمان]

وينقسم المنفصل ـ بحسب مواقعه من الإعراب ـ إلى مرفوع الموضع، ومنصوبه؛ فالمرفوع اثنَتَا عَشَرَةَ كلمةً: أنَا، نَحْنُ، أَنْتَ، أَنْتِ، أَنْتُمَا، أَنْتُمْ، أَنْتُنَّ، هُوَ، هِيَ، هُمَا، هُمْ، هُنَّ، والمنصوب ٱثْنَتَا عَشَرَةَ كلمةً أيضاً: إِيَّاي، إِيَّانَا، إِيَّاكَ، إِيَّاكِ، إِيَّاكُمَا، إِيَّاكُمْ، إِيَّاكُنَّ، إِيَّاهُ، إِيَّاهَا، إِيَّاهُمَا، إِيَّاهُمْ، إِيَّاهُنَّ؛ فهذه الاثنتا عشَرَةَ كلمةً لا تقع إلا في محل النصب، كما أن تلك الأوَلَ لا تقع إلا في محل الرفعِ، تقول: «أنَا مُؤْمِنٌ» فأنا: مبتدأ، والمبتدأ حكمه الرفع، و«إِيَّاكَ أكْرَمْتُ» فإياك: مفعول مقدم، والمفعول حكمه النصب.

ولا يجوز أن تَعْكِسَ ذلك؛ فتقول: «إيّاي مُؤْمِنٌ» و«أنْتَ أكْرَمْتُ» وعلى ذلك فَقِس الباقي.

وليس في الضّمائر المنفصلة ما هو مخفوض الموضع؛ بخلاف المتصلة.

[لا يجوز الإتيان بالضمير المنفصل بدل المتّصل إلاّ في حالتين]

ولمّا ذَكَرْتُ أن الضمير ينقسم إلى متصل ومنفصل أشَرْتُ بعد ذلك إلى أنه مَهْمَا أمْكَنَ أن يُؤْتَى بالمتصل فلا يجوز العدولُ عنه إلى المنفصل؛ لا تقول «قامَ أنا» ولا «أكْرَمْتُ إيَّاكَ» لتمكنك من أن تقول «قُمْتُ» و«أكْرَمْتُكَ» بخلاف قولك «مَا قَامَ إلاّ أنَا، ومَا

(١) لا يفهم من عبارة المؤلّف أنَّ «التاء» لا تأتي إلاّ فاعلاً؛ بل تأتي في محل رفع نائب فاعل، وفي محل رفع اسم كان وأخواتها وما عمل عملها. وأمّا الكاف، والهاء: فهما ضميرا نصب وجر، ولهما أربع حالات من الإعراب هي: ١ ـ في محل نصب مفعولاً به إذا اتصلا بالأفعال. ٢ ـ في محل نصب اسم (إنَّ) وأخواتها إن اتصَّلا بها. ٣ ـ في محل جر بالإضافة إذا اتصلا بالأسماء. ٤ ـ في محلّ جر بحرف الجرّ؛ إذا اتّصلا بحروف الجر؛ وكذلك ضمير (ياء المتكلم).

أكْـرَمْتُ إلاّ إيَّاكَ»؛ فـإن الاتصال هنـا مُتعَـذِّر؛ لأن «إلاّ» مـانعـةٌ منـه؛ فلذلـك جيء بالمنفصل.

ثم استثنيت من هذه القاعدة صورتين يجوز فيهما الفَصْلُ مع التمكن من الوصل.

وَضَابِط الأولى: أن يكون الضميرُ ثانيَ ضَمِيرَيْنِ أوَّلُهُمَا أعْرَفُ من الثاني، وليس مرفوعاً، نحو «سَلْنِيهِ» و«خِلْتُكَهُ» يجوز أن تقول فيهما: «سَلْنِي إيَّاهُ» و«خِلْتُكَ إيَّاهُ»[١]. وإنما قلنا إنَّ الضمير الأول في ذلك أعرف لأن ضمير المتكلم أعْرَفُ من ضمير المخاطب، وضمير المخاطب أعْرَفُ من ضَمِيرِ الغائب.

وضابطُ الثانية: أن يكون الضميرُ خَبَراً لكان أو إحدى أخواتها، سواء كان مسبوقاً بضميرٍ أم لا؛ فالأول نحو: «الصَّدِيقُ كُنْتَهُ» والثاني نحو: «الصَّدِيقُ كانَهُ زَيْدٌ» يجوز لَكَ أن تقول فيهما «كُنْتَ إيَّاهُ» و«كَانَ إيَّاهُ زَيْدٌ».

واتفقوا على أن الوصل أَرْجَحُ في الصورة الأولى إذا لم يكن الفعل قَلْبِيًّا، نحو: «سَلْنِيهِ» و«أعْطِنيهِ» ولذلك لم يأت في التنزيل إلا به، كقوله تعالى: ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾[٢] ﴿إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا﴾[٣]

---

(١) إذا كان العامل في الضّميرين فعلاً؛ فالأرجح الوصل، نحو قوله تعالىٰ: ﴿اكفلنيه وعزّني في الخطاب﴾ وإذا كان العامل فيهما اسماً؛ فالأرجح الفصل، نحو: عجبت من حبِّي إيّاك.

(٢) س: ١١ (هود، ن: ٢٨، مك).

الإعراب: (أنلزمكموها): الهمزة حرف استفهام. نلزم: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: نحن، والكاف: مفعول به أوَّل، والميم: للجمع، والواو: حرف إشبـاع لا محلّ لـه من الإعراب، و(ها): مفعول به ثان.

إعراب الجمل: (أنلزمكموها): (فعلية) في محل نصب مفعولاً به ثانياً لفعل «أرأيتم» المتقدّم.

موطن الشاهد: (أنلزمكموها).

وجه الاستشهاد: وصل بين الضميرين؛ لأنَّ الفعل غير قلبي؛ وهذا الوجه، هو الأرجح.

(٣) س: ٤٧ (محمد، ن: ٣٧، مد).

الإعراب: إن: حرف شرط جازم. يسألكم: فعل مضارع مجزوم (فعل الشرط)، و(كم): في محل نصب مفعولاً به أوّل، والواو: حرف إشباع، و(ها): مفعول به ثانٍ.

إعراب الجمل: (إن يسألكموها.. تبخلوا): (جملة الشرط وجوابه) استئنافيّة، لا محلّ لها.

فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ﴾(١).

واختلفوا فيما إذا كان الفعل قلبياً، نحو: «خِلْتُكَهُ» و«ظَنَنْتُكَهُ»، وفي باب كان، نحو: «كُنْتَهُ» و«كَانَهُ زَيْدٌ» فقال الجمهور: الفَصْلُ أَرْجَحُ فيهن، واختار ابن مالكٍ في جميع كتبه الوَصْلَ في باب كان، واختلف رأيه في الأفعال القلبية، فتارة وافق الجمهور، وتارة خالفهم.

[[illegible]]

[[illegible]:]

[illegible]

مَثَنا، أو [illegible] كَزَيْنِ العَابِدِينَ [illegible] كُنْيَةً [illegible]

عَنْ الاسْمِ تابِعاً له مُطلقاً، أوْ مخصوصاً بإضافته إلى أقْرانِ [illegible]

ش ـ الثاني من أنواع المعارف: الْعَلَمُ، وهو «ما عُلِّقَ على شيء بعينه غَيْرَ متناولٍ ما أَشْبَهَهُ».

وينقسم باعتبارات مختلفة إلى أقسام متعددة:

فينقسم ـ باعتبار تَشَخُّصِ مُسَمَّاه وعدم تَشَخُّصِه ـ إلى قسمين: عَلَم شَخْصٍ، وعَلَم جنسٍ؛ فالأول كزيد وعمرو، والثاني كأسامَةَ للأسد، وثُعالَةَ للثعلب، وذُؤالة للذئب؛ فإنَّ كُلاًّ من هذه الألفاظ يَصْدُقُ على كل واحدٍ من أفْرَادِ هذه الأجناس، تقول

= [illegible]: (يسألكموها).

[illegible]: وصل بين الضميرين، لأنَّ الفعل غير قلبي؛ وهذا: هو الوجه الأرجح.

(١) س: ٢ (البقرة، ن: ١٣٧، مد).

[illegible]: الفاء حرف استئناف. سيكفي: السّين حرف استقبال، يكفي: فعل مضارع مرفوع، والكاف مفعول به أوّل، و(هم): مفعول به ثانٍ الله (**لفظ الجلالة**): فاعل مرفوع.

[illegible]: (سيكفيكهم): (فعلية) استئنافية، لا محلّ لها.

[illegible]: (يكفيكهم).

[illegible] وصل بين الضّميرين؛ لأنَّ الفعل غير قلبي؛ وهذا هو الوجه الأرجح.

لكلِّ أسدٍ رأيتَه: هذا أسامةُ مُقْبِلاً، وكَذا البواقـي، ويجـوز أن تُطْلقها بإزاء صاحـب الحقيقة من حيث هو؛ فتقول: أسامَةُ أَشْجَعُ من ثُعَالَةَ، كما تقول: «الأسد أشجع من الثعلب» أي: صاحبُ هذه الحقيقة أشْجَعُ من صاحب هذه الحقيقة، ولا يجوز أن تطلقها على شَخْصٍ غائبٍ؛ لا تقول لمن بينك وبينه عهد في أسد خاص: ما فَعَلَ أسامةُ.

[العلم مفرد ومركّب]

وباعتبار ذاته إلى مفرد ومركَّب؛ فالمفرد كَزيد وأسامة، والمركَّب ثلاثة أقسام:

[العلم المركب وأنواعه]

١ ـ مركَّبُ تركيبَ إضافةٍ كَعبد الله، وحكمه أن يُعْرَبَ الجزءُ الأولُ من جُزْأَيه بحسب العوامل الداخلة عليه، ويخفض الثاني بالإضافة دائماً.

٢ ـ ومُركَّب تركيبَ مَزْجٍ كَبَعْلَبَكَّ وسيبَوَيْهِ، وحكمه أن يعرب بالضمة رفعاً، وبالفتحة نصباً وجراً، كَسائر الأسماء التي لا تنصرف، هذا إذا لم يكن مختوماً بوَيْهِ كبَعْلَبَكَّ، فإن ختم بها بني على الكسر كسِيبَوَيْهِ.

٣ ـ ومركَّبُ تركيبَ إسنادٍ، وهو ما كان جملةً في الأصل كَشابَ قَرْنَاهَـا، وحكمه أن العوامل لا تؤثر فيه شيئاً، بل يُحْكَى على ما كان عليه من الحالة قبل النَّقْل[١].

[الاسم والكنية واللقب]

وينقسم إلى اسم وكُنْيَة ولَقَبٍ[٢]، وذلك لأنه إن بُدِئَ بأب أو أمٍّ كان كنية كأبي بكر وأمِّ بكر وأبي عمرو وأمِّ عمرو، وإلا فإن أشْعَر برفعة المسمى كزين العابدين أو ضَعَتِهِ ـ ككُفة، وبَطّة، وأنف الناقة ـ فلقَبٌ، وإلا فاسمٌ، كَزيد وعمرو.

وإذا اجتمع الاسْمُ مع اللقب وَجَبَ ـ في الأفصح ـ تقديمُ الاسم وتأخيرُ اللقب،

---

(١) أي يعرب إعراب الجملة قبل أن ينقل إلى الاسم؛ فإعراب (شاب قرناها) مثلاً: شاب: فعل ماض، قرنا: فاعل مرفوع، وها: مضاف إليه؛ ومعنى شاب قرناها: أي ذؤابتا شعرها.

(٢) اللقب غير الكنية: وبعض النّاس يخلطون ما بين اللّقب والنسبة، أو ما بين الكنيـة والنّسبة؛ فيقولون مثلاً: الاسم واللّقب، أو الاسم والكنية والصّواب: الاسم والنّسبة.

ثم إن كانا مضافين كَعبد الله زين العابدين، أو كان الأول مفرداً والثاني مضافاً كزيد زين العابدين، أو كان الأمر بالعكس كعبد الله قُفَّة ـ وجب كونُ الثاني تابعاً للأول في إعرابه: إما على أنه بَدَلٌ منه، أو عطفُ بيانٍ عليه ويجوز أيضاً قطعه عن التبعية إمّا برفعه خبراً لمبتدأ محذوف أو بنصبه مفعولاً بفعل محذوف ويجيء أيضاً في المفردين كذلك خلافاً لجمهور البصريين، وإن كانا مفردين ـ كزيد قفة، وسعيد كُرْز ـ فالكوفيون والزجاجيّ يجيزون فيه وجهين؛ **أحدهما**: إتباع اللقب للاسم كما تقدم في بقية الأقسام، **والثاني** إضافة الاسم إلى اللقب، وجُمْهورُ البصريين يوجبون الإضافة، والصحيحُ الأوَّلُ، والإتباع أقيَسُ من الإضافة[١] والإضافة أكثر.

[٣ ـ اسم الإشارة]

ص ـ ثمَّ الإشارَةُ، وَهِيَ: ذَا لِلْمُذَكَّرِ، وَذِي وَذِهْ، وَتِي وَتِهْ، وَتَا لِلْمُؤَنَّثِ، وَذَانِ وَتَانِ لِلْمُثَنَّى بِالألِفِ رَفْعاً، وَبالْيَاءِ جَرًّا وَنَصْباً، وَأُولاءِ لِجَمْعِهِمَا، وَالْبَعِيدُ بِالْكَافِ مُجَرَّدَةً مِنَ اللاَّمِ مُطْلَقاً، أَوْ مَقْرُونَةً بِهَا، إلاَّ في المُثَنَّى مُطْلَقاً، وَفِي الْجَمْعِ في لُغَةِ مَنْ مَدَّه، وَفِيمَا تَقَدَّمَتْهُ «ها» التَّنْبِيهِ.

ش ـ الثالثُ من أنواع المعارف: اسمُ الإشارة.

وينقسم ـ بحسب المشار إليه ـ إلى ثلاثة أقسام: ما يُشار به للمفرد، وما يشار به للمثنى، وما يُشار به للجماعة، وكل واحد من هذه الثلاثة ينقسم إلى مذكر ومؤنث.

[ألفاظ الإشارة واستعمالاتها]

فللمفرد المذكر لفظة واحدة، وهي «ذَا»[٢].

وللمفردة المؤنثة عشرةُ ألفاظٍ: خمسة مبدوءة بالذال، وهي: ذي، وذِهي ـ بالإشباع ـ وذِهِ ـ بالكسر، وذِهْ ـ بالإسكان، وذاتُ، وهي أغْرَبُهَا، وإنما المشهور

(١) انظر تفصيل ذلك في الكواكب الدريّة: ١١٨ ـ ١١٩.

(٢) تطلق (ذا) لتدلَّ على المفرد حقيقة، نحو: هذا رجل؛ فرجل مفرد لفظاً ومعنى. وتطلق؛ لتدلّ على المفرد حكماً على وجهين:

أ ـ مفرد في اللفظ وهو جمع في المعنى، نحو: هذا الجمع، وهذا الفريق.

ب ـ مؤوّل بمفرد، وإن كان في اللفظ اثنين، أو جمعاً، نحو﴿عوان بين ذلك﴾؛ أي بين الفارض والبكر المذكورين. شرح قطر الندى ـ تحق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ ص: ١٣٦.

استعمال ذات بمعنى صاحبة، كقولك: «ذَاتُ جَمَالٍ» أي صاحبة جمال أو بمعنى التي، في لُغة بعض طيىء، حكى الفراء «بالْفَضْلِ ذُو فَضّلكُم اللّهُ بِهِ، والكرامة ذات أكْرَمكم اللّهُ بها»: أي التي أكْرَمكم الله بها؛ فلها حينئذ ثلاثة استعمالات، وخمسة مبدوءة بالتاء. وهي: تِي، وتِهِي ـ بالإشباع ـ وتِهِ بالكسر، وتِهْ ـ بالإسكان، وتَا.

ولتثنية المذكَّر: ذَانِ ـ بالألف رفعاً، كقوله تعالى: ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ﴾[1] وَذَيْنِ ـ بالياء جراً ونصباً، كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ﴾[2].

ولتثنية المؤنث: تَانِ، بالألف رفعاً، كقولك «جاءتني هَاتَانِ»، وهاتَيْنِ، بالياء جراً ونصباً[3]، كقوله تعالى: ﴿إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾[4].

---

(١) س: ٢٨ (القصص، ن: ٢٢، مك).

الإعراب: فذانك: الفاء حرف استئناف. ذانك: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ، والنون عوضَ عن التنوين، والكاف: حرف خطاب لا محلّ له من الإعراب. برهانان: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنَّه مثنى، والنون عوض عن التنوين.

إعراب الجمل: (ذانك برهانان): (اسمية) استئنافيّة لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (ذانك).

وجه الاستشهاد: ثني اسم الإشارة؛ فرفع بالألف، أو مبني في محل رفع عند جمهور المحققين.

(٢) س: ٤١ (فصّلت، ن: ٢٩، مك).

لا أدري، لمَ استشهد المؤلف بهذه الآية الكريمة، وليس فيها اسم إشارة؛ وربّما سها المؤلّف فاعتبر «اللّذين» اسم إشارة؛ وهو اسم موصول؛ وأمّا الشّاهد المناسب؛ فهو: ﴿إن هذين لساحران﴾ (طه، ن: ٦٣) في قراءة من شدّد (إنَّ) شرح قطر الندى: ١٣٧.

الإعراب: ربّنا: منادى مضاف منصوب، لحرف نداء محذوف، و(نا): مضاف إليه. أرنا: فعل دعاء مبنيّ على حذف حرف العلّة، و(نا): في محل نصب مفعولاً به أوّل. اللذين: اسم موصول، مفعول به ثان ـ على اعتبار رأي القلبية ـ **أضلّانا**: فعل ماض، والألف: فاعل، و(نا): مفعول به.

إعراب الجمل (جملة النّداء): مقول القول في محل نصب مفعولاً به. (أرنا اللّذين): (فعلية) استئنافية، لا محلّ لها من الإعراب. (أضلّانا): (فعلية) صلة للموصول الاسمي لا محلّ لها من الإعراب.

(٣) المحققون من النّحاة، لا يعدُّون «هذان، وهاتان، وهذين وهاتين» من المثنى؛ بل يعدّونهما اسماء إشارة مبنيّة في محل رفع، أو نصب، أو جر. انظر الكواكب الدرّية: ١٢٢ ـ ١٢٣.

(٤) س: ٢٨ (القصص، ن: ٢٧، مك).

ولجمع المذكر والمؤنث: أُولاءِ، قال تعالى: ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١)، وقال تعالى: ﴿هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي﴾ (٢)، وبنو تميم يقولون أُولَىٰ ـ بالقَصْرِ، وقد أشَرْتُ إلى هذه اللغة بما ذكرته بعدُ من أن اللام لا تلحقه في لُغة مَنْ مَدَّهُ.

[المشار إليه قسمان]

ثم المشار إليه إما أن يكون قريباً، أو بعيداً.

فإن كان قريباً جيء باسم الإشارة مُجَرداً من الكاف وجوباً، ومقروناً بها التنبيه

= الإعراب: إحدى: مفعول به ثـان لفعل «أُنكحُـك» السّابق، وهـو مضاف. ابنتي: مضـاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الياء المدغمة بياء المتكلم؛ لأنَّه مثنىً. والياء: مضاف إليه. هاتين: (ها) للتنبيه، تين: اسم إشارة مبني على الياء، في محل جرّ صفة، أو علامة جرّه الياء ـ على اعتبار أنّه مثّنىً ـ.

موطن الشاهد: (هاتين).

وجه الاستشهاد: بعض النّحاة يعربون (هاتين) مجروراً بالياء؛ لأنَّه مثني؛ وبعضهم يعربونه مبنيّاً في محل جر بالإضافة؛ والوجهان: جائزان؛ والذي عليه جمهور المحقّقين (البناء).

(١) س: ٢ (البقرة: ن: ٥، مد).

الإعراب: الواو: حرف استئناف. أولاء: اسم إشارة، مبتدأ، والكاف: للخطاب. هم: ضمير فصل يفيد التوكيد، لا محل له من الإعراب. المفلحون: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنَّه جمع مذكر سالم.

إعراب الجمل: (أولئك هم المفلحون) (اسميّة) استئنافية لا محلّ لها من الإعراب.

موطن الشاهد: (أولاء).

وجه الاستشهاد: مجيء (أولاءِ) اسم الإشـارة للدّلالة على الجمـع؛ وهي تصلح لجمع الـذكور والإناث معاً؛ وهنا دلّت على جَمع الذكور.

(٢) س: ١١ (هود، ٧٨، مك).

الإعراب: هؤلاء: الهاء للتنبيه، أولاء: اسم إشارة، مبتدأ. بناتي: بدل من اسم الإشارة. هنَّ: ضمير فصل يفيد التوكيد. أطهر: خبر مرفوع ـ وهذا أرجح ـ.

إعراب الجمل: (هؤلاء بناتي . . .): (اسميّة) استئنافيّة، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (هؤلاء).

وجه الاستشهاد: أتى اسم الإشارة «هؤلاء» دالاًّ على جمع الإناث في هذه الآية، وهو يصلح للذكور والإناث كما أسلفنا.

جَوَازاً؛ تقول: «جاءني هذا» أو «جاءني ذا» وَلْيُعْلَمْ أن ها التنبيه تلحق اسم الإشارة بما ذكرته بعدُ من أنها إذا لحقته لم تلحقه لامُ البُعْدِ(١).

وإن كان بعيداً وجب اقترانه بالكاف: إما مجردة من اللام، نحو: «ذَاكَ» أو مقرونةً بها، نحو: «ذلك». وتمتنع اللام في ثلاث مسائل:

إحداها: المثنى، تقول: ذَانِكَ، وَتَانِكَ، ولا يقال: «ذَانِ لِكَ»، ولا «تَانِ لِكَ».

الثانية: الجمعُ في لُغة مَنْ مَدَّهُ، تقول: أولئِكَ، ولا يجوز «أولاء لِكَ» ومَنْ قصَرَهُ قال: «أولاَ لِكَ»(٢).

الثالثة: إذا تَقَدَّمتْ عليها ها التنبيه، تقول: «هٰذَاكَ». ولا يجوز «هٰذَا لِكَ».

[٤ ـ الاسم الموصول]

ص ـ ثُمَّ المَوْصُولُ، وَهُوَ: الَّذِي، والَّتِي، وَاللَّذَانِ، وَاللَّتَانِ ـ بالألِفِ رَفْعاً، وَبالْيَاءِ جَرًّا وَنَصْباً ـ وَلجمعِ ٱلْمُذَكَّر: الَّذِينَ ـ بالْيَاءِ مُطْلَقاً ـ وَالأُلىٰ، وَلِجَمْعِ المُؤَنَّثِ: اللاَّئِي، وَاللاَّتِي، وَبمَعْنَى الجميعِ: مَنْ، وَمَا، وَأَيٌّ، وَأَلْ في وَصْفٍ صَرِيحٍ لِغَيْرِ تَفْضِيلٍ كَالضَّارِبِ وَالمَضْرُوبِ، وَذُو في لُغَةِ طَيِّىءٍ وَذَا بَعْدَ مَا أَوْ مَنِ الاسْتِفْهَامِيَّتَيْنِ، وَصِلَةُ أَلِ الوَصْفُ، وَصِلَةُ غَيْرِهَا: إمَّا جُمْلَةٌ خَبَرِيَّةٌ ذَاتُ ضَمِيرٍ

---

(١) أي لا يجوز أن نقول: (هذالك) على الصّحيح.

(٢) جاء اسم الإشارة للجمع في القرآن ممدوداً، كما في قوله تعالى: ﴿أولٰئكَ على هدى من ربّهم وأولٰئكَ هم المفلحون﴾ (البقرة: ٥)؛ لأنّ القرآن نزل بلغة أهل الحجاز، وهم يمدّونه؛ كما قال جرير:

ذُمّ المنازل بعد منزلة اللِّوى ... والعيش بعد أولٰئك الأيّام

وأمّا ما جاء مقصوراً مع اللاّم فنحو قول أحدهم:

أولالكِ قومي لم يكونوا أشابةً ... وهل يعِظ الضِّلّيلَ إلاّ أولالِكا؟

انظر شذور الذهب: ١٤١.

... أو ظرف أو جار

... محذوفًا.

(١) س: ١٩ (مريم، ن: ٦٩، مك).

الإعراب: أيهم: أيّ اسم موصول مبنيّ على الضّمِّ، في محل نصب مفعولاً به، وهو مضاف، و(هم): في محل جرّ بالإضافة. أشد: خبر مرفوع لمبتدأ محذوف تقديره: هو.

إعراب الجمل: (هو أشدّ): (اسميّة) صلة للموصول الاسمي لا محلّ لها من الإعراب.

موطن الشاهد: (أيهم أشدُّ).

وجه الاستشهاد: حذف العائد الذي يعود على أيّ؛ وتقديره: هو. وحكم حذفه: الجواز.

(٢) س: ٣٦ (يس، ن: ٣٥، مك).

الإعراب: وما: الواو حرف عطف، ما: اسم موصول، معطوف على قوله تعالى: (من ثمره) في محل جرّ. عملت: فعل ماض، والتاء: للتأنيث. أيديهم: فاعل مرفوع، و(هم): مضاف إليه.

إعراب الجمل: (عملت أيديهم): (فعلية) صلة للموصول الاسمي، لا محلّ لها من الإعراب.

موطن الشاهد: (وما عملت).

وجه الاستشهاد: حذف العائد الذي يعود على (ما) على قراءة أبي بكر، وحمزة، والكسائي؛ حيث قرأوا (عملت) من دون (هاء)؛ وأمّا قراءة الباقين (عملته)؛ فلا شاهد فيها.

(٣) س: ٢٠ (طه، ن: ٧٢، مك).

الإعراب: فاقض: الفاء استئنافية. اقض: فعل أمر مبني على حذف حرف العلّة، والفاعل: أنت. ما: اسم موصول في محل نصب مفعولاً به. أنت: ضمير منفصل، في محل رفع مبتدأ. قاض: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء ـ المحذوفة لالتقاء الساكنين ـ منع من ظهورها الثقل.

إعراب الجمل: (اقض ما أنت قاض): (فعلية) استئنافية لا محلّ لها. (أنت قاض): (اسميّة) صلة للموصول لا محل لها.

موطن الشاهد: ما أنت قاضٍ).

وجه الاستشهاد: حذف العائد الذي يعود على (ما) من قاضٍ؛ والأصل: قاضيه.

(٤) س: ٢٣ (المؤمنون، ن: ٣٣، مك).

الإعراب: ويشرب: الواو حرف عطف. يشرب: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو. ممّا: متعلّق بـ«يشرب». تشربون: فعل مضارع مرفوع، والواو: فاعل.

إعراب الجمل: (يشرب ممّا تشربون): (فعلية) معطوفة على ما قبلها، لا محلّ لها. (تشربون): (فعلية) صلة للموصول الاسمي؛ لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (ممّا تشربون).

ش ـ البابُ الرابعُ من أنواع المعارف: الأسماءُ الموصولة[١]، وهي: المفتقرة إلى صِلَةٍ وعائد[٢].

[الأسماء الموصولة ضربان]

وهي على ضربين: خَاصَّةٍ، ومشتركة.

فالخاصة «الذي» للمذكَّر، و«التي» للمؤنث، و«اللّذَانِ» لتثنية المذكّر و«اللَّتَان» لتثنية المؤنث، ويستعملان بالألف رفعاً وبالياء جراً ونصْباً[٣]، و«الأولى» لجمع المذكَّر، وكذلك «الَّذِين» وهو بالياء في أحواله كلها، وهُذَيل وعقيل يقولون «الّـذُونَ»[٤] رفعاً،

= وجه الاستشهاد: حذف العائد الذي يعود على الاسم الموصول (ما) من فعل تشربون؛ إذ الأصل: تشربون منه؛ وهذا الحذف جائز.

(١) احترز المؤلّف عن ذكر الموصول الحرفي؛ لأنّه وإن احتاج إلىٰ صلة؛ فهو لا يحتاج إلى عائد. انظر الكواكب الدرّية: ١٢٥ ـ ١٢٦.

(٢) المراد بالعائد: ضمير يعود على الموصول، لربط الصلة به؛ لأنَّ الاسم الموصول، احتاج في بيان مسمّاه إلى صلة، تتصل به، لتكمّل معناه؛ وهي: إمّا جملة خبرية، أو ظرفاً، أو جاراً ومجروراً، أو وصفاً صريحاً. وقد قيل: إنّ شرف الدّين محمد بن عيسىٰ مرض، فكتب إلى الملك:

انـظر إليَّ بعين مولى لم يـزل ... يـولي النَّـدىٰ وتـلافَ قبـل تـلافـي

أَنـا كـالـذي أُحتـاج مـا يحتـاجـه ... فـاغنم دعـائي والثنـاء الــوافي

فجاءه الملك، يعوده، ومعه ألف دينار، وقال له: «أنت الذي، وأنا العائد، وهذه الصّلة». انظر الكواكب الدرّية: ١٢٦.

(٣) تأتي نون «اللذان، واللّتان» مكسورة مخففة عادةً، وتأتي مكسورة مشدَّدة كقوله تعالى: ﴿واللذانِّ يأتيانها منكم فآذوهما﴾ (النساء، ن: ١٦) على قراءة التّشديد؛ ويمكن أن تحذف النّون تخفيفاً بسبب طول الموصول بالصلة والعائد، نحو قول الأخطل:

أبـني كُـلَيبٍ إنَّ عـميَّ الـلّذا ... قـتـلا الـمـلوك وفـكّـكـا الأَغـلالا

انظر أوضح المسالك (٤٣/١/١٤٠).

(٤) ومنه قول أبي حرب بن الأعلم، أحد بني عُقيل:

نحن اللّذون صبّحـوا الصّباحـا ... يـوم النّخيـل غـارة ملحاحـا

انظر: أوضح المسالك (٤٥/١/١٤٣)، والكواكب الدرّية: ١٢٨.

و«الذين» جراً ونَصْباً، و«اللآئِي» و«اللآتِي» لجمع المؤنث ولك فيهما إثباتُ الياءُ وتركُها.

والمشتركة: مَنْ، وَمَا، وَأَيٌّ، وَأَلْ، وَذُو، وَذَا؛ فهذه الستة تطلَقُ على المفرد والمثنى والمجموع، المذكَّر من هذا كله والمؤنث، تقول في مَنْ: «يعجبني مَنْ جاءَكَ، ومَنْ جَاءَتْكَ، وَمَنْ جَاءَاكَ، وَمَنْ جاءَتَاكَ، وَمَن جَاؤوكَ، ومَنْ جِئْنَكَ» وتقول في «ما» لمن قال: «اَشْتَرَيْتُ حِمَاراً، أو أتاناً، أو حمَارَيْنِ، أو أتانَين، أو حُمُراً، أو أُتُناً»: «أعجبني ما اشْتَرَيْتَهُ، وَمَا اشْتَرَيْتَها، وَمَا اشْتَرَيْتَهُمَا، وَمَا اشْتَرَيْتَهُمْ[1] وَمَا اشْتَرَيْتَهُنَّ»، وكذلك تفعلُ في البواقي.

[شروط «أل» الموصولة]

وإنما تكون «أل» موصولة بشرط أن تكون داخلَةً على وصف صريح، لغير تفضيلٍ، وهو ثلاثة: اسم الفاعل[2] كالضارب، واسم المفعول[3] كَالمضروب، والصفة المُشَبَّهَة كالحَسَن؛ فإذا دخلت على اسم جامد كالرجل، أو على وَصْف يشبه الأسماء الجامدة كالصاحب، أو على وصف التفضيل كالأفضل والأعلى؛ فهي حرفُ تعريفٍ.

[«ذو» الطّائيّة]

وإنما تكُون «ذو» موصولةً في لغة طيىء خاصة، تقول: «جاءني ذُو قَامَ»، وسُمِعَ من كلامهم: «لاَ وَذُو في السَّمَاءَ عَرْشُهُ»، وقال الشاعر[4]: [الوافر].

---

(١) كان عليه أن يقول: «اشتريتها»؛ لأنَّ «هم» ضمير الغائب للعقلاء، ولا تستعمل مع غيرِ العقلاء.

(٢، ٣) هذا قول أبي علي الفارسي، وابن السّراج، وأكثر المتأخّرين؛ وزعم المازني: أنّها موصول حرفي، ويردّه: أنّها لا تؤوَّل بالمصدر، وأنّ الضمير، يعود عليها؛ وزعم الأخفش، أنّها حرف تعريف؛ ويردّه، أنَّ هذا الوصف، يمتنع تقديم معموله، ويجوز عطف الفعل عليه، كقوله تعالى: ﴿فالمغيرات صبحاً * فأثرن به نقعاً﴾ (العاديات: ٣، ٤)؛ فعطف «أثرنَ» على المغيرات، لأنّ التّقدير: «فاللاّتي أغرن، فأثرن».
انظر شذور الذهب: ١٤٨.

(٤) الشاعر هو: سنان بن الفحل الطّائي، شاعر إسلامي، من شعراء الدولة المروانية، ولم أعثر له على ترجمة وافية.

-فَـإِنَّ الـمَـاءَ مَـاءُ أبي وَجَـدِّي وَبِئْـرِي ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَـوَيْتُ[١]

[شرط ذا الموصولة]

وإنما تكون «ذا» موصُولة بشرط أن يتقدَّمها «ما» الاستفهامية، نحو قوله تعالى: ﴿مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ﴾؟[٢] أو «مَنْ» الاستفهامية، . . . .

---

(١) البيت من شواهد: أمالي الشجري: ٢/٣٠٦، وخزانة الأدب: ٢/٥١١، وحاشية الصبّان على الأشموني: ١/١٦٦، وابن يعيش: ٨/٢٤٥، والإنصاف (٣٨٤/٢/٢٤٤)، واللّمع: ١/٢٣، وأوضح المسالك (١٥٤/١/٥١).

اللغة: ذو حفرت: أي التي حفرت، وذو طويت: التي طويت بلغة طيِّـىء. طويت البئر: بنيت بالحجارة عليها.

المعنى: يريد الشّاعر أن يقول: إنَّ هذه البئر لي؛ فأنا الذي حفرتها، وأنا الذي بنيت عليها؛ فأنا أحق الناس بها، ولا حق لكم بورودها؛ لأنَّها منذ القديم كانت مورد أبي وجدّي من قبلي.

الإعراب: إنّ: حرف مشبه بالفعل. الماء: اسم إنَّ. ماء: خبر إنَّ مرفوع، وهو مضاف، أبي: مضاف إليه، والياء: مضاف إليه ثان. وجدي: الواو حرف عطف. جدي: معطوف على أبي. وبئري: الواو حرف عطف. بئري: مبتدأ؛ أو معطوف على اسم إنَّ، والياء: مضاف إليه. ذو: اسم موصول بمعنى (التي) خبر المبتدأ؛ أو معطوف على خبر إنَّ. حفرت: فعل ماض، وفاعل. والعائد محذوف تقديره: (وبئري ذو حفرتها). وذو: الواو حرف عـطف. ذو: اسم موصـول معطوف على السّابق. طويت: فعل وفاعل، والعائد محذوف؛ وتقديره. (وبئري ذو طويتها).

إعراب الجمل: (إنّ الماء ماء أبي وجدي): (اسميّة) استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. (بئري ذو حفرت وذُو طويت) (اسمية) معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب. (حفرت) (فعلية) صلة للموصول الاسمي، لا محلّ لها. (طويت) (فعلية): صلة للموصول الاسمي، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (ذو حفرت وذو طويت).

وجه الاستشهاد: استعملت (ذو) مرّتين اسماً موصولاً بمعنى التي - على لغة طيِّـىء -؛ لأنَّ البئر مؤنثة في المعنى؛ وهذا يدلّ على أنَّ (ذو) تأتي للمفرد؛ المذكر والمؤنث، سواء أكان عاقلاً أم غير عاقل؛ فهي بلفظ واحد لكل ما يطلق عليه الاسم الموصول؛ وهي بلغتهم معرفة على كل حال بمنزلة الّذي.

انظر كتاب الحروف للهروي: ٢٩٥.

(٢) س: ١٦ (النحل، ن: ٢٤؛ ن: ٣٠، مك).

الإعراب: ماذا: ما اسم استفهام، في محل رفع مبتدأ. ذا: اسم موصول بمعنى الّذي، في محل =

نحو قوله(١): [الكامل]

٣٢ ـ وَقَصِيدَةٍ تَأْتِي المُلُوكَ غَرِيبَةٍ قَدْ قُلْتُهَا لِيُقَالَ: مَنْ ذَا قَالَهَا(٢)؟

= رفع خبر ـ حسب رأي ابن هشام ـ ويجوز أن تكون (ماذا): اسم استفهام مركّب في موضع نصب مفعولاً به لـ«أنزل». أنزل: فعل ماض. ربكم: فاعل، و(كم): مضاف إليه.

إعراب الجمل: (ماذا): (اسميّة) في محل رفع نائب فاعل لـ«قيل». (أنزل ربكم): (فعلية) صلة للموصول لا محل لها.

موطن الشاهد: (ماذا).

وجه الاستشهاد: مجيء (ذا) اسماً موصولاً؛ لأنَّه تقدّمها (ما) الاستفهامية.

(١) القائل هو: الأعشى، أبو بصير، ميمون بن قيس؛ صنَّاجة العرب، من شعراء الطبقة الأولىٰ في الجاهلية؛ له ديوان شعر مطبوع. الشعر والشعراء: ١/٢٥٧.

(٢) البيت من شواهد: شذور الذهب (٦٨/١٤٦).

اللغـة: غريبة: نادرة.

المعنـى: رُبَّ قصيدة منقطعة النَّظير أبعث بها إلىٰ الملوك؛ حتى يسألوا من حولهم عمّن قال تلك القصيدة لشدّة إعجابهم بها.

الإعراب: وقصيدة: الواو واو رُبَّ. قصيدةٍ: اسم مجرور لفظاً، مرفوع محلاً على أنّه مبتدأ. تأتي: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هي. الملوك: مفعول به منصوب. غريبةٍ: صفة ثانية لـ«قصيدةٍ» على اللّفظ. وكان ينبغي أن تأتي الصّفة قبل الصفة الواقعة جملة (تأتي الملوك). قد: حرف تحقيق. قلتها: فعل ماضٍ، والتاء: فاعل، وها: مفعول به. ليقال: اللام للتعليل، يُقال: فعل مضارع مبني للمجهول، منصوب بأن المضمرة بعد لام التّعليل. والمصدر المؤوّل من «أن وما بعدها» في محل جر باللام. من: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ. ذا: اسم موصول بمعنى الذي في محل رفع خبر المبتدأ. قالها: فعل ماض، والفاعل: هو، وها: مفعول به.

إعراب الجمل: (قصيدة قد قلتها): (اسمية) ابتدائية لا محل لها. (تأتي الملوك): (فعلية) في محل رفع صفة لقصيدة على المحل؛ ويجوز أن تكون في محل جرّ صفةٍ على اللّفظ، وهو الأرجح في هذا البيت لمجيء الصّفة الثانية «غريبة» مجرورة. (قد قلتها): (فعلية) في محل رفع خبر «قصيدة». (يقال من ذا قالها؟): (فعلية) صلة للموصول الحرفي لا محلّ لها. (من ذا قالها): (اسمية) في محل رفع نائب فاعل لـ«يُقال». (قالها): (فعلية) صلة للموصول الاسمي، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (من ذا قالها؟).

وجه الاستشهاد: مجيء «ذا» اسماً موصولاً بمعنى «الذي» بعد «من» الاستفهامية؛ وجاء له بصلةٍ هي: «قالها» والعائد: الاسم الموصول: الضّمير المستتر الواقع فاعلاً لفعل قال.

أي: ما الذي أنزل ربكم؟ ومَنِ الذي قالها؟.

فإن لم يدخل عليها شيء من ذلك فهي اسم إشارة، ولا يجوز أن تكون موصُولة، خلافاً للكوفيين، واستدلُّوا بقوله(١): [الطويل]

٣٣ ـ عَدَسْ، مَا لِعَبَّادٍ عليكِ إِمَارَةٌ، أَمِنْتِ، وَهَـذَا تَحْمِلينَ طَلِيقُ(٢)

---

(١) القائل هو: يزيد بن مفرغ الحميري، ولم أعثر له على ترجمة وافية.

(٢) البيت من شواهد: ابن يعيش في شرح المفصّل: ٤٩٢، الخزانة: ٢/٥١٤، وشذور الذهب (١٤٧/٦٩)، وأوضح المسالك (٥٥/ ١/١٦٢)، والمغني (٦٠٢/٨٣٤)، والأغاني (ط. دار الثقافة): ١٨/١٩٦، وشرحه العيني: ١/٤٤٢، وذكره الأشموني برقم (١٠٤)، وابن النّاظم في باب الموصول من شرح الألفية.

وانظر الإنصاف (٧١٧/٢/٤٤٣).

اللغة: عدس: اسم صوت لزجر الفرس. عبّاد: هو عبّاد بن زياد بن أبيه أمير سجستان، وكان قد سجن الشّاعر لشعر قاله، إلّا أنّ اليمانية كلموا معاوية بشأنه فأرسل بريداً خاصًّا يحمل أمراً بإطلاقه، ولما قدم له أحد بغال البريد، قال هذا البيت في جملة أبيات (المغني: ٦٠٢/حا: ٥).

المعنى: يزجر الشّاعر فرسه، ويقول لها: لقد تجاوزت حدود البلاد التي لعبّاد سلطان عليها، فأنت في مأمن بعد أن برحت دياره؛ وإنّ الذي تحملينه أضحى طليقاً بعد أن كان مأسوراً.

الإعراب: عدس: اسم صوت مبني على السكون، لا محلّ له من الإعراب. ما: نافية. (لعبّاد): متعلّق بمحذوف خبر مقدّم. (عليك): متعلّق بـ«إمارة». إمارة: مبتدأ مؤخر مرفوع. أمنت: فعل ماض، والتّاء: فاعل. وهذا: الواو واو الحال. هذا: الهاء: للتنبيه، ذا: اسم موصول بمعنى الذي، في محل رفع مبتدأ. تحملين: فعل مضارع مرفوع، والياء: فاعل؛ والعائد إلى الاسم الموصول محذوف والتقدير: تحملينه. طليق: خبر المبتدأ «هذا».

إعراب الجمل: (ما لعبّاد عليك إمارة): (اسمية) ابتدائية، لا محلّ لها من الإعراب. (أمنت): (فعلية) استئنافية، لا محلّ لها من الإعراب. (هذا تحملين طليق): (اسمية) في محل نصب على الحال. (تحملين): (فعلية) صلة للموصول لا محلّ لها. ويرى البصريون؛ أنّ «هذا»: الهاء للتنبيه. وذا: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ. وجملة (تحملين) في محل نصب حالاً من اسم الإشارة الواقع مبتدأ ـ على رأي سيبويه ـ أو حالاً من الضمير المستكن في الخبر العائد على المبتدأ ـ على رأي الجمهور؛ ولا مانع من تقدّم الحال على صاحبها، ولا على عاملها؛ لأنّه مشتق. والجملة من (المبتدأ والخبر): في محل نصب على الحال، كما قال الكوفيون: انظر: الإنصاف: ٢/٧١٧ ـ ٧٢١.

موطن الشاهد: (وهذا تحملين طليق).

=

قالوا: «وهذا» موصول مبتدأ، و«تحملين» صِلَتُهُ، والعائد محذوفٌ، و«طليق» خبره، والتقدير: والذي تَحْمِلِينَهُ طليقٌ.

وهذا لا دليل فيه؛ لجواز أن يكون «ذا» للإشارة، وهو مبتدأ، و«طليق» خبرهُ، و«تَحْمِلين» جملة حالية، والتقدير: وهذا طليقٌ في حالة كونه محمولاً لك، ودخولُ حرف التنبيه عليها يدلُّ على أنها للإشارة، لا موصولة.

فهذه خلاصَةُ القولِ في تَعْدَاد الموصولات: خاصِّهَا، ومُشتَرِكِها.

[صلة الموصول]

فأما الصلة فهي على ضَرْبين: جملةٍ، وشبهِ جملةٍ، والجملة على ضربين: اسميةٍ، وفعليةٍ.

[جملة الصِّلة وشرطاها[1]]

وشَرْطُها أمران؛ **أحدهما**: أن تكون خبريَّةً، أعني محتملة للصدق والكذب؛ فلا يجوز «جَاءَ الذي آضْرِبْهُ» ولا «جاء الذي بِعْتُكَهْ» إذا قَصَدْتَ به الإنشاء بخلاف «جاء الذي أبُوهُ قائمٌ» و«جَاءَ الذي ضَرَبْتُهُ».

= وجه الاستشهاد: على رأي الكوفيّين «ذا» اسم موصول صلته تحملين؛ لأنَّه لا يلزم عندهم لاعتباره موصولاً، أن يسبق بحرف استفهام؛ كما هو الحال عند البصريين. ولا يمنع من اعتباره موصولاً أن يتقدّم عليه حرف التنبيه؛ وأمّا البصريون فقالوا: إنَّ تقدّم حرف التنبيه على «ذا» تجعله اسم إشارة؛ وإذا لم يتقدّم عليه حرف التنبيه، وتقدّم عليه (ما) أو (من) الاستفهاميتان، ووجدت الصلة؛ كان اسماً موصولاً، وإلاّ فهو اسم إشارة. وهنا تقدم حرف التنبيه؛ فهو عندهم ـ اسم إشارة، ولا يكون موصولاً. وأمّا الجملة؛ فهي حالية عند الفريقين. انظر: حاشية الصّبان: ١/١٦٠ ـ ١٦١.

(١) قد تحذف الصِّلة، إذا كانت منويّةً كقول عَبيد بن الأبرص:

نحن الأُلى فاجمع جمو ... عك ثمَّ وجّههم إلينا

أي: نحن الأُلى عرفوا بالشّجاعة بدلالة المقام؛ والأُلى ـ هنا ـ بمعنى الذين؛ وصلتها محذوفة ـ لفظاً ـ لدلالة قوله: فاجمع جموعك؛ غير أنّها مقدّرة تقديراً: نحن الذين جمعنا جموعنا فاجمع أنت أيضاً جموعك. انظر حاشية الصبّان: ١/١٦١. وقد يحذف الاسم الموصول، وتبقى صلته.

والثاني: أن تكون مشتملة على ضميرٍ مُطَابِقٍ للموصول: في إفراده، وتثنيته، وجَمْعِهِ، وتذكيره، وتأنيثه، نحو: «جاء الذي أكرمْتُهُ» و«جاءتِ التي أكرمتُهَا» و«جاءَ اللَّذَانِ أكرمتُهما» و«جَاءَتِ اللَّتَانِ أكرمتهما» و«جاء الذين أكرمتهم» و«[جَاءَ] اللاتي أكرمتهُنَّ»(١).

[حذف العائد ومواضعه]

وقد يحذف الضمير، سواء كان مرفوعاً، نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾(٢) أي الذي هو أَشَدُّ، أو مَنْصُوباً، نحو: ﴿وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ﴾(٣)، قرأ غيرُ حمزة والكسائي وشُعْبَة ﴿عَمِلَتْهُ﴾ بالهاء على الأصل، وقرأ هؤلاءِ بِحَذْفها، أو مخفوضاً بالإضافة كقوله تعالى: ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾(٤) أي: ما أنت قاضِيهِ، . . .

---

(١) وهناك شرطان لم يذكرهما المؤلف لا بدَّ منهما في جملة الصلة، وهما:
أ ـ أن تكون معهودة؛ لأنَّ تعريف الموصول بها. ويجوز إبهامها في مقام التّفخيم والتّهويل، نحو قوله تعالى: ﴿فغشيهم من اليمِّ ما غشيهم﴾ [طه، ٧٨].
ب ـ ألّا تكون مستدعيةً لكلام يقع قبلها؛ إذ لا يجوز أن يُقال: جاء الذي لكنَّه بخيل؛ لأنَّ وضع (لكنْ) للاستدراك على كلام سابق. انظر حاشية الصّبان: ١/١٦١ ـ ١٦٢، وابن عقيل: ١/١٢٥.

(٢) س: ١٩ (مريم، ن: ٦٩، مك).

الإعراب: ثمّ: حرف عطف. لننزعنّ: اللّام واقعة في جواب قسم مقدّر، ننزعَنّ: فعل مضارع مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، في محل رفع، ونون التوكيد: حرف لا محلّ له من الإعراب، والفاعل: نحن. (من كلٍّ): متعلّق بـ«ننزعَنَّ». شيعةٍ: مضاف إليه. أيُّهم: اسم موصول، بمعنى الذي، مبنيّ على الضمّ في محل نصب مفعولاً به، و(هم): مضاف إليه. أشدُّ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو.

إعراب الجمل: (لننزعنَّ): (فعلية) جواب القسم المقدّر، لا محلَّ لها، (هو أشدُّ): (اسمية): صلة الموصول الاسمي، لا محلَّ لها.

موطن الشاهد: (أيُّهم أشدّ).

وجه الاستشهاد: حذف الضّمير ـ الواقع مبتدأً ـ العائد إلى الاسم الموصول؛ والتّقدير: أيّهم هو أشدُّ؛ وهذا الحذف جائز.

(٣) س: ٣٦ (يس، ن: ٣٥، مك) مرّ إعرابها.

(٤) س: ٢٠ (طه، ن: ٧٢، مك) مرّ إعرابها.

وقول الشاعر[١]: [الطويل]

٣٤ ـ سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلاً وَيَـأْتِيكَ بِـالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُـزَوِّدِ[٢]

أي: ما كُنْتَ جَاهِلَهُ.

---

(١) الشاعر هو: طرفة بن العبد البكري، شاعر جاهلي مجيد، من أصحاب المعلقات، قال الشّعر، وهو غلام، وقتل وهو ابن ست وعشرين سنة؛ قتله عمرو بن هند على يد عامله في البحرين سنة ٧٠ قبل الهجرة. ديوان طرفة بن العبد، تحق د. علي الجندي: ٧٨، ومعجم المؤلفين: ٥/ ٤٠.

(٢) البيت من معلقته المشهورة، والتي مطلعها:

لخـولـة أطـلال ببـرقـة ثهمَـد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليـد

اللغة: أطلال: جمع طلل، ما بقي شاخصاً مرتفعاً من آثار الدّيار بعد ارتحال سكّانها عنهـا. برقة: اسم موضع، وأصل معناها: ما غلظ من الأرض وفيه حجارة ورمل. تلوح: تبدو وتظهر. الوشم: خضرة في الجسد، تحدث نتيجة وخزه بالإبر، ورش (النيلج) على مكان الوخز. تبدي: تظهر. من لم تزود: من لم تكلّفه، أو من لم تسأله عنها؛ أي تأتيك عفو الخاطر.

المعنى: ستظهر لك الأيّام ما خفي عنك، وستّضح الأمور وتنجلي لك؛ فتتعرّف الحقائق، من دون أن تكلّف نفسك، أو غيرك عناء البحث عنها.

الإعراب: ستبدي: السين حرف استقبال. تبدي: فعل مضارع مرفوع. (لك): متعلّق بـ«تبدي». الأيام: فاعل مرفوع. ما: اسم موصول، مفعول به لتبدي. كنت: فعل ماض ناقص، والتاء: اسمه. جاهلاً: خبرهُ منصوب. ويأتيك: الواو حرف عطف. يـأتيك: فعـل مضارع مـرفوع، والكاف: مفعول به. (بالأخبار): متعلق بـ«يأتيك». من: اسم موصول، فاعل لـ«يأتيك». لم: حرف جازم. تزوّد: فعل مضارع مجزوم، وحرّك بالكسر لمراعاة الرّوي، والفاعل: أنت.

إعراب الجمل: ستبدي لك الأيام: (فعلية) استئنافيّة، لا محلّ لها. (كنت جاهلاً): (فعلية) صلة للموصول الاسمي، لا محلّ لها؛ والعائد محذوف؛ والتقديـر: ما كنت جـاهله. (لم تزوّد): (فعليّة) صلة للموصول الاسمي لا محلّ لها؛ والعائد إلى الاسم الموصول محذوف؛ والتّقدير: من لم تزوّده.

موطن الشاهد: (ما كنت جاهلاً، من لم تزوِّد).

وجه الاستشهاد: حذف العائد المخفوض بالإضافة المقدّر في «جاهلاً» والعائد إلى الاسم الموصول (ما)؛ وهذا الحذف جائز.

وحذف العائد المنصوب المقدّر في «تزوِّد» والعائد إلى الاسم الموصول (من)؛ وهذا الحذف جائز.

أو مخفوضاً بالحرف، نحو قوله تعالى: ﴿يَـأْكُلُ مِمَّـا تَأْكُلُونَ مِنْـهُ وَيَشْرَبُ مِمَّـا تَشْرَبُونَ﴾[١] أي: منه[٢]، وقولِ الشاعر: [الوافر]

٣٥ـ نُصَلِّـي لِلَّذِي صَلَّتْ قُـرَيْشٌ وَنَعْبُـدُهُ وَإِنْ جَحَـدَ الْعُمُـومُ[٣]

أي: نصلي للذي صَلّتْ له قريش.

---

(١) مرّ تخريجها وإعرابها.

(٢) يشترط لحذف العائد المجرور بحرف الجر ثلاثة شروط هي:
١ ـ أن يكون الاسم الموصول، أو الاسم الموصوف بالاسم الموصول مجروراً بحرف جر أيضاً.
٢ ـ أن يكون الحرف الذي جرّ العائد مماثلاً للحرف الذي جرّ الموصول، أو الموصوف لفظاً ومعنىً.
٣ ـ أن يكون متعلّق الحرفين واحداً في المادة والمعنى.

(٣) لم ينسب إلى قائل معيّن.
اللغة: جحد العموم: أنكروا جلاله وما يستحقه عليهم من العبادة.
المعنى: يتحدّث الشاعر عن قومه بأنّهم يؤمنون بالله تعالى، ويؤدّون له الصلاة، كما تؤدّيها قريش ويعبدونه، ويتقرّبون إليه بالطّاعات، ولو أنكر غيرهم من النّاس تلك الواجبات، وهاتيك الطّاعات.
الإعراب: نصلّي: فعل مضارع، والفاعل: نحن. (للذي): متعلّق بـ« نصلّي». صلّت: فعل ماض، والتاء: للتأنيث. قريش: فاعل مرفوع؛ والعائد إلى الاسم الموصول محذوف مجرور بحرف جر محذوف؛ والتّقدير: للذي صلت قريش له. ونعبده: الواو حرف عطف. نعبد: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: نحن؛ والهاء: مفعول به. وإن: الواو عاطفة على محذوف سابق. إن: حرف شرط جازم. جحد: فعل ماض. العموم: فاعل مرفوع.
إعراب الجمل: (نصلي): (فعلية) ابتدائية، لا محلّ لها. (صلت قريش) (فعلية) صلة للموصول الاسمي، لا محلّ لها. (نعبده): (فعليّة) معطوفة على جملة نصلّي، لا محلّ لها. (جحد): (فعليّة) في محل جزم فعل الشّرط. و(جملة جواب الشرط): محذوفة لدلالة السّياق عليها، وتقديرها: إن جحد العموم، فإنّا نعبده. و(جملة الشرط وجوابه): معطوفة على محذوف أولى بالحكم من المذكور، وتقدير الكلام: إن أقرّ العموم عبدناه، وإن جحد العموم عبدناه.
موطن الشاهد: (للّذي صلّت قريش).
وجه الاستشهاد: حذف من جملة الصلة «صلت قريش» العائد إلى الاسم الموصول «الذي»؛ المجرور محلاً باللّام. وهذا العائد المحذوف مجرور بحرف جر مماثل للحرف الذي جرّ الاسم الموصول؛ إذ التقدير: للّذي صلت قريش له.

وفي هذا الفَصْلِ تفاصيلُ كثيرة لا تليق بهذا المختصر.

[illegible]

وشِبْهُ الجملة ثلاثة أشياء: الظرف، نحو: «الذي عِنْدَك» والجار والمجرور، نحو «الذي في الدَّارِ» والصفة الصريحة، وذلك في صلة أل، وقد تقدمَ شَرْحُه.

وشَرْطُ الظَّرْفِ والجار والمجرور أن يكونا تامين[1]؛ فلا يجوز: «جاء الذي بِكَ» ولا «جاء الذي أَمْسِ» لنُقْصانهما، وحكى الكسائي[2] «نَزَلْنَا المَنْزِلَ الَّذِي الْبَارِحَةَ» أي: الذي نَزَلْنَاهُ البارحَةَ، وهو شاذ.

وإذا وقع الظرف والجار والمجرور صلَةً كانا متعلقين بفعلٍ محذوفٍ وجوباً، تقديره استقَرَّ، والضمير الذي كانَ مستتراً في الفعل انْتَقَلَ منه إليهما.

[٥ ـ ذو الأداة]

ص ـ ثُمَّ ذُو الأَدَاةِ وَهِيَ [illegible] لِلأَخْفَشِ(٥)، وَتَكُونُ لِلعَهْدِ [illegible] لِلْجِنْسِ كـ «أَهْلَكَ النَّاسَ الدِّينَارُ» [illegible] لِاسْتِغْرَاقِ أَفْرَادِهِ نَحْوُ: ﴿وَخُلِقَ [illegible]

---

(١) معنى يشترط في الظرف، والجار والمجرور، أن يكونا تامَّين؛ أي أن يكون في الوَصْلِ بهما فائدة، نحو: جاء الذي عندك، والذي في الدّار، والعامل فيهما محذوف وجوباً؛ والتّقدير: جاء الذي استقرّ عندك، أو الذي استقرّ في الدّار؛ فإن لم يكونا تامّين، لم يجز الوصل بهما، فلا يجوز: جاء الذي بك، ولا جاء الذي اليوم. انظر ابن عقيل: ١/١٢٥.

(٢) الكسائي: مرت ترجمته.

(٣) الخليل بن أحمد الفراهيدي: أحد أذكياء العرب المشهورين، إمام في اللغة والنّحو والأدب، واضع علم العروض، وصاحب معجم «العين» وشيخ سيبويه. توفي سنة ١٧٠هـ. طبقات النحويين واللغويين: ٤٣ ـ ٤٧.

(٤، ٥) مرت ترجمتاهما.

[خلاف النحاة في «أل»]

ش ـ النوعُ الخامسُ من أنوع المعارف: ذو الأداة، نحو: الفَرَس والغُلَام.

والمشهور بين النحويين أن المُعَرِّف «أل» عند الخليل، واللام وحدها عند سيبويه، ونَقَلَ ابنُ عُصْفُورٍ[1] الأولَ عن ابن كَيْسَان[2]، والثاني عن بقية النحويين، ونقله بعضهم عن الأخفش؛ وزعم ابن مالك[3] أنه لا خلاف بين سيبويه والخليل في أن المعرِّفَ أل، قال: وإنما الخلاف بينهما في الهمزة: أزائدة هي أم أصلية؟ واستدلَّ على ذلك بمواضع أوْرَدَهَا من كلام سيبويه[4].

وتلخيص الكلام [أن] في المسألة ثلاثة مذاهب؛ **أحدها**: أن المعرف «أل» والألف أصلٌ، **الثاني**: أن المعرف «أل» والألف زائدة، **الثالث**: أن المعرف اللام وحدها، والاحتجاجُ لهذه المذاهب يستدعي تطويلاً لا يليق بهذا الإملاء.

[أقسام «أل» المعرِّفة]

وتنقسم «أل» المُعَرِّفَة ثلاثة أقسام؛ وذلك أنها إما لتعريف العهد، أو لتعريف الجنس، أو للاستغراق.

فأما التي لتعريف العهد فتنقسم قسمين، لأن العهد إما ذِكْرِيٌّ، أو ذِهْنِيٌّ، فالأول كقولك «اشْتَرَيْتُ فَرساً ثم بعت الفَرَسَ» أي: بعت الفرس المذكور، ولو قلت «ثم بعت

---

(١) مرت ترجمته.

(٢) ابن كيسان: محمد بن أحمد، نحوي بغدادي، أخذ عن المبرّد وثعلب؛ له كتب في النَّحو، وعلله، وفي غريب الحديث، ومعاني القرآن. توفي سنة ٢٩٩هـ، وقال ياقوت: مات سنة ٣٢٠هـ. البغية: ٢/١٨، ١٩.

(٣) ابن مالك: محمد بن عبد الله بن مالك، نحويّ ولغوي مشهور؛ له: الألفية المعروفة بألفية ابن مالك، وتسهيل الفوائد، وشواهد التّوضيح، وغيرها. ولد في الأندلس سنة ٦٠٠هـ، وتوفي بدمشق سنة ٦٧٢هـ البغية: ١/١٣٠ ـ ١٣٦.

(٤) يرى سيبويه أنَّ المعرِّف هو «اللّام» وحدها؛ فالهمزة عنده همزة وصل؛ بينما هي عند الخليل همزة قطع؛ وفي كلام ابن هشام تباين ما بين الأصل والشرح، كما هو واضح.
انظر ابن عقيل: ١/١٤٢.

فَرَساً» لكان فرساً غير الأول، قال الله تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ المِصْبَاحُ في زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾[١] والثاني كقولك «جاء القاضي» إذا كان بينك وبين مخاطَبِكَ عَهْدٌ في قاضٍ خاصّ.

وأما التي لتعريف الجنس فكقولك: «الرَّجُلُ أَفْضَلُ مِنَ المَرْأَةِ» إذا لم تُرِدْ [به] رجلاً بعينه ولا امرأة بعينها، وإنما أردْتَ أن هذا الجنس من حيث هو أَفْضَلُ من هذا الجنس من حيث هو، ولا يصح أن يراد بهذا أن كل واحد من الرجال أفضل من كل واحدة من النساء؛ لأن الواقع بخلافه، وكذلك قولك «أَهْلَكَ النَّاسَ الدِّينَارُ وَالدِّرْهَمُ»، وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ المَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾[٢]، وأل هذه هي التي يُعَبَّرُ عنها بالجنسية، ويُعبر عنها أيضاً بالتي لبيان الماهية، وبالتي لبيان الحقيقة.

---

(١) س: ٢٤ (النّور، ن: ٣٥، مد).
الإعراب: مثل: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. نوره: مضاف إليه، والهاء: مضاف إليه ثان. (كمشكاة): متعلّق بالخبر المحذوف. فيها: (متعلّق) بخبر مقدّم. مصباح: مبتدأ مؤخر. المصباح: مبتدأ مرفوع. (في زجاجة): متعلّق بخبر محذوف. الزّجاجة: مبتدأ مرفوع. كأنها: حرف مشبه بالفعل، و(ها): اسمه. كوكب: خبر مرفوع. دريّ: صفة مرفوعة.
إعراب الجمل: (مثل نوره كمشكاة): (اسمية) تفسيرية، لا محل لها من الإعراب. (فيها مصباح): (اسميّة) في محل جرّ صفة لمشكاة. (المصباح في زجاجة): (اسمية) في محل رفع صفة لـ«مصباح». (الزجاجة كأنّها كوكب). (اسمية): في محل جر صفة لـ«زجاجة». (كأنّها كوكب): في محل رفع خبر لـ«الزّجاجة».
موطن الشاهد: (المصباح، الزجاجة).
وجه الاستشهاد: مجيء «أل» العهدية في هذين الاسمين، وهنا العهد ذكريّ، لأنّه مذكور في الكلام السّابق: «كمشكاة فيها مصباح، المصباح في زجاجة الزجاجة كأنّها»؛ فلفظة «المصباح» مسبوقة بـ«مصباح» المذكورة؛ وهكذا الثّانية؛ فاللّام فيهما للعهد الذكري.

(٢) س: ٢١ (الأنبياء، ن: ٣٠، مك).
الإعراب: وجعلنا: الواو حرف عطف. جعلنا: فعل ماضٍ مبني على السكون، ونا: فاعل. (من الماء): متعلّق بـ«جعلنا»؛ على اعتبار جعلنا بمعنى «خلقنا»؛ وهو الأرجح في هذه الآية. كل: مفعول به منصوب. شيء: مضاف إليه. حي: صفة مجرورة.
إعراب الجمل: (جعلنا من الماء...) (فعلية) معطوفة على ما قبلها.
موطن الشاهد: (الماء).

=

وأما التي للاستغراق[1] فعلى قسمين؛ لأن الاستغراق إما أن يكون باعتبار حقيقة الأفراد، أو باعتبار صفات الأفراد، فالأول نحو: ﴿وَخُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفاً﴾[2] أي كل واحدٍ من جنس الإنسان ضعيف، والثاني نحو قولك: «أَنْتَ الرَّجُلُ» أي الجامع لصفات الرجال المحمودة.

وضابطُ الأولى: أن يصح حُلُولُ «كلٍّ» محلها على جهة الحقيقة، فإنه لو قيل: «وخلق كل إنسان ضعيفاً» لصح ذلك على جهة الحقيقة.

وضابطُ الثانية: أن يصح حلولُ «كل» مَحَلها على جهة المجاز، فإنه لو قيل: «أنت كل رجل» لصح ذلك على جهة المبالغة كما قال عليه الصلاة والسلام: «كُلُّ الصَّيْدِ في جَوْفِ الفَرَا»[3]، ....

= وجه الاستشهاد مجيء «ماء» مقترناً «بأل» التي لتعريف الجنس، أو لبيان الحقيقة، أو لبيان الماهية.

(١) «أل» التي للاستغراق: يجوز الاستثناء من مدخولها نحو قوله تعالىٰ: ﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم * ثمَّ رددناه أسفل سافلين * إلاّ الذين آمنوا وعملوا الصّالحات فلهم أجر غير ممنون﴾ (التين: ٤، ٥، ٦)؛ فاستثنىٰ الذين آمنوا. وأمّا التي لبيان الحقيقة أو الماهية؛ فلا يجوز الاستثناء من مدخولها، لأنّه ينظر في مدخولها، إلى حقيقته وماهيّته، لا إلى الأفراد، ومعلوم أنّ الاستثناء، هو إخراج فرد من أفراد؛ وما لا يدل على الأفراد، كيف يخرج منه الفرد؟ انظر شرح قطر الندى، لابن هشام. تحق عبد الحميد: ١٥٦، حا: ٣.

(٢) س: ٤ (النساء، ن: ٢٨، مد).

الإعراب: وخلق: الواو استئنافية. خلق: فعل ماض مبني للمجهول. الإنسان: نائب فاعل. ضعيفاً: حال منصوب.

إعراب الجمل (خلق الإنسان ضعيفاً): (فعلية) استئنافيّة لا محلّ لها.

موطن الشاهد (الإنسان).

وجه الاستشهاد مجيء «أل» هنا لاستغراق حقيقة الإنسان؛ لأنَّ كلّ واحد من جنس الإنسان ضعيف؛ ويمكننا أن نحل «كلّ» محلَّ «أل» على جهة الحقيقة، فنقول: «وخلق كل إنسان ضعيفاً» من دون أن يفسد المعنى.

(٣) الحديث المذكور عن النّبيّ ﷺ يضرب به المثل لِمَن يفضلِ غيره. وأمّا سبب قول النبيّ ـ عليه الصلاة والسلام ـ لهذا الحديث؛ فهو أنّ أبا سفيان، استأذنَ على النبي ﷺ؛ وحجب برهةً، ثم أذِن له بالدخول، فلمّا دخل قال: ما كدت تأذن لي حتى تأذن لحجارة الجلهتين ـ أي جانبي =

وقول الشاعر[١]: [السّريع]

٣٦ ـ لَيْسَ عَلَى اللَّهِ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ العَالَمَ في وَاحِدِ[٢]

[«ام» في لغة حمير بمعنى «ال»]

ص ـ وَإِبْدَالُ اللاَّمِ مِيماً لُغَةٌ حِمْيَرِيَّةٌ.

ش ـ لُغَةُ حِمْيَر إبدالُ لام أل ميماً، وقد تكلم النبي ﷺ بلغتهم، إذ قال: «لَيْسَ مِنَ آمْبِرِّ آمْصِيَامُ في آمْسَفَرِ»[٣] ....

= الوادي ـ فقال عليه الصلاة والسّلام ـ: «يا أبا سفيان، أنت كما قيل: كلّ الصّيد في جوف الفرا» ويقصد عليه السّلام بذلك: أنّك رجل معروف، وإنني إذ حجبتك لم يعترض أحد. مجمع الأمثال: ٢/٦٩.

(١) الشاعر هو: أبو نواس، الحسن بن هانىء، ولد بالأهواز ١٤٦هـ، ونشأ بالبصرة، ورحل إلى بغداد، واتصل بخلفاء بني العبّاس، اشتهر بخمريّاته؛ له ديوان شعر مطبوع. مات سنة ١٩٨هـ. الأعلام: ٢/٢٤٠.

(٢) وهذا البيت لا يستشهد به؛ لأنّ أبا نواس ليس ممّن يستشهد بشعره في اللغة والنّحو، وإنّما ساق المؤلف هذا البيت استئناساً به ليس أكثر.

ومعنى البيت واضح: إنَّ الله تعالى قادر أن يجعل صفات الكمال ـ التي وهبها للنّاس كافةً ـ في رجل واحد لو شاء؛ وليس ذلك بمُتعذّر على الله تبارك وتعالى.

الإعراب ليس: فعل ماض ناقص. (على الله): متعلّق بـ«مُستَنْكَر». بمُستَنكر: الباء حرف جر زائد. مستنكر: اسم مجرور لفظاً، منصوباً محلاً على أنّه خبر ليس تقدّم على اسمها. أن يجمع: أن حرف ناصب. يجمع: فعل مضارع منصوب، والفاعل: هو. والمصدر المؤوّل من (أن وما بعدها) في محل رفع (اسم ليس)؛ والتقدير: ليس جمع العالم في واحد بمستغرب على الله. العالم: مفعول به منصوب. (في واحد): متعلّق بـ«يجمع».

إعراب الجمل: (ليس على الله بمستنكر): (فعليّة) ابتدائيّة، لا محلّ لها.

(يجمع العالم في واحد): (فعلية) صلة للموصول الحرفي، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (العالم).

وجه الاستشهاد: مجيء (أل) للاستغراق، باعتبار صفات الأفراد؛ لأننا نستطيع أن نحلَّ «كلّ» محلّها على جهة المجاز.

(٣) كذا رواه النّمر بن تولب ـ رضي الله عنه ـ وهو شاعر مخضرم عُمّر طويلاً في الجاهلية، ثمّ أسلم، =

[وعليه قولُ الشاعر[١]: [المنسرح]

٣٧ ـ ذَاكَ خَلِيلي وَذُو يُوَاصِلُني يَرْمِي وَرَائي بِامْسَهْمِ وَامْسَلِمَهْ][٢]

= وكانت له صحبة. مات سنة ١٤هـ. والحديث في مسند أحمد: باب الصّوم في السّفر ومعنى الحديث: ليس من البرِّ الصّيام في السَّفر؛ فأبدل «اللاّم» «ميماً» على لغة «حمير» وانظر المغني: ٧١.

(١) لم ينسب إلى قائل معين.

(٢) البيت من شواهد الأشموني (٩٨) ولم ينسبه إلى قائل مُعيّن، ونسبه ابن برّي إلى بجير بن عنمة الطّائي، والصّواب في إنشاده:

وإنَّ مولاي ذو يعاتبني لا إحنة عنده ولا جَرِمَهْ
ينصرني منكَ غيرَ معتذر يرمي ورائي بامسهم وامْسَلِمَهْ

ونرى كيف أنَّ النحاة قد ركبوا صدر البيت الأوّل بعد تغيير بعض كلماته على عجز البيت الثاني. (شرح القطر: ١٥٨).

اللغة: مولاي: المولى: النّاصر والمعين. ذو: أي الذي. إحنة: حقد. جرمه: الجرم والجريمة. بأمْسَهِمْ وامْسَلِمَة: بالسّيف، والسّلمة؛ والسِّلام: الحجارة الصّلبة.

المعنى: يبيّن الشّاعر صفات الخليل الذي يعتمده الإنسان في الملمات فيقول: إنّ الذي أتوقع نصره، ومؤازرته لي وقت الشدائد، هو الذي يعاتبني على أخطائي عتاباً لا ضغن فيه ولا حقد؛ لأنّ العتاب يذهب الأحقاد؛ وهذا الصديق المذكور، هو الذي اعتمده، في قتال أعدائي.

الإعراب: ذاك: اسم إشارة، مبتدأ، والكاف: للخطاب. خليلي: خبر المبتدأ، والياء: مضاف إليه. وذو: الواو حرف عطف. ذو: اسم موصول بمعنى (الذي) معطوف على خليلي. يواصلني: فعل مضارع مرفوع، والنّون: للوقاية، والياء: مفعول به، والفاعل: هو. يرمي: فعل مضارع مرفوع، وفاعله: هو. ورائي: مفعول فيه ظرف مكان متعلّق بـ«يرمي»، والياء: مضاف إليه. (بأمسهم): متعلِّق بـ«يرمي». وامسلمه: الواو حرف عطف. امسلمه: اسم معطوف، وسكّن للوقف.

إعراب الجمل: (ذاك خليلي): (اسميّة) ابتدائيّة، لا محلّ لها. (يواصلني): (فعليّة) صلة للموصول الاسمي، لا محلّ لها. (يرمي ورائي): (فعلية) في محل نصب على الحال.

موطن الشاهد: (بأمْسَهمِ، وامْسَلِمَه).

وجه الاستشهاد: أراد السَّهم والسَّلِمَة؛ فاستعمل «أم» حرفاً دالاًّ على التعريف بمعنى «أل» تماماً؛ وهي لغة حمير.

[٦ - المضاف إلى معرفة]

ص - وَالْمُضَافُ إِلَى وَاحِدٍ مِمَّا ذُكِرَ، وَهُوَ بِحَسَبِ مَا يُضَافُ إِلَيْهِ، إِلَّا الْمُضَافَ إِلَى الضَّمِيرِ فَكَالْعَلَمِ.

ش - النوعُ السادسُ من المعارفِ: ما أُضِيفَ إلى وَاحِدٍ من الخمسة المذكورة، نحو: «غُلَامِي، وغُلَام زَيْدٍ، وغُلَام هٰذَا، وغُلَامُ الَّذِي في الدَّارِ، وغُلَام القَاضِي».

وَرُتْبَتُهُ في التعريف كرتبة ما أضيف إليه؛ فالمضافُ إلى العَلَمِ في رتبة العلم، والمضاف إلى الإشارة في رتبة الإشارة، وكذلك الباقي، إلا المضاف إلى الضمير؛ فليس في رتبة المضمر، وإنما هو في رتبة العَلَمِ.

والدليلُ على ذلك أنك تقول: «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ صَاحِبِكَ» فتصف العَلَم بالاسم المضاف إلى المضمر؛ فلو كان في رتبة الضمير لكانت الصفة أعْرَفَ من الموصوف، وذلك لا يجوز على الأصَحِّ.

[المبتدأ والخبر]

[تعريف المبتدأ والخبر وحكمهما]

ص - باب: المبْتَدَأ والخَبَرُ مَرْفُوعَانِ، كـ «اللَّهُ رَبُّنَا» و«مُحَمَّدٌ نَبِيُّنَا».

ش - المبتدأ هو «الاسم المُجَرَّدُ عن العوامل اللفظية للإسناد».

فـ«الاسم» جِنْسٌ يشمل الصَّرِيح كزيد في نحو: «زَيْدٌ قَائِمٌ»، والمؤول في نحو: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾[1]؛ فإنه مبتدأ مُخْبرٌ عنه بخبر.

---

(١) س: ٢ (البقرة)، ن: ١٨٤، مد).
(الإعراب) الواو: استئنافية، أنْ: حرف مصدري ونصب. تصوموا: فعل مضارع منصوب، والواو: فاعل. والمصدر المؤوَّل من «أن وما بعدها» في محل رفع مبتدأ، والتقدير: وصومكم خير لكم.
خيرٌ: خبر مرفوع. «لكم»: متعلّق بـ«خير».
=

وخرج بـ«المجرد» نحو: «زيد» في «كَانَ زَيْدٌ عَالِماً»، فإنه لم يتجرد عن العوامل اللفظية، ونحو قولك في العدد: واحد، اثنان، ثلاثة؛ فإنها وإن تجردت لكن لا إسناد معها.

ودخل تحت قولنا: «للإسناد» ما إذا كان المبتدأ مسنداً إليه ما بعده، نحو: «زَيْدٌ قَائِمٌ»، وما إذا كان المبتدأ مسنداً إلى ما بعده، نحو: «أقائمٌ الزَّيْدَانِ».

والخبر هو: «المُسْنَدُ الذي تَتِمُّ به مع المبتدأ فائدةٌ».

فخرج بقولي «المسند» الفاعلُ في نحو: «أقائمٌ الزَّيْدَانِ» فإنه وإن تمت به مع المبتدأ الفائدةُ، لكنه مسنَدٌ إليه، لا مُسْنَدٌ، وبقولي «مع المبتدأ» نحو: «قام» في قولك «قام زيد».

وحُكْمُ المبتدأ والخبر الرَّفْعُ.

[مسوّغات الابتداء بالنكرة]

ص ـ وَيَقَعُ المُبْتَدَأُ نَكِرَةً إنَّ عَمَّ أَوْ خَصَّ، نَحْوُ: «مَا رَجلٌ في الدَّارِ» ﴿أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ﴾[1] وَ﴿وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ﴾[2] و«خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللَّهُ».

= إعراب الجمل: (أن تصوموا خير لكم): (اسميّة) استئنافية، لا محلَّ لها. (تصوموا): (فعليَّة) صلة للموصول الحرفي.

موطن الشاهد: (أن تصوموا).

وجه الاستشهاد: مجيء المبتدأ مصدراً مؤوَّلاً. والتقدير صومكم.

(١) س: ٢٧ (النَّمل، ن: ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، مك).

الإعراب: أإله: الهمزة حرف استفهام. إله: مبتدأ مرفوع. (مَعَ): ظرف مكان منصوب متعلّق بخبر محذوف تقديره: كائن، وهو مضاف. الله (لفظ الجلالة): مضاف إليه.

إعراب الجمل: (أإله مع الله): (اسمية) استئنافية، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (أإله).

وجه الاستشهاد: مجيء «إله» مبتدأ ـ وهو نكرة عام؛ لمجيئه في سياق الاستفهام.

(٢) س: ٢ (البقرة، ن: ٢٢١، مد).

الإعراب: ولعبد: الواو حرف استئناف. لعبد: اللام حرف ابتداء. عبدٌ: مبتدأ مرفوع. مؤمن: صفة مرفوعة. خير: خبر مرفوع. (من مشرك): متعلّق بـ«خير».

=

ش ـ الأصلُ في المبتدأ أن يكون معرفة، لا نَكِرَةً؛ لأن النكرة مجهولة غالبـاً، والحكم على المجهـول لا يفيد، ويجوز أن يكون نكـرة إن كان عامًّا أو خاصًّا؛ فالأول كقولك: «ما رَجُلٌ في الدَّار»، وقوله تعالى: ﴿أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ﴾ فالمبتدأ فيهما عام؛ لوقوعه نكرة في سياق النفي والاستفهام، والثاني كقوله تعالى: ﴿وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ﴾، وقوله عليه الصلاة والسلام: «خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللَّهُ في الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ»[1] فالمبتدأ فيهما خاص؛ لكونه موصوفاً في الآية، ومضافاً في الحديث.

وقد ذكر بعضُ النحاة لتسويغ الابتداء بالنكرة صُوَراً، وأنهاها بعضُ المتأخرين إلى نَيِّفٍ وثلاثين موضعاً، وذكر بعضُهم أنّها كلها ترجع إلى الخصوص والعموم، فليتأمل ذلك.

ص ـ ... جملة لها رابط، كـ «زَيْدٌ أَبُوهُ قَائِمٌ»، وَ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾[2] ... الحاقة ... و«زَيْدٌ نِعْمَ الرَّجُلُ» إلَّا في نَحْوِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.

[الخبر الواقع جملة]

ش ـ أي: ويقع الخبر جملة مرتبطة بالمبتدأ برابِطٍ من رَوَابِطَ أربعة:

= إعراب الجمل: (لعبد مؤمن خير): (اسميّة) استئنافية، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (لعبد).

وجه الاستشهاد: مجيء «عبد» مبتدأً في هذه الآية وهو نكرة؛ وذلك لأنّه نكرة خاص، حيث وُصِفَ بلفظة «مؤمن».

(١) حديث صحيح رواه أبو داود، وابن ماجه، وانظر صحيح الجامع الصّغير وزياداته: ٣/١١٤.

(٢) س: ٧ (الأعراف، ن: ٢٦، مك).

الإعراب: ولباس: الواو استئنافيّة. لباس: مبتدأ مرفوع، وهو مضـاف. التّقوى: مضـاف إليه. ذلك: (ذا) اسم إشارة، مبتدأ ثان، واللّام للبعد، والكاف: للخطاب. خير: خبر مرفوع.

إعراب الجمل: (لباس التقوى ذلك خير): (اسميّة) استئنافية، لا محلّ لها. (ذلك خير): (اسمية) في محل رفع خبر للمبتدأ (لباس).

موطن الشاهد: (لباس التّقوى ذلك خير).

وجه الاستشهاد: جاء اسم الإشارة (ذلك) رابطاً بين المبتدأ (لباس) وخبره الواقع جملة.

للتوسّع في باب (مسوّغات الابتداء بالنكرة)؛ راجع مغني اللّبيب: ٦٠٧ ـ ٦١٣؛ ففيه ما يغنيك.

أحدها: الضميرُ، وهو الأصلُ في الرَّبْطِ، كقولك: «زَيْدٌ أَبُوهُ قَائِمٌ» فزيد: مبتدأ أول، وأبوه: مبتدأ ثان، والهاء مضاف إليه، وقائم: خبر المبتدأ الثاني، والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول، والرابط بينهما الضمير.

الثاني: الإشارة، كقوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ فلباس: مبتدأ، والتقوى: مضاف إليه، وذلك: مبتدأ ثانٍ، وخير: خبر المبتدأ الثاني، والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول، والرابط بينهما الإشارة.

الثالث: إعادة المبتدأ بلفظه، نحو: ﴿الحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ﴾[1]؛ فالحاقةُ؛ مبتدأ أول، وما: مبتدأ ثانٍ، والحاقة: خبر المبتدأ الثاني، والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول، والرابط بينهما إعادة المبتدأ بلفظه.

الرابع: العُمُوم، نحو: «زَيْدٌ نِعْمَ الرَّجُلُ» فزيد: مبتدأ، ونعم الرجل: جملة فِعْلية خبره، والرابط بينها وبينه العموم، وذلك لأن أل في «الرجل» للعموم، وزيد فَرْد من أفراده؛ فدخل في العموم؛ فحصل الرَّبْطُ.

وهذا كله إذا لم تكن الجملةُ نَفْسَ المبتدأ في المعنى: فإن كانت كذلك لم تَحْتَجْ إلى رابط، كقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[2] فهو: مبتدأ؛ والله أحد: مبتدأ ثانٍ وخبر، والجملة خبر المبتدأ الأول، وهي مرتبطة به؛ لأنها نفسُهُ في المعنى؛ لأن «هو» بمعنى الشأن، والجملة هي نفس الشأن وكقوله ﷺ: «أَفْضَلُ مَا قُلْتُهُ أنا والنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي لاَ إِلَهَ إلاَّ الله»[3].

---

(١) س: ٦٩ (الحاقة: ١ ـ ٢، مك).
الإعراب: الحاقة: مبتدأ مرفوع. ما الحاقة: ما اسم استفهام، مبتدأ ثان. الحاقّة: خبر مرفوع.
إعراب الجمل: (الحاقة ما الحاقّة): (اسمية) ابتدائية، لا محلّ لها من الإعراب. (ما الحاقة): (اسميّة) في محل رفع خبر المبتدأ «الحاقة».
موطن الشاهد: (ما الحاقّة).
وجه الاستشهاد: الرَّابط: إعادة المبتدأ بلفظه في الآية الكريمة.

(٢) س: ١١٢ (الإخلاص: ١، مك).
ويجوز في إعرابها وجه آخر، وهو: هو: مبتدأ. الله: خبر المبتدأ. **أحد**: خبر ثان أو بدل. وهنا يكون الخبر مفرداً، لا جملة، ولكنّ الذي قصده المؤلّف يتناسب مع الإعراب الأوّل.

(٣) حديث حسن. صحيح الجامع الصّغير وزياداته: ١/٣٦٢.

[الخبر الواقع شبه جملة]

ص ـ وَظَرْفاً مَنْصُوباً، نَحْوُ: ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ وَجَارًّا وَمَجْرُوراً، كَـ «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»، وَتَعَلُّقُهُمَا بِمُسْتَقِرٍّ أَوْ اسْتَقَرَّ مَحْذُوفَيْنِ.

ش ـ أي: ويقع الخبر ظَرْفاً منصوباً، كقوله تعالى: ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾[1]، وجاراً ومجروراً، كقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[2] وهما حينئذ متعلقان بمحذوف وجوباً تقديره مستقر أو استقر، والأول اختيار جمهور البصريين، وَحُجَّتهم أن المحذوف هو الخبر في الحقيقة، والأصل في الخبر أن يكون اسماً مفرداً، والثاني اختيار الأخفش[3]، والفارسي[4]، والزمخشري[5]، وَحُجَّتهم أن المحذوف عامل النصب في لفظِ الظرف ومحلّ الجار والمجرور، والأصل في العامل أن يكون فعلاً[6].

---

(١) س: ٨ (الأنفال، ن: ٤٢، مد).

الإعراب: والرّكب: الواو حالية. الرّكب: مبتدأ مرفوع. (أسفل): متعلّق بالخبر المحذوف. (منكم): متعلّق بـ«أسفل».

إعراب الجمل: (الرّكب أسفل منكم): (اسمية) في محل نصب على الحال.

موطن الشاهد: (أسفلَ).

وجه الاستشهاد: وقوع الخبر ظرفاً منصوباً.

(٢) س: ١ (الفاتحة: ١، مك).

الإعراب: الحمد: مبتدأ. (لله): متعلّق بالخبر المحذوف (كائن). ربِّ: صفة مجرورة، العالمين: مضاف إليه.

إعراب الجمل: (الحمد لله رب العالمين): (اسمية) ابتدائية لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (لله).

وجه الاستشهاد: وقوع الخبر (شبه جملة) جاراً ومجروراً.

(٣، ٤، ٥) مرت ترجماتهم.

(٦) حلّ ابن هشام الأنصاري هذا الخلاف في «مغني اللبيب» حيث قال: «والحق عندي، أنَّه لا يترجّح تقديره ـ أي العامل ـ اسماً ولا فعلاً، بلٍ بحسب المعنى؛ وإن جهلت المعنى؛ فقدِّر الوصف؛ لأنَّه صالح للأزمنة كلّها، وإن كان حقيقةً في الحال.

راجع المغني: ٥٨٣ ـ ٥٨٤.

[لا يخبر بالزمان عن الذات]

ص ـ ولا يُخْبَرُ بِالزَّمَانِ عَنِ الذَّاتِ، و«اللَّيْلَةَ الهِلَالُ» مُتَأَوَّلٌ.

ش ـ ينقسم الظرف إلى: زمانيّ، ومكانِيّ، والمبتدأ إلى: جوهر، كزيد وَعَمْرو، وَعَرَضٍ كالقيام والقُعود، فإن كان الظرف مكانياً صحَّ الإخبار به عن الجوهر وَالْعَرَضِ، تقول: «زَيْدٌ أمَامكَ، والخيرُ أمَامَكَ» وإن كان زمانياً صحَّ الإخبار به عن العَرَضِ دون الجوهر[1]؛ تقول «الصَّوْمُ الْيَوْمَ» ولا يجوز «زَيْدٌ الْيَوْمَ»؛ فإنْ وُجِدَ في كلامهم ما ظَاهِرُهُ ذلك وَجَبَ تأوِيلُه، كقولهم: «الليلةَ الهِلَالُ» فهذا على حذف مضاف، والتقدير: الليلة طلوع الهلالِ.

[مرفوع الوصف يغني عن الخبر]

ص ـ وَيُغْنِي عَنِ الخَبَرِ مَرْفُوعُ وَصْفٍ مُعْتَمِدٍ عَلَى اسْتِفْهَامٍ أَوْ نَفْيٍ، نَحْوُ: «أَقَاطِنٌ قَوْمُ سَلْمَى» وَ«مَا مَضْرُوبٌ العَمْرَانِ».

ش ـ إذا كان المبتدأ وَصفاً معتمداً على نفي أو استفهام، آسْتَغْنَى بمرفوعِه عن الخبر، تقول: «أقائمُ الزيدان» و«مَا قائم الزيدان»؛ فالزيدان: فاعل بالوصْفِ، والكلامُ مُسْتَغْنٍ عن الخبر؛ لأن الوصف هنا في تأويل الفعل، ألا ترى أن المعنى: أيَقُومُ الزيدانِ، ومَا يَقُومُ الزيدان؟ والفعلُ لا يصحُّ الإخبارُ عنه، فكذلك ما كان في موضعه.

وإنما مَثَّلْتُ بقَاطِنٍ ومضروب ليعلم أنه لا فَرْقَ بين كون الوَصْفِ رافعاً للفاعل، أو النائب عن الفاعل.

ومن شواهد النفي قوله[2]: [الطَّويل]

٣٨ ـ خَلِيلَيَّ مَـا وَافٍ بِعَهْـدِيَ أنْـتُمَـا إِذَا لم تَكُـونَا لِي عَلَى مَنْ أُقَـاطِعُ[3]

---

(١) لا يخبر بظرف الزمان عن الذّوات؛ لأنَّ الذّوات دائمة، والزّمن متغيِّر.

(٢) لم ينسب إلى شاعر مُعيَّن.

(٣) البيت من شواهد: شذور الذهب (٨٤/ ١٨٠)، وأوضح المسالك (٦٤/١/١٨٩)، والأشموني (١٣٦).

=

ومن شواهد الاستفهام قوله(١): [البسيط]

٣٩ ـ أَقَاطِنٌ قَوْمُ سَلْمَىٰ أَمْ نَـوَوْا ظَعَنـا؟ إِنْ يَظْعَنُوا فَعَجِيبٌ عَيْشُ مَنْ قَطَنَا(٢)

= اللغـة وافٍ: اسم فاعل من وفى يفي؛ والوفاء: المحافظة على العهد. أقاطع: أهجر.

المعـنى يخاطب الشّاعر صديقين له قائلاً: إذا لم تقاطعا من أقاطعه، وتهجرا من أهجره؛ فلستما وفيَّين بعهدي.

الإعراب خليلي: منادى مضاف، لحرف نداء محذوف، والياء: مضاف إليه. ما: حرف نفي. وافٍ: مبتدأ مرفـوع، وعلامـة رفعه الضمـة المقدّرة على اليـاء المحذوفـة تخلصاً من التقـاء الساكنين. (بعهدي): متعلّق بـ«واف» والياء: مضاف إليه. أنتما: ضمير منفصل، فاعل (واف) سدّ مسد الخبر. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه في محل نصب على الظرفية الزّمانية. لم: حرف جازم. تكونا: فعل مضارع ناقص مجزوم، والألف: اسمه. (لي): متعلّق بـ«تكونا». (على من): متعلّق بمحذوف خبر تكونا. أقاطع: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا.

إعراب الجمل (خليلي ما وافٍ...) (فعلية) ابتدائية، لا محلّ لها. (وافٍ بعهدي أنتما): (اسميّة) استئنافية، لا محلّ لها. (تكونا لي...): (فعلية) في محل جرّ بالإضافة. (أقاطع): (فعلية) صلة للموصول الاسمي؛ والعائد إلى المـوصول ضميـر منصوب مقـدّر في فعل أقـاطع أي: أقاطعه.

موطن الشاهد (ما وافٍ... أنتما).

وجه الاستشهاد اكتفى المبتدأ «وافٍ» بالفاعل «أنتما»؛ لكون هذا المبتدأ وصفاً مسبوقـاً بنفي؛ ومعلوم أنّه إذا أتىٰ المبتدأ وصفاً معتمداً على نفي أو استفهام، استغنى بمرفوعه عن الخبر؛ كما أشار المؤلّف في المتن.

(١) لم ينسب إلى قائل معيّن.

(٢) البيت من شواهد: شذور الذهب (١٨١/٨٥)، وأوضح المسالك (١٩٠/١/٦٥)، والأشموني (١٣٤).

اللغـة أقاطن: أمقيم، من قطن في المكان؛ إذا أقام فيه، ولم يفارقه. ظعناً: مصدر ظعن؛ أي: ارتحل وفارق الدّيار.

المعـنى يستفسر الشّاعر عن قوم حبيبته سلمى. ألا يزالون مقيمين في ديارهم، وسيظلّون فيها، أم إنّهم نووا الرّحيل عنها؟ ثم يقول: إن رحل هؤلاء؛ فعجيب عيش من يظلّ مقيماً، ولم يلحق بهم، وربّما قصد نفسَهُ.

الإعراب أقاطن: الهمزة حرف استفهام. قاطن: مبتدأ مرفوع. قوم: فاعل اسم الفاعل (قاطنٍ) سدّ مسدّ الخبر، وهو مضاف. سلمى: مضاف إليه. أم: حرف عطف. نووا: فعل ماض مبنيّ =

[تعدد الخبر]

ص ـ وَقَدْ يَتَعَدَّدُ الخَبَرُ، نَحْوُ: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾.

ش ـ يجوز أن يُخْبَر عن المبتدأ بخبرٍ واحدٍ، وهو الأصل، نحو: «زَيْدٌ قائِمٌ» أو بأكثر، كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الوَدُودُ ذُو العَرْشِ المَجِيدُ فَعَّالٌ لما يُرِيدُ﴾(١) وزعم بعضهم أن الخبر لايجوز تعدُّدُهُ، وَقَدَّرَ لما عدا الخَبَرَ الأولَ في هذه الآية مبتدآتٍ، أي: وهو الوَدُودُ، وَهُوَ ذُو العَرْشِ، وأجمعوا على عدم التعدد في مثل «زَيْدٌ شَاعِرٌ وَكَاتِبٌ» وفي نحو: «الزَّيْدَانِ شَاعِرٌ وكاتِبٌ» وفي نحو: «هذا حُلْو حامِضٌ» لأن هٰذاكله لا تعدُّدَ فيه في الحقيقة: أما الأول فلأن الأولَ خبرٌ، والثاني معطوف عليه، وأما الثاني فلأن كلَّ واحدٍ

= على الضّمّ المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء السّاكنين. والواو: فاعل. ظعناً: مفعول به منصوب. إن: حرف شرط جازم. يظعنوا: فعلٍ مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، والواو: فاعل، والألف: فارقة، وهو فعل الشّرط. فعجيب: الفاء رابطة لجواب الشرط. عجيب: خبر مقدّم مرفوع. عيش: مبتدأ مؤخّر مرفوع. من: اسم موصول، مضاف إليه. قطنا: فعل ماض مبنيّ على الفتح، والألف: للإطلاق، والفاعل: هو.

إعراب الجمل: (أقاطنٍ قوم سلمى): (اسمية) ابتدائية، لا محلّ لها. (نوَوا ظعناً): (فعلية) معطوفة على جملة، لا محلّ لها. (إن يظعنوا فعجيب. . .): (جملة الشرط وجزاؤه) استئنافيّة، لا محلّ لها. (عجيب أمر من قطنا): (اسميّة) في محل جزم جواب الشّرط؛ لاقترانها بالفاء.

موطن الشاهد: (أقاطنٌ قوم سلمى)؟.

وجه الاستشهاد: استغنى المبتدأ «قاطن» بفاعله «قوم» عن الخبر؛ وذلك لكونه مشتقاً (وصفاً) وسبق باستفهام.

(١) س: ٨٥ (البروج: ١٤ ـ ١٥ ـ ١٦، مك).

الإعراب: وهو: الواو حرف عطف. هو: ضمير منفصل، مبتدأ. الغفور: خبر أوّل. الودود: خبر ثان. ذو: خبر ثالث. العرش: مضاف إليه. المجيد: خبر رابع. فعّال: خبر خامس. وهناك احتمالان آخران: فقد تكون صفات للخبر الأوّل، أو أخباراً لمبتدآت مقدَّرة؛ (لما): متعلّق بـ«فعّال». يريد: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو. راجع إعراب الشواهد ١١٥.

إعراب الجمل: (هو الغفور): (اسمية) معطوفة على جملة (يبدىء ويعيد) الواقعة في محل رفع خبر إنّه السّابقة؛ فهي في محل رفع. (يريد): (فعلية) صلة للموصول الاسمي، لا محلّ لها؛ والعائد إلى الاسم الموصول: ضمير منصوب تقديره: يريده.

موطن الشاهد: (الغفور، الودود، ذو، المجيد، فعّال).

وجه الاستشهاد: أخبر عن المبتدأ (هو) بعدّة أخبار؛ وذلك جائز.

من الشخصين مُخْبَر عنه بخبر واحد، وأما الثالث فلأن الخبرين في معنى الخبر الواحد؛ إذ المعنى: هذا مُزٌّ.

[تقدّم الخبر على المبتدأ جوازاً ووجوباً]

ص ـ وَقَدْ يَتَقَدَّمْ، نَحْوُ: «في الدَّارِ زَيْدٌ» و«أَيْنَ زَيْدٌ»؟.

ش ـ قد يتقدم الخبر على المبتدأ: جوازاً، أو وجوباً.

فالأول نحو: «في الدَّارِ زَيْدٌ»، وقوله تعالىٰ: ﴿سَلَامٌ هِيَ﴾(١)، ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ﴾(٢) وإنما لم يُجْعل المقدَّمُ في الآيتين مبتدأ والمؤخر خبراً لأدائه إلى الإخبار عن النكرة بالمعرفة.

والثاني: كقولك: «في الدَّارِ رَجُلٌ» و«أَيْنَ زَيْدٌ»؟ وقولهم: «على التَّمْرَةِ مِثْلُهَا زُبْداً» وإنما وجب في ذلك تقديمُه لأن تأخيره في المثال الأول يقتضي التباسَ الخبر بالصفة؛ فإنَّ طَلَبَ النكرةِ الوصفَ لتختَصَّ به طلبٌ حَثِيثٌ، فالتزم تقديمه دفعاً لهذا التوهم، وفي الثاني إخراج ما له صَدْرُ الكلام ـ وهو الاستفهام ـ عن صَدْرِيَّتِهِ، وفي الثالث عَوْدَ الضمير على متأخر لفظاً ورتبة.

---

(١) س: ٩٧ (القدر، ن: ٥، مك).
الإعراب: سلام: خبر مقدّم. هي: مبتدأ مؤخَّر.
إعراب الجمل: (سلام هي): (اسمية) استئنافيّة، لا محلَّ لها.
موطن الشاهد: (سلام هي).
وجه الاستشهاد: تقدّم الخبر على المبتدأ؛ وحكم هذا التقدُّم الجواز؛ إذ لو قلنا: هي سلامٌ لم يفسد المعنىٰ.

(٢) س: ٣٦ (يس، ن: ٣٧، مك).
الإعراب: وآية: الواو حرف عطف. آية: خبر مقدّم مرفوع. (لهم): متعلِّق بمحذوف صفة لـ«آية». الليل: مبتدأ مؤخَّر مرفوع.
إعراب الجمل: (وآية لهم الليل): (اسمية) معطوفة علىٰ ما قبلها، لا محلّ لها.
موطن الشاهد: (آية ـ الليل).
وجه الاستشهاد: تقدّم الخبر على المبتدأ جوازاً، كالآية السّابقة.

[حذف المبتدأ والخبر]

ص ـ وَقَدْ يُحْذَفُ كلٌّ مِنَ ٱلْمُبْتَدإِ وَالْخَبَرِ، نَحْوُ: ﴿سَلَامٌ، قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾[1] أي: عليكم، أنتم.

ش ـ وقد يحذف كل من المبتدأ والخبر لدليل يدل عليه.

فالأول نحوْ قوله تعالى: ﴿قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَٰلِكُم النَّارُ﴾[2]؛ أي: هي النار، وقوله تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا﴾؛ أي هذه سورة.

والثاني كقوله تعالى: ﴿أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾[3] أي دائم، وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَأَنْتُمْ

---

(١) س: ٢٢ (الحج، ن: ٧٢، مد).
الإعراب: قل: فعل أمر والفاعل: أنت. أفأنبئكم: الهمزة حرف استفهام. أنبئكم: فعل مضارع، والفاعل: أنا. و(كم): مفعول به. (بشرٍّ): متعلّق بـ«أنبئكم». (من ذلكم): متعلّق بـ«بشرٍ». النّار: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هي.
إعراب الجمل: (أفأنبئكم): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها. (هي النّار): (اسميّة) استئنافية، لا محلّ لها.
موطن الشاهد: (... النّار).
وجه الاستشهاد: حذف المبتدأ (هي) المقدّر؛ وهذا الحذف جائز.

(٢) س: ٢٤ (النّور، ن: ١: مد).
الإعراب: سورة: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هذه. أنزلناها: فعل ماض، ونا: فاعل، وها: مفعول به.
إعراب الجمل: (... سورة): (اسميَّة) ابتدائية، لا محلَّ لها. (أنزلناها): (فعلية) في محل رفع صفة لـ«سورة».
موطن الشاهد: (... سورة).
وجه الاستشهاد: حذف المبتدأ (هذه) المقدَّر؛ وهذا الحذف جائز.

(٣) س: ١٣ (الرّعد، ن: ٣٥، مد).
الإعراب: أكلها: مبتدأ مرفوع، وها: مضاف إليه. دائم: خبر مرفوع. وظلها: الواو حرف عطف: ظلها مبتدأ مرفوع، وها: مضاف إليه؛ والخبر محذوف تقدير: «دائم» لدلالة ما قبله عليه، واقتضاء السّياق لذلك.
إعراب الجمل: (أكلها دائم): (اسمية) في محل رفع خبر ثان، لقوله تعالى: «مثل الجنة...». (ظلها...): (اسمية) معطوفة على جملة (أكلها دائم) في محل رفع.

أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ﴾(١) أي أم الله أعلم.

وقد اجتمع حذف كل منهما، وبقاء الآخر، في قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾(٢) فسلام: مبتدأ حُذِفَ خبره، أي: سَلَامٌ عليكم، وقَوْمٌ: خبر حُذِفَ مبتدؤه، أي أنتم قوم(٣).

= موطن الشاهد: (وظلها...).
وجه الاستشهاد: حذف خبر ظلها لدلالة السّياق عليه؛ وحكم هذا الحذف الجواز.

(١) س: ٢ (البقرة، ن: ١٤٠، مد).
الإعراب: أأنتم: الهمزة حرف استفهام. أنتم: مبتدأ. أعلم؛ خبر. أم: حرف عطف، حرِّك بالكسر، لالتقاء الساكنين. الله (لفظ الجلالة): مبتدأ؛ والخبر محذوف جوازاً تقديره: أعلم.
إعراب الجمل: (قل أأنتم): (فعلية) استئنافيّة، لا محلّ لها. (أأنتم أعلم): (اسمية) مقول القول في محل نصب مفعولاً به. (الله...): (اسمية) معطوفة على جملة (أأنتم أعلم) في محل نصب.
موطن الشاهد: (أم الله...).
وجه الاستشهاد: حذف خبر (الله) لدلالة السّياق عليه؛ وحكم هذا الحذف الجواز.

(٢) س: ٥١ (الذاريات، ن: ٢٥، مك).
الإعراب: قال: فعل ماض، والفاعل هو. سلام: مبتدأ؛ والخبر محذوف تقديره: (عليكم). قوم: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: (أنتم). منكرون: صفة مرفوعة؛ وعلامة رفعها الواو؛ لأنَّ الاسم جمع مذكر سالم، والنّون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.
إعراب الجمل: (قال: سلام قوم منكرون): (فعلية) استئنافية. (سلام...): (اسمية) مقول القول في محل نصب مفعولاً به. (... قوم): (اسمية) استئنافية لا محلّ لها.
موطن الشاهد: (سلام...) و(... قوم).
وجه الاستشهاد: حذف الخبر في الجملة الأولى؛ وتقديره: (عليكم)، وحذف المبتدأ من الجملة الثانية؛ وتقديره: أنتم؛ وحكم الحذف في الجملتين الجواز.

(٣) وأمّا المبتدأ، فيجب حذفه في المواضع التالية:
أ ـ أن يخبر عنه بنعت مقطوع لمجرّد المدح نحو: مررت بزيد الكريمُ؛ أو لمجرد الذّم، نحو: مررت بزيد الخبيث؛ أو لمجرّد ترحُّم، نحو: مررت بزيدٍ المسكينُ؛ والتّقدير في هذا كلّه: (هو الكريمُ، وهو الخبيث، وهو المسكين).
ب ـ أن يكون الخبر مخصوص (نعم وبئس) نحو: نعم الرجل زيدٌ، وبئس الرّجل فارس؛ فالمبتدأ في الجملتين محذوف وجوباً تقديره: هو زيد، وهو فارس. =

[وجوب حذف الخبر]

ص - وَيَجِبُ حَذْفُ الخَبَرِ قَبْلَ جَوَابَيْ «لَوْلا» وَالقَسَمِ الصريحِ، وَالحَالِ المُمْتَنِعِ كَوْنُهَا خَبَراً، وَبَعْدَ وَاوِ المُصَاحَبَةِ الصَّرِيحَةِ، نَحوُ: ﴿لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ وَ«لَعَمْرُكَ لأَفْعَلَنَّ» و«ضَرْبِي زَيْداً قَائِماً» وَ«كُلُّ رَجُلٍ وَضَيْعَتُهُ».

ش - يجب حذف الخبر في أربع مسائل:

إحداها: قبل جواب (لَوْلاَ)[1]، نحو قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾[2] أي: لولا أنتم صَدَدْتُمونَا عن الهدى؛ بدليل أن بعده: ﴿أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ﴾[3].

ج - ما حكاه الفارسيّ: (في ذمتي لأفعلَنَّ)؛ والتّقدير: في ذمّتي يمين، وما شابه ذلك؛ لما يكون الخبر فيه صريحاً في الدّلالة على القسم.

د - أن يكون الخبر مصدراً نائباً مناب فعله، نحو: «صبرٌ جميل»؛ والتقدير: صبري صبرٌ جميل. انظر ابن عقيل: ١/٢٠٠.

(١) وتسمّى حرف امتناع لوجود؛ أي متى وجد شيء بعدها؛ امتنع وجوب الآخر، نحو: لولا المطر لمات الزرع. وتعرب: (حرف شرط غير جازم)؛ أو: (حرف امتناع لوجود).

(٢) س: ٣٤ (سبأ، ن: ٣١، مك).

الإعراب: لولا: حرف امتناع لوجود؛ أو حرف شرط جازم لا محل له من الإعراب: أنتم: مبتدأ؛ والخبر محذوف وجوباً؛ تقديره: «صددتمونا». لكنّا: اللاّم واقعة في جواب لولا. كنّا: فعل ماض ناقص، ونا: اسمه. مهتدين: خبر (كنّا) منصوب، وعلامة نصبة الياء؛ لأنه جمع مذكّر سالم.

إعراب الجمل: (لولا أنتم...): (اسمية) ابتدائية، لا محلّ لها. (كنّا مؤمنين): (فعليّة) جواب شرط غير جازم، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (لولا أنتم... لكنّا).

وجه الاستشهاد: حذف الخبر وجوباً قبل جواب لولا؛ والتقدير: لولا أنتم «صددتمونا» لكنّا مؤمنين.

(٣) س: ٣٤ (سبأ، ن: ٣٢، مك).

الإعراب: أنحن: الهمزة حرف استفهام، نحن: مبتدأ. صددناكم: فعل ماض، و(نا): فاعل. و(كم): مفعول به. (عن الهدى): متعلّق بـ«صددناكم». (بعد): متعلّق بـ«صددناكم». إذْ:

الثانية: قبل جواب القسم الصريح، نحو قوله تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[(١)] أي: لعمرك يميني، أو قَسَمِي، واحترزت بالصريح عن نحو: «عَهْدُ الله»؛ فإنّه يستعمل قَسَماً وغيره، تقول في القسم: «عهدُ اللَّهِ لأفْعَلَنَّ» وفي غيره: «عهدُ اللَّهِ يجبُ الوَفَاءُ بِهِ»؛ فلذلك يجوز ذكر الخبر تقول: «عَلَيَّ عَهْدُ اللَّهِ».

الثالثة: قبل الحال التي يمتنع كونها خبراً عن المبتدأ[(٢)]، كقولهم: «ضَرْبِي زَيْداً قائماً»، أصله: ضربي زيداً حاصلٌ إذا كان قائماً، فحاصِلٌ: خبر، وإذا: ظرفٌ للخبر مضافٌ إلى «كَان» التامَّة، وفاعلها مستتر فيها، عائد على مفعول المصدر، وقائماً: حالٌ منه، وهذه الحال لا يصح كونُهَا خبراً عن هذا المبتدأ؛ فلا تقول: ضَرْبِي قائم؛ لأن الضرب لا يُوصَفُ بالقيام، وكذلك «أَكْثَرُ شُرْبِي السَّوِيقَ مَلْتُوتاً»، وَ«أَخْطَبُ ما يكون الأَمِيرُ قائماً» تقديره: حاصل إذا كان ملتوتاً، أو قائماً، وعلى ذلك فَقِسْ[(٣)].

اسم مبني على السكون في محل جر بالإضافة. جاءكم : فعل ماض، والفاعل: هو، و(كم): مفعول به.

إعراب الجمل: (نحن صددناكم): (اسميّة) مقول القول في محل نصب مفعولاً به. (جاءكم): (فعلية) في محل جرّ بالإضافة.

(١) س: ١٥ (الحجر، ن: ٧٢، مك).

الإعراب: لعمرُك : اللام للابتداء. عمرُك: مبتدأ، والكاف: مضاف إليه؛ والخبر محذوف وجوباً، والتقدير: لعمرُك قسمي. إنَهم : حرف مشبّه بالفعل، و(هم): اسم إنَّ. لفي : اللام مزحلقة، لا محلّ لها. (في سكرتهم): متعلّق بخبر محذوف، و(هم): مضاف إليه. يعمهون : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النّون، والواو: فاعل.

إعراب الجمل: (لعمرك. . .): (اسمية) ابتدائية، لا محلّ لها. (إنّهم لفي سكرتهم): (اسمية) جواب القسم، لا محلّ لها. (يعمهون): (فعلية) في محل نصب على الحال.

موطن الشاهد: (لعمرك. . . إنّهم).

وجه الاستشهاد: حذف خبر (عمرُك) وجوباً؛ لأنّه وقع قبل جواب القسم الصَّريح.

(٢) أخرج من هذا الحكم الحال التي تصلح أن تأتي خبراً عن المبتدأ، نحو ما حكى الأخفش ـ رحمه الله ـ من قولهم: (زيد قائماً)؛ فزيد: مبتدأ، والخبر محذوف تقديره: ثبت قائماً. وهذه الحال تصلح أن تأتي خبراً، فتقول: (زيد قائم)؛ فالخبر في هذه الحال غير واجب الحذف. انظر ابن عقيل: ١/١٩٨ ـ ١٩٩.

(٣) وهذه الحال تسدّ مسد الخبر المحذوف وجوباً، ونقدّر الخبر كالآتي:

الرابعة: بعد واو المصاحبة الصريحة؛ كقولهم: «كلُّ رَجُلٍ وَضَيْعَتَه» أي: كل رجلٍ مع ضيعته مَقْرُونانِ؛ والذي دل على الاقتران ما في الواو من معنى المعيَّة[1].

[نواسخ المبتدأ والخبر - أنواعها وأحكامها -]

ص - بَابُ: النَّوَاسِخُ لِحُكْمِ الْمُبْتَدَإِ وَالْخَبَرِ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ: أَحَدُهَا: كَانَ، وَأَمْسَى، وَأَصْبَحَ، وَأَضْحَى، وَظَلَّ، وَبَاتَ؛ وَصَارَ، وَلَيْسَ، وَمَا زَالَ، وَمَا فَتِيءَ، وَمَا انْفَكَّ، وَمَا بَرِحَ، وَمَا دَامَ؛ فَيَرْفَعْنَ الْمُبْتَدَأَ اسماً لَهُنَّ، وَيَنْصِبْنَ الْخَبَرَ خَبَراً لَهنَّ، نحو: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً﴾[2].

ش - التواسخ: جمع ناسخ، وهو في اللغة من النَّسْخ بمعنى الإزالة، يقال: نَسَخَتِ الشمسُ الظلَّ، إذا أزالته، وفي الاصطلاح: ما يرفع حكم المبتدأ والخبر.

وهو ثلاثة أنواع: ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر، وهو كان وأخواتها، وما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، وهو إنَّ وأخواتها، وما ينصبهما معاً، وهو ظَنَّ وأخواتها.

ويُسَمَّى الأول من معمولَيْ باب كان اسماً وفاعلاً، ويسمى الثاني خبراً ومفعولاً، ويسمى الأول من معمولي باب إنَّ اسماً، والثاني خبراً، ويسمى الأول من معمولي باب ظن مفعولاً أولاً، والثاني مفعولاً ثانياً.

«ضربي العبد مسيئاً» فـ«مسيئاً» حال سدّت مسدّ الخبر؛ والتقدير: ضربي العبد إذا كان مسيئاً؛ إذا أردت الاستقبال، وضربي العبد إذْ كان مسيئاً؛ إذا أردت الماضي؛ فـ«مسيئاً» في الحالتين «حال» من الضمير المستتر في «كان» المفسّر بالعبد و«إذا كان» أو «إذ كان» ظرف زمان نائب عن الخبر.

ومعلوم أنَّ نصَّ المؤلف: «قبل الحال» أي أنَّ الخبر المحذوف مقدَّر قبل الحال التي سدَّت مسد الخبر كما تقدّم. انظر ابن عقيل: ١/١٩٨ - ١٩٩.

(١) هنا يجب التنبيه إلى أمرين هما:

أ - ذهب ابن عصفور في (شرح الإيضاح) إلى عدم ضرورة تقدير الخبر بعد هذه الواو؛ لأنَّ «كلّ رجل وضيعته» أي كل رجل مع ضيعته؛ وهذا كلام تام، لا يحتاج إلى تقدير خبر.

ب - إذا لم تكن الواو نصًا في المعية، لم يحذف الخبر وجوباً، نحو: زاهر وماهر قائمان انظر ابن عقيل ١/١٩٨.

(٢) ٢٥ سورة الفرقان؛ الآية: ٥٤.

[كان وأخواتها]

والكلام الآن في باب كان، وألفاظه ثلاثَ عشرةَ لفظةً؛ وهي على ثلاثة أقسام:

١ ـ ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر بلا شرط، وهي ثمانية: كان، وأمسى، وأصبح، وأضحى، وبات، وظَلَّ، وصار(١)، وليس.

٢ ـ وما يعمل هذا العمل بشرط أن يتقدم عليه نَفْيٌ أو شبهه وهو أربعة: زَالَ، وَفَتِيءَ، وَبَرِحَ، وَٱنْفَكَّ؛ فالنفيُ نحوُ قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾(٢) و﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾(٣)، وشبهه هو النهي والدعاء؛ فالأول كقوله(٤): [الخفيف]

٤٠ ـ صَاحِ شَمِّرْ، وَلاَ تَزَلْ ذاكِرَ المَوْ ... تِ؛ فَنِسْيَانُهُ ضَلاَلٌ مُبِينُ(٥)

---

(١) هناك أفعال جاءت بمعنى (صار) وتعمل عملها، وهي: آض، ورجع، وعاد، واستحال، وحار، وراح، وتحوّل.

(٢) س: ١١ (هود، ن: ١١٨، مك).
الإعراب: الواو: استئنافية، يزالون: فعل مضارع ناقص مرفوع، والواو: اسمها. مختلفين: خبر منصوب.
موطن الشاهد: (لا يزالون).
وجه الاستشهاد: أعمل «يزالون» عمل «كان»؛ لأنّه سبق بـ«لا» النّافية.

(٣) س: ٢٠ (طه، ن: ٩١، مك).
الإعراب: لن: حرف ناصب. نبرح: فعل مضارع ناقص منصوب بـ«لن» النّافية النّاصبة. واسم نبرح: نحن. (عليه): متعلّق بـ«عاكفين». عاكفين: خبر نبرح منصوب.
إعراب الجمل: (لن نبرح عليه عاكفين): (فعلية) مقول القول في محل نصب مفعولاً به.
موطن الشاهد: (لن نبرح).
وجه الاستشهاد: أعمل «برح» عمل كان؛ لأنّه سبق بنفي.

(٤) لم ينسب إلى قائل معيّن.

(٥) البيت من شواهد: الأشموني (١٧٢)، وأوضح المسالك (٢٣٤/١/٨١)، وابن عقيل (٢٠٧/١/٦١).
اللغة: صاح: مرخّم صاحب (على غير قياس؛ لأنّه ليس علماً) شمِّر: بمعنى استعدَّ وبادر. الضّلال: عكس الاهتداء. مبين: ظاهر.
المعنى: يطلب الشّاعر إلى صاحبه، أن يستعدّ للموت، ويكثر من ذكره؛ لأنَّ نسيان الموت، =

والثاني كقوله(١): [الطّويل]

٤١ ـ أَلَا يَا آسْلَمِي يا دَارَ مَيَّ عَلَى الْبِلَى وَلَا زَالَ مُنْهَلًّا بِجَرْعَائِكِ الْقَطْرُ(٢)

= وعدم ذكره، يجعلان صاحبهما منغمساً في الشّهوات، ومحبًّا للدنيا؛ فيضلّ ضلالاً واضحاً، ويبعد عن سبيل الهدىٰ.

الإعراب: صاح: منادى مرخّم مضاف؛ لحرف نداء محذوف. منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم ـ المحذوفة تخفيفاً ـ منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء. وياء المتكلم المحذوفة: مضاف إليه. شمّر: فعل أمر، والفاعل: أنت. ولا: الواو حرف عطف. لا: ناهية. تزل: فعل مضارع ناقص مجزوم، واسمه: أنت. ذاكر: خبر (تزل) منصوب. الموت: مضاف إليه. فنسيانه: الفاء استئنافية، أو حرف دالّ على التّعليل. نسيانه: مبتدأ. أو هو مضاف، والهاء: مضاف إليه. ضلال: خبر مرفوع. مبين: صفة مرفوعة.

إعراب الجمل: (صاح شمّر): (جملة النّداء على اعتبار أدعو): ابتدائية، لا محلّ لها. (شمّر): (فعلية) استئنافيّة، لا محلّ لها. (لا تزال ذاكر الموت): (فعلية) معطوفة على جملة لا محلّ لها. (نسيانه ضلال مبين): (اسمية) استئنافية لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (لا تزل).

وجه الاستشهاد: أعمل «تزل» مضارع زال عمل كان النّاقصة؛ لأنّها سبقت بالنّهي؛ ومعلوم أنّ النّهي شبيه بالنّفي ويشترط في إعمال «زال» عمل كان أن تسبق بنفي أو شبهه؛ وهو هنا «النّهي».

(١) الشّاعر: ذو الرّمة، غيلان بن عقبة بن بُهَيش، من فحول الشعراء العشّاق، وشعره يعجب أهل البادية، ويدل على فطنة وذكاء ليسا في غيره؛ له ديوان شعر مطبوع. مات بحُزوىٰ من رمال الدّهناء سنة ١١٧هـ. الأعلام: ٥/٣١٩.

(٢) البيت من شواهد: الأشموني (١١)، وأوضح المسالك (٨٢/١/٢٣٥)، وابن عقيل (٦٢/١/٢٠٨).

اللغة: اسلمي: أمر، خرج إلى الدّعاء. البلىٰ: الاهتراء نتيجة تقادم العهد. منهّلاً: اسم فاعل من انهلّ المطر انهلالاً؛ إذا انصبّ بشدّة. الجرعاء: الأرض الرملية التي لا تنبت شيئاً. القطر: المطر.

المعنى: يخاطب الشّاعر دار حبيبته ميَّ، ويدعو لها بالسّلامة من عوادي الدّهر، وأن لا تتعرّض لما يجعلها أثراً بعد عين، وأن يظلّ المطر، ينسكب في ربوعها، حتى تبقى خضرة نضرةً؛ ومتى كانت كذلك، لا يرحل عنها أهلها؛ فيظلّ الشاعر يأنس بحبيبته في تلك الدّيار.

الإعراب: ألا: أداة استفتاح وتنبيه. يا: حرف نداء، والمنادىٰ محذوف؛ والتقدير: يا هذه. ويمكن أن تكون (يا): حرف تنبيه يؤكد (ألا). اسلمي: فعل أمر مبني على حذف النّون، والياء: فاعل. يا: حرف نداء. دار: منادىٰ مضاف. ميّ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه =

٣ ـ وما يعمل بِشَرْطِ أن يتقدَّمَ عليه «ما» المصدريةُ الظرفيةُ، وهو: دام، كقوله تعالى: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾(١) أي: مُدَّةَ دَوَامِي حَيًّا، وَسُمِّيَتْ «ما» هذه مصدريةً؛ لأنها تُقدَّر بالمصدر، وهو الدوام، وظرفيةً؛ لأنها تُقدَّر بالظرف، وهو المدة.

[جواز توسط الخبر بين الفعل والاسم]

ص ـ وَقَدْ يَتَوَسَّطُ الْخَبَرُ، نحوُ

فَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهُولُ

= الفتحة؛ لأنَّه ممنوع من الصَّرف. (على البلى): متعلّق بـ«اسلمي»؛ و«علىٰ» هنا. بمعنى «من»؛ والتّقدير: من البلىٰ. ولا: الواو حرف عطف، لا: نافية لفظاً (دعائية معنى). زال: فعل ماض ناقص؛ وبعضهم يعرب: «لازال»: فعل ماضٍ ناقص. منهلاً: خبر مقدّم منصوب. (بجرعائك): متعلّق بـ«منهلا» والكاف: مضاف إليه. القطر: اسم لا زال مؤخر مرفوع.
إعراب الجمل: (ألا يا اسلمي): (فعلية): ابتدائية؛ لا محلّ لها؛ إذا عددنا (يا) حرف تنبيه؛ وأما إذا عددنا (يا) حرف نداء؛ تكون (جملة النّداء): ابتدائية، لا محلّ لها. وجملة (اسلمي): استئنافية، لا محلّ لها. (يا دار ميّ): استئنافية، لا محلّ لها. (ولا زال منهلاً...): (فعليّة) معطوفة على جملة، لا محلّ لها.
موطن الشاهد: (لا زال).
وجه الاستشهاد: أعمل «زال» عمل كان؛ لأنَّه تقدّم عليها شبه النفي؛ وهو الدُّعاء؛ ومعلوم أنَّ (زال) تعمل عمل كان بشرط أن يتقدَّم عليها نفي أو شبهه.

(١) س: ١٩ (مريم، ن: ٣١، مك).
الإعراب: وأوصاني: الواو حرف عطف. **أوصاني**: فعل ماض، والفاعل: هو، والنّون: للوقاية، والياء: مفعول به. (بالصّلاة): متعلّق بـ(أوصاني). والزّكاة: الواو حرف عطف، الزكاة: اسم معطوف على الصلاة مجرور مثله. ما دمت: (ما) مصدرية ظرفية، دمت: فعل ماض ناقص، والتاء: اسمه. حيًّا: خبر منصوب؛ و**(ما وما بعدها)**: في تأويل مصدر منصوب على الظرفية الزمانية؛ والتقدير: أوصاني... مدة دوامي حيًّا.
إعراب الجمل: (أوصاني بالصلاة والزكاة): (فعلية) معطوفة على جملة، لا محلّ لها. (دمت حيًّا): (فعلية) صلة للموصول الحرفي، لا محلّ لها.
موطن الشاهد: (ما دمت حيًّا).
وجه الاستشهاد: أعمل (دام) عمل «كان»؛ لأنَّه تقدَّم عليه (ما) المصدرية الظرفية؛ ومتى تقدمت (ما) المصدرية الظرفية على فعل «دام» أُعمِل عمل «كان».

ش - يجوز في هذا الباب أن يتوسَّطَ الخبرُ بين الاسم والفعل، كما يجوز في باب الفَاعِلِ أن يتقـدَّم المفعولُ على الفَـاعِلِ، قـال الله تعالى: ﴿وَكَـانَ حَقًّا علَيْنَـا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١) ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنَا﴾ (٢)، وقراءة حمزة وحَفْص: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ﴾ (٣) بنصب البِرَّ.

---

(١) س: ٣٠ (الرّوم، ن: ٤٧، مك).

الإعراب: وكان: الواو حرف عطف كان: فعل ماض ناقص. حقّاً: خبر كان مقـدم. (علينا): متعلّق بـ«حقّاً» نصر: اسم كان مرفوع. المؤمنين: مضاف إليه مجرور.

إعراب الجمل: (كان حقّاً علينا...): (فعليّة) معطوفة على جملة، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (كان حقاً... نصر).

وجه الاستشهاد: توسط الخبر (حقاً) بين الفعل واسمه؛ وحكم هذا التوسّط الجواز.

(٢) س: ١٠ (يونس، ن: ٢، مك).

الإعراب: أكان: الهمزة حرف استفهام. كان: فعل ماض ناقص. (للناس): متعلّق بمحذوف حال من «عجباً». عجباً: خبر كان مقدّم. أن: حرف مصدري ونصب. أوحينا: فعل ماض، و(نا): فاعل. والمصدر المؤوّل من (أن وما بعدها): في محل رفع اسم كان؛ والتقدير: إيحاؤنا.

إعراب الجمل: (أكان للناس عجباً...): (فعليّة) استئنافيّة، : لا محلّ لها. (أوحينا): (فعليّة) صلة للموصول الحرفي، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (أكان للناس عجباً أن أوحينا).

وجه الاستشهاد: توسُّط الخبر «عجباً» بين الفعل واسمه «المصدر المؤوَّل من أن وما بعدها»؛ وحكم هذا التوسّط الجواز.

(٣) س: ٢ (البقرة، ن: ١٧٧، مد) قرأ حمزة وحفص بنصب (البرَّ) وقرأ الباقون بالرَّفع. انظر: الكشف: ١/ ٢٨٠.

الإعراب: ليس: فعل ماض ناقص. البرَّ - على قراءة حفص وحمزة - خبر ليس مقدَّم. أن: حرف مصدري ونصب واستقبال. تولّوا: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النّون، والواو: فاعل؛ والمصدر المؤوّل من (أن وما بعدها) في محل رفع اسم ليس؛ والتّقـدير: تـوليتُكم. وجوهكم: مفعول به و(كم): مضاف إليه. وعلى قراءة الرَّفع يكون (البرُّ): اسم ليس، والمصدر المؤوَّل: خبر «ليس» ولا شاهد فيه على هذه القراءة.

إعراب الجمل: (ليس البرَّ أن تولوا): (فعليّة) ابتدائيّة، لا محلّ لها من الإعراب.

موطن الشاهد: (ليس البرَّ أن تولّوا).

وجه الاستشهاد: تقدّم الخبر (البرَّ) على الاسم؛ وحكم هذا التقديم الجواز.

وقال الشاعر[١]: [الطويل]

٢٢ ـ سلِي إنْ جَهِلْتِ النَّـاسَ عَنَّـا وَعَنْهُمُ فَـلَيْسَ سَـوَاءً عَـالِـمٌ وَجَهُولُ[٢]

وقال الآخر[٣]: [البسيط]

٢٣ ـ لاَ طِيبَ لِلْعَيْشِ مَـا دَامَتْ مُنَغَّصَـةً لَـذَّاتُهُ بِـادِّكَارِ الْمَـوْتِ وَالْهَـرَمِ[٤]

---

(١) الشاعر: هو السموأل بن غريض بن عادياء، شاعر جاهلي يهوديّ، من أهل خيبر؛ يضرب به المثل بالوفاء؛ له ديوان شعر مطبوع. مات سنة ٦٥ ق. هـ. معجم المؤلّفين: ٤/٢٨٠.

(٢) البيت من شواهد: ابن عقيل (٦٥/١/٢١٤)، والأشموني (١٣٤)، وانظر ديوان السموأل: ٩٠.

اللغة: جهول: صيغة مبالغة على وزن (فَعُول) من جاهل؛ أي الكثير الجهل.

المعنى: يطلب الشّاعر إلى حبيبته، أن تسأل النّاس عن قومه، وعن القوم المنافسين لهم؛ وستدرك ساعتها الحقيقة؛ لأنّ العالم، لا يستوي مع الجاهل، ولا بدّ لمن يحكم من أن يعلم الحقيقة علم يقين؛ كي يكونَ حكمه صواباً.

الإعراب: سلي: فعل أمر مبنيّ على حذف النّون، والياء: فاعل. إن: حرف شرط جازم. جهلت: فعل ماض، والتاء: فاعل، النّاس: مفعول به. (عنّا): متعلّق بـ«سلي». و(عنهم) الواو: حرف عطف. (عنهم): معطوف على السّابق. فليس: الفاء استئنافية؛ أو حرف دال على التعليل. ليس: فعل ماض ناقص. سواءً: خبر ليس مقدّم. عالم: اسم ليس مؤخّر. وجهول: الواو حرف عطف، جهول: اسم معطوف على (عالم) مرفوع.

إعراب الجمل: (سلي إن جهلت...): (فعلية) استئنافية لا محلّ لها. (جهلت...): (فعلية) في محل جزم فعل الشرط؛ وجملة جواب الشرط محذوفة دلّ عليها الكلام السّابق؛ والتقدير: إن جهلت فاسألي النّاس: (الجملة الشرطية من فعل الشرط وجوابه المقدر) اعتراضية لا محلّ لها. (ليس سواء جاهل): (فعلية) استئنافيّة، لا محلّ لها أو معطوفة على ما قبلها.

موطن الشاهد: (ليس سواءً عالم).

وجه الاستشهاد: توسّط الخبر «سواءً» بين الفعل الناقص واسمه؛ وحكم هذا التوسّط الجواز.

(٣) لم ينسب إلى قائل مُعيّن:

(٤) البيت من شواهد: ابن عقيل (٦٦/١/٢١٥)، والأشموني (١٨٥)، وأوضح المسالك (٨٦/١/٢٤٢).

اللغة: الطّيب: كل ما ترتاح إليه النّفس. منغّصة: مكدّرة. الإدّكار: التّذكّر؛ أصلها: اذتكار؛ قلبت التّاء دالاً مهملة، فصارت اذدكار. ثمّ قلبت الذّال دالاً، وأدغمت في الدّال الثانية؛ فصارت (ادّكار). الهرم: كبر السّن، والضّعف الذي يصير إليه الإنسان في أواخر حياته.

=

وعن ابن دُرُسْتُوَيْهِ[1] أنه منعَ تقديمَ خبر ليس، وَمَنَعَ ابنُ مُعْطٍ[2] في ألفيته تقديمَ خبر دام، وهما مَحْجُوجَانِ بما ذكرنا من الشواهد وغيرها[3].

= المعنى: لا لذة للعيش في هذه الدّنيا، ما دام المرء يتذكّر الضّعف الذي سينتابه في كبره، والموت الذي يعكّر عليه صفو حياته.

الإعراب: لا: نافية للجنس تعمل عمل إنَّ. طيب: اسم لا مبنيّ على الفتح، في محل نصب. (للعيش): متعلّق بمحذوف خبر لا. ما دامت: ما مصدرية ظرفية، دامت: فعل ماضٍ ناقص، والتاء: للتأنيث والمصدر المؤوّل من (ما وما بعدها) في محل نصب على الظرفية الزمانية. منغصة: خبر (ما دامت) مقدّم على اسمها. لذاته: اسم (ما دامت) مؤخّر مرفوع، و(الهاء): مضاف إليه. (بادكار): متعلّق بـ«منغصة» وهو مضاف. الموت: مضاف إليه. والهرم: الواو حرف عطف. الهرم: معطوف على الموت مجرور مثله.

إعراب الجمل: (لا طيب للعيش): (اسميَّة) ابتدائيّة، لا محلّ لها. (دامت منغَّصةً): (فعليّة) صلة للموصول الحرفي، لا محلَّ لها.

موطن الشاهد: (ما دامت منغَّصةً لذّاته).

وجه الاستشهاد: توسط الخبر «منغَّصةً» بين الفعل واسمه؛ وهذا التقديم جائز عند جمهور النحويين، خلافاً لابن معطٍ (ـ ٦٢٨هـ) حيث قال في ألفيته:

ولا يجوز أن تقدّم الخبر ... على اسم (ما دام) وجاز في الأُخَر

وهناك وجه آخر لإعراب البيت، لا يتناسب مع ما ذهب إليه المؤلّف، ولا داعي لذكره الآن.

وانظر ابن عقيل: ١/٢١٥.

(١) ابن درستويه: عبد الله بن جعفر، عالم فارسي الأصل، برع في النّحو واللّغة، وألّف فيهما. توفي سنة ٣٧٤هـ.

(٢) ابن معط: يحيىٰ بن معط الزّواوي، عالم في العربية وعلومها؛ له منظومة (الدرّة الألفيّة في علم العربية)؛ شرحها ابن الخبّاز؛ وله شرح المجمل، وشرح أبيات سيبويه؛ وله منظومة في القراءات السّبع؛ كما نظم الجمهرة لابن دريد. توفي سنة ٦٢٨هـ. البغية: ٢/٣٤٤.

(٣) من شواهد تقديم الخبر على الاسم قول الشّاعر حسّان بن ثابت:

كأنَّ خبيئةً من بيت رأسٍ ... يكون مزاجَها عسلٌ وماءُ

فتقدّم الخبر (مزاجَها) على الاسم (عسلٌ)؛ والخبيئة: الخمرة. بيت رأس: بلدة في الأردن، عرفت بخمرها، والبيت لحسّان بن ثابت الأنصاري، قبل تحريم الخمر؛ وهو في ديوانه: ٨. وخزانة الأدب: ٤/٤٠ و٦٣، وسيبويه: ١/٢٣، وفي المغني (٨٢٠/٥٩١) وتكرّر برقم (١١٨٣).

[تقدّم الخبر على الفعل والاسم]

ص ـ وَقَدْ يَتَقَدَّمُ [الْخَبَرُ]، إلاَّ خَبَرَ دَامَ وَلَيْسَ

ش ـ للخبر ثلاثةُ أحْوَالٍ:

١ ـ **أحدها**: التأخيرُ عن الفعل واسمه، وهو الأصْلُ، كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً﴾[1].

٢ ـ **الثاني**: التَّوَسُّطُ[2] بين الفعل واسمه، كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[3]، وقد تقدم شرحُ ذلك.

٣ ـ **والثالث**: التقدم على الفعل واسمِه، كقولك: «عَالِماً كَانَ زَيْدٌ»، والدليلُ على ذلك قولُه تعالى: ﴿أَهَٰؤُلاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾[4]، فإياكم: مفعول ليعبدون، وَقَدْ تَقَدَّمَ عَلى كان، وَتَقَدُّمُ المعمولِ يُؤْذِنُ بجواز تقدم العامل.

---

(١) س: ٢٥ (الفرقان، ن: ٥٤، مك).
الإعراب: وكان: الواو استئنافية. كان: فعل ماض ناقص. ربك: اسم كان مرفوع، والكاف: مضاف إليه. قديراً: خبر منصوب.
إعراب الجمل: (كان ربّك قديراً): (فعلية) استئنافية، لا محلَّ لها.
موطن الشاهد: (كان ربك قديراً).
وجه الاستشهاد: مجيء الخبر (قديراً) متأخِّراً عن الفعل والاسم؛ إذ الأصل فيه التأخّر عنهما.

(٢) لتوسط الخبر بين العامل والاسم ثلاث حالات هي:
أ ـ الجواز: كما في الأمثلة السّابقة.
ب ـ الوجوب: إذا اتصل الاسم بضمير يعود على بعض الخبر، وكان مع الفعل ما يمنع التقدّم عليه نحو: «أحب أن يكون مع المقاتل سلاحه»؛ فالخبر ـ هنا ـ لو تأخر؛ لعاد الضمير في (سلاحه) على متأخّر لفظاً ورتبة؛ وهذا غير جائز إجماعاً؛ كما لا يجوز في هذا المثال ونحوه، أن يتقدّم الخبر على الفعل؛ لأنَّ الفعل مقترن (بأنْ) المصدرية؛ وهي لا يتقدّم عليها معمول معمولها.
ج ـ أن يكون التوسّط ممتنعاً: وذلك إذا كان الخبر محصوراً فيه؛ نحو قوله تعالى: ﴿وما كان صلاتهم عند البيت إلّا مكاءً وتصدية﴾. انظر شرح التصريح: ١/١٨٧ ـ ١٨٨.

(٣) مرّ تخريجها وإعرابها.

(٤) س: ٣٤ (سبأ، ن: ٤٠، مك).

ويمتنع ذلك في خَبَرِ «ليس» و«دام».

فأما امْتِنَاعُهُ في خبر دَامَ فبالاتفاق؛ لأنك إذا قلت: «لَا أَصْحَبُكَ مَا دَامَ زَيْدٌ صَدِيقَكَ»، ثم قَدَّمْتَ الخبر على «ما دام» لزم من ذلك تقديمُ معمولِ الصلة على الموصول؛ لأن «ما» هذه موصولٌ حَرْفِيٌّ يُقَدَّرُ بالمصدر كما قَدَّمْنَا، وإن قدمته على «دام» دون «ما» لزمَ من ذلك الفَصْلُ بَيْنَ الموصول الحرفيِّ وصلتِهِ، وذلك لا يجوز؛ لا يقال: «عَجِبْتُ مِمَّا زَيْداً تَصْحَبُ»، وإنما يجوز ذلك في الموصول ٱلِاسْمِي، غير الألف واللام؛ تقول: «جَاءَنِي الَّذِي زَيْداً ضَرَبَ»، ولا يجوز في نحو: «جَاءَ الضَّارِبُ زَيْداً» أن تُقَدِّمَ زَيْداً على ضَارِبٍ.

وأما امتناع ذلك في خبر «ليس» فهو اختيار الكوفيين، والمبرد[١]، وابن السراج[٢]، وهو الصحيح؛ لأنه لم يسمع مثل «ذاهباً لَسْتُ» ولأنّها فِعْل جامد، فأشبهت عَسَى، وخَبَرُهَا لا يتقدم باتفاق، وذهب الفارسي[٣] وابن جني[٤] إلى الجواز، مستدلين بقوله تعالى: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ﴾[٥] وذلك لأن «يَوْمَ» متعلق بمصروفاً، وقد

= الإعراب أهؤلاء: الهمزة حرف استفهام. هؤلاء: الهاء للتنبيه، أولاء: مبتدأ. إيّاكم: ضمير منفصل، مفعول به للفعل يعبدون. كانوا: فعل ماض ناقص. والواو: اسمه، والألف: فارقة. يعبدون: فعل مضارع مرفوع، والواو: فاعل، والنّون علامة الرَّفع.
إعراب الجمل: (أهؤلاء إيّاكم كانوا يعبدون): (اسميّة) استئنافية، لا محلّ لها. (يعبدون): (فعليّة) في محل نصب خبر «كانوا» (كان ومعمولاها): (فعلية) في محل رفع خبر المبتدأ (هؤلاء).
موطن الشاهد: (إيّاكم كانوا يعبدون).
وجه الاستشهاد: تقدُّم مفعول «يعبدون» على «كان»، وتقدُّم المعمول يؤذن بتقدُّم العامل، لأنَّ جملة (يعبدون) واقعة في محل نصب خبر «كانوا» وحكم هذا التقدُّم الجواز.

(١) مرت ترجمته، ص: ٤٨.
(٢) ابن السّراج: هو محمد بن السرّي البغدادي النّحوي، أبو بكر بن السّراج، قرأ كتاب سيبويه على المبرّد؛ خالف أصول البصريين في مسائل كثيرة؛ وكان يقال: «ما زال النحو مجنوناً، حتى عقله ابن السّرّاج بأصوله». مات شاباً سنة ٣١٦هـ. البغية: ٢/١٠٩، ١١٠.
(٣) مرت ترجمته، ص: ٣٦.
(٤) مرّت ترجمته، ص: ١٠٤.
(٥) س: ١١ (هود، ن: ٨، مك).
الإعراب: ألا: حرف استفتاح وتنبيه. يوم: مفعول فيه ظرف زمان متعلّق بـ«مصروفاً». يأتيهم: فعل =

تقدم على لَيْسَ، وتَقَدُّمُ المعمولِ يُؤْذِنُ بجواز تَقَدُّمِ العامل والجوابُ: أنهم تَوَسَّعُوا في الظروف مَا لَمْ يَتَوَسَّعُوا في غيرها، وَنُقِلَ عن سِيبويه القولُ بالجوَاز، والقولُ بالمنع[١].

[الأفعال النّاقصة التي بمعنى «صار»]

ص ـ وَتَخْتَصُّ الْخَمْسَةُ الأُوَلُ بِمُرَادَفَـةِ صَارَ[٢].

ش ـ يجوز في «كَانَ، وأَمْسَى، وأَصْبَحَ، وأَضْحَى، وظَلَّ» أن تستعمـل بمعنى صَارَ، كقوله تعالى: ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا فكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا وكُنْتُمْ أَزْوَاجاً ثَـلاَثَةً﴾[٣]،

= مضارع مرفوع، والفاعل: هو، و(هم): مفعول به. ليس: فعل ماضٍ ناقص. واسمه: هو. مصروفاً: خبر ليس منصوب. (عنهم): متعلّق بـ«مصروفاً».

إعراب الجمل (يأتيهم): (فعليّة) في محل جرّ بالإضافة. (ليس مصروفاً عنهم): (فعليّة) في محل نصب على الحال.

موطن الشاهد: (يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم).

وجه الاستشهاد: تقدّم الظرف (يومَ) وهو متعلّق بـ«مصروفاً» الواقعة خبراً لليس وتقدّم معمول الخبر يؤذن بتقدّم العامل فيه؛ أي الخبر؛ وحكم هذا التقدُّم الجواز.

(١) وممَّن قالوا بالجواز: أبو علي الفارسي، وابن برهان. انظر ابن عقيل: ١/٢١٨.

(٢) زعم الزمخشري أنّ (بات) يأتي بمعنى (صار) غير أنَّ رأيه بعيد عن الصّواب.

(٣) س: ٥٦ (الواقعة: ٥ ـ ٦ ـ ٧، مك).

الإعراب: وبست: الواو حرف عطف: بست: فعـل ماض مبنى للمجهـول، والتاء: للتـأنيث؛ وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين. الجبال: نائب فاعل مرفوع، بسّاً: مفعول مطلق منصوب. فكانت: الفاء: حرف عطف. كانت: فعل ماض ناقص، والتاء: للتأنيث. واسمه: ضمير مستتر: هي. هباءً: خبر كان منصوب. منبثّاً: صفة (هباءً) منصوبة. وكنتم: الواو: حرف عطف. كنتم: فعل ماضٍ ناقص. والتاء: اسمه، والميم: للجمع. أزواجاً: خبر كان منصوب. ثلاثة: صفة منصوبة.

إعراب الجمل (بُسّت الجبال بسّاً): (فعلية) معطوفة على جملة (رُجّت) في محل جر؛ لأنَّ جملة (رُجّت) في محل جر بالإضافة، بعد إذا الظرفية، (كانت هباءً منبثّاً): (فعلية) معطوفة على ما قبلها في محل جرّ. (كنتم أزواجاً ثلاثة): (فعلية) معطوفة على ما قبلها في محل جرّ.

موطن الشاهد: (كانت هباءً، وكنتم أزواجاً).

وجه الاستشهاد: مجيء (كانت وكنتم) بمعنى «صار» في الآيتين الكريمتين.

﴿فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً﴾[١]، ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾[٢]، وقال الشاعر[٣]: [البسيط].

٤٤ ـ أَمْسَتْ خَلاءً، وأَمْسَى أَهْلُهَا ٱحْتَمَلُوا   أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبَدِ[٤]

---

(١) س: ٣ (آل عمران، ن: ١٠٣، مد).
الإعراب: فأصبحتم: الفاء حرف عطف. أصبحتم: فعل ماض ناقص، والتاء: اسمه، والميم: للجمع. بنعمته: (متعلّق) بمحذوف حال من إخواناً؛ لأنّه تقدَّم عليه. إخواناً: خبر أصبحتم منصوب.
إعراب الجمل: (أصبحتم بنعمته إخواناً): (فعلية) معطوفة على جملة في محل جر بالإضافة؛ فهي في محل جر.
موطن الشاهد: (أصبحتم).
وجه الاستشهاد: مجيء أصبح بمعنى «صار».

(٢) س: ١٦ (النحل، ن: ٥٨، مك).
الإعراب: ظلّ: فعل ماضٍ ناقص. وجهه: اسم ظل مرفوع، وهو مضاف، والهاء: مضاف إليه. مسودّاً: خبر ظلّ منصوب.
إعراب الجمل: (ظلّ وجهه مسودّاً): (فعلية) جواب شرط غير جازم، لا محلّ لها من الإعراب.
موطن الشاهد: (ظلّ).
وجه الاستشهاد: مجيء ظلّ بمعنى «صار».

(٣) الشّاعر: هو النابغة الذّبياني، زياد بن معاوية الذّبياني، من شعراء الطّبقة الأولى في الجاهلية، اتّصل بالنّعمان بن المنذر، وخصّه بمدائحه، ثم باعتذارياته، وهو من شعراء المعلّقات؛ له ديوان شعر مطبوع. توفي سنة ٦٠٤م.

(٤) البيت من شواهد: الأشموني (١٠٨) وهو من القصيدة التي مطلعها:

يا دار ميّة بالعلياء فالسَّند   أقوت وطال عليها سالف الأبد

اللغة: أمست خلاء: صارت خالية من ساكنيها. أمسى أهلها ارتحلوا: غادروها وفارقوها. أخنى عليها: أفسدها. لُبد: اسم فَسر من النّسور التي يسأل لقمان ـ عليه السلام ـ ربّه أن يطيل أعمارها.
المعنى: يصف الشّاعر دار ميّة، بعد أن ارتحل عنها أهلها، وكيف تحوّلت من حالٍ إلى حال بعد رحيلهم عنها، وكيف أنّ الأيام أذهبت بهجتها، وأذهبت أنسها.
الإعراب: أمست: فعل ماض ناقص، والتاء: للتأنيث، واسمه: هي. خلاءً: خبر منصوب. وأمسى: الواو: حرف عطف. أمسى: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح المقدَّر. أهلها: اسمه، وهو مضاف، والهاء: مضاف إليه. احتملوا: فعل ماض مبني على الضمّ، والواو: فاعل، والألف: للتفريق. وأخنى: الواو حرف عطف. أخنى: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح =

وقال الآخر[1]: [البسيط]

٤٥ ـ أَضْحَى يُمَزِّقُ أثْوَابِي، ويَضْـرِبُني   أَبَعْدَ شَيْبِيَ يَبْغِي عِنْـدِيَ الأدَبَا؟

ص ـ وغَيْرُ لَيْسَ وفَتِيءَ وزَالَ، بِجَوازِ التّمام، أي: الاسْتِغْنَاء عن الْخَبر، نَحْوُ:

= المقدّر. (عليها): متعلق بـ«أخنى». (الذي): فاعل. (على لبد): متعلّق بـ«أخنىٰ» الثاني.

إعراب الجمل: (أمست خلاء): (فعلية) استئنافيّة، لا محلّ لها. (أمسىٰ أهلها): (فعليّة) معطوفة على جملة، لا محلّ لها. (احتملوا): (فعليّـة) في محل نصب خبـر أمسىٰ. (أخنى عليها): (فعلية) استئنافيّة، لا محلّ لها. (أخنى على لبد): (فعليه) صلة للموصول الاسمي، لا محل لها.

مواطن الشاهد: (أمست).

وجه الاستشهاد: مجيء أمسىٰ بمعنىٰ «صار»؛ لأنّه يدل على التحوّل والانتقال من حالة إلىٰ أخرىٰ؛ وكأنه يريد أن يقول: صارت خاليةً بعد انتقال أهلها منها.

(١) لم أعثر له على نسبة إلىٰ قائل معيّن.

(٢) اللغة: الأدب ـ هنا ـ: يراد به محاسن الأفعال والأخلاق.

المعنى: ظاهر البيت يفيد معنى العتاب والتوجّع؛ فكأنّ الشاعر يشكو من ابن عاقٍّ له؛ أو من رجل بينه وبينه صلة أو قرابة؛ فصار ينتهره، ويمزّق ثيابه، بعد أن كبرت سنّه، ثم يقول: أبعد أن تقدّمت بي السّنّ، يريد أن يعلمني الفضائل ومحاسن الأخلاق والأفعال؟!.

الإعراب: أضحىٰ: فِعل ماضٍ ناقص. واسمه: هو. يمزّق: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو. أثوابي: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبـل ياء المتكلم، واليـاء: مضاف إليه. ويضربني: الواو حرف عطف. يضربني: فعل مضارع مرفوع. والنّون: للوقاية. والياء: مفعول به. والفاعل: هو. أبعد: (الهمزة) حرف استفهام. بعد: مفعول فيه ظرف زمان متعلّق بـ«يبغي»، وهو مضاف. شيبي: مضاف إليه، والياء: مضاف إليه ثان. يبغي: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو. عندي: مفعول فيه ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء، والياء: مضاف إليه. الأدبا: مفعول به منصوب، والألف: للإطلاق.

إعراب الجمل: (أضحى يمزّق): (فعلية) ابتدائية، لا محلّ لها. (يمزّق أثوابي): (فعلية) في محل نصب خبـر «أضحىٰ». (يضربني): (فعليـة) معطوفـة على جملة (يمزق) في محـلّ نصب. (يبغي): (فعليّة) استئنافية؛ لأنّ أصل الكلام: أيبغي عندي الأدب بعد شيبي؟!.

موطن الشاهد: (أضحى يمزّق).

وجه الاستشهاد: أتى فعل أضحى بمعنى «صار»؛ لأنّـه يدلّ على التحـوّل من حالٍ إلى حـال؛ والتقدير: صار يمزّق أثوابي، ويضربني، ويبغي تأديبي بعد أن تقدّمت بي السّنّ، كما أسلفنا في الشّرح.

﴿وإنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إلَى مَيْسَرَةٍ﴾، ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وحِينَ تُصْبِحُونَ﴾، ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمٰوَاتُ والأَرْضُ﴾.

ش ـ أي ويختص ما عدا فتىء وزال وليس من أفعال هذا الباب بجواز استعماله تاماً، ومعنى التمام: أن يَسْتَغْنِيَ بالمرفوع عن المنصوب، كقوله تعالى: ﴿وإنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ﴾[1] ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾[2] ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمٰوَاتُ والأَرْضُ﴾[3].

---

(١) س: ٢ (البقرة، ن: ٢٨٠، مد).

الإعراب: وإن: الواو استئنافية. إن: حرف شرط جازم. كان: فعل ماض ـ تام ـ ذو: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو، وهو مضاف. عُسرةٍ: مضاف إليه مجرور. فنظرة: الفاء رابطة لجواب الشّرط. **نظرة**: خبر لمبتدأ محذوف؛ والتقدير: فالواجب نظرة. **(إلى ميسرة)**: متعلّق بمحذوف صفة من «نظرة».

إعراب الجمل: **(إن كان ذو عسرة فنظرة إلىٰ ميسرة)**: (الجملة الشرطية) استئنافية، لا محلّ لها. **(كان ذو عسرة)**: (فعلية) في محل جزم فعل الشرط. **(نظرة إلى ميسرة)**: (اسمية) في محل جزم جواب الشرط.

موطن الشاهد: (كان ذو عسرة).

وجه الاستشهاد: مجيء «كان» فعلاً تامّاً؛ لاستغنائه عن الخبر؛ كما أشار المؤلّف.

(٢) س: ٣٠ (الرّوم، ن: ١٧، مك).

الإعراب: فسبحان: الفاء: استئنافية. **سبحان**: مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً، وهو مضاف. الله (لفظ الجلالة): مضاف إليه. حينَ: مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بـ«سبحان». تمسون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: فاعل. وحين: الإعراب نفسه. تصبحون: الإعراب نفسه.

إعراب الجمل: (... سبحان مع الفعل المحذوف وجوباً): (فعلية) استئنافية، لا محلّ لها. (تمسون): (فعلية) في محل جر بالإضافة، (تصبحون): (فعلية) في محل جر بالإضافة.

موطن الشاهد: (تمسون، تصبحون).

وجه الاستشهاد: مجيء «تصبحون وتمسون» فعلين تامّين؛ لاستغنائهما عن الخبر.

(٣) س: ١١ (هود: ن: ١٠٨، مك).

الإعراب: خالدين: حال منصوب، وعلامة نصبه الياء، والنون عوض عن التنوين في الاسم

وقال الشاعر:(١): [الوافر]

ـ تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِالإِثْمِدِ وَبَاتَ الْخَلِيُّ ولَمْ تَرْقُدِ
وَبَاتَ وَبَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ كَلَيْلَةِ ذِي الْعَائِرِ الأَرْمَدِ
وَذَلِكَ مِنْ نَبَإٍ جَاءَنِي وَخُبِّرْتُهُ عَنْ بَنِي الأَسْوَدِ

المفرد. (فيها): متعلّق بـ«خالدين». ما دامت: ما مصدرية ظرفية. دامت: فعل ماض تام ـ والتاء: للتأنيث، وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين. السموات: فاعل مرفوع. والأرض: الواو حرف عطف. الأرض: معطوف على السموات مرفوع مثله. والمصدر المؤوّل من (ما وما بعدها) في محل نصب على الظرفية الزمانية؛ والتقدير: مدة دوام السموات والأرض.
إعراب الجمل: (دامت السّموات) (فعلية) صلة للموصول الحرفي، لا محلّ لها.
موطن الشاهد: (ما دامت السّموات).
وجه الاستشهاد: مجيء فعل (دام) تامّاً؛ لاستغنائه عن الخبر.

(١) الشّاعر هو: امرؤ القيس بن عانس، وقيل: عابس بن المنذر؛ وهو غير امرىء القيس المشهور؛ وهو أحد الشعراء الجاهليين أيضاً. ونصّ على هذه النسبة ابن دريد وغيره. البيت الثاني: من شواهد الأشموني (١٨٨)، وانظر، حاشية الصّبان (١٨٨/ ١/ ٢٣٦). واستشهد الزّمخشري بهذه الأبيات في تفسيره لسورة الفاتحة. انظر الكشاف: تفسير سورة الفاتحة.
اللغة: الإِثْمُدِ: اسم موضع؛ وقد روي بكسر الهمزة والميم كالإثمد: الكحل. الخليّ: الخالي عن الهموم والأحزان. العائر: الذي تدمع عينه؛ وقيل: الرّمد نفسه. الأرمد: صفة مؤكّدة للعائر.
المعنى: يصف الشاعر حاله عندما سمع خبراً عن بني الأسود، وكيف أنّه بات ليلته في الإثمد لا يرقد له جفن، ولا يطمئن جنبه على الفراش.
الإعراب: تطاول: فعل ماض. ليلك: فاعل، وهو مضاف، والكاف: مضاف إليه. (بالإثمد): متعلّق بـ«تطاول». وبات: فعل ماض. الخليّ: فاعل مرفوع. ولم: الواو حرف عطف، لم: حرف جازم. ترقد: فعل مضارع مجزوم، وحرك بالكسر لضرورة الرّوي. وبات: الواو حرف عطف. بات: فعل ماض، والفاعل: هو. وباتت: الواو حرف عطف. باتت: فعل ماض، والتاء: للتأنيث. (له): متعلّق بـ«باتت». ليلة: فاعل مرفوع. (كليلة): متعلّق بمحذوف صفة لـ«ليلة»؛ الواقعة (فاعلاً)، وليلة: مضاف، و(ذي): مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنّه من الأسماء الستة، وهو مضاف، والعائر: مضاف إليه. الأرمد: صفة مجرورة. وذلك: الواو استئنافية. ذا: اسم إشارة، مبتدأ، واللّام: للبعد، والكاف: للخطاب. (من نبأ): متعلّق بمحذوف خبر المبتدأ. جاءني: فعل ماض، والنّون: للوقاية، والياء: مفعول، والفاعل: هو. وخبّرته: الواو حرف عطف. خبّر: فعل ماض مبنيٌّ للمجهول، والتاء: نائب فاعل. والهاء:

وما فَسَّرَنَا به التمامَ هو الصحيحُ، وعن أكثر البصريين أن معنى تمامها دَلَالَتُهَا على الحدث والزمان، وكذلك الخلاف في تسمية ما يَنْصِبُ الخبر ناقصاً، لم سُمِّيَ ناقصاً؟ فعلى ما اخترناه سُمِّيَ ناقصاً لكونه لم يَكْتَفِ بالمرفوع، وعلى قول الأكثرين لأنه سُلِبَ الدلالةَ على الحَدث وتجرَّد للدلالة على الزمان، والصحيحُ الأولُ.

[حالات ورود كان زائدة]

ص ـ وَكَانَ بِجَوَازِ زِيَادَتِهَا مُتَوَسِّطَةً، نَحْوُ: «مَا كَانَ أَحْسَنَ زَيْداً».

ش ـ تَرِدُ «كان» في العربية على ثلاثة أقسام:

١ ـ ناقصة؛ فتحتاج إلى مرفوع ومنصوب، نحو: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً﴾[١].

٢ ـ وتَامَّة؛ فتحتاج إلى مرفوع دون منصوب، نحو: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾[٢].

٣ ـ وزائدة، فلا تحتاج إلى مرفوع ولا منصوب.

وشَرْطُ زيادتها أمران؛ **أحدهما**: أن تكون بلفظ الماضي، **والثاني**: أن تكون بين شيئين متلازمين ليسا جاراً ومجروراً، كقولك: «مَا كانَ أَحْسَنَ زَيْداً» أصلُهُ: ما أحْسَنَ

= مفعول به ثان؛ لأنَّ التاء: مفعول به أوّل لو لم يُبنَ الفعل للمجهول. (عن بني): متعلّق بـ«خبِّرته». الأسود: مضاف إليه مجرور.

إعراب الجمل: (تطاول ليلك بالإثمد): (فعلية) ابتدائية، لا محلّ لها. (بات الخليّ): (فعلية) معطوفة على جملة، لا محلّ لها. (لم ترقد): (فعليه) معطوفة على جملة لا محلّ لها. (باتت): (فعليّة) معطوفة على جملة لا محلّ لها. (ذالك من نبأ): (اسمية) استئنافية لا محلّ لها. (جاءني): (فعليّة) في محل جرّ صفة لـ«نبأ». (خبّرته): (فعليّة) معطوفة على جملة (جاءني) في محل جرّ مثلها.

موطن الشاهد: (بات الخليّ، وبات، وباتت).

وجه الاستشهاد: مجيء فعل (بات) ثلاث مرّات فعلاً تامّاً؛ لأنَّه في الحالات الثلاث لم يحتج إلى خبر.

(١) س: ٢٥ (الفرقان، ن: ٥٤، مك) مرّ تخريجها وإعرابها.

(٢) س: ٢ (البقرة: ن: ٢٨٠، مد) مرّ تخريجها وإعرابها.

زيداً؛ فزيدت «كان» بين «ما» وفعل التعجب[1]، ولا نعني بزيادتها أنها لا تدلّ على معنىً ألبتة، بل أنها لم يُؤتَ بها للإسناد.

[خصوصيات «كان»]

ص ـ وَحْذْفِ نُونِ مُضَارِعِهَا الـ حْزُومِ، وَصْلاً: إنْ لَمْ يَلْقَهَا سَاكِنٌ، وَلا ضَمِيرُ نَصْب مُتَّصِلٌ.

[جواز حذف نون «كان» وشروطه]

ش ـ تختص «كان» بأمور: منها مجيئها زائدة، وقد تَقَدَّمَ، ومنها جواز حَذْفِ آخرها، وذلك بخمسة شروط، وهي: أن تكون بلفظ المضارع، وأن تكون مجزومة، وأن لا تكون مَوْقُوفاً عليها، ولا متصلَةً بضمير نصب، ولا بساكن، وذلك كقوله تعالى: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيّاً﴾[2] أصله أكون، فحذفت الضمةُ للجازم، والواو

---

(١) قال الرّضي: «اعلم أن (كان) تزاد غير مفيدة لشيء، إلاّ محض التأكيد، كقوله تعالىٰ: ﴿من كان في المهد صبيّاً﴾ وكذا، إذا دلت (كان) على الزّمن الماضي، ولم تعمل، نحو: ما كان أحسن زيداً! ؛ فعدم عملها حينئذٍ، لعدم دلالتها على الحدث المطلق؛ فبقيت كالظرف، دالة على الزمن فقط. وإنّما تكون زائدة بشرط أن تكون بلفظ الماضي؛ لخفّته، ولتعيّن الزمان فيه، دون المضارع؛ وندر زيادتها بلفظ المضارع، كقول (أم عَقيل) زوج أبي طالب:

أنت تكون ماجد نبيل ... إذا تهبّ شمأل بليلُ

وأن تأتي بين شيئين متلازمين كالمبتدأ والخبر، نحو: زيد كان قائم، أو الموصول وصلته، نحو قوله تعالىٰ: ﴿وكيف نكلّم من كان في المهد صبيّاً﴾؛ والتّقدير: من هو في المهد صبياً. وشذّ مجيئها زائدةً بين الجار والمجرور كقول الشاعر:

جياد أبي بكر تسامى ... على كان المسوَّمة العراب

فكان ـ هنا ـ زائدة ـ واعلم: أنَّ (كان) لا تزاد في صدر الكلام، ولا في آخره.
وانظر الكواكب الدريّة: ٩٢، ٩٣. وابن عقيل: ١/٢٢٥.

(٢) س: ١٩ (مريم، ن: ٢٠، مك).

الإعراب :الواو : حرف عطف. لم : حرف جازم. أك : فعل مضارع ناقص مجزوم، وعلامة جزمه سكون النون المحذوفة تخفيفاً. واسم (أك): أنا. (بغياً): خبر منصوب.

إعراب الجمل: (لم أك بغياً): (فعليّة) معطوفة على ما قبلها «لم يمسسني بشر» في محل نصب؛ لأن جملة يمسسني في محل نصب على الحال.

=

للساكنين، والنون للتخفيف، وهذا الحذف جائز، والحذفان الأولان واجبان، ولا يجوز الحذفُ في نحو: ﴿لم يكُنِ الّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾[1] لأجل اتِّصال الساكن بها[2]، فهي مكسورة لأجله، فهي متعاصية على الحذف لقوتها بالحركة، ولا في نحو: «إنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عليه»[3]، لاتصال الضمير المنصوب بها، والضمائرُ تَرُدُّ

= موطن الشاهد: (لم أك).

وجه الاستشهاد: أصل «أك» أكونُ: حذفت الضّمة للجازم؛ فالتقى ساكنان؛ فحذفت الواو لالتقاء الساكنين؛ ثم حذفت النون تخفيفاً؛ وحكم هذا الحذف: الجواز.

(١) س: ٩٨ (البيّنة، ن: ١، مك).

الإعراب: لم: حرف جازم. يكن: فعل مضارع ناقص مجزوم، وحرّك بالكسر لالتقاء الساكنين. الذين: اسم موصول، اسم يكن. كفروا: فعل ماض، والواو: فاعل، والألف: فارقة. (من أهل): متعلّق بحال من كفروا. الكتاب: مضاف إليه. والمشركين: الواو حرف عطف. **المشركين**: اسم معطوف على ما قبله وعلامة جرّه الياء؛ لأنّه جمع مذكر سالم. **منفكين**: خبر (يكن) منصوب، وعلامة نصبه الياء.

إعراب الجمل: (لم يكن الذين كفروا): (فعليّة) ابتدائية، لا محلّ لها من الإعراب. (كفروا): (فعليّة) صلة للموصول الاسمي، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (لم يكن الذين).

وجه الاستشهاد: مجيء (يكنْ) غير محذوفة النّون؛ لاتصال السّاكن بها؛ بل تكسر لالتقاء السّاكنين؛ والحذف غير جائز في هذه الحال.

(٢) جاء حذف النون من (يكن) في الشعر؛ إذا جاءت مجزومة، وبعدها ساكن في نحو قول الشّاعر:

إذا لم تـك المـرآة أبـدت وَسَامـة ... فقـد أبـدت المـرآة جبهـة ضيغـم

لهذا لم يذهب يونس بن حبيب إلى اشتراط أن يكون ما بعدها متحركاً، واستشهد يونس بقراءة ﴿لم يك الذين كفروا﴾؛ ومذهب سيبويه ومن تابعه أنّها لا تحذف إذا تبعها ساكن.

انظر ابن عقيل: ١/٢٣٢، ٢٣٣.

(٣) حديث صحيح رواه مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة: ٢/٢٧٤. والبخاري في كتاب الجهاد: ٤/٧٠. والإمام أحمد في المسند الحديث رقم ٦٣٦٨ ج ٢

وسبب الحديث: أنَّ النبيّ ﷺ حدّث أصحابه عن المسيح الدّجّال، ووصفه لهم؛ ولمّا كانت فتنة (ابن صيّاد)؛ خرج النبيّ ﷺ إليه؛ فرأى عمر فيه بعض الصّفات التي سمعها من النبيّ ﷺ من صفات الدّجّال، فهمّ بقتله، فقال له النبيّ ﷺ: «إن يكنه فلن تُسلّط عليه»؛ ويريد النبي ﷺ: إن كان المسيح الدجال، فالذي سيقتله عيسى ابن مريم؛ وإن كان إنساناً غيره ـ وأنت تقتله على أنه هو ـ فلا خير لك في قتله. =

الأشياء إلى أصولها، ولا في الموقوف عليها، نَصَّ على ذلك ابنُ خروفٍ[1]، وهو حَسَنٌ، لأن الفعلَ الموقوفَ عليه إذا دخَله الحذفُ حتى بقي على حرفٍ واحدٍ أو حرفين وجب الوَقْفُ عليه بهاء السكت[2]، كقوله عِهْ ولَمْ يَعِهْ، فـ«لَمْ يَكُ» بمنزلة «لم يَعِ» فالوقف عليه بإعادة الحرف الذي كان فيه أوْلىٰ من اجتلاب حرفٍ لم يكن، ولا يقال يلزم مثله في «لم يَعِ» لأن إعادة الياء تُؤَدِّي إلى إلغاء الجازِمِ، بخلاف «لم يكن» فإن الجازم اقتضى حذف الضمة، لا حذف النون كما بينا.

[٢ ـ جواز حذف كان وحدها أو مع اسمها]

ص ـ وَحَذْفِهَا وَحْدَهَا مُعَوِّضاً عنْهَا «مَا» في مِثْلِ «أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ» وَمَعَ ٱسْمِهَا في مِثْلِ «إِنْ خَيْراً فَخَيْرٌ» و«الْتَمِسْ وَلَوْ خَاتماً مِنْ حَدِيدٍ».

ش ـ من خصائص «كان» جوازُ حذفها، ولها في ذلك حالتان: فتارةً تُحْذَفُ وَحْدَهَا ويبقى الاسمُ والخبرُ، وَيُعَوَّض عنها «ما»، وتارة تحذف مع اسمها ويبقى الخبر ولا يُعَوَّضُ عنها شيء.

فالأول: بعد «أن» المصدرية في كل موضع أريد فيه تعليلُ فعلٍ بفعلٍ، كقولهم: «أَمَّا أَنْتَ مُنْطَلِقاً انْطَلَقْتُ» أصله: انطلقتُ لأنْ كُنْتَ منطلقاً، فَقُدِّمَتِ اللام وما بعدها على الفعل، للاهتمام به، أو لقصد الاختصاص، فصار لأن كُنْتَ منطلقاً انطلقتُ، ثم حُذِفَ الجار اختصاراً كما يحذف قياساً من أنْ، كقوله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾[3] أي: في أن يطَّوَّفَ بهما، ثم حذفت «كان» اختصاراً أيضاً، فانفصل الضمير،

موطن الشاهد: (إن يكنه).

وجه الاستشهاد: أتى فعل (يكن) مجزوماً؛ ولم تحذف نونه، بسبب اتصالها بضمير النّصب «الهاء» وحكم الحذف ـ هنا ـ ممتنع اتفاقاً.

(١) ابن خروف: علي بن محمد، نحوي أندلسي؛ له: شرح كتاب سيبويه، وشرح الجمل. توفي سنة ٦٠٩هـ. البغية: ٢/٢٠٣، ٢٠٤.

(٢) الصّواب: لا يجب اجتلاب هاء السكت لما بقي على حرفين من الأفعال، وإنّما يجب فيما بقي على حرف واحد فقط، أو على حرفين؛ أحدهما زائد. انظر ابن عقيل: ٢/٥٣٤، ٥٣٥.

(٣) س: ٢ (البقرة، ن: ١٥٨، مد).

فصار أنْ أنْتَ، ثم زيد «ما» عِوضاً، فصار «أنْ مَا أنْتَ» ثم أُدْغمت النونُ في الميم، فصار «أمَّا أنْتَ» وعلى ذلك قولُ العباس بن مِرْدَاس(١) : [البسيط]

٤٧ ـ أبَا خُرَاشَةَ أمَّا أنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإنَّ قَوْمِيَ لَمْ تَأكُلْهُمُ الضَّبُعُ(٢)

الإعراب: فلا: الفاء رابطة لجواب الشرط (فمَنْ حجَّ البيت أو اعتمر فلا جناح عليه..) لا: نافية للجنس تعمل عمل إنّ. جناح: اسم (لا) مبني على الفتح في محل نصب. (عليه): متعلّق بمحذوف خبر (لا). أن: حرف مصدري ونصب. يطوّف: فعل مضارع منصوب، والفاعل: هو؛ والمصدر المؤوّل من (أن وما بعدها) منصوب على نزل الخافض؛ والتقدير: في أن يطوّف بهما. وشبه الجملة: متعلّق بـ«جُناح». (بهما): متعلّق بـ«يطوّف».
إعراب الجمل: (لا جناح عليه): (اسمية) في محل جزم جواب شرط جازم؛ لاقترانها بالفاء. (يطوّف): (فعليّة) صلة للموصول الحرفي، لا محلّ لها.
موطن الشاهد: (أن يطوَّف).
وجه الاستشهاد: حذف حرف الجر السّابق لـ«أنْ» المصدرية؛ والتقدير: لا جناح عليه في أن يطوّف بهما؛ وحكم هذا الحذف: قياسيّ.

(١) العباس بن مرداس بن أبي عامر، من شعراء سليم وأشرافهم، شاعر مخضرم، كنيته أبو الهيثم، وقيل: أبو الفضل، له غير زوج؛ منهنّ الخنساء الشّاعرة، لم تعرف سنة وفاته، والأرجح أنه مات في خلافة عثمان بن عفان. الأعلام: ٣/ ٢٦٧ وديوان العبّاس ١، ص: ١.

(٢) البيت من شواهد: سيبويه: ١/١٤٨، وابن عقيل (٧٤/١/٢٣٠) وخزانة الأدب: ٢/ ٨٠، ٤/٤٢١، والأشموني (٢٠٧)، وشذور الذهب (٨٦/١٨٦)، وأوضح المسالك (٩٧/١/٢٦٥) والمغني (٤٤/٥٤) وتكرر برقم (٨٦، ٨٠٥، ١١٨٢).
يخاطب العبّاس بهذا البيت أبا خراشة، خُفاف بن ندبة، أحد شعراء قيس، وأحد فرسانها، وأحد أغربة العرب؛ وندبة اسم أمه، واسم أبيه عمير.
اللغة: النَّفر: الجماعة من ثلاثة إلى سبعة؛ وقيل: إلى عشرة. الضّبع: السّنة المجدبة.
المعنى: ينادي الشّاعر (خفاف بن ندبة) سائلاً إيّاه: ألا يُؤخذَ بكثرة أهله، وألاّ يُغرِر بكثرة أتباعه؛ فقوم الشّاعر ـ هم أيضاً ـ أقوياء، لم تؤثّر فيهم السنون المجدبة، ولم تفرّق جمعهم؛ ولمعنى البيت تتمة مرتبطة فيما بعده من الأبيات.
الإعراب: أبا: منادى مضاف لحرف نداء محذوف تقديره: (يا) منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. خراشة: مضاف إليه ممنوع من الصّرف؛ للعلمية والتأنيث ـ أمّا: مركبة من حرفين؛ (أنْ) المصدرية، و(ما) الزّائدة؛ المُعوّض بها عن (كان) المحذوفة. أنت: ضمير منفصل، اسم كان المحذوفة. ذا: خبر كان ـ المحذوفة ـ منصوب؛ وعلامة نصبه الألف؛ لأنّه من الأسماء الستة، وذا: مضاف، ونفر: مضاف إليه مجرور. فإنّ: الفاء:

أصله: لأن كُنْتَ، فَعُمِلَ فيه ما ذكرنا.

والثاني: بعد «إنْ» وَ«لَوِ» الشرطيتين، مثالُ ذلك بَعْدَ «إنْ» قولُهُمْ: المَرْءُ مَقْتُولٌ بِمَا قَتَلَ بِهِ، إنْ سَيْفاً فَسَيْف، وَإنْ خنْجَراً فخنجر» وَ«النَّاسُ مَجْزِيُّونَ بأعْمَالِهِمْ، إنْ خَيْـراً فخيرٌ، وَإنْ شَرًّا فشرٌّ» وقال الشاعر[1]: [الكامل]

٤٨ ـ لَا تَقْــرَبَنَّ الــدَّهْــرَ آلَ مُـطَرِّفٍ إنْ ظَـالِماً أبـداً وَإنْ مَظْلُومَـا[2]

استئنافية؛ وبعضهم يعربها حرف دال على التعليل. **إنّ**: حرف مشبه بالفعل. قومي: اسم إنَّ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم، والياء: مضاف إليه. لم: حرف جازم. تأكلْهم: فعل مضارع مجزوم، و(هم): مفعول به. الضَبع: فاعل مرفوع.

إعراب الجمل: (. . . أبا خراشة): (فعليّة) ابتدائية لا محلّ لها. (. . . أنت ذا نفر): جملة (كان المحذوفة مع اسمها وخبرها) صلة للموصول الحرفي لا محلّ لها. (إنَّ قومي . . .): (اسمية) استئنافية لا محلّ لها. (لم تأكلهم الضبع): (فعليه) في محلّ لها في محل رفع خبر (إنَّ).

موطن الشاهد: (أما أنت ذا نفر).

وجه الاستشهاد: حذف «كان الناقصة» وعوض عنها بـ«ما» الزائدة بعد أن المصدرية، وأبقىٰ عملها، كما لو كانت ظاهرة، فأنت: اسمها، وذا: خبرها؛ والأصل: لأن كنت ذا نفر.

فائدة: لا يجوز الجمع بين كان و(ما)؛ لأنَّ (ما) جاءت عوضاً عن (كان)؛ ولا يجوز الجمع بين العوض والمعوّض عنه، خلافاً للمبرّد الذي أجاز في نحو قولك: أما كنت منطلقاً انطلقت.

انظر ابن عقيل: ١/٢٣١.

(١) الشّاعرة: ليلة الأخيليّة بنت عبد الله، معشوقة توبة بن الحميّر، شاعرة ذكية. ماتت سنة ٨٠ هـ. الأعلام: ٦/١١٦.

(٢) البيت من شواهد: سيبويه: ١/١٣٢، واستشهد المؤلّف بالشّطر الثاني في أوضح المسالـك (٩٤/١/٢٦٠) ونسب البيت إلى النابغة الذبياني، يردّ فيه مع أبيات أخرى على يزيد بن أبي حارثة بن سنان، وكان يعيّر النابغة. وذكر الأشموني البيت كاملاً (٢٠٨/١/٢٤٢)

حدبت عليّ بطون ضبّـة كُلّهـا إنْ ظـالمـاً فيهم وإن مـظلومـاً

فالاختلاف في صدر البيت؛ وربّما تمثّلت ليلة بقول النّابغة على ما يظهر من الروايتين.

اللغة: آل مطرّف: قوم من بني عامر؛ وهم قول ليلىٰ.

المعنى: تفخر الشّاعرة بقومها، وتنصح النّاس، ألّا يقربوا حماهم بنيّة الأذىٰ؛ لأنّهم إن كانـوا ظالمين؛ فلن يستطيعوا أن يحققوا نصراً على قوم الشاعرة؛ وإن كانوا مظلومين، فلن يستطيعوا الأخذ بثأرهم، أو استعادة حقوقهم؛ لقوّة قومها ومَنَعة جانبهم.

الإعراب: لا: حرف نهي وجزم. تقربَنَّ: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، في

أي: إن كان ما قَتَلَ به سيفاً فالذي يُقْتَلُ به سَيْفٌ. وإن كان عَمَلُهم خيراً فجزاؤهم خير، وإن كُنْتَ ظالماً وإن كنت مظلوماً.

ومثاله بعد «لَوْ» قولُه عليه الصلاة والسلام: «الْتَمِسْ وَلَوْ خاتماً مِنْ حَـدِيدٍ»[1].

وقولُ الشاعر[2]: [البسيط]

٤٩ ـ لَا يَـأْمَنِ آلـدَّهْـرَ ذُو بَغْيٍ وَلَـوْ مَلِكـاً جُنُودُهُ ضَاقَ عَنْهَا السَّهْلُ وَالْجَبَـلُ[3]

محل جزم بلا، والفاعل: أنت. (الدّهـر): متعلّق بـ«تقرب» آل: مفعـول به منصـوب، وهو مضاف. مطرّف: مضاف إليه مجرور. إن: حرف شرط جازم. ظالماً: خبر كان المحذوفة مع اسمها؟ والتقدير: إن كنت ظالماً. أبداً: مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بـ«تقرّب». **وإن**: الواو حرف عطف. إن: حرف شرط جازم. مظلوماً: خبر كان المحذوفة مع اسمها؛ والتقدير: وإن كنت مظلوماً فلا تقربهم أيضاً.

إعراب الجمل: (لا تقربن الدّهر...): (فعليّة) ابتـدائية لا محـلّ لها. (إن ظـالماً كنت...): (جملة الشرط والجواب) استئنافية لا محلّ لها. (كنت ظالماً): (فعليّـة) في محل جـزم فعل الشرط، وجملة (الجواب) محذوفة دلّ عليها السياق؛ والتقدير إن كنت ظـالماً فـلا تقربهم. وإعراب الجملة الثانية، فالأولى، من حيث المفردات والجمل.

موطن الشاهد: (إن ظالماً، وإن مظلوماً).

وجه الاستشهاد: حذفت كان واسمها، وبقي خبرها بعد (إنْ) الشرطيّة في الموضعين؛ وحكم هذا الحذف الجواز.

(١) حديث صحيح؛ البخاري، كتاب النكاح.

(٢) لم أعثر له على نسبة إلى قائل معيّن.

(٣) البيت من شواهد: الأشموني (٢٠٥/١/٢٤٢)، وأوضح المسالك (٩٥/١/٢٦٢).

اللغـة: ذو بغي: ذو ظلم وعدوان. ضاق عنها السّهل والجبل: كناية عن كثرتها.

المعنـى: يحذّر الشاعر الطغاة والظالمين الذين يعتدون بجنودهم، وقوّتهم، من نتائج الظلم؛ لأنّ الدّهر، لا تؤمن عواقبه.

الإعراب: لا: ناهية. يأمن: فعل مضارع مجزوم، وحرّك بالكسر؛ لالتقـاء الساكنين. الـدَّهر: مفعول به منصوب مقدم؛ وبعضهم يعربه ظرفاً، والأوّل أفضل في هذا البيت. ذو: فاعل مرفوع مؤخّر، وعلامة رفعه الواو، وهو مضاف. بغي: مضاف إليـه. ولو: الـواو حرف عـطف على محذوف. لو: حرف شرط غير جازم. ملكاً: خبر لـ«كان» المحذوفة مع اسمها؛ والتقدير: ولو كان الباغي ملكاً. وجملة جواب الشرط غير الجـازم محذوفـة دلّ عليها السّيـاق؛ والتقديـر: «لا يأمن الدّهر ذو البغي لو لم يكن ملكاً؛ فلا يأمنْه، ولو كان ملكاً، فلا يأمنْه». جنوده: مبتدأ =

أي: ولو كان ما تلتمس خاتماً من حديد، ولو كان الباغي ملكاً.

[ما الحجازية وشروط عملها عمل ليس]

ص - وَ«مَا» النَافِيَةُ عِنْدَ الْحِجَازِيِّيـنَ كَلَيْسَ، إِنْ تَقَدَّمَ الاِسْمُ، وَلَمْ يُسْبَقْ بِإِنْ، وَلَا بِمَعْمُولِ الْخَبَرِ إِلَّا ظَرْفاً أَوْ جَارًّا وَمَجْرُوراً، وأنْ لا يَقْتَرِنَ الخبرُ بإلاَّ نَحْوُ ﴿مَا هَٰذَا بَشَراً﴾.

ش - اعلم أنهم أجْرَوْا ثلاثَةَ حُرُوفٍ من حـروف النفي مُجْرَى ليس: في رفـعِ الإِسم، ونصب الخبر، وهي: ما، ولا، ولاَتَ، ولكلٍّ منها كلامٌ يخصُّها.

والكلام الآن في «ما» وإعمالها عَمَلَ ليس، وهي لغة الحجـازيين، وهي اللغة الْقَوِيَـةُ، وبها جاء التنزيلُ، قال الله تعالى: ﴿مَا هَٰذَا بَشَراً﴾[1] ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾[2].

= مرفوع، وهو مضاف، والهاء: مضاف إليـه. ضاق: فعـل ماضٍ. (عنهـا): متعلّق بـ«ضاق» السهل: فاعل مرفوع. والجبل: الواو حرف عطف. الجبل: اسم معطوف على السّهل.

إعراب الجمل: (لا يأمن الدّهر ذو بغي): (فعليّة) ابتدائية، لا محلّ لها من الإعـراب. (الجملة المحذوفة؛ لو لم يكن ملكاً): استئنافية، لا محلّ لها. (لو... ملكاً): معطوفة على الجملة المحذوفة، لا محلّ لها. (ضاق عنها السّهل والجبل): (فعليّة) في محل رفع خبر (جنوده). (جنوده ضاق...): (فعليّة) في محل نصب صفة لـ«ملكاً».

موطن الشاهد: (ولو ملكاً).

وجه الاستشهاد: حذفت كان مع اسمها وبقي عملها بعد «لو» الشرطية؛ بدليل بقاء خبرها (ملكاً)؛ وحكم هذا الحذف الجواز.

(١) س: (يوسف، ن: ٣١، مك).

الإعراب: ما: حرف نفي، يعمل عمل ليس. هذا: الهاء للتنبيه. ذا: اسم إشارة، في محل رفع اسم (ما). بشراً: خبر ما منصوب.

إعراب الجمل: ما هذا بشراً (فعليّة) مقول القول في محلٍ نصب مفعولاً به.

موطن الشاهد: (ما هذا بشراً).

وجه الاستشهاد: أعملت (ما) عمل (ليس) على لغة الحجازيين؛ وبها نزل القرآن الكريم؛ وبنو تميم يهملونها؛ والقراءة على إهمال (ما) شاذّة.

(٢) س: ٥٨ (المجادلة، ن: ٢، مد).

الإعراب: ما: حرف نفي يعمل عمـل ليس. هنّ: ضمير منفصـل، في محل رفـع اسم (ما). أمهاتهم: خبر (ما) منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنّه جمع مؤنث سالم، و(هم): في محل جر بالإضافة.

إعراب الجمل: (ما هنَّ أمهاتهم): (اسميّة) استئنافيّة، لا محلّ لها. =

ولإعمالها عندهم ثلاثَةُ شروطٍ: أن يتقدم اسمها على خبرها؛ وأن لا تقترن بإن الزائدة؛ ولا خَبَرُهَا بإلاّ؛ فلهذا أهملت في قولهم في المثل: «مَا مُسِيءٌ مَنْ أَعْتَبَ» لتقدم الخبر؛ وفي قول الشاعر(١): [البسيط]

٥٠ ـ بَنِي غُـدَانَـةَ؛ مَـا إنْ أَنْتُمُ ذَهَبٌ ... ولاَ صَرِيفٌ، ولٰكِنْ أَنْتُمُ الْخَزَفُ(٢)

لوجود «إن» المذكورة، وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾(٣) ....

= موطن الشاهد: (ما هنَّ أمهاتهم).
وجه الاستشهاد: أعملت «ما» النافية عمل ليس، على لغة الحجازيين؛ وبنو تميم يهملونها؛ والقراءة بلغة بني تميم ـ على الإهمال ـ شاذّة.

(١) لم أعثر له على نسبة إلى قائل معيّن.

(٢) البيت من شواهد: شذور الذهب (٩٠/١٩٤)، والأشموني (٢١١/١/٢٤٧)، وأوضح المسالك (١٠١/١/٢٧٤).
اللغة: غُدانة: حي من بني يربوع. صريف: الفضّة. الخزف: الفخّار المشوي بالنّار.
المعنى: يهجو الشّاعر بني غُدانة، فيقول لهم: ما أنتم ذهباً ولا فضةً؛ فلا حسب ولا نسب لكم تفخرون به، وإنّما أنتم من الناس البسطاء العاديين؛ من التراب؛ وأين منزلة التراب من منزلة الذهب والفضة؟!!.
الإعراب: بني منادى مضاف لحرف نداء محذوف، منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكّر السالم. غدانة: مضاف إليه مجرور، ممنوع من الصّرف. ما: حرف نفي مهمل. إن: زائدة. أنتم: ضمير منفصل، مبتدأ. ذهب: خبر مرفوع. ولا: الواو حرف عطف: لا: حرف زائد لتأكيد النفي. صريف: معطوف على (ذهب) مرفوع مثله. ولكن الواو حرف عطف. لكن: حرف استدراك. أنتم: مبتدأ. الخزف: خبر.
إعراب الجمل: (بني غدانة): (جملة النداء) ابتدائية لا محلّ لها. (ما إنْ أنتم ذهب): (اسميّة) استئنافية؛ لا محلّ لها. (أنتم الخزف): (اسمية) معطوفة على جملة لا محلّ لها.
موطن الشاهد: (ما إن أنتم ذهب).
وجه الاستشهاد: أهملت (ما) النافية، فلم تعمل عمل ليس؛ لاقترانها بـ«إن» الزّائدة بعدها؛ وبعضهم روى البيت بالنّصب؛ والصّواب ما ذكرنا من الإهمال.

(٣) س: ٣ (آل عمران، ن: ١٤٤، مد).
الإعراب: وما: الواو استئنافية. ما: حرف نفي مهمل. محمد: مبتدأ مرفوع. إلّا: أداة حصر. رسولٌ: خبر مرفوع. قد: حرف تحقيق. خلت: فعل ماض، مبنيّ على الفتح المقدّر على =

﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ﴾[1]، لاقتران خبرها بإلّا.

وبنو تميم لا يُعْمِلُونَ «ما» شيئاً، ولو استوفت الشروطَ الثّلاثَةَ؛ فيقولون: ما زيد قائم، ويقرؤون ﴿مَا هَٰذَا بَشَرٌ﴾[2].

[لا النّافية وشروط عملها عمل ليس]

ص ـ وَكَذَا «لا» النَافِيَةُ في الشِّعْرِ بِشَرْطِ تَنْكِيرِ مَعْمُولَيْهَا نَحْوُ[3]:

١٠ ـ تَعَزَّ فَلَا شَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيَا ... وَلَا وَزَرٌ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيَا[4]

ش ـ الحَرْفُ الثاني مما يعمل عَمَلَ ليس «لا» كقول الشاعر: [الطّويل]

تَعَزَّ فَلَا شَيْءٌ عَلَى الأَرْضِ بَاقِيَا ... ولَا وَزَرٌ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيَا

= الألف المحذوفة؛ لالتقاء الساكنين، والتاء: للتأنيث. (من قبله): متعلّق بـ«خلت» والهاء: في محل جر بالإضافة. الرّسل: فاعل مرفوع.

إعراب الجمل (ما محمد إلّا رسول): (اسميّة) استئنافيّة، لا محلّ لها. (خلت من قبله الرسل): (فعليّة) في محل رفع صفة لـ«رسول».

موطن الشاهد: (ما محمد إلّا رسول).

وجه الاستشهاد: أهملت (ما) النّافية؛ ولم تعمل عمل ليس؛ لاقتران خبرها بـ«إلّا».

(١) س: ٥٤ (القمر، ن: ٥٠، مك).

الإعراب: وما: الواو استئنافية. ما: حرف نفي مهمل. أمرنا: مبتدأ، و(نا): مضاف إليه. إلّا: أداة حصر. واحدة: خبر مرفوع.

إعراب الجمل (ما أمرنا إلّا واحدة): (اسمية) استئنافية لا محلّ لها.

موطن الشاهد (ما أمرنا إلّا واحدة).

وجه الاستشهاد: أهملت (ما) النافية؛ ولم تعمل عمل ليس؛ لاقتران خبرها بـ«إلّا».

(٢) مرّ تخريجها وإعرابها، ومعلوم أنّ من قرأ بالإهمال في هذه الآية؛ فقراءته من القراءات الشاذة، كما أسلفنا.

(٣) لم أعثر له على نسبة إلى قائل معيّن.

(٤) البيت من شواهد: شذور الذهب (٩٢/١٩٦)، وابن عقيل (٧٨/١/٢٤٣)، وأوضح المسالك (١٠٨/١/٢٨٦)، والأشموني (٢١٦/١/٢٥٣)، والكواكب الدريّة: ١/٩٦.

اللغة تعزَّ: تصبَّر. الوَزَر: الملجأ. واقياً: حافظاً.

المعنى: يدعو الشّاعر الإنسان؛ ليصبر على المصائب والخطوب؛ لأنّه لا شيء باق في هذه =

ولإعمالها أربعة شروط: أن يتقدم اسمها، وأن لا يقترن خَبَرُها بإلّا، وأن يكون اسمها وخبرها نكرتين، وأن يكون ذلك في الشعر، لا في النثر[1]:

فلا يجوز إعمالها في نحو: «لَا أَفْضَلُ مِنْكَ أَحَدٌ»: ولا في نحو: «لَا أَحَدَ إِلَّا أَفْضَلُ مِنْكَ»: ولا في نحو: «لَا زَيْدٌ قَائِمٌ ولَا عَمْرٌو»: ولهذا غُلِّطَ المتنبي في قوله[2]: [الطّويل]

٥٢ ـ إِذَا الجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خَلَاصاً مِنَ الأذَى فَلَا الْحَمْدُ مَكْسُوباً: ولَا المَالُ بَاقِيَا[3]

الحياة؛ ولا ملجأ يقي الإنسان، ويحفظه من أمر الله متى ما نزل.

الإعراب: تعزّ: فعل أمر مبني على حذف حرف العلّة، والفاعل: أنت. فلا: الفاء استئنافية؛ وبعضهم يعربها: (حرف دال على التّعليل). لا: نافية، تعمل عمل ليس. شيءٌ: اسم (لا) مرفوع. (على الأرض): متعلّق بـ«باقياً». باقياً: خبر (لا) منصوب. ولا: الواو حرف عطف. لا: نافية حجازية. وَزَرٌ: اسم (لا) مرفوع. (ممّا): متعلّق بـ«واقياً». قضى: فعل ماض. الله (لفظ الجلالة): فاعل مرفوع. واقياً: خبر (لا) منصوب.

إعراب الجمل: (تعزّ...): (فعليّة) ابتدائية لا محلّ لها. (لا شيءُ على الأرض باقياً): (فعليّة) استئنافية لا محلّ لها. (لا وَزَرٌ مما...): (فعليّة) معطوفة على ما قبلها. (قضى الله): (فعليّة) صلة للموصول الاسمي، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (لا شيءُ... باقياً) و(لا وَزَرٌ... باقياً).

وجه الاستشهاد: أعملت (لا) في الموضعين عمل (ليس) على لغة الحجازيّين على الأرجح؛ لأنَّ الاسم والخبر، جاءا نكرتين.

(١) لإعمال «لا» عمل ليس آراء متعدّدة للنحاة؛ أهمّها:
١ ـ لم يذكر ابن مالك إلّا ثلاثة شروط لإعمالها، وأمّا حصر عملها في الشّعر، فلم يذكره.
٢ ـ منع الأخفش والمبرِّد عملها.
٣ ـ رأى ابن جنّي، وابن الشجري عملها في المعرفة.
٤ ـ الأرجح أنَّ عملها في الشعر من دون النثر، وليس المنع في النَّثر.
انظر في تفصيل ذلك الكواكب الدرّيّة: ٩٦، ٩٧، والمغني: ٣١٦.

(٢) المتنبي: أحمد بن الحسين الكندي، الكوفي، ولد سنة ٣٠٣هـ، وتوفي سنة ٣٥٤هـ. هو من أشهر شعراء العرب على الإطلاق، غير أنّه لا يحتجّ بشعره، لتأخّره، والاستشهاد في هذا البيت، ليبيّن المؤلّف خطأ المتنبّي ليس أكثر.

(٣) البيت من شواهد: شذور الذهب (١٩٨/٩٤)، والمغني (٣١٦/٤٣٧)، وهو في ديوان المتنبي (ط. شرح البرقوقي، ١٩٣٠ م): ٥١١/٢.

=

وقد صَرَّحْتُ بالشرطين الأخيرين، ووَكَلْتُ معرفةَ الأوَّلَيْنِ إلى القياس على ما؛ لأنَّ «ما» أقْوَى من «لا» ولهذا تعمل في النثر، وقد اشترطت في «ما» أن لا يتقدَّمَ خَبَرُها، ولا

= اللغة: الجود: العطاء والكرم. الأذى: المنّ على المُعطَى.
المعنى: إذا الكرم لم يكن خالصاً، بعيداً عن الزّهوّ، وذكر هذا العطاء، والامتنان به على من أعطاه؛ فلا حمد للمعطي، على عطائه، ولا بقاء لماله.
الإعراب: إذا: ظرف لما يستقبل من الزّمان، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، مبني على السكون، في محل نصب على الظرفية الزمانية. الجود: نائب فاعل، لفعل محذوف، يفسّره المذكور بعده. لم: حرف جازم. يُرْزَقْ: فعل مضارع مجزوم، ونائب الفاعل: هو. خلاصاً: مفعول به ثانٍ لـ«يُرزق»؛ والمفعول الأوّل تحوّل نائب فاعل، لبناء فعل «يُرزق» للمجهول (من الأذى): متعلق بـ«خلاصاً» فلا: الفاء واقعة في جواب إذا، لا: نافية تعمل عمل «ليس». الحمد: اسم لا مرفوع. مكسوباً: خبر لا منصوب. ولا: الواو حرف عطف. لا: نافية تعمل عمل «ليس». المال: اسم لا مرفوع. باقياً: خبر لا منصوب.
إعراب الجمل: (جملة الفعل المحذوف بعد إذا): (فعليّة) في محلّ جر بالإضافة. (يرزق خلاصاً من الأذى): (فعليّة) تفسيريّة لا محلّ لها. (لا الجود مكسوباً): (فعليّة) جواب شرط غير جازم لا محلّ لها، (لا المال باقياً): معطوفة على جملة لا محلّ لها.
موطن الشاهد: (لا الحمد مكسوباً، ولا المال باقيا).
وجه الاستشهاد: أعمل الشّاعر «لا» عمل ليس، مع أنّها دخلت على معرفة (الحمد، المال)؛ وذكر الخبر في الموضعين، خلافاً لمن قال بأنه واجب الحذف؛ والمؤلف أورد البيت؛ ليبيِّن أنّه لحن؛ حيث يجب أن يكون لا ـ عنده، وعند جمهور النحاة ـ نكرةً، لا معرفةً؛ غير أنَّ ابن الشّجري، وابن جنّي ـ كما أسلفنا ـ يجيزان عملها في المعرفة، ويستدلّان بقول النّابغة الجعدي (ـ ٥٠هـ):

وحلّت سواد القلب لا أنا باغياً سواها ولا عن حبِّها متراخيا

حيث أعملها في «الضمير أنا» وهو معرفة؛ وهذا مذهب ابن جنّي وابن الشّجري، خلافاً للحجازيين، وجمهور النّحاة؛ ومن هنا ندرك: أنَّ المتنبيّ، لم يغلط في بيته المذكور، وإنّما سار على نهج من سبقوه؛ ونخلص إلى أمور هامة هي:
أ ـ إنّ حذف خبر «لا» العاملة عمل ليس غير واجب، كما زعم بعض النّحاة.
ب ـ إنّ «لا» تعمل عمل ليس سواء أكان اسمها معرفة أم نكرة، وإن غلب دخولها على النكرات.
ج ـ تعمل «لا» عمل ليس في الشّعر والنّثر، وإن كان إعمالها في الشّعر أشهر.
انظر في تفصيل ذلك ابن عقيل (٨٠/١/٢٤٥)، وشذور الذهب (٩٣/١٩٧)، والمغني: ٣١٦، وبيت النابغة الجعدي في ديوانه: ١٧١.

يقترن بإلاّ، فأما اشتراط أن يقترن الاسمُ بإنْ؛ فلا حاجة له هنا؛ لأن اسم «لا» لا يقترن بإنْ.

[«لات» العاملة عمل ليس وشروط عملها]

ص ـ وَ«لاَتَ» لكنْ في الْحِينِ، وَلا يُجْمَعُ بَيْنَ جُزْأَيْهَا، والْغَالِبُ حَذْفُ المَرْفُوعِ، نَحْوُ: ﴿وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾.

ش ـ الثالثُ مما يعمل عمل ليس: «لاَتَ»، وهي «لا» النّافِيَةُ، زِيدَتْ عليها التاء لتأنيث(١) اللفظ، أو للمبالغة.

وشرط إعمالها: أن يكون اسمها وخبرها بلفظ الْحِين، والثاني: أن يُحذف أَحَدُ الجزأين، والغالبُ أن يكون المحذوفُ اسْمَهَا، كقوله تعالى: ﴿فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾(٢). والتقدير ـ والله أعلم ـ فَنَادى بعضُهم بعضاً أنْ ليس الحينُ حِينَ فِرَارٍ. وَقَدْ

---

(١) تزاد التاء على ثلاثة أحرف هي: ١ ـ «لا» النّافية وقد مثّل لها المؤلّف.
على حرف جرّ واحد، هو «ربّ» كقول القائل:

وربّت سائلٍ عنّي حفيّ ... أعارت عينه أم لم تعارا

على حرف عطف واحد، هو: «ثمّ» كقول رجل من سلول:

ولقد أمر على اللئيم يسبّني ... فمضيت ثمّت قلتُ: لا يعنيني

انظر في تفصيل ذلك، شواهد سيبويه: ١/٤١٦، والخزانة: ١/١٧٣، والمغني (١٥١/١٣٨).

(٢) س: ٣٨ (ص، ن: ٣، مك).
الإعراب: فنادوا: الفاء عاطفة، نادوا: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الضّمّ المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء السّاكنين، والواو: فاعل، والألف: فارقة. ولات: الواو واو الحال، لات: لا حرف نفي، يعمل عمل ليس؛ والتاء زائدة. واسم لا: محذوف؛ تقديره: الحينُ، حينَ: خبر «لا» منصوب، وهو مضاف. مناصٍ: مضاف إليه. ويمكن أن نعرب «لات»: نافية تعمل عمل ليس من دون تفصيل.
إعراب الجمل: (نادوا): (فعليّة) معطوفة على (أهلكنا): (لات حين مناص): (فعليّة) في محل نصب على الحال.
موطن الشاهد: (لات حينَ مناص).
وجه الاستشهاد: أعمل «لات» عمل ليس في ظرف الزّمان. وللنحاة رأيان؛ أحدهما: أنّها لا تعمل

يحذف خبرها ويبقى اسمها، كقراءة بعضهم: ﴿وَلَاتَ حِينُ﴾[١] بالرفع.

[الأحرف المشبّهة بالفعل]

ص ـ الثاني: إنَّ وأنَّ للتأكيد، ولكنَّ للاستدراك، وكأنَّ للتشبيه أو الظنّ، وليت للتمني، ولعل للترجي أو الإشفاق أو التعليل: فينصبنَ المُبْتَدأَ اسْماً لهنَّ، ويرفعن الْخَبَرَ خبراً لهنّ.

[معاني الأحرف المشبهة بالفعلِ]

ش ـ الثاني من نواسخ المبتدأ والخبر: ما ينصب الاسم ويرفع الخبر.

وهو ستة أحرف: إنَّ، وأنَّ، ومعناهما التوكيد[٢]، تقول: زَيْدٌ قَائِمٌ، ثم تُدْخِلُ «إنَّ» لتأكيدِ الخَبَرِ وتقريره؛ فتقول: إنَّ زيداً قائمٌ، وكذلك أنَّ، إلا أنها لا بُدَّ أن يسبقَهَا كلامٌ، كقولك: بَلَغَنِي أو أعجبني، ونحو ذلك، ولكِنَّ، ومعناها الاسْتِدْرَاكُ، وهو: تَعْقِيبُ الكلام برفع ما يتوهم ثبوتُه أو نفيه، يُقَال: زَيْدٌ عالم، فيوهم ذلك أنه صالح؛ فتَقُول: لكنه فاسق، وتقول: ما زيد شجاع، فيوهم ذلك أنه ليس بكريم؛ فتقول: لكنه كريم، وكأنَّ للتشبيه، كقولك: كأنَّ زيداً أسدٌ، أو الظنِّ، كقولك: كأن زَيْداً كاتِبٌ، وليت للتمني، وهو: طلب ما لا طَمَعَ فيه كقول الشيخ[٣]:

٥٣ ـ .... لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْماً[٤]

إلّا في لفظ «الحين»، وثانيهما: أنّها تعمل فيه، وفيما رادفه من السّاعة، والأوان، ونحوهما. انظر: شذور الذّهب: ٢٠١.

(١) قراء «حينُ» بالرّفع، هي قراءة أبي السّماك. انظر الشذور: ٢٠٠.

(٢) إنَّ وأنَّ، لا يجوز استخدامهما إلّا عندما نريد تأكيد كلامنا، وتختلف «إنَّ» عن «أنَّ»؛ حيث تنزل «أنَّ» مع الجملة منزلة المفرد؛ فتأتي فاعلاً، ومفعولاً، وسوى ذلك. وأمّا «إنَّ» فتبقى على حالها.

(٣) المقصود بالشيخ: أبو العتاهية، اسماعيل بن القاسم (ـ ٢١٣هـ) وهو لا يحتجّ بشعره، وذكر البيت هنا للتمثيل لا للاحتجاج؛ ولأبي العتاهية ديوان شعر مطبوع. الأعلام: ١/٣١٩.

(٤) وتمام البيت:

ألا ليت الشبـاب يعـود يـومـاً فـأخبـره بمـا فعـل المشيـب

أو ما فيه عُسْرٌ، كقول المُعْدِمِ الآيس: ليت لي قنطاراً من الذهب، ولعلَّ للترجِّي، وهو طَلَبُ المحبوب المُسْتَقْرَبِ حصولُه، كقولك: لعلَّ اللَّهَ يرحمني، أو للإشفاق، وهو: تَوَقُّعُ المكروه، كقولك: لعلَّ زيداً هالك، أو للتعليل، كقوله تعالى: ﴿ فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ﴾ [1] أي: لكي يتذكر؛ نَصَّ على ذلك الأخْفَشُ [2].

والبيت واضح المعنى؛ فهو يتحسّر على أيام الشّباب والفتوّة التي مضت، ويتمنّى لو تعود إليه ثانية؛ ليخبر ذلك الشّباب الذي مضى بما لاقاه من الكبر والشيخوخة.

الإعراب: **ألا**: حرف استفتاح وتنبيه. **ليت**: حرف مشبّه بالفعل، يفيد التّمني. **الشّباب**: اسم ليت منصوب. **يعود**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو. (**يوماً**): متعلّق بـ«يعود». **فأخبره**: الفاء سببيّة، أخبره: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد الفاء، وفاعله: أنا، والهاء: مفعول به. والمصدر المؤوّل من (أن وما بعدها) معطوف على مصدر منتزع من الكلام السابق (بما): متعلق بـ«أخبر» فعل: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. **المشيب**: فاعل مرفوع.

إعراب الجمل: (ليت الشباب...) (اسمية) ابتدائية لا محلّ لها. (يعود يوماً): (فعليّة) في محل رفع خبر ليت. (أخبره...): (فعليّة) صلة للموصول الحرفي، لا محلّ لها. (فعل المشيب): (فعليّة) صلة للموصول الاسمي لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (ليت الشباب يعود).

وجه الاستشهاد: أعمل «ليت» التي بمعنى التمنّي عمل «إنّ» فنصب بها المبتدأ، ورفع الخبر.

فائدة: التمنّي: طلب شيء مستحيل، أو من الصّعب جدّاً الحصول عليه. وأمّا الشيء الذي يمكن بلوغه، أو الحصول عليه؛ فنستخدم معه «لعلَّ».

(١) س: ٢٠ (طه، ن: ٤٤، مك).

الإعراب: **فقولا**: الفاء حرف عطف، قولا: فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والألف: فاعل. (**له**): متعلّق بـ«قولا». **قولاً**: مفعول مطلق منصوب. **ليّناً**: صفة منصوبة. **لعلّه**: حرف مشبّه بالفعل (يفيد التّرجي) والهاء: اسمه. **يتذكر**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو. **أو**: حرف عطف. **يخشى**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو.

إعراب الجمل: (قولا له قولاً ليّناً): (فعليّة) معطوفة على جملة «فأتياه» لا محلّ لها. (لعلّه يتذكر): (اسمية) جواب شرط مقدّر، لا محلّ لها من الإعراب. (يتذكّر): (فعليّة) في محلّ رفع خبر «لعلَّ».

موطن الشاهد: (لعلَّ).

وجه الاستشهاد: أعملت «لعلَّ» عمل «إنَّ» فنصبت المبتدأ، ورفعت الخبر، وهي بمعنى التَّعليل، والتقدير: لكي يتذكَّر.

(٢) مرت ترجمته.

[اقتران الأحرف المشبَّهة بما الحرفية]

[illegible] أن تقترن بهنّ «ما» الحرفيّة، نحو: (إنما الله إلهٌ واحدٌ) إلا ليت فيجوز الأمران.

شـ ـ إنما تَنْصِبُ هذه الأدواتُ الأسماءَ وترفع الأخبارَ بشرط أن لا تقترن بهنَّ «ما» الحرفيةُ؛ فإن اقترنت بهنَّ بَطَلَ عَمَلُهن، وصَحَّ دخولهن على الجملة الفعلية، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إنما يُوحَى إليَّ أَنَّما إِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ وَاحِدٌ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى المَوْتِ﴾[2]، وقال الشاعر[3]: [الطويل]

٥٤ ؛ فَـوَاللّهِ مَـا فَـارَقْتُكُمْ قَـالِيـاً لَكُمْ ... وَلٰكِنَّ مَا يُقْضَى فَسَوْفَ يَكُـونُ[4]

---

(١) س: ٢١ (الأنبياء، ن: ١٠٨، مك).

الإعراب: قل: فعل أمر، والفاعل: أنت. إنما: حرف مشبه بالفعل (يفيد التوكيد) كفّ عن العمل بما. ما: حرف كاف يفيد الحصر. وبدلاً من هذا يمكننا أن نقول: إنما: كافّة ومكفوفة لا عمل لها سوى إفادة الحصر. يوحى: فعل مضارع مبنيٌّ للمجهول. (إليّ): متعلّق بـ«يُوحى». أنما: كافّة ومكفوفة. إلهكم: مبتدأ، والكاف: مضاف إليه، والميم للجمع. إله: خبر مرفوع. واحد: صفة، والصّفة تتبع الموصوف مرفوعة؛ و(أنَّ وما بعدها) في تأويل مصدر مرفوع واقع نائب فاعل لفعل «يُوحىٰ».

إعراب الجمل: (قل...): (فعليّة) استئنافية، لا محلّ لها. (إنّما إلهكم...): (اسمية) مقول القول في محل نصب مفعولاً به. (إلهكم إلـه واحد): (اسميـة): صلة للموصـول الحرفي، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (إنَّما، أنَّما).

وجه الاستشهاد: بطل عملهما؛ لاتصالهما بـ«ما» الزّائدة الكافّة.

(٢) س: ٨ (الأنفال، ن: ٦، مد).

الإعراب: كأنّما: كافة ومكفوفة. يُساقون: فعل مضارع مبنيّ للمجهول مـرفوع، والـواو: نائب فاعل. (إلى الموت): متعلّق بفعل «يساقون».

إعراب الجمل: (يُساقون إلى الموت): جملة (فعلية) في محل نصب على الحال.

موطن الشاهد: (كأنَّما).

وجه الاستشهاد: أبطل عمل «كأنَّ»؛ لاقترانها بـ«ما» الزّائدة الكافّة.

(٣) نسبه بعضهم إلى الأفوه الأودي، ولكنَّ الذين استشهدوا به، لم ينسبوه إلى قائل معيّن.

(٤) البيت في: أمالي القالي: ١/ ٩٩، والأشموني (١٦٨).

وقال الآخر(١): [الطّويل]

٥٥ ـ أَعِدْ نَظَراً يَا عَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَّمَا ... أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْحِمَارَ المُقَيَّدَا(٢)

اللغة: قالياً: مبغضاً.

المعنى: يخاطب أحبّته، ويبيّن لهم: أنَّ مفارقته لهم، لم تكن بإرادته، ولا بكره، أو بغض لهم؛ ولكنَّ مفارقته كانت بأمرالله، وما يقدّره الله للإنسان، لا بدَّ من أن يحصل ويتحقّق.

الإعراب: (والله): متعلّق بفعل القسم المحذوف. ما فارقتكم: ما نافية. فارقتكم: فعل ماضٍ مبنيّ عى السكون؛ لاتصاله بضمير الرفع المتحرّك، والتّاء: فاعل، و(كم): مفعول به. قالياً: حال منصوب. (لكم): متعلّق بـ«قالياً». ولكنَّ: الواو استئنافية أو عاطفة. لكنَّ: حرف مشبه بالفعل (يفيد الاستدراك). ما: اسم موصول في محلّ نصب اسم «لكنَّ». يقضى: فعل مضارع مبني للمجهول، مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة، ونائب الفاعل: هو. فسوف: الفاء زائدة. سوف: حرف استقبال، وبعضهم يعربه: حرف تنفيس. يكون: فعل مضارع تام مرفوع، والفاعل: هو.

إعراب الجمل: (... والله): (جملة القسم) استئنافية، لا محلّ لها. (ما فارقتكم): (فعليّة) جواب القسم، لا محلّ لها. (لكنَّ ما يقضى): (اسميّة) استئنافية؛ أو معطوفة على ما قبلها، لا محلّ لها. (يقضى): (فعليه) صلة للموصول الاسمي، لا محلّ لها. (يكون): (فعليّة) في محلّ رفع خبر «لكنَّ».

موطن الشاهد: (لكنَّ ما).

وجه الاستشهاد: توهَّم المؤلّف ـ رحمه الله ـ أنَّ «ما» هذه كافّة، وأنّها زيدت على لكنَّ؛ فمنعتها من العمل، وأزالت اختصاصها بالجمل الاسميّة؛ وقد تبعه الأشموني في رأيه. والصّواب: أنَّ «ما» اسم موصول بمعنى الذي، في محل نصب اسم لكنَّ العاملة؛ الدّاخلة على جملة اسميّة لا فعلية؛ وأمّا «ما» التي تكفّ الأحرف المشبّهة عن العمل؛ فهي «ما» الزّائدة، لا الموصولية. وأما ما يتناسب مع ما أراده المؤلّف، فقول امرىء القيس:

ولكنّما أسعى لمجدٍ مؤثَّل ... وقد يدرك المجد المؤثّل أمثالي

فـ«ما» في هذا البيت: زائدة كافّة، مكّنت لكنَّ من الدّخول على الجملة الفعلية (أسعى).
انظر حاشية الصّبان على الأشموني: ١/ ٢٨٤، والأشموني: ١/ ٢٨٩.

(١) الشّاعر هو: الفرزدق، همام بن غالب، من أشهر شعراء الأمويّين، برع في الفخر والهجاء، له ديوان شعر مطبوع. توفي قبل جرير بستة أشهر سنة ١١٠هـ. الأعلام: ٩/ ٢٤٠.

(٢) جاء البيت في رواية الدّيوان (طـ. مصر): فربّما أضاءت؛ ولا شاهد فيه آنئذٍ؛ وهو من جملة أبيات، يهجو بها جريراً، ويندّد بعبد قيس؛ وهو من شواهد: شذور الذهب (١٣٧/ ٢٧٩)،

ويُسْتَثْنَى منها «لَيْتَ»؛ فإنها تكون باقيةً مع «ما» على اختصاصها بالجملة الاسمية؛ فلا يقال: لَيتَما قَامَ زَيْدٌ؛ فلذلك أَبْقَوْا عَمَلَهَا، وأجازوا فيها الإهْمَالَ حملاً على أخواتها: وقد رُوِيَ بالوجهين قولُ الشاعر[1]: [البسيط]

٥٦ - قَالَتْ: أَلَا لَيْتَمَا هٰذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفَهُ فَقَدِ[2]

= والأشموني (٢٧٢)، والمغني (٣٧٨/٥٢٧)، و(٣٨٠/٥٣٣)، وانظر: شرح ديوان الفرزدق، للصاوي (القاهرة، المكتبة التجارية، ١٩٣٦م)، ص: ٢١٣.

معنى البيت: يهجو الفرزدق عبد قيسٍ، متّهماً إيّاه بإتيان الحُمُر ليلاً؛ وهذا من أفحش أنواع الهجاء وأقبحه.

الإعراب: أعد: فعل أمر، والفاعل: أنت. نظراً: مفعول به منصوب. يا: حرف نداء. عبد: منادى مضاف، قيس: مضاف إليه. لعلّما: حرف ترجٍّ وما: كافة؛ أو كافة ومكفوفة لا عمل لها. أضاءت: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث (لك): متعلّق بـ«أضاء» النّار: فاعل مرفوع. الحمار: مفعول به منصوب. المقيّدا: صفة منصوبة، والألف: للإطلاق.

إعراب الجمل: (أعد نظراً): (فعليّة) ابتدائية لا محلّ لها. (يا عبد قيس): (جملة النّداء) استئنافية، لا محلّ لها. (لعلما أضاءت...): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (لعلّما أضاءت).

وجه الاستشهاد: اقترنت «ما» الزّائدة الكافّة بـ«لعلّ» فكفّتها عن العمل؛ وأزالت اختصاصها بالجمل الاسميّة؛ ولهذا دخلت على الجملة الفعلية (أضاءت).

(١) الشّاعر هو: النّابغة الذبياني، مرّت ترجمته، ص: ١٨٦.

(٢) البيت من شواهد: خزانة الأدب: ٢٩٧/٤، وسيبويه: ٢٨٢/١، وابن يعيش: ٥٨/٨، والمغني (٨٩/٩٨) وتكرّر برقم: ٥٢٤، و٥٧٣. والبيت في ديوان النابغة (ط. بيروت، ١٩٥٣)، ص: ٤٥.

اللغة: فقد: قد اسم بمعنى: يكفي، أو: كاف. قالت: الضمير يعود على زرقاء اليمامة.

المعنى: تتمنّى هذه المرأة عند رؤيتها أعداداً كبيرة من الحمام الطّائر، أن يكون لها هذا الحمام، أو نصفه منضمّاً إلى حمامتها؛ فكمل العدد، وصار مائة بعد إضافة حمامتها إليه؛ كما جاء في القصيدة.

الإعراب: قالت: فعل ماض، والتاء: للتأنيث. ألا: حرف استفتاح وتنبيه. (ليتما): حرف تمنّ ونصب (ما): زائدة. هذا: الهاء للتنبيه. ذا: اسم إشارة في محل نصب اسم ليت (على رواية نصب الحمام) وأمّا على رواية الرّفع: فاسم الإشارة: مبتدأ، والحمام: بدل من اسم الإشارة، مرفوع أو منصوب مثله، وفق التّقدير. (لنا): متعلّق بمحذوف خبر ليت (على رواية النّصب)، ومتعلّق بمحذوف خبر (على رواية الرّفع). (إلى حمامتنا): متعلّق بمحذوف حال من اسم ليت، =

برَفْعِ «الحمام» ونصبه.

وقَوْلِي: «ما الحرفية» احترازٌ عن «ما» الاسمية، فإنها لا تُبْطِل عملَها، وذلك كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ﴾[1] فما هنا: اسْمٌ بمعنى الذي وهو في موضع نصب بإنَّ، وصنعوا: صلة، والعائد محذوف، وكَيْدُ سَاحِرٍ: الخبرُ، والمعنى: إنَّ الذي صنعوهُ كَيْدُ ساحِرٍ.

[إنْ المخففة وجواز إعمالها وإهمالها]

ص ـ كَإِنِ المَكْسُورَةِ مُخَفَّفَةً

= أو من الضمير المستكنّ في الجار والمجرور، و(نا): في محل جر بالإضافة. أو: حرف عطف نصفه: معطوف على اسم الإشارة رفعاً أو نصباً، والهاء: مضاف إليه. فقد: الفاء فاء الفصيحة، أو لتزيين النطق، قد: اسم بمعنى (كاف) خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو.

إعراب الجمل: (قالت...): (فعليّة) ابتدائية، لا محلّ لها. (ليتما هذا الحمام لنا): (اسميّة) مقول القول في محل نصب مفعولاً به. (هو فقد): (اسميّة) في محل جزم جواب شرط محذوف مع فعله؛ والتّقدير: (إن حصل ذلك فهو كافٍ).

موطن الشاهد: (ليتما هذا الحمامُ لنا).

وجه الاستشهاد: يروى برفع (الحمام) وبنصبه؛ فعلى رواية النَّصب، تكون ليت عاملة؛ لأنَّ الحمام بدل من اسم الإشارة. وعلى رواية النّصب، تكون (ليت) مكفوفةً عن العمل؛ لأنَّ الحمام بدل كما بيّنا؛ وخلاصة القول: إنَّ (ليت) إذا اتّصلت بها (ما) الزّائدة، لا يجب فيها الإعمال، ولا الكفّ، بل يجوز فيها الوجهان.

(١) س: ٢٠ (طه، ن: ٦٩، مك).

الإعراب: إنّما: إنَّ حرف مشبه بالفعل، و«ما» اسم موصول بمعنى الذي، في محل نصب اسم «إن». صنعوا: فعل ماض مبنيّ على الضّمّ، والواو: فاعل، والألف: فارقة. كيد: خبر إنَّ مرفوع، وهو مضاف. ساحرٍ: مضاف إليه.

إعراب الجمل: (إنما صنعوا...): (اسميّة) استئنافية، لا محلّ لها. (صنعوا): (فعليّة) صلة للموصول الاسمي، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (إنّما صنعوا).

وجه الاستشهاد: اتّصلت (ما) الاسم الموصول بإنَّ؛ فظلّت إنّ عاملةً؛ لأنَّ (ما) ليست (ما) الزّائدة الكافّة؛ وهذا هو الرّاجح. وأمّا على قراءة النصب أي نصب (كيد)؛ فتكون (ما) كافّة إنّ عن العمل، وتكون «كيدَ» مفعولاً به، لفعل صنعوا.

- معنى هذا أنه كما يجوز الإعمالُ والإهمالُ في «لَيْتَمَا»، كذلك يجوز في «إنَّ» المكسورةِ إذا خُفِّفَتْ، كقولك: «إنْ زَيْدٌ لَمُنْطَلِقٌ»، وَ«إنْ زَيْداً مُنْطَلِقٌ»، والأرجحُ الإهمالُ، عكس ليت، قال تعالى: ﴿إنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾[1] ﴿وَإنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾[2]، وقال الله تعالى: ﴿وَإنْ كُلاًّ لما لَيُوفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ

---

(١) س: ٨٦ (الطارق، ن: ٤، مك) قرأ عاصم وحمزة وابن عامر بتشديد (لمّا) وخفّف الباقون.
انظر: الكشف: ٥٣٧/١، والإقناع: ٦٦٦/٢ - ٦٦٧.
الإعراب: إنْ: حرف نفي مبني على السّكون، لا محلّ له من الإعراب. كلّ: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. نفس: مضاف إليه. لمّا: (حرف بمعنى «إلّا» الاستثنائية، لا محلّ له من الإعراب).
(عليها): متعلّق بمحذوف خبر مقدّم. حافظ: مبتدأ مؤخّر.
إعراب الجمل: **(إن كل نفس...)**: (اسميّة) جواب القسم؛ أو اعتراضيّة، والجواب: (إنّه على رجعه لقادر). **(عليها حافظ)**: (اسميّة) خبر للمبتدأ كلّ؛ وهذا الوجه؛ إذا كانت (لمّا) مشدّدة.
وأما على قراءة تخفيف (لما) فيكون الإعراب، كالآتي:
إن: مخفّفة من الثقيلة مهملة لا محلّ لها من الإعراب، كلّ: مبتدأ مرفوع. **نفس**: مضاف إليه.
لما: اللّام: لام الابتداء الفارقة. ما: حرف زائد لا محلّ له من الإعراب. **(عليها)**: متعلّق بمحذوف خبر مقدّم. **حافظ**: مبتدأ مؤخّر مرفوع.
وإعراب الجمل لا يتغيّر.
فائدة: (لمّا) بمعنى (إلّا) الاستثنائية لغةٌ مشهورة لهذيل، نحو: أقسمت عليك لما فعلت كذا؛ أي: إلّا فعلت كذا؛ ولا تجيء إلّا بعد نفي ظاهر، أو مقدّر، ولا تكون إلّا في الاستثناء المفرَّغ؛ راجع إعراب الشواهد للدكتور رياض خوام.
انظر: المغني: ٣٧٠/٣٧١.
فائدة: سُمّيت «اللّام» فارقةً؛ لأنّها فرقت بين النّفي والإثبات؛ واختلفوا: هل هي لام الابتداء، أم لا؟ فإذا كانت لام الابتداء؛ كسرت همزة إنّ؛ لأنّها تعلّق؛ وأمّا على القول الآخر؛ فتفتح إذ لا موجب للتّعليق.
انظر: شرح التّصريح (ط. دار الفكر): ٢٧٣.
(٢) س: ٣٦ (يس، ن: ٣١، مك) قرأ حمزة، وعاصم، وابن عامر بالتّشديد، والباقون بالتّخفيف.
انظر الكشف: ٢١٢/٢، والنشر: ٣٥٣/٢.
الإعراب: وإن: الواو استئنافية: إن: حرف نفي. كل: مبتدأ مرفوع. لمّا: **(بمعنى «إلّا» الاستثنائية)** لا محلّ لها من الإعراب. جميع: خبر مرفوع. لدينا: ظرف مكان منصوب. وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف المنقلبة ياءً؛ لاتّصالها بضمير (نا)، ونا: في محلّ جرّ بالإضافة، و(الظرف): متعلّق بـ«محضرون». محضرون: خبر ثان مرفوع؛ ويمكن أن يكون =

أَعْمَالَهُمْ﴾(١)، قرأ الحرَمِيَّانِ وأبو بكر بالتخفيف والإعمال.

= صفةً لـ«جميع». وأمّا على التخفيف: فإن: مخفّفة من الثّقيلة. كلّ: مبتدأ. لما: اللّام للابتداء. ما: حرف زائد. جميع: مبتدأ ثان ـ وهو الأرجح ـ لأنّ لا (لام الابتداء) تدخل على المبتدأ أكثر من الخبر. (لدينا): متعلّق بـ«محضرون». محضرون: خبر المبتدأ الثاني.

إعراب الجمل: (إن كلّ لما جميع): (اسميّة) استئنافية. (لما جميع لدينا محضرون): (اسمية) في محل رفع المبتدأ «كلّ».

موطن الشاهد: (إن كلّ).

وجه الاستشهاد: جاءت «إن» مخفّفة من الثّقيلة؛ فأُهملت.

(١) س: ١١ (هود، ن: ١١١، مك).

قرئت هذه الآية قراءات متعدّدة. انظر في قراءاتها: الكشف: ١/٥٣٦ ـ ٥٣٧، الإقناع لابن خلف: ٢/٦٦٦، التّبيان للعكبري: ٢/٧١٦، النَّشر: ٢/٢٩٠ ـ ٢٩١.

الإعراب: قراءة نافع وابن كثيرة بتخفيف (إنْ، ولما) وتوجيه الإعراب كالآتي:

وإن: الواو عاطفة إن مخفّفة من الثّقيلة. كلاً: اسم إن المخفّفة منصوب. لما: اللّام لام الابتداء. ما: اسم موصول في محل رفع خبر إن المخفّفة. ليوفّينّهم: اللّام واقعة في جواب قسم مقدّر. يوفينّهم: فعل مضارع مبنيّ على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الثّقيلة، والهاء: مفعول به أوّل، والميم: للجمع. ربُّك: فاعل مرفوع، والكاف: مضاف إليه. أعمالهم: مفعول به ثان، و(هم): في محل جرٍ بالإضافة.

إعراب الجمل: (ليوفينّهم ربّك أعمالهم): (فعليّة) جواب القسم، لا محلّ له من الإعراب. (جملة القسم وجوابه): صلة الموصول، لا محلّ لها. وانظر في تفصيل إعراب الأوجه الأخرى، حاشية الصَّبّان: ١/٢٨٨. وأمّا على قراءة أبي جعفر وابن عامرٍ وعاصم وحمزة بتشديد (إنَّ ولمّـا)، فيكون الإعرابِ كالآتي: (إنّ): حرف توكيد ونصب. كلاً: اسمها منصوب. لما: حرف جازم، والفعل المضارع المجزوم بها محذوف؛ والتقدير: وإن كلاً لما يوفوا أعمالهم.

إعراب الجمل: (لمّا يُوفوا أعمالهم): (فعليّة) في محلّ رفع خبر إنَّ. (ليوفينّهم ربك أعمالهم): (فعليّة) جواب القسم المحذوف، لا محلّ لها. (جملة القسم وجوابه): استئنافية، لا محلّ لها.

ورأى الفرّاء ومن معه أنَّ: (لما) أصلها: (لَمِن ما) لام الابتداء، من: حرف جر. ما: اسم موصول في محل جر بـ«من». وشبه الجملة متعلّق بمحذوف خبر (إنّ)، ويجوز أن تكون (ما) نكرة موصوفةً (بمعنى خلق) مبنيّة على السّكون في محل جر بمن وشبه الجملة متعلّق بمحذوف خبر إن. (جملة ليوفينهم): (فعليّة) جواب القسم، لا محلّ له من الإعراب.

وبعضهم يرى أن (لما): أصلها (لَمَن ما) قلبت النون ميماً للإدغام؛ فأصبحت ثلاث ميمات؛ فحذفت الوسطى منها، ثم أدغم المثلان. وإعرابها على هذا النحو، يكون: =

[«لكن» المخففة مهملة]

ص ـ وأمّا «لكِنْ» مُخففة فتُهمَلُ.

ش ـ وذلك لزوال اختصاصها بالجملة الاسمية، قال الله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾، وقال تعالى: ﴿لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ فدخلت على الجملتين.

[«أنْ» المخففة عاملة وجوباً]

ص ـ وأمّا «أنْ» فتعمل، ويجب ـ في غير الضَّرورة ـ حذف اسْمِهَا ضمير الشأنِ، وكونْ خبرِها جملة مفصولة ـ إن بدئت بفعْل مُتصرِّفٍ غير دُعاء ـ بقد أوْ تَنْفيس، أوْ نَفْي، أَوْ لَوْ

ش ـ وأما «أنَّ» المفتوحَةُ فإنها إذا خُفِّفَتْ بَقِيَتْ على ما كانت عليه من وجوب الإعمال، لكن يجب في اسمها ثلاثة أمور: أن يكون ضميراً لا ظاهراً، وأن يكون بمعنى الشأن، وأن يكون محذوفاً[1].

ويجب في خبرها أن يكون جملة لا مفرداً، فإن كانت الجملة اسميةً أو فعليةً فعلُها جامدٌ، أو [فعلية فعلُها] متصرفٌ، وهو دعاء، لم تحتج إلى فاصِلٍ يَفْصِلها من أنْ.

مثالُ الاسمية قوله تعالى: ﴿أَنِ الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالمينَ﴾[2]، تقديره: أنه الحمدُ

اللام: للابتداء. (من): اسم موصول في محل رفع خبر (إنّ)؛ ويجوز أن تكون نكرة موصوفة في محل رفع خبر «إنّ» وما: حرف زائد لا محلّ له من الإعراب. وهناك وجوه أخرى. انظر حاشية الصَّبّان: ١/٢٨٨، ومغني اللبيب: ٥٦، والنّحو الوافي: ١/٦٧٦.

(١) غير أنَّ اسم «أنْ» المخفّفة من الثقيلة، يجيء مذكوراً في الكلام أحياناً، لا ضمير شأن، ويجيء خبره مفرداً لا جملة، وانظر في تفصيل ذلك، شرح التصريح: ١/٢٣٢. وإعراب الشواهد ١٤١.

(٢) س: ١٠ (يونس، ن: ١٠، مك).

الإعراب: أنْ: مخففة من الثقيلة، واسمها: ضمير الشأن المحذوف؛ والتّقدير: «أنّه» وحرّكت «أنْ» بالكسرة؛ لالتقاء الساكنين. الحمد: مبتدأ مرفوع. (لله): متعلّق بمحذوف خبر. والمصدر المؤوّل من (أن وما بعدها) في محل رفع خبر المبتدأ السّابق: و(آخر دعواهم أن الحمد لله ربّ العالمين).

لله: أي: الأمر والشأن. فخففت «أن» وحُـذِف اسمها، وَوَليتهـا الجملة الاسمية بـلا فَاصِلٍ.

ومثالُ الفعلية التي فعلُها جامدٌ: ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾[1] ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾[2]، والتقدير: وأنهُ عسى، وأنَّهُ ليس.

= إعراب الجمل: (الحمد لله . . .): (اسميّة) في محل رفع خبر أن المخفَّفة.
موطن الشاهد: (أنِ الحمدُ).
وجه الاستشهاد: جاءت «أن» مخفَّفةً من الثّقيلة، وبقي عملها، وجاء اسمها ضمير الشأن محذوفاً، ووليتها الجملة الاسمية بلا فاصل؛ لأنَّها لم تحتج إلى فاصل.

(١) س: ٧ (الأعراف، ن: ١٨٥، مك).
الإعراب: وأن: الواو عاطفة، أن مخفَّفة من الثّقيلة، واسمها: ضمير الشأن المحذوف؛ والتّقدير: و«أنّه». عسى: فعل ماضٍ جامد مبنيٌّ على الفتح المقدَّر للتعذُّر. أن: حرف مصدري ونصب. يكونَ: فعل مضارع ناقص منصوب، واسمه: هو؛ والمصدر المؤوّل من (أن وما بعدها) في محل رفع فاعل «عسى». قد: حرف تحقيق. اقترب: فعل ماض. أجلهم: فاعل مرفوع، و(هم): في محل جر بالإضافة.
إعراب الجمل: (عسى أن يكون): (فعليّة) في محل رفع خبر «أنْ» المخفَّفة. (يكون قد . . .): (فعليّة) صلة للموصول الحرفي، لا محلّ لها. (قد اقترب أجلهم): (فعليّة) في محل نصب خبر «يكون»؛ ويمكن إعراب «أجلهم» اسماً ليكون؛ وجملة اقترب خبره، وأن يكون فاعل اقترب ضميراً تقديره: هو.
موطن الشاهد: (أن عسى).
وجه الاستشهاد: جاءت (أن) مخفَّفة من الثّقيلة، وجاء اسمها ضمير الشأن المحذوف؛ وخبرها جملة فعلية ـ فعلها جامد ـ تلتها من دون فاصل.

(٢) س: ٥٣ (النجم، ن: ٣٩، مك).
الإعراب: وأن: الواو عاطفة. أنْ: مخفَّفة من الثّقيلة، واسمها: ضمير الشأن المحذوف؛ والتّقدير: (أنّه). ليس: فعل ماض جامد ناقص. (للإنسان): متعلق بخبر مقدّم محذوف. إلّا: أداة حصر. ما: اسم موصول، في محل رفع اسم ليس مؤخّر. سعى: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح المقدّر، والفاعل: هو.
إعراب الجمل: (ليس للإنسان إلّا ما سعى): (فعليّة) في محل رفع خبر «أنْ» المخفّفة. (سعى): (فعليّة) صلة للموصول الاسمي، لا محلّ لها.
موطن الشاهد: (وأن ليس).
=

ومثالُ التي فعلُها متصرفٌ، وهو دعاء: ﴿وَالْخَامِسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عليها﴾[1] في قراءة من خَفَّفَ أنْ وكسَرَ الضاد.

فإن كان الفعلُ متصرفاً، وكان غير دعاء، وجب أن يُفْصَلَ من «أنْ» بواحد من أربعة ـ وهي: «قَدْ» نحو: ﴿وَنَعْلَمُ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا﴾[2] ﴿لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا﴾[3] وحرف

= وجه الاستشهاد: جاءت «أن» مخفَّفةً من الثقيلة، واسمها: ضمير الشأن المحذوف؛ وخبرها (جملة فعلية فعلها جامد)؛ فاتصلت بها، ولم تحتج إلى فاصل.

(١) س: ٢٤ (النّور، ن: ٩، مد) لهذه الآية قراءات عدّة: ١ ـ قرأ حفص «والخامسةَ» بالنّصب، وقرأ الباقون بالرّفع. ٢ ـ قرأ نافع (أن غَضِبَ) بتخفيف أن وكسر الضّاد من غضب؛ وقرأ الباقون (أنَّ غَضَبَ) بتشديد أنَّ وفتح الضّاد. الكشف المكي ٢/ ١٣٤.

الإعراب: والخامسة: الواو حرف عطف. الخامسة: مبتدأ مرفوع. أن: مخفّفة من الثقيلة، واسمها: ضمير الشأن المحذوف؛ والتّقدير: «أنّه». غضب: فعل ماض مبنيّ على الفتح. الله (لفظ الجلالة): فاعل مرفوع. (عليها): متعلّق بـ«غضب»؛ و(أن المخفّفة ومعموليها): في محلّ رفع خبر المبتدأ.

إعراب الجمل: (الخامسة أن غضب...): (اسميّة) معطوفة على ما قبلها.
(غضب الله عليها): (فعليّة) في محل رفع خبر أن المخفّفة.

موطن الشاهد: (أن غضب).

وجه الاستشهاد: جاءت «أن» مخفّفة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن المحذوف؛ ووليتها الجملة الفعلية بلا فاصل؛ لأنّ فعلها يفيد الدّعاء.

(٢) س: ٥ (المائدة، ن: ١١٣، مد).

الإعراب: ونعلم: الواو حرف عطف. نعلم: فعل مضارع منصوب؛ لأنّه معطوف على فعل (نأكلَ) المنصوب، والفاعل: نحن. أن: مخفّفة من الثقيلة، واسمها: ضمير الشأن المحذوف؛ والتّقدير: «أنّه». قد: حرف تحقيق. صدقتنا: فعل ماض مبني على السكون، والتاء: فاعل، ونا: مفعول به. والمصدر المؤوّل من (أن وما بعدها) سدّت مسد مفعولي «نعلم».

إعراب الجمل: (نعلم...): (فعليّة) معطوفة على ما قبلها، لا محلّ لها. (صدقتنا): (فعليّة) في محل رفع خبر (أنْ) المخفّفة.

موطن الشاهد: (أن قد صدقتنا).

وجه الاستشهاد: جاءت «أن» مخفّفة من الثقيلة، واسمها: ضمير الشأن المحذوف، وخبرها جملة فعلية، فصل بينهما بـ«قد»؛ وحكم الفصل في هذه الحالة: الوجوب.

(٣) س: ٧٢ (الجن، ن: ٢٨، مك).

الإعراب: ليعلم: اللّام للتعليل، يعلَم: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة ـ جوازاً ـ بعد لام =

التنفيس، نحو: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ﴾[1] وحرف النفي، نحو: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾[2]، وَلَوْ، ....

= التعليل، والفاعل: هو؛ والمصدر المؤوّل من (أن وما بعدها): في محل جر باللّام؛ و(شبه الجملة): متعلّق بـ«يسلك». أن: مخفّفة من الثقيلة، واسمها: ضمير الشأن المحذوف. قد: حرف تحقيق. أبلغوا: فعل ماضٍ مبنيّ على الضّمّ، والواو: فاعل، والألف: فارقة؛ والمصدر المؤوّل من (أن وما بعدها): سدَّت مسدّ مفعولي «يعلم».

إعراب الجمل: (يعلم): (فعليّة) صلة للموصول الحرفي، لا محلّ لها. (قد أبلغوا): (فعليّة) في محل رفع خبر «أن» المخفّفة.

موطن الشاهد: (أن قد أبلغوا).

وجه الاستشهاد: جاءت «أن» مخفّفة من الثقيلة، واسمها: ضمير الشأن المحذوف، وخبرها جملة فعلية؛ فعلها متصرّف، غير دالّ على الدّعاء؛ ففصل بينهما بـ«قد». وحكم الفصل في هذه الحالة: الوجوب.

(1) س: ٧٣ (المزمِّل، ن: ٢٠، مك).
الإعراب: علم: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح، والفاعل: هو. أن: مخفَّفة من الثقيلة، واسمها: ضمير الشأن المحذوف. سيكون: السّين: حرف استقبال؛ أو حرف تنفيس. يكون: فعل مضارع ـ تام ـ مرفوع (منكم): متعلّق بـ«يكون» مرضى: فاعل مرفوع. والمصدر المؤوّل من (أن وما بعدها): سدَّ مسدّ مفعولي (علم).
إعراب الجمل: (علم...): (فعليّة) استئنافية، لا محلّ لها. (يكون...): (فعليّة) في محل رفع خبر (أن) المخفَّفة.
موطن الشاهد: (أن سيكون).
وجه الاستشهاد: جاءت «أن» مخفَّفةً من الثقيلة، واسمها: ضمير الشأن المحذوف، وخبرها: جملة فعلية؛ فعلها متصرف، غير دعائي؛ ففصل بينهما بالسّين؛ وحكم الفصل في هذه الحالة: الوجوب.

(2) س: ٢٠ (طه، ن: ٦٩، مك).
الإعراب: أفلا: الهمزة حرف استفهام، والفاء: حرف استئناف، لا: حرف نفي، يرون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: فاعل. أن: مخفَّفة من الثّقيلة، واسمها: ضمير الشأن المحذوف؛ والتّقدير: «أنّه». لا: حرف نفي. يرجع: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو. (إليهم): متعلّق بـ«يرجع». قولاً: مفعول به منصوب؛ والمصدر المؤوّل من «أن وما بعدها»: سدّ مسدّ مفعولي (يرون).
=

نحو: ﴿وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا﴾(١).

وربما جاء في الشعر بغير فَصْلٍ، كقوله(٢): [الخفيف]

٥٧ ـ عَلِمُوا أَنْ يُؤَمَّلُونَ، فَجَادُوا قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بأَعْظَمِ سُؤْلِ(٣)

= **إعراب الجمل**: (أفلا يرون): (فعليّة) استئنافية، لا محلّ لها. (يرجع إليهم قولًا): فعلية في محل رفع خبر (أن) المخفّفة.
موطن الشاهد: (أن لا يرجعُ).
وجه الاستشهاد: جاءت «أن» مخفَّفةً من الثقيلة، واسمها: ضمير الشأن المحذوف، وخبرها: جملة فعلية؛ فعلها متصرف، لا يفيد الدّعاء؛ ففصلها بينهما بـ«لا» النافية؛ وحكم الفصل في هذه الحالة: الوجوب.

(١) س: ٧٢ (الجن، ن: ١٦، مك).
الإعراب: وأن: الواو حرف عطف، أنْ: مخفَّفة من الثّقيلة، واسمها: ضمير الشأن المحذوف؛ والتّقدير: «وأنّه». لو: حرف شرط غير جازم؛ أو حرف امتناع لامتناع. **استقاموا**: فعل ماض مبنّي على الضمّ، والواو: فاعل، والألف: فارقة؛ والمصدر المؤوّل من (أن وما بعدها) معطوف على قوله تعالىٰ: «أنّه استمع».
إعراب الجمل: (استقاموا): (فعليّة) في محل رفع خبر (أن) المخفَّفة. (لأسقيناهم ماءً غدقاً): (فعليّة) جواب شرط غير جازم لا محلّ لها.
موطن الشاهد: (أن لو استقاموا).
وجه الاستشهاد: جاءت «أن» مخفَّفة من الثقيلة، واسمها: ضمير الشأن المحذوف، وخبرها: جملة فعلية؛ فعلها متصرّف، لا يفيد الدّعاء؛ ففصل بينهما بـ«لو»؛ وحكم الفصل في هذه الحالة: الوجوب.

(٢) لم ينسب البيت إلى قائل معيّن.

(٣) البيت من شواهد: الأشموني (٢٨٤)، وابن عقيل (١٠٧/١/٢٩٩)، وأوضح المسالك (١٤٩/١/٣٧٣).
اللغة: يؤمّلون: يُرجون. جادوا: تكرّموا. السّؤال: الطّلب.
المعنى: يمدح الشّاعر قوماً بالشّهامة والكرم والسّخاء؛ فهم علموا بأنهم سيسألون من قبل ذوي الحاجة، فسارعوا لتقديم أعظم الأعطيات للمحتاجين قبل أن يطلب إليهم ذلك؛ وهذا منتهى الأريحيّة والجود.

الإعراب: علموا: فعل ماض، والواو: فاعل، والألف: فارقة. أن: مخفَّفة من الثقيلة، واسمها: ضمير الشأن المحذوف، والتّقدير: (أنّهم). يؤمّلون: فعل مضارع مبنيٌّ للمجهول مرفوع،

وربما جاء اسم أنْ في ضرورة الشعر مُصَرَّحاً به غيرَ ضميرِ شأنٍ؛ فيأتي خَبَرُهَا حينئذ مفرداً، وجملةً، وقد اجتمعا في قوله(١): [المتقارب]

٥٨ ـ بِـأَنْـكَ رَبِيـعٌ وغَيْثٌ مَـرِيـعٌ وأَنْـكَ هُنَاكَ تَكُـونُ الثِّمَـالاَ(٢)

وعلامة رفعه ثبوت النّون، والواو: نائب فاعل والمصدر المؤوّل من (أن وما بعدها) سدّ مسدّ مفعولي (علموا). فجادوا: الفاء حرف عطف، جادوا: فعلٍ ماضٍ مبنيٌّ على الضّمّ؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: فاعل، والألف: فارقة. (قبل): متعلّق بـ«جادوا». أن: حرف مصدري ونصب. يسألوا: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بـ«أن» والواو: نائب فـاعل، والألف: فارقة؛ والمصدر المؤوّل من (أن وما بعدها) في محل جر بالإضافة؛ والتقدير: (قبل سؤالهم). (بأعظم): متعلّق بـ«جادوا». سؤال: مضاف إليه.

إعراب الجمل: (علموا...): (فعليّة) ابتدائية، لا محلّ لها. يؤمّلون: (فعليّة) في محل رفع خبر (لأنْ) المخفّفة. **جادوا**: (فعليّة) معطوفة على جملة (يؤملون)؛ فهي في محل رفع. **يسألوا**: (فعليّة) صلة للموصول الحرفي، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (أن يُؤمِّلون).

وجه الاستشهاد: جاءت (أن) مخفَّفةً من الثّقيلة، واسمها: ضمير الشأن المحذوف، وخبرها: جملة فعلية؛ فعلها لا يفيد الدّعاء، ولم يفصل بينهما بفاصل؛ وحكم هذا الاتصال شاذٌ، أو نـادر؛ وبعض النّحاة عدَّ (أنْ) حرفاً مصدرياً ملغى، لم يعمل النّصب في الفعل (يؤمّلون)؛ وزعمهم ليس بصحيح.

(١) القائلة: جنوب بنت العجلان بن عامر الهذلية، من قصيدة ترثي بها أخاها عمراً الملقب «ذا الكلب».

(٢) البيت من شواهد: الأشموني (٢٨١)، وأوضح المسالك (١٤٨/١/٣٧٠).

اللغة: (أنك ربيع): أرادت أنّ أخاها يشبه الرّبيع بكثرة نفعه. حيث: مطر. مريع: خصيب. الثّمال: الذّخر والغياث.

المعنى: ترثي أخاها، وتبيّن مآثره التي زادتها تعلّقاً به، وحزناً على فراقه، ومنها: أنّه كان جواداً كريماً، أبوابه مفتّحة للضيفان، وأنّه يسارع لإغاثة الملهوف، وطالب النّجدة؛ فهو خيِّر مفضال دائماً.

الإعراب: بأنك: الباء حرف جر، أنْ: مخفّفة من الثقيلة، والكاف: ضمير متصل في محل نصب اسمها. ربيع: خبر (أن) المخفّفة مرفوع؛ والمصدر المؤوّل من (أن وما دخلت عليه): في محل جر بحرف الجـر، (وشبه الجملة): متعلق بـ«علم» في البيت السّـابق. وغيث: الواو حـرف عطف، غيث: اسم معطوف على مرفوع. مريع: صفة لمرفوع. وأنّك: الواو حرف عطف. أنْ: مخفّفة من الثّقيلة، والكاف: اسمها. (هناك): متعلّق بـ«تكون»، والكاف: حرف خطاب.

["كأنْ" المخففة عاملة وجوباً]

ص ـ وإمّا كأنْ فتُعمَل، ويقلّ ذكرُ اسمها، ويُفصلُ الفعلُ منها بلَم، أو قَدْ.

ش ـ إذا خُفِّفَتْ «كأنَّ» وجب إعمالُها، كما يجب إعمالُ أنْ، ولكن ذِكْرُ اسمها أكثر من ذكر اسم أنْ، ولا يلزم أن يكون ضميراً[1] قال الشّاعر[2]: [الطّويل]

٥٩ ـ وَيَـومـاً تُـوَافِيـنَـا بِـوَجْـهٍ مُقَسَّمٍ كأن ظبيةٍ تَعْطُو إلى وَارِقِ السَّلَمْ[3]

يروى بنصب الظبية على أنها الاسمُ، والجملةُ بعدها صفةٌ، والخبرُ محذوفٌ،

تكون: فعل مضارع ناقص، واسمه: أنت. الثمالا: خبر تكون منصوب، والألف للإطلاق، والمصدر المؤوّل من (أن وما دخلت عليه): معطوف على المصدر المجرور السّابق؛ والتّقدير: علم الضيف والمرملون بكونك ربيعاً لهم، وبكونك سنداً لهم وملجأً.

إعراب الجمل: (تكون الثّمالا): (فعليّة) في محل رفع خبر (أن) المخفّفة الثّانية.

موطن الشاهد: (أنّك ربيع، وأنّك تكون الثّمالا).

وجه الاستشهاد: جاءت (أن) في الموضعين مخفّفة في الثقيلة؛ وجاء اسمها في الموضعين ضميراً ظاهراً في الكلام خلاف الأصل؛ ولهذا جاء الخبر في الموضع الأوّل اسماً مفرداً لا جملة، وأمّا في الموضع الثاني؛ فجاء جملة؛ ويتّضح من هذا أمران:

الأوّل: يجيء اسم (أن) المخفّفة مُصرَّحاً به؛ لضرورة الشّعر.

الثاني: متى جاء الاسم مصرَّحاً به بعد (أنْ) المخفّفة، يمكن أن يأتي جوابها اسماً مفرداً خلاف الأصل، أو أن يأتي جملة على الأصل؛ ولا يشترط الفصل بما ذكره المؤلِّف في المتن ساعتها.

(١) مذهب الجمهور إعمال (كأنْ) المخفّفة، وبعض النّحاة يشترطون في عملها أن يكون اسمها ضميراً، فإذا جاء اسماً ظاهراً؛ فلا تعمل. والكوفيّون: يهملونها، متى خفّفت.

(٢) هناك شك في نسبة هذا البيت، حيث نسبه بعضهم إلى باعث اليشكري؛ أو (باغت)، ونسبه آخرون إلى كعب بن أرقم بن علباء اليشكري.

(٣) البيت من شواهد: سيبويه: ١/ ٢٨١، والأشموني (٢٧٧)، وأوضح المسالك (١٥١/ ١/ ٣٧٧)، وشذور الذهب (١٤٠/ ٢٨٤)، والكامل للمبرّد: ١/ ٥٠، وشرح التصريح: ١/ ٢٣٤.

اللغة: توافينا: تطالعنا، تجيئنا. وجه مقسم: جميل؛ والقَسام: الجمال. تعطو: تمد عنقها؛ لتتناول. وارق السّلم: شجر السّلم المورق.

المعنى: يصف جمال امرأة؛ بأنَّ لها وجهاً جميلاً حسناً منظره، وبأنَّ لها عنقاً طويلاً، يشبه عنق الظّبية حال امتداده.

أي: كأنْ ظبيةً عاطيةً هذه المرأةُ؛ فيكون من عكس التشبيه، أو كأنْ مكانَها ظبيةً، على حقيقة التشبيه، ويروى برفعها على حذف الاسم، أي كأنها ظبيةٌ.

وإذا كان الخبر مفرداً، أو جملة اسمية؛ لم يحتج لفاصل؛ فالمفرد كقوله: «كَأَنْ ظَبْيَةٌ» في رواية مَنْ رفع، والجملة الاسمية كقوله[1]: [السَّجع]

٦٠ ـ كَـأَنْ ثَـدْيَـاهُ حُقّـانِ[2]

الإعراب: (يوماً): متعلّق بـ«توافينا». توافينا: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هي، و(نا): مفعول به. (بوجه): متعلّق بـ«توافي». مقسَّم: صفة لوجه مرفوعة، كأنْ: حرف مشبه بالفعل (مخفَّفة من الثقيلة). ظبية: اسم (كأن) المخفَّفة منصوب ـ على رواية النّصب ـ تعطو: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هي. وخبر (كأن) على هذه الرّواية محذوف. (إلى وارق): متعلّق بـ«تعطو». السَّلم: مضاف إليه مجرور؛ وسكّن لضرورة الروي.

إعراب الجمل: (توافينا): (فعليّة) في محل جرّ بالإضافة، (كأن ظبيةً تعطو): (اسميّة) في محل نصب على الحال من وجه. تعطو...: (فعليّة) في محل نصب صفة لـ«ظبية». وأمّا على رواية الرّفع، فيكون الإعراب، كالآتي:

كأنْ: مخفَّفة من الثقيلة، واسمها: ضمير الشأن المحذوف؛ والتّقدير: كـأنّها. ظبيـة: خبر مرفوع. (وجملة تعطو): في محل رفع صفة لـ«ظبية».

وأمّا رواية الجرّ، فيكون الإعراب فيها:

كأن: الكاف حرف تشبيه وجر، أن: زائدة. ظبيةٍ: اسم مجرور بالكاف؛ و(الجار والمجرور): متعلّقان بفعل «توافي»؛ والتقدير: توافي كظبيةٍ؛ وعلى هذه الرواية، لا يوجد إشكال.

موطن الشاهد: (كأن ظبيةٌ).

وجه الاستشهاد: على رواية النَّصب، يكون اسم «كأن» المخففة ظاهراً، والخبر محذوف ولهذا استشهد به المؤلّف، وعلى رواية الرّفع: يكون (كأنْ) ضمير الشأن المحذوف، والخبر: ظبية؛ وهو مفرد. والأفضل رواية الرّفع؛ حيث يكون الاسم محذوفـاً على الأصل، وإن جـاء الخبر مفرداً؛ فمجيئه مفرداً خير من أن نأتي بالاسم ظاهراً، ونحذف الخبر في الوقت نفسه.

(١) لم أعثر له على نسبة صحيحة.

(٢) هذا عجز بيت من السّجع، وصدره: «وصدرٍ مشرقِ اللّون» ولـه روايتان أخـريان: (ووجـه، ونحر). والبيت من شواهد: شذور الذهب (١٤١/٢٨٥)، والأشموني (٢٨٦)، وابن عقيل (١٠٨/١/٣٠١) وشرح التّصريح: ١/٢٣٤، وسيبويه: ١/٢٨١.

اللغـة: حُقّان: مثنّى حقّ؛ وهو قطعة من خشب، أو عاج.

وإن كان فعلاً وجب أن يُفْصَلَ منها[١]، إما بِلَمْ أو قَدْ؛ فالأول كقوله تعالى: ﴿كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ﴾[٢]، . . . .

= المعنى: يصف امرأة جميلة، بأنَّ لها صدراً نقيّاً مشرقاً، حتى ليكاد يشع منه النور، ويعلو هذا الصدر ثديان مستديران ناهدان؛ كأنهما حقّا عاج.

الإعراب: وصدر ـ على الرّفع ـ مبتدأ، والخبر محذوف؛ والتقدير: لها صدرٌ. و ـ على الجرّ ـ الواو: واو ربّ حرف جر زائد. صدر: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ. مشرق: صفة لصدر، وهو مضاف. النور: مضاف إليه. كأن: مخفَّفة من الثقيلة، واسمها: ضمير الشأن المحذوف؛ والتّقدير: (كأنه؛ أي الحال والشأن). ثدياه: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنّه مثنى، والهاء: مضاف إليه. حقّان: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى، والنّون: عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

إعراب الجمل: (وصدرُ مشرق) ـ على الرّفع ـ: (اسمية) استئنافية، أو معطوفة على ما قبلها؛ حسب البيت السابق. (كأن ثدياه حقان): (اسمية) معطوفة على الجملة السابقة والعاطف محذوف؛ أو استئنافية. (ثدياه) حقّان: (اسميّة) في محل رفع خبر (كأن) المخفَّفة.

موطن الشاهد: (كأن ثدياه حقّان).

وجه الاستشهاد: جاءت (أن) مخفَّفة من الثقيلة، واسمها: ضمير الشأن المحذوف، وخبرها: جملة اسمية متصلة بها؛ لأنه لا يحتاج لفاصل بين (كأنْ) المخففة وخبرها؛ إذا كان مفرداً، أو جملة اسمية؛ كما في الشّاهد المذكور.

(١) نفرِّق بين «كأنْ» المخفَّفة من الثقيلة، وبين «كأن» المركّبة من حرف الجر، وأن المصدريّة النّاصبة، بمجرد مجيء (لم أو قد) بعد «كأنْ»؛ فإذا جاءت (لم) أو (قد) بعد «كأن»؛ فهي المخففة من الثقيلة، وإن لم تأت إحداهما بعدها؛ فهي المركبة من الكاف: الجارّة، وأن المصدريّة.

(٢) س: ١٠ (يونس، ن: ٢٤، مك).

الإعراب: كأن: مخفَّفة من الثقيلة، واسمها: ضمير الشأن المحذوف؛ والتّقدير: كأنّها. لم: حرف جازم. تغن: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل: هي. (بالأمس): متعلّق بـ«تغن».

إعراب الجمل: (كأن لم تغن بالأمس): (اسمية) في محل نصب صفة لـ«حصيداً». (تغن بالأمس): (فعليّة) في محل رفع خبر (كأنْ) المخفَّفة.

موطن الشاهد: (كأن لم تغن).

وجه الاستشهاد: جاءت (كأن) مخفّفةً من الثّقيلة، واسمها: ضمير الشأن المحذوف، وخبرها: جملة فعلية مقترنة بـ«لم»؛ وحكم هذا الاقتران: الوجوب.

وقول الشاعر[١]: [الطّويل]

٦١ ـ كَـأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الحَجُونِ إِلَى الصَّفا أَنِيسٌ، وَلَمْ يَسْمُـرْ بِـمَكَّـةَ سَـامِـرُ[٢]

والثاني كقوله[٣]: [الكامل]

٦٢ ـ أَزِفَ التَّـرَحُّـلُ غَيْـرَ أَنَّ رِكَـابَنَـا لَمَّـا تَـزُلْ بِـرِحَـالِنَـا وكـأَنْ قَـدِ[٤]

---

(١) الشاعر هو: مضاض بن عمرو الجرهمي، كان من ملوك العرب في الجاهلية، وكان محبّاً للغزو، مقيماً في الحجاز، تابعاً لليمن، وقيل: كان يحكم أعلى مكّة، ويأخذ (العشور) ممّن يدخلها من تلك الجهة. الأعلام: ٨/١٥٢.

(٢) وهذا البيت، قاله مضاض حين أجلتهم خزاعة عن مكّة.

اللغـة: الحَجون: جبل بأعلى مكّة؛ فيه مدافن أهلها. الصّفا: جبلٌ آخر في مكّة قبالة المسجد الحرام. أنيس: المؤنس، وأراد به الإنسان. السّامر: المتحدّث ليلاً.

المعنى: يتأوّه الشاعر لمفارقته وقومه مكّة، بعد أن أجلتهم خزاعة عنها، وكيف صاروا غرباء عنها؛ كأنّهم لم يسكنوها، أو يجتمعوا في السّهرات مع أهلها!.

الإعراب: **كأن**: مخفّفة من الثّقيلة، واسمها: ضمير الشأن المحذوف. **لم**: حرف جازم. **يكن**: فعل مضارع ناقص مجزوم. (**بين**): متعلّق بمحذوف خبر (يكن) المتقدّم على الاسم، وهو مضاف. **الحجون**: مضاف إليه. (**إلى الصّفا**): متعلّقة بمحذوف حال من (الحجون). **أنيس**: اسم يكن مؤخر. **ولم**: الواو حرف عطف. لم: حرف جازم. **يسمر**: فعل مضارع مجزوم. (**بمكّة**): متعلّق بـ«يسمر». **سامر**: فاعل مرفوع.

إعراب الجمل: (كأن لم يكن): (اسمية) استئنافية؛ لا محلّ لها. (لم يكن مع اسمها وخبرها): (فعليّة) في محل رفع خبر (كأنّ). (يسمر): (فعليّة) معطوفة على جملة (يكن) في محل رفع.

موطن الشاهد: (كأن لم يكن).

وجه الاستشهاد: جاءت (كأن) مخففة من الثقيلة، واسمها: ضمير الشأن المحذوف، وخبرها: جملة فعلية، فصل بينها وبين الجملة بـ«ولم»؛ وحكم هذا الفصل: الوجوب.

(٣) الشّاعر هو: النّابغة الذّبياني، وقد مرّت ترجمته.

(٤) البيت من شواهد: ابن عقيل (٢/١/٢٣)، والأشموني (٥).

اللغـة: أزف: دنا واقترب. التّرحّل: الـرَّحيل؛ أو الاستعـداد له، ومفـارقة الـدّيار، والسّفـر. الرّكاب: المطيّ؛ واحدتها: راحلة، من غير لفظها. لمّا تزل: لم تفارق، ولم تتحرك بعـد. الرِّحال؛ ما يسرج على الإبل؛ ليركبَ الرّاكب فوقه.

المعنـى: لقد دنا وقت الرَّحيل، غير أنَّ إبلنا التي سنرحل عليها، ما تزال واقفةً على غير استعداد؛ وكأنَّها قد تأثّرت بمشهد الرّحيل.

أي: وكأنْ قد زالت، فحذفَ الفِعْلَ.

ص ـ [illegible] ظرفاً أو مجروراً، نحو: ﴿إنَّ لَدَيْنا أَنْكالا﴾

ش ـ لا يجوز في هذا الباب توسُّطُ الخبر بين العامل واسمِهِ، ولا تقديمُهُ عليهما[1] كما جاز في باب كَانَ، لا يقال: إنَّ قائمٌ زيداً، كما يقال: كان قائماً زيد، والفرق بينهما أن الأفعال أمْكَنُ في العمل من الحروف، فكانت أحْمَلَ لأن يُتَصرَّفَ في

= الإعراب: أزف: فعل ماض. الترحّل: فاعل مرفوع. غير: اسم منصوب على الاستثناء. أنّ: حرف مشبه بالفعل، ركابنا: اسم أنَّ منصوب، و(نا): مضاف إليه. لمّا: نافية جازمة. تزل: فعل مضارع ـ تام ـ مجزوم، وفاعله: هي. (برحالنا): متعلّق بـ«تزل»، و(نا): مضاف إليه؛ والمصدر المؤوّل من (أن واسمها وخبرها): في محل جر بالإضافة. وكأنْ: الواو عاطفة، كأنْ: مخفّفة من الثقيلة، واسمها: ضمير الشأن المحذوف؛ والتقدير: (وكأنّها). قد: حرف تحقيق؛ حذف ما دخل عليه؛ والتّقدير: وكأنها قد زالت.
إعراب الجمل: (أزف الترحّل): (فعليّة) ابتدائية، لا محلّ لها. (لمّا تزل): (فعليّة) في محل رفع خبر أنَّ. (كأن قد زالت): (اسمية) معطوفة على الجملة السّابقة، في محل رفع. (قد زالت: المحذوفة): (فعليّة) في محلٍ رفع خبر (كأنْ) المخفَّفة من الثّقيلة.
موطن الشاهد: (كأن قد).
وجه الاستشهاد: أتت (كأنْ) مخفَّفةٌ من الثّقيلة، واسمها: ضمير الشأن المحذوف، وخبرها: جملة فعلية؛ فصل بينها وبين كأنَّ بـ«قد»؛ ثمّ حذف الفعل الذي تدخل عليه قد؛ والتقدير: كأنّها قد زالت. وأمّا حكم هذا الفصل؛ فهو الوجوب. وللبيت رواية أخرى: (وكأن قدن)؛ والشّاهد فيه على هذه الرّواية: دخول تنوين التّرنّم في الحرف (قد)؛ لأنَّ أصله (قدي)؛ فحذف الياء، وأتى بالتنوين عوضاً عنها. وفي البيت شاهد آخر؛ وهو مجيء (تزول) تامّةً، سواء أكانت ظاهرة، أم مقدّرة. انظر ابن عقيل: ١/ ٢٣.

(١) ويجوز الفصل بين اسم إنّ وخبرها بالأفعال والأسماء والحروف؛ سواء أتقدّم الخبر (الظرف أو الجار والمجرور) أم لم يتقدّم؛ نحو قول عبيد الله بن قيس الرّقيات:

إنّ في القصر ـ لو دخلنا ـ غزالاً مُصفقاً موصَداً عليه الحجابُ

ففصل بين الاسم والخبر المقدّم بالفعل كما هو واضح.

معمولها، وما أحْسَنَ قولَ ابن عنين[1] يشكو تأخُّرَهُ: [الطّويل]

٦٣ - كَأَنِّيَ مِنْ أخْبَـارِ إِنَّ، وَلَمْ يُجِـزْ لَهُ أحَـدٌ في النَّحْوِ أنْ يَتَقَدَّمَـا

ويستثنى من ذلك ما إذا كان الخبر ظرفاً، أو جارًّا ومجروراً؛ فإنه يجوز فيهما أن توسطا؛ لأنهم قد تَوَسَّعـوا فيهما ما لم يتَوسَّعُوا في غيرهما [كما] قال الله تعالى: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أنكَالاً وَجَحِيماً﴾[2] ....

(١) ابن عنين: هو شرف الدّين، أبو العبّاس، محمّد بن نصر الدّين بن نصر بن الحسين بن عنين، الأنصاري، الكوفي الأصل، الدّمشقيّ المولد والنّشأة والوفاة. ولد بدمشق سنة ٥٣٩هـ، وتوفي بها سنة ٦٣٠هـ؛ وهو ليس ممّن يحتجّ بشعره، وإنّما أنشد المؤلّف البيت استظرافاً لمعناه؛ حيث إنّه تضمّن معنى قاعدة نحوية كما سنرى.

معنى البيت: يشكو الشّاعر من تأخّره عن غيره دائماً؛ ويشبه نفسه بخبر (إنَّ) الذي لا يجيز له أحد من النحويّين، أن يتقدّم على الاسم، أو على الاسم والأداة معاً.

الإعراب: كأنّي: حرف مشبه بالفعل، والياء: اسمه. (من أخبار): متعلّق بمحذوف خبر (كأنَّ). (إنَّ): (المقصود هنا لفظة إن)؛ أي هي: اسم في محل جرّ بالإضافة. ولم: الواو حرف عطف. لم: حرف جازم. يجز: فعل مضارع مجزوم. (له): متعلّق بـ«يجز». أحد: فاعل مرفوع. (في النحو): متعلّق بـ«يجز». أنْ: حرف مصدري ونصب. يتقدّما: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والألف: للإطلاق؛ والمصدر المؤوّل من (أن وما دخلت عليه): في محل نصب مفعولاً به.

إعراب الجمل: (كأنّي من أخبار إنَّ): (اسمية) ابتدائية، لا محلّ لها. (لم يجز له أحد): (فعليّة) معطوفة على جملة لا محلّ لها. (يتقدّما): (فعليّة) صلة للموصول الحرفي لا محلّ لها.

موطن الشاهد: أراد في هذا البيت تشبيه حاله بحال خبر إنَّ المؤخّر عنها دائماً.

وجه الاستشهاد: عدم جواز تقدّم أخبار الأحرف المشبّهة بالفعل عليها، أو على أسمائها؛ واستثنى النّحاة (الظرف والجار والمجرور) فيمكن أن يتوسّطا، لا أن يتقدّما على الأحرف نفسها.

(٢) س: ٧٣ (المزمّل، ن: ١٣، مك).

الإعراب: إنَّ: حرف مشبه بالفعل. لدينا: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف المنقلبة ياء لإضافتها إلى (نا)، و(نا): في محل جرّ بالإضافة. وشبه الجملة: متعلّق بخبر إنَّ المقدّم المحذوف. أنكالاً: اسم إنّ منصوب. وجحيماً: الواو حرف عطف، جحيماً: اسم معطوف على منصوب.

إعراب الجمل: (إنَّ لدينا أنكالاً): (اسميّة) استئنافية، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (إنَّ لدينا أنكالاً).

وجه الاستشهاد: تقدم الخبر الواقع شبه جملة بين (إنَّ) واسمها؛ وهذا التقدّم جائز باتفاق.

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَىٰ﴾[١].

واسْتَغْنَيْتُ بتنبيهي على امتناع التوسط في غير مسألة الظرف والجار والمجرور عن التنبيه على امتناع التقدم؛ لأن امتناع الأسْهَل يستلزم امتناع غيره، بخلاف العكس.

ولا يلزم من ذكري جواز توسيطهم الظرفَ والمجرورَ أن يكونوا يجيزون تقديمه؛ لأنه لا يلزم من تجويزهم في الأسهل تجويزهم في غيره[٢].

[مواضع كسر همزة إنَّ]

ص ـ وَتُكْسَرُ إنَّ في الابْتِدَاءِ، نَحْوُ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، وَبَعْدَ القَسَمِ، نَحْوُ: ﴿حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ وَالقَوْلِ، نحو: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ وَقَبْلَ اللاَّمِ، نحوُ: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾.

ش ـ تكسر إنّ في مواضع:

---

(١) س: ٧٩ (النّازعات، ن: ٢٦، مك).

الإعراب: إنَّ: حرف مشبّه بالفعل. (في ذلك): متعلّق بالخبر المتقدّم المحذوف. لعبرة: اللام لام الابتداء، عبرةً: اسم إنَّ. لمن: اللام حرف جر، من: اسم موصول بمعنى الذي، في محل جر باللام و(لمن): متعلّق بمحذوف صفة من عبرة. يخشى: فعل مضارع، والفاعل: هو.

إعراب الجمل: (إنّ في ذلك لعبرةً): (اسميّة) استئنافية، لا محلّ لها. (يخشى): (فعليّة) صلة للموصول الاسمي، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (إنّ في ذلك لعبرةً).

وجه الاستشهاد: تقدّم الخبر (في ذلك) بين اسم إنّ واسمها؛ لأنّه شبه جملة؛ وحكم هذا التّقديم جائز باتفاق.

(٢) لا يجوز أن يتقدّم الظرف، أو الجار والمجرور على إنَّ أو إحدى أخواتها؛ لأنَّ هذه العوامل ضعيفة، وإنّما أعملت لشبهها بالأفعال ليس أكثر من حيث المعنى؛ وأمّا بالنسبة إلى توسط شبه الجملة بين إنَّ واسمها؛ فله ثلاث حالات:.

أ ـ إذا اقترن الخبر بلام الابتداء؛ وجب تأخيره باتفاق؛ نحو: إنَّ زاهراً لفي الصّف.

ب ـ إذا اتصل الاسم بضمير يعود على شبه الجملة؛ يجب توسط شبه الجملة؛ نحو: إنَّ في المدينة صاحبها.

ج ـ جواز التقدّم والتأخّر فيما عدا ذلك. انظر ابن عقيل: ١/ ٢٧٠ ـ ٢٧١.

أحدها: أن تقع في ابتداء الجملة، كقوله تعالى ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾[1] ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ﴾[2] ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[3].

---

(١) س: ٩٧ (القدر، ن: ١، مك).
الإعراب: إنّا: حرف مشبّه بالفعل، و(نا): اسمها. أنزلناه: فعل ماض مبنيّ على السكون، و(نا): في محل رفع (فاعل)، والهاء: مفعول به، (في ليلة): متعلّق بـ«أنزلناه».
إعراب الجمل: (إنّا أنزلناه. . .): (اسميّة) ابتدائية، لا محلّ لها.
(أنزلناه): (فعليّة) في محل رفع خبر إنّ.
موطن الشاهد: (إنّا أنزلناه).
وجه الاستشهاد: جاءت (إنّ) مكسورة الهمزة؛ لمجيئها في أوّل الكلام؛ وحكم هذا الكسر الوجوب: .

(٢) س: ١٠٨ (الكوثر: ١، مك).
الإعراب: إنّا: حرف مشبّه بالفعل، و(نا): في محل نصب اسمها. أعطيناك: فعل ماض مبني على السكون، و(نا): فاعل، والكاف: مفعول به أوّل. الكوثر: مفعول به ثان منصوب.
إعراب الجمل: (إنا أعطيناك الكوثر): (اسمية) ابتدائية، لا محلّ لها. (أعطيناك الكوثر): (فعليّة) في محل رفع خبر إنّ.
موطن الشاهد: (إنّا أعطيناك).
وجه الاستشهاد: مجيء (إنّ) مكسورة الهمزة؛ لوقوعها في أوّل الكلام؛ وحكم هذا الكسر الوجوب.

(٣) س: ١٠ (يونس، ن: ٦٢، مك).
الإعراب: ألا: حرف استفتاح وتنبيه. إنَّ: حرف مشبّه بالفعل. أولياء: اسم إنّ منصوب، وهو مضاف. الله (لفظ الجلالة): مضاف إليه. لا: حرف نفي. خوف: مبتدأ مرفوع. (عليهم): متعلّق بمحذوف خبر المبتدأ. ولا: الواو عاطفة، لا: زائدة لتأكيد النفي. هم: مبتدأ. يحزنون: فعل مضارع مرفوع، والواو: فاعل.
إعراب الجمل: (ألا إنّ أولياء الله. . .): (اسميّة) استئنافيّة، لا محلّ لها. (لا خوف عليهم): (اسميّة) في محل رفع خبر (إنّ). (هم يحزنون): (اسميّة) معطوفة على جملة في محل رفع؛ فهي في محل رفع. (يحزنون): (فعليّة) في محل رفع خبر (هم).
موطن الشاهد: (ألا إنّ أولياء).
وجه الاستشهاد: كسر همزة (إنّ) في أوّل الكلام الحكمي؛ وحكمه: الوجوب.

الثاني: بعد القسم، كقوله تعالى: ﴿حمٓ * والكتابِ المبينِ * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾(١) ﴿يسٓ * والْقُرْآنَ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾(٢).

* * *

الثالث: أن تقع محكية بالقول، كقوله تعالى: ﴿قَالَ إني عَبْدُ اللَّهِ﴾(٣).

---

(١) س: ٤٤ (الدّخان: ١، ٢، ٣، مك).

الإعراب: حم: خبر لمبتدأ محذوف؛ تقديره: (هذه) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدَّرة على آخرة، منع من ظهورها حركة الحكاية؛ أو الأداء. والكتاب: الواو حرف قسم وجر. الكتاب: اسم مجرور؛ وشبه الجملة متعلّق بفعل محذوف تقديره: أقسم. المبين: صفة مجرورة. إنَّا: حرف مشبه بالفعل، و(نا) اسمه. أنزلناه: فعل ماض مبنيّ على السكون، و(نا): فاعل، و(الهاء): مفعول به.

إعراب الجمل: (. . . حم): (اسمية) ابتدائية، لا محلّ لها. (جملة فعل القسم المحذوف): (فعليّة) استئنافية، لا محلّ لها. (إنّا أنزلناه): (اسميّة) جواب القسم، لا محلّ لها. (أنزلناه): (فعليّة) في محل رفع خبر (إنَّ).

موطن الشاهد: (حم . . . إنّا أنزلناه).

وجه الاستشهاد: جاءت همزة (إنَّ) مكسورةً بعد القسم؛ وحكم كسرها الوجوب.

(٢) س: ٣٦ (يس: ١ ـ ٢ ـ ٣، مك).

الإعراب: يس: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: (هذه) مرفوع، وعلامة رفعه الضّمة المقدّرة؛ منع من ظهورها حركة الحكاية، أو الأداء. والقرآن: الواو حرف قسم وجرّ. القرآن: اسم مجرور؛ و(شبه الجملة): متعلّق بفعل محذوف تقديره: أقسم. الحكيم: صفة مجرورة. إنّك: حرف مشبّه بالفعل، والكاف: اسمه. لمن: اللام مزحلقة، من: حرف جر. المرسلين: اسم مجرور، و(شبه الجملة): متعلّق بخبر إنَّ المحذوف.

إعراب الجمل: (. . . يس): (اسميّة) ابتدائية، لا محلّ لها. (. . . والله إنّك. . .): (جملة القسم فعلية) استئنافية، لا محلّ لها. (إنّك لمن المرسلين): (اسميّة) جواب القسم، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (والقرآن الحكيم إنّك).

وجه الاستشهاد: مجيء همزة (إنّ) مكسورة؛ لوقوعها بعد القسم؛ وحكم هذا الكسر: الوجوب.

(٣) س: ١٩ (مريم، ن: ٣٠، مك).

الإعراب: قال: فعل ماض، والفاعل: هو. إنِّي: حرف مشبّه بالفعل، والياء: اسمه. عبد: خبر (إنّ) وهو مضاف. الله (لفظ الجلالة): مضاف إليه.

إعراب الجمل: (قال: إنّي . . .): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها. (إنِّي عبد الله): (اسميّة) مقول القول، في محل نصب مفعولاً به.

=

الرابع: أن تقع اللام بعدها، كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾[1] فكسرت بعد «يعلَمُ»، و«يشهَدُ»، وإنْ كانت قد فُتِحَتْ بعد عَلِمَ وشهِدَ، في قوله تعالى: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾[2] ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾[3] وذلك لوجود اللام في الأَوَّلَيْنِ دون الأخيرين.

= موطن الشاهد: (قال: إنّي).

وجه الاستشهاد: جاءت همزة (إنَّ) مكسورةً بعد القول؛ وحكم كسرها: الوجوب.

(١) س: ٦٣ (المنافقون، ن: ١، مد).

الإعراب: والله: الواو استئنافية، الله (لفظ الجلالة): مبتدأ مرفوع. يشهد: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو. إنّ: حرف مشبّه بالفعل. المنافقين: اسم إنّ منصوب، وعلامة نصبه الياء، والنّون: عوض عن التنوين في الاسم المفرد. لكاذبون: اللّام مزحلقة، كاذبون: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو، والنّون: عوض عن التنوين.

إعراب الجمل: (الله يشهد...): (اسميّة) معطوفة على ما قبلها، لا محلّ لها. (يشهد): (فعليّة) في محل رفع خبر. (إن المنافقين لكاذبون): (اسميّة) جواب القسم، لا محلّ لها. و(الله يعلم إنك لرسوله): إعرابها كالثانية مفردات وجملاً.

موطن الشاهد: (إنّك لرسوله، إنَّ المنافقين لكاذبون).

وجه الاستشهاد: مجيء همزة (إنّ) مكسورة في الموضعين؛ لاقتران اللام (المزحلقة) بخبرها.

(٢) س: ٢ (البقرة، ن: ١٨٧، مد).

الإعراب: علم: فعل ماض. الله (لفظ الجلالة): فاعل مرفوع. أنّكم: حرف مشبّه بالفعل، و(كم): اسمه. كنتم: فعل ماض ناقص، والتاء: اسمه، والميم: للجمع والمصدر المؤوّل من (أن وما بعدها): سدّ مسدّ مفعولي «علم». تختانون: فعل مضارع مرفوع، والواو: فاعل. أنفسكم: مفعول به، و(كم): مضاف إليه.

إعراب الجمل: (علم الله...): (فعليّة) استئنافية لا محلّ لها. (كنتم تختانون): (فعليّة) في محل رفع خبر أن. (تختانون): (فعليّة) في محل نصب خبر كنتم.

موطن الشاهد: (علم الله أنكم).

وجه الاستشهاد: مجيء همزة (أنَّ) مفتوحة بعد فعل علم؛ لأنه لم تقترن اللام المزحلقة بخبر (أنَّ).

(٣) س: ٣ (آل عمران، ن: ١٨، مد).

الإعراب: شهد: فعل ماض مبنيٌّ على الفتح. الله (لفظ الجلالة): فاعل مرفوع. أنّه: حرف مشبّه بالفعل، والهاء: اسمه. لا: نافية للجنس تعمل عمل إنّ. إله: اسم لا مبني على الفتح، في محل نصب؛ وخبر (لا): محذوف؛ والتقدير: كائن أو موجود. إلّا: أداة حصر. هو: ضمير منفصل في محل رفع بدل من الضّمير المستتر في الخبر المقدّر المحذوف؛ والمصدر المؤوّل من =

[دخول اللام
على خبر «إنّ» واسمها ومعمول الخبر وضمير الفصل]

ص - وَيَجوزُ دُخولُ اللامِ عَلى ما تَأَخَّرَ مِنْ خَبَرِ «إنَّ» المكْسُورَةِ، أو ٱسْمِها، أو ما تَوَسَّطَ مِنْ مَعْمُولِ الخَبَرِ، أَوِ الفَصْلِ، وَيجِبُ مَعَ المخَفَّفةِ إنْ أُهْمِلَتْ وَلَمْ يَظْهَرِ المَعْنى.

ش - **يجوز دخولُ لام الابتداء بعدَ إنَّ المكسورة على واحد من أربعة: اثنين متأخرين، واثنين متوسطين؛ فأما المتأخران فالخبر نحو: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ﴾[(1)] والاسم نحو: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً﴾[(2)]، وأما المتوسطان فمعْمُول الخبر، نحو: «إنَّ زَيْداً**

= (أنَّ وما بعدها): في محل نصب على نزع الخافض؛ والتقدير: شهد الله بأنَّه، و(شبه الجملة): متعلّق بـ«شهد».

إعراب الجمل: (شهد الله): (فعليّة) استئنافية، لا محلّ لها. (لا إله إلا هو): (اسميّة) في محل رفع خبر أنّ.

موطن الشاهد: (شهد الله أنّه).

وجه الاستشهاد: جاءت همزة (أنّ) مفتوحةً بعد فعل شهد؛ لعدمِ اقتران اللام بخبرها. فإن لم تحكِ به، بل أجريت القول مجرى الظنّ؛ فتحت، نحو: أتقول: أنّ زيداً قائم؛ أي: أتظن. انظر: ابن عقيل: ١/٢٧٤.

(١) س: ١٣ (الرّعد، ن: ٦، مد).

الإعراب: الواو: استئنافيّة. إنّ: حرف مشبّه بالفعل. ربّك: اسم إنّ منصوب، والكاف: مضاف إليه. لذو: اللّام مزحلقة، ذو: خبر (إنّ) مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنّه من الأسماء السّتة، وهو مضاف. مغفرةٍ: مضاف إليه مجرور.

إعراب الجمل: (إنّ ربّك لذو مغفرة): (اسميّة) استئنافية، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (إنّ ربّك لذو).

وجه الاستشهاد: اقتران اللّام بجواب إنّ (ذو)؛ وحكم هذا الاقتران: الجواز.

(٢) س: ٧٩ (النّازعات، ن: ٢٦، مك)؛ وس: ٣ (آل عمران، ن: ١٣، مد).

الإعراب: إنّ: حرف مشبّه بالفعل. (في ذلك): متعلّق بالخبر المتقدّم المحذوف. لعبرةً: اللام لام الابتداء، عبرةً: اسم (إنّ) منصوب.

إعراب الجمل: (إنّ في ذلك لعبرةً): (اسميّة) استئنافيّة، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (إنّ في ذلك لعبرةً).

وجه الاستشهاد: اقتران اللّام باسم (إنّ) المؤخّر؛ وحكم هذا الاقتران: الجواز.

لَطَعَامَكَ آكلٌ» والضمير المسمى عند البصريين فَصْلاً وعند الكوفيين عِمَاداً، نحو: ﴿إِنَّ هٰذَا لَهُوَ القَصَصُ الحقُّ﴾[١] ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ المُسَبِّحُونَ﴾[٢].

وقد يكون دخول اللام واجباً، وذلك إذا خُفِّفَتْ إنَّ، وأُهْمِلَتْ، ولم يظهر قصد الإثبات كقولك: «إنْ زَيْدٌ لَمُنْطَلِقٌ» وإنما وجب هذا فرقاً بينها وبين إن النافية كالتي في قوله تعالى: ﴿إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بهذا﴾[٣] ولهذا تسمى اللامَ الفارِقَةَ؛ لأنها فرَّقت بين النفي والإثبات.

---

(١) س: ٣ (آل عمران: ن: ٦٢، مد).

الإعراب: إنَّ: حرف مشبّه بالفعل. هذا: الهاء للتنبيه، وذا: اسم إشارة، في محلّ نصب اسم إنَّ. لهو: اللام مزحلقة، هو: ضمير فصل يفيد التوكيد، لا محلّ له من الإعراب. القصص: خبر إن مرفوع. الحقّ: صفة مرفوعة؛ ويجوز أن نعرب (هو): ضميراً منفصلاً في محل رفع مبتدأ، والقصص: خبره؛ والجملة في محل رفع خبر إنَّ.

إعراب الجمل: (إنَّ هذا لهو القصص الحقّ): (اسميّة) استئنافيّة، لا محلّ لها. وعلى الوجه الثاني: بيِّن إعرابها.

موطن الشاهد: (إنَّ هذا لهو القصص).

وجه الاستشهاد: اقتران اللّام بضمير الفصل؛ وحكم هذا الاقتران الجواز.

(٢) س: ٣٧ (الصّافات، ن: ١٦٥ ـ ١٦٦، مك).

الإعراب: وإنّا: الواو عاطفة، إنَّا: حرف مشبّه بالفعل، و(نا): في محل نصب اسمها. (لنحن): اللّام مزحلقة، نحن: ضمير فصل يفيد التوكيد، لا محلّ له من الإعراب؛ ويجوز إعرابه (مبتدأ) كما في الآية السّابقة. الصّافون: خبر إنَّ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنّه جمع مذكّر سالم، والنّون: عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

إعراب الجمل: (إنّا لنحن الصّافّون): (اسمية) معطوفة على ما قبلها وإعراب (وإنّا لنحن المسبّحون) كإعراب السّابقة.

(٣) س: ١٠ (يونس، ن: ٦٨، مك).

الإعراب: إن: حرف نفي، لا محلّ له من الإعراب. (عندكم): متعلِّق بمحذوف خبر مقدم، و(كم): مضاف إليه. من: حرف جر زائد. سلطان: اسم مجرور لفظاً، مرفوع محلاًّ، على أنه مبتدأ مرفوع. (بهذا): متعلّق بمحذوف صفة لـ«سلطان».

إعراب الجمل: (عندكم من سلطان): (اسميّة) استئنافيّة، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (إن عندكم من سلطان).

وجه الاستشهاد: مجيء (إنْ) نافية لا عمل لها في هذه الآية.

فإن اختلَّ شرط من الثلاثة كان دخولُها جائزاً، لا واجباً، لعدم الالتباس، وذلك إذا شُدِّدَتْ، نحو: «إنَّ زيداً قائمٌ» أو خُفِّفَت وأعملت، نحو: «إنْ زيد قائمٌ» أو خُفِّفَتْ وأهملت وظهر المعنى، كقول الشاعر[1]: [الطّويل]

٦٤ - أَنَا ابنُ أُبَاةِ الضَّيْمِ مِنْ آلِ مَالِكٍ وإنْ مَالِكٌ كَانَتْ كِرَامَ المَعَادِنِ[2]

[«لا» النافية للجنس وشروط عملها عمل إنَّ]

ص - و(اعلم) أنّ «لا» النّافيَةُ لِلْجِنْس، لٰكِنَّ عَمَلَهَا خَاصٌّ بالنَّكِراتِ المتَّصلَةِ بِهَا، نحوُ: «لا صاحبَ علمٍ مَمْقُوتٌ» ولا «عِشْرِينَ دِرْهَماً عِنْدِي»

---

(١) الشاعر هو: الطرماح بن حكيم بن الحكم بن نفر بن قيس بن جحدر الطّائي؛ كنيته: أبو نفر، أو أبو ضبيعة، ولد في الشّام، ونشأ فيها، وانتقل إلى الكوفة، واعتقد مذهب الشراة من الأزارقة، وكان معاصراً للكميت وصديقاً له، لا يكاد يفارقه؛ له: ديوان شعر مطبوع. توفي سنة ١٢٥هـ. معجم المؤلفين: ٥/٤٠.

(٢) البيت من شواهد: الأشموني (٢٧٨)، وابن عقيل: (١٠٣/١/٢٢٨)، وأوضح المسالك (١٤٦/١/٣٦٧).

اللغة: أباة: جمع أبيّ من فعل أبىٰ؛ امتنع، ورفض. الضّيم: الظلم. كرام المعادن: طيّبو الأصول. مالك: اسم أبي قبيلة الشّاعر؛ ويقصد هنا القبيلة ذاتها.

المعنى: يفخر الشّاعر بقبيلته فيقول: أنا ابن من وصفوا برفضهم للضيم، وعدم الرضى به؛ وكيف يقبلون بالظلم لهم؛ أو لغيرهم، وهم من أصل كريم، يعود إلى مالك بن أبان بن عمرو الطّائي!.

الإعراب: أنا: مبتدأ. ابن: خبر مرفوع، وهو مضاف. أباة: مضاف إليه، وهو مضاف. الضيم: مضاف إليه. (من آل): متعلّق بـ«حال» من الضّيم. مالك: مضاف إليه. وإن: الواو عاطفة. إن: حرف مشبّه بالفعل مخفّف من (إنَّ) مهمل لا عمل له. مالك: مبتدأ مرفوع. كانت: فعل ماض ناقص، والتاء: للتأنيث، واسم كان ضمير مستتر: هي؛ وهو عائد على (مالك) باعتباره اسم قبيلة. كرام: خبر كان منصوب. المعادن: مضاف إليه.

إعراب الجمل: (أنا ابن): (اسميّة) ابتدائية لا محلّ لها. (مالك كانت): اسميّة معطوفة على جملة، لا محلّ لها. (كانت كرام): (فعليّة) في محلّ رفع خبر المبتدأ.

موطن الشاهد: (إن مالك كانت).

وجه الاستشهاد: لم تقترن اللام الفارقة بخبر (إن) المخفّفة الملغاة؛ لأنَّ الأصل: وإنْ مالك لكانت؛ وعدم الاقتران؛ لعدم الالتباس هنا (بإن) النّافية؛ حيث ظهر المعنى المراد، بسبب وجود القرينة المعنوية؛ لأنَّ المقام مقام مدح وإثبات، لا مقام نفي. انظر ابن عقيل: ١/٢٩٢.

وَإِنْ كَانَ اسْمُهَا غَيْرَ مُضَافٍ وَلاَ شَبِيهٍ بِهِ بُنِيَ **عَلَى الْفَتْحِ في** نَحْوِ: «لاَ رَجُلَ» و«لاَ رِجَالَ»، وَعَلَيْهِ أَوْ عَلَى الْكَسْرِ في نَحْوِ: «لاَ مُسْلِمَاتِ»، **وَعَلَى الْيَاءِ في** نَحْوِ: «لاَ رَجُلَيْنِ» وَ«لاَ مُسْلِمِينَ».

ش ـ يجري مجرى «إنَّ» ـ في نصب الاسم ورفع الخبر ـ «لا» بثلاثة شروط:

أحدها: أن تكون نافيةً للجنس.

والثاني: أن يكون معمولاها نكرتين.

والثالث: أن يكون الاسم مقدّماً، والخبر مؤخراً.

فإن انْخَرَمَ الشرطُ الأولُ: بأن كانت ناهية، اخْتَصَّتْ بالفعل وجَزَمَتْهُ نحو: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾[1]، أو زائدةً لم تعمل شيئاً، نحو: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾[2]، أو نافية للوَحْدَة عملت عملَ ليس، نحو «لا رَجُلٌ في الدَّار، بَلْ رَجُلانِ».

---

(١) س: ٩ (التوبة، ن: ٤، مد).
الإعراب: لا: ناهية، جازمة. تحزن: فعل مضارع مجزوم، والفاعل: أنت. إنَّ: حرف مشبّه بالفعل. الله (لفظ الجلالة): اسم إنَّ منصوب. معنا: ظرف مكان منصوب، ونا: مضاف إليه. و(شبه الجملة): متعلّق بمحذوف خبر «إنَّ».
إعراب الجمل: (لا تحزن): (فعليّة) مقول القول في محل نصب مفعولاً به. (إنَّ الله معنا): (اسميّة) استئنافيّة، لا محلّ لها.
موطن الشاهد: (لا تحزن).
وجه الاستشهاد: مجيء لا ناهية، جازمة مختصّة بالفعل؛ لافتقارها إلى الشروط التي تمكّنها من عمل (إنَّ)؛ حيث وليها فعل، وجاءت ناهيةً لا نافية.

(٢) س: ٧ (الأعراف، ن: ١٢، مك).
الإعراب: ما: اسم استفهام، مبتدأ. منعك: فعل ماض مبنيّ على الفتح، والفاعل: هو. والكاف: مفعول به. ألا: (أن) حرف مصدري ونصب، (لا): حرف نفي زائد. تسجد: فعل مضارع منصوب، والفاعل: أنت؛ والمصدر المؤوّل من (أن وما بعدها): في محل نصب مفعولاً به ثانياً لفعل منع؛ أو في محل جر بحرف جر محذوف؛ والتقدير: ما منعك من السّجود؛ وهو الأفضل، لأنَّ فعل (منع) يتعدّى لمفعول واحد. إذ: ظرف لما مضى من الزّمان في محل نصب على الظرفية الزمانية، متعلّق بـ«تسجد». أمرتك: فعل ماض مبنيّ على السّكون، والتاء: فاعل، والكاف: مفعول به.

وإن انخرم أحدُ الشرطين الأخيرين لم تعمـل، ووجب تَكْرَارُهـا، مثال الأول: «لا زيدٌ في الدار، ولا عَمْرٌو»، ومثال الثاني: ﴿لا فيهَا غَوْلٌ ولا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾[١].

وإذا اسْتَوْفَتْ الشروطَ فلا يخلو اسمها: إما أن يكون مضافاً، أو شبيهـاً به، أو مُفْرَداً.

فإن كان مضافاً أو شبيهاً به ظهرَ النصبُ فيه، فالمضافُ كقولك: «لَا صاحبَ عِلْمٍ مَمْقُوتٌ»، و«لا صاحبَ جُودٍ مَذْمُومٌ».

والشبيه بالمضاف: ما اتّصَل به شيء من تمـام معناه: إمـا مرفـوع به، نحـو: «لا قبيحاً فِعْلُهُ ممدُوحٌ» أو منصوب به، نحـو: «لا طَالِعـاً جَبَلًا حـاضر» أو مخفـوض بخافض يتعلق به، نحو: «لا خيراً مِنْ زَيْدٍ عندنا»:

وإن كان مُفْرداً ـ أي غير مضاف ولا شبيه به ـ فإنه يُبْنَىٰ على ما ينصب به لو كان مُعْرَباً[٢]، فإن كان مفرداً أو جمع تكسيرٍ بني على الفتح، نحو: «لَا رَجُلَ» و«لا رِجَالَ»،

= إعراب الجمل: (ما منعك): (اسميّة) مقول القول في محل نصب مفعولاً به لفعل (قال) السّابق. (منعك): (فعليّة) في محل رفع خبر المبتدأ. (تسجـد): (فعليّة) صلة للمـوصول الحـرفي، لا محلّ لها. (أمرتك): (فعليّة) في محل جر بالإضافة.

موطن الشاهد: (ألَّا).

وجه الاستشهاد: مجيء «لا» زائدة بعد أن المصدرية، ولم تعمل شيئاً.

(١) س: ٣٧ (الصّافّات، ن: ٤٧، مك).

الإعراب: لا: نافية، لا عمل لها. (فيها): متعلّق بالخبر المقدّم المحذوف. غول: مبتدأ مرفوع. ولا: الواو: حرف عطف. لا: نافية زائدة للتوكيد. هم: مبتدأ. (عنها): متعلّق بـ«ينزفون». ينزفون: فعل مضارع مبني للمجهول، مرفوع، والواو: نائب فاعل.

إعراب الجمل: (لا فيها غول): (اسميّة) في محل جر صفة لـ«كأس». (هم عنها ينزفون): (اسميّة) معطوفة على الجملة السّابقة؛ فهي في محل جر. (ينزفون): (فعليّة) في محل رفع خبر (هم).

موطن الشاهد: (لا فيها غول، ولا هم عنها).

وجه الاستشهاد: أتت لا النافية للجنس في الموضعين مهملة؛ وذلك لتقدّم الجار والمجرور على اسمها في الأوّل؛ ولمجيء الضمير (هم) بعدها في الثاني؛ ومعلوم أنَّ «لا» لا تعمل عمل إنَّ إلّا إذا كان الاسم مقدّماً على الخبر، وأن يكون الاسم والخبر نكرتين.

(٢) يدخل بالمفرد غير المضاف، ولا الشبيه بالمضاف: المثنّى والجمع؛ وإنّما بُني لتركّبه مع (لا) =

وإن كان مثنى أو جمعَ مذكر سالماً فإنه يبنى على الياء كما ينصب بالياء، تقول: «لا رَجُلَيْنِ» و«لا مُسْلِمينَ عِنْدي»، وإن كان جمع مؤنث سالماً بُنِيَ على الكسر، وقد يبنى على الفتح، نحو: «لا مُسْلِمَاتِ في الدار» وقد روي بالوجهين قولُ الشاعر(١): [البسيط]

١٥ ـ لاَ سَابِغَاتِ وَلاَ جَأْوَاءَ بَاسِلَةً تَقي المنونَ لَدَى ٱسْتِيفَاءِ آجَالِ(٢)

= وصيرورته معها، كالشيء الواحد؛ فهو معها (كخمسة عشر) ولكنَّ محلّه النَّصب بلا؛ لأنّه اسم لها. والكوفيّون والزّجاج يرون في (لا رجلَ) أنَّ (رجل) معرب، وأنَّ فتحته فتحة إعراب، لا فتحة بناء؛ وذهب المبرِّد إلى أنَّ (مسلِمين ومسلمَين) معربان؛ لأنَّه يعدُّ التثنية والجمع من خصائص الأسماء، فيعارضان علّة البناء. انظر ابن عقيل: ٣١١/١.

(١) لم أعثر له على نسبة معيّنة.

(٢) البيت من شواهد: الأشموني (٣٩٧).

اللغة: سابغات: صفة للدروع؛ وقد نابت عن الموصوف؛ ومفرد سابغات: سابغة بمعنى واسعة. جأواء: الجيش العظيم. باسلة: شجاعة. المنون: الموت.

المعنى: يريد الشّاعر أن يقول: عندما ينتهي أجلك، وتستوفي أيام حياتك؛ لا يقيك من الموت واقٍ؛ فلا تفيدك الدّروع الواسعة المعدّة، ولا الجيش الجرّار الوافر الشّجاعة.

الإعراب: لا سابغات: لا نافية للجنس تعمل عمل (إنّ). سابغات: اسم (لا) مبني على الكسر في محل نصب؛ أو مبنيّ على الفتح في محل نصب. ولا: الواو عاطفة، لا: نافية للجنس تعمل عمل (إنَّ) جأواء: اسم (لا) مبنيّ على الفتح في محل نصب. باسلة: صفة لـ«جأواء» منصوبة مثلها. تقي: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هي. المنون: مفعول به منصوب. لدى: مفعول فيه ظرف زمان، متعلّق بـ«تقي». استيفاء: مضاف إليه مجرور وهو مضاف. آجال: مضاف إليه.

إعراب الجمل: (لا سابغات...): (اسميّة) ابتدائية، لا محلّ لها. (لا جأواء باسلة): (اسميّة) معطوفة على جملة لا محلّ لها. (تقي المنون): (فعليّة) في محل رفع خبر (لا) الأولى. وخبر (لا) الثانية: محذوف، دلَّ عليه خبر الأولىٰ؛ والتّقدير: لا دروع تقي المنون، ولا جأواء تقي.

موطن الشاهد: (لا سابغاتِ).

وجه الاستشهاد: (سابغات) جمع مؤنث سالم؛ وعندما يقع هذا الاسم اسماً لـ«لا» يجوز فيه وجهان: الأوّل: البناء على الكسر، نيابةً عن الفتح، كما يعرب في حال النَّصب. والثاني: البناء على الفتح في محل نصب. وروي البيت على الوجهين؛ وفي ذلك دلالة على جواز الوجهين، وإن كان ابن عصفور يوجب الفتح في هذه الحال. انظر ابن عقيل: ٣١٣/١.

[العطف على اسم «لا»]

ص ـ وَلَكَ في نَحْوِ: «لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاّ باللّه» فَتْحُ الأوَّل، وفي الثاني الفَتْحُ، والنَّصْبُ: والرَّفْعُ، كالصِّفَةِ في نحو: «لاَ رَجُلَ ظَرِيف» وَرَفْعُه فَتَمْتَنِعُ لنَصْبُ. فَإِنْ لَمْ تَتَكَرَّرْ «لا»، أَوْ فُصِلتِ الصِّفَةُ، أو كانَتْ غيْرَ مُفْرَدَةٍ: امْتَنَعَ الفَتْحُ

ش ـ إذا تكررت «لا» مع النكرة جاز في النكرة الأولى الفتحُ والرفعُ.

فإن فَتَحْتَ فلك في الثانية ثلاثة أوجه: الفتحُ، والنصب، والرفع.

وإن رَفَعْتَ فلك في الثانية وجهان: الرفعُ، والفتحُ، ويمتنع النصب.

فَتَحَصَّلَ أنه يجوز فتحُ الاسمين؛ ورفعهما، وفتحُ الأول ورفع الثاني، وعكسه، وفتحُ الأول ونصب الثاني، فهذه خمسة أوجه في مجموع التركيب[١].

فإن لم تتكرر «لا» مع النكرة الثانية؛ لم يجز في الأولى الرفع؛ ولا في الثانية الفتح؛ تقول: «لاَ حَوْلَ وَقُوَّةً، أو قُوَّةٌ» بفتح حول لا غير، ونصب قوَّة أو رفعها، قال الشاعر[٢]: [الطويل]

٦٦ ـ فَلاَ أَبَ وٱبْناً مِثْلُ مَرْوانَ وَٱبْنِهِ[٣]

---

(١) انظر في تفصيل هذه الأوجه شرح ابن عقيل: ١/٣١٣ـ٣١٧.

(٢) لم أعثر له على نسبة دقيقة، ونسبه بعضهم إلى رجل من بني عبد مناة، يمدح مروان بن الحكم، وابنه عبد الملك.

(٣) هذا صدر بيت، وعجزه: «إذا هو بالمجد ارتدىٰ وتأزّرا» والبيت من شواهد: سيبويه: ١/٣٤٩، والأشموني (٣٠٣)، وأوضح المسالك (١٦٥/٢/٢٢)، والتصريح على التوضيح: ١/٢٤٣.
اللغـة: مروان: المراد مروان بن الحكم، والابن: عبد الملك. المجد: منتهىٰ الرِّفعة والشرف. ارتدى وتأزّر بالمجد: كنايةً عن اتصافه به.
المعنـى: يصف الشّاعر الممدوحين اللذين ذاقا حلاوة ٱلمجد، واتّسما به؛ حتى كأنّهما لبساه، وارتدياه؛ فهو ساتر لهما متّصل بهما، وكأنّهما أرفع منه منزلةً.
الإعراب: لا: نافية للجنس. أبَ: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب. وابناً: الواو حرف عطف، ابناً: اسم معطوف على محل اسم لا؛ والمعطوف على المنصوب منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. مثل: خبر (لا) مرفوع، على رواية الرَّفع؛ وعلى رواية النَّصب؛ فهو صفة لاسم (لا) والخبر محذوف؛ والتقدير: فلا أب وابناً مماثلين لمروان وابنه موجودان. مروان: =

ويجوز «فلاَ أَبَ وابْنُ».

[نعت اسم «لا» وأحكامه]

وإن كان اسمُ «لا» مفرداً، ونُعِتَ بمفرد، ولم يَفْصِلْ بينهما فاصلٌ ـ مثل «لا رَجُلَ ظريف في الدَّارِ» ـ جاز في الصفة: الرفعُ على موضع «لا» مع اسمها؛ فإنهما في موضع الابتداء، والنصبُ على موضع اسمها؛ فإن موضعه نصب بلا العاملة عمل إنَّ، والفتحُ على تقدير أنك رَكَّبْتَ الصفَةَ مع الموصوف كتركيب خمسةَ عَشَرَ، ثم أدخلت «لا» عليهما.

فإن فَصَلَ بينهما فاصل، أو كانت الصفةُ غيرَ مفردةٍ، جاز الرفع والنصب وامتنع الفتح؛ فالأول نحوُ: «لا رَجُلَ في الدارِ ظريف، وظريفاً» والثاني نحو: «لَا رَجُلَ طَالِعاً جَبَلاً. وطالعٌ جَبَلاً».

[ظنّ وأخواتها]

ص ـ الثالث: ظَنَّ، وَرَأَى، وَحَسِبَ، وَدَرَى، وَخَالَ، وَزَعَمَ، وَوَجَدَ[1]، القَلبِيّاتُ، فَتَنْصِبُهُما مَفْعُولَيْنِ، نحوُ:

رَأَيْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيءٍ

= مضاف إليه. وابنه: الواو حرف عطف، ابنه: اسم معطوف على مروان، وهو مضاف، والهاء: مضاف إليه. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، مبنيٌّ على السكون، في محل نصب على الظرفية الزمانية. هو: فاعل لفعل محذوف، يفسره المذكور بعده. (بالمجد): متعلِّق بـ«ارتدى». ارتدى: فعل ماض، مبنيّ على الفتح المقدّر، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو. وتأزرا: الواو حرف عطف. تأزرا: فعل ماض معطوف على ارتدى، والألف للإطلاق، والفاعل: هو.

إعراب الجمل: (فلا أب وابنا...): (اسمية) ابتدائية، لا محلّ لها. (... هو): (الفعل المحذوف مع فاعله) في محل جر بالإضافة. (ارتدىٰ): (فعليّة) تفسيرية، لا محلّ لها. (تأزرا): (فعليّة) معطوفة على جملة، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (فلا أبَ وابناً).

وجه الاستشهاد: عطف (ابناً) بالنّصب على محل اسم (لا)؛ ويجوز في (ابن) الرّفع عطفاً على محل (لا مع اسمها)؛ فهما في محل رفع بالابتداء.

ويُلْغَيْنَ بِرُجْحَانٍ إنْ تَأَخَّرْنَ نحوُ:

القَوْمُ في أَثَرِي ظَنَنْتُ

وبِمُساواة إنْ تَوَسَّطْنَ، نَحْوُ:

وفي الأَرَاجِيزِ خِلْتُ اللُّؤْمُ والْخَوَرُ

وإنْ وَلِيَهُنَّ «مَا» أو «لا» أو «إنِ» النَّافِيَاتُ؛ أو لاَمُ الابْتِدَاء أو القَسَم؛ أو الاستِفْهامُ ـ بَطَلَ عَمَلُهُنَّ في اللفْظ وُجُوباً؛ وسُمِّيَ ذَلِكَ تَعْلِيقاً، نحوُ: ﴿لِنَعْلَمَ أيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى﴾.

ش ـ البـاب الثالث من النـواسخ: مـا ينصب المبتدأ والخبـر معاً، وهـو أفعالُ القلوب.

وهو ظَنّ[1]، نحو: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُوراً﴾[2]، ورَأَى، نحو: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَنَرَاهُ قَرِيباً﴾[3] ....

(١) إذا جاءت (ظنَّ) بمعنى اتَّهم؛ فهي تنصب مفعولاً واحداً، نحو: ظننت زيداً، جواباً لمن سألك؛ من فعل هذه الفعلة؟ فتجيبه: أظن زيداً؛ أي: أتَّهم زيداً. وإذا جاءت بمعنى الحسبان، والترجيح، أو اليقين؛ فتنصب مفعولين اثنين. انظر ابن عقيل: ١/ ٢٣٥، ٢٣٦.

(٢) س: ١٧ (الإسراء، ن: ١٠٢، مك).
الإعراب: وإني: الواو استئنافية. إنِّي: حرف مشبّه بالفعل، والياء: اسمه. لأظنّك: اللام مزحلقة، أظنك: فعل مضارع مرفوع، والكاف: مفعول به، والفاعل: أنا. يا فرعون: يا حرف نداء. فرعون: منادى مفرد علم مبنيّ على الضمِّ، في محل نصب على النِّداء. مثبوراً: مفعول به ثان.
إعراب الجمل: (إنِّي لأظنك): (اسمية) استئنافية، لا محلّ لها. (أظنّك): (فعليّة) في محل رفع خبر إنَّ. (يا فرعون): (جملة النداء) اعتراضية، لا محلّ لهـا؛ اعترضت بين المفعـول الأول والثاني.
موطن الشاهد: (أظنّك... مثبوراً).
وجه الاستشهاد: نصب بفعل (أظن) مفعولين؛ أصلهما مبتدأ وخبر؛ لأنَّ فعل ظنّ من أفعال القلوب.

(٣) س: ٧٠ (المعارج، ن: ٦ ـ ٧، مك).
الإعراب: إنهم: حرف مشبّه بالفعل، و(هم): اسمه. يرونه: فعل مضارع مرفوع، والواو: فاعل، والهاء: مفعول به أوّل. قريباً: مفعول به ثان.

وقول الشاعر(١):

[الوافر]

٦٧ ـ رَأَيْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ مُحَاوَلَةً؛ وَأَكْثَرَهُمْ جُنُودَا(٢)

وحَسِبَ(٣)، نحو: ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ﴾(٤)، ....

= إعراب الجمل: (إنّهم يرونه): (اسميّة) استئنافية، لا محلّ لها. (يرونه): (فعليّة) في محل رفع خبر (إنَّ). (نراه قريباً): (فعليّة) معطوفة على الجملة السّابقة.

موطن الشاهد: (يرونه بعيداً، ونراه قريباً).

وجه الاستشهاد: نصب بفعل (نراه) مفعولين؛ أصلهما: مبتدأ وخبر؛ وجاء فعل يرونه بمعنىٰ: يظنّونه، وفعل نراه بمعنى: نتيقّنه.

(١) الشّاعر هو: خدّاش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن صعصعة بن بكر بن هوازن.

(٢) البيت من شواهد: ابن عقيل (١٠٧/١/٣٢٧)، والأشموني (٣١٢).

اللغة: المحاولة: تأتي بمعان عدّة؛ فهي تأتي لتفيد طلب الشيء بحيلة، وتأتي بمعنى: القوّة، والإرادة، والقدرة؛ وبهذا المعنىٰ؛ أتت في البيت.

المعنى: علمت يقيناً: أنَّ الله ـ سبحانه وتعالى ـ أعظم من كلّ شيء؛ من حيث القوّة، والمنعة، والقدرة، والإرادة وسوىٰ ذلك؛ وأنّه ـ تعالىٰ ـ أكثر جنوداً؛ إذ، لا يوصف عدد جنوده؛ حيث قال جلّ جلاله: ﴿وما يعلم جنود ربِّك إلَّا هو﴾.

الإعراب: رأيت: فعل ماض، والتاء: فاعل. الله: (لفظ الجلالة) مفعول به أول منصوب. أكبرَ: مفعولٌ به ثان منصوب، وهو مضاف. كلّ: مضاف إليه، وهو مضاف. شيءٍ: مضاف إليه ثان. محاولة: تمييز منصوب. وأكثرهم: الواو عاطفة، أكثرهم: معطوف على (أكبر) منصوب مثله، و(هم): مضاف إليه. جنوداً: تمييز منصوب.

إعراب الجمل: (رأيت الله أكبر): (فعليّة) ابتدائية، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (رأيت الله أكبرَ).

وجه الاستشهاد: جاء فعل (رأى) بمعنى: اليقين؛ فنصب مفعولين؛ أصلهما: مبتدأ وخبر.

(٣) تأتي «حسب» بمعنى (الظنّ) نحو: حسبت الأمر سهلاً؛ وتأتي بمعنى (اليقين) نحو قول الشّاعر:

حسبتُ التّقى والجودَ خيرَ تجارةٍ ... رباحاً إذا ما المرءُ أصبحَ ثاقِلا

انظر: ابن عقيل: ٣٣١/١، وانظر: التّصريح على التوضيح: ٢٤٩/١.

(٤) س: ٢٤ (النور، ن: ١١، مد).

الإعراب: لا: حرف نهي وجزم. تحسبوه: فعل مضارع مجزوم، والواو: فاعل، والهاء: مفعول به أوّل. شرًّا: مفعول به ثان. (لكم): متعلّق بـ«شرّ».

إعراب الجمل: (لا تحسبوه شرًّا): (فعليّة) استئنافية لا محل لها من الإعراب.

ودَرَى[١]، كقوله[٢]: [ ]

٦٨ ـ دُرِيتَ الْـوَفِيّ الْعَهْدِ يَـا عُرْوَ فَـاغْتَبِطْ ... فَـإِنَّ آغْتِبَـاطـاً بِـالْـوَفَـاءِ حَمِيدُ[٣]

= موطن الشاهد: (تحسبوه شراً).

وجه الاستشهاد: جاء فعل «تحسبوه» بمعنى (تظنّوه)؛ فنصب مفعولين.

(١) الأكثر أن يأتي فعل «درى» متعدّياً بحرف الجر، نحو: دريت بالأمر؛ فإذا دخلت عليه الهمزة، تعدّىٰ لآخر، بنفسه، نحو: (ولا أدراكم به)؛ وإذا دخلت على (استفهام) تعدّت إلى ثلاثة نحو قوله تعالى: ﴿وما أدراك ما القارعة﴾؛ حيث سدّت جملة الاستفهام مسدّ المفعولين الآخرين. انظر: التصريح على التوضيح: ١/٢٤٧.

(٢) لم أعثر له على نسبة إلى قائل معيّن.

(٣) البيت من شواهد: الأشموني (٣٢٣)، وابن عقيل (٣٢٨/١/١١٩)، وأوضح المسالك (٣٣/٢/١٧١)، وشذور الذهب (١٨١/٣٦٠).

اللغة: دُريت: بمعنى عُلمت. اغتبط: تمنّ مثل ما عند الآخرين؛ وهو غير الحسد؛ لأنّ الحسد تمني زوال النّعم عن الآخرين.

المعنى: لقد أدرك النّاس، وأيقنوا بأنّك وفيٌّ يا عروة، فلتُسرّ بهذه التّسمية، ولتقرّ عيناً بها؛ لأنّ الاتصاف بالوفاء، وتمنّيه، مما يحمده النّاس، ويستحسنونه.

الإعراب: دريت: فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول، والتاء: نائب فاعل. الوفيّ: مفعول به ثان؛ لأنّ التاء الواقعة نائب فاعل؛ هي المفعول الأوّل. العهد: مضاف إليه. يا: حرفِ نداء. عرو: منادىٰ مرخّم؛ وأصله: يا عروة، مبنيّ على ضم الحرف المحذوف للترخيم؛ فالأصل: (يا عروةُ) في محل نصب على النّداء. فاغتبط: الفاء حرف عطف. اغتبط: فعل أمر، والفاعل: أنت. فإنّ: الفاء استئنافية؛ أو تعليليّة. إنّ: حرف مشبّه بالفعل. اغتباطاً: اسم إنّ منصوب. (بالوفاء): متعلّق بـ«اغتباط». حميد: خبر إن مرفوع.

إعراب الجمل: (دريت): (فعليّة) ابتدائية، لا محلّ لها. (يا عرو): (فعليّة) استئنافية، لا محلّ لها، أو اعتراضية: اغتبط (فعليّة) معطوفة على جملة (دريت)، لا محلّ لها. (إنّ اغتباطاً بالوفاء حميد): (اسميّة): استئنافية، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (دريت الوفيَّ).

وجه الاستشهاد: جاء فعل (درىٰ) في البيت دالاً على اليقين، وقد نصب مفعولين؛ الأوّل: التاء التي تحوّلت نائب فاعل؛ لبناء الفعل للمجهول، والثاني: الوفيّ.

وخَالَ(١)، كقوله(٢): [الطّويل]

٦٩- يُخَـالُ بِـهِ رَاعِي الحُمُولَـةِ طَائِرا(٣)

وزَعَمَ(٤)، ....

(١) فعل «خال» الذي ينصب مفعولين، هو الذي مضارعه (يخال)؛ وأمّا الذي مضارعه (يخول) فليس من أفعال القلوب؛ وخال (القلبيّة) إمّا أن تدلّ على الظنّ، أو على اليقين، وفي كلتا الحالتين، تنصب مفعولين اثنين.

(٢) الشاعر هو: النّابغة الذبياني، وقد مرّت ترجمته.

(٣) هذا عجز البيت، وصدره: «وحلّت بيوتي في يفاع ممنَّع». والبيت من شواهد: سيبويه: ١/٥٨.

اللغة: يفاع: ما ارتفع من الأرض. ممنّع: ممتنع على النّاس، لا يناله أحد بأذىً. يخال: يظنّ. الحمولة: الركائب.

المعنى: يصف الشاعر منزله، ومنازل قومه العالية الممتنعة على الأعداء؛ فلا يستطيعون قربها؛ ثم إنّ هذه البيوت لعلوّها، وارتفاعها، يظن النّاظر إليها - من الأماكن المنخفضة - من يسوق الركائب طائراً؛ لكثرة ارتفاعها؛ وهنا يكنّي الشّاعر عن منزلة قومه التي لا تجارىٰ.

الإعراب: حلّت: فعل ماضٍ، والتاء: للتأنيث. بيوتي: فاعل، والياء: مضاف إليه. (في يفاع): متعلّق بـ«حلّت». ممنّع: صفة لـ«يفاع» مجرورة. يخال: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. (به): متعلّق بـ«يخال». راعي: نائب فاعل مرفوع؛ وهو المفعول الأوّل قبل بناء الفعل للمجهول، وهو مضاف. الحمولة: مضاف إليه. طائراً: مفعول به ثانٍ لفعل يخال.

إعراب الجمل: (حلّت بيوتي): (فعليّة) استئنافية، لا محلّ لها. (يخال به...): (فعليّة) استئنافية، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (يُخال... راعي... طائراً).

وجه الاستشهاد: جاء فعل «يخال» دالاً على الرّجحان، والظّنّ؛ حيث نصب مفعولين أصلهما: مبتدأ وخبر؛ الأوّل منهما تحوّل نائب فاعل، لبناء الفعل للمجهول.

٤) يأتي فعل «زعم» بمعنى (ظنّ) ويدل على الرّجحان، وكثيراً ما تحلّ (أنّ) الثّقيلة، أو المخفّفة مكان مفعوليه؛ نحو قول كثيّر عزّة:

وقد زعمت أنّي تغيّرت بعدها ... ومن ذا الذي يا عزُّ لا يتغيّر؟

«فأنّي تغيّرت بعدها» في تأويل مصدر؛ سدّ مسدّ مفعولي «زعم». ومثال المخفّفة، قوله تعالى: ﴿زعم الذين كفروا أن لن يُبعثوا﴾ (التغابن، ن: ٧). والتقدير: أنّهم لن يُبعثوا.

والغالب على زعم، ألّا يقع على المفعولين صريحاً؛ بل على (أنّ وصلتها)، ولم يقع في التنزيل، إلّا كذلك. وأحياناً، يحذف المفعولان، ونقدّرهما تقديراً، نحو قوله تعالىٰ: ﴿أين

كقوله(١): [الخفيف]

٧٠ ـ زَعَمَتْنِي شَيْخاً، وَلَسْتُ بِشَيْخٍ ، إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدِبُّ دَبِيبَا(٢)

وَوَجَدَ(٣)، كقوله تعالى: ﴿تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً﴾(٤).

= شركائي الذين كنتم تزعمون﴾ (القصص: ٦٢)؛ والتقدير: تزعمونهم شركاء؛ أو تزعمون أنّهم شركاء.

انظر: أوضح المسالك: ٢/٤٠، والمغني: ٧٧٤.

(١) الشّاعر هو: أبو أميّة الحنفي، ولم أعثر له على ترجمة وافية.

(٢) البيت من شواهد: الأشموني (٢٢/١/٢٣٧)، أوضح المسالك (٣٨/٢/١٧٥)، وشذور الذهب (٣٥٨/١٧٩)، والمغنى (١٠١٦/٧٧٥)، والكواكب الدريّة (٢٩٩/١/١٠٨).

اللغة: الشيخ: من تقدّمت سنه، وظهر عليه الضّعف؛ وقيل: ما بعد الخمسين، إلى آخر العمر؛ ويجمع على: أشياخ، وشيوخ، وشيخان. يدب دبيباً: يسير سيراً رويداً، ويمشي وئيداً.

المعنى: يبيّن الشاعر، أنّ تلك المرأة ظنته شيخاً كبيراً، لمّا رأت الشّيب بادياً في رأسه، بينما هو في الحقيقة، ما زال قويّاً متكامل القوى؛ فالشيخ الحقّ: هو من تضعف قواه، ويتغيّر مشيه، فلا يعود قادراً عليه، كما كان في شبابه.

الإعراب: زعمتني: فعل ماضٍ، والتاء: للتأنيث، والنّون للوقاية، والياء: مفعول به أوّل، والفاعل: هي. شيخاً: مفعول به ثان. ولست: الواو حاليّة. لست: فعل ماضٍ ناقص، والتاء: اسمه. بشيخ: الباء حرف جر زائد، شيخٍ: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً، على أنّه خبر ليس. إنّما: كافة ومكفوفة، تفيد الحصر، لا محلّ لها من الإعراب. الشيخ: مبتدأ مرفوع. من: اسم موصول في محل رفع (خبر). يدبّ: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو. دبيباً: مفعول مطلق منصوب.

إعراب الجمل: (زعمتني شيخاً): (فعليّة) ابتدائية، لا محلّ لها. (لست بشيخٍ): (فعليّة) في محل نصب على الحال. (إنّما الشيخ من يدب): (اسميّة) استئنافيّة، لا محلّ لها. (يدب دبيباً): (فعليّة) صلة للموصول الاسمي، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (زعمتني شيخاً).

وجه الاستشهاد: جاء فعل «زعم» بمعنى (ظنّ) ونصب مفعولين اثنين؛ واستعماله على هذا النحو، شائع كثيراً في كلام العرب.

(٣) تأتي «وجد» بمعنى (علم) اليقينيّة، فتنصب مفعولين اثنين؛ وتأتي بمعنى (حزن) أو (حقد)؛ فلا تتعدّى، نحو: وجد الرّجل؛ إذا حزن، ووجد عليه؛ بمعنى حقد عليه. انظر الكواكب الدرّيّة: ٢٩٦، ٢٩٧.

(٤) س: ٧٣ (المزمّل، ن: ٢٠، مك).

وَعَلِمَ[1]، كقوله تعالى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾[2].

[إلغاء أفعال القلوب وتعليقها]

ومن أحكام هذه الأفعال أنه يجوز فيها: الإلغاء، والتعليق[3].

أ ـ الإلغاء.

فأما الإلغـاء فهو: عبـارة عن «إبطال عملهـا في اللفظ والمحلّ» لتوسُّطِهـا بين المفعولين، أو تأخرها عنهما.

= الإعراب: تجدوه: فعل مضارع مجزوم؛ لأنّه جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف النون، والواو: فاعل، والهاء: مفعول به أوّل. (عند): متعلّق بـ«تجدوه». الله (لفظ الجلالة): مضاف إليه. هو: ضمير فصل يفيد التوكيد. خيراً: مفعول به ثان منصوب. وأعظم: الواو عاطفة. أعظمَ: اسم معطوف على «خيراً» منصوب مثله. أجراً: تمييز منصوب.

إعراب الجمل: (تجدوه عند الله . . .): (فعليّة) جواب شرط جازم، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (تجدوه . . خيراً).

وجه الاستشهاد: نصب بفعل (وجد) القلبي، مفعولين اثنين كما هو واضح.

(١) يأتي «علم» غالباً، يفيد اليقين، كقوله تعالىٰ: ﴿فاعلم أنَّه لا إلَه إلا الله﴾ ويأتي أحياناً، يفيد معنى الظنّ، والرّجحان، كما في الآية المذكورة في المتن.

(٢) س: ٦٠ (الممتحنة، ن: ١٠، مد).

الإعراب: فإن: الفاء استئنافيّة، إنْ: حرف شرط جازم. علمتموهنّ: (علمتم) فعل ماض مبنيّ على السّكون، والتّاء: فاعل، والميم: للجمع، والواو: حرف إشباع، و(هنَّ): مفعول به أوّل. مؤمناتٍ: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنّه جمع مؤنّث سالم.

إعراب الجمل: (علمتموهنّ): (فعليّة) في محل جزم فعل الشرط. (فلا ترجعوهن): (فعليّة) جواب شرط جازم في محل جزم؛ لاقترانها بالفاء.

موطن الشاهد: (علمتموهنّ مؤمناتٍ).

وجه الاستشهاد: نصب بفعل (علم) القلبي مفعولين اثنين؛ وفعل علم، أفاد الـرّجحان، وغلبـة الظنّ، في هذه الآية.

(٣) يجوز في هذه الأفعال الإلغاء والتّعليق باتّفاق؛ غير أنه يمتنع الإعمال في مواطن التعليق. ومعلوم أن الإلغاء، والتّعليق خاصّان بالأفعـال القلبيّة المتصـرّفة، وأمّـا أفعال التحـويل؛ نحـو: صيَّر وأخواتها، وغير المتصرّفة؛ نحو: هبْ، وتعلَّمْ؛ فلا يكون فيها إلغاء، ولا تعليق.
انظر ابن عقيل: ١/ ٣٤٠.

مثال توسطها بينهما قولُكَ: «زَيْداً ظَنَنْتُ عَالماً» بالإعمال، ويجوز «زَيْدٌ ظننت عالِمٌ» بالإهمال، قال الشاعر(١): [البسيط]

٧١ ـ أَبِالأَرَاجِيزِ يَابْنَ اللُّؤْمِ تُوعِدُنِي وَفي الأَرَاجِيزِ خِلْتُ اللُّؤْمُ وَالْخَوَرُ(٢)؟

فاللُّؤْمُ مبتدأ مؤخر، و«في الأراجيز» في موضع رفع؛ لأنه خَبَرٌ مُقَدَّمٌ، وألغيت «خِلْتُ» لتوسطها بينهما، وهل الوجهان سواء، أو الإعمال أرجح فيه مذهبان(٣).

ومثالُ تَأَخُّرِهَا عنهما قولُكَ «زَيْدٌ عَالِمٌ ظَنَنْتُ» بالإهمال، وهو الأرجح بالاتفاق،

---

(١) الشاعر هو: منازل بن ربيعة التّميمي، المنقري، شاعر هجّاء، من شعراء العصر الأموي، تعرّض لهجاء جرير والفرزدق، ولم يلتفتا إليه؛ فأهمل. مات سنة ٧٥هـ. الأعلام: ٨/ ٢٢٠.

(٢) البيت من شواهد: أوضح المسالك (١٨٥/ ٢/ ٥٨).

اللغة: الأراجيز: جمع أرجوزة؛ وهي ما كان من الشعر، على بحر الرّجز؛ وما لم يكن من هذا البحر، يسمّى قصيداً. قال الشاعر: أرجزاً تريد أم قصيدا؟ انظر: أوضح المسالك: ٢/ ٥٨.
توعدني: تتهدّدني. مضارع (أوعد)؛ ولا يقال: (أوعده) إلّا في الشّرّ.

المعنى: يردّ الشّاعر على شاعر، هدّده بأن يقول فيه رجزاً؛ فيستخف بما هدّده به؛ لأنّ الضّعف، واللؤم فيما هدّده به؛ لأنّ الأراجيز، لا تصل إلى مستوى الشّعر الحقّ الذي يتجلّى في القصائد.

الإعراب: أبالأراجيز: الهمزة حرف استفهام، الباء: حرف جر، الأراجيز: اسم مجرور (بالأراجيز): متعلّق بـ«توعدني». يا: حرف نداء. ابن: منادى مضاف منصوب. اللّؤم: مضاف إليه. توعدني: فعل مضارع مرفوع، والنّون: للوقاية، والياء: مفعول به، والفاعل: أنت. وفي: الواو حاليّة. (في الأراجيز): متعلّق بمحذوف خبر مقدّم. خلت: فعل ماض ـ مُلغى عمله ـ والتاء: فاعل. اللؤم: مبتدأ مؤخّر مرفوع. والخور: الواو عاطفة. الخور: اسم معطوف على (اللّؤم) مرفوع مثله.

إعراب الجمل: (أبالأراجيز توعدني): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها. (يا بن اللؤم): (فعليّة اعتراضية، لا محلّ لها. (في الأراجيز اللؤم): (اسميّة) في محل نصب على الحال. (خلت): (فعليّة) اعتراضية، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (في الأراجيز ـ خلت ـ اللؤمُ).

وجه الاستشهاد: توسّط فعل «خلت» بين (المبتدأ) وخبره (المقدّم)؛ فألغي عمله لتوسّطه، ولولا هذا التوسط؛ لنصب (اللؤم) مفعولاً أوّل، ومحلّ (الجار والمجرور) على أنّه المفعول الثاني.

(٣) إذا تأخّر العامل، فالإلغاء أقوى، وأمّا إذا ما توسّط، فالإعمال أفضل من الإلغاء، وقيل: هما سواء. وأمّا ابن هشام، فاختار الإعمال في حالة التوسّط. انظر أوضح المسالك: ٢/ ٦٠.

ويجوز «زَيْداً عَالِماً ظَنَنْتُ» بالإعمال، قال الشاعر[1]: [الكامل]

٧٢ ـ الْقَوْمُ فِي أَثَرِي ظَنَنْتُ، فَإِنْ يَكُنْ مَـا قَـدْ ظَنَنْتُ فَقَـدْ ظَفِـرْتُ وَخَـابُـوا

فالقومُ: مبتدأ، و«في أثري» في موضع رفع على أنه خبره، وأهملت «ظَنَّ» لتأخرها عنهما.

ومتى تَقَدَّمَ الفعلُ على المبتدأ والخبرِ مَعاً، لم يجز الإهمالُ ـ لا تقول: ظَنَنْتُ زَيْدٌ قَائِمٌ، بالرفع، خلافاً للكوفيين.

[ب ـ التّعليق]

وأما التعليق فهو عبارة عن «إبطال عملها لفظاً، لا مَحَلاًّ»، لاعتراضِ ما لَهُ صَدْرُ الكلامِ بينها وبين مَعْمُولَيْهَا، والمراد بما له صَدْرُ الكلام «ما» النافية كقولك: «عَلِمْتُ مَا

(١) لم أعثر له على نسبة معيّنة.

اللغـة: في أثري: يتعقَّبون أثري؛ يبحثون عنه ويطلبونه. خابوا: فشلوا ولم يحقّقوا مطلبهم مني.

المعنـى: ظننت القوم يتعقبونني يهمّون بأذاي؛ فإن صدق ظنّي؛ فسيخيب أملهم، وسأظفر بهم.

الإعراب: القوم: مبتدأ مرفوع. (في أثري): متعلّق بـالخبر المحـذوف، والياء: مضـاف إليه. ظننت: فعل ماضٍ ـ ملغى عمله ـ والتاء: فاعل. فإن: الفاء استئنافية؛ أو تفريقيّة. إن: حرف شرط جازم. يكن: فعل مضارع ـ تام ـ مجزوم بأنْ؛ فهو فعل الشرط. ما: اسم موصول في محل رفع (فاعل). قد: حرف تحقيق. ظننت: فعل ماض، والتاء: فاعل، والمفعولان محذوفان؛ والتقدير: ما قد ظننته حاصلاً. فقد: الفاء رابطة لجواب الشرط، قد: حرف تحقيق. ظفرت: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، والتاء: فاعل. وخابوا: الواو عاطفة، خابوا: فعل ماضٍ مبني على الضمّ، والواو: فاعل، والألف للتفريق.

إعراب الجمل: (القوم في أثري): (اسميّة) ابتدائيّة، لا محلّ لها. (ظننت): (فعليّة) استئنافية، لا محل لها. (إن يكن ما قد ظننت...): (جملة الشّرط وجوابـه) استئنافيـة، لا محلّ لهـا. (ظننت): (فعليّة) صلة للموصول، لا محلّ لها. (قد ظفرت): (فعليّة) في محل جزم جواب الشرط الجازم؛ لاقترانها بالفاء. (خابوا): (فعليّة) معطوفة على جملة لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (القوم في أثري ظننتُ).

وجه الاستشهاد: تأخّر الفعل الناسخ «ظنّ» عن المبتدأ والخبـر؛ فالغي عمله فيهمـا؛ ولولا هـذا التأخر؛ لعمل فيهما النّصب؛ والإلغاء في هذه الحالة أفضل من الإعمال باتّفاق.

زَيْدٌ قائم» قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هٰؤُلاءِ يَنْطِقُونَ﴾[١] فهٰؤلاء: مبتدأ، وينطقون: خبره، وليسا مفعولاً أولاً وثانياً. و«لا» النافية، كقولك «عَلِمْتُ لا زَيْدٌ قائمٌ ولا عَمْرٌو» و«إنِ» النافية كقوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ إنْ لَبِثْتُمْ إلَّا قَلِيلاً﴾[٢]. أي: ما لبثتم إلا قليلاً. ولام الابتداء نحو قولك: «عَلِمْتُ لَزَيْدٌ قَائِمٌ» قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ ٱشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾[٣] ولامُ القسم،

---

(١) س: ٢١ (الأنبياء، ن: ٦٥، مك).
الإعراب: لقد: اللّام واقعة في جواب قسم مقدَّر، قد: حرف تحقيق. علمت: فعل ماض مبنيّ على السكون، والتاء: فاعل. ما: نافية، لا عمل لها. هؤلاء: الهاء للتنبيه، أولاء: اسم إشارة، في محل رفع مبتدأ. ينطقون: فعل مضارع مرفوع، والواو: فاعل؛ ويجوز أن تكون (ما) تعمل عمل ليس، واسم الإشارة اسمها، وجملة ينطقون خبرها؛ والأوّل ما أراده المؤلف.
إعراب الجمل: (قد علمت...): (فعليّة) جواب القسم، لا محلّ لها. (ما هؤلاء ينطقون): (اسمية) ـ على الوجه الأوّل ـ سدّت مسدّ مفعولي «علمت». (ينطقون): (فعليّة) في محل رفع خبر «هؤلاء»؛ وعلى الوجه الثاني: في محل نصب خبر (ما).
موطن الشاهد: (علمت ما هؤلاء ينطقون).
وجه الاستشهاد: دخلت (ما) النّافية بين الفعل النّاسخ، والجملة الاسمية؛ فعلّقته عن العمل لفظاً، لا تقديراً؛ لأن (ما) لها صدر الكلام.

(٢) س: ١٧ (الإسراء، ن: ٥٢، مك).
الإعراب: وتظنّون: (الواو) واو الحال، تظنّون: فعل مضارع مرفوع، والواو: فاعل. إن: حرف نفي، بمعنى (ما) لا محلّ له من الإعراب. لبثتم: فعل ماضٍ، والتاء: فاعل، والميم: للجمع. إلّا: أداة حصر. قليلاً: نائب مفعول مطلق منصوب.
إعراب الجمل (تظنّون...): (فعليّة) في محل نصب على الحال. (إن لبثتم إلّا قليلاً): (فعليّة) سدّت مسدّ مفعولي «تظنّون».
موطن الاستشهاد: (تظنّون إن لبثتم إلّا قليلاً).
وجه الاستشهاد: فصلت: «إن» النّافية بين الفعل الناسخ «تظنون» وبين الجملة الفعلية لبثتم؛ فعلّقته عن العمل لفظاً، لا تقديراً.

(٣) س: ٢ (البقرة، ن: ١٠٢، مد).
الإعراب: ولقد: الواو حرف جر وقسم. لقد: اللّام واقعة في جواب قسم مقدّر، قد: حرف تحقيق. علموا: فعل ماض مبنيّ على الضّمّ، والواو: فاعل، والألف: للتفريق. لمن: اللّام حرف ابتداء. مَن: مبتدأ. اشتراه: فعل ماض، والفاعل: هو، والهاء: مفعول به. ما له: ما: =

كقول الشاعر(١):

[الكامل]

٧٣ - وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي ... إِنَّ المَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا(٢)

= نافية، لا عمل لها. (له): متعلّق بخبر مقدَّم. (في الآخرة): متعلّق بحالٍ من «خلاق». من: حرف جر زائد. خلاق: اسم مجرور لفظاً، مرفوع محلاً على أنه مبتدأ مؤخّر.

إعراب الجمل: (لقد علموا): (فعليّة) جواب القسم المقدر، لا محلّ لها. (من اشتراه): (اسميّة) سدّت مسدّ مفعولي «علموا». (اشتراه): (فعليّة) صلة للموصول الاسمي، لا محلّ لها. (ما له في الآخرة من خلاق): (اسميّة) في محل رفع خبر «مَنْ».

موطن الشاهد: (علموا لمن اشتراه).

وجه الاستشهاد: اعترضت لام الابتداء بين الفعل النّاسخ، والجملة الاسمية؛ فعلقته عن العمل لفظاً، لا محلاً؛ لأنّ لام الابتداء؛ لها الصّدارة في الكلام.

(١) الشّاعر هو: لبيد بن ربيعة العامري المضري، كان من أشراف قومه وفرسانهم، وأحد شعراء المعلّقات؛ له ديوان شعر مطبوع. مات سنة ٤١هـ. الأعلام: ٢/١٠٤.

(٢) البيت من معلقته التي مطلعها:

عفت الدّيار محلّها فمقامها ... بمنى تأبّد غولها فرجامها

وهو من شواهد: الأشموني (٢٥٨/١/٣٠)، وأوضح المسالك (١٨٧/٢/٦١)، وشذور الذهب (١٨٥/٣٦٥).

اللغة: منيَّتي: موتي. لا تطيش: لا تخطىء مرماها. السّهام: جمع سهم، وهو معروف، والمقصود بالسِّهام في البيت: الوسائل التي تكون سبباً للموت.

المعنى: إني موقن، لا محالة، من أنَّ الموت سينزل بي؛ حيث إنَّه نازل بكلّ حيّ، ولا يفلت منه أحد.

الإعراب: ولقد: الواو حسب ما قبلها. لقد: اللّام موطّئة للقسم، قد: حرف تحقيق. علمت: فعل ماض، والتاء: فاعل. لتأتينّ: اللّام واقعة في جواب القسم المقدَّر، تأتيَنَّ: فعل مضارع مبنيّ على الفتح، لاتصاله بنون التوكيد، في محل رفع، والنّون: لا محلّ لها من الإعراب. منيّتي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم، والياء: مضاف إليه. إنّ: حرف مشبّه بالفعل. المنايا: اسم إنَّ منصوب. لا: نافية، لا عمل لها. تطيشُ: فعل مضارع مرفوع. سهامها: فاعل مرفوع، و(ها): مضاف إليه.

إعراب الجمل: (علمت): (فعليّة) ابتدائية، لا محلّ لها. (تأتيَنَّ): (فعليّة) جواب القسم المقدَّر، لا محلّ لها. (إنَّ المنايا...): (اسميّة) استئنافيّة، لا محلّ لها. (لا تطيش): (فعليّة) في محلّ رفع خبر إنّ.

موطن الشاهد: (علمت لتأتيَنَّ منيتي).

والاستفهامُ، كقولك: «عَلِمْتُ أَزَيْدٌ قائمٌ»، وكذلك إذا كان في الجملة اسمُ استفهام، سواء كان أحَدَ جزأَيِ الجملة، أو كان فَضْلَةً؛ فالأول نحو: قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَاباً وَأَبْقَى﴾(١)، والثاني كقوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾(٢)؛ فأيَّ مُنْقلب: منصوب بينقلبون على المصدرية؛ أي ينقلبون أيَّ انقلابٍ، و«يعلم» مُعَلّقة عن الجملة بأسْرِها؛ لما فيها من اسم الاستفهام وهو أي؛ وربما توهَّمَ بعض الطلبة انتصاب «أيٍّ» بيعلم، وهو خطأ؛ لأن الاستفهام له صَدْرُ الكلام، فلا يعمل فيه ما قبله.

= وجه الاستشهاد: دخلت اللام الواقعة في جواب القسم المقدّر بين الفعل الناسخ «علم» وبين الجملة (تأتينّ) فعلقته عن العمل لفظاً، لا تقديراً.

(١) س: ٢٠ (طه، ن: ٧١، مك).
الإعراب: ولتعلمنّ: (الواو) عاطفة، واللام: واقعة في جواب قسم مقدَّر، تعلمُنَّ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال، وواو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين في محل رفع (فاعل)، ونون التوكيد الثقيلة: لا محل لها من الإعراب. أيُّنا: اسم مرفوع بالضمة (مبتدأ). ونا: مضاف إليه. أشد: خبر مرفوع. عذاباً: تمييز منصوب. وأبقى: الواو حرف عطف، أبقى: اسم معطوف على «أشد» مرفوع مثله.
إعراب الجمل: **(لتعلمنَّ)**: (فعلية) معطوفة على جملة (لأصلبنّكم)، لا محلَّ لها. **(أينا أشد عذاباً)**: (اسمية) سدّت مسدّ مفعولي «تعلمنّ».
موطن الشاهد: (لتعلمُنَّ أيُّنا أشدّ).
وجه الاستشهاد: فصل اسم الاستفهام «أي» بين الفعل الناسخ والجملة الاسمية؛ فعَلّقَهُ عن العمل في الجملة لفظاً؛ واسم الاستفهام هنا أجد جزأي الجملة؛ لأنه مبتدأ.

(٢) س: ٢٦ (الشعراء، ن: ٢٢٧، مك).
الإعراب: **سيعلم**: السين حرف استقبال، يعلم: فعل مضارع مرفوع. **الذين**: اسم موصول، فاعل. **ظلموا**: فعل ماض مبنيٌّ على الضَّمّ، والواو: فاعل، والألف: للتفريق. **أيَّ**: اسم استفهام، مفعول مطلق منصوب، وهو مضاف. **منقلب**: مضاف إليه مجرور. **ينقلبون**: فعل مضارع مرفوع، والواو: فاعل.
إعراب الجمل: (سيعلم الذين ظلموا): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها. (أيَّ منقلب ينقلبون): (فعليّة) سدَّت مسدَّ مفعولي «يعلم». (ظلموا): (فعليّة) صلة للموصول الاسمي، لا محلّ لها.
موطن الشاهد: (سيعلم... أيّ منقلب ينقلبون).
وجه الاستشهاد: دخل اسم الاستفهام «أيّ» بين الفعل الناسخ «يعلم» وبين جملة (ينقلبون)؛ فعلّقه عن العمل في الجملة لفظاً؛ والاستفهام هنا ـ فضلة لا أحد جزأي الجملة، لأنّه مفعول مطلق.

وإنما سمي هذا الإهمال تعليقاً، لأن العامل في نحو قولك: «عَلِمْتُ مَا زَيْدٌ قائم» عاملٌ في المحل، وليس عاملاً في اللفظ، فهو عامل لا عامل، فَشُبِّهَ بالمرأة المُعَلَّقة التي هي لا مُزَوَّجة ولا مُطَلّقة، والمرأة المعلقة: هي التي أساء زوجُها عِشْرَتها.

والدليلُ على أن الفعل عاملٌ في المحل أنه يجوز العطفُ على محل الجملة بالنصب كقول كُثَيِّر[1]:

[الطويل]

٧٤ - وَما كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ عَزَّةَ مَا الْبُكَى ... وَلَا مُوجِعَاتِ الْقَلْبِ حَتّى تَولّتِ[2]

---

(١) هو: كثيِّر بن عبد الرَّحمٰن الخزاعي، صاحب عزّة، أحد الشّعراء الأمويّين العشّاق؛ له ديوان شعر مطبوع. توفي سنة ١٠٥هـ.

(٢) البيت من شواهد: الأشموني (٢٥٣/١/٣٢)، وأوضح المسالك (١٨٨/٢/٦٤)، وشذور الذهب (١٨٧/٣٦٨)، ومغني اللبيب (٧٧١/٥٤٦)؛ وهو في ديوانه: ١/٣٧. والخزانة: ٢/٣٧٨.

اللغة: موجعات: جمع موجعة بمعنى مؤلمة. تولّت: استولت.

المعنى: لم أكن أعرف قبل تعلّقي بعزَّة البكاء، ولا المؤلمات اللّواتي يجرحن الفؤاد؛ حتى استولى عليَّ حبُّها، واستبدَّ بي؛ فشُغِلت بها بالاً؛ لأنَّها لا تغيب عن مخيّلتي.

الإعراب: وما: الواو استئنافية أو عاطفة، ما: نافية، لا عمل لها. كنت: فعل ماضٍ ناقص، والتاء: اسمه. أدري: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا (قبل): متعلّق بـ«أدري». عزّة: مضاف إليه، ممنوع من الصّرف. ما: اسم استفهام، في محل رفع مبتدأ. البكى: خبر (ما) مرفوع. ولا: الواو حرف عطف. لا: حرف زائد لتأكيد النّفي، موجعات: اسم معطوف على محل (ما البكا)؟ القلب: مضاف إليه. حتى: حرف غاية وجر. تولّت: فعل ماضٍ، والتاء: للتأنيث، والفاعل: هي. والمصدر المؤوّل من (أن المقدّرة بعد حتى، وما بعدها) في محل جر بحتى.

إعراب الجمل: (ما كنت أدري): (فعليّة) استئنافية، لا محلّ لها أو معطوفة على ما قبلها. (أدري): (فعليّة) في محل نصب خبر: «كنت». (ما البكا)؟ (اسمية) سدَّت مسدّ مفعولي «أدري». (تولّت): (فعليّة) صلة للموصول الحرفي، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (أدري ما البكا؟ . . . ولا موجعاتٍ).

وجه الاستشهاد: «أدري» فعل ناسخ ينصب مفعولين؛ أصلهما: مبتدأ وخبر. علِّق عن العمل لأنَّ المبتدأ، جاء اسم استفهام؛ ولا يجوز أن يعمل فيه ما قبله؛ لأنّ لأسماء الاستفهام الصّدارة في الكلام؛ والتعليق عن العمل في اللفظ لا في المحل؛ والدّليل على أنه عمل النَّصب في المحل،

فعطف «مُوجِعَاتِ» بالنصب على محل قوله: «ما البكى» الذي عُلِّقَ عن العَمَلِ فيه قولُه «أدْرِي»[١].

عطف «موجعاتٍ» المنصوب على محلهما؛ ونصب التّابع دليل على أنّ المتبوع منصوب؛ ولمّا لم يكن منصوباً في اللفظ؛ كان منصوباً محلاً.

(١) من المعلّقات للفعل النّاسخ عن العمل «لعلّ» في نحو قوله تعالىٰ: ﴿وإن أدري لعلّه فتنة لكم﴾ وممّن قال بهذا أبو حيّان، وأبو عليّ الفارسي، وابن هشام في شذور الذهب. وجعل بعض النّحاة لعلَّ خاصة بعد «درىٰ» ومن المعلّقات «لو» واستشهد النّحاة على هذه، بقول حاتم الطّائي:

وقد علم الأقوام لو أنَّ حاتماً أراد ثراء المال كان له وفرُ

ومن المعلّقات «كم»؛ وقد ذكر (لو وكم) ابن هشام في الشذور. وشرح الألفيّة، والمغني. انظر شذور الذّهب: ٣٦٦ ـ ٣٦٨؛ ففيه ما يغنيك.

الجزء الثاني

[باب الفاعل]

ص ـ بابٌ: الْفَاعِلُ مَرْفُوعٌ، كـ «قَامَ زَيْدٌ» وَ«مَاتَ عَمْرٌو»، وَلَا يَتَأَخَّرُ عَامِلُهُ عَنْهُ، وَلَا تَلْحَقُهُ عَلَامَةُ تَثْنِيَةٍ وَلَا جَمْعٍ، بَلْ يُقَالُ: قَامَ رَجُلَانِ وَرِجَالٌ وَنِسَاءٌ، كَمَا يُقَالُ: قَامَ رَجُلٌ، وَشَذَّ «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ»، «أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ» وَتَلْحَقُهُ عَلَامَةُ تَأْنِيثٍ، إِنْ كَانَ مُؤَنَّثاً، كـ «قَامَتْ هِنْدٌ» وَ«طَلَعَتِ الشَّمْسُ» وَيَجُوزُ الْوَجْهَانِ فِي مَجَازِيِّ التَّأْنِيثِ الظَّاهِرِ، نَحْوُ: ﴿قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾، ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ﴾، وَفِي الْحَقِيقِيِّ الْمُنْفَصِلِ، نَحْوُ: «حَضَرَتِ الْقَاضِيَ امْرَأَةٌ» وَالْمُتَّصِلِ فِي بَابِ «نِعْمَ، وَبِئْسَ» نَحْوُ: «نِعْمَتِ الْمَرْأَةُ هِنْدٌ» وَ«بِئْسَتِ الْمَرْأَةُ دَعْدٌ»(٢) وَفِي الْجَمْعِ، نَحْوُ: ﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا﴾ إِلَّا جَمْعَيِ التَّصْحِيحِ فَكَمُفْرَدَيْهِمَا نَحْوُ: «قَامَ الزَّيْدُونَ»، وَ«قَامَتِ الْهِنْدَاتُ»، وَإِنَّمَا امْتَنَعَ فِي النَّثْرِ «مَا قَامَتْ إِلَّا هِنْدٌ»، لأَنَّ الْفَاعِلَ مُذَكَّرٌ مَحْذُوفٌ، كَحَذْفِهِ فِي نَحْوِ: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيماً﴾ وَ﴿قُضِيَ الأَمْرُ﴾، وَ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ وَيَمْتَنِعُ فِي غَيْرِهِنَّ.

[الفاعل]

[تعريف الفاعل]

ش ـ لما انقضى الكلام في ذكر المبتدأ والخبر، وما يتعلق بهما من أبواب النواسخ، شَرَعْتُ في ذكر باب الفاعل، وما يتعلق به من باب النائب، وباب التنازع، وما يتعلق به من باب الاشتغال.

اعلم أن الفاعل عبارة عن «اسم صريح، أو مؤول به(١)، أُسْنِدَ إليه فعلٌ، أو مُؤَوَّل

(١) يشمل الفاعل كلًّا من: ١ ـ الاسم الظاهر نحو: ذهب زيد. ٢ ـ الضمير المستتر وجوباً، نحو: افعلِ الخير. ٣ ـ الضمير المستتر جوازاً (للغائب والغائبة) نحو: هو يلعب، وهي تلعب. ٤ ـ الضمير البارز، نحو: ما عرف المجرم إلّا أنا. ٥ ـ الاسم المؤوَّل من (حرف مصدري ينسبك مع ما بعده بمصدر) نحو: يعجبني أنك تحبّ الخير.

=

به، مُقَدَّم عليه بالأصالة[١]: واقعاً منه، أو قائماً به».

مثالُ ذلك «زَيْدٌ» من قولك: «ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْراً»، و«عَلِمَ زَيْدٌ» فالأول: اسم أُسْنِدَ إليه فعل واقع منه، فإن الضرب واقع من زيد، والثاني: اسم أُسند إليه فعل قائم به، فإن العلم قائم بزيد.

وقولي أولاً: «أوْ مُؤَوَّل به» يدخل فيه نحو: ﴿أَنْ تَخْشَعَ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾[٢]، فإنه فاعل مع أنه ليس باسم، ولكنه في تأويل الاسم، وهو الخشوع.

= فائدة: الحروف التي تصلح للسّبك، وتأتي في محلِ رفع (فاعل) ثلاثة هي: .

أ ـ «أنَّ» المشدّدة المشبهة بالفعل؛ نحو: يدهشني أنّك مستهتر؛ والتقدير: يدهشني استهتارُك.

ب ـ «أنْ» المصدرية النّاصبة للمضارع، نحو: يؤلمني أن تضرب أخاك؛ والتّقدير: يؤلمني ضربك لأخيك.

ج ـ «ما» المصدرية؛ نحو: سرَّني ما فعلت؛ والتقدير: سرَّني فعلك.

وأما «كي» المصدريّة، فلا تصلح؛ لأنّها تؤوّل مع الفعل بمصدر مجرور بحرف الجر المقدّر، أو الظاهر. وكذلك «لو» المصدريّة؛ لأنّها تقع بعد أفعال تتطلّب مفعولاً، لا فاعلاً؛ فتكون مع ما تنسبك به مفعولاً دائماً. انظر شرح قطر الندي: حا ٢٥٠ ـ ٢٥١.

(١) لأنَّ الفاعل متى تقدَّم على فعله؛ أعرب مبتدأً، لا فاعلاً، وصارت الجملة اسميّة؛ وحتى لو كان الفاعل ضميراً؛ فإنّه يقدّر بعد الفعل لا قبله.

(٢) س: ٥٧ (الحديد، ن: ١٦، مد).

الإعراب: ألم: الهمزة حرف استفهام، لم: حرف جازم. يأن: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة. (للذين): متعلّق بفعل «يأنِ» آمنوا: فعل ماض، والواو: فاعل، والألف فارقة. أن: حرف مصدري ونصب. تخشع: فعل مضارع منصوب؛ والمصدر المؤوّل من (أن وما بعدها): في محل رفع (فاعل) لفعل «يأن»؛ والتقدير: ألم يأنِ للذين آمنوا خشوع قلوبهم. قلوبهم: فاعل مرفوع، وهو مضاف، و(هم): مضاف إليه.

إعراب الجمل (ألم يأن للذين آمنوا): (فعليّة) ابتدائيـة، لا محلّ لهـا. (آمنوا): (فعليّـة) صلة للموصول الاسمي، لا محلّ لها. (تخشع قلوبهم): (فعليّة) صلة للموصول الحرفي، لا محلّ لها.

موطن الشاهد (ألم يأنِ. . . أن تخشع).

وجه الاستشهاد أتى الفاعل مصدراً مؤوّلاً منسبكاً من «أن» الحرفي المصدري والفعل المضارع؛ والتقدير: خشوع.

وقولي ثانياً: «أو مُؤَوَّل به» يدخل فيه نحو ﴿مُخْتَلِفٌ﴾ في قوله تعالى: ﴿مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾[(١)]، فأَلْوَانُهُ: فاعلٌ، ولم يُسْنَد إليه فعل، ولكن أُسند إليه مؤول بالفعل، وهو مختلف، فإنه في تأويل يختلف.

وخرج بقولي: «مُقَدَّم عليه» نحو: «زيد» من قولك: «زَيْدٌ قَامَ» فليس بفاعل، لأن الفعلَ المُسْنَدَ إليه ليس مُقَدَّماً عليه، بل مؤخراً عنه، وإنما هو مبتدأ، والفعل خبر.

وخرج بقولي: «بالأصالة» نحوُ: «زَيْدٌ» من قولك: «قَائِمٌ زَيْدٌ»؛ فإنه وإن أُسند إليه شيء مؤول بالفعل، وهو مُقَدَّم عليه، لكنْ تقديمُه عليه ليس بالأصالة؛ لأنه خَبَر؛ فهو في نية التأخير.

وخرج بقولي: «واقعاً منه ـ إلخ» نحو: «زَيْدٌ» من قولك: «ضُرِبَ زَيْدٌ»؛ فإن الفعل المُسْنَدَ إليه واقع عليه، وليس واقعاً منه ولا قائماً به.

وإنما مثلتُ الفاعلَ بـ«قَامَ زَيْدٌ»، و«مَاتَ عَمْرو» لِيُعْلَم أنه ليس معنى كون الاسم فاعلاً أنَّ مُسَمَّاهُ أَحْدَثَ شيئاً، بل كونُه مُسْنَداً إليه على الوجه المذكور، ألا ترى أن عمراً لم يُحْدِث الموتَ، ومع ذلك يُسَمَّى فاعلاً[(٢)].

[أحكام الفاعل]

وإذا عَرَفْتَ الفاعل، فاعلم أن له أحكاماً.

---

(١) س: ١٦ (النحل، ن: ٦٩، مك).
الإعراب: يخرج: فعل مضارع، (من بطونها): متعلّق بـ«يخرج» وها: مضاف إليه. شراب: فاعل مرفوع. مختلف: صفة لـ«شراب» وصفة المرفوع مرفوع مثله. ألوانه: فاعل لاسم الفاعل «مختلف» والهاء: مضاف إليه.
إعراب الجمل: (يخرج من بطونها شراب): (فعليّة) في محل نصب صفة لـ«ذللاً» المتقدّم.
موطن الشاهد: (مختلف ألوانه).
وجه الاستشهاد: أتى «ألوانه» فاعلاً لاسم الفاعل «مختلف» ولم يأتِ فاعلاً لفعل؛ لأنَّ اسم الفاعل مؤوّل بالفعل؛ فهو في تأويل (يختلف).

(٢) إذا اتصلت «ما» الزائدة الكافة بفعل «قلَّ»؛ فإنّها تكفّه عن العمل، وتكفُّه عن طلب الفاعل؛ فلا يُقدَّر من فاعل أيضاً.

١ ـ **أحدها**: أن لا يتأخَّرَ عامِلُه عنه؛ فلا يجوز في نحو: «قَامَ أَخَوَاكَ» أن تقول: أَخَوَاكَ قَامَ، وقد تضمن ذلك الحد الذي ذكرناهُ، وإنما يقال: أَخَوَاكَ قَامَا، فيكون أخواك مبتدأ، وما بعده فعل وفاعل، والجملة خبر.

٢ ـ **والثاني**: أنه لا يلحق عامِلَه علامةُ تثنية ولا جمع: فلا يقال: «قَامَا أَخَوَاكَ» ولا «قَامُوا إِخْوَتُكَ» ولا «قُمْنَ نِسْوَتُكَ»، بل يقال في الجميع: «قام» بالإفراد، كما يقال: «قَامَ أَخُوكَ» هذا هو الأكثر، ومن العرب من يُلْحِقُ هذه العلاماتِ بالعامل: فِعْلاً كانَ، كقوله عليه الصلاة والسلام: «يَتَعَاقَبُونَ فيكم ملائكةٌ بالليل وملائكةٌ بالنهار»[1]، أو اسماً كقوله عليه الصلاة والسلام: «أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ» قال ذلك لما قال له وَرَقَةُ بن نَوْفَلٍ: وَدِدْتُ أن أكون معكَ إذ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، والأصل: أَوَمخرجوي هم، فقلبت الواو ياء، وأُدغمت الياءُ في الياء. والأكثر أن يقال: يَتَعَاقَبُ فيكم ملائكة، أوَمُخْرِجِي هُمْ ـ بتخفيف الياء.

٣ ـ **والثالث**: أنه إذا كان مؤنثاً لحق عامِلَهُ تاء التأنيثِ الساكنةُ إن كان فعلاً ماضياً، أو المتحركة إن كان وَصفاً؛ فتقول: «قَامَتْ هِنْدٌ»، و«زَيْدٌ قَائِمَةٌ أُمُّهُ».

ثم تارةً يكون إلحاق التاء جائزاً، وتارة يكون واجباً.

فالجائز في أربع مسائل، **إحداها**: أن يكون المؤنث اسماً ظاهراً مجازيَّ التأنيث، ونعني به ما لا فَرْج له، تقول: طَلَعَت الشَّمْسُ، وطَلَعَ الشَّمْسُ، والأول أرْجَحُ، قال الله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ﴾[2] ....

---

(١) رواه البخاري في كتاب التوحيد، ومسلم في كتاب الصّلاة؛ ورواه البخاري في كتاب (بدء الخلق): الملائكة يتعاقبون فيكم باللّيل، وملائكة بالنّهار؛ ولا شاهد فيه على هذه الرواية.
وتسمّى هذه (الواو) في الرواية الأولىٰ: واو علامة المذكّرين في لغة طيِّىء، أو أزدشنوءة، أو بلحارث. انظر: المغني: ٤٧٨. وصحيح الجامع الصحيح وزياداته: ٣١٨/٥.

(٢) س: ١٠ (يونس، ن: ٥٧، ملك).
الإعراب: قد: حرف تحقيق. جاءتكم: فعل ماض، والتاء: للتأنيث، و(كم): مفعول به. موعظةٌ: فاعل مرفوع.
إعراب الجمل: (قد جاءتكم): (فعليّة) استئنافية، لا محلّ لها.
موطن الشاهد: (جاءتكم موعظة).
وجه الاستشهاد: أنث الفعل بتاء التأنيث؛ لأنَّ الفاعل مؤنث مجازي؛ وحكم هذا التأنيث: الجواز.

وفي آية أخرى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ﴾(١) **والثانية**: أن يكون المؤنث [اسماً ظاهراً] حقيقيَّ التأنيثِ، وهو منفصل من العامل بغير إلا، وذلك كقولـك: «حَضَرَتِ الْقَـاضِيَ آمْرَأَةٌ» ويجوز: «حَضَرَ الْقَاضِيَ آمْرَأَةٌ» والأول أفْصَحُ، **والثالثة**: أن يكون العامل نعم أو بئس، نحو: «نِعْمَتِ المَرْأَةُ هِنْدٌ» وَ«نِعْمَ المَرْأَةُ هِنْدٌ» **الرابعة**: أن يكون الفاعل جَمْعاً، نحو: «جَاءتِ الزّيُودُ» وَ«جَاء الزّيُودُ» وَ«جاءت الهُنُودُ» وَ«جاء الهُنُودُ»؛ فمن أنَّثَ فَعْلَى معنى الجماعة، ومن ذَكَّرَ فَعَلَى معنى الجمع، ويُسْتَثْنَى من ذلك جمعا التصحيح، فإنه يُحْكم لهما بحكم مفرديهما؛ فتقول: «جاءتِ الهِنْدَاتُ» بالتاء لا غير، كما تفعل في «جاءت هند» وَ«قامَ الزَّيْدُونَ» بترك التاء لا غير. كما تفعل في «قام زيد».

والواجبُ فيما عدا ذلك، وهو مسألتان:

إحداهما: المؤنثُ الحقيقيُّ التأنيثِ الذي لَيْسَ مَفْصُـولاً ولا واقعاً بعـد نعم أو بئس، نحو: ﴿إِذْ قَالَتِ آمْرَأَةُ عِمْرَانَ﴾(٢).

---

(١) س: ٦ (الأنعام، ن: ١٥٧، مك) وفي سورة الأعراف (٧٣، ٨٥) أتى الفعل مؤنثاً: (قد جاءتكم بيِّنة).

الإعراب: **قد**: حرف تحقيق. **جاءكم**: فعل ماض مبنيّ على الفتح، و(كم): مفعول به. **بيّنة**: فاعل مرفوع.

إعراب الجمل: (قد جاءكم بيِّنة): (فعليّة) معطوفة على ما قبلها.

موطن الشاهد: (جاءكم بيِّنة).

وجه الاستشهاد: أتى فعل «جاء» وتلاه الفاعل «بيِّنة»؛ وهو مؤنَّث مجازي، ولم تلحق الفعـل تاء التأنيث؛ وحكم عدم تأنيث الفعل الجواز.

(٢) س: ٣ (آل عمران، ن: ٣٥، مد).

الإعراب: **إذْ**: ظرف لما مضى من الزمان، مبنيّ على السكون، في محـل نصب على الظّرفيـة الزمانية، و(الظرف): متعلّق بفعـل محذوف، تقـديره: اذكـر. **قالت**: فعـل ماض، والتـاء: للتأنيث، حرِّكت لالتقاء الساكنين. **امرأة**: فاعل مرفـوع. **عمران**: مضـاف إليه، ممنـوع من الصّرف.

إعراب الجمل: (قالت امرأة عمران): (فعليّة) في محل جرّ بالإضافة.

موطن الشاهد: (قالت امرأة).

وجه الاستشهاد: أتى الفعل «قالت» ووليه الفاعل «امرأة»؛ وهو مؤنَّث حقيقي، ولم يفصل بينه وبين الفعل أي فاصل؛ فالتحقت تاء التأنيث بالفعل بحكم: الوجوب.

الثانية: أن يكون ضميراً متصلاً[1]، كقولك «الشَّمْسُ طَلَعَتْ».

[مواطن حذف الفاعل]

وكان الظاهر أنه يجوز في نحو: «مَا قَامَ إلا هِنْدٌ» الوجهان، ويترجح التأنيث، كما في قولك «حَضَرَ الْقَاضِيَ ٱمْرَأَةٌ» ولكنهم أوْجَبُوا فيه تَرْكَ التاء في النثر لأن ما بعد «إلا» ليس الفاعِلَ في الحقيقة، وإنما هو بدل من فاعل مُقَدَّرٍ قبل إلا[2]، وذلك المقدر هو المستثنى منه، وهو مُذَكَّر، فلذلك ذُكِّرَ العامل، والتقدير: ما قامَ أحَدُ إلا هند.

وهذا أحد المواطن الأربعة التي يَطَّرِدُ فيها حَذْفُ الفاعِلِ، والثاني: فاعِلُ المصدر كقوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ﴾[3] تقديره: أو إطْعَامُهُ يتيماً، والثالث: في باب النيابة، نحـو: ﴿وَقُضِيَ الأَمْرُ﴾[4] أصله ـ والله أعلم ـ وَقَضَى اللَّهُ

---

(١) يقصد بالاتّصال ـ هنا ـ اتصال الفعل بالاسم الذي قبله، من دون فاصل، والفاعل ـ هنا ـ ضمير مستتر، كما هو واضح، ولا فرق في هذه الحالة، أن يعود الضمير، إلى مؤنث حقيقي، نحو: المرأة أقبلت، أو إلى مؤنّث مجازي، نحو: السَّيّارة وقفت.

(٢) يسمّى هذا البدل، بدل بعض من كلّ، واستغني ـ هنا ـ البدل، عن الإضافة إلى ضمير، يعود على المبدل منه؛ لأنّ الاستثناء المتّصل، يفيد أنّ المستثنى جزء من المستثنى منه؛ فاستغنى عن الضمير لذلك.

(٣) س: ٩٠ (البلد: ١٤ ـ ١٥، مك).

الإعراب: أو: حرف عطف. إطعام: اسم معطوف على «فك» مرفوع مثله. (في يـوم): متعلّق بـ«إطعام». ذي: صفة لـ«يوم» مجرورة، وعلامة الجر: الياء؛ لأنّ «ذي» من الأسماء الستة. مسغبةٍ: مضاف إليه. يتيماً: مفعول به للمصدر «إطعام». ذا: صفة منصوبة، وعلامة نصبها: الألف؛ لأنّ «ذا» من الأسماء السّتة. مقربة: مضاف إليه مجرور.

موطن الشاهد: (إطعام في يوم).

وجه الاستشهاد: حذف فاعل المصدر «إطعام»؛ وحذفه مطّرد في هـذا المجال؛ والأصـل فيه: إطعامه يتيماً؛ والله أعلم؛ ويكون الفاعل مضافاً إليه من إضافة المصدر إلى فاعله.

(٤) س: ١١ (هود، ن: ٤٤، مك).

الإعراب: وقضي: الواو حرف عطف، قضي: فعل ماض مبنيّ للمجهول. الأمر: نائب فاعـل مرفوع.

إعراب الجمل: (قضي الأمر): (فعليّة) معطوفة على الجملة السّابقة.

الأمْرَ، والرابع: فاعل أَفْعِلْ في التعجب إذا دلَّ عليه مُقَدَّمٌ مثله، كقوله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾[1] أي: وأبصر بهم، فحذف «بهم» من الثاني لدلالة الأول، وهو في موضع رفع على الفاعلية عند الجمهور.

ص - والأَصْلُ أَنْ يَلِيَ عَامِلَهُ، وَقَدْ يَتَأَخَّرُ جَوَازاً نَحْوُ: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾ وَ: كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرِ. وَوُجُوباً نَحْوُ: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾ وَ«ضَرَبَنِي زَيْدٌ»، وَقَدْ يَجِبُ تَأْخِيرُ المَفْعُولِ عَنِ الفِعْلِ كَـ«ضَرَبْتُ زَيْداً» وَ«مَا أَحْسَنَ زَيْداً» وَ«ضَرَبَ مُوسَى عِيسَى» بِخِلَافِ نَحْوِ «أَرْضَعَتِ الصُّغْرَى الكُبْرَى» وَقَدْ يَتَقَدَّمُ عَلَى الفَاعِلِ جَوَازاً نَحْوُ: ﴿فَرِيقاً هَدَى﴾ وَوُجُوباً نَحْوُ: ﴿أَيّاً مَا تَدْعُوا﴾.

وَإِذَا كَانَ الفِعْلُ نِعْمَ أَوْ بِئْسَ فَالفَاعِلُ إِمَّا مُعَرَّفٌ بِأَلِ الجِنْسِيَّةِ نَحْوُ: ﴿نِعْمَ العَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ أَوْ مُضَافٌ لِمَا هِيَ فِيهِ نَحْوُ: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ المُتَّقِينَ﴾ أَوْ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ مُفَسَّرٌ بِتَمْيِيزٍ مُطَابِقٍ لِلْمَخْصُوصِ نَحْوُ: ﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً﴾.

= موطن الشاهد: (قضي الأمر).

وجه الاستشهاد: حذف فاعل قضي لنيابة المفعول به مكانه؛ إذ الأصل فيه ـ والله أعلم ـ وقضى الله الأمر.

(١) س: ١٩ (مريم: ن: ٣٨، مك).

الإعراب: أسمع: فعل ماضٍ، جاء على صيغة الأمر، مبنيّ على الفتح المقدّر، منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض؛ لمجيء الفعل، على صيغة الأمر؛ ويجوز أن نعرب **أسمع**: فعل أمر، والفاعل: أنت، وبهم: متعلّق بـ«أسمع» بهم: الباء حرف جر زائد، (هم): ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع (فاعل). وأبصر: الواو عاطفة. **أبصر**: فعل ماض، جاء على صيغة الأمر، مبنيٌّ على الفتح المقدّر، لانشغال المحل بحركة السكون؛ لمجيء الفعل على صورة الأمر، وفاعله: محذوف، دلّ عليه الكلام السابق؛ والتقدير: أبصر بهم.

إعراب الجمل: (أسمع بهم): (فعليّة) استئنافية، لا محلّ لها. (أبصر بهم): (فعليّة) معطوفة على جملة (أسمع بهم) لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (أسمع بهم، وأبصر...).

وجه الاستشهاد: حذف فاعل «أبصر»؛ الذي يفيد التّعجب؛ لأنّه دلّ عليه متقدّم مثله يفيد التّعجب، وهو «أسمع بهم»؛ فحذف «بهم» من الثاني لدلالة الأول عليه؛ و«هم» في موضع رفع على الفاعلية عند الجمهور.

[الأصل في الفاعل أن يلي الفعل]

ش - الفعل والفاعل كالكلمة الواحدة؛ فحُقُّهما أن يتصلا، وحَقُّ المفعول أن يأتي بعدهما، قال الله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾[1].

[تأخر الفاعل جوازاً]

وقد يتأخر الفاعل عن المفعول، وذلك على قسمين: جائز، وواجب.

فالجائز كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾[2]، وقول الشاعر[3]:

[البسيط]

٧٥ - جَاءَ الْخِلاَفَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدَراً كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرِ[4]

---

(١) س: ٢٦ (النمل، ن: ١٦، مك).

الإعراب: ورث: فعل ماض. سليمان: فاعل مرفوع. داود: مفعول به منصوب.

إعراب الجمل: (ورث سليمان داود): (فعليّة) استئنافية، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (ورث سليمان).

وجه الاستشهاد: اتصل الفاعل بالفعل؛ لأنهما بمثابة الكلمة الواحدة، وتأخر المفعول عنهما؛ وهو الأصل.

(٢) س: ٥٤ (القمر، ن: ٤١، مك).

الإعراب: ولقد: الواو جر وقسم، لقد: اللّام واقعة في جواب قسم مقدَّر؛ والتّقدير: والله، وشبه الجملة متعلّق بفعل القسم المحذوف (أقسم). قد: حرف تحقيق. جاء: فعل ماض. آل: مفعول به مقدّم، وهو مضاف. فرعون: مضاف إليه. النّذر: فاعل مرفوع.

إعراب الجمل: (جاء آل فرعون النّذر): (فعليّة) جواب القسم، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (جاء آل فرعون النّذر).

وجه الاستشهاد: تقدّم المفعول به على الفاعل؛ وحكم هذا التقديم جائز؛ لعدم وجود التباس في المعنى.

(٣) الشاعر هو: جرير بن عطية الخطفي الكلبي اليربوعي، كنيته: أبو حزرة، وهو أحد رؤوس الشعر الثلاثة في العصر الأموي؛ له ديوان شعر مطبوع. توفي سنة ١١٠هـ.

(٤) (البيت) قاله في مدح أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز، رضي الله عنه؛ وهو من شواهد: أوضح المسالك (١٢٤/٢/٢١٩)، والأشموني (٣٧٥/)، وابن عقيل (٢٠٨/٢/٢٩٦).

اللغة: جاء: فعل متعد، ولازم؛ فإذا جاء بمعنى حضر؛ كان لازماً؛ وإذا أتى بمعنى (وصل، أو =

فلو قيل في الكلام «جَاءَ النُّذُرُ آلَ فِرْعَوْنَ» لكان جائزاً، وكذلك لو قيل: «كما أتى مُوسىٰ رَبَّهُ» وذلك لأن الضمير حينئذٍ يكون عائداً على متقدم لفظاً ورتبة، وذلك هو الأَصْلُ في عَوْد الضمير.

[تأخّر الفاعل وجوباً]

والواجب كقوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾[1]، وذلك؛ لأنه لو قُدِّمَ الفاعل

= أتى)؛ كان متعدّياً، كما في الآية السابقة: ﴿فلمّا جاء آل سليمان النذر﴾، وكما في قول جرير: (جاء الخلافة). قَدَر: القدر ـ هنا ـ بمعنى الموافقة والتناسب؛ أي كان موافقاً له وكانت مناسبة له.

المعنى: يصف جرير عمر بن عبد العزيز ـ رضي الله عنه ـ بعد أن نال الخلافة، ووصل إليها؛ بأنه كان لائقاً بها، وكانت مناسبةً له تماماً؛ كما هو حال موسى ـ عليه السلام ـ لمّا ناجى ربه، حيث كان أهلاً لتلك المناجاة.

الإعراب: جاء: فعل ماض، والفاعل: هو، الخلافة: مفعول به منصوب. أو: حرف عطف (بمعنى الواو). كانت: فعل ماضٍ ناقص، والتاء: للتأنيث، واسمه: هي. (له): متعلق بـ«قدراً». قدراً: خبر كان منصوب. كما: الكاف حرف تشبيه وجر. (ما): مصدرية. أتى: فعل ماضٍ. ربَّه: مفعول به منصوب، والهاء: مضاف إليه. موسىٰ: فاعل مرفوع مؤخّر. (على قدر): متعلّق بـ«أتىٰ». والمصدر المؤوّل من (ما وما بعدها): في محل جر بحرف الجر؛ والجار والمجرور: متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف؛ والتقدير: جاء الخلافة (مجيئاً) (كإتيان) موسى ربه.

إعراب الجمل: (جاء الخلافة): (فعليّة) ابتدائية: ، لا محلّ لها. (كانت له قدراً): (فعليّة) معطوفة على جملة (جاء الخلافة)، لا محلّ لها. (أتى ربّه موسى): (فعليّة) صلة للموصول الحرفي، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (أتى ربّه موسىٰ).

وجه الاستشهاد: قدّم المفعول به (ربّه) على الفاعل (موسىٰ) على الرّغم من أنّ المفعول به مضاف إلى ضمير عائد إلى الفاعل؛ لأنّه، وإن كان متأخّراً في اللّفظ، غير أنه متقدّم في الرّتبة؛ وحكم هذا التقديم الجواز؛ وفي البيت شاهد آخر على مجيء (أو) بمعنى: (الواو) وهو قليل.

(١) س: ٢ (البقرة، ن: ١٢٤، مد).

الإعراب: وإذ: الواو استئنافية، إذ: ظرف لما مضى من الزمان، مبني على السكون، في محل نصب على الظرفية الزمانية؛ وحرّك بالكسر، لالتقاء الساكنين. و(إذ): متعلّق بفعل محذوف، =

هنا فقيل: «ابْتَلَى رَبُّهُ إبراهيمَ» لزمَ عَوْدُ الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، وذلك لا يجوز؛ وكذلك نحو قولك: «ضَرَبَني زيدٌ» وذلك أنه لو قيل: «ضربَ زيدٌ إيَّاي» لزم فَصْلُ الضمير مع التمكن من اتّصاله؛ وذلك أيضاً لا يجوز.

[تأخر المفعول وجوباً]

وقد يجب أيضاً تأخيرُ المفعول في نحو: «ضَرَبَ مُوسىٰ عيسى» لانتفاء الدلالة على فاعلية أحدهما ومفعولية الآخر؛ فلو وُجِدَتْ قرينة معنوية نحو: «أَرْضَعَتِ الصغرى الكُبْرَى» و«أكل الكُمَّثْرَى موسى» أو لفظيةٌ كقولك: «ضَرَبَتْ مُوسَى سَلْمَى» و«ضَرَبَ موسى العاقِلُ عيسى» جاز تقديمُ المفعولِ عَلَى الفاعِلِ وتأخيرُهُ عنه، لانتفاء اللبس في ذلك.

واعلم أنّه كما لا يجوز في مثل «ضَرَبَ مُوسَى عيسى» أن يتقدم المفعول على الفاعل وحده، كذلك لا يجوز تقديمه عليه وعلى الفعل، لئلا يتوهم أنه مبتدأ، وأن الفعل مُتَحَمِّلٌ لضميره، وأن «موسى» مفعول.

ويجوز في مثل «ضَرَبَ زيدٌ عمراً» أن يتقدَّمَ المفعول على الفعل، لعدم المانع من ذلك، قال الله تعالى: ﴿فَرِيقاً هَدَى﴾[1].

= تقديره: اذكر. ابتلى: فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدَّر. إبراهيمَ: مفعوله به مقدَّم. ربه: فاعل مرفوع مؤخّر، وهو مضاف، والهاء: مضاف إليه.

إعراب الجمل: (ابتلى إبراهيم ربه): (فعليّة) في محل جرّ بالإضافة.

موطن الشاهد: (ابتلى إبراهيم ربه).

وجه الاستشهاد: تقدُّم المفعول به على الفاعل؛ وحكم هذا التّقديم: الوجوب، لأنَّه، لو تقدّم الفاعل (ربّه)؛ لعاد الضمير المتصل به، على متأخِّر لفظاً، ورتبةً؛ وذاك غير جائز.

(1) س: ٧ (الأعراف، ن: ٣٠، مك).

الإعراب: فريقاً: مفعول به منصوب. هدى: فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر، والفاعل: هو.

إعراب الجمل: (فريقاً هدى): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (فريقاً هدى).

وجه الاستشهاد: تقدّم المفعول به على الفعل والفاعل معاً؛ وحكم هذا التقديم: الجواز.

وقد يكون تقديمه واجباً، كقوله تعالى: ﴿أَيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى﴾ (١) فَأيّاً: مفعول لتدعوا مقدم عليه وجوباً، لأنه شَرْط، والشرط له صَدْرُ الكلام، وتدعوا: مجزوم به.

[فاعل نعم وبئس وأحكامه]

وإذا كان الفعل «نِعْمَ» أو «بئس» وجب في فاعله أن يكون اسماً مُعَرَّفاً بالألف واللام، نحو: ﴿نِعْمَ الْعَبْدُ﴾ (٢) أو مضافاً لما فيه أل، كقوله تعالى: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾ (٣)

---

(١) س: ١٧ (الإسراء، ن: ١١٠، مك).

الإعراب: أيًا: اسم شرط جازم منصوب، في محل نصب مفعولاً به. ما: زائدة. تدعوا: فعل مضارع مجزوم؛ لأنّه فعل الشرط، وعلامة جزمه: حذف النون، والواو: فاعل، والألف: للتفريق. فله: الفاء رابطة لجواب الشرط. (له): متعلّق بخبر مقدّم محذوف. الأسماء: مبتدأ مؤخّر مرفوع. الحسنى: صفة مرفوعة.

إعراب الجمل: (أيّاً ما تدعوا): (فعليّة) استئنافية، لا محلّ لها. (له الأسماء الحسنى): (اسمية) في محل جزم جواب الشرط.

موطن الشاهد: (أيّاً ما تدعوا).

وجه الاستشهاد: تقدّم المفعول به على الفاعل؛ لأنّه وقع اسم شرط جازم؛ له الصّدارة في الكلام.

(٢) س: ٣٨ (ص، ن: ٣٠، مك).

الإعراب: نعم: فعل ماضٍ جامد لإنشاء المدح. العبد: فاعل مرفوع.

موطن الشاهد: (نعم العبد).

وجه الاستشهاد: اقتران الفاعل بـ«أل» على وجه: الوجوب.

(٣) س: ١٦ (النحل، ن: ٣٠، مك).

الإعراب: ولنعم: الواو عاطفة. لنعم: اللام واقعة في جواب قسم مقدَّر، نعم: فعل ماض جامد، لإنشاء المدح. دار: فاعلٍ مرفوع. المتَّقين: مضاف إليه مجرور بالياء.

موطن الشاهد: (نعم دار المتقين).

وجه الاستشهاد: مجيء فاعل (نعم) الجامد، مضافاً إلى اسم محلّى بـ«أل»؛ وحكم ذلك: الوجوب.

﴿فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾[1] أو مُضْمَراً مُسْتَتراً مُفَسّراً بنكرة بعده منصوبة على التمييز، كقوله تعالى: ﴿بِئْسَ لِلظَّالمينَ بَدلاً﴾[2] أي: بئس هو - أي بئس البَدَلُ - بدلاً[3].

وإذا استوفَتْ «نعم» فاعِلَها الظاهرَ، أو فاعلها المضمرَ وتمييزَه - جيء بالمخصوص بالمدح أو الذم، فقيل: «نِعْمَ الرَّجُلُ زيد» و«نِعْمَ رجلاً زيدٌ».

وإعرابه مبتدأ، والجملة قبله خبر، والرابط بينهما العموم الذي في الألف واللام.

ولا يجوز بالإجماع أن يتقدَّمَ المخصوصُ على الفاعـل، فلا يقـال: «نِعْمَ زَيْدٌ الرَّجُلُ»، ولا على التمييز خلافاً للكوفيين، فلا يقال: «نِعْمَ زيدٌ رَجُلاً».

---

(١) س: ن (النحل، ن: ٢٩، مك).

الإعراب: فلبئس: الفاء استئنافية. لبئس: اللام واقعة في جواب قسم مقدّر. بئس: فعل ماض جامد لإنشاء الذم. مثوى: فاعل مرفوع، وهو مضاف. المتكبّرين: مضاف إليه.

إعراب الجمل: (بئس مثوى المتكبّرين): (فعليّة) جواب القسم، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (مثوى المتكبّرين).

وجه الاستشهاد: مجيء فاعل (بئس) مضافاً إلى اسم محلى بـ«أل» على وجه الوجوب.

(٢) س: ١٨ (الكهف، ن: ٥٠، مك).

الإعراب: بئس: فعل ماضٍ جامدٍ لإنشاء الذمّ. للظالمين: متعلِّق بـ«بدلاً». بدلاً: تمييز منصوب. وفاعل (بئس): مستتر وجوباً تقدير: هو؛ والتقدير: بئس البدل بدل الظالمين.

إعراب الجمل: (بئس للظالمين بدلاً): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (بئس للظّالمين بدلاً).

وجه الاستشهاد: مجيء فاعل (بئس) ضميراً مستتراً وجوباً مفسَّراً بنكرة، جاءت تمييزاً؛ والتّقدير: بئس هو بدلاً؛ أي البدل.

(٣) للضمير في (بئس، ونعم) أحكام منها:

أ - أنه لا يبرز في تثنية، ولا جمع استغناءً بتثنية تمييزه، وجمعه؛ وأجاز بعض الكوفيّين بروزه؛ لما حكاه الكسائي عن العرب: مررت بقوم نعموا قوماً؛ وهذا نادر.

ب - أنه لا يجوز اتباعه بشيء من التّوابع؛ وأمّا قولهم: نعم هم قوماً أنتم: فشاذ.

ج - أنه إذا فُسِّر بمؤنث؛ لحقته تاء التأنيث، نحو: نعمت امرأة هند. وقال ابن أبي الرَّبيع: لا تلحق. وإنما يقال: نعم امرأة هند، استغناءً بتأنيث المفسّر. وأمّا الضمير الواقع فاعلاً؛ فقد قصد به الإبهام؛ لتعظيم معناه.

انظر حاشية الصّبّان: ٢ / ٣٢٠.

ويجوز بالإجماع أن يتقدم على الفعل والفاعل، نحو: «زيدٌ نِعْمَ الرَّجُلُ» ويجوز أن تحذفه إذا دلَّ عليه دليلٌ، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً نِعْمَ العبدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾(١) أي: هو، أي: أيوب.

[باب النائب عن الفاعل]

ص ـ بَابُ النَّائِبِ عَنِ الفَاعِلِ: يُحْذَفُ الْفَاعِلُ فَيَنُوبُ عَنْهُ فِي أَحْكَامِهِ كُلِّهَا مَفْعُولٌ بِهِ، فَإِنْ لَمْ يُوجَدْ فَمَا ٱخْتَصَّ وَتَصَرَّفَ مِنْ ظَرْفٍ أَوْ مَجْرُورٍ أَوْ مَصْدَرٍ، وَيُضَمُّ أَوَّلُ الْفِعْلِ مُطْلَقاً، وَيُشَارِكُهُ ثَانِي نَحْوِ: تُعُلِّمَ، وَثَالِثُ نَحْوِ: ٱنْطُلِقَ، وَيُفْتَحُ مَا قَبْلَ الآخِرِ فِي الْمُضَارِعِ، وَيُكْسَر فِي المَاضِي، وَلَكَ فِي نَحْوِ: «قَالَ وَبَاعَ» الكَسْرُ مُخْلَصاً، وَإِشْمَامُ ضَمًّا، وَالضَّمُّ مُخْلَصاً.

[أسباب حذف الفاعل]

ش ـ يجوز حذف الفاعل(٢): إما للجهل به، أو لغَرَضٍ لفظي أو معنوي فالأول

---

(١) س: ٣٨ (ص، ن: ٣٠، مك).

الإعراب: إنَّا: حرف مشبه بالفعل، ونا: اسمه. وجدناه: فعل ماض مبني على السكون، ونا: في محل رفع (فاعل)، والهاء: مفعول به أول. صابراً: مفعول به ثان. نعم: فعل ماض جامد لإنشاء المدح. العبد: فاعل مرفوع. إنّه: حرف مشبّه بالفعل، والهاء: في محل نصب اسمه. أوّاب: خبر إنّ مرفوع.

إعراب الجمل: (إنا وجدناه): (اسميّة) استئنافية، لا محلّ لها. (وجدناه): (فعليّة) في محل رفع خبر «إنّ». (نعم العبد): (فعليّة) في محل رفع خبر مقدَّم لمبتدأ مقدر؛ والتقدير: نعم العبد هو. وجملة (هو نعم العبد): استئنافية، لا محلّ لها. (إنه أوّاب): (اسمية) في محل نصب على الحال.

موطن الشاهد: نعم العبد.

وجه الاستشهاد: حذف المخصوص بالمدح، من الكلام؛ لدلالة السِّياق عليه.

(٢) الأسباب التي تدعو المتكلّم إلى أن يحذف الفاعل من كلامه كثيرة؛ ولكنها إمّا أن تكون راجعة إلى المعنى، أو راجعة إلى اللّفظ. فأمّا الرّاجعة إلى المعنى. فأهمّها ثلاثة أسباب هي:

أ ـ قصد المتكلّم الإيجاز في العبارة؛ نحو قوله تعالى: ﴿وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به﴾.

كقولك: «سُرِقَ المَتَاعُ» و«رُوِيَ عن رسول الله ﷺ إذا لم يُعْلَم السارق والراوي. والثاني السَّجْعَةُ: كقولهم: «مَنْ طَابَتْ سَرِيرَتُهُ حُمِدَتْ سِيرَتُهُ» فإنَّهُ لَوْ قِيل: «حَمِدَ النّاسُ سِيرَتَهُ» اخْتَلَتِ السَّجْعَة، والثالث: كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إذا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا في المَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لكم وإذا قِيلَ ٱنْشُزُوا فَانْشُزُوا﴾[1]، ....

= ب ـ المحافظة على السَّجع في الكلام المنثور، نحو: «من طابت سريرته حُمدت سيرته».

ج ـ المحافظة على وزن الشعر في الكلام المنظوم، كقول الأعشى:

عُلقتها عَرَضاً، وعُلِّقت رجلاً غيري وعلِّق أخرى ذلك الرَّجلُ

فلو ذكر الفاعل في هذه الأفعال، أو بعضها لما استقام الوزن.

وأما الأسباب المعنويّة، فكثيرة منها:

أ ـ كون الفاعل معلوماً للمخاطب، ولا يحتاج إلى ذكره، نحو قوله تعالى: ﴿خلق الإنسان من عجل﴾.

ب ـ كون الفاعل مجهولاً للمتكلِّم، ولا يستطيع أن يبيِّنه بياناً واضحاً، يعينه، نحو: «سُرق متاعي» حين لا يُعرف من السّارق؛ ولأننا لو ذكرنا الوصف؛ كأن نقول: سرق السارق متاعي، لم يكن في ذلك فائدة زائدة.

ج ـ رغبة المتكلّم في الإبهام على السّامع، نحو: تُصُدِّق بألف دينار.

د ـ رغبة المتكلّم في إظهار تعظيمه للفاعل، إمّا بصون اسم الفاعل عن أن يجري على لسان المتكلِّم، وإما بصون اسم الفاعل عن أن يقترن بالمفعول به في الذّكر، نحو: خُلِق الخنزير.

هـ ـ رغبة المتكلّم في إظهار تحقير الفاعل، بصون لسانه، عن أن يجري بذكره.

و ـ خوف المتكلّم على الفاعل، إذا كان يتوقّع أن يناله أحد بمكروه.

ز ـ خوف المتكلّم من الفاعل، إذا كان جبّاراً، ينال النّاس بأذاه.

انظر أوضح المسالك: ٢/١٣٥، ١٣٦.

(١) س: ٥٨ (المجادلة، ن: ١١، مد).

الإعراب: يا أيها: يا حرف نداء، أيّها: منادى نكرة مقصودة، في محلّ نصب على النداء، والهاء: للتنبيه. الذين: بدل من «أيّ» في محل رفع. آمنوا: فعل ماض، والواو: فاعل، والألف: للتفريق. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان. مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية. قيل: فعل ماض مبنيّ للمجهول. (لكم): متعلّق بـ«قيل». تفسّحوا: فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والواو: فاعل، والألف: للتفريق. (في المجالس): متعلّق بـ«تفسَّحوا». فافسحوا: الفاء رابطة لجواب الشرط. افسحوا: فعل أمر مبنيّ على حذف النّون، والواو: فاعل، والألف: للتفريق. يفسح: فعل مضارع مجزوم، لوقوعه جواباً للطلب. الله (لفظ =

وقول الشاعر(١): [الطّويل]

٧٦ ـ وَإنْ مُدَّتِ الأيْدِي إلى الزَّادِ لم أكُنْ بِأعْجَلِهِمْ؛ إذْ أجْشَعُ القَوْمِ أعْجَلُ(٢)

= الجلالة): فاعل مرفوع. (لكم): متعلّق بـ«يفسح». وإعراب ﴿وإذا قيل لكم انشزوا فانشزوا﴾ مثل الأولى.

إعراب الجمل: (يا أيها الذين آمنوا): (فعليّة) ابتدائيّة، لا محلّ لها. (آمنوا): (فعليّة) صلة للموصول، لا محلّ لها. (قيل لكم): (فعليّة) في محل جر بالإضافة. (تفسّحوا): (فعليّة) في محل رفع (نائب فاعل). (افسحوا): (فعليّة) جواب شرط غير جازم، لا محلّ لها. (يفسح الله لكم). (فعليّة) جواب شرط جازم مقدّر، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (قيل لكم تفسّحوا).

وجه الاستشهاد: حذف الفاعل في الآية الكريمة، لأنَّه لا يتعلّق بذكره غرض، وحذفه ـ هنا ـ لغرض معنوي، كما هو واضح.

(١) الشّاعر هو: الشنفرى.

(٢) البيت من لاميته المشهورة، التي سُمّيت «لامية العرب».

أقيموا بني أمّي صدور مطيّكم فإنّي إلى قوم سواكم لأميلُ

وهو من شواهد: المغني (٧٢٨/٩٦١)، وأوضح المسالك (٢٩٥/١/١١٣)، والأشموني (٢١٧)، وابن عقيل (٢٤١/١/٧٧).

اللغة: الزّاد: الطعام. الجشع: أشدّ الطمع. أعجل: أسرع إلى تناول الزّاد، أو الغنيمة.

المعنى: إذا تقدّم القوم إلى طعام، أو غنيمة، ما كنت أقدّم نفسي عليهم، ولا أمدّ يدي إلى الزّاد، أو الغنيمة قبلهم؛ لأنّ الذي يسارع إلى أن يقدّم نفسه على غيره؛ هو الجشع الطّمع الذي لا عفّة عنده.

الإعراب: وإن: الواو بحسب ما قبلها. إن: حرف شرط جازم. مُدَّت: فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول، والتاء: للتأنيث، وحرّكت بالكسر لالتقاء الساكنين. الأيدي: نائب فاعل مرفوع. (إلى الزّاد): متعلّق بـ«مُدَّت». لم: حرف جازم. أكن: فعل مضارع مجزومٍ ناقص، واسمه: أنا. بأعجلهم: الباء حرف جر زائد. أعجلهم: مجرور لفظاً، منصوب محلاً، لأنه خبر «أكن» وهم: مضاف إليه. إذ: حرف يفيد التعليل. أجشع: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. القوم: مضاف إليه. أعجل: خبر مرفوع.

إعراب الجمل: (إن مدت الأيدي): (فعليّة) استئنافية، لا محلّ لها، أو معطوف بحسب ما قبل الواو. (مدت): (فعليّة) في محل جزم فعل الشرط. (لم أكن). جواب شرط جازم، لا محلّ لها. (أجشع القوم أعجل): (اسمية) تفسيريّة، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (مدت الأيدي).

فحذف الفاعل في ذلك كله، لأنه لم يتعلّق غَرَضٌ بذكره.

[ما ينوب عن الفاعل]

وحيث حُذِفَ فاعل الفعل فإنك تُقِيمُ مُقَامه المفعولَ به، وتُعْطِيه أحكامه المذكورة له في بابه، فتصيرُه مرفوعاً بعد أن كان منصوباً، وعُمْدة بعد أن كان فَضْلَةً، وواجبَ التأخير عن الفعل بعد أن كان جائز التقديم عليه، ويُؤَنثُ له الفعل إن كان مؤنثاً، نقول في ضَرَبَ زيد عمراً: «ضُرِبَ عَمْرٌو»[1]، وفي ضَرَبَ زيد هنداً: «ضُرِبَتْ هِنْدٌ».

فإن لم يكن في الكلام مفعول به ناب الظرفُ، أو الجارُّ والمجرورُ، أو المصدرُ، تقول: سِيرَ فَرْسَخٌ، وَصِيمَ رَمَضَانُ، ومُرَّ بِزَيْدٍ، وجُلِسَ جُلُوسُ الأمير.

[شروط نيابة الظرف أو المصدر عن الفاعل]

ولا يجوز نيابة الظرف والمصدر إلا بثلاثة شروط:

أحدها: أن يكون مُخْتَصًّا، فلا يجوز «ضُرِبَ ضَرْبٌ، ولا صِيمَ زَمَنٌ، ولا اعْتُكِفَ مَكانٌ»، لِعَدَم اختصاصها، فإن قلت: ضُرِبَ ضَرْبٌ شَدِيدٌ، وصِيمَ زمنٌ طَوِيلٌ، واعْتُكِفَ مكانٌ حَسَنٌ ـ جاز؛ لحصول الاختصاص بالوصف.

الثاني: أن يكون مُتَصَرِّفاً، لا ملازماً للنصب على الظرفية أو المصدرية، فلا يجوز «سُبْحَانُ اللَّهِ» بالضّم. على أن يكون نائباً مَنابَ فَاعِل فعله المقَدَّرِ على أن تقديره: يُسَبَّحُ سُبْحانُ اللَّهِ، ولا «يُجَاءُ إذا جاءَ زيدٌ» على أن «إذا» نائبة عن الفاعل؛ لأنهما لا يَتَصَرَّفَانِ.

الثالث: أن لا يكون المفعول به موجوداً، فلا تقول: «ضُرِبَ اليَوْمُ زيداً» خلافاً

= وجه الاستشهاد: حذف الفاعل، وأقيم المفعول به مقامه؛ لأنّه لم يتعلّق بذكره غرض؛ والأصل: (مد القوم الأيدي). وفي البيت شواهد أخرى، سيأتي تفصيلها في أبوابها.

(١) أي نؤنّث الفعل مع نائب الفاعل المؤنّث، ونذكّره مع نائب الفاعل المذكّر؛ نحو: ضرب زيد هنداً. فلما حذف الفاعل، وحلّ مكانه مؤنّث؛ وجب التأنيث، فنقول: ضربت هند، وهكذا نذكّر مع المذكّر، ولا عبرة للفاعل المحذوف.

للأخفش والكوفيين، وهذا الشرط أيضاً جارٍ في الجار والمجرور، والخلاف جارٍ فيه أيضاً، واحتجَّ المجيزُ بقراءة أبي جعفر ﴿ لِيُجْزَى قَوْماً بما كانـوا يَكْسِبُونَ ﴾ [1] وبقـول الشاعر[2] : [الرَّجز]

٧٧ ـ وَإنما يُرْضِي الـمُنِيبُ رَبَّـهُ مَـا دَامَ مَعْنِيًّا بِـذِكْـرٍ قَلْبُـهُ[3]

---

(١) س: ٤٥ (الجاثية، ن: ١٤، مك) قرأ الجمهور بفتح الياء، وكسر الزاي؛ فالفعل مبنيٌّ للمعلوم، ولا شاهد فيه، وقرأ أبو جعفر بضمّ الياء، وفتح الزّاي؛ فيكون الفعل مبنيّاً للمجهول على هذه القراءة. انظر: النشر: ٢/٣٧٢.
الإعراب: أ ـ (على قراءة الجمهور).
ليجزي: اللام حرف جرّ وتعليل، يجزي: فعل مضارع منصوب بـ«أن» المضمرة بعد لام التعليل، والفاعل: هو؛ والمصدر المؤوّل من (أن وما بعدها): في محل جر باللّام؛ والجار والمجرور متعلّقان بـ«يغفروا». قوماً: مفعول به منصوب. (بما): متعلّق بـ«يجزي». كانوا: فعل ماض ناقص، والواو: اسمه، والألف: فارقة. يكسبون: فعل مضارع مرفوع، والواو: فاعل.
إعراب الجمل: (يجزي قوماً): (فعليّة) صلة للموصول الحرفي، لا محلّ لها. (كانوا يكسبون): (فعليّة) صلة للموصول الاسمي، لا محلّ لها. (يكسبون): (فعليّة) في محلّ نصب خبر (كانوا).
ب ـ (على قراءة أبي جعفر).
ليجزى: اللام حرف جر وتعليل، يجزى: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب. قوماً: مفعول به. (بما): في محل رفع نائب الفاعل، وفي الباقي: الإعراب نفسه.
موطن الشاهد: (لِيُجزَى قوماً بما).
وجه الاستشهاد: ناب المجرور بالباء عن الفاعل، مع وجود المفعول به «قوماً» على قراءة أبي جعفر؛ وهو مذهب الكوفيّين والأخفش؛ خلافاً للجمهور الذين لا يقدّمون على المفعول به سواه في النيابة عن الفاعل متى وجد. غير أن ما ذهبوا إليه، مردود؛ لأنَّ القراءة شاذّة. وانظر في تفصيل ذلك. شرح التصريح للأزهري: ١/٢٩١.
(٢) لم أعثر لهذا البيت على نسبة إلى قائل معيّن.
(٣) البيت من شواهد: الأشموني (٣٨٩)، وأوضح المسالك (١٤٩/٢/٢٢٨).
اللغة: المنيب: التائب عن المعاصي. معنيّاً: اسم مفعول من (عُنِيَ)، والمعني: المهتمّ بالأمر، المشغول به.
المعنى: يبيِّن الشاعر في هذا البيت، أنّ التائب الحقّ، يرضي ربّه ما دام قلبه مهتمّاً بذكر الله تعالى.

=

فأقيم (بما) و«بذكر» مع وجود(قوماً) و«قَلبَهُ».

وأجيب عن البيت بأنه ضرورة، وعن القراءة بأنها شاذة، ويحتمل أن يكون القائم مقام الفاعل ضميراً [مستتراً] في الفعل عائداً على الغفران المفهوم من قوله تعالى: ﴿قُلْ للذينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا﴾(١) أي: لِيُجْزَى الغفرانُ قوماً، وإنما أُقِيمَ المفعول به مقامه، غاية ما فيه أنه المفعول الثاني، وذلك جائز.

[تغيُّر صورة الفعل عندما يبنى للمجهول]

وإذا حُذِفَ الفاعلُ وأُقِيمَ شيء من هذه الأشياء مُقَامَه وجب تغييرُ الفعلِ: بضم أوله ماضياً كان أو مضارعاً، وبكسر ما قبل آخره في الماضي، وبفتحه في المضارع؛ تقول: ضُرِبَ، وَيُضْرَبُ، وإذا كان مبتدأ بتاء زائدة أو بهمزة وَصلٍ شارَكَ في الضم ثانيه أوْلَه في مسألة التاء، وثالثُه أوَّلَه في مسألة الهمزة؛ تقول في تَعَلّمْتُ المسألة: «تُعُلِّمَتِ المسألَةُ» بضم التاء والعين، وفي انْطَلَقْتُ بِزَيْدٍ: «اُنْطُلِقَ بزيدٍ» بضم الهمزة والطاء، قال

= الإعراب: وإنما: الواو استئنافيّة، إنّما: كافةٍ ومكفوفة، لا عمل لها، تفيد الحصر. يرضي: فعل مضارع مرفوع. المنيب: فاعل مرفوع. ربه: مفعول به منصوب، والهاء: مضاف إليه. ما دام: ما مصدرية ظرفية، دام: فعل ماض ناقص، يرفع الاسم، وينصب الخبر، واسمه: هو. معنياً: خبر «دام»، وهو اسم مفعول. (بذكرٍ): في محل رفع نائب فاعل. قلبه: مفعول به منصوب لاسم المفعول، وهو مضاف، والهاء: مضاف إليه.

إعراب الجمل: (يرضي المنيب ربه): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها. (دام معنياً...): (فعليّة) صلة للموصول، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (معنيّاً بذكرٍ قلبَه).

وجه الاستشهاد: أناب الشاعر (الجار والمجرور) مناب الفاعل، مع وجود المفعول به في الكلام؛ وهذا شاذّ؛ يحفظ، ولا يقاس عليه.

(١) س: ٤٥ (الجاثية، ن: ١٤، مك).

الإعراب: قل: فعل أمر، والفاعل: أنت. (للّذين): متعلّق بـ«قل». آمنوا: فعل ماض، والواو: فاعل، والألف: فارقة. يغفروا: فعل مضارع مجزوم لوقوعه جواباً للطلب.

إعراب الجمل: (قل للذين آمنوا): (فعليّة) استئنافية، لا محلّ لها. (آمنوا): (فعليّة) صلة للموصول الاسمي، لا محلّ لها. (يغفروا): (فعليّة) جواب شرط مقدّر، لا محلّ لها.

الله تعالى: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾[(١)]، وإذا ابتدىء بالفعل قيل ﴿اُضْطُرَّ﴾ بضم الهمزة والطاء، وقال الهذلي[(٢)]:

٧٨ ـ سَبَقُوا هَوَيَّ وَأَعْنَقُوا لِهَواهُمُ   فَتُخُرِّمُوا، وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ[(٣)]

---

(١) س: ٢ (البقرة، ن: ١٧٣، مد).

الإعراب: فمن: الفاء استئنافيّة، من: اسم شرط جازم، في محل رفع مبتدأ. اضطر: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل: هو. غير: حال منصوب، وهو مضاف. باغٍ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة المقدَّرة على الياء المحذوفة؛ لالتقاء الساكنين، منع من ظهورها الثقل. ولا: الواو عاطفة، لا: حرف زائد لتأكيد النّفي. عاد: اسم معطوف على «باغٍ» مجرور مثله. فلا: الفاء رابطة لجواب الشرط، لا: نافية للجنس، تعمل عمل «إنّ». إثم: اسم «لا» مبنيّ على الفتح، في محل نصب. (عليه): متعلّق بمحذوف خبر «لا».

إعراب الجمل: (اضطر غير باغٍ): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها. (أضطر...): في محل رفع خبر المبتدأ. (لا إثم عليه): (اسميّة) في محل جزم جواب الشرط الجازم.

موطن الشاهد: (اضطُر).

وجه الاستشهاد: ابتدأ الفعل بهمزة وصل؛ فضُمَّ ثالثُهُ مع الهمزة في البناء للمجهول؛ وهكذا نفعل عندما نبني أيَّ فعل. ابتدىء بهمزة وصل للمجهول.

(٢) الهذليّ: أبو ذؤيب، خويلد بن خالد، شاعر مخضرم، أقام في المدينة، وشارك في الفتوح. توفي سنة ٢٧هـ. الشعر والشعراء: ٢٥٢.

(٣) البيت من عينيّة أبي ذؤيب المشهورة؛ التي قالها في رثاء أولاده الذين ماتوا بالطّاعون في عام واحد؛ وهو من شواهد الأشموني (٦٧٣   )، وأوضح المسالك (١٩٩/٣/٣٦٤)، وابن عقيل (٥٣/٢/٢٤٥)، وانظر ديوان الهذليين: ٢/١.

اللغة: هويَّ: هواي؛ والأصل: هوى أضيف إلى ياء المتكلّم، فحذفت الألف، وأدغمت الياء في الياء؛ على لغة هذيل؛ وهذا على القليل، والأغلب أن لا تقلب؛ فتكون (هواي) ومعنى هويّ في البيت: ما تهواه النفس، وتميل إليه. أعنقوا: سارعوا؛ والعَنَق: ضرب من السّير السّريع. تخرّموا: اقتطعوا، واستؤصلوا. مأخوذ من الخرم بمعنى القطع. جنب: ما تحت إبط الإنسان إلى كشحه. مصرع: مكان يصرع فيه.

المعنى: إنّ هؤلاء الأولاد، سبقوا ما كنت أتمنّاه لهم من طول العمر، وبادروا مسرعين لما يحبونه هم؛ حيث استؤصلوا الواحد بعد الآخر، وما عسانا نفعل؛ والموت مدرك كلّ إنسان في هذه الحياة؛ ولكل امرىء مكان يدركه فيه الموت، ولا يخلفه أبداً.

الإعراب: سبقوا: فعل ماض، والواو: فاعل، والألف: فارقة. هويّ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على الألف المنقلبة ياءً، المدغمة في ياء المتكلّم، منع من ظهورها =

وإذا كان الفعل الماضي ثلاثيًا مُعْتَلَّ الوَسَطِ ـ نحو: قال وباع ـ جاز لك فيه ثلاثُ لُغاتٍ ـ إحداها ـ وهي الفُصْحَى ـ: كَسْرُ ما قبل الألف؛ فتقلب الألف ياء نحو قيل وبيع، الثانية: إشْمَامُ الكسر شيئاً من الضم، تنبيهاً على الأصل، وهي لغةٌ فصيحة أيضاً، الثالثة: إخْلَاصُ ضم أوله؛ فيجب قلب الألف واواً؛ فتقول قُولَ وبُوعَ، وهي قليلة.

[باب الاشتغال]

ص ـ بَابُ الاِشْتِغَالِ، يَجُوزُ في نَحْوِ: «زَيْداً ضَرَبْتُهُ» أَوْ «ضَرَبْتُ أَخَاهُ» أَوْ «مَرَرْتُ بِهِ» رَفْعُ زَيْدٍ بِالاِبْتِدَاءِ؛ فَالْجُمْلَةُ بَعْدَهُ خَبَرٌ، وَنَصْبُهُ بِإِضْمَارِ ضَرَبْتُ وَأَهَنْتُ وَجَاوَزْتُ وَاجِبَةَ الْحَذْفِ؛ فَلَا مَوْضِعَ لِلْجُمْلَةِ بَعْدَهُ، وَيَتَرَجَّحُ النَّصْبُ في نَحْوِ: «زَيْداً آضْرِبْهُ» لِلطَّلَبِ، وَنَحْوُ: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ مُتَأَوَّلٌ، وَفِي نَحْوِ: ﴿وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ﴾ لِلتَّنَاسُبِ، وَنَحْوِ: ﴿أَبَشَراً مِنَّا وَاحِداً نَتَّبِعُهُ﴾ وَ«مَا زَيْداً رَأَيْتُهُ» لِغَلَبَةِ الْفِعْلِ، وَيَجِبُ في نَحْوِ: «إِنْ زَيْداً لَقِيتَهُ فَأَكْرِمْهُ» وَ«هَلَّا زَيْداً أَكْرَمْتَهُ» لِوُجُوبِهِ، وَيَجِبُ الرَّفْعُ فِي نَحْوِ «خَرَجْتُ فَإِذَا زَيْدٌ يَضْرِبُهُ عَمْرٌو» لِامْتِنَاعِهِ، وَيَسْتَوِيَانِ في نَحْوِ: «زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ وَعَمْرٌو أَكْرَمْتُهُ» لِلتَّكَافُؤِ، وَلَيْسَ مِنْهُ ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾ وَ«أَزَيْدٌ ذُهِبَ بِهِ؟».

= التّعذّر؛ لأنَّ الأصل: (هواي)، وياء المتكلّم مبنيّة على الفتح، في محلّ جرّ بالإضافة. وأعنقوا: الواو عاطفة، أعنقوا: فعل ماض، والواو: فاعل، والألف: فارقة. (لهواهم): متعلّق بـ«أعنقوا» وهم: مضاف إليه. فتخرّموا: الفاء: عاطفة، تُخرِّموا: فعل ماض مبنيٌّ للمجهول، والواو: نائب فاعل، والألف: فارقة. ولكل: الواو حالية، (لكل): متعلّق بمحذوف خبر مقدّم. جنب: مضاف إليه. مصرع: مبتدأ مؤخر؛ ويمكن أن تكون الواو عاطفة عطفت على محذوف؛ والتقدير: وهذا الموت المتقدم كائن لهم والموت كائن لكل إنسان؛ والأوّل أفضل.

إعراب الجمل: (سبقوا هويّ): (فعليّة) استئنافية، لا محلّ لها. (أعنقوا لهواهم): (فعليّة) معطوفة على جملة، لا محلّ لها. (تخرّموا): (فعليّة) معطوفة على جملة لا محلّ لها. (لكل جنب مصرع): (اسمية) في محل نصب على الحال.

موطن الشاهد: (تُخُرِّموا).

وجه الاستشهاد: (تخرّم): فعل ماض مبدوء بتاء زائدة، بني للمجهول؛ فضُمَّ أوّله وثانيه؛ وهذا هو حكم المبدوء بتاء زائدة عندما نبنيه للمجهول.

وفي البيت دليل آخر في (هويّ)؛ حيث تُحوَّل الألفُ المقصورةُ عند إضافتها إلى ياء المتكلّم إلى ياءٍ، ومن ثمّ تُدغمُ في ياء المتكلّم على لغة هذيل.

[ضابط الاشتغال]

ش ـ ضابطُ هذا الباب: أن يَتَقَدَّمَ اسمٌ، وَيَتَأَخَّرَ عنه فعلٌ عامِلٌ في ضميره، ويكون ذلك الفعلُ بحيث لو فُرِّغَ من ذلك المعمول وَسُلِّطَ على ٱلاسْمِ الأول لَنَصَبَهُ[١].

مثالُ ذلك «زيداً ضَرَبْتُهُ» ألا ترى أنك لو حَذَفْتَ الهاء وسَلَّطْتَ «ضَرَبْتُ» على «زيد» لقلت: «زَيْداً ضَرَبْتُ» ويكون زيداً مفعولاً مقدّماً، وهذا مثال ما اشتغل فيه الفعل بضمير الاسم، ومثالُه أيضاً «زَيْداً مَرَرْتُ بِهِ» فإن الضمير وإن كان مجروراً بالباء إلا أنه في موضع نصب بالفعل.

ومثالُ ما اشتغل فيه الفعلُ بِاسْمٍ عَاملٍ في الضمير، نحو قولك «زَيْداً ضَرَبْتُ أَخَاه» فإن «ضَرَبَ» عاملٌ في الأخ نصباً على المفعولية، والأخ عامل في الضمير خَفْضاً بالإضافة.

إذا تَقَرَّرَ هذا فنقول: يجوز في الاسم المتقدم أن يُرْفَعَ بالابتداء[٢]، وتكون الجملة بعده في محل رفع على الخبرية، وأن يُنْصَبَ بفعلٍ محذوفٍ وُجُوباً يُفَسِّرُهُ الفعلُ المذكورُ؛ فلا موضع للجملة حينئذ؛ لأنها مُفَسِّرَة.

وتقديرُ الفعل في المثال الأول: ضَرَبْتُ زَيْداً ضربته، وفي الثاني: جاوزتُ زيداً مررت به، ولا تقدر «مَرَرْتُ» لأنه لا يَصِلُ إلى الاسم بنفسه، وفي الثالث: أَهَنْتُ زيداً ضربت أخاه، ولا تقدر «ضربت»؛ لأنك لم تضرب إلا الأخ.

[أحوال الاسم المتقدّم وأحكامه]

واعلم أن للاسم المتقدم على الفعل المذكور خمسَ حالاتٍ؛ فتارة يترجَّح نصبه، وتارة يجب، وتارة يترجَّحُ رفعه، وتارة يجب، وتارة يستوي الوجهان.

---

(١) أركان الاشتغال ثلاثة: مشغول عنه؛ وهو الاسم المتقدّم، ومشغول؛ وهو الفعل المتأخِّر، ومشغول به؛ وهو الضمير الذي تعدّىٰ إليه الفعل بنفسه، أو بالوساطة؛ ولكلّ من هذه الأركان شروط؛ سيأتي بيانها.

(٢) يرفع الاسم؛ إذا كان صالحاً للابتداء به. وإلّا يكون مفعولاً به لفعل محذوف وجوباً.

[أ ـ ترجيح النصب وحالاته:]

فأما ترجيح النصب ففي مسائل:

١ ـ منها: أن يكون الفعلُ المذكورُ فعلَ طَلَبٍ ـ وهو: الأمر، والنهي، والدعاء ـ كقولك «زَيْداً آضْرِبْهُ»، و«زَيْداً لَا تُهِنْهُ»، و«اللَّهُم عَبْدَكَ آرْحَمْهُ»[١].

وإنما يترجَّحُ النصبُ في ذلك لأن الرفع يستلزم الإخبار بالجملة الطلبية عن المبتدأ، وهو خلافُ القياسِ[٢]؛ لأنها لا تحتمل الصدق والكذب.

وَيُشْكِلُ على هذا نحوُ قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ والسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾[٣]، فإنه نظير قولك «زَيْداً وَعَمْراً آضْرِبْ أَخَاهُمَا» وإنما رُجِّحَ في ذلك النصبُ لكون الفعل المشغول فعلَ طَلَبٍ، وكذلك قولُه تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا﴾[٤]، والقُرَّاء السبعة قد أجمعوا على الرفع في الموضعين؟.

(١) ويدخل في الطّلب: ما كان لفظه لفظ الخبر، ومعناه: الدّعاء؛ نحو: المحسن غفر الله له، والتائب لا يعذبه الله؛ والعكس صحيح، فما كان لفظه لفظ الطّلب، ومعناه معنى الخبر؛ فليس من هذا الباب؛ كأفعِل في التعجُّب، في نحو: زاهر أكرِم به من فتى!.

(٢) معنى قوله: (خلاف القياس)؛ أي: هو جائز عند جمهور النُّحاة، غير أنَّ النَّصب أرجح.

(٣) س: ٥ (المائدة: ن: ٣٨، مد).

الإعراب: والسارق: الواو استئنافية، السّارق: مبتدأ مرفوع. والسّارقة: الواو عاطفة، السّارقة: اسم معطوف على السّارق مرفوع مثله. وخبر السّارق: محذوف؛ والتّقدير: مما يُتلىٰ عليكم حكم السّارق والسارقة فاقطعوا أيديهما؛ وهنا نلحظ أنه حذف المضاف «حكم»، وأقيم المضاف إليه مقامه «السّارق». فاقطعوا: الفاء استئنافية؛ ويجوز أن تكون زائدة؛ لأنّ المبتدأ متضمّن معنى الشّرط. اقطعوا: فعل أمر، والواو: فاعل، والألف: للتفريق. أيديهما: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و(هما): في محل جر بالإضافة.

إعراب الجمل: (السّارق والسّارقة): (اسميّة) استئنافية، لا محلّ لها. اقطعوا أيديهما: (فعليّة) استئنافية، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (السّارق والسّارقة).

وجه الاستشهاد: أتى المبتدأ «السّارق» محذوف الخبر؛ إذ التقدير: مما يتلى عليكم حكم السّارق ـ كما أسلفنا ـ فالجار والمجرور ـ في محل رفع الخبر، ولم يلزم على هذا التأويل الإخبار بالجملة الطلبية، المستأنفة.

(٤) س: ٢٤ (النُّور، ن: ٢، مد) وإعرابها، لا يختلف من إعراب الآية السابقة.

وقد أجيب عن ذلك بأن التقدير: مما يُتْلىٰ عليكم حُكم السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما؛ فالسارق والسارقة: مبتدأ ومعطوف عليه، والخبر محذوف، وهو الجار والمجرور، واقطعوا: جملة مستأنفة؛ فلم يلزم الإخبار بالجملة الطلبية، عن المبتدأ، ولـم يستقم عملُ فعلٍ من جملةٍ في مبتدأ مخبرٍ عنه بغيره من جملةٍ أخرى، ومثلُه: «زيدٌ فقيرٌ فأعْطِهِ» و«خالدٌ مَكْسُورٌ فلا تُهِنْهُ» وهذا قول سيبويه، وقال المبرد: أل موصولة بمعنى الذي، والفاء جيء بها لتدلَّ على السَببِيَّة، كما في قولك: «الذي يأتيني فله درهم»، وفاء السببية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، وقد تقدَّمَ أن شَرْطَ هذا الباب أن الفعل لو سُلِّط على الاسم لنصبه.

٢ ـ ومنها: أن يكون الاسم مقترناً بعاطفٍ مسبوقٍ بجملة فعلية، كقولك: «قَامَ زَيْدٌ وَعَمْراً أَكْرَمْتُهُ»، وذلك لأنك إذا رفعت كانت الجملة اسمية؛ لتلزم عطف الاسمية على الفعلية، وهما متخالفان، وإذا نصبت كانت الجملة فعلية؛ لأن التقدير: وأكرمت عمراً أكرمته، فتكون قد عطفت [جملة] فعليةً على فعليةٍ، وهما متناسبان، والتناسُبُ في العطف أولىٰ من التخالف؛ فلذلك رُجِّحَ النصب، قال الله تعالى: ﴿خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا﴾[1] أجمعوا على نصب (الأنعام) لأنها مسبوقة بالجملة الفعلية ـ وهي: ﴿خَلَقَ الإنسان﴾.

---

(١) س: ١٦ (النّحل، ن: ٤ ـ ٥، مك).

الإعراب: خلق: فعل ماض، والفاعل: هو. الإنسان: مفعول به منصوب. (من نطفة): متعلّق بـ«خلق». فإذا: الفاء زائدة، تفيد التوكيد. إذا: فجائية، لا محلّ لها. هو: مبتدأ. خصيمٌ: خبر مرفوع. مبين: صفة مرفوعة. والأنعام: الواو عاطفة، الأنعام: مفعول به لفعل محذوف، يفسّره المذكور بعده. خلقها: فعل ماض، و(ها): مفعول به، والفاعل: هو.

إعراب الجمل: (خلق الإنسان): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها. (هو خصيم): (اسميّة) في محل نصب صفة لـ«إنسان». (جملة الفعل المحذوف مع فاعله ومفعوله): (فعليّة) معطوفة على جملة «خلق» الأولىٰ. (خلقها «الثانية»): (فعليّة) تفسيرية، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (والأنعام خلقها).

وجه الاستشهاد: نصب «الأنعام»؛ لاقتران الاسم بعاطف مسبوق بجملة فعلية، وهي: خلق الإنسان؛ وحكم النّصب ـ هنا ـ التّرجيح؛ وذلك ليتمّ التناسب بين المتعاطفين: جملة فعلية على جملة فعلية؛ ولو رفعنا «الأنعام»؛ لاقتضىٰ أن نعطف جملة اسميّة على جملة فعلية؛ وهما متخالفتان.

٣ ـ ومنها: أن يتقدَّمَ على الاسم أداةٌ الغالبُ عليها أن تَدْخُلَ على الأفعال[1]، كقولك «أزَيْداً ضَرَبْتَهُ»، و«ما زَيْداً رَأَيْتُهُ»، قال تعالى: ﴿أَبَشَراً مِنَّا وَاحِداً نَتَّبِعُهُ﴾[2].

[ب ـ وجوب النّصب:]

وأما وجوب النصب ففيما إذا تقدَّمَ على الاسم أداةٌ خَاصَّةٌ بالفعل، كأدوات الشرط والتّحْضِيض، كقولك: «إنْ زَيْداً رَأَيْتَهُ فَأَكْرِمْهُ» و«هَلَا زَيْداً أكْرَمْتَهُ»، وكقول الشاعر[3]: [الكامل]

٧٩ ـ لاَ تَجْزَعِي إنْ مُنْفِساً أَهْلَكْتُهُ فَإذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي

(١) ومثل همزة الاستفهام (إن، وما، ولا النّافيات) وحيث المجرّدة؛ فهذه يكثر دخولها على الأفعال. انظر حاشية الصّبّان: ٢/١٧٥/١٧٦.

(٢) س: ٥٤ (القمر، ن: ٢٤، مك).
الإعراب: أبشراً: الهمزة حرف استفهام. بشراً: مفعول به لفعل محذوف وجوباً يفسّره المذكور بعده. (منا): متعلق بمحذوف صفة لـ«بشراً». واحداً: صفة ثانية لـ«بشراً»؛ ويمكن أن تعرب حالاً؛ لأنّ الصّفة الأولى المقدَّرة بشبه الجملة؛ أكسبته شيئاً من التّخصيص. نتبعه: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: نحن، والهاء: مفعول به.
إعراب الجمل: (جملة الفعل المحذوف): (فعليّة) مقول القول، لفعل «قالوا» المتقدّم. (نتّبعه): (فعليّة) تفسيريّة، لا محلّ لها.
موطن الشاهد: (أبشراً منّا نتّبعه).
وجه الاستشهاد: مجيء الاسم المُشتَغَل عنه «بشراً» بعد همزة الاستفهام؛ والهمزة يكثر دخولها على الأفعال، ولم يفصل بينها وبين الاسم بفاصل؛ فانتصب الاسم بفعل مقدّر محذوف على وجه التّرجيح؛ وهكذا يترجّح النّصب بعد الأدوات التي يكثر دخولها على الأفعال شريطة، ألا يفصل بينها وبين الاسم بفاصل، سوى الظرف؛ فإذا فُصل بغير الظرف؛ ترجّح الرَّفع مثل: أأنت الفاكهة تحبها؟ فهنا يترجّح الرَّفع؛ لأنّنا فصلنا بين همزة الاستفهام والاسم بالضمير.

(٣) الشاعر هو: النّمر بن تولب، شاعر مخضرم، عُمِّر طويلاً في الجاهليّة، ثمّ أسلم، وكانت له صحبة. توفي سنة ١٤هـ. شعر النّمر (ط. بغداد) ص: ٥. البيت من شواهد: ابن عقيل (٤٠٧/١/١٥٧)، والأشموني (٣٩٢).
اللغة: لا تجزعي: لا تخافي. المنفس: المال الكثير، ذو القيمة. أهلكته: أنفقته، وأتلفته. هلكت: مت.
المعنى: يخاطب الشاعر زوجه التي لامته على تبذيره، وإتلافه للمال في الجاهلية ـ قائلاً: =

[وجوب الرَّفع]

وأما وجوب الرفع ففيما إذا تقدَّمَ على الاسم أداةٌ خاصَّةٌ بالدخول على الجملة الاسمية، كإذا الفُجَائية، كقولك: «خَرَجْتُ فإذَا زَيْدٌ يَضْرِبُهُ عَمْرٌو»؛ فهذا لا يجوز فيه النصبُ؛ لأنّه يقتضي تقديرَ الفعلِ، وإذا الفجائية لا تدخل إلا على الجملة الاسمية[1].

= لا تخشي من إنفاقي المال الكثير، ولكن خافي، واجزعي، يوم وفاتي، لأنّك ستفتقدين من يكفيك تكاليف الحياة بعدي.

الإعراب: لا: ناهية جازمة. تجزعي: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، والياء: فاعل. إن: حرف شرط جازم. منفساً: مفعول به لفعل محذوف، يفسره المذكور بعده، والتّقدير: إن أهلكت منفساً؛ والفعل المحذوف، هو فعل الشرط. أهلكته: فعل ماضٍ، والتاء: فاعل، والهاء: مفعول به. فإذا: الفاء... إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، في محل نصب على الظرفية الزمانية، متعلِّق بـ«اجزعي». هلكت: فعل ماض، والتاء: فاعل. فعند: الفاء زائدة لتزيين اللفظ. عند: مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ«اجزعي». ذلك: ذا: اسم إشارة، في محل جر بالإضافة، واللام: للبعد، والكاف: للخطاب. فاجزعي: الفاء واقعة في جواب الشرط غير الجازم. اجزعي: فعل أمر، والياء: فاعل.

إعراب الجمل: (لا تجزعي): (فعليّة) استئنافية، لا محلّ لها. (... منفساً): (فعليّة) في محل جزم فعل الشرط. (أهلكته): (فعليّة) تفسيريّة، لا محلّ لها. (هلكت): (فعليّة) في محل جر بالإضافة. (اجزعي): (فعليّة) جواب شرط غير جازم، لا محلّ لها. (وجملة جواب الشرط الجازم): محذوفة دلّ عليها الكلام السابق؛ والتقدير: إن أهلكت منفساً فلا تجزعي.

موطن الشاهد: (إن منفساً).

وجه الاستشهاد: نصب الاسم «منفساً» بفعل محذوف؛ لأنَّ أدوات الشرط؛ لا يليها إلاّ الفعل؛ وللبيت رواية أخرى برفع «منفس»؛ فيكون التأويل؛ أنَّ «منفس» فاعل لفعل محذوف، يفسره ما بعده؛ ويبقى التقدير نفسه كما ترى. انظر ابن عقيل: ١/٤٠٧.

(١) ويجب الرّفع إذا وقع الفعل المشتغل بالضّمير، بعد أداة، لا يعمل ما بعدها فيما قبلها؛ كأدوات الشرط، والاستفهام، وما النافية نحو: زيدٌ إن لقيته فأكرمه، وزيد هل ناديته؟؛ وزيدٌ ما شاهدته؛ فيجب رفع «زيد» في هذه المواضع، ولا يجوز نصبه؛ لأنَّ ما لا يصلح أن يعمل فيما قبله، لا يصلح أن يفسِّر عاملاً فيما قبله؛ ويشمل ما ذكر: التّحضيض، والعرض، ولام الابتداء، وكم الخبرية، والحروف النّاسخة، والموصول، بقسميه، وحرف الاستثناء؛ فهذه كلها، لا يعمل ما بعدها فيما قبلها؛ وأمّا إذا اقترن الفعل بحرف السّين أو سوف فيجوز في الاسم المنشغل عنه الرفع والنصب كما في قولك: زيداً سأضربه، وزيدٌ سأضربه. انظر ابن عقيل: ١/٤٠٩.

[جواز الرّفع والنّصب]

وأما الذي يستويان فيه فضابطُه: «أن يتقَدَّمَ على الاسم عاطفٌ، مَسْبُوقٌ بجملة فعلية، مُخْبَرٍ بها عن اسْمٍ قبلها» كقولك: «زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ، وعَمْراً أَكْرَمْتُهُ» وذلك لأن «زيد قام أبوه» جملة كُبْرَى ذاتُ وجهين، ومعنى قولي: «كُبْرَى» أنها جملة في ضِمْنِهَا جملة، ومعنى قولي: «ذات وجهين» أنها اسميَّةُ الصَّدْرِ، فعليَّةُ العَجُزِ، فإن راعَيْتَ صَدْرَها رفعت «عمراً»؛ وكنت قد عَطَفْتَ جملة اسمية على جملة اسمية، وإن رَاعَيْتَ عَجُزَها نَصَبته، وكنتَ قد عطفت جملة فعلية على جملة فعلية؛ فالمناسبة حاصلة على كلا التقديرين؛ فاستوى الوجهان.

[ترجيح الرّفع]

وأما الذي يترجَّحُ فيه الرّفْعُ فما عدا ذلك، كقولك: «زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ»، قال الله تعالى: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها﴾[1]، أجمعت السبعة على رفعه، وقُرِىء شاذاً بالنصب، وإنما يترجَّحُ الرفع في ذلك لأنه الأصل، ولا مرجِّح لغيره.

---

(١) س: ٣٥ (فاطر، ن: ٣٣، مك) أجمع القراء السبعة على رفع «جنّات»؛ وقرأ الجحدريّ، وهارون عن عاصم بالنّصب. انظر إعراب القرآن للنحاس: ٣/٦٩٨. والكشّاف للزمخشري: ٣/ ٣٠٩. والكشف الكي ٢/ ٣.
الإعراب: جنّات: (بالرفع) مبتدأ مرفوع، و(بالنّصب) مفعول به، لفعل محذوف، يفسّره المذكور بعده، وعلامة نصبه الكسرة. عدنٍ: مضاف إليه، يدخلونها: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النّون، والواو: فاعل، و(ها) مفعول به.
إعراب الجمل: (جنّات عدن يدخلونها): (اسميّة) مفسّرة للجملة السّابقة (ذلك الفضل العظيم). (يدخلونها): (فعليّة) في محل رفع خبر (على قراءة رفع جنّات)، وتفسيرية على قراءة النّصب.
موطن الشاهد: (جناتُ).
وجه الاستشهاد: قرئت بالرفع ـ وهو الأرجح ـ وقرئت بالنّصب على الشّواذ؛ ورجحان الرّفع؛ لأنه الأصل، ولا مرجّح للنصب.
فائدة: أعرب مكي «جنات» بدلاً من «الفضل» والأولى ما ذكرنا؛ لجواز انتصاب الاسم. انظر المغني: ٧٧٨.

وليس منه قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾(١)، لأن تقدير تَسْلِيط الفعل على ما قبله إنما يكون على حسب المعنى المراد، وليس المعنى هنا أنهم فعلوا كل شيء في الزبر، حتى يصح تسليطه على ما قبله، وإنما المعنى وكلُّ مفعولٍ لهم ثابتٌ في الزُّبُرِ، وهو مُخَالف لذلك المعنى؛ فالرفع هنا واجب، لا راجح، والفعلُ المتأخرُ صفة للاسم؛ فلا يصح له أن يعمل فيه.

[وليس منه «أزَيْدٌ ذُهِبَ به؟» لعدم اقتضائه النصبَ مع جواز التسليط](٢).

[باب التنازع]

ص ـ بَابٌ في التَّنَازعِ، يَجُوزُ في نحوِ(٣) «ضَرَبَنِي وَضَرَبْتُ زَيْداً» إعْمَالُ الأوَّلِ، وَٱخْتَارَهُ الكُوفِيُّونَ: فَيُضْمَرُ في الثَّاني كُلُّ ما يَحْتَاجُهُ، أَوِ الثَّانِي، وَٱخْتَارَهُ البَصْرِيُّونَ، فَيُضْمَرُ في الأوَّلِ، مَرْفُوعُهُ فَقَطْ، نَحْوَ:

٨٠ ـ جَفَوْنِي وَلَمْ أَجْفُ الأخِلّاءَ(٣)

---

(١) س: ٥٤ (القمر، ن: ٥٢، مك).
الإعراب: وكلّ: الواو استئنافيّة. كلّ: مبتدأ مرفوع. شيء: مضاف إليه. فعلوه: فعل ماض، والواو: فاعل، والهاء: مفعول به. (في الزُّبر): متعلّق بمحذوف الخبر.
إعراب الجمل: (كلّ شيء فعلوه): (اسمية) استئنافية، لا محلّ لها. (فعلوه): (فعليّة) في محلّ جر صفة لـ«شيءٍ».
موطن الشاهد: (كلُّ).
وجه الاستشهاد: مجيء (كلُّ) في هذه الآية مرفوعاً على الابتداء؛ لأنَّ الفعل التالي للاسم، وهو (فعلوه) في محل رفع صفة له؛ ولا يصح أن يعمل فيه؛ وحكم الرّفع ـ هنا ـ واجب باتّفاق.

(٢) أشار الشيخ محمد عبد الحميد إلى أنّ هذه العبارة ساقطة في بعض النسخ؛ وما أشار إليه صحيح؛ لأنه ليس في العبارة شيء من الاشتغال؛ ولأنّ الفعل، لو تفرَّغ للاسم السابق عليه؛ لم يعمل فيه النّصب، فنقول: ذهب بزيد؛ فالجار والمجرور في موضع نائب فاعل؛ ولا دليل فيه على الاشتغال.

(٣) لم أعثر له على نسبة معيّنة.

(٤) هذا قطعة من بيت من الطّويل، والبيت بتمامه:

جفوني ولم أجف الأخلّاء إنّني ... لغير جميل من خليلي مهملُ

=

وَلَيْسَ مِنْهُ

كَفَانِي ـ وَلَمْ أَطْلُبْ ـ قَلِيلٌ مِنَ المَالِ

لِفَسَادِ المَعْنَى.

[ضابط التنازع]

ش ـ يسمى هذا البابُ بابَ التَّنَازع، وبابَ الإعمال، أيضاً.

وضابطُه: أن يتقدم عاملان أو أكثر[1]، ويتأخر معمول أو أكثر[2]، ويكون كلٌّ من المتقدم طالباً لذلك المتأخر».

= وهو من شواهد: أوضح المسالك (٢٤٣/٢/٢٠٠)، والأشموني (٣٨١).

الإعراب: جفوني: فعل ماض مبنيّ على الضّم، والواو: فاعل، والنّون: للوقاية، والياء: مفعول به. ولم: الواو عاطفة، لم: حرف جازم. أجفُ: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف الواو، والفاعل: أنا. الأخلاّء: مفعول به لـ«أجفو». إنّني: حرف مشبّه بالفعل، والنّون: للوقاية، والياء: في محل نصب اسم «إنَّ». (لغير): متعلّق بـ«مهمل»، وهو مضاف. جميل: مضاف إليه. (من خليلي): متعلّق بمحذوف صفة لـ«جميل». مهمل: خبر «إنّ» مرفوع.

إعراب الجمل: (جفوني): (فعليّة) استئنافية، لا محلّ لها. (لم أجف الأخلاّء): (فعليّة) معطوفة على جملة، لا محلّ لها. (إنني ومعمولاها): (اسمية) استئنافية، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (جفوني ولم أجفُ الأخلاّءَ).

وجه الاستشهاد: أعمل الشاعر الفعل الثاني؛ فنصب «الأخلاّءَ» وأضمر مرفوع العامل الأوّل فيه؛ وهو واو الجماعة؛ فعاد الضمير على متأخّر لفظاً ورتبة؛ لأنَّ رتبة المفعول به التأخّر؛ والبصريون يجيزون عودة الضمير على متأخّر لفظاً ورتبة في (باب التّنازع)؛ إذا كان الضمير مرفوعاً؛ وورد في الشعر كثيراً.

(١) يشترط في العاملين المتقدّمين ما يلي:

أ ـ أن يكونا مذكورين؛ فلا تنازع بين محذوفَين، ولا بين مذكور، ومحذوف على الرَّاجح.

ب ـ أن يكونا فعلين متصرفين، أو اسمين يشبهانهما، أو فعلاً متصرّفاً واسماً يشبهه؛ ولا يجوز التنازع بين حرفين، ولا بين حرف وفعل، ولا بين فعلين جامدين، ولا بين فعل جامد ووصف.

ج ـ ألاّ يُقصد بالثّاني تأكيد الأوّل؛ فإذا قصد، لم يكن من باب التنازع. شرح قطر الندى: ٢٧٥/حا: ١.

(٢) هذه مسألة خلافية بين البصريين والكوفيّين، ويشترط في المعمول الذي يتوجّه إليه العاملان في التنازع أربعة شروط هي: =

[أمثلة التنازع]

مثالُ تنازع العاملين معمولاً واحداً قولُه تعالى: ﴿آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً﴾ [١] وذلك لأن «آتوني» فعل وفاعل ومفعول يحتاج إلى مفعول ثانٍ، و«أفرغ» فعل وفاعل يحتاج إلى مفعول، وتأخر عنهما «قِطْراً» وكلٌّ منهما طالبٌ له.

ومثالُ تنازع العاملين أكْثَرَ من معمولٍ «ضَرَبَ وَأَكْرَمَ زَيْدٌ عَمْراً».

ومثال تنازع أكثر من عاملين معمولاً واحداً: «كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ» فـ«على إبراهيم» مطلوبٌ لكل واحد من هذه العوامل الثلاثة.

ومثالُ تنازع أَكْثَر من عاملين أكْثَرَ من معمول قولُه عليه الصلاة والسلام: «تُسَبِّحُونَ وَتُحَمِّدُونَ وَتُكَبِّرُونَ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثلاثاً وثلاثين» [٢]؛ فـ«دبر» منصوبٌ على الظرفية،

= الأوّل: ألا يكون ضميراً مستتراً، والثاني: ألّا يكون ضميراً متّصلاً بعامله، والثالث: أن يكون متأخراً عن العاملين؛ فإن تقدّم عليهما؛ فهو معمول للأوّل منهما؛ وإن توسّط فهو معمول السابق. والرّابع: أن يكون الاسم قابلاً للإضمار؛ فلا يجوز التنازع في الحال، ولا في التمييز؛ لأنّ كل واحدٍ منهما، لا يكون إلا نكرة. انظر تفصيل هذه المسألة في:

الإنصاف، لابن الأنباري: ١/٨٣، شرح المفصل (ط. أوربا)، ص: ٩٤، وشرح الرضي على الكافية: ١/٧٠، وشرح الأشموني: ٢/٣١٠، وحاشية الصَّبَّان (ط. بولاق): ٢/٨٧، والتصريح على التوضيح: ١/٣٨٦.

(١) س: ١٨ (الكهف، ن: ٩٦، مك).

الإعراب: آتوني: فعل أمر مبنيٌّ على حذف النون، والواو: فاعل، والنون: للوقاية، والياء: مفعول به أوّل؛ والمفعول الثاني: محذوف؛ والتقدير: آتونيه. أفرغْ: فعل مضارع مجزوم، لوقوعه جواباً للطلب، والفاعل أنا. (عليه): متعلّق بـ«أفرغ». قطراً: مفعول به لـ«أفرغ».

إعراب الجمل: (آتوني): (فعليّة) مقول القول، لفعل «قال» السابق. (أفرغ): (فعليّة) جواب شرط مقدّر، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (آتوني أفرغ عليه قطراً).

وجه الاستشهاد: تقدّم عاملان (فعلان) كلاهما يطلب المفعول المتأخّر عنهما؛ فآتوني يطلب مفعولاً ثانياً، وأفرغ يطلب مفعولاً؛ فقدِّر المفعول الثاني للعامل الأوّل «آتونيه»، وأعمل الفعل الثاني في المفعول؛ لقربه منه، على رأي البصريّين.

(٢) الحديث رواه أبو هريرة.

و«ثلاثاً وثلاثين» منصوبٌ على أنه مفعول مطلق، وقد تنازعهما كل من العوامل الثلاثة السابقة عليهما.

إذا تقرر هذا فنقول: لا خلاف في جواز إعمال أيٍّ العاملين أو العوامل شِئْتَ، وإنما الخلاف في المختار، فالكوفيون يختارون إعمال الأول لسَبْقِهِ، والبصريون يختارون إعمال الأخير لقُرْبِهِ[١].

[حكم إعمال أحد العاملين]

فإن أعْمَلْتَ الأول أضمرت في الثاني كلَّ ما يحتاج إليه من مرفوع ومنصوب ومجرور، وذلك نحو: «قَامَ وَقَعَدَ أَخَوَاكَ» و«قَامَ وَضَرَبْتُهُمَا أَخَوَاكَ» و«قَامَ وَمَرَرْتُ بهما أَخوَاكَ» وذلك لأن الاسم المتنازَعَ فيه ـ وهو «أخواك» في المثال ـ في نية التقديم، فالضمير وإن عاد على متأخر لفظاً لكنه متقدمٌ رتبةً.

وإن أعملت الثاني: فإنِ احْتَاجَ الأولُ إلى مرفوع أضمرته، فقلت «قَامَا وَقَعَدَ أخَوَاكَ» وإن احتاج إلى منصوب أو مخفوض حَذَفْته، فقلت: «ضَرَبْتُ وَضَرَبَني أَخَوَاكَ» و«مَرَرْتُ وَمَرَّ بِي أَخَوَاكَ» ولا تَقُلْ «ضربتهما» ولا «مررت بهما»، لأن عَوْدَ الضمير على ما تأخر لفظاً ورتبة إنما اغْتُفِرَ في المرفوع لأنه غيرُ صالحٍ للسقوط، ولا كذلك المنصوب والمجرور.

[ما ليس من التنازع]

وليس من التنازع قولُ امرىء القيس[٢]: [الطَّويل]

٨١ ـ وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لأدْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي ـ وَلَمْ أَطْلُبْ ـ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ[٣]

---

(١) أي: لقربه من المعمول؛ لأنّه بجواره، بينما الفعل الأوّل أبعد عن المعمول، كما هو معلوم.

(٢) مرّت ترجمته.

(٣) البيت من شواهد: الخزانة: ١٥٨/١، والمغني (٣٣٨/٤٠٧) وتكرّر برقم (٤٨١)، والكتاب: ٤١/١، والإنصاف (٣٩/١/١٣)، والأشموني (٤٠٧)، وديوان امرىء القيس: ١٦٧.
اللغـة: لأدنى معيشة: لمعيشة عاديّة بسيطة.

وذلك لأن شرط هذا الباب أن يكون العاملان مُوجَّهَيْنِ إلى شيء واحد كما قدمنا، ولو وُجِّهَ هنا «كفانِي» و«أطلب» إلى «قليل» فَسَدَ المعنى؛ لأن «لـو» تدل على امتنـاع الشيء لامتناع غيره، فإذا كان ما بعدها مُثْبَتاً كان مَنْفِيًّا، نحو: «لَوْ جَاءَنِي أَكْرَمْتُه» وإذا كان منفياً كان مُثْبَتاً، نحو: «لو لَمْ يُسِيءْ لم أُعَاقِبْه» وعلى هذا فقوله: «أن ما أسعى لأدْنَى معيشة» منفي، لكونه في نفسه مثبتاً وقد دخل عليه حرف الامتناع، وكل شيء امتنع لعلة ثبت نقيضُـه، ونقيض السعي لأدنى معيشة عـدمُ السَّعي لأدنى معيشة، وقـوله: «ولم أطلب» مُثْبَتٌ، لكونه منفياً بلم، وقد دخل عليه حرف الامتناع، فلو وُجِّه إلى «قليل» وجب فيه إثباتُ طلبِ القليل، وهو عين ما نَفاهُ أولاً، وإذا بطل ذلك تعين أن يكـون مفعول «أطلب» محذوفاً، وتقديره «ولم أطلب المُلْكَ» ومقتضى ذلك أنه طالبٌ للملك، وهو المراد.

= المعنى: لو كان ما أطمح إليه أمراً بسيطاً؛ من الأمور التي يطمح إليها الناس العادّيون؛ لكفاني قليل من المال، ولم أحتج إلى طلب المساعدة عليه، من أحد.

الإعراب: لو: حرف امتناع لامتناع. أنَّ: حرف مشبّه بالفعل. ما: مصدرية، أسعى: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا؛ و(ما وما دخلت عليه): في تأويل مصدر منصوب على أنه اسم «أنَّ»؛ والتقدير: أنَّ سعيـي. (لأدنى): متعلق بمحذوف خبر «أنَّ»؛ و«أنَّ وما دخلت عليه»: في تأويل مصدر مرفوع واقع فاعلاً لفعل محذوف؛ والتقدير: «لو ثبت كون سعيـي لأدنى معيشة». معيشةٍ: مضاف إليه. كفاني: فعل ماض، والنّون: للوقاية، والياء: مفعول به. ولم: عاطفة، لم: حرف جازم. أطلب: فعل مضارع مجزوم، والفاعل: أنا. قليلٌ: فاعل «كفاني». (من المال): متعلّق بمحذوف صفة لـ«قليل».

إعراب الجمل: (لو أنّ ما أسعى . . .): استئنافية، لا محلّ لها. (كفاني): (فعليّة) جواب شرط غير جازم، لا محلّ لها. (لم أطلب): (فعليّة) اعتراضية، أو معطوفة على الجملة السابقة، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (كفاني ولـم أطلب قليلٌ).

وجه الاستشهاد: تقدّم عاملان «كفاني. وأطلب» وتأخّر المعمـول «قليلٌ»؛ وهـذا ليس من باب التنازع؛ لأنَّ التنازع يقتضي توجيه كلّ واحد من العاملين، إلى المعمول المتـأخِّر، مـع بقاء المعنى صحيحاً؛ وهنا لو وجِّه العاملان إلى «قليل»؛ لفسد المعنى، كمـا أوضح المؤلف في المتن؛ وما شرحه ابن هشام هنا؛ لم يوضّحه نحويّ آخر، بمثل هذا الوضوح؛ فافهمه، تجد فيه ما يغنيك.

فإن قيل: إنما يلزمُ فسادُ جعله من باب التنازع لعطفك لم أطلب على كفاني، ولو قدرته مُسْتَأنفاً كان نفياً محضاً غير داخل تحت حكم لو.

قلت: إنما يجوز التنازُعُ بشَرْطِ أن يكون بين العاملين ارْتِبَاطٌ، وتقدير الاستئناف يزيل الارتباط(١).

[باب المفعولات]

ص ـ بَابٌ: المَفْعُولُ مَنْصُوبٌ.

ش ـ قد مضى أن الفاعل مرفوع أبداً؛ واعلم الآن أن المفعول منصوب أبداً، والسبب في ذلك أن الفاعل لا يكون إلا واحداً، والرفع ثقيل، والمفعول يكون واحداً فأكثر، والنصبُ خفيف، فجعلوا الثقيلَ للقليل، والخفيفَ للكثير؛ قصداً للتعادُلِ.

ص ـ وَهُوَ خَمْسَةٌ.

ش ـ هذا هو الصحيح، وهي: المفعول به كـ«ضَرَبْتُ زَيْداً»(٢)، والمفعول المطلقُ، وهو المصدر، كـ«ضَرَبْتُ ضَرْباً» والمفعولُ فيه، وهو الظرف، كـ«صُمْتُ يَوْمَ الخَمِيسِ» و«جَلَسْتُ أَمَامَكَ» والمفعول لهُ كـ«قُمْتُ إِجْلالاً لَكَ» والمفعول معه، كـ«سِرْتُ والنِّيلَ».

ونَقَصَ الزَّجَّاجُ(٣) منها المفعولَ معه، فجعله مفعولاً به، وَقَدَّرَ «سِرْتُ وجَاوَزْتُ النيلَ».

ونقصَ الكُوفيون منها المفعولَ له، فجعلوه من باب المفعول المطلق، مثل «قَعَدْتُ جُلوساً».

---

(١) وبالتالي، يبطل التّنازع.

(٢) ما ينصب المفعول واحد من أربعة أشياء: ١ ـ الفعل مذكوراً، أو مقدّراً بعد القول. ٢ ـ الوصف. ٣ ـ المصدر. ٤ ـ اسم الفعل.

(٣) مرّت ترجمته.

وزاد السيرافي[1] سادساً، وهو المفعول منه، نحو: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾[2] لأن المعنى من قومه.

وسمى الجوهري[3] المستثنى «مفعولاً دونَهُ».

[أولاً: المفعول به]

ص ـ المَفْعُولُ بِهِ، وَهُوَ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلُ الفاعِلِ، كَـ «ضَرَبْتُ زَيْداً».

ش ـ هذا الحدُّ لابن الحاجب[4] رحمه الله، وقد استشكل بقولك «ما ضَرَبْتُ زيداً»، و«لا تَضْرِبْ زَيْداً».

وأجاب بأن المراد بالوقوع إنما هو تعلقه بما لا يُعْقَلُ إلا به.

ألا ترى أن «زيداً» في المثالين متعلق بِضَرَبَ، وأن «ضرب» يتوقف فهمه عليه أو على ما قام مقامه من المتعلقات؟.

---

(١) السيرافي: أبو سعيد، الحسن بن عبد الله، نحويّ، متفقِّه، ورع؛ من مؤلّفاته: أخبار النحويين البصريين، وشرح كتاب سيبويه. توفي سنة ٣٦٨هـ. البغية: ١/٥٠٧ ـ ٥٠٩.

(٢) س: ٧ (الأعراف، ن: ١٥٥، مك).
الإعراب: واختار: الواو عاطفة. اختار: فعل ماضٍ. موسى: فاعل مرفوع. قومه: منصوب بنزع الخافض؛ والتقدير: من قومه؛ والهاء: مضاف إليه. سبعين: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنّه ملحق بجمع المذكّر السّالم. رجلاً: تمييز منصوب.
إعراب الجمل: (اختار موسىٰ): (فعليّة) معطوفة على جملة (أخذ الألواح) في الآية السّابقة، لا محلّ لها.
موطن الشاهد: (اختار موسى قومه).
وجه الاستشهاد: «قوم» يسمى هذا مفعولاً به، لنزع الخافض؛ لأنَّ الأصل فيه: (اختار من قومه)؛ فلمّا نزعنا الخافض، انتصب المخفوض على المفعولية؛ والسّيرافي يسميه: المفعول منه.

(٣) الجوهري: إسماعيل بن حمّاد، إمام في اللغة، وصاحب المعجم المشهور «تاج اللغة وصحاح العربية»، توفي ٣٩٣هـ.

(٤) ابن الحاجب: جمال الدين، عثمان بن بحر، فقيه مالكي، ونحوي بارع؛ ولد بمصر، وسكن دمشق؛ له:
الكافية في النحو، والشّافية في الصّرف، وكتب أخرى في الفقه، والعروض. توفي سنة ٦٤٦هـ.
البغية: ١/٤٤٦ ـ ٤٤٨.

ما يلحق بالمفعول به: المنادىٰ

ص ـ وَمِنْهُ الْمُنَادَى.

ش ـ أي: ومن المفعول به المنادى، وذلك لأن قولك «يا عَبْدَ الله» أَصْلُهُ أَدْعُو عبدَ الله؛ فحُذِفَ الفعلُ، وأنيب «يا» عنه.

[إعراب المنادىٰ]

ص ـ وَإِنَّمَا يُنْصَبُ مُضَافاً كـ «يَا عَبْدَ اللَّهِ» أو شِبْهَهُ كـ «يَا حَسَناً وَجْهُهُ» و«يا طَالِعاً جَبَلاً» و«يا رَفِيقاً بالْعِبَادِ» أو نَكِرَةً غَيْرَ مَقْصُودَةٍ كَقَوْلِ الأعْمىٰ: «يا رَجُلاً خُذْ بِيَدِي»

ش ـ يعني أن المنادى إنما ينصب لفظاً في ثلاث مسائل:

إحداها: أن يكون مضافاً[1]، كقولك: «يا عبدَ اللَّهِ» و«يا رَسُولَ الله».

وقال الشاعر[2]: [الطّويل]

٨٢ ـ أَلَا يَا عِبَادَ اللَّهِ قَلْبِي مُتَيَّمٌ ... بِأَحْسَنِ مَنْ صَلَّى وَأَقْبَحِهِمْ بَعْلَا[3]

(١) سواء أكانت الإضافة محضةً؛ نحو: يا عبد الله، أو غير محضة، من إضافة الوصف إلى مرفوعه؛ نحو: «يا حسنَ الوجه»؛ فالأصل فيها: يا حسناً وجهُهُ.

(٢) ينسب البيت إلى الأخطل التّغلبي، غياث بن غوث؛ أحد أشهر ثلاثة شعراء في العصر الأموي، مع جرير والفرزدق؛ له ديوان شعر مطبوع. توفي سنة ٩٠هـ؛ وديوانه المطبوع، يخلو من هذا البيت. الأعلام: ٥/٣١٨.

(٣) البيت من شواهد: مجمع الأمثال للميداني (١/٢٧٣)، والكامل للمبرِّد: ١/٢٨٢.

اللغة: بعلاً: زوجاً.

المعنى: يتغزّل الأخطل بفتاة جميلة، من أحسن الناس شكلاً وأكثرهم جمالاً، غير أنّ زوجها قبيح المنظر.

الإعراب: ألا: أداة استفتاح وتنبيه. يا: حرف نداء. عباد: منادى مضاف منصوب، وهو مضاف. الله (لفظ الجلالة): مضاف إليه. قلبي: مبتدأ مرفوع، والياء: مضاف إليه. متيَّمٌ: خبر مرفوع. (بأحسن): متعلّق بـ«متيّم». (مَن): اسم موصول، في محل جرّ بالإضافة. صلّى: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح المقدَّر؛ وفاعله: هو. وأقبحهم: الواو عاطفة، أقبح: معطوف على «أحسن» وأقبح مضاف، و(هم): مضاف إليه. بعلاً: تمييز منصوب.

=

الثانية: أن يكون شبيهاً بالمضاف، وهو «ما اتَّصَلَ به شيء من تمام معناه» وهذا الذي به التمام إما أن يكون اسماً مرفوعاً بالمنادى كقولك: «يا مَحْمُوداً فعلُه» و«يا حَسَناً وَجْهُهُ» و«يا جَمِيلاً فِعْلُهُ» و«يا كَثِيراً بِرُّهُ»، أو منصوباً به، كقولك «يا طَالِعاً جَبَلاً». أو مخفوضاً بخافض متعلق به كقولك «يا رَفِيقاً بالْعِبَادِ» و«يا خَيْراً مِنْ زَيْدٍ» أو معطوفاً عليه قبل النداء كقولك «يا ثَلاَثَةً وَثَلاَثِينَ» في رجل سَمَّيْتَه بذلك[١].

الثالثة: أن يكون نكرة غير مقصودة[٢]، كقول الأعمى، «يا رَجُلاً خُذْ بِيَدِي» وقول الشاعر[٣]: [الطّويل]

٨٣ - فَيَا راكِباً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغاً نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ: أَنْ لاَ تَلاَقِيَا[٤]

= إعراب الجمل: (ألا يا عباد الله): ابتدائيّة، لا محلّ لها. (قلبي متيّم): (اسمية) استئنافية، لا محلّ لها. (صلى): (فعليّة) صلة للموصول الاسمي، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (يا عبادَ الله).

وجه الاستشهاد: مجيء المنادي منصوباً لفظاً؛ لكونه مضافاً، كما هو واضح.

(١) من الشبيه بالمضاف: الاسم النكرة؛ الذي نعت بجملة، أو شبه جملة. فمثال المنعوت بجملة، حديث النبيّ ﷺ «يا عظيماً يرجى لكل عظيم، ويا حليماً لا يعجل». ومثال المنعوت بشبه جملة، قول الأحوص:

ألا يا نخلةً من ذات عرق عليك ورحمةُ اللّهِ السّلامُ

وابن الحاجب في الإيضاح، يجعل الاسم الموصول من نوع الشبيه بالمضاف؛ لأنّه شديد الحاجة، في تمام معناه، إلى الصّلة، ووافقه الرّضي على ذلك، واستشهدا على نداء الموصول، بقول الشاعر:

من أجلك يا الّتي تيّمت قلبي وأنت بخيلة بالودِّ عنّي

انظر الجمل: ١٤٨.

(٢) تكون النكرة المقصودة اسماً جامداً، وتكون مشتقًا، شريطة ألّا يتّصل بهذا المشتقّ شيء؛ نحو: «يا عارفاً أرشدني»، وأمّا إذا اتصل به شيء؛ صار شبيهاً بالمضاف؛ نحو: «يا محسناً إليّ لا تتركني».

(٣) اختلف في نسبة هذا البيت؛ فبعضهم ينسبه إلى عبد يغوث بن وقّاص الحارثي؛ ومنهم سيبويه، وبعضهم ينسبه إلى مالك بن الرّيب؛ ومنهم الأعلم، وشارح الجمل الكبرى؛ والصّواب الأوّل.

(٤) البيت هو الثالث في القصيدة الثلاثين ممن «المفضليّات» ومطلعها:

ألا لا تلوماني كفى اللّوم ما بيا وما لكما في اللّوم خير ولا ليا =

[إعراب المنادى المفرد العلم والنكرة المقصودة]

ص ـ وَالْمُفْرَدُ المَعْرِفَةُ يُبْنَى عَلَى مَا يُرْفَعُ بِهِ كَـ«يَا زَيْدُ» وَ«يَا زَيْدَانِ» وَ«يَا زَيْدُونَ» و«يا رَجُلُ» لمعين.

ش ـ يستحقُّ المنادى البناء بأمرين: إفْرَادُهُ، وَتَعْرِيفُهُ. ونعني بإفراده أن لا يكون

= وهو من شواهد: سيبويه: ١/٣١٢، والمقتضب: ٤/٢٠٤، والأصول: ١/٤٠٣، والخصائص: ٢/٤٤٨، وشرح المفصل: ١/١٢٧/١٢٩، وشذور الذّهب (٥١/١١١)، والخزانة: ١/٣٩٣، وأوضح المسالك (٤٣٤/٤/١٨)، وابن عقيل (٣٠٦/٢/٢٣٤)، والأشموني في باب النداء. وانظر المفضّليّات: ١٥٥. وشرح الجمل للزجاجي ١٤٨.

اللغة: عرضت: قال الجوهري: (عرض الرجل) إذا أتى العَروض، وهي مكّة والمدينة وما حولهما. وقيل: هي جبال نجد. ونجران: مدينة في الحجاز شمالي صنعاء اليمن. نداماي: جمع ندمان؛ وهو النّديم، وقيل: الجليس.

المعنى: يطلب الشّاعر إلى ذلك الرّاكب المسافر إلى نجران؛ أن يخبر ندماءه وأصحابه؛ أن لا عودة للشاعر إليهم؛ لأنه سيلقى حتفه بعيداً عنهم.

الإعراب: أيا: حرف نداء. راكباً: منادى نكرة غير مقصودة، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة. إمّا: (مركبة من إن الشرطية، وما الزائدة). عرضت: فعل ماضٍ، والتاء: فاعل. فبلّغنَ: الفاء رابطة لجواب الشرط، بلّغن: فعل أمر مبنيٌّ على الفتح، لاتّصاله بنون التوكيد الخفيفة، والفاعل: أنت. نداماي: ندامى: مفعول به أوّل منصوب، وهو مضاف، والياء: مضاف إليه. (من نجران): متعلّق بمحذوف حال من «نداماي». أن: مخفّفة من الثّقيلة، واسمها: ضمير الشأن المحذوف؛ والتقدير: أنه؛ أي الحال والشأن. لا: نافية للجنس تعمل عمل «إنّ». تلاقيا: اسم «لا» مبنيّ على الفتح، في محلّ نصب، والألف: للإطلاق؛ والخبر محذوف؛ والتقدير: لا تلاقيا كائنٌ «لنا». و«أن المخفّفة وما دخلت عليه»: في تأويل مصدر منصوب على أنه مفعول به ثان لـ«بلّغن».

إعراب الجمل: (جملة النداء): (فعليّة) ابتدائية، لا محلّ لها. (عرضت): (فعليّة) في محل جزم فعل الشرط. (بلّغن): (فعليّة) في محل جزم جواب الشرط. (لا تلاقيا): (اسميّة) في محل رفع خبر أنَّ المخفّفة.

موطن الشاهد: (أيا راكباً).

وجه الاستشهاد: انتصاب «راكباً» لفظاً؛ لكونه نكرة غير مقصودة؛ حيث لا يريد الشاعر راكباً محدّداً، أو راكباً بعينه؛ وإنما يريد الإطلاق؛ وفي هذا دليل على الإتيان بالنكرة غير المقصودة، خلافاً، لمن أنكر هذا النّوع من النّداء.

مُضافاً ولا شبيهاً به، ونعني بتعريفه أن يكُون مراداً به مُعَيَّن، سواء كان معرفة قبلَ النداء كزيد وعمرو، أو معرفة بعد النداء ـ بسبب الإقبال عليه ـ كرجل وإنسان، تريد بهما معيناً، فإذا وُجد في الاسم هذان الأمران استحق أن يُبْنَى على ما يُرْفَع به لو كان مُعْرَباً؛ تقول: «يا زيدُ» بالضم، و«يا زَيْدَانِ» بالألف و«يا زَيْدُونَ» بالواو، وقال الله تعالى: ﴿يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا﴾[1]، و﴿يا جِبَالُ أَوِّبِي مَعهُ﴾[2].

[حكم المنادى المضاف إلى ياء المتكلّم]

ص ـ فَصْلٌ: وَتَقُولُ: «يا غُلَامُ» بالثلاثِ، وبالْيَاءِ فَتْحاً وَإِسْكاناً وَبالألِفِ.

ش ـ إذا كان المنادى مضافاً إلى ياء المتكلم كغلامي، جاز فيه ستُّ لُغَات:

---

(١) س: ١١ (هود، ن: ٣٢، مك).

الإعراب: يا: حرف نداء. نوح: منادى مفرد علم مبنيٌّ على الضّمِّ، في محل نصب على النِّداء. قد: حرف تحقيق. جادلتنا: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون، والتاء: فاعل، ونا: مفعول به.

إعراب الجمل: (جملة النداء): مقول القول، لفعل محذوف، تقديره: قالوا: يا نوح. (قد جادلتنا): (فعليّة) استئنافية، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (يا نوح).

وجه الاستشهاد: بني «نوحُ» على الضّمّ؛ لأنّه معرّف قبل النداء، وهو مفرد، مراد به معيّن؛ أي: ليس مضافاً، ولا شبيهاً بالمضاف؛ وقد جاء مبنيّاً على الضّمِّ في محلّ نصب على النداء.

(٢) س: ٣٤ (سبأ، ن: ١٠، مك).

الإعراب: يا: حرف نداء. جبال: منادى مفرد علم مبنيٌّ على الضّمِّ، في محل نصب على النّداء. أوّبي: فعل أمر مبني على حذف النون، والياء: فاعل. (معه): متعلّق بـ«أوّبي»، والهاء: مضاف إليه.

إعراب الجمل: (يا جبال): جملة النداء مقول القول، لفعل محذوف؛ والتقدير: وقلنا: يا جبال. (أوّبي معه): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (يا جبال).

وجه الاستشهاد: أتى المنادى «جبال» مفرداً، وعلماً؛ فوجب بناؤه على ما يرفع به، فأتى مبنيّاً على الضّم في محلّ نصب على النّداء.

إحداها: يا غُلامِي، بإثبات الياء الساكنة، كقوله تعالى: ﴿يَا عِبَادِي لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾(١).

والثانية: يا غُلَامِ بحذف الياء الساكنة، وإبقاء الكَسرة دليلاً عليها، قال الله تعالى: ﴿يا عِبَادِ فاتَّقُونِ﴾(٢).

الثالثة: ضم الحرف الذي كان مكسوراً لأجل الياء، وهي لغة ضعيفة، حكَوْا من كلامهم «يا أُمُّ لا تَفْعَلي» بالضم، وقرىء: ﴿قَالَ رَبُّ ٱحْكُمْ بِالْحَقِّ﴾(٣) بالضم.

---

(١) س: ٤٣ (الزُّخرف، ن: ٦٨، مك).
الإعراب: يا: حرف نداء. عبادي: منادى مضاف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلّم، منع من ظهورها، اشتغال المحل، بالحركة المناسبة للياء. والياء: مضاف إليه. لا: حرف نفي. خوفٌ: مبتدأ مرفوع. (عليكم): متعلّق بخبر محذوف.
إعراب الجمل: (يا عبادي): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلَّ لها.
موطن الشاهد: (يا عبادي).
وجه الاستشهاد: جاء المنادى مضافاً إلى ياء المتكلِّم؛ وأثبتت ياء المتكلِّم الساكنة على الأصل.

(٢) س: ٣٩ (الزّمر، ن: ١٦، مك).
الإعراب: يا: حرف نداء. عبادِ: منادى مضاف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم المحذوفة تخفيفاً، منع من ظهورها، اشتغال المحل بالحركة المناسبة؛ والياء المحذوفة تخفيفاً: في محل جر بالإضافة. فاتقونِ: الفاء تفريعيّة. اتقونِ: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: فاعل، ونون الوقاية: لا محلَّ لها من الإعراب، والياء: مفعول به.
إعراب الجمل: (يا عبادِ): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها. (اتّقون): (فعليّة) استئنافية، لا محلّ لها.
موطن الشاهد: (يا عبادِ).
وجه الاستشهاد: جاء المنادىٰ «عباد» مضافاً إلى ياء المتكلّم؛ فحذفت الياء ـ تخفيفاً ـ وبقيت الكسرة دليلاً عليها، وحكم هذا الحذف: جائز باتّفاق.

(٣) س: ٢١ (الأنبياء، ن: ١١٢، مك) قرأ ابن مُحيصن، وأبو جعفر المدني «ربُّ» بالضّمّ علىٰ نيّة الإضافة. انظر: النشر ٢/٣٢٥.
الإعراب: قال: فعل ماض، والفاعل: هو. ربّ: منادى مضاف؛ لحرف نداء، محذوف؛ والتّقدير: يا ربُّ؛ مبنيّ على الضّمّ، في محل نصب؛ لانقطاعه عن الإضافة لفظاً، لا معنى؛ وقيل: منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة، منع من ظهورها الضَّمَّة التي جاءت لشبهه بالنكرة المقصودة، والمضاف إليه محذوف؛ احكم: فعل أمر، والفاعل: أنت.

الرابعة: يا غُلَامِيَ، بفتح الياء، قال الله تعالى: ﴿يا عِبَادِيَ الذينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾[١].

الخامسة: يا غُلَامَا، بقلب الكسرة التي قبل الياء المفتوحة فتحةً؛ فتنقلبُ الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، قال الله تعالى: ﴿يا حَسْرَتَا علَى مَا فَرَّطْتُ في جَنْبِ اللَّهِ﴾[٢]

= **إعراب الجمل**: (قال ربّ احكم): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها. (ربّ احكم): (فعليّة) مقول القول في محل نصب مفعولاً به. (احكم بالحقّ): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (ربُّ).

وجه الاستشهاد: مجيء «ربُّ» مبنيًا على الضَّمِّ، وهو منادى مضاف (على قراءة أبي جعفر، وابن محيصن)؛ وحكم هذا البناء الجواز على ضعف ـ كما أشار المؤلّف ـ وانظر: سيبويه: ١/٣١٦.

(١) س: ٣٩ (الزّمر: ن: ٥٣، مك).

الإعراب: قل: فعل أمر، والفاعل: أنت. يا عبادي: يا حرف نداء. عبادي: منادى مضاف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم، والياء: ضمير متصل مبني على الفتح، في محل جر بالإضافة. الذين: اسم موصول مبنيّ على الفتح، في محل نصب بدلاً، أو عطف بيان. أسرفوا: فعل ماض، والواو: فاعل، والألف: فارقة. (على أنفسهم): متعلّق بـ«أسرفوا» و(هم): في محل جر بالإضافة.

إعراب الجمل: (قل يا عبادي): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها. (يا عبادي): (فعليّة) مقول القول في محل نصب مفعولاً به. (أسرفوا): (فعليّة) صلة للموصول الاسمي، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (يا عباديَ).

وجه الاستشهاد: أتى المنادى مضافاً إلى ياء المتكلِّم؛ وأتت هذه الياء مبنيّةً على الفتح؛ وبناؤها هذا جائز باتّفاق.

(٢) س: ٣٩ (الزّمر، ن: ٥٦، مك).

الإعراب: يا: حرف نداء. حسرتا: منادى مضاف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة، و(ياء المتكلِّم المنقلبة ألفاً): ضمير مبنيٌّ على السكون في محل جرّ بالإضافة؛ على: حرف جر. ما: مصدريّة. فرّطت: فعل ماض، والتاء: فاعل؛ والمصدر المؤوّل من (ما وما بعدها): في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلّقان بـ«حسرتا». (في جنب): متعلّق بـ«فرّطت». الله (لفظ الجلالة): مضاف إليه.

إعراب الجمل: (يا حسرتا): مقول القول في محل نصب مفعولاً به. (فرّطت): (فعليّة) صلة للموصول، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (يا حسرتا). =

﴿يَاأَسَفَا عَلَى يُوسُفَ﴾ (١).

السادسة: يا غُلَامَ، بحذف الألف، وإبقاء الفتحة دليلاً عليها، كقول الشاعر(٢): [الوافر]

٨٤ ـ وَلَسْتُ بِـرَاجِـعٍ مـا فَـاتَ مِنِّي ... بِلَهْفَ وَلَا بِـلَيْتَ وَلَا لَـوَ انِّـي(٣)

= **وجه الاستشهاد**: قلبت الكسرة قبل (ياء المتكلِّم المفتوحة) فتحةً؛ فانقلبت الياء ألفاً؛ لتحرّكها، وانفتاح ما قبلها؛ وهذا جائز باتّفاق.

(١) س: ١٢ (يوسف، ن: ٨٤، مك) وإعرابها كإعراب السّابقة تماماً.

(٢) لم أعثر لهذا البيت على نسبة إلى قائل معيّن.

(٣) البيت من شواهد: الخزانة: ١/٦٣، والأشموني (٦٧٦)، وأوضح المسالك (٤٤١/٤/٣٧)، والإنصاف (٢٥٤/١/٣٩٠) برواية (ولست بمدرك)، وذكره ابن منظور في مادة (لهف).

اللغـة: بلهف: أي؛ بقولي: يا لهفا. و«بليت»؛ أي بقولي: يا ليتني. لو أنّي: أيّ بقولي: لو أنّي فعلت كذا، لكان كذا.

المعنـى: يتحسَّر الشاعر، ويقول: إنَّني لست مدركاً ما فقدته، ولا ينفعني التّلهُّف، والتّمنّي، واستخدام «اللّو»؛ لأنَّ ما فات، لا يرجع، ولا يعود.

الإعراب: لست: فعل ماضٍ ناقص، والتاء: اسمه. براجع: الباء حرف جر زائد، راجع: اسم مجرور لفظاً، منصوب محلاً، على أنه خبر ليس؛ وفاعل «راجع»: ضميرمستتر وجوباً. ما: اسم موصول في محل نصب مفعولاً به لاسم الفاعل. فات: فعل ماضٍ، والفاعل: مستتر جوازاً هو. (منّي): متعلّق بـ«فات». بلهف: الباء حرف جر، والمجرور محذوف؛ والتقدير: بقولي. لهفَ: منادىً مضاف، لأداة نداء محذوفة، والتقدير: يا لهفا؛ قلبت الكسرة قبل ياء المتكلّم فتحـةً؛ فانقلبت الياء المتحركة ألفاً؛ لتحرّكها، وانفتاح ما قبلها، ثمّ حـذفت الألف المنقلبة عن يـاء المتكلّم، واكتفي بالفتحة التي قبلها؛ لأنّها تدلّ عليها؛ وهذا مذهب الأخفش في هذه المسألة. ولا: الواو عاطفة، لا: زائدة لتأكيد النّفي. بليتَ: الباء: حرف جر والمجرور محذوف، كما في السّابقة. ليت: منادى مضاف بحرف نداء محذوف، والياء المحذوفة: في محل جرّ بالإضافة. ولا: الواو عاطفة، لا: زائدة لتأكيد النّفي. لو: حرف امتناع لامتناع. أنّي: حرف مشبّه بالفعل، والياء: اسمه؛ والخبر محذوف؛ و«أنَّ وما دخلت عليه»: في تأويل مصدر مرفوع واقع فاعلاً لفعل محذوف؛ هو فعل الشرط لـ«لو» وجواب «لو» محذوف، والتّقدير: لو ثبت كوني فعلت كذا وكذا لم أقع فيما أنا فيه واقع.

إعراب الجمل: (لست براجع ما فات مني): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها. (فات منّي): (فعليّة) صلة للموصول الاسمي، لا محلّ لها. (بلهفَ): (جملة النّداء): مقول القول في محل نصب =

أي بقولي: يَا لَهْفَ.

وقولي: «وَتَقُولُ يا غلامُ بالثلاث» أي: بضم الميم وفتحها وكسرها، وقد بَيَّنْتُ توجيه ذلك.

[حكم «أب وأم» المضافين إلى ياء المتكلّم]

ص ـ وَيَا أَبتِ، وَيَا أُمَّتَ، وَيَا بْنَ أُمَّ، وَيَا بْنَ عَمِّ: بِفَتْحٍ، وَكَسْرٍ، وَإِلْحَاقُ الألِفِ أَوْ اليَاءِ لِلأَوَّلَيْنِ قَبِيحٌ، وَالأَخِيرِينِ ضَعِيفٌ

ش ـ إذا كان المنادى المضاف إلى الياء أباً أو أمًّا، جاز فيه عشر لغات السِّتُّ المذكورة، ولُغَاتٌ أَرْبَعٌ أُخَرُ:

إحداها: إبدالُ الياء تَاءً مكسورة، وبها قرأ السبعة ما عدا ابن عامر في ﴿يَا أَبَتِ﴾[1].

= مفعولاً به للفعل المحذوف. (بليت): (جملة النداء) معطوفة على الجملة السابقة في محل نصب. (لو أنّي): (اسمية) معطوفة على ما قبلها في محل نصب.

موطن الشاهد: (بلهفَ) (بليتَ).

وجه الاستشهاد: أتى بكلّ من «لهفَ» و«ليتَ» منادى مضافاً إلى ياء المتكلّم المنقلبة ألفاً؛ لتحرّكها، وانفتاح ما قبلها، بعد قلب الكسرة فتحة قبل ياء المتكلّم؛ ثم حذفت الألف المنقلبة عن الياء؛ واكتفي بالفتحة قبلها؛ لتدلّ عليها.

(١) س: ١٩ (مريم، ن: ٤٢ ـ ٤٣ ـ ٤٤ ـ ٤٥، مك) قرأ السّبعة بكسر التاء، وقرأ ابن عامر، وأبو جعفر، والأعرج بفتحها، وقرىء شاذًّا (يا أبتا). انظر الكشاف: ٢/٥١٠، وروح المعاني ١٦/١٦٠، والفتوحات الإلّهية ٣/٦٥.

الإعراب: إذ: ظرف لما مضى من الزّمان مبنيّ على السكون في محل نصب على الظرفية الزّمانية. قال: فعل ماض، والفاعل: هو. (لأبيه): متعلّق بـ«قال»، والهاء: مضاف إليه. يا أبت: يا حرف نداء، أبتِ: منادى مضاف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلم؛ المنقلبة تاءً مكسورة؛ أو منادى مضاف منصوب، وعلامة نصبها الفتحة المقدّرة، وياء المتكلم المحذوفة في محل جر بالإضافة، والتاء: حرف دالٌ على التأنيث اللفظي، مبنيٌّ على الكسر، لا محلّ لها من الإعراب. وعلى (قراءة الفتح): لا يختلف إعرابها، غير أنّ التاء: حرف لا محلّ له من الإعراب؛ أو منادىٰ مضاف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم =

الثانية: إبدالُهَا تاء مفتوحةً، وبها قرأ ابن عامرٍ.

الثالثة: يَا أَبَتَا، بالتاء والألف، وبها قرىء شاذاً.

الرابعة: يا أَبَتِي، بالتاء والياء[١].

وهاتان اللغتان قبيحتان، والأخيرة أقْبَحُ من التي قَبْلَها، وينبغي أن لا تجوز إلا في ضرورة الشعر[٢].

[حكم المنادى المضاف إلى مضاف إلى ياء المتكلم]

وإذا كان المُنَادى مضافاً إلى مضاف إلى الياء ـ مثل: «يَا غُلَامَ غُلَامِي» ـ لم يجز فيه إلا إثبات الياء مفتوحةً أو ساكنة، إلا إن كان ابن أم، أو ابن عم؛ فيجوز فيهما أرْبَعُ لُغَاتٍ: فتحُ الميم، وكَسْرُها، وقد قَرأتِ السبعة بهما في قوله تعالى: ﴿قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ آسْتَضْعَفُونِي﴾[٣]،

= المنقلبة تاءً مفتوحة. يا أبتا: (بالألف) منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والتاء: حرف دال على التأنيث اللفظي، لا محلّ له من الإعراب، والألف المنقلبة عن ياء المتكلّم؛ في محل جر بالإضافة؛ وبعضهم يزعم: أنَّ هذه الألف ليست ياء المتكلّم، وإنّما هي حرف ناتج عن مدّ الصوت.

فائدة: إذا وقف على (أبتا) جيء بهاء السكت؛ فيقال: يا أبتاه، يا أمتاه.

انظر الكواكب الدّرّيّة: ٢/٨.

(١) ومنه قول الشّاعر:

يــا أبـتي لا زلـت فيـنــا فــإنّمــا ... لنـا أمل في العيش مـا دمت عايشـا

وعدّه صاحب الكواكب الدّرّيّة من الضرورات الشّعرية، خلافاً لكثير من الكوفيين؛ وهذه الصورة أضعف اللّغات المتقدّمة؛ ولذا أخّرها المؤلّف رحمه الله. وانظر الكواكب الدرية: ٢/١٠.

(٢) لا يجوز تعويض (تاء التأنيث) عن (ياء المتكلّم) إلّا في النّداء خاصة، ولا يجوز أن تقول: جاء أبتِ، ولا رأيت أبتِ. انظر الكواكب الدرية ٢/١٠.

(٣) س: ٧ (الأعراف، ن: ١٥٠، مك) قرأ ابن عامر، وأبو بكر، وحمزة، والكسائي بكسر الميم، وقرأ الباقون بالفتح. انظر الإقناع: ٢/٦٤٩.

الإعراب: قال: فعل ماض، والفاعل: هو. ابنَ: منادى مضاف، لحرف نداء محذوف، منصوب. أمِّ (على قراءة الكسر): مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة المقدَّرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء (المحذوفة تخفيفاً): مضاف إليه. وعلى (قراءة الفتح): =

﴿قَالَ يَا بْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي﴾(١).

والثالثة: إثباتُ الياء، كقول الشاعر(٢): [الخفيف]

٨٥ - يَا ابْنَ أُمِّي وَيَا شُقَيِّقَ نَفْسِي أَنْتَ خَلَّفْتَنِي لِدَهْرٍ شَدِيدِ(٣)

= أمَّ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة، منع من ظهورها الفتحة التي جاءت لقلب الياء ألفاً؛ وقد حذفت الألف تخفيفاً؛ والياء المحذوفة المنقلبة ألفاً: ضمير في محل جر بالإضافة؛ ويمكن أن نعد (ابن أمّ) اسماً مركباً تركيباً مزجياً: فيكون منادى منصوب، وعلامة نصبه: الفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلّم المحذوفة تخفيفاً، والياء: مضاف إليه. إنّ: حرف مشبّه بالفعل. القوم: اسم إنّ منصوب. استضعفوني: فعل ماض، والواو: فاعل، والنون: للوقاية، والياء: مفعول به.

إعراب الجمل: (قال ابن أمّ): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها. (ابن أمّ...): مقول القول في محل نصب مفعولاً به. (إنّ القوم...): (اسميّة) استئنافيّة، لا محلّ لها. (استضعفوني): (فعليّة) في محل رفع خبر «إنَّ». ارجع إعراب الشواهد للدكتور رياض خوام ١٩٢.

موطن الشاهد: (ابن أمَّ).

وجه الاستشهاد: مجيء «أمَّ» مفتوحةً ومكسورة؛ وقرئت على الوجهين؛ ويجوز حذف الياء من (ابن أمّ وابنة أمّ، وابن عمّ وابنة عمّ)؛ ولا يجوز في غير هذين الاسمين حذف الياء؛ وإنّما حذفت فيهما؛ لكثرة استعمالهما في النّداء فخصّا بالتّخفيف.

(١) س: ٢٠ (طه، ن: ٩٤، مك) قرئت «أمَّ» بالفتح والكسر؛ قرأ ابن عامر، وأبو بكر، وحمزة والكسائي، وخلف بالكسر، وقرأ الباقون بالفتح؛ وإعرابها، لا يختلف عن إعراب الآية السابقة.

(٢) الشاعر هو: أبو زيد الطّائي، حرملة بن المنذر بن معديكرب، من قبيلة طيّىء، أدرك الجاهلية والإسلام واختلف في إسلامه، والأرجح أنّه أسلم، وحسن إسلامه. مات بالرّقة سنة ٣٦هـ. طبقات ابن السّلام: ٥٩٣.

(٣) البيت من شواهد: أوضح المسالك (٤٤٢/٤/٤٠)، والأشموني (٨٨٨)، وسيبويه ٣١٨/١.

اللغة: شقيّق: تصغير شقيق. خلّفتني: جعلتني خليفة بعد موتك؟ وفي «الكتاب» خلّيتني؛ أي: تركتني بلا معين. الدّهر: الزّمان.

المعنى: يرثي الشّاعر أخاه، ويناديه قائلاً: يا بن أمّي، ويا أخا نفسي؛ لقد خلفتني لدهر شديد، أكابده وحدي، بعد أن كنت نصيري وقت الشّدّة.

الإعراب: يا: حرف نداء. ابن: منادى مضاف منصوب. أمي: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم، وياء المتكلّم: مضاف إليه. شقيّق: منادى مضاف منصوب. نفسي: مضاف إليه، والياء: مضاف إليه ثان. =

والرابعة: قلبُ الياء ألفاً، كقوله[(١)]: [الرجز]

٨٦ـ يَا ابْنَـةَ عَمَّا لاَ تَلُومِـي وَٱهْجَعِي[(٢)]

وهاتان اللغتان قَلِيلَتَانِ في الاستعمال.

= إعراب الجمل: (يا ابن أمِّي): (فعليّة) ابتدائيّة، لا محلّ لها. (يا شقيِّق): (فعليّة) معطوفة على جملة، لا محلّ لها. (أنت خلفتني): (اسميّة) استئنافيّة، لا محلّ لها. (خلفتني): (فعليّة) في محل رفع خبر «أنت».

موطن الشاهد: (يا بن أمّي).

وجه الإستشهاد: أتى المنادى مضافاً إلى مضاف إلى ياء المتكلّم؛ ومع كون المضاف إلى ياء المتكلِّم، هو لفظ «أمّ»؛ ثبتت الياء؛ وهذا الثبوت قليل؛ لأنَّ الأصل: إثبات الياء في المضاف إلى ياء المتكلّم، إلاّ في «ابن أمّ، وابن عمّ»؛ لكثرة الاستعمال.

(١) الشَّاعر هو: أبو النَّجم العجلي، الفضل بن قدامة العجلي، من أشهر الرّجّاز، وأحسنهم إنشاداً للشعر؛ اتصل بعبد الملك، وهشام. توفي سنة ١٣٠هـ. طبقات فحول الشعراء: ٢/٧٤٥، والشّعر والشعراء: ٦٠٣.

(٢) هذا صدر بيت وعجزه: «فليس يخلو عنك يوماً مضجعي».

والبيت من أرجوزة مطلعها:

قـد أصبحت أم الخيـار تـدَّعي علـيّ ذنبـاً كلّه لـم أصـنـع

والبيت من شـواهد: سيبـويه: ١/٣١٨، والخـزانـة: ١/١٧٣، ٤٤٥، وأوضـح المسالـك (٤٤٣/٤/٤١)، والأشموني (٨٨٩).

اللغـة: اللوم: العذل والعتبى. اهجعي: نامي؛ وهنا استعملها بمعنى السّكوت والهدوء.

المعنـى: يطلب الشّاعر إلى ابنة عمّه التي لامته على صلعه، وعلى كبر سنّه، أن تهجع، وتهدأ، لأنّه لم يرتكب ذنباً كي يلام عليه؛ وهو دائماً مع زوجه؛ فليس لها أن تعذله، أو تعتب عليه.

الإعراب: يا: حرف نداء. ابنة: منادى مضاف منصوب. عمّا: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة المقدرة على ما قبل الياء المنقلبة ألفاً؛ والياء: المنقلبة ألفاً: مضاف إليه. لا: ناهية جازمة. تلومي: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النّون، والياء: فاعل. واهجعي: الواو عاطفة. اهجعي: فعل أمر مبني على حذف النون، والياء: فاعل.

إعراب الجمل: (يا ابنة عمّا): (فعليّة) ابتدائية، لا محـلّ لها. (لا تلومي): (فعليّـة) استئنافيـة، لا محلّ لها. (اهجعي): (فعليّة) معطوفة على جملة، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (يا بنة عمّا).

وجه الاستشهاد: أثبت الشاعر «الألف» المنقلبة عن ياء المتكلّم؛ وإثباتها قليل كما أشار المؤلّف.

[أحكام تابع المنادى]

ص ـ فَصْلٌ: وَيَجْرِي مَا أُفْرِدَ، أَوْ أُضِيفَ مَقْرُوناً بِأَلْ، مِنْ نَعْتِ المَبْنِيِّ وَتَأْكِيدِهِ وَبَيَانِهِ وَنَسَقِهِ المَقْرُونِ بِأَلْ، عَلَى لَفْظِهِ أَوْ مَحَلِّهِ، وَمَا أُضِيفَ مُجَرَّداً عَلَى مَحَلِّهِ، وَنَعْتُ أَيٍّ عَلَى لَفْظِهِ، وَالبَدَلُ المُجَرَّدُ [وَالنَّسَقُ المُجَرَّدُ] كَالمُنَادَى المُسْتَقِلِّ مُطْلَقاً.

ش ـ هذا الفصل معقود لأحكام تابع المنادى.

والحاصلُ: أن المنادى إذا كان مبنيًّا، وكان تابعه نعتاً، أو تأكيداً، أو بياناً، أو نَسَقاً بالألف واللام ـ وكان مع ذلك مفرداً، أو مضافاً وفيه الألف واللام ـ جاز فيه الرفعُ على لفظ المنادى، والنصبُ على مَحَلِّهِ، تقول في النعت: «يا زيدُ الظَّرِيفُ» بالرفع، و«الظريفَ» بالنصب، وفي التأكيد «يا تميمُ أَجْمَعُونَ» و«أجمعينَ»؛ وفي البيان: «يا سَعِيدُ كُرْزٌ»، و«كُرْزاً» وفي النسق: «يا زيدُ والضَّحَّاكُ»، و«الضَّحَّاكَ». قال الشاعر[1]: [مشطور الرجز].

٨٧ ـ يا حَكَمُ الوَارِثُ عَنْ عَبْدِ المَلِكْ[2]

رُوِيَ برفع «الوارث» ونَصْبِه.

---

(١) الشّاعر هو: رؤبة بن العجّاج، من أفصح الرّجّاز؛ ولذا احتجّ العلماء بشعره ولغته، وقال الخليل يوم موته؛ «دفنّا اللّغة، والشعر، والفصاحة». توفي سنة ١٤٥هـ. الأعلام: ٣/٦٢.

(٢) البيت من أرجوزة لرؤبة يمدح فيها الحكم بن عبد الملك بن بشر بن مروان بن الحكم؛ وهو من شواهد: المغني (١٤/٢٨) ولغته ومعناه واضحان.

الإعراب: يا: حرف نداء. **حكم**: منادى مفرد علم مبنيّ على الضّمّ، في محل نصب على النداء. **الوارث**: صفة لـ«حكم» إمّا مرفوعة تبعاً للّفظ المنادى، وإمّا منصوبةً، تبعاً لمحل المنادى، وقد رُوي على الوجهين. وفي الوارث: فاعل مستتر فيه وجوباً؛ لأنّه اسم فاعل. (عن عبد): متعلّق بـ«الوارث». **الملك**: مضاف إليه؛ وسكّن آخره للوقف.

إعراب الجمل: (يا حكم الوارث): (فعليّة) ابتدائيّة، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (يا حكمُ الوارثُ).

وجه الاستشهاد: جاء «حكمُ» منادى مفرداً علماً مبنيّاً على الضّمّ في محل نصب على النداء؛ ووصف بـ«الوارث» المقترن بـ«أل» وقد روي برفع الوارث، وبنصبه، على ما بيّنّاه؛ وفي هذا دليل على أنّ النّعت، إذا أتى مقترناً بأل، وكان المنادى مبنيّاً؛ جاز فيه الرّفع والنّصب باتفاق.

وقال الآخر(١) : [الوافر]

٨٨ ـ فَمَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابنُ أَرْوَى بِأَجْوَدَ مِنْكَ يَا عُمَرُ الْجَوَادَا(٢)

---

(١) الشّاعر هو: جرير بن عطية الخطفي، من شعراء العصر الأموي، وأحد ثالوث الهجاء في ذلك العصر، ولد باليمامة سنة ٤٣هـ، له ديوان شعر مطبوع. مات سنة ١١٠هـ. ديوان جرير، ص ١١ ـ ١٢.

(٢) البيت ثاني بيتين، يمدح فيهما جرير، عمر بن عبد العزيز ـ رضي الله عنه ـ وقبل هذا البيت:

يعود الفضل منك على قريشٍ وتفرج عنهم الكُرَبَ الشّدادا

والبيت من شواهد: المقتضب: ٤/٢٠٨، والأصول: ١/٤٥٠، والجنى الدّاني: ٤٠١، والعيني: ٤/٢٥٤، وأوضح المسالك (٤٣٥/٤/٢٤)، ومغني اللبيب (٢٨/١٥)، وديوان جرير: ١٣٥.

اللغة: ابن مامة: هو كعب الإيادي، وابن سعدى: هو أوس بن حارثة الطّائي؛ وكلاهما من أجواد العرب، وأخبارهما في العقد الفريد: ١/٢٩٣، و٢/٢٨٦. وعمر بن عبد العزيز: هو الخليفة الأمويّ، الملقّب، بخامس الخلفاء الرّاشدين؛ لعدله، وورعه، وتقواه، وقوّته في الحقّ؛ ولي الخلافة ٩٩هـ، وتوفي ١٠١هـ عن أربعين سنة، وكان صاحب الفضل في تدوين الحديث النّبوي. ابن أروى: عثمان بن عفّان؛ وكان مضرب المثل بالكرم؛ ويروى: «ابن سعدى».

المعنى: إنّ الشّاعر يذكر في معرض مدحه لعمر بنِ عبد العزيز رجلين مشهورين بالكرم والعطاء، ويبيّن أنّ هذين الرجلين، ليسا أكثر جوداً وبذلاً، من ممدوحه عمر.

الإعراب: ما: نافية حجازية، تعمل عمل ليس. كعبُ: اسم مرفوع. ابن: صفة لكعب مرفوعة. مامة: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الفتحة؛ لأنّه ممنوع من الصّرف. وابن: الواو عاطفة، ابن: معطوف على اسم «ما» وهو مضاف. أروى: مضاف إليه. بأجود: الباء: حرف جر زائد. أجود: خبر ما الحجازيّة منصوب. (منك): متعلّق بـ«أجود». يا: حرف نداء. عمر: (على الرّفع) منادى مفرد علم مبنيٌّ على الضّمّ، في محل نصب على النّداء. الجوادا: صفة لـ«عمر» منصوبة باعتبار محلّ الموصوف، وعلامة النّصب الفتحة، والألف: للإطلاق؛ وعلى رواية (عمرَ بالفتح): منادى مبنيّ على الفتح؛ لأنّه موصوف بالجواد المنصوب؛ أو مبنيّاً على ضم مقدّر، منع من ظهوره فتح الإتباع؛ وفي هذه الحال، يكون «الجواد»: صفة «لعمر» على اللّفظ. وانظر في تفصيل ذلك: أوضح المسالك: ٤/٢٤.

إعراب الجمل: (ما كعب بن مامة...): (فعليّة) استئنافية، لا محلّ لها. (يا عمر الجوادا): (فعليّة) استئنافية، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (يا عمرُ الجوادا).

وجه الاستشهاد: جاء المنادى مبنيّاً على الضّمّ، وجاءت الصفة منصوبة، وفي هذا دليل، على أنّ =

والقوافي منصوبة، وقال آخر(١): [الوافر]

٨٩ ـ أَلَا يَا زَيْدُ وَالضَّحَّاكُ سِيرَا فَقَدْ جَاوَزْتُمَا خَمَرَ الطَّرِيقِ(٢)

وقال الله تعالى: ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي معهُ وَالطَّيْرَ﴾(٣) وقرىء شاذاً ﴿والطيرُ﴾ وهذه

= صفة المنادى المبنيّ، إذا كانت مقترنة بأل؛ جاز فيها النّصب، مراعاة لمحلّ المنادىٰ؛ وهذا جائز باتفاق.

(١) لم أعثر له على نسبة معيّنة.

(٢) البيت من شواهد: شرح المفصل: ١/١٢٩، والهمع: ٢/١٤٢.

اللغة: خَمَر الطريق: الشجر الملتف حول الطريق؛ سُمِّي بذلك، لأنَّه يخمر مَن دخل فيه، ويغطّيه.

المعنى: يأمر الشّاعر زيداً والضّحاك، أن يجدّا في السّير؛ لأنَّهما صارا في مكان، لا ساتر فيه، يسترهما ممَّن يتعقبهما.

الإعراب: ألا: حرف استفتاح وتنبيه. يا: حرف نداء. زيد: منادى مبنيّ على الضّمّ في محل نصب على النداء. والضحاك: الواو: عاطفة. الضّحّاك: اسم معطوف على «زيد» مرفوع مثله؛ وعلى رواية (النّصب): معطوف علي محل المنادىٰ. سيرا: فعل أمر، والألف: فاعل. فقد: الفاء استئنافية؛ أو حرف دالّ على التعليل. قد: حرف تحقيق. جاوزتما: فعل ماض، والتاء: فاعل، والميم: حرف عماد، والألف: حرف دال على التثنية للمخاطبين. خمر: مفعول به، وهو مضاف. الطّريق: مضاف إليه.

إعراب الجمل: (ألا يا زيد): (فعليّة) ابتدائية، لا محلّ لها. (سيرا): (فعليّة) استئنافية، لا محلّ لها. (جاوزتما): (فعليّة) استئنافية، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (يا زيدُ والضّحّاكُ).

وجه الاستشهاد: أتى المنادىٰ مبنيّاً؛ لأنَّه مفرد علم في محل نصب، وعطف عليه «الضَّحَّاك» المقترن بـ«أل» وهو غير مضاف؛ فروي الضّحّاك بالرّفع والنّصب؛ وفي هذا دليل على أن المعطوف المحلّى بـ«أل» يجوز أن يعطف على المنادى المبنيّ بالرفع تبعاً للفظه، وبالنّصب تبعاً لمحلِّه؛ والوجهان: جائزان.

٣) س: ٣٤ (سبأ، ن، ١٠، مك) قرأ الجمهور والطير بالنصب وقرأ السلمي بالرفع انظر النشر ٢/٣٤٩.

الإعراب: يا: حرف نداء. جبال: منادى مبني على الضم في محل نصب. أوبي: فعل أمر، والياء: فاعل. (معه): متعلّق بـ«أوبّي» والهاء: مضاف إليه. والطّير: الواو عاطفة، الطّير: (على قراءة النّصب) اسم معطوف على محل المنادىٰ: و(على قراءة الرّفع): اسم معطوف على لفظ المنادىٰ.

=

أمثلة المفرد، وكذلك المضاف الذي فيه أل، تقول: «يا زيدُ الحَسنُ الوَجْهِ. والحسَنَ الوَجْهِ» وقال الشاعر[1]: [السّريع]

٩٠ ـ يَا صَاحِ يَا ذَا الضَّامِرُ العَنْسِ[2]

يروى برفع «الضامر» ونَصْبِهِ.

فإن كان التابعُ من هذه الأشياء مضافاً، وليس فيه الألف واللام؛ تعين نصبه على

= إعراب الجمل: (يا جبال أوّبي): (فعليّة) مقول القول، لفعل محذوف؛ والتّقدير: و«قلنا». (أوّبي): (فعليّة) استئنافية، لا محلّ لها.
موطن الشاهد: (يا جبال والطيرُ).
وجه الاستشهاد: جاء الاسم المعطوف على المنادى المبني، محلّى «بأل» وغير مضاف؛ فأتى منصوباً عطفاً على محلّ «جبالُ»؛ وأمّا على القراءة الشاذة؛ فيكون معطوفاً على لفظ «جبال»؛ والوجهان: جائزان.

(١) الشاعر هو: ابن لوذان السّدوسي، ونسبه أبو الفرج الأصفهاني في «الأغاني» إلى خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد.

(٢) البيت من: شواهد سيبويه: ١/٣٠٦.
اللغة: الضامر العنس: النّاقة الشّديدة القويّة؛ والضمور: دقّة في الوسط؛ والمراد هنا: الهزال، والضعف من كثرة الترحال. الرّحل: ما يوضع على الناقة، أو البعير، ليركب عليه. الأنساع: جمع نِسْع؛ وهو سير يربط به الرّحل. الحِلْس: كساء يوضع على ظهر البعير.
المعنى: ينادي الشّاعر صديقاً له، دائم الأسفار؛ لأنّ ناقته هزلت وضعفت من كثرة الترحال، ثم يصف رحله، ونسعه، وحلسه؛ وهو ما يحتاج إليها المتأهّب للسّفر دائماً.
الإعراب: يا: حرف نداء. صاح: منادى مرخم؛ والأصل: يا صاحب. مبني على ضم الحرف المحذوف للترخيم، في محلّ نصب. يا: حرف نداء. ذا: اسم إشارة مبنيٌ على السّكون، في محلّ نصب على النّداء؛ الضامرُ: صفة لـ«ذا» المنادى؛ وهو إمّا مرفوعاً اتباعاً للفظه المقدّر، أو منصوباً تبعاً لمحلّه. والضّامر: مضاف. والعنس: مضاف إليه.
إعراب الجمل: (يا صاح): (فعليّة) ابتدائية، لا محلّ لها. (يا ذا الضامر): (فعليّة) تفسيرية، أو معطوفة لا محلّ لها.
موطن الشاهد: (يا ذا الضامرُ العنس).
وجه الاستشهاد: أتى «ذا» منادىً مبنيّاً، وأتى «الضامر» صفة لهذا المنادىٰ؛ وهو محلّى «بأل» ومضاف؛ وقد رُويَ برفع الضّامر ونصبه؛ وفي هذا دليل، على أنّه متى جاء على هذه الحال؛ جاز فيه الوجهان.

المحل، كقولك: «يا زيدُ صَاحِبَ عَمرٍو» و«يا زيدُ أَبَا عَبْدِ الله» و«يا تميم كُلَّكم» أو «كُلَّهُمْ» و«يا زيدُ وَأَبَا عَبدِ اللَّهِ» قال الله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمٰوَاتِ والأَرْضِ﴾ [1].

وإن كان التابع نعتاً لأيٍّ تعين رفعه على اللفظ[2]، كقوله تعالى: ﴿يا أَيُّها النَّاسُ﴾ [3] ﴿يا أَيُّهَا النّبيُّ﴾ [4].

---

(١) س: ٣٩ (الزّمر، ن: ٤٦، مك).
الإعراب: قل: فعل أمر، والفاعل: أنت. اللّهم: الله (لفظ الجلالة) منادى مبنيّ على الضّمّ، في محل نصب، والميم عوض عن حرف النداء المحذوف؛ لا محلّ لها من الإعراب. فاطرَ: صفة منصوبة من محلّ لفظ الجلالة. السّموات: مضاف إليه، والأرض: الواو عاطفة، الأرض: اسم معطوف على السّموات.
إعراب الجمل: (قل اللهم...): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها. (اللهم فاطر...): (فعليّة) مقول القول في محل نصب مفعولاً به.
موطن الشاهد: (اللهم فاطرَ السّموات).
وجه الاستشهاد: جاء التّابع «فاطر» صفةً للمنادىٰ المبنيّ على الضّمّ (لفظ الجلالة)؛ وأتىٰ مضافاً إلى السّموات؛ فيجب نصبه على محلّ لفظ الجلالة، على وجه الوجوب..

(٢) لا توصف «أيّ» إلاّ باسم جنس محلّى بـ«أل» نحو: يا أيّها الإنسان؛ أو باسم إشارة، نحو: يا أيهذا أقبل؛ أو بموصول محلًى بأل، نحو: يا أيها الذي فعل كذا.
وانظر ابن عقيل: ٢/٢٤٧.

(٣) س: ٢٢ (الحج، ن: ١، مد).
الإعراب: يا: حرف نداء. أيّ: منادى مبنيٌّ على الضم، في محلّ نصب، (ها): حرف تنبيه، لا محلّ له من الإعراب. الناس: بدل من أي؛ أو عطف بيان، مرفوع، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره.
إعراب الجمل: (يا أيها الناس): (فعليّة) ابتدائيّة، لا محلّ لها.
موطن الشاهد: (يا أيّها الناس).
وجه الاستشهاد: أتىٰ المنادى «أيّ» مبنيّاً في محلّ نصب؛ وأتى «الناس» بدلاً من المنادى؛ وهو محلّى «بأل»؛ فرفع مثله؛ وحكم هذا الرّفع الوجوب.
فائدة: يعرب الاسم بعد «أيّ» بدلاً، أو عطف بيان؛ إذا كان اسماً جامداً، ويعرب صفةً؛ إذا كان اسماً مشتقّاً. راجع الشواهد القرآنية ٢٠١.

(٤) س: ٦٦ (التحريم، ن: ١، مد) وإعرابها كالسّابقة.

وإن كان التابع بدلاً، أو نَسَقاً بغير الألف واللام؛ أُعْطِي ما يستحقُّه لو كانَ مُنَادَى، تقول في البَدَل: «يا سَعِيدُ كُرْزُ» بضم «كرز» بغير تنوين كما تقول: «يا كُرْزُ»و«يا سعيدُ أَبَا عبدِ اللَّهِ» بالنصب، كما تقول: «يا أبا عبد الله»؛ وفي النسق: «يا زيدُ وعَمْرُو» بالضم، و«يا زيدُ وأبا عبد الله» بالنصب، وهكذا أيضاً حكم البدل والنسق لو كان المنادى مُعْرَباً.

ص ـ وَلَكَ في نَحْوِ: «يَا زَيْدُ زَيْدَ اليَعْمَلاتِ»(١) فَتْحُهُمَا، وَضَمُّ الأوَّلِ.

ش ـ إذا تكرر المنادَى المفرد مضافاً، نحو: «يَا زَيْدُ زَيْدَ اليَعْمَلاَتِ» جاز لك في الأول وجهان:

---

(١) القائل هو أبو محمّد: عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي، صحابي مجاهد، وشاعر. استشهد سنة ثمان للهجرة في غزوة مؤتة. الأعلام: ٤/٢١٧. وهذه قطعة من بيت، قاله في زيد بن أرقم؛ وكان يتيماً في حجره، يوم غزاة مؤتة، حين مرَّ به، وهو جالس، وتمامه:

[الرجز]

يا زيدُ زيدَ اليعملات الـذُّبَّلِ ... تـطاول اللّيلُ عليـك فـانـزل

وهو من شواهد: ابن عقيل (٢٥١/٢/٣١٢).

اللغة: اليعملات: جمع يَعمُلَة؛ النّاقة القويّة على العمل. الذُّبَّل: جمع ذابلة؛ أي ضامرة، من كثرة السّفر؛ وأضاف زيداً إليها؛ لحسن قيامه عليها، ومعرفته بحدائها.

المعنى: ينادي الشّاعر زيداً المعروف بحسن قيامه على النّوق، بعد أن تعبت النّوق وضمرت من السّفر، أن ينزل، وينشّطها بالحداء؛ ليزيل عنها التّعب. وانظر ابن عقيل: ١/٣١٢.

الإعراب: يا: حرف نداء. زيدُ: منادى مبني على الضّمّ في محل نصب؛ ويمكن أن نعربه: منادى منصوب، وسيأتي بيانه. زيد: تابع للأوّل منصوب؛ أو منادى مضاف منصوب، واليعملات: مضاف إليه. الذُّبَّل: صفة لليعملات. مجرورة.

إعراب الجمل: (يا زيدُ زيدَ اليعملات): (فعليّة) ابتدائية، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (يا زيدُ زيدَ اليعملات).

وجه الاستشهاد: تكرَّر لفظ المنادى «زيد»؛ فالأوّل مبنيّ على الضّمّ؛ لأنّه مفرد علم، وقد يأتي منصوباً على أنّه مضاف. وأمّا الثاني: فلا يجوز فيه إلاّ النّصب فقط؛ فإن ضُمَّ الأوّل؛ كان الثّاني منصوباً على التوكيد، أو على إضمار فعل «أعني»، أو على البدلية، أو عطف بيان، أو على النداء. وإن نصب الأوّل؛ فمذهب سيبويه: أنّه مضاف إلى ما بعد الاسم الثاني، وأنّ الثاني مقحمٌ بين المضاف والمضاف إليه. وأمّا المبرّد، فيرى: أنّه مضاف إلى محذوف، كما أضيف الثاني؛ والتقدير: يا زيدَ اليعملات، يا زيدَ اليعملات؛ فحذف الأوّل؛ لدلالة الثّاني عليه. انظر في تفصيل ذلك: ابن عقيل ٢/٢٥١.

أحدهما: الضم، وذلك على تقديره منادى مفرداً، ويكون الثاني حينئذٍ: إما مُنَادَى سقطَ منه حرفُ النداء، وإما عَطْفُ بيانٍ، وإما مفعولاً بتقدير أعْنِي.

والثاني: الفتح، وذلك على أن الأصل: «يَا زَيْدَ اليَعْمَلاَتِ زَيْدَ اليَعْمَـلاَتِ» ثم اخْتُلِفَ فيه؛ فقال سيبويه: حَذَفَ «اليعملات» من الثـاني لدلالـة الأول عليه، وأقْحَمَ «زيد» بين المضاف والمضاف إليه.

وقال المبرد: حذف «اليعملات» من الأول لدلالة الثاني عليه.

وكلٌّ من القَوْلَين فيه تخريج على وجه ضعيف: أما قول سيبويه ففيه الفَصْلُ بين المتضايفين وهما كالكلمة الواحدة، وأما قول المبرد ففيه الحذفُ من الأول لدلالة الثاني عليه، وهو قليلٌ، والكثيرُ عكْسُـه.

[ترخيم المنادى وشروطه]

ص ـ فَصْلٌ: وَيَجُوزُ تَرْخِيمُ[1] المُنَادَى المَعْرِفَةِ، وَهُوَ: حَذْفُ آخِرِهِ تَخْفِيفاً: فَذُو التَّاءِ مُطْلَقاً، كَيَا طَلْحَ، وَيَا ثُبَ، وَغَيْرُهُ: بِشَرْطِ ضَمِّهِ، وَعَلَمِيَّتِهِ وَمُجَاوَزَتِهِ ثَلاَثَةَ أَحْرُفٍ، كَيَا جَعْفَ: ضَمّاً، وَفَتْحاً.

ش ـ من أحكام المنادى الترخيمُ وهو: حذفُ آخره تخفيفاً، وهي تسمية قديمة، وروي أنه قيل لابن عباس[2]: إن ابن مسعود[3] قرأ: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِ﴾[4]، فقال: ما

---

(١) الترخيم لغةً: ترقيق الصَّوت؛ ومنه قول ذي الرّمة: [الطويل]

لهـا بَشَرٌ مثـل الحريـر، ومنـطق ... رخيمُ الحواشي: لا هراءٌ، ولا نزرُ

أي: رقيق الحواشي. وفي الاصطلاح: حذف أواخر الكلم في النداء.
انظر ابن عقيل: ٢/٢٦٨.

(٢) ابن عبّاس هو: عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، صحابي جليل، وعالم في الفقه، والعربية، والأنساب، وأيّام العرب؛ حدّث عن النّبي ﷺ توفي سنة ٦٨ هـ.

(٣) ابن مسعود هو: عبد الله بن مسعود، صحابي ورع، وفقيه، قال فيه عمر بن الخطاب: «وعاء ملىء علماً»؛ حدّث عن النبيّ ﷺ. توفي سنة ٣٢هـ.

(٤) س: ٤٣ (الزّخرف، ن: ٧٧، مك) قرأ عليٌّ، وابن مسعود، وابن وثّاب، والأعمش «يا مالِ»

كان أشْغَلَ أهلَ النار عن الترخيم!! ذكرهُ الزمخشري[1] وغيره، وعن بعضهم أن الذي حَسَّن الترخيم هنا أن فيه الإشارة إلى أنهم يقتطعون بعض الاسم؛ لضعفهم عن إتمامه.

وشَرْطُه: أن يكون الاسم معرفة، ثم إن كان مختوماً بالتاء لم يشترط فيه علمية ولا زيادة على الثلاثة؛ فتقول في ثُبَةٍ ـ وهي الجماعة ـ «يا ثُبَ» كما تقول في عائشة «يا عائش» وإن لم يكن مختوماً بالتاء فله ثلاثة شروط؛ أحدها: أن يكون مبنياً على الضم، والثاني: أن يكون علماً[2]، والثالث: أن يكون متجاوزاً ثلاثة أحْرف، وذلك نحو: «حَارِث، وجَعْفَرَ» تقول: «يا حَارِ»، و«يا جَعْفَ» ولا يجوز في نحو «عبد الله» و«شَابَ قَرْنَاهَا» أن يُرَخَّما لأنهما ليسا مضمومين، ولا في نحو إنسان مقصوداً به مُعَين، لأنه ليس علماً، ولا في نحو: «زيد» و«عمرو» و«حَكَمٍ» لأنها ثلاثية، وأجاز الفراء[3] الترخيم في «حكم» و«حَسَن» ونحوهما من الثلاثيات المحركة الوسط، قياساً على

= بالترخيم على لغة من ينتظر، وقرأ أبو السّوار «يا مالُ» على لغة من لا ينتظر. انظر: روح المعاني للآلوسي ٢٥/١٠٣.

الإعراب: ونادَوا: الواو حالية، نادَوا: فعل ماضٍ مبني على الضم المقدّر على الألف المحذوفة؛ لالتقاء الساكنين. والواو: فاعل، والألف: للتفريق. يا: حرف نداء. مالِ: (بكسر اللّام) منادى مبنيٌّ على ضم الكاف المحذوفة؛ للترخيم، في محل نصب. وعلى (قراءة الرّفع): مالُ: منادى مبنيٌّ على الضّم، في محل نصب على النداء.

إعراب الجمل: (نادوا...): (فعليّة) في محل نصب على الحال. (يا مالك): (فعليّة) مقول القول في محل نصب مفعولاً به.

موطن الشاهد: (يا مالِ).

وجه الاستشهاد: مجيء «مالك» مرخّماً؛ فقرىء: (يا مالُ، ويا مالِ)؛ وترخيم الأسماء بعد النّداء: جائز باتفاق. انظر أوضح المسالك: ٤/٥٩.

(١) مرت ترجمته.

(٢) ذكر ابن عقيل أنّه جاء في الشّعر أسماء مرخّمة، وهي ليست أعلاماً، واستشهد بقول الشّاعر:

صاح شمِّر ولا تزل ذاكر المو ... ت فنسيانُهُ ضلالٌ مبينُ

وقول عبيد بن الأبرص:

يا صاح مهلاً، أقلَّ العذل يا صاحِ ... ولا تكونَنَّ لي باللّائمِ اللّاحي

انظر ابن عقيل: ٢/٢٧٠.

(٣) الفرّاء مرّت ترجمته، ص: ١٢.

إجرائهم نحو: «سَقَر» مُجْرَى زينب في إيجاب منع الصرف لا مُجْرَى هند في إجازة الصرف وعدمه، وإجرائهم «جَمَزَى» لحركة وسطه مجرى حُبَارى في إيجاب حذف ألفه في النسب، لا مُجْرَى حُبْلَىٰ في إجازة حذف ألفه وقلبها واواً.

[وجها التّرخيم وقطع النظر عن المحذوف وعدمه]

وأشَرْتُ بقولي: «كَيَا جَعْفُ ضمًّا وفتحاً» إلى أن الترخيم يجوز فيه قَطْعُ النظر عن المحذوف، فتجعل الباقي آسْماً برأسه فتضمه، ويسمى لغة من لا ينتظر ويجوز أن لا تقطع النظر عنه، بل تجعله مُقَدَّراً، فيبقى [ما كان] على ما كان عليه، ويسمى لغة من ينتظر.

فتقول على اللغة الثانية في جعفر: «يَا جَعْفَ» ببقاء فتحة الفاء، وفي مالك «يَا مَالِ» ببقاء كسرة اللام، وهي قراءة ابن مسعود[1]، وفي منصور «يَا مَنْصُ» ببقاء ضمة الصاد، وفي هِرَقْلَ «يَا هِرَقْ» ببقاء سكون القاف.

وتقول على اللغة الأولى: «يَا جَعْفُ، وَيَا مَالُ، وَيَا هِرَقُ» بضم أعجازهن وهي قراءة أبي السريّ الغَنَوِي، و«يا مَنْصُ» باجتلاب ضمة غير [تلك الضمة] التي كانت قبل الترخيم.

[أقسام المحذوف للتّرخيم]

ص ـ وَيُحْذَفُ مِنْ نَحْوِ: «سَلْمَان، وَمَنْصُورٍ، وَمِسْكِينٍ» حَرْفَانِ، وَمِنْ نَحْوِ: «مَعْدِي كَرِبَ» الْكَلِمَةُ الثّانِيَةُ.

ش ـ المحذوف للترخيم على ثلاثة أقسام:

أحدها: أن يكون حرفاً واحداً، وهو الغالب كما مَثَّلْنا.

والثاني: أن يكون حرفين، وذلك فيما اجتمعت فيه أربعة شروط، أحدها: أن

---

(١) المراد: قراءة ابن مسعود، لآية «الزّخرف» المذكورة: (ونادوا يا مالك ليقضِ علينا ربّك).

يكون ما قبل الحرف الأخير زائداً، والثاني: أن يكون معتلاً، والثالث: أن يكون ساكناً، والرابع: أن يكون قبله ثلاثة أحرف فما فوقها، وذلك نحو: «سَلْمَان، ومَنْصُور، ومِسْكِين» علماً، تقول: «يا سَلْمُ، ويا مَنْصُ، ويا مِسْكُ» وقال الشاعر[1]: [الكامل]

٩١ ـ يَا مَرْوُ؛ إنَّ مَطِيَّتِي مَحْبُوسَةٌ [تَرْجُو الْحِبَاءَ وَرَبُّهَا لَمْ يَيْأَسِ][2]

يريد «يَا مَرْوَانُ» وقال الآخر[3]: [الطويل]

---

(١) الشاعر هو: الفرزدق، وقد مرت ترجمته، ص: ٢٠٩.

(٢) البيت من قصيدة يمدح بها الفرزدق مروان بن الحكم الأموي؛ وفي رواية الديوان: «مروان إنّ مطيتي محبوسة «لا شاهد على الترخيم». والبيت من شواهد: سيبويه: ١/٣٣٧، والأمالي الشجرية ٢/٨٧، وشرح المفصّل ٢/٢٢، والعيني ٤/٢٩٢، والجمل (١٨٦/١٧٢)؛ ورواه بالنّصب «يا مروَ»، وديوان الفرزدق (ط. بيروت): ٤٨٢.

اللغة: يا مرو: أراد، يا مروان، مطيّتي: دابّتي. محبوسة: أي واقفة بالباب. الحباء: العطاء. ربُّها: صاحبها. لم ييأس: لم يقنط من العطاء، وهو يأمل ذلك.

المعنى: يريد الشاعر أن يقول: إنّه واقف بالباب، ودابّته واقفة ترجو العطاء، والخير لصاحبها، الذي طال انتظاره، ولم ينقطع رجاؤه، من عطاء الخليفة الذي سينوِّله ما يتمنّاه.

الإعراب: يا: حرف نداء. «مروُ» منادى مرخم مبني على الضم، في محل نصب على النّداء. إنّ: حرف مشبّه بالفعل. مطيتي: اسم «إنّ» منصوب، والياء: مضاف إليه. محبوسة: خبر «إنّ» مرفوع. ترجو: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هي. الحباء: مفعول به منصوب. وربُّها: الواو حالية. ربُّ: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، و(ها): مضاف إليه. لم: حرف جازم. ييأس: فعل مضارع مجزوم، وحرّك بالكسر؛ لأجل الرّوي. وفاعله: هو.

إعراب الجمل: (يا مروُ...): (فعليّة) ابتدائيّة، لا محلّ لها. (إنَّ مطيتي محبوسة): (اسميّة) استئنافيّة، لا محلّ لها. (ترجو الحِباء): (فعليّة) في محل رفع خبر ثان لـ«إنَّ». (ربّها لم ييأس): (اسميَّة) في محل نصب على الحال. (لم ييأس): (فعليّة) في محل رفع خبر المبتدأ «ربُّها».

موطن الشاهد: (يا مروُ).

وجه الاستشهاد: أتى المنادى مفرد علم؛ فرخّمه بحذف آخره «النون» ثم أعقب هذا الحذف حذفاً آخر، فحذف الحرف الّذي قبل النّون «الألف»، لكونه حرفاً ساكناً، زائداً، معتلاً؛ وقبله ثلاثة أحرف؛ وحكم هذا الترخيم جائز باتفاق.

(٣) الشّاعر هو: عمر بنُ أبي ربيعة المخزومي، شاعر مطبوع، اشتهر بالغزل، واتّصل بعبد الملك بن مروان؛ له ديوان شعر مطبوع، أهم أغراضه الغزل. توفي سنة ٩٣هـ. معجم المؤلفين: ٧/٢٩٤.

٩٢ ـ قِفي فَانْظُرِي يَا أَسْمُ هَلْ تَعْرِفِينَهُ(١)

يريد «يَا أَسْمَاءُ».

ويجب الاقتصار على حذفِ الحرفِ الأخيرِ في نحو: «مُخْتَارٍ» عَلماً؛ لأن المُعْتَلَّ أصليٌّ؛ لأن الأصل مُخْتَيَرٌ أو مُخْتَيِرٌ، فأبدلت الياء ألفاً، وعن الأخفش(٢) إجازة حذفها تشبيهاً لها بالزائدة، كما شبهوا ألف مُرَامَى في النسب بألف حُبَارى فحذفوها، وفي نحو: «دُلَامِصٍ» علماً؛ لأن الميم وإن كانت زائدة بدليل قولهم: «دِرْعٌ دُلَامِصٌ» و«دِرْعٌ دِلَاصٌ» ولكنها حَرفٌ صحيحٌ، لا مُعْتَلٌّ، وفي نحو: «سَعِيد، وعِمَاد، وثَمُود»، لأن الحرفَ المعتلَّ لم يُسْبَقْ بثلاثة أحرف، وعن الفراء(٣) إجازة حذفهن، وأنشد سيبويه(٤):

[الطّويل]

---

(١) هذا صدر بيت، وتمامه: «أهذا المغيريُّ الذي كان يذكرُ»؟.
والبيت من قصيدة عمر المشهورة؛ والتي مطلعها:
أمن آل نعم أنت غاد فمبكر غداة غدٍ أم رائحٌ فمهجّرُ؟
اللغة: يا أسم: يا أسماء. المغيريّ: نسبة إلى المغيرة؛ وهو جدّ عمر، والمقصود في البيت: نفسه. ومعنى البيت واضح لا لبس فيه.
الإعراب: قفي: فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والياء: فاعل. فانظري: الفاء عاطفة. انظري: فعل أمر، والياء: فاعل. يا: حرف نداء. أسم: منادى مفرد علم مبنيٌّ على الضم، في محل نصب على النّداء. هل: حرف استفهام. تعرفينه: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والياء: فاعل، والهاء: مفعول به.
إعراب الجمل: (قفي): (فعليّة) ابتدائيّة، لا محلّ لها. (انظري): (فعليّة) معطوفة على جملة، لا محلّ لها. (يا أسم): (فعليّة) استئنافية، لا محلّ لها. هل تعرفينه: (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها.
موطن الشاهد: (يا أسم).
وجه الاستشهاد: أتى «أسم» منادى مفرد علم، فرخّمه الشّاعر؛ حيث حذف «الهمزة» من آخره؛ فبقي «أسما» ثم حذف «الألف»؛ لسكونه وكونه زائداً معتلاً، وقبله ثلاثة أحرف؛ فبقي «أسمُ»؛ وهذا جائز باتفاق.

(٢) مرت ترجمته.

(٣) مرت ترجمته.

(٤) البيت لأوس بن حجر، وهو: أوس بن حجر بن مالك التّميمي، أبو شريح، شاعر تميم في =

٩٣ ـ تنَكَّرْتِ مِنَّا بَعْدَ مَعْرِفَةٍ لَمِي[1]

أي: يا لَمِيسُ؛ فحذفوا السين فقط.

وفي نحو: «هَبَيَّخٍ[2]، وقَنَوَّر»[3] لأن حرف العلة مُحَرَّكٌ.

والثالث: أن يكون المحذوف كلمةً برأسها، وذلك في المركب تَرْكِيبَ المَزْجِ[4]، نحو: «مَعْدِي كَرِبَ» و«حَضْرَمَوْتَ» تقول: «يَا حَضْرُ».

= الجاهلية، وهو زوج أم زهير بن أبي سُلمى، في شعره حكمة ورقّة، ولم يدرك الإسلام. مات نحو ٢٠ ق. هـ. الأعلام: ١/ ٣٧٤.

(١) هذا صدر بيت، وتمامه:

تنكّرت منّا بعد معرفة لمي وبعد التّصافي والشّباب المكرّم

وهو من شواهد: سيبويه ١/ ٣٣٦.

اللغة: تنكرت منا: أراد أنها أنكرته، وصدّت عنه. لمي: مرخم «لميس»؛ اسم امرأة.

المعنى: يخاطب الشاعر فتاةً، اسمها لميس ـ ويقول لها: لقد أنكرتنا بعد معرفة سابقة، يا لميس، لما صرنا في سنّ الكبر والشّيخوخة؛ ونسيت العلاقة التي كانت بيننا في الشباب الأوّل.

الإعراب: تنكّرت: فعل ماض، مبنيّ على السكون، والتّاء: فاعل. (منّا): متعلّق بـ«تنكّر». (بعد): متعلّق بـ«تنكّر». معرفةٍ: مضاف إليه. لمي: منادى مفرد علم، بحرف نداء محذوف، مبني على ضم الحرف المحذوف للترخيم، في محل نصب على النداء.

إعراب الجمل: (تنكرت منا): (فعليّة) ابتدائية، لا محلّ لها. (... لمي): (فعليّة) استئنافية، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (لمي).

وجه الاستشهاد: جاء «لميس» منادى مفرد علم، فرخّمه الشّاعر، بحذف آخره؛ حيث حذف «السين»؛ ولم يحذف الياء؛ لأنّها غير مسبوقة، إلّا بحرفين؛ فلم يجز حذفها، خلافاً للفرّاء.

(٢) الهَبَيَّخ: الغلام الممتلىء الجسم، ويقال للفتاة الجارية: هبيَّخة بالتاء.

(٣) قَنَوَّر: يقال القنوَّر للضخم الرأس، ويقال: القنوَّر: الشرس، الصّعب في كل شيء.

(٤) لا يجوز ترخيم شيء من المركّبات، سوى التّركيب المزجي؛ وهو الأفضل.

[المستغاث به تعريفه وأحكامه]

ص ـ فَصْلٌ: وَيَقُولُ المُسْتَغِيثُ: «يَاللَّه لِلْمُسْلِمِينَ» بِفَتْحِ لَامِ المُسْتَغَاثِ بِهِ، إلَّا في لَامِ المَعْطُوفِ الذِي لَمْ يَتَكَرَّرْ مَعَهُ يَا، نَحْوُ «يَا زَيْداً لِعَمْرٍو» و«يا قومِ لِلْعَجَبِ العَجِيبِ».

ش ـ من أقسام المُنَادى: المستغاث [به].

وهو: «كلُّ اسْمٍ نُودِيَ لِيُخَلِّصَ من شدة، أو يُعِينَ عَلَى دَفْعِ مَشَقَّة».

[لام المستغاث به مفتوحة]

ولا يستعمل من حروف النداء إلا «يا» خاصَّةً، والغالبُ استعمالُه مجروراً بلام مفتوحة، وهي متعلقة بيا عند ابن جني[١]؛ لما فيها من معنى الفعل، وعند ابن الصائغ[٢] وابن عصفور[٣] بالفعل المحذوف، ويُنْسَب ذلك إلى سيبويه، وقال ابن خروف: هي زائدة فلا تتعلق بشيء، وذِكْرُ المستَغاث له بعده مجروراً بلام مكسورة دائماً على الأصل، وهي حرفُ تعليل، وتَعَلُّقَها بفعل محذوف، وتقديره: أدعوك لكذا، وذلك كقول عمر رضي الله عنه: «يَاللَّهِ لِلْمُسْلِمِينَ»[٤] ـ بفتح اللام الأولى وكسر الثانية ـ وإذا عَطَفْتَ عليه مستغاثاً آخَرَ؛ فإن أعَدْتَ «يا» مع المعطوف فَتَحْتَ اللام، قال الشاعر[٥]:

[الخفيف]

٩٤ـ يَا لَقَوْمِي وَيَا لأَمْثَالِ قَوْمِي ... لأنَاسٍ عُتُوّهُمْ فِي ازْدِيَادِ[٦]

---

(١) مرّت ترجمته، ص: ١٠٤.

(٢) ابن الصّائغ: محمد بن عبد الرحمن بن علي، إمام جليل، بارع في اللّغة والنحو والفقه؛ له مؤلفات كثيرة؛ منها شرح ألفية ابن مالك. مات ٧٧٦هـ. البغية: ١/٢٦٠، ٢٦١.

(٣) مرت ترجمته، ص: ١٠٤.

(٤) قالها عمر ـ رضي الله عنه ـ لمّا طعنه أبو لؤلؤة المجوسي.

(٥) لم أعثر له على نسبة معيّنة.

(٦) البيت من شواهد: أوضح المسالك (٤٤٧/٤/٤٦).

اللغة عتوّهم: طغيانهم واستكبارهم. في ازدياد: يزداد يوماً بعد يوم.

المعنى: يستغيث الشاعر بقومه، وبمن يماثل قومه قوّةً ومنعةً؛ ليدفعوا عنه قوماً، يتزايد خطرهم وطغيانهم يوماً بعد يوم.

وإن لم تُعِدْ «يا»[١] كَسَرْتَ لام المعطوف، كقوله[٢]: [البسيط]

٩٥ ـ يَبْكِيكَ نَاءٍ بَعِيدُ الدَّارِ مُغْتَرِبٌ يَـا لَلْكُهُـولِ وَلِلشُّبَّـانِ لِلْعَجَبِ[٣]

= الإعراب: يا: حرف نداء واستغاثة. لقومي: اللام حرف جر، قومي: اسم مجرور باللّام، وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على ما قبل الياء، والياء: مضاف إليه؛ و(لقومي): متعلّق بـ«يا»؛ لأنّها من حروف المعاني؛ على مذهب ابن جنّي؛ ومتعلّق بالفعل المحذوف الذي دلّت عليه «يا» على رأي ابن الصّائغ، وابن عصفور: عن سيبويه. وقيل: اللّام زائدة، لا تتعلّق بشيء. والمستغاث: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً؛ وذهب الكوفيّون إلى أنّ اللام اسم مضاف لما بعد، وأنّ الأصل: يا آل قومي؛ فحذفت الهمزة تخفيفاً، وحذفت إحدى اللّامين لالتقاء الساكنين. وعلى رأي الجمهور، عندما نعلّق الجار والمجرور، بالفعل المقدَّر «بأدعو» فللنّحاة مذهبان في تخريجه؛ لأنه في الأصل ـ متعدٍّ بنفسه. فقال بعضهم:

(١) إنّ الفعل ضمّن معنى «ألتجىء»، أو «أعجب»، أو نحوهما.

وقال آخرون: لما كان هذا الفعل في هذا الموضع واجب الحذف، صار ضعيفاً عن العمل، فقوّي باللّام.

ويالأمثال: الواو عاطفة. يا: حرف نداء واستغاثة. لأمثال: اللام حرف جر: أمثال: اسم مجرور؛ و(لأمثال): متعلّق بـ«يا»؛ أو بالفعل المحذوف على نحو ما تقدّم. والياء: مضاف إليه. (لأناس): متعلّق بفعل محذوف تقديره: أدعوهم لأناس. عتوّهم: مبتدأ مرفوع، و(هم): مضاف إليه. (في ازدياد): متعلّق بالخبر المحذوف.

إعراب الجمل: (يا لقومي): (فعليّة) ابتدائية، لا محلّ لها. (يا لأمثال قومي): (فعليّة) معطوفة على جملة، لا محلّ لها. (عتوّهم في ازدياد): (اسميّة) في محل جر صفة لـ«أناس».

موطن الشاهد: (يا لَقومي، ويا لأمثال قومي).

وجه الاستشهاد: جرّ المستغاث به في الموضعين بلام مفتوحة؛ وسبب فتح الأولى واضح، وأمّا الثّانية؛ فلأنّه أعاد «يا» النداء؛ وأمّا حكم هذا الفتح، فهو الوجوب.

(٢) لم أعثر له على نسبة معيّنة.

(٣) البيت من شواهد: أوضح المسالك (٤٤٨/٤/٤٨).

اللغة: ناءٍ: بعيد؛ اسم فاعل من نأى بمعنى «بعد». مغترب: غريب. الكهول: جمع كهل؛ وهو من جاوز الأربعين، وقيل الخمسين، وقيل دون ذلك. الشبان: جمع شاب؛ وهو من كانت سنه دون سن الكهل.

المعنى: يرثي الشاعر ذلك المتوفى، واصفاً إيّاه، بأنّه المبكي لفراقه؛ حي لم يبكه الأقارب وحسب، وإنّما بكى عليه الأباعد والغرباء؛ لما كان يسديه إليهم من المعروف، ثم ينادي الشباب، والكهول، ويدعوهم؛ لمشاركته البكاء على هذا الفقيد. =

[استعمالان آخران للمستغاث به]

وللمستغاث [به] استعمالان آخَرانِ؛ أحدهما: أن تُلْحِقَ آخِرَهُ ألفاً؛ فلا تَلْحَقُه حينئذٍ اللامُ من أوله(١)، وذلك كقوله(٢): [الخفيف]

٩٦- يَا يَزِيدَا لآمِلٍ نَيْلَ عِزٍّ وَغِنىً بَعْدَ فَاقَةٍ وَهَوَانِ(٣)

= الإعراب: يبكيك: فعل مضارع مرفوع، والكاف: مفعول به. ناءٍ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. بعيدُ: صفة لـ«ناءٍ» مرفوعة. الدّار: مضاف إليه. مغتربُ: صفة ثانية مرفوعة. يا: حرف نداء واستغاثة. للكهول: اللّام حرف جر، الكهول: اسم مجرور باللّام، و(للكهول): متعلّق بـ«يا» أو بالفعل المحذوف. وللشبان: الواو عاطفة، واللام: حرف جر، الشبان: اسم مجرور، و(للشبان): معطوف على «للكهول». (للعجب): متعلّق بفعل محذوف؛ والتقدير: أدعوكم للعجب.

إعراب الجمل: (يبكيك ناء): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها. (يا للكهول): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (يا لَلكهول ولِلشبّان).

وجه الاستشهاد: جرّ «الشبان» بلامٍ مكسورة؛ لكونه عطف على المنادى الأوّل، من غير أن يعيد «يا» النداء. وفيه شاهد آخر على كسر لام المستغاث له «لِلعجب».

(١) تكون هذه الألف عوضاً عن اللّام؛ لأنّهما، لا يجتمعان، ويبقى المنادىٰ دالًّا على الاستغاثة، بالقرينة؛ ولا يكون في هذه الصّورة ملحقاً بالمنادىٰ المضاف، بل يكون مبنيّاً على الضمّ المقدّر في محل نصب، منع من ظهوره الفتحة الطارئة لمناسبة الألف؛ ويجوز في تابعه الرّفع مراعاة للفظه، والنّصب مراعاةً لمحلّه؛ ولا يجوز مراعاة الفتحة الطارئة لمناسبة الألف.

وإذا وقف على المستغاث المختوم بالألف؛ فالأحسن مجيء «هاء» السكت الساكنة؛ فتقول: يا شاعراهْ؛ وتحذف هذه الهاء عند الوصل. انظر ضياء السّالك: ٢/٢٥٧.

(٢) لم أعثر له على نسبة معيّنة.

(٣) البيت من شواهد: أوضح المسالك (٤٤٩/٤/٤٩)، والمغني (٦٩٦/٤٨٦).

اللغـة: آملٍ: اسم فاعل من الأمل؛ وهو الرّجاء، والتّوقّع. نيل عز: حصوله. فاقة: فقر وحاجة. هوان: مذلّة واحتقار.

المعنـى: أستغيث بك يا يزيد، وأدعوك لمن يبغي الثراء والغنى والقوّة، بعد الفقر والمذلّة.

الإعراب: يا: حرف نداء واستغاثة. يزيدا: منادى مستغاث به مبنيّ على الضّمّ المقدّر على آخره، منع من ظهوره اشتغال المحل بالحركة المناسبة لألف الاستغاثة، في محل نصب؛ والألف: عوض عن لام الاستغاثة. (لآمل): متعلّق بفعل محذوف، وفاعل (آمل): ضمير مستتر فيه =

والثاني: أن لا تُدْخِلَ عليه اللام من أوله، ولا تُلْحِقَهُ الألفَ من آخره، وحينئذٍ يَجْرِي عليه حُكْمُ المنادى(١)؛ فتقول على ذلك: «يَا زَيْدُ لِعَمْرٍو» بضم زيد، و«يَا عَبْدَاللهِ لِزَيْدٍ» بنصب عبد الله، قال الشاعر(٢): [الوافر]

٩٧ـأَلَا يَا قَوْمُ لِلْعَجَبِ الْعَجِيبِ وَلِلْغَفَلَاتِ تَعْرِضُ لِلأَرِيبِ(٣)

ص ـ وَالنَّادِبُ: وَازَيْدا، وَاأَمِيرَ المُؤْمِنِينَا، وَارَأْسَا، ولَكَ إِلْحَاقُ الْهَاءِ وَقفاً.

= وجوباً. نيل: مفعول به، وهو مضاف. عزٍّ: مضاف إليه. وغنىً: الواو عاطفة، غنىً: اسم معطوف على «نيل». (بعد): متعلّق بـ«آمل». فاقةٍ: مضاف إليه، وهوان: الواو عاطفة، هوانٍ: اسم معطوف على فاقةٍ مجرور مثله.

إعراب الجمل (يا يزيدا): (فعليّة) ابتدائيّة، لا محلّ لها.

موطن الشاهد (يا يزيدا).

وجه الاستشهاد أتى بالمستغاث به، مختوماً بالألف، ولم يأت معه باللّام المفتوحة التي تدخل عليه عادةً؛ لأنّه لا تجتمع الألف واللّام؛ ومتى التحقت الألف بالمستغاث به؛ حذفت اللّام.

(١) أي حكم المنادى الذي ليس للاستغاثة.

(٢) لم أعثر له على نسبة معيّنة.

(٣) البيت من شواهد: أوضح المسالك (٤٥٠/٤/٥٠)؛ وحاشية الصّبان (٧٠٦/٢/١٦٦).

اللغة الغَفَلات: جمع غفلة؛ وهي مصدر «غفل»، وغفل عن الشيء؛ لم يلتفت إليه، ولم يلق إليه باله. تعرض له: تنزل به. الأريب: العالم بالأمور، البصير بالعواقب.

المعنى: يدعو الشاعر قومه للانتباه والحذر، ويعجِّب قومه من أعجب العجب المتجلّي في غفلة العاقل المجرّب للأمور، وكيف يغفل عن العواقب، مع علمه بما يترتب عن تلك الغفلات من مخاطر؟!

الإعراب ألا: حرف استفتاح وتنبيه. يا: حرف نداء واستغاثة. قوم: منادى مستغاث به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة لياء المتكلم المحذوفة تخفيفاً؛ ويجوز أن يكون مبنياً على الضم في محل نصب إذا قدّر قطعه عن الإضافة. (للعجب): متعلّق بفعل محذوف؛ والتقدير: أدعوكم. العجيب: صفة للعجب. وللغفلات: الواو عاطفة. (للغفلات): معطوف على (للعجب). تعرض: فعل مضارع مرفوع، وفاعله: هي (للأريب): متعلّق بـ«تعرض».

إعراب الجمل (ألا يا قوم): (فعليّة) ابتدائيّة، لا محلّ لها. (تعرض): (فعليّة) في محل جرّ صفة للغفلات ـ وهو الأفضل ـ.

=

[الندبة ـ معناها وأحكامها ـ]

ش ـ المندوب: هو المنادى المُتَفَجَّعُ عليه(١) أو المتوجَّعُ منه(٢).

فالأول كقول الشاعر(٣) يرثي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه(٤): [البسيط]

٩٨ ـ حُمِّلْتَ أَمْراً عَظِيماً، فَاصْطَبَرْتَ لَـهُ ... وَقُمْتَ فِيـهِ بِـأَمْـرِ آللَّهِ يَـا عُمَـرَا(٥)

= موطن الشاهد: (يا قوم).
وجه الاستشهاد: مجيء المستغاث به مجرّداً من اللّام المفتوحة في أوّله، أو الألف في آخره، فاستعمل استعمال المنادى؛ وحكم هذا: أنّه نادر، وهو أقل الاستعمالات الثلاثة شيوعاً.

(١) النّدبة لغةً: مصدر «ندب» الميت؛ إذا ناح عليه، وذكر خلاله الكريمة، ومآثره الحميدة. واصطلاحاً: نداء موجّه للمتفجّع عليه، أو المتوجّع منه، بلفظ «وا»، أو «يا» عند أمن اللبس. والتفجّع: إظهار الحزن، وقلّة الصّبر، عند نزول المصيبة، وأكثر ما يكون ذلك عند النساء؛ لضعفهنّ عن احتمال المصيبة. والمتفجَّع عليه: من نزلت به الفجيعة، أو أصابته نازلة حقيقيّة، أو نحو ذلك.

(٢) المتوجَّع منه: الموضع والمكان الذي فيه الألم. كقولك: وا أساه، أو السبب الذي أدّى إلى الألم، كقولك: وامصيبتاه؛ لأنّ المصيبة؛ هي سبب الألم؛ وقد يُسمّى هذا متوجّعاً له، والمنادى في ذلك كلّه؛ يسمى مندوباً.

(٣) الشاعر هو: جرير، وقد مرّت ترجمته.

(٤) مرت ترجمته.

(٥) البيت من شواهد: أوضح المسالك (٤٣٠/٤/٩)، حاشية الصّبان (٧٠٨/٢/١٦٧).
اللغة: حمّلت: كلّفت. أمراً عظيماً: المقصود به الخلافة وتبعاتها. اصطبرت: بالغت في الصّبر، والاحتمال.
المعنى: لقد كلِّفت بأمر الخلافة، ورعاية شؤون المسلمين في وقت عمّ فيه الجور والظلم؛ فصبرت على أمر الخلافة ومشقّاتها، وقمت بما أمرك الله، وقضيت على الفساد، ونشرت العدّل بين النّاس.
الإعراب: حُمِّلت: فعل ماض مبنيٌّ للمجهول، والتاء: نائب فاعل. أمراً: مفعول به ثان منصوب. عظيماً: صفة منصوبة. فاصطبرت: الفاء عاطفة. اصطبرت: فعل ماض، والتاء: فاعل. (له): متعلّق بـ«اصطبر». وقمت: الواو عاطفة. قمت: فعل ماض، والتّاء: فاعل. (فيه): متعلّق بـ«قام». (بأمر): متعلّق بـ«قام». الله **(لفظ الجلالة)**: مضاف إليه. يا: حرف نداء وندبة. عمرا: منادى مندوب مبني على الضم المقدّر على آخره؛ منع من ظهوره الفتحة المناسبة لألف الندبة، في محل نصب.
=

والثاني كقول المتنبي[1]: [البسيط]

٩٩ ـ وَاحَرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِمُ [وَمَنْ بِجِسْمي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمُ][2]

= إعراب الجمل: (حملت أمراً): (فعليّة) ابتدائيّة، لا محل لها. (اصطبرت له): (فعلية) معطوفة على جملة، لا محلّ لها. (قمت): (فعليّة) معطوفة على جملة، لا محلّ لها. (يا عمرا): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (يا عمرا).

وجه الاستشهاد: استعمال «يا» للندبة؛ لأمن اللّبس، لأنّ المقام مقام رثاء وتفجّع؛ ولا يكون ذلك إلاّ بعد الموت، وليس هو نداءً محضاً؛ ثمّ إنّ اتّصال الألف في آخره دليل على أنّه أراد النّدبة، لا النّداء.

(١) مرّت ترجمته، ص: ٢٠١.

(٢) البيت من قصيدة أبي الطّيّب التي يعاتب فيها سيف الدّولة الحمداني؛ وهي في ديوانه: ٣٦٢/٣.

اللغة: واحرّ قلباه: المراد واحر قلبي؛ ولما أتى بألف النّدبة، حذف الياء المفتوحة للتخلّص من ثقل النطق بالياء المفتوحة مع الألف، وأتى بهاء السكت؛ التي ألحقت ضرورة في الوصل.

شَبِم: بارد.

المعنى: واحرّ قلبي، واحتراقه، واستحكام همِّهِ ممّن قلبه عني منشغل، لا يهمه أمري، ولا اعتناء له بي، ولا إقبال له عليّ. ومن بجسمي وحالي من إعراضه عني سقم؛ يوجب الألم؛ ومعلوم أنّ تكني بحرارة القلب عن الاعتناء، وببروده عن الإعراض والترك. انظر ديوان أبي الطيب بشرح العكبري ٣٦٢/٣ ـ ٣٦٣.

الإعراب: وا: حرف نداء وندبة. حرَّ: منادى مندوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. قلباه: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على آخره؛ منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة؛ والألف للندبة، والهاء: للسكت؛ وزيادتها في الوصل ضرورة ـ كما أشرنا ـ (ممَّن): متعلّق بـ«حرّ». قلبه: مبتدأ، والهاء: مضاف إليه. شبم: خبر مرفوع. ومن: الواو عاطفة، من: اسم موصول معطوف على الاسم الموصول السابق. (بجسمي): متعلّق بمحذوف خبر مقدّم. وحالي: الواو عاطفة و(حالي) معطوف على «جسمي». (عنده): متعلّق بمحذوف حال من «حالي»، والهاء: مضاف إليه. سقم: مبتدأ مؤخر مرفوع.

إعراب الجمل: (واحر قلباه): (فعليّة) ابتدائية، لا محلّ لها. (قلبه شبم): (اسميّة) صلة للموصول الاسمي، لا محلّ لها. (من بجسمي . . . سقم): (اسميّة) صلة للموصول الاسمي، لا محلّ لها.

موطن التمثيل: (واحرّ قلباه). =

[حرفا الندبة]

ولا يُسْتَعمل فيه من حروف النداء إلا حرفان: «وا» وهي الغالِبَةُ عليه والمُخْتَصَّةُ به، و«يا» وذلك إذا لم يَلْتَبِسْ بالمنادى المَحْض.

[حكم المندوب]

وحكمه حكم المنادى؛ فتقول «وَازَيْدُ» بالضم، و«وَاعَبْدَ اللَّهِ» بالنصب، ولك أن تُلْحِقَ آخِرَهُ ألفاً؛ فتقول: وَازَيْدَا، وَاعَمْرَا، ولك إلحاق الهاء في الوقف فتقول: وَازَيْدَاهْ، وَاعَمْرَاهْ، فإن وصَلْتَ حَذَفْتَهَا، إلا في الضرورة فيجوز إثباتُهَا كما تقدم في بيت المتنبي؛ ويجوز [حينئذ] أيضاً ضمها تشبيهاً بهاء الضمير؛ وكَسْرُهَا على أصل التقاء الساكنين(١).

وقولي «والنادبُ» معناه: ويقول النادبُ.

[ثانياً: المفعول المطلق]

ص - وَالْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ، وَهُوَ: المَصْدَرُ الْفَضْلَةُ المُسَلَّطُ عَلَيْهِ عَامِلٌ مِنْ لَفْظِه كـ«ضَرَبْتُ ضَرْباً» أَوْ مِنْ مَعْنَاهُ كـ«قَعَدْتُ جُلُوساً» وَقَدْ يَنُوبُ عَنْهُ غَيْرُهُ كـ«ضَرَبْتُهُ سَوْطاً» ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾ ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ﴾ وَلَيْسَ مِنْهُ نحو ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَداً﴾.

= وجه التمثيل: أتى بالمندوب «حرّ» متوجّعاً منه؛ لأنّ الشّاعر يتوجّع من حرارة قلبه؛ وفي البيت أتت الهاء ضرورة؛ لأنّ هاء السكت، يؤتى بها عند السكوت، لا في الوصل. ومعلوم أنّ أبا الطيّب، لا يُستشهد بشعره، لتأخّره؛ وإنّما سيق بيتُه للتّمثيل ليس أكثر.

(١) يرى جمهور النّحاة، أنّ زيادة الهاء في النّدبة، لا تكون إلّا في الوقف، غير أنّ الفرّاء، جوَّز زيادتها مضمومة ومكسورة في الوقف وفي الوصل، من غير ضرورة، وذهب المرادي في الجنى الدّاني: إلى أنّ زيادتها في بيت المتنبي، من قبيل إجراء الوصل مجرى الوقف؛ وفي كلامه نظر. انظر في تفصيل ذلك شرح التصريح: ٢/١٨٣، وحاشية الصّبّان: ٢/١٧٠.

[تعريف المفعول المطلق]

ش ـ لما أَنْهَيْتُ القول في المفعول به وما يتعلّقُ به من أحكام المنادى شَرَعْتُ في الكلام على الثاني من المفاعيل، وهو المفعول المطلق.

وهو عبارة عن «مصدر، فَضْلَةٍ، تَسَلَّطَ عليه عاملٌ من لفظه أو من معناه».

فالأول كقوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً﴾[1] والثاني نحو قولك: «قَعَدْتُ جُلُوساً»، و«تَأَلَّيْتُ حَلْفَةً» قال الشاعر[2]: [الطّويل]

١٠٠ ـ تَـأَلَّى ابْنُ أَوْسٍ حَلْفَـةً لَيَـرُدَّنِي ... إلـى نِسْـوَةٍ كَـأَنَّـهُـنَّ مَفَائِدُ[3]

---

(١) س: ٤ (النّساء، ن: ١٦٤، مد).
الإعراب: وكلّم: الواو عاطفة. كلّم: فعل ماض. الله (**لفظ الجلالة**): فاعل مرفوع. موسى: مفعول به منصوب: تكليماً: مفعول مطلق.
إعراب الجمل: (كلّم الله موسى): (فعليّة) معطوفة على ما قبلها.
موطن الشاهد: (كلّم ـ تكليماً).
وجه الاستشهاد: مجيء «تكليماً» مصدر فضلة من لفظ الفعل.

(٢) الشاعر هو: زيد بن الحصين بن ضرار الضّبي، المعروف بزيد الفوارس، شاعر وفارس جاهلي، أورد البغدادي قليلاً من أخباره، وشيئاً من شعره، واختار أبو تمّام أبياتاً له في حماسته. الأعلام: ٩٧/٣.

(٣) البيت من جملة أبيات؛ اختارها أبو تمّام في الحماسة.
اللغة: تألّى: حلف، وأقسم. حلفة: يميناً وقسماً. ليردّني: بفتح اللّام وكسرها؛ فعلى الكسر؛ على أنها للتعليل، والفعل منصوب بأن مضمرة بعدها. ويكون المعنى: حلف لأجل ردّه. وعلى الفتح؛ فالمضارع بعدها مرفوع، واللّام واقعة في جواب القسم وفي هذه الحال، لم يأت الفعل مؤكداً؛ إمّا لكونه دالاً على الحال، أو لجواز إتيانه كذلك، مع مذهب سيبويه. مفائد: جمع مِفْأد: الخشبة التي تحرّك بها النار في التنّور، شبّه النساء في اسودادهن وهزلهن بها. شرح القطر: ٢١٣/١١٥.
الإعراب: تألّى: فعل ماض. ابن: فاعل مرفوع. أوس: مضاف إليه. حلفة: مفعول مطلق (مؤكد لعامله) أو مبيّن لعدده، لكونه مقترناً بتاء الوحدة منصوب. ليردُّني: اللام واقعة في جواب القسم. (إمّا على رأي سيبويه، وإمّا لأنّه أراد الحال لا الاستقبال)، والنون: للوقاية، والياء: مفعول به، والفاعل: هو. (إلى نسوة): متعلّق بـ«يردني». كأنهنّ: حرف مشبّه بالفعل، والهاء: اسمه. مفائد: خبر كأنّ مرفوع.

=

وذلكِ لأن الأَلِيَّةَ هي الحلفُ، والقُعُود هو الجلوس.

واحترزت بذكر الفَضْلَةِ عن نحو قولك: «كلامُكَ كَلَامٌ[١] حَسَنٌ» وقول العرب: «جَدَّ جِدُّهُ»[٢] فكلامُ الثاني وجِدُّهُ: مَصْدَرَان سُلِّطَ عليهما عاملٌ من لفظهما ـ وهو الفعل في المثال الثاني، والمبتدأ في المثال الأول؛ بناء على قول سيبويه إن المبتدأ عامل في الخبر ـ وليسا من باب المفعول المطلق في شيء.

[ما ينوب عن المصدر في كونه مفعولاً مطلقاً]

وقد تُنْصَبُ أشياء على المفعول المطلق ولم تكن مصدراً: وذلك على سبيل النِّيَابة عن المصدر، نحو: «كل» و«بعض» مُضَافَيْنِ إلى المصدر، كقوله تعالى: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾[٣] ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ﴾[٤] والعَدَد، نحو: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ

= **إعراب الجمل**: (تألّى ابن أوس حلفةً): (فعليّة) ابتدائية، لا محلّ لها. (يردّني): (فعليّة) واقعة في جواب القسم، لا محلّ لها. (كأنهنّ مفائد): (اسميّة) في محل جر صفة لـ«نسوة».

موطن الشاهد: (تألّى حلفة).

وجه الاستشهاد: مجيء «حلفةً» مفعولاً مطلقاً؛ والعامل فيه ليس من لفظه، وإنّما من معناه؛ لأنّ معنى «الحلفة»: القسم؛ ومعنى تألّى: أقسم، وكأنه قال: أقسم قسماً: وهذا جائز باتفاق.

(١) المصدر «كلام» وقع خبراً للمبتدأ؛ وهو ليس بفضلة ـ هنا ـ لأنّ الكلام، لا يستغني عنه، وإن حصل به بيان النوع.

(٢) «جِدّه» مصدر وقع فاعلاً؛ والفاعل ليس بفضلة؛ والأصل جدَّ زيد جدّاً؛ ثمّ قصد المبالغة، في الوصف؛ فتحوّل الإسناد إلى الجدّ، وأضيف إلى ضمير زيد.

(٣) س: ٤ (النّساء، ن: ١٢٩، مد).

الإعراب: فلا: فاء استئنافية. لا: ناهية جازمة. تميلوا: فعل مضارع مجزوم بلا، والواو: فاعل، والألف: فارقة. كلّ: مفعول مطلق، وهو مضاف. الميل: مضاف إليه.

إعراب الجمل: (لا تميلوا كلّ الميل): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (تميلوا كلّ الميل).

وجه الاستشهاد: مجيء «كلّ» مفعولاً مطلقاً؛ وهي ليست بمصدر، وإنّما أضيفت إلى المصدر، فنابت عنه.

(٤) س: ٦٩ (الحاقّة، ن: ٤٤، مك).

الإعراب: ولو: الواو استئنافيّة لو: حرف شرط غير جازم؛ أو امتناع لامتناع. تقوّل: فعل ماضٍ =

جَلْدَةً﴾[1] فثمانين: مفعول مطلق، وجلدة: تمييز، وأسماء الآلات نحو: ضَرَبْتُهُ سَوْطاً، أو عَصاً، أو مِقْرَعَةً.

وليس مما ينوب عن المصدر صفته، نحو: ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَداً﴾ خلافاً للمعربين. زعموا أن الأصل أكْلاً رَغَداً، وأنه حذف الموصوف ونابت صفته مَنَابَه فانتصبت انتصابه، ومذهبُ سيبويه أن ذلك إنما هو حال من مصدر الفعل المفهوم منه، والتقدير: فكلا حَالَةَ كون الأكل رَغَداً.

ويدلُّ على ذلك أنهم يقولون: «سِيرَ عليه طَوِيلاً» فيقيمون الجار والمجرور مُقَامَ الفاعل، ولا يقولون «طويلٌ» بالرفع؛ فدلَّ على أنه حال، لا مصدر، وإلا لجازت إقامته مَقَام الفاعل، لأن المصدر يقوم مقام الفاعل باتفاق.

[ثالثاً: المفعول له ـ تعريفه وشروطه ـ]

ص ـ وَالمَفْعُولُ لَهُ، وَهُوَ: المَصْدَرُ المُعَلِّلُ لِحَدَثٍ شَارَكَهُ وَقْتاً وَفَاعِلاً، نحو: قُمْتُ إِجْلالاً لَكَ، فَإِنْ فَقَدَ المُعَلِّلُ شَرْطاً جُرَّ بِحَرْفِ التَّعْلِيلِ، نَحْوُ: ﴿خَلَقَ لَكُم﴾.

= مبنيّ على الفتح، والفاعل: هو. (علينا): متعلّق بـ«تقول». بعض: مفعول مطلق. الأقاويل: مضاف إليه.

إعراب الجمل: (تقوّل علينا): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (تقوّل بعضَ الأقاويل).

وجه الاستشهاد: مجيء «بعض» مفعولاً مطلقاً؛ وهي ليست بمصدر، وإنّما نابت عن المصدر؛ لإضافتها إليه.

(١) س: ٢٤ (النور، ن: ٤، مد).

الإعراب: فاجلدوهم: الفاء رابطة للشرط المتقدّم المفهوم من الاسم الموصول «الذين» المتقدم. اجلدوهم: فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والواو: فاعل، و(هم): مفعول به. ثمانين: مفعول مطلق منصوب. جلدة: تمييز منصوب.

إعراب الجمل: (اجلدوهم ثمانين جلدة): (فعليّة) جواب الشرط غير الجازم. المفهوم من «الذين» لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (اجلدوهم ثمانين جلدةً).

وجه الاستشهاد: مجيء «ثمانين» مفعولاً مطلقاً؛ وهي عدد؛ لأنّها أضيفت إلى المصدر.

و. وَإنّي لَتَعْـرُوني لِذِكْرَاكِ هِزَّةٌ.
و. فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهـا.

ش ـ الثـالثُ من المفاعيل: المفعولُ له، ويسمى المفعول لأجله، ومن أجله. وهو: «كل مصدر مُعَلِّل لحدثٍ مُشَارِكٍ له في الزمان والفاعل»، وذلـك كقولـه تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ في آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ المَوْتِ﴾[1] فالحذر: مصدر [منصوب] ذكر علّةً لجعل الأصابع في الآذان، وزمنُهُ وزمن الجعل واحدٌ وفاعلهما أيضاً واحد، وهم الكافرون؛ فلما استُوفيَتْ [هذه] الشروط انتصب.

[جرّ المفعول له بلام التّعليل]

فلو فقد المعلل شرطاً من هذه الشروط وجب جره بلام التعليل[2].

فمثالُ ما فقَدَ المصدريـةَ قولُـه تعالى: ﴿هُـوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَـا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً﴾[3] فإن المخاطَبِينَ هم العلة في الخَلْق، وخفض ضميرهم باللام؛ لأنه ليس

(١) س: ٢ (البقرة، ن: ١٩، مد).
الإعراب: يجعلون: فعل مضارع مرفوع، والواو: فاعل. أصابعهم: مفعول به منصوب، و(هم): مضاف إليه. (في آذانهم): متعلّق بـ«يجعلون». (من الصواعق): متعلّق بـ«يجعلون»؛ وحرّكت «النّون» في «مِنَ» لالتقاء الساكنين. حذر: مفعول لأجله منصوب. الموت: مضاف إليه.
إعراب الجمل: (يجعلون أصابعهم): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها.
موطن الشاهد: (يجعلون... حذر).
وجه الاستشهاد: مجيء المصدر «حذرَ» منصوباً؛ وقد بيّن علّة جعل الأصابع في الآذان؛ وزمنه وزمن الجعل واحد، وفاعلهما واحد أيضاً؛ فلذا، انتصب لتوفّر الشروط المذكورة.

(٢) ويجوز أن يجر بغير لام التّعليل، بأحد حروف الجرّ الدّالة على التّعليل مثل «من، وفي، والباء» وربّما مثّل المؤلّف بـ«اللام» ولم يقصد التخصيص. انظر: ابن عقيل.

(٣) س: ٢ (البقرة، ن: ٢٩، مد).
الإعراب: هو: مبتدأ. الذي: خبر. خلق: فعل ماض، والفاعل: هو. (لكم): متعلّق بـ«خلق». ما: اسم موصول، مفعول به. (في الأرض): متعلّق بمحذوف صلة الموصول، والتقدير: ما يوجد في الأرض. جميعاً: حال منصوب.
إعـراب الجمل: (هـو الذي): (اسميّـة) استئنافيّـة، لا محـلّ لهـا. (خلق لكم): (فعليّـة) صلة للموصول، لا محلّ لها.

مصدراً؛ وكذلك قول امرىء القيس[(١)]:

٨ - وَلوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لأدْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي - وَلَمْ أَطْلُبْ - قَلِيلٌ مِنَ المالِ[(٢)]

فأدنى: أفعل تفضيل، وليس بمصدر؛ فلهذا جاء مَخْفوضاً باللام.

ومثالُ ما فقد اتحاد الزمان قولُه[(٣)]: [الطّويل]

١٠١ - فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدى السِّتْرِ، إلاَّ لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ[(٤)]

= موطن الشاهد: (خلق لكم).

وجه الاستشهاد: المخاطبون هم العلّة في الخلق، وخفض ضميرهم باللام؛ لأنّه ليس مصدراً؛ ولذا، لم ينتصب مفعولاً لأجله، لاختلال الشروط.

(١) مرّت ترجمته.

(٢) مرّ إعراب البيت وشرحه في باب التنازع.

موطن الشاهد: (لأدنى).

وجه الاستشهاد: لم يأتِ «أدنى» مفعولاً لأجله؛ لأنَّ شرط المفعول لأجله، أن يكون مصدراً، وهنا «اسم تفضيل»؛ ولذا جاء مخفوضاً باللاّم.

(٣) أي: امرؤ القيس المذكور.

(٤) البيت من شواهد: أوضح المسالك (٢٥٢/٢/٢٢٦)، وشذور الذهب (١٠٩/٢٢٨)، والأشموني (٤٠٧).

اللغة: نضت: خلعت. لدىٰ: عند. لبسة المتفضّل: الثوب الرّقيق الذي ينام فيه الإنسان.

المعنى: يريد الشاعر أنّه جاءها في الوقت الذي خلعت فيه ثيابها، وتهيّأت للنّوم.

الإعراب: فجئت: الفاء بحسب ما قبلها. جئت: فعل ماض، والتاء: فاعل. وقد: الواو حالية، قد: حرف تحقيق. نضت: فعل ماض، والتاء: للتأنيث، والفاعل: هي. (لنوم): متعلّق بـ«نضت». ثيابها: مفعول به، و(ها): مضاف إليه. (لدى): متعلّق بـ«نضّ». السّترِ: مضاف إليه. إلاّ: أداة استثناء. لبسة: مستثنى بإلاّ منصوب، وهو مضاف. المتفضّل: مضاف إليه.

إعراب الجمل: (جئت): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها. (نضّت لنوم ثيابها): (فعليّة) في محل نصب على الحال.

موطن الشاهد: (لنوم).

وجه الاستشهاد: جرّ «النوم» باللاّم الدّالة على التّعليل؛ على الرّغم من كون فاعل النوم والخلع واحداً؛ لأنَّ زمانهما غير واحد؛ حيث إنَّ خلع الثياب، يتمّ قبل النوم عادة؛ ولمّا اختلَّ هذا الشّرط؛ امتنع أن يأتي منصوباً، وجرّ باللاّم، كما أوضحنا.

فإن النوم، وإن كان علة في خَلْعِ الثياب، لكنَّ زَمَنَ خَلْعِ الثوب سَابِقٌ على زمنه.

ومثالُ ما فَقَدَ اتِّحَادَ الفاعلِ قولُه[1]: [الطّويل]

١٠٢ - وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرَاكِ هِزَّةٌ كَمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بَلَّلَهُ الْقَطْرُ[2]

فإن الذكرى هي عِلّة عُرُوّ الهِزَّة، وزمنهما واحد، ولكن اختلف الفاعل، ففاعل العروّ هو الهِزَّة، وفاعل الذكرى هو المتكلم؛ لأن المعنى لذكري إياك؛ فلما اختلف الفاعلُ خُفِضَ باللام، وعلى هذا جاء قولُه تعالى: ﴿لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾[3] فإن ﴿تركبوها﴾

---

(١) الشّاعر هو: أبو صخر الهذلي عبد الله بن سلمة السّهمي، من بني هـذيل بن مدركة، من فصحاء الشّعراء في العصر الأموي. مات نحو ٨٠هـ. الأعلام: ٤/٢٢٣.

(٢) البيت من شـواهد: شـذور الـذهب (١١٠/٢٢٩)، وأوضـح المسـالـك (٢٥٣/٢/٢٢٧)، والأشموني (٤٢٨)، وابن عقيل (٢٠٧/١/٥٥٢).

اللغـة: تعروني: تنتابني، تصيبني. ذكراك: تذكرك. هِزّة: حركة واضطراب. القطْر: المطر..

المعنى: يصف الشاعر حاله لدى تذكره لحبيبته؛ فهو عندما يتذكرها يرتعش جسمه ويضطرب، وكأنّه العصفور الذي ينتفض عندما يبلّله المطر.

الإعراب: وإني: الواو بحسب ما قبلها. إنّي: حرف مشبه بالفعل، والياء: اسمها. لتعروني: اللام مزحلقة، تعروني: فعل مضارع مرفوع، والنون للوقاية، والياء: مفعول به. (لذكراك): متعلّق بـ«تعروني»، والكاف: في محل جر بالإضافة. هِزّة: فاعل مرفوع. كما: الكاف حرف تشبيه وجر، (ما): مصدرية. انتفض: فعل ماضٍ. العصفور: فاعل مرفوع؛ والمصدر المؤول من (ما المصدرية وما دخلت عليه): في محل جر بحرف الجر. والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة من «هزة». بلّله: فعل ماضٍ، والهاء: مفعول به، والقطر: فاعل مرفوع.

إعراب الجمل: (إنّي لتعروني): (اسمية) استئنافية؛ على تقـدير «الـواو» استئنافيـة. (تعروني): (فعليّـة) في محـل رفـع خبـر إنّ. (بلّله القـطر): (فعليّـة) في محـل نصب على الحـال من «العصفور».

موطن الشاهد: (لذكراكِ).

وجه الاستشهاد: جر المصدر «ذكرى» باللّام الدّالة على التعليل، علماً أنّ التذكّر علّة لعرو «الهِزّة»، ووقت التذكّر؛ هو وقت عرو الهِزّة؛ غير أنّ فاعل تعروني غير فاعل التذكر؛ ولـذا وجب جرّه باللّام؛ لأنّ من شرط نصبه، أن يكون فاعله وفاعل عامله واحداً.

(٣) س: ١٦ (النّحل، ن: ٨، مك).

الإعراب: لتركبوها: اللام حرف جر وتعليل. تركبوها: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد لام =

بتقدير لأن تركبوها، وهو علة لخلق الخيل والبغال والحمير، وجيء به مقروناً بـاللام لاختلاف الفاعل؛ لأن فاعل الخلق هو الله سبحانه وتعالى، وفاعلَ الركوب بنو آدم، وجيء بقوله جل ثناؤه: ﴿وَزِينَةً﴾ منصوباً؛ لأن فاعل الخلق والتزيين هو الله تعالى.

[رابعاً ـ المفعول فيه:]

ص ـ وَالمَفْعُولُ فِيهِ، وَهُوَ: مَا سُلِّطَ عَلَيْهِ عَامِلٌ عَلَى مَعْنَى «فِي» مِنِ اسْمِ زَمَانٍ كَـ«صُمْتُ يَوْمَ الْخَمِيسِ، أَوْ حِيناً، أَوْ أُسْبُوعاً»، أَوِ اسْمِ مَكَانٍ مُبْهَمٍ، وَهُوَ: الْجِهَاتُ السِّتُّ: كَالأَمَامِ، وَالفَوْقِ، وَالْيَمِينِ» وَعَكْسِهِنَّ، وَنَحْوُهُنَّ: كَعِنْدَ، وَلَدَى، وَالمَقَادِيرُ: كَالفَرْسَخِ، وَمَا صِيغَ مِنْ مَصْدَرِ عَامِلِهِ، كَـ «قَعَدْتُ مَقْعَدَ زَيْدٍ».

ش ـ الرابع من المفعولات: المفعولُ فيه، وهو المُسَمَّى ظَرْفاً.

[تعريف المفعول فيه:]

وهو: كل اسمِ زمانٍ أو مكان سُلِّطَ عليه عاملٌ على معنى «في» كقولك: صُمْتُ يَوْمَ الخَمِيس، وَجَلَسْتُ أَمَامَكَ.

وَعُلِمَ مما ذكرتُه أنه ليسَ من الظروف (يوماً) و(حيث) من قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَخَافُ

= التّعليل، والواو: فاعل، و(ها): مفعول به؛ والمصدر المؤوّل من (أن وما بعدها): مجرور باللّام؛ والتّقدير: لركبها و(لركوبها): متعلّق بـ«خلق». وزينة: الواو حرف عطف. زينةً: مفعول لأجله، وهو معطوف على محل المصدر المؤوّل، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة؛ ويمكن أن يكون مفعولاً به لفعل محذوف؛ والتقدير: وجعلها زينة، أو مفعولاً مطلقاً؛ والتقدير: لتتزيّنوا زينةً؛ والأوّل: أفضل.

إعراب الجمل: (تركبوها): (فعليّة) صلة للموصول الحرفي، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (لتركبوها).

وجه الاستشهاد: فاعل الخلق: هو الله تعالى، وفاعل الرّكوب: بنو آدم؛ فلمّا اختلف الفاعل؛ جيء باللّام لأنّ التّقدير: لأن تركبوها؛ وأما «زينةً» فقد انتصب؛ لأنَّ فاعل الخلق والتّـزيين؛ هو الله تعالى.

مِنْ رَبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً﴾[١]، وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾[٢] فإنهما وإن كانا زماناً ومكاناً، ولكنهما ليسا على معنى «في»، وإنما المراد أنهم يخافون نَفْسَ اليوم، وأن الله تعالى يعلم نفسَ المكانِ المستحِقِّ لوضع الرسالة فيه؛ فلذا أعرب كل منهما مفعولاً به، وعامل (حيث) فعل مقدّر دَلَّ عليه (أعلم) أي: يعلم حيث يجعل رسالته، وأنه ليس منهما أيضاً نحو: (أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ) من قوله تعالى: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾[٣]؛ لأنه وإن كان على معنى «في» لكنه ليس زماناً ولا مكاناً.

---

(١) س: ٧٦ (الإنسان (الدّهر)، ن: ١٠، مد).
الإعراب: إنّا: حرف مشبه بالفعل، و(نا) اسمه. نخاف: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: نحن. (من ربّنا): متعلّق بـ«نخاف»، و(نا): في محل جرّ بالإضافة. يوماً: مفعول به منصوب. عبوساً: صفة منصوبة. قمطريراً: صفة ثانية منصوبة.
إعراب الجمل: (إنّا نخاف): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها. (نخاف): (فعليّة) في محل رفع خبر «إنّ».
موطن الشاهد: (نخاف يوماً).
وجه الاستشهاد: انتصب «يوماً» على المفعولية، لا على الظرفية؛ وإن كان يتضمّن معنى الزمان؛ لأنَّ المراد، أنّهم يخافون اليوم؛ فتسلّط الفعل عليه من دون أن نقدِّر «في».

(٢) س: ٦ (الأنعام، ن: ١٢٤، مك).
الإعراب: الله **(لفظ الجلالة)**: مبتدأ مرفوع. أعلم: خبر مرفوع. حيثُ: اسم مبنيّ على الضّمّ في محل نصب مفعولاً به، لفعل محذوف؛ والتقدير: يعلم؛ أي يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه. يجعل: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو. رسالته: مفعول به منصوب، والهاء: في محل جر بالإضافة.
إعراب الجمل: (الله أعلم): (اسميّة) استئنافيّة، لا محلّ لها. (يجعل رسالته): (فعليّة) في محل جرّ بالإضافة.
موطن الشاهد: (حيثُ).
وجه الاستشهاد: أتت «حيثُ» في محل نصب مفعولاً به، ولم تأت ظرفاً؛ لأنَّ الفعل المقدَّر مُسلَّط على المكان نفسه المستحق لوضع الرّسالة؛ ولم نقدِّر معه «في».

(٣) س: ٤ (النساء، ن: ١٢٧، مد).
الإعراب: وترغبون: الواو عاطفة. ترغبون: فعل مضارع مرفوع، والواو: فاعل. أن: حرف مصدري ونصب. تنكحوهن: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النّون، والواو: فاعل، و(هنَّ): في محل نصب مفعولاً به؛ والمصدر المؤوَّل من (أن وما بعدها) منصوب بنزع =

[انتصاب أسماء الزمان على الظّرفية]

واعلم أن جميع أسماء الزمان تقبل النصب على الظرفية، ولا فَرْقَ في ذلك بين المختصِّ منها والمعدودِ والْمُبْهَمِ، ونعني بالمختص ما يقع جواباً لِمَتَى، كيوم الخميس، وبالمعدود ما يقع جواباً لكَمْ، كالأسبوع والشهر وَالْحَوْلِ، وبالمُبْهَمِ ما لا يقع جواباً لشيء منهما، كالْحِينِ، والْوَقْتِ[1].

[انتصاب المبهم من أسماء المكان على الظّرفية]

وأن أسماء المكان لا ينتصب منها على الظرفية إلا ما كان مُبْهَماً.

وَالْمُبْهَمُ ثلاثةُ أنواعٍ:

أحدها: أسماء الجهات الست، وهي: الفَوْقُ، والتحت، والأعلى، والأسفل، واليمين، والشمال، وذات اليمين، وذات الشمال، والوراء، والأمام، قال الله تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾[2] ....

= الخافض؛ والتقدير: ترغبون نكاحهنَّ؛ والأصل: ترغبون في نكاحهنَّ؛ فلمّا نزع الخافض «في» انتصب المصدر على نزع الخافض.

إعراب الجمل: (ترغبون): (فعليّة) معطوفة على جملة، لا محلّ لها. (تنكحوهن): (فعليّة) صلة للموصول الحرفي، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (أن تنكحوهنّ).

وجه الاستشهاد: انتصب المصدر المؤوَّل من (أن وما بعدها) على المفعوليّة؛ لأنَّه وإن تُضمّن معنى «في»؛ غير أنه ليس زماناً ولا مكاناً.

(١) المبهم من الزّمان، ما دلّ على مقدار من الزّمان غير معيّن؛ أي لا يعرف أوّله، ولا آخره؛ والمختص منه؛ ما دلَّ على مقدار معيّن معلوم الأوّل والآخر.

(٢) س: ١٢ (يوسف: ن: ٧٦، مك).

الإعراب: وفوق: الواو استئنافيّة. فوق: مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلّق بخبر مقدّم محذوف. كلّ: مضاف إليه. ذي: مضاف إليه ثان، وعلامة جرّه الياء؛ لأنّه من الأسماء السّتة. علم: مضاف إليه. عليمٌ: مبتدأ مؤخّر مرفوع.

إعراب الجمل: (فوق كل ذي علم عليم): (اسميّة) استئنافيّة، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (فوق).

وجه الاستشهاد: انتصب «فوق» على الظرفية المكانية؛ لأنه اسم مكان مبهم.

﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾(١) ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾(٢) ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ﴾(٣) ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ﴾(٤).

---

(١) س: ١٩ (مريم، ن: ٢٤، مك).

الإعراب: قد: حرف تحقيق. جعل: فعل ماضٍ. ربُّك: فاعل مرفوع، والكاف: في محل جر بالإضافة. تحتك: مفعول فيه ظرف مكان منصوب، والكاف: مضاف إليه. و(تحت): متعلّق بمحذوف حال من «سريّاً». (سريّاً): مفعول به منصوب.

إعراب الجمل: (جعل ربك تحتك سريّاً): (فعليّة) في محل نصب على الحال.

موطن الشاهد: (تحتك).

وجه الاستشهاد: انتصب «تحت» على الظرفية المكانية؛ لأنّه اسم مكان مبهم.

(٢) س: ٨ (الأنفال، ن: ٤٢، مد).

الإعراب: والرّكب: الواو حاليّة، الركب: مبتدأ مرفوع. أسفل: مفعول فيه ظرف مكان منصوب، و(أسفل): متعلّق بالخبر المحذوف. (منكم): متعلّق بـ«أسفل».

إعراب الجمل: (الركب أسفل منكم): (اسمية) في محل نصب على الحال.

موطن الشاهد: (أسفل).

وجه الاستشهاد: انتصب «أسفلَ» على الظرفية المكانية، لأنَّه اسم مكان مبهم.

(٣) س: ١٨ (الكهف، ن: ١٧، مك).

الإعراب: وترى: الواو استئنافية، ترى: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنت. الشمس: مفعول به منصوب. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان في محل نصب على الظرفية الزّمانية و(إذا) متعلّق بـ«تزاور». طلعت: فعل ماض، والفاعل: هي، والتاء: للتأنيث. تزاور: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هي. (عن كهفهم): متعلّق بـ«تزاور»، و(هم): مضاف إليه. ذات: مفعول فيه ظرف مكان منصوب. و(ذات): متعلّق بـ«تزاور». اليمين: مضاف إليه. وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال: الإعراب نفسه.

إعراب الجمل: (ترى الشمس): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها. (طلعت): (فعليّة) في محل جرّ بالإضافة. (تزاور عن كهفهم): (فعليّة) جواب الشرط غير الجازم، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (ذاتَ اليمين، ذاتَ الشمال).

وجه الاستشهاد: انتصاب «ذات اليمين، وذات الشمال» على الظرفية المكانية؛ لأنَّ كلًّا منهما اسم مكان مبهم.

(٤) س: ن (الكهف، ن: ٧٩، مك).

الإعراب: وكان: الواو حالية، كان فعل ماضٍ ناقص. وراءهم: مفعول فيه ظرف مكان منصوب، =

وقولي: «وعكسهنَّ» أشرتُ به إلى الوراء والتحت والشمال.

وقولي: «ونحوهنَّ» أشرتُ به إلى أن الجهات وإن كانت ستًّا، لكن ألفاظها كثيرة.

ويلحق بأسماء الجهات: ما أشبهها في شدة الإبهام والاحتياج إلى ما يبين معناها «كعِنْدَ، ولَدَى».

الثاني: أسماءُ مقادير المساحات «كالفَرْسَخِ، والمِيلِ، والبَرِيدِ».

الثالث: ما كان مَصُوغاً من مصدر عامله كقولك: «جَلَسْتُ مَجْلِسَ زَيْدٍ» فالمجلِسُ: مشتق من الجلوس الذي هو مصدر لعامله وهو جلست، قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾[1]، ولو قلت: «ذهبت مجلس زيدٍ» أو «جلست مَذْهَبَ عمروٍ» لم يصح؛ لاختلاف مصدر اسم المكان ومصْدر عامله.

[خامساً: المفعول معه ـ تعريفه وحكمه ـ]

ص ـ وَالمَفْعُولُ مَعَهُ، وَهُوَ: فَضْلَةٌ بَعْدَ وَاوٍ أُرِيدَ بِها التَّنْصِيصُ عَلَى المَعِيَّةِ مَسْبُوقَةٍ بِفِعْلٍ أَوْ مَا فِيهِ حُرُوفُهُ وَمَعْنَاهُ، كَـ «سِرْتُ وَالنِّيْلَ» وَ«أَنَا سَائِرٌ وَالنِّيلَ».

= و«هم»: في محل جر بالإضافة. و(وراء): متعلِّق بمحذوف خبر مقدَّم. ملك: اسم كان مؤخر مرفوع.

إعراب الجمل: (كان وراءهم ملك): (فعليّة) في محل نصب على الحال.

موطن الشاهد: (وراء).

وجه الاستشهاد: انتصب «وراء» على الظرفية المكانيَّة؛ لأنَّه اسم مكان مبهم.

(١) س: ٧٢ (الجن، ن: ٩، مك).

الإعراب: وأنّا: الواو عاطفة. أنَّا: حرف مشبّه بالفعل، و(نا): اسمه. كنَّا: فعل ماضٍ ناقص، و(نا): اسمه. نقعد: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: نحن. (منها): متعلّق بـ«نقعد». مقاعدَ: مفعول فيه ظرف مكان منصوب، و(مقاعد): متعلّق بـ«نقعد». (للسمع).

إعراب الجمل: (أنا كنّا نقعد): (اسمية) معطوفة على جملة «أنا لمسنا السَّماء» السابقة. (كنا نقعد): (فعليّة) في محل رفع خبر «أنَّ». (نقعد): (فعليّة) في محل نصب خبر «كنَّا».

موطن الشاهد: (مقاعدَ).

وجه الاستشهاد: انتصاب «مقاعد» على الظَّرفيّة المكانيّة؛ لأنَّه مصوغ من «القعُود» مصدر «نقعد».

ش ـ خرج بذكر «الاسم» الفعلُ المنصوبُ بعد الواو في قولك: «لا تأكل السَّمَكَ وَتَشْرَبَ اللَّبَن» فإنه على معنى الجمع: أي لا تَفْعَلْ هذا مع فعلك هذا، ولا يسمى مفعولاً معه؛ لكونه ليس اسماً، والجملةُ الحاليةُ في نحو: «جَاءَ زَيْدٌ وَالشَّمْسُ طالعةٌ» فإنه وإن كان المعنى على قولك: «جَاءَ زيدٌ مع طلوع الشمس» إلا أن ذلك ليس باسم، ولكنه جملة.

وبذكر «الفَضْلَة» ما بعد الواو في نحو: «اشْتَرَكَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو» فإنه عُمْدَةٌ؛ لأن الفعل لا يَسْتغني عنه، لا يقال: «اشْتَرَكَ زَيْدٌ»؛ لأن الاشتراك لا يتأتى إلا بين اثنين.

وبذكر الواو ما بعد «مع» في نحو: «جَاءَنِي زَيْدٌ مع عمرو» وما بعد الباء في نحو: «بِعْتُكَ الدَّارَ بأَثَاثِها».

وبذكر إرادة التنصيص على المَعِيَّةِ نحو: «جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو» إذا أريد مجرَّدُ العطف.

وقولي «مسبوقة ـ إلخ» بيانٌ لشرط المفعول معه، وهو أنه لا بد أن يكون مسبوقاً بفعل، أو بما فيه معنى الفعل وحروفه؛ فالأول كقولك: «سِرْتُ والنيلَ» وقول الله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾[1]. والثاني كقولك: «أَنَا سَائِرٌ والنِّيلَ».

ولا يجوز النصب في نحو قولهم: «كلُّ رجلٍ وَضَيْعَتُه» خلافاً للصيمري؛ لأنك لم تذكر فعلاً ولا ما فيه معنى الفعل.

---

(١) س: ١٠ (يونس، ن: ٧١، مك).

الإعراب: فأجمعوا: الفاء واقعة في جواب الشّرط. أجمعوا: فعل أمر، والواو: فاعل، والألف: فارقة. أمركم: مفعول به، و(كم): مضاف إليه. وشركاءكم: الواو واو المعية، شركاء: مفعول معه منصوب، والكاف: مضاف إليه، والميم: للجمع.

إعراب الجمل: (أجمعوا أمركم): (فعليّة) في محل جزم جواب الشرط، لاقترانها بالفاء.

موطن الشاهد: (وشركاءكم).

وجه الاستشهاد: انتصب «شركاء» على المعيَّة؛ لأنَّه اسم فضلة بعد (واو) أُريد بها التّنصيص على المعية، وسبقت بفعل «أجمعوا»؛ وقد نصب «شركاء» على المعية؛ لأنّه لا يحتاج إلى تأويل، ولا إلى تقدير محذوف؛ وإلّا لجاز أن يكون معطوفاً.

وكذلك لا يجوز «هٰذَا لكَ وَأَبَاكَ» بالنصب؛ لأن اسم الإشارة وإن كان فيه معنى الفعل وهو «أُشِيرُ» لكنه ليس فيه حروفه.

حالات الاسم الواقع بعد الواو

ص - وَقَدْ يَجِبُ النَّصْبُ كَقَوْلِكَ: «لَا تَنْهَ عَنِ القَبِيحِ وَإِتْيَانَهُ»، ومِنْهُ: «قُمْتُ وَزَيْداً» وَ«مَرَرْتُ بِكَ وَزَيْداً» عَلَى الأصَحِّ فِيهِمَا، وَيَتَرَجَّحُ في نَحْوِ قَوْلِكَ: «كُنْ أَنْتَ وَزَيْداً كَالأخِ» وَيَضْعُفُ في نَحْوِ: «قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو».

ش - للاسم الواقع بعد الواو المسبوقة بفعل أو ما في معناه [ثلاث] حالات:

إحداها: أن يجب نصبُهُ على المفعولية، وذلك إذا كان العطف ممتنعاً لمانع معنوي أو صناعيّ، فالأول كقولك: «لا تَنْهَ عن القبيحِ وَإِتْيَانَهُ» وذلك لأن المعنى [على العطف] لا تنه عن القبيح وعن إتيانه، وهذا تناقض، والثاني كقولك: «قُمْتُ وَزَيْداً» و«مررتُ بك وزيداً».

أما الأول فلأنه لا يجوز العطف على الضمير المرفوع المتصل إلا بعد التوكيد بضمير منفصل، كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾[1].

وأما الثاني فلأنه لا يجوز العطف على الضمير المخفوض إلا بإعادة الخافض كقوله تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾[2].

---

(١) س: ٢١ (الأنبياء، ن: ٥٤، مك).

الإعراب لقد: اللّام واقعة في جواب قسم مقدّر، قد: حرف تحقيق. كنتم: فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون، والتاء: في محل رفع اسم كان، والميم: علامة جمع الذكور. أنتم: ضمير فصل يفيد التوكيد. وآباؤكم: الواو عاطفة. آباؤكم: اسم معطوف على الضمير المتصل المرفوع في «كنتم»، و«كم»: مضاف إليه. (في ضلال): متعلّق بمحذوف خبر «كنتم». مبين: صفة مجرورة.

إعراب الجمل (كنتم في ضلال مبين): (فعليّة) جواب القسم، لا محلّ لها.

موطن الشاهد (كنتم أنتم وآباؤكم).

وجه الاستشهاد عطف «آباؤكم» على الضمير المتصل المرفوع في «كنتم»؛ ولا يجوز العطف إلّا بتوكيد الضمير الأوّل بضمير منفصل، وهو في الآية «أنتم».

(٢) س: ٢٣ (المؤمنون، ن: ٢٢، مك).

=

ومن النحويين مَنْ لم يشترط في المسألتين شيئاً؛ فعلى قوله يجوز العطف؛ ولهذا قلت: «على الأصح فيهما».

والثانية: أن يترجح المفعولُ معه على العطف، وذلك نحو قولك: «كُنْ أنتَ وزيداً كالأخ» وذلك لأنك لو عطفت «زيداً» على الضمير في «كُنْ» لزم أن يكون زيد مأموراً، وأنت لا تريد أن تأمره، وإنما تريد أن تأمر مخاطبَك بأن يكون معه كالأخ.

قال الشاعر[1]: [الوافر]

١٠٣ـ فَكُونُوا أَنْتُمُ وَبَنِي أَبِيكُمْ ... مَكَانَ الكُلْيَتَيْنِ مِنَ الطِّحَالِ[2]

= الإعراب: وعليها: الواو عاطفة. (عليها): متعلّق بـ«تُحملون». وعلى الفلك: الواو عاطفة (على الفلك): معطوف على ما قبله. تحملون: فعل مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع، والواو: نائب فاعل.

إعراب الجمل: (وعليها وعلى الفلك تحملون): (فعليّة) معطوفة على ما قبلها.

موطن الشاهد: (عليها وعلى الفلك).

وجه الاستشهاد: عطف «الفلك» على الضمير المجرور في «عليها»؛ فأعاد الخافض «على»؛ لأنَّه لا يجوز العطف على الضّمير المجرور إلاّ بإعادة الخافض.

(١) لم أعثر له على نسبة معيّنة.

(٢) البيت من شواهد: سيبويه ١/١٥٠، أوضح المسالك (٢٥٧/٢/٢٤٣)، والأشموني (٤٤٠) والمفصّل: ١/١٦٣، وحاشية الصّبان (٣٣٩//١٣٩).

اللغة: الكُليَتين: مثنى كُلْية: معروفة. الطِّحال: دم منعقد، معروف.

المعنى: يحثّ الشّاعر المخاطبين أن يأتلفوا؛ ويتقاربوا مع إخوانهم في المذهب، وليكونوا متوافقين، متواصلين كاتّصال الكُليَتين وقربهما من الطِّحال.

الإعراب: كونوا: فعل أمر ناقص مبنيٌّ على حذف النّون، والواو: في محل رفع اسمه، والألف: فارقة. أنتم: ضمير منفصل؛ أو ضمير فصل يفيد التوكيد. وبني: الواو واو المعيّة، بني: مفعول معه منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السّالم، وهو مضاف. أبيكم: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الياء؛ لأنَّه من الأسماء الستة، وهو مضاف، والكاف: مضاف إليه، والميم: للجمع. مكانَ: مفعول فيه ظرف مكان منصوب، و(مكان): متعلّق بمحذوف خبر «كونوا». الكليتين: مضاف إليه، وعلامة جرّه الياء، لأنَّه مثنًى، والنون: عوض عن التنوين في الاسم المفرد. (من الطحال): متعلّق بـ«مكان»؛ لأنَّ فيه رائحة الفعل.

إعراب الجمل: (كونوا أنتم وبني أبيكم): (فعليّة) استئنافية، لا محلّ لها من الإعراب؛ إذا كانت الفاء استئنافية.

=

وقد استفيد من تمثيلي بـ«كُنْ أنتَ وَزَيْداً كالأخ» أن ما بعد المفعول معه يكون على حَسَبِ ما قبله فقط، لا على حسبهما، وإلا لقلت كالأخوين، هذا هو الصحيح:

وممن نص عليه ابنُ كَيْسَان[1]، والسماعُ والقياسُ يقتضيانه، وعن الأخفش[2] إجازة مطابقتهما قياساً على العطف، وليس بالقويِّ.

والثالثة: أن يترجح العطفُ ويضعفَ المفعولُ معه، وذلك إذا أمكن العطف بغير ضعف في اللفظ، ولا ضعف في المعنى، نحو: «قام زيْدٌ وَعَمْرٌو»؛ لأن العطف هو الأصل، ولا مضعف له، فيترجح.

[باب الحال]

[تعريفه وشروطه]

ص - بابُ الـ[illegible]، والحالُ وَصْفٌ[3]، **فَضْلَةٌ، يَقَعُ في جَوابِ كَيْفَ، كَـ «ضَرَبْتُ اللِّصَّ مَكْتوفاً»**.

ش - لما انتهى الكلام على المفعولات شَرَعْت في الكلام على بقية المنصوبات؛ فمنها الحال[3]، وهو عبارة عما اجتمع فيه [ثلاثة] شروط:

= موطن الشاهد: (كونوا أنتم وبني).

وجه الاستشهاد: نصب «بني» على أنَّه مفعول معه، ولم يرفعه بالعطف على اسم «كونوا» مع وجود التّوكيد الذي يسوِّغ العطف؛ لأنَّ العطف بالرّفع يخلّ بالمعنى؛ إذ يلزم أن يكون «بني» أبيهم مأمورين مثلهم بأن يكونوا منهم مكان الكليتين من الطّحال، وليس هذا ما يريده الشّاعر؛ ولذا نصب «بني» على المعية على وجه التّرجيح.

(١) هو: محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان النحوي، قيل: إنه كان يحفظ المذهب البصري والكوفي في النحو لأنه أخذ عن المبرِّد، وثعلب؛ له المُهذَّب في النّحو، وعلل النحو، وغريب الحديث وغير ذلك. مات سنة ٢٩٩هـ البغية: ١/ ١٨، ١٩).

(٢) الأخفش: لعلّ المقصود به الأخفش الأوسط، سعيد بن مسعدة، وهو أحفظ من أخذ عن سيبويه، وكان أعلم الناس بالكلام، وأحذقهم بالجدل. مات ٢١٥هـ، وقيل: ٢٢١هـ. البغية: ١/ ٥٩٠، ٥٩١.

(٣) الحال: لفظ يجوز فيه التذكير والتأنيث (الحال، الحالة) ويجوز وصفه بمذكّر، أو مؤنث؛ =

أحدها: أن يكون وَصْفاً.

والثاني: أن يكون فَضْلَةً.

والثالث: أن يكون صالحاً للوقوع في جواب كيف، وذلك كقولك: «ضَرَبْتُ اللِّصَّ مَكْتُوفاً».

فإن قلت: يَرِدُ على ذكر لوصف نحو قوله تعالى: ﴿فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ﴾[١]، فإن (ثُبَاتٍ) حالٌ، وليس بوصف، وعلى ذكر الفَضْلَةِ نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً﴾[٢]، وقول الشاعر[٣]: [الخفيف]

١٠٤ ـ لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ ... إنمــا المَيْتُ مَيِّتُ الأَحْيَــاءِ

إنمــا المَيْتُ مَنْ يَعِيشُ كَئِيباً ... كَــاسِفاً بــالُهُ قَلِيــلَ الرَّجَــاءِ[٤]

= فتقول: حال حسن، وحال حسنة؛ وكذا بإعادة الضمائر عليه؛ يجوز أن تعيد ضمائر المذكر، أو ضمائر المؤنَّث. انظر: شرح قطر الندى: ٣٢٧/ حا: ١.

(١) س: ٤ (النساء، ن: ٧١، مد).
الإعراب: فانفروا: الفاء عاطفة. انفروا فعل أمر مبنيّ على حذف النّون، والواو: فاعل، والألف: للتفريق. ثُباتٍ: حال منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.
إعراب الجمل: (انفروا ثباتٍ): (فعليّة) معطوفة على جملة، لا محلّ لها.
موطن الشاهد: (ثباتٍ).
وجه الاستشهاد: جاءت «ثبات» في معنى متفرقين؛ فهي وصف تقديراً؛ ولذا وقعت حالاً؛ لأنَّ من شروط الحال؛ أن يكون وصفاً.

(٢) س: ١٧ (الإسراء، ن: ٣٨، مك).
الإعراب: ولا: الواو عاطفة. لا: ناهية جازمة. تمشِ: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة، والفاعل: أنت. (في الأرض): متعلّق بـ«تمش». مرحاً: حال منصوب.
إعراب الجمل: (لا تمش في الأرض مرحاً): (فعليّة) معطوفة على ما قبلها.
موطن الشاهد: (مرحاً).
وجه الاستشهاد: مجيء «مرحاً» حال واقعة بعد تمام الجملة؛ ولا يصح الاستغناء عنها؛ لأنّنا لو حذفنا «مرحاً» لبقيت الجملة: ولا تمش في الأرض، ولفسد المعنى.

(٣) الشّاعر هو: عدي بين الرّعلاء.

(٤) اللغـة: الميْت: بالتّخفيف تطلق عادةً على من فارق الحياة؛ والميِّت: بالتّشديد من كان فيه حياة؛ =

فإنه لو أسقط (مرحاً) و«كئيباً» فَسَدَ المعنى، فيبطل كونُ الحال فضلة، وعلى ذكر الوقوع في جواب كيف نحوُ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[1].

باعتبار ما يكون، وقيل: هما بمعنىً واحد. كئيب: حزينا. كاسفاً باله: منكراً خاطره. الرَّجاء: الأمل.

المعنى: يريد الشّاعر القول: ليس الميت الذي فارق الحياة، واستراح من تبعاتها وتكاليفها؛ وإنما الميت هو ذاك الإنسان الذي يعيش حياة كئيبة حزينة مكسور الخاطر، قليل الطّموح، عديم الأمل؛ فهو ميّت؛ لأنّه لا يقوىٰ على شيء، ولا يلَذّ له شيء، في هذه الدّنيا.

الإعراب: ليس: فعل ماض ناقص. (من): اسم موصول في محل رفع اسم ليس. مات: فعل ماض والفاعل: هو. فاستراح: الفاء عاطفة. استراح: فعل ماض، والفاعل: هو. بميْت: الباء حرف زائد، ميتٍ: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً، على أنه خبر «ليس». إنّما: كافّة ومكفوفة، لا عمل لها؛ وهو الأفضل. الميت: مبتدأ مرفوع، ميِّتُ: خبر مرفوع وهو مضاف. الأحياء: مضاف إليه. إنما: كافّة ومكفوفة لا عمل لها. الميت: مبتدأ مرفوع. (مَن): اسم موصول خبر المبتدأ. يعيش: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو. كئيباً: حال منصوب من الفاعل في يعيش. كاسفاً: حال ثانية. باله: فاعل «كاسفاً»؛ لأنّه اسم فاعل، وبال مضاف، والهاء: مضاف إليه. قليل: حال ثالثة، وقليل مضاف. والرّجاء: مضاف إليه.

إعراب الجمل: (ليس من مات...): (فعليّة) ابتدائيّة، لا محلّ لها. (إنّما الميت ميت الأحياء): (اسميّة) استئنافيّة، لا محلّ لها، (مات): (فعليّة) صلة للموصول، لا محلّ لها. (استراح): (فعليّة) معطوفة على جملة لا محلّ لها. (إنما الميت من يعيش كئيب): (اسمية) تفسيريّة، لا محلّ لها.. (يعيش): (فعليّة) صلة للموصول، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (إنّما الميت من يعيش كئيباً، كاسفاً، قليلَ).

وجه الاستشهاد: أتى كلّ من «كئيباً، وكاسفاً، وقليل» أحوالاً؛ لا يستغنى عنها في الكلام؛ فلو أسقطت؛ لصار التركيب: إنما الميت من يعيش، وفي هذا تناقض، كما هو معلوم؛ ولمّا ذكرت الأحوال، صحّ المعنى؛ وهذا ما يؤكّد أنَّ معنى الحال «فضلة» أي تأتي بعد تمام الجملة، واستيفاء أركانها؛ لا أنها يمكن الاستغناء عنها؛ لأنّ كمال المعنى يستدعيها.

(١) س: ٢ (البقرة، ن: ٦٠، مد).

الإعراب: ولا: الواو عاطفة. لا: ناهية جازمة. تعثوا: فعل مضارع مجزوم، والواو: فاعل، الألف: فارقة. (في الأرض): متعلّق بـ«مفسدين» أو بالفعل «تعثوا». مفسدين: حال منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنّه جمع مذكّر سالم.

إعراب الجمل: (لا تعثوا في الأرض مسرفين: (فعليّة) معطوفة على جملة لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (مفسدين).

قلت: (ثُبَات) في معنى متفرقين، فهو وصف تقديراً، والمرادُ بالفضلة ما يقع بعد تمام الجملة، لا ما يصحُّ الاستغناء عنه، والحدُّ المذكور للحال المبينة لا المؤكدة.

[الحال نكرة، أو لفظ مؤوّل بنكرة]

ص ـ وَشَرْطُها التَّنْكِيرُ.

ش ـ شرط الحال: أن تكون نكرة، فإن جاءت بلفظ المعرفة وجب تأويلها بنكرة[1]، وذلك كقولهم: «ادْخُلُوا الأوَّلَ فالأوَّلَ» و«أرْسَلَهَا ٱلْعِرَاكَ» وقراءة بعضهم: ﴿لَيَخْرُجَنَّ الأعَزُّ مِنْهَا الأذَلّ﴾[2] بفتح الياء، وضم الراء، وهذه المواضع ونحوها مُخَرَّجة

= **وجه الاستشهاد**: أتت مفسدين «دالّةً» على معنى العامل «تعثوا» وخالفته لفظاً؛ فهي مؤكّدة أكدت العامل. انظر ابن عقيل ١/٥١٧.

(١) ذهب المؤلف ـ رحمه الله ـ إلى القول باشتراط كون الحال نكرة دائماً على مذهب البصريين؛ الذين أوّلوا ما جاء معرفة بنكرة؛ وذهب يونس وجمهرة النّحويين البغداديين إلى جواز التنكير، وقاسها على الخبر؛ الذي يأتي نكرة ومعرفة؛ وكذلك الحال عنده، واحتجَّ بأنَّ السّماع جاء فيه أمثلة متعدّدة على مجيء الحال معرفة ـ وإن كان مجيئها معرفة أقلّ من مجيئها نكرة ـ وأمّا علماء الكوفة؛ فذهبوا إلى التفصيل؛ فإن دلّت (الحال) على الشرط جاز تعريفها؛ نحو: (زيد الرّاكبَ خير منه الماشي) بنصب الرّاكب والماشي؛ والتّقدير: زيد إذا ركب خير منه إذا مشى؛ وأما إن لم تدل على الشرط، لم يجز مجيء الحال معرفة. انظر شرح التصريح: ١/٣٧٢، ٣٧٣، وابن عقيل: ١/٤٩٨/٤٩٩.

(٢) س: ٦٣ (المنافقون، ن: ٨، مد) قرأ الجمهور (لَيُخرِجَنَّ)، وحكى الكسائي، والفرّاء: أن قوماً، قرأوا (لَيَخرُجَنَّ) بفتح الياء وضمّ الرّاء. روح المعاني ٢٨/١١٥.

الإعراب: **ليخرجن**: اللاّم واقعة في جواب قسم مقدّر. يخرجَنّ: فعل مضارع مبنيّ على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، في محلّ رفع. **الأعَزّ**: فاعل مرفوع. **(منها)**: متعلّق بـ«يخرجن». **الأذلَ**: حال منصوب، وأل: زائدة؛ وأمّا على قراءة الجمهور (فالأذل): مفعول به و«أل» غير زائدة.

إعراب الجمل: (يخرجن الأعز منها الأذل): (فعليّة) واقعة في جواب القسم المقدّر، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (الأذل).

وجه الاستشهاد: مجيء الأذل، حالاً، وهي معرفة، على اعتبار «أل» زائدة؛ ومؤوّلة بنكرة على رأي البصريين خلافاً للبغداديين، والكوفيّين؛ وعلى قراءة الجمهور؛ فهي مفعول به، ولا خلاف فيها.

على زيادة الألف واللام، وكقولهم: «اجْتَهِدْ وَحْدَكَ»، وهذا مؤَوَّلٌ بما لا إضافة فيه [والتقدير: اجتهد منفرداً].

[شروط صاحب الحال]

ص ـ وشَرْطُ صاحِبِهَا: التَّعْرِيفُ، أوِ التَّخْصِيصُ، أو التَّعْمِيمُ، أو التَّأخِيرُ، نَحْوُ: ﴿خُشَّعاً أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ﴾، ﴿في أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً للسائلين﴾، ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ﴾.

لِمَيَّةَ مُوحِشاً طَلَلُ

ش ـ أي: شرط صاحب الحال واحد من أمور أربعة:

الأول: التعريف، كقوله تعالى: ﴿خُشَّعاً أَبْصَارَهُمْ يَخْرُجُونَ﴾[(1)] فخشعاً: حال من الضمير في قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُونَ﴾ والضمير أَعْرَفُ المعارف.

والثاني: التخصيص، كقوله تعالى: ﴿في أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ﴾[(2)] فسواء حالٌ من أربعة، وهي وإن كانت نكرة، ولكنها مخصصة بالإضافة إلى أيـام.

والثالث: التعميم، كقوله تعالى: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَها مُنْذِرُونَ﴾[(3)] فجملة

---

(١) س: ٥٤ (القمر، ن: ٧، مك).
الإعراب: خشّعاً: حال منصوب. أبصارهم: فاعـل لـ«خُشّعاً» مـرفوع، و(هم): في محـل جر بالإضافة. يخرجون: فعل مضارع مرفوع، والواو: فاعل.
إعراب الجمل: (يخرجون): (فعليّة) في محل نصب على الحال.
موطن الشاهد: (خشّعاً).
وجه الاستشهاد: مجيء «خشّعاً» حالاً من الضمير في «يخرجـون»؛ والضمير أعـرف المعارف؛ فصاحب الحال في الآية معرفة، على الأصل.

(٢) س: ٤١ (فصّلت، ن: ١٠، مك).
الإعراب: (في أربعة): متعلّق بـ«جعـل» السّابق. أيـام: مضاف إليـه، سواءً: حـال منصوب. (للسائلين): متعلّق بمحذوف؛ والتّقدير: ذلك جواب للسائلين.
موطن الشاهد: (سواءً).
وجه الاستشهاد: مجيء «سواء» حالاً من «أربعة»؛ لأنّها خصّصت بالإضافة إلى «أيام».

(٣) س: ٢٦ (الشعراء، ن: ٢٠٨، مك).

﴿لها منذرون﴾ حالٌ من قرية، وهي نكرة عامة لوقوعها في سياق النفي.

والرابع: التأخير عن الحال، كقول الشاعر(١): [مجزوء الوافر]

١٠٥ ـ لِمَيَّــةَ مُــوحِشــاً طَلَلُ يَــلُوحُ كَــأَنَّــهُ خِــلَلُ(٢)

= الإعراب: وما: الواو استئنافية، ما: نافية، لا عمل لها. أهلكنا: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، و(نا): فاعل. من: حرف جر زائد. قرية: اسم مجرور لفظاً، منصوب محلاًّ على أنه مفعول به. إلّا: أداة حصر (لها): متعلّق بخبر مقدّم محذوف. منذرون: مبتدأ مؤخّر مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنّه جمع مذكّر سالم، والنون: عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

إعراب الجمل: (ما أهلكنا من قرية): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها. (لها منذرون): (اسميّة) في محل نصب على الحال.

موطن الشاهد: (لها منذرون).

وجه الاستشهاد: وقعت جملة «لها منذرون» حالاً من «قرية»؛ لكونها نكرة عامةً؛ ولوقوعها في سياق النّفي.

(١) الشاعر هو: كثيّر بن عبد الرّحمن، وقد مرّت ترجمته، ص: ٢٤٧.

(٢) البيت من شواهد: سيبويه ١/٣٧٦، وشذور الذهب (٧/٢٤)، والأشموني (٤٧٢)، وأوضح المسالك (٢٦٩/٢/٣١٠)، وحاشية الصّبان (٣٦٢/ج٢/١٧٤).

اللغـة: طلل: الطّلل، ما بقي شاخصاً من آثار الدّيار بعد رحيل أهلها عنها. موحِشاً: صار مرتعاً للوحوش، بعد خلوها من أهلها؛ والمكان الموحش: القفر الذي لا حركة فيـه. خِلَل: جمع خِلّة؛ بطانة تغشى بها أجفان السّيوف.

المعنـى: يصف الشاعر ما تبقّى شاخصاً من آثار ديار محبوبته بعد رحيلهم عنها، وكيف غدت مرتعاً للوحوش، وهي تبدو كأنّها تلك البطانات التي تغشى بها أجفان السّيوف.

الإعراب: (لميّة): متعلّق بمحذوف خبر مقدّم. موحشاً: حال منصوب تقدّم على صاحبه. طلل: مبتدأ مؤخّر مرفوع؛ وهو صاحب الحال. يلوح: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو. كأنّه: حرف مشبّه بالفعل، والهاء: اسمه. خِلَل: خبر كأنّ مرفوع.

إعراب الجمل: (لمية موحشاً طلل): (اسميّة) ابتدائية، لا محلّ لها. (يلوح كأنه خلل): (فعليّة) في محل رفع صفة لـ«طَلَلٌ». (كأنّه خِلل): (اسميّة) في محل نصب على الحال من الفاعل في «يلوح»؛.

موطن الشاهد: (موحشاً طلل).

وجه الاستشهاد: استشهد المؤلّف بهذا الشاهد على مجيء الحال من (النكرة) إذا تقـدّم عليها. (فموحشاً) حال تقدّم على صاحبه «طلل» وهـو نكرة؛ غيـر أنّ هذه النكـرة وصفت بالجملة؛ =

فـ «موحشاً» حالٌ من «طَلَل» وهو نكرة لتأخيره عن الحال.

[باب التمييز]

ص ـ بابٌ: وَالتَّمْيِيزُ، وَهُوَ: اسْمٌ، فَضْلَةٌ، نَكِرَةٌ، جَامِدٌ، مُفَسِّرٌ لما انْبَهَمَ مِنَ الذَّوَاتِ.

[تعريف التمييز وتفريقه عن الحال]

ش ـ من المنصوبات: التَّمْيِيزُ، وهو ما اجتمع فيه خَمْسَةُ أُمُورٍ: أحدها: أن يكون اسماً، والثاني: أن يكون فَضْلَة، والثالث: أن يكون نكِرَة، والرابع: أن يكون جامداً، والخامس: أن يكون مُفَسِّراً لما انبهم من الذوات.

فهو موافق للحال في الأمور الثلاثة الأولى، ومخالف في الأمرين الأخيرين؛ لأن الحال مشتق مبين للهيئات؛ والتمييز جامد مبين للذوات.

ص ـ وأكثرُ وُقوعِهِ بَعْدَ المقادير، كـ «جَرِيبٍ نَخْلاً» وَ«صَاعٍ تَمْراً» وَ«مَنَوَيْنِ عَسَلاً» وَالعددِ نَحْوُ: ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً﴾ وَ﴿تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ ومِنْهُ تَمْيِيزُ «كَمْ» الاسْتِفْهامِيَّةِ. نحوُ: «كَمْ عَبْداً مَلَكْتَ» فَأَمَّا تَمْيِيزُ الْخَبَرِيَّةِ فَمَجْرُورٌ [مفرد] كتَمْيِيزِ المائَةِ وَما فَوْقَهَا، أَوْ مَجْمُوعٌ كتَمْيِيزِ العَشَرَةِ وَما دُونَها. وَلَكَ في تَمْيِيزِ الاسْتِفْهامِيَّةِ المَجْرُورَةِ بِالْحَرْفِ جَرٌّ وَنَصْبٌ.

وَيَكُونُ التَّمْيِيزُ مُفَسِّراً للنِّسْبَةِ: مُحَوَّلاً، كـ ﴿اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً﴾ ﴿وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُوناً﴾ وَ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مالاً﴾ أَوْ غَيْرَ مُحَوَّلٍ نَحْوُ: امْتَلأَ الإِنَاءُ مَاءً.

وَقَدْ يُؤَكِّدَانِ، نَحْوُ: ﴿وَلا تَعْثَوْا في الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ وَقَوْلِهِ: * مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ البَرِيَّةِ دِيناً * وَمِنْهُ: * بِئْسَ الْفَحْلُ فَحْلُهُمُ فَحْلاً * خِلافاً لِسِيبَوَيْهِ.

= والوصف يكسب النكرة التخصيص؛ وجمهور النحاة لا يجيزون وقوع الحال من المبتدأ؛ ولهذا ذهب بعض العلماء إلى أنّ «موحشاً» حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور (لميّة)؛ والعائد إلى طلل. وعلى كلّ؛ فإذا تقدّم الحال على صاحبه النكرة؛ يعرب حالاً. انظر أوضح المسالك: ٢/٣١٠، ٣١١.

[نوعا التمييز :]

ش ـ التمييز ضربان: مُفَسِّرٌ لمفرد، ومفسر لنسبة.

[أ ـ تمييز مفسر لمفرد :]

فمفسر لمفرد له مظَانٌّ يقع بعدها:

أحدها: المقادير(١)، وهي عبارة عن ثلاثة أمور: المساحات، كـ«جَرِيبٍ نَخْلاً» والكَيْلِ، كـ«صَاعٍ تَمْراً» والْوَزْنِ، كَـ«مَنَوَيْنِ عَسَلاً».

الثاني: العدد، كأحَدَ عَشَرَ دِرْهَماً، ومنه قولُه تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً﴾(٢)، وهكذا حكم الأعداد من الأحَدَ عَشَرَ إلى التِّسْعَةِ وَالتِّسْعِينَ، وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾(٣) وفي الحديث: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ

---

(١) المراد بالمقادير في هذا الموضع الأشياء المقدّرة؛ فعندما تقول: اشتريت صاعاً تمراً؛ فالمراد أنّك اشتريت تمراً مقدَّراً بالصّاع؛ لا أنّك اشتريت الصّاع نفسه.

(٢) س: ١٢ (يوسف، ن: ٤، ملك).

الإعراب :إنِّي : حرف مشبه بالفعل، والياء: اسمه. رأيت : فعل ماض، والتاء: فاعل. أحدَ عشر : جزآن عدديان مبنيان على الفتح في محل نصب مفعولاً به. كوكباً : تمييز منصوب.

إعراب الجمل: (إني رأيت): (اسمية) استئنافية، لا محلّ لها. (رأيت): (فعليّة) في محل رفع خبر «إنّ».

موطن الشاهد: (كوكباً).

وجه الاستشهاد: انتصاب «كوكباً» بعد العدد «أحد عشر» على أنّه تمييز مفسّر لمفرد.

(٣) س: ٣٨ (ص، ن: ٢٣، ملك).

الإعراب :إنَّ : حرف مشبه بالفعل. هذا : (الهاء) للتنبيه، ذا: اسم إشارة، في محل نصب اسم «إنَّ». أخي : بدل من «هذا» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء: في محل جر بالإضافة. (له): متعلّق بمحذوف خبر مقدَّم. تسع : مبتدأ مؤخّر مرفوع. وتسعون : الواو عاطفة، تسعون: اسم معطوف على «تسع» مرفوع مثله، وعلامة رفعه الواو؛ لأنّه ملحق بجمع المذكر السّالم، والنون: عوض عن التنوين في الاسم المفرد. نعجةً : تمييز منصوب.

إعراب الجمل: (إنَّ هذا أخي): (اسميّة) مقول القول للفعل السّابق، في محل نصب مفعولاً. (له تسع وتسعون نعجةً): (اسميّة) في محل رفع خبر «إنَّ».

موطن الشاهد: (نعجةً).

وجه الاستشهاد: انتصاب «نعجةً» بعد العدد «تسع وتسعون» على أنّه تمييز «مفرد».

آسْماً»(١)، وَفُهِمَ من عطْفِي في المقدمة العَدَدَ على المقادير أنه ليس من جملتها، وهو قول أكثر المحققين؛ لأن المراد بالمقادير ما لم تُرَدْ حقيقتُه، بل مقدارُه، حتى إنه تَصِحُّ إضافة المقدار إليه، وليس العدد كذلك، ألا ترى أنك تقول: عِنْدِي مِقْدارُ رِطْلٍ زَيْتاً، ولا تقول: عِنْدِي مِقْدَارُ عِشْرِينَ رَجُلاً، إلا على مَعْنًى آخر(٢).

[نوعا «كم» وحكم تمييزها]

ومن تمييز العدد تمييزُ «كم» الاستفهامية، وذلك لأن «كم» في العربية كناية عن عدد مجهول الجنس والمقدار، وهي على ضربين: استفهامية بمعنى أيِّ عدد، ويستعملها مَنْ يسأل عن كمية الشيء، وخبرية بمعنى كثير، ويستعملها مَنْ يريد الافتخار والتكثير، وتمييز الاستفهامية منصوبٌ مفرد؛ تقول: «كم عبداً مَلَكْتَ؟» و«كم داراً بَنَيْتَ؟» وتمييز الخبرية مخفوض دائماً، ثم تارة يكون مجموعاً كتمييز العشرة فما دونها، تقول: كَمْ عَبِيدٍ مَلَكْتُ، كما تقول: عَشرَةَ أَعْبُدٍ ملكت، وثلاثَةَ أَعْبُدٍ ملكت، وتارة يكون مفرداً كتمييز المائة فما فوقها، تقول: كم عَبْدٍ ملكت؟ كما تقول: مِائَةَ عَبْدٍ ملكت، وأَلْفَ عَبْدٍ ملكت، ويجوز خفض تمييز «كم» الاستفهامية إذا دخل عليها حرفُ جر، تقول: بِكَمْ دِرْهَمٍ اشْتَرَيْتَ؟ وَالْخَافِضُ له «مِنْ» مضمرةً، لا الإضافة، خلافاً للزَّجَّاج(٣).

الثالث: من مظان تمييز المفرد: ما دلَّ على مُماثلة، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً﴾(٤)، وقولهم: إنَّ لَنَا أَمْثَالَهَا إبلاً:

---

(١) الحديث صحيح: رواه البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة عن أبي هريرة، ورواه ابن عساكر عن عمر. وصحيح الجامع الصّغير: ١/٢٣١، ومشكاة المصابيح: ٢٢٨٨.

(٢) أي: على معنى مجازي، كأن يكون عندك رجل قوي؛ لو وزن قدره؛ لكان مساوياً هذا العدد من الرّجال.

(٣) مرّت ترجمته. والزَّجاج يزعم أنّه مخفوض بالإضافة. انظر: شذور الذهب: ٢٥٦.

(٤) س: ١٨ (الكهف، ن: ١٠٩، مك).

الإعراب: ولو: الواو استئنافية أو حالية، لو: حرف امتناع لامتناع؛ أو حرف شرط غير جازم. جئنا: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بـ«نا» و«نا» في محل رفع فاعل. بمثله: (بمثل) متعلّق بـ«جئنا»، والهاء: في محلّ جر بالإضافة. مدداً: تمييز منصوب.

=

الرابع: ما دلَّ على مُغَايرة، نحو: إنَّ لنا غَيْرَها إبلاً [أو شاءً] وما أشبه ذلك.

وقد أشرت بقولي: «وأكثر وقوعه» إلى أن تمييز المفرد لا يختص بالوقوع بعد المقادير.

[ب ـ تمييز مفسّر لنسبة]

ومفسر النسبة على قسمين: مُحَوَّل، وغير مُحَوَّل.

فالمحوَّلُ على ثلاثة أقسام: محوَّل عن الفاعل، نحو: ﴿وَٱشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيباً﴾(١) أصله: ٱشْتَعَلَ شَيْبُ الرَّأْسِ؛ فجعل المضاف إليه فاعلاً، والمضافُ تمييزاً؛ ومُحَوَّل عن المفعول، نحو: ﴿وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُوناً﴾(٢) أصله: وفجرنا عُيُونَ الأَرْضِ، فَفُعِلَ فيه

= إعراب الجمل: (لو جئنا): (فعليّة) استئنافيّة؛ أو حاليّة وجملة جواب الشرط غير الجازم محذوفة، دلَّ عليها ما قبله؛ وهو قوله تعالىٰ: ﴿لنفد البحر قبل أن تنفَدَ كلمات ربّي﴾.
موطن الشاهد: (مدداً).
وجه الاستشهاد: مجيء «مدداً» منصوباً على التّمييز بعد «مثله»؛ على أنه تمييز مفرد.

(١) س: ١٩ (مريم، ن: ٤، مك).
الإعراب: واشتعل: الواو عاطفة، اشتعل: فعل ماضٍ، الرأس: فاعل مرفوع. شيباً: تمييز منصوب.
إعراب الجمل: (اشتعل الرأس شيباً): (فعليّة) معطوفة على جملة (وهن العظم مني) السّابقة.
موطن الشاهد: (اشتعل الرأس شيباً).
وجه الاستشهاد: جاء «شيباً» تمييز نسبة محوّلاً عن فاعل؛ إذ الأصل فيه: اشتعل شيب الرأس، فجعل المضاف إليه فاعلاً؛ والمضاف تمييزاً، كما في المتن.

(٢) س: ٥٤ (القمر، ن: ١٢، مك).
الإعراب: وفجرنا: الواو عاطفة فجرنا: فعل ماضٍ، و(نا): فاعل. الأرض: مفعول به. عيوناً: تمييز منصوب.
إعراب الجمل: (فجّرنا الأرض عيوناً): (فعليّة) معطوفة على جملة (ففتحنا أبواب السّماء)، السابقة لا محلّ لها.
موطن الشاهد: (فجّرنا الأرض عيوناً).
وجه الاستشهاد: مجيء «عيوناً» تمييز نسبة، محوّلاً عن المفعول به؛ إذ الأصل فيه فجرنا عيون الأرض؛ فجعل المضاف إليه مفعولاً، والمفعول تمييزاً.

مثلُ ما ذكرنا، ومُحَول عن مضاف غيرهما، وذلك بعد أفعل التفضيل المخبر به عما هو مُغَاير للتمييز، وذلك كقولك: «زَيْدٌ أَكْثَرُ مِنْكَ عِلْماً» أصله: عِلْمُ زَيْدٍ أَكْثَرُ، وكقوله تعالى: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً﴾[1] فإن كان الواقع بعد أفعل التفضيل هو عين المخبَرِ عنه وجب خَفْضُه بالإضافة، كقولك: «مَالُ زَيْدٍ أَكْثَرُ مالٍ» إلا إن كان أفعلُ التفضيل مُضَافاً إلى غيره فينصب، نحو: «زَيْدٌ أَكْثَرُ الناس مالاً».

[مجيء كلّ من الحال والتّمييز مؤكّداً غير مُبيِّن لهيئة ولا ذات]

وقد يقع كل من الحال والتمييز مؤكَّداً غير مبين لهيئة ولا ذات.

مثالُ ذلك في الحال قولُه تعالى: ﴿وَلاَ تَعْثَوْا في الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[2] ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾[3] ....

---

(١) س: ١٨ (الكهف، ن: ٣٤، مك).

الإعراب: أنا: ضمير منفصل، مبتدأ. أكثر: خبر مرفوع. (منك): متعلّق بـ«أكثر». مالاً: تمييز منصوب. وأعزّ: الواو حرف عطف، أعزّ: اسم معطوف على «أكثر» مرفوع مثله. نفراً: تمييز منصوب.

إعراب الجمل: (أنا أكثر منك مالاً): (اسميّة) مقول القول، لـ«قال» السّابق، في محل نصب مفعولاً به.

موطن الشاهد: (أكثر منك مالاً، وأعز نفراً).

وجه الاستشهاد: مجيء كل من «مالاً» و«نفراً» تمييز نسبة بعد أكثر «المخبر بها، عمّا هو مغاير للتمييز.

(٢) س: ٢ (البقرة، ن: ٩٦، مد) مرّ إعرابها.

(٣) س: ٩ (التوبة، ن ٢٥، مد).

الإعراب: ثم: حرف عطف. وليتم: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء: فاعل، والميم: للجمع. مدبرين: حال منصوب.

إعراب الجمل: (وليتم مدبرين): (فعلية) معطوفة على جملة (ضاقت عليكم الأرض) السابقة.

موطن الاستشهاد: (مدبرين).

وجه الاستشهاد: مجيء «مدبرين» حالاً مؤكداً غير مبيّن لهيئة صاحبه. وهو هنا مؤكد ٣٩.

﴿وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾(١) ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً﴾(٢) وقول الشاعر(٣): [الكامل]

١٠٦ ـ وَتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً كَجُمَانَةِ البَحْرِيِّ سُلَّ نِظَامُهَا(٤)

---

(١) س: ١٩ (مريم، ن: ٣٣، مك).

الإعراب: ويوم: الواو عاطفة، يوم: مفعول فيه ظرف زمان منصوب، و(يوم): متعلّق بالخبر المحذوف، لقوله تعالى السابق: ﴿والسلام عليَّ يوم﴾. أبعث: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، ونائب الفاعل: أنا. حيًّا: حال منصوب.

إعراب الجمل: (أبعث حياً): (فعلية) في محل جر بالإضافة.

موطن الشاهد: (حيًّا).

وجه الاستشهاد: مجيء «حيًّا» حالاً مؤكّداً للعامل غير مبيّن لهيئة صاحبه.

(٢) س: ٢٧ (النّمل، ن: ١٩، مك).

الإعراب: فتبسّم: الفاء استئنافية. تبسّم: فعل ماض، والفاعل: هو. ضاحكاً: حال منصوب.

إعراب الجمل: (تبسّم ضاحكاً): (فعلية) استئنافية، لا محل لها.

وجه الاستشهاد: مجيء ضاحكاً حالاً مؤكداً غير مبين لهيئة صاحبه وهو هنا مؤكد كعامله.

(٣) الشاعر هو: لبيد بن بيعة العامري، وقد مرّت ترجمته، ص: ٢٤٥.

(٤) البيت من معلقة لبيد المشهورة:

عفت الدِّيار محلُّها فمقامها بمنىً تأبّد ليلها فرجامها

اللغة: تضيء: كناية عن شدّة بياضها. وجه الظلام: أوّل الظلام. جُمانة: لؤلؤة البحر. البحري: المراد: البحّار. نظامها: خيطها.

المعنى: يصف الشاعر بياض بقرة وحشية؛ وكيف تبدو في أوّل الظّلام ظاهرة للعيان، وكأنّها تنير ذلك الظلام، وهي تشبه اللؤلؤة التي يستخرجها الغوّاص في شدّة بياضها.

الإعراب: تضيء: فعل مضارع مرفوع، **والفاعل**: هي. (في وجه): متعلّق بـ«تضيء». الظلام: مضاف إليه. منيرةً: حال من فاعل «تضيء» منصوب. (كجمانة): متعلّق بـ«منيرةً»؛ أو خبر لمبتدأ محذوف؛ والتقدير: هي كجمانة؛ أو الكاف: اسم بمعنى «مثل» في محل نصب حالاً ثانياً، وجمانةِ: مضاف إليه، وهو مضاف. البحريِّ: مضاف إليه ثان. سُلَّ: فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول. نظامها: نائب فاعل، وهو مضاف، و(ها): مضاف إليه.

إعراب الجمل: (تضيء في وجه الظلام): (فعليّة) استئنافية، لا محلّ لها. (سلّ نظامها): (فعليّة) في محل نصب على الحال؛ والتقدير: قد سُلّ نظامها.

موطن الشاهد: (منيرة).

وجه الاستشهاد: مجيء «منيرةً» حالاً من فاعل تضيء؛ ومعنى هذه الحال فهم من قوله: «تضيء» فلم تفد هذه الحال بيان شيء؛ لأنّ الإضاءة والإنارة بمعنى واحد؛ وإنّما أتت مؤكّدة لعاملها.

ومثالُ ذلك في التمييز قولُه تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ آثْنَا عَشَرَ شَهْراً﴾(١) ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾(٢) وقولُ أبي طالب (٣):

[الكامل]

١٠٧ـ وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ ... مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِينَا (٤)

---

(١) س: ٩ (التوبة، ن: ٣٥، مد).

الإعراب: إنَّ: حرف مشبّه بالفعل. عدّة: اسم «إنَّ» منصوب، وهو مضاف. الشهور: مضاف إليه. (عند): متعلّق بـ«عِدَّة». الله (لفظ الجلالة): مضاف إليه. اثنا: خبر «إن» مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنّه ملحق بالمثنّى. عشر: جزء عددي مبنيّ على الفتح، لا محلّ له من الإعراب. شهراً: تمييز منصوب.

إعراب الجمل: (إنّ عدّة الشهور...): (اسميّة) استئنافيّة، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (شهراً).

وجه الاستشهاد: مجيء «شهراً» تمييزاً مؤكّداً لقوله تعالى: (إنَّ عدّة الشهور)؛ لا للعامل فيه؛ والحال يأتي مؤكّداً للعامل، كما أوضحنا.

(٢) س: ٧ (الأعراف، ن: ١٤٢، مك).

الإعراب: وواعدنا: الواو استئنافيّة، واعدنا: فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون، و(نا): فاعل. موسى: مفعول به منصوب. ثلاثين: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنّه ملحق بجمع المذكّر السّالم. ليلةً: تمييز منصوب. وأتممناها: الواو عاطفة، أتممناها: فعل ماض مبني على السكون، و(نا): فاعل، و(ها): مفعول به. (بعشر): متعلّق بـ«أتممناها». فتمَّ: الفاء عاطفة، وتمّ: فعل ماض. ميقات: فاعل مرفوع، وهو مضاف. ربّه: مضاف إليه، والهاء: مضاف إليه ثان.. أربعين: مفعول فيه ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنّه ملحق بجمع المذكر السّالم؛ أو حال منصوب؛ والأوّل أفضل؛ لأنّنا نستطيع تقدير «في» ولا يختل المعنى؛ والتقدير: فتم ميقات ربّه في أربعين ليلةً. ليلةً: تمييز منصوب.

إعراب الجمل: (واعدنا موسى): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها. (أتممناها بعشر): (فعليّة) معطوفة على جملة لا محلّ لها. (تمّ ميقات ربّه): (فعليّة) معطوفة على جملة، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (ليلةً).

وجه الاستشهاد: مجيء «ليلةً» تمييزاً مؤكّداً لقوله تعالى: (تمَّ ميقات ربه)؛ لا للعامل فيه «أربعين» كما سبق.

(٣) أبو طالب: عم رسول الله ﷺ ـ ووالد عليّ رضي الله عنه.

(٤) البيت واضح من حيث الألفاظ والمعنى.

الإعراب: ولقد: الواو حرف قسم وجر، والمقسم به محذوف؛ والتّقدير: والله، والجار والمجرور =

ومنه قول الشاعر(١): [البسيط]

١٠٨ ـ وَالتَّغْلَبِيُّونَ بِئْسَ الْفَحْلُ فَحْلُهُمُ ... فَحْلاً، وَأُمُّهُمُ زَلَّاءُ مِنْطِيقُ(٢)

= متعلقان بفعل القسم المحذوف؛ والتّقدير أقسم والله. لقد: اللّام واقعة في جواب القسم. قد: حرف تحقيق. علمت: فعل ماض، والتاء: فاعل. بأنَّ: الباء حرف جر، أنَّ: حرف مشبه بالفعل. دين: اسم «أنَّ» منصوب، وهو مضاف. محمدٍ: مضاف إليه. (من خير): متعلّق بخبر «أنَّ» المحذوف. أديان: مضاف إليه، وهو مضاف. البريّة: مضاف إليه ثان. ديناً: تمييز منصوباً؛ والمصدر المؤوَّل من (أنَّ واسمها وخبرها): مجرور بحرف الجر؛ و(شبه الجملة): متعلّق بـ«علم».

إعراب الجمل: (لقد علمت): (فعليّة) جواب القسم، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (ديناً).

وجه الاستشهاد: مجيء «ديناً» تمييزاً منصوب، مؤكّداً لقوله: «بأنَّ دين محمد» ولم يأتِ مؤكّداً لعامله «خير».

(١) الشّاعر هو: جرير بن عطية، وقد مرّت ترجمته.

(٢) البيت من شواهد: ابن عقيل (٢٧٥/٢/١٣٤).

اللغة: التّغلبيون: جمع تغلبي، نسبة إلى قبيلة «تغلب» العربية النّصرانية. الفحل: الذكر من الحيوان. الزّلّاء: المرأة القليلة لحم الأليتين. منطيق: تتأزّر لتعظّم عجيزتها.

المعنى: يهجو جرير الأخطل التّغلبي، ويعيّره بأصله ونسبه؛ فلا الأب ممّن يستحق الثناء، على هذا النّسل الذي أتى به، ولا الأمّ أصيلة، وهي مع هذا قليلة لحم الأليتين وتتمنطق بالإزار لتعظّم به عجيزتها.

الإعراب: والتّغلبيون: الواو استئنافيّة، التغلبيّون: مبتدأ مرفوع. بئس: فعل ماض جامد لإنشاء الذم. الفحل: فاعل مرفوع. فحلُهم: مخصوص بالذّم: مبتدأ مؤخر مرفوع، و(هم): مضاف إليه. فحلاً: تمييز منصوب. وأمّهم: الواو حرف عطف. أمهم: مبتدأ مرفوع، و(هم): مضاف إليه. زلّاء: خبر مرفوع. منطيق: خبر ثان مرفوع؛ أو صفة لـ«زلّاء».

إعراب الجمل: (التغلبيون بئس...): (اسميّة) استئنافيّة، لا محلّ لها. (بئس الفحل): (فعليّة) في محل رفع خبر مقدّم لـ«فحلهم». (بئس الفحل فحلهم): (اسميّة) في محل رفع خبر للمبتدأ «التغلبيّون». (أمهم زلّاء منطيق): (اسمية) معطوفة على جملة «بئس الفحل فحلهم» في محل رفع.

موطن الشاهد: (فحلاً).

وجه الاستشهاد: مجيء «فحلاً» تمييزاً منصوباً مؤكّداً؛ لأنَّ معناه واضح في الكلام السّابق؛ وهو =

وسيبويه ـ رحمه الله تعالى! ـ يمنع أن يقال: «نِعْمَ الرَّجُلُ رَجُلاً زَيْدٌ» وتأَوَّلُوا «فحلاً» في البيت على أنه حال مؤكدة.

والشواهد على جواز المسألة كثيرة؛ فلا حاجة إلى التأويل، ودخولُ التمييزِ في باب نعم وبئس أكثر من دُخول الحال.

[باب الاستثناء]

[الاستثناء بـ «إلاّ»]

ص ـ وَالمُسْتَثْنَى بِإِلاَّ مِنْ كَلَامٍ تَامٍّ مُوجَبٍ، نَحْوُ: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ فَإِنْ فُقِدَ الإِيجَابُ تَرَجَّحَ الْبَدَلُ فِي الْمُتَّصِلِ، نَحْوُ: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُم﴾ وَالنَّصْبُ فِي الْمُنْقَطِعِ عِنْدَ تَمِيمٍ، وَوَجَبَ عِنْدَ الْحِجَازِيِّينَ، نَحْوُ: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾ مَا لَمْ يَتَقَدَّمْ فِيهِمَا فَالنَّصْبُ، نَحْوُ قَوْلِهِ:

وَمَا لِيَ إِلاَّ آلَ أَحْمَدَ شِيعَةٌ وَمَا لِيَ إِلاَّ مَذْهَبَ ٱلْحَقِّ مَذْهَبُ

أَوْ فُقِدَ التَّمَامُ فَعَلَى حَسَبِ الْعَوَامِلِ، نَحْوُ: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ﴾ وَيُسَمَّى مُفَرَّغاً.

ش ـ من المنصوبات: المستثنى في بعض أقسامه:

= تمييز على رأي المبرّد؛ الذي يجيز الجمع بين التمييز وفاعل بئس الظّاهر؛ وجمهور النحاة وسيبويه لا يجيزون ذلك؛ وفي المسألة تفصيل خلاصته.

أ ـ أنّ المبرِّد يرى جواز الجمع مطلقاً، كما في الشّاهد.

ب ـ بعضهم يميّز في المسألة؛ فإن جاء التمييز لا يفيد معنى زائداً عن المعنى الذي يفيده الفاعل؛ فلا يجيزون الجمع. كما في الشاهد المذكور؛ وإن أفاد التمييز معنى زائداً على المعنى الذي يفيده الفاعل، فإنهم يجيزون الجمع بينهما؛ نحو: نعم الرّجل فارساً زيد.

ج ـ إن كان الفاعل مضمراً؛ جاز الجمع بينه وبين التمييز اتفاقاً.

انظر ابن عقيل: ٢ / ١٣٦، ١٣٧.

[شروط وجوب النّصب على الاستثناء]

والحاصلُ أنه إذا كان الاستثناء بإلاّ، وكانت مسبوقةً بكلام تامٍّ، مُوجَبٍ، وجبَ بمجموعِ هذه الشروط الثلاثة نَصْبُ المستثنى، سواء كان الاستثناء متصلاً، نحو: «قَامَ القَوْمُ إلَّا زَيْداً» وقوله تعالى: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ﴾[١]، أو منقطعاً كقولك: «قَامَ القَوْمُ إلَّا حِمَاراً»، ومنه في أَحَدِ القَوْلَيْنِ[٢] قولُه تعالى: ﴿فَسَجَدَ المَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ﴾[٣].

[جواز النّصب والاتباع]

فلو كانت المسألة بحالها، ولكنَّ الكلامَ السابقَ غيرُ مُوجَبٍ؛ فلا يخلو: إما أن يكون الاستثناء متصلاً، أو منقطعاً:

---

(١) س: ٢ (البقرة، ن: ٢٤٩، مد).

الإعراب: فشربوا: الفاء استئنافيّة. شربوا: فعل ماض مبنيّ على الضّم، والواو: فاعل، والألف: فارقة. (منه): متعلّق بـ«شربوا». إلاّ: حرف استثناء. قليلاً: مستثنى «بإلاّ» منصوب. (منهم): متعلّق بمحذوف صفة لـ«قليلا».

إعراب الجمل: (شربوا منه...): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (إلاّ قليلاً).

وجه الاستشهاد: مجيء «قليلاً» منصوباً على الاستثناء؛ لأنّه مسبوق بكلام تام، موجب، واستثني بـ«إلاّ»؛ وحكم النّصب في الآية: الوجوب؛ لتوفر الشروط المذكورة.

(٢) أي اعتبار «إبليس» ليس من جنس الملائكة؛ وإلاّ لكان الاستثناء متّصلاً، على القول الآخر.

(٣) سورة: ١٥ (الحِجر، ن: ٣٠ ـ ٣١، مك).

الإعراب: فسجد: الفاء استئنافيّة، سجد: فعل ماض. الملائكة: فاعل مرفوع. كلّهم: توكيد مرفوع، و(هم): مضاف إليه، أجمعون: توكيد ثانٍ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنّه ملحق بجمع المذكّر السّالم. إلاّ: حرف استثناء. إبليس: مستثنى بـ«إلاّ» منصوب.

إعراب الجمل: (سجد الملائكة...): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (سجد الملائكة إلاّ إبليس).

وجه الاستشهاد: استشهد المؤلّف بهذه الآية على مجيء الاستثناء منقطعاً، على اعتبار أنّ «إبليس» ليس من جنس الملائكة كما جاء في سورة الكهف: ﴿إلاّ إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربّه﴾ وأمّا الرأي الثاني: فهو اعتبار «إبليس» من الملائكة؛ فيكون الاستثناء متّصلاً؛ وعلى كلّ؛ فحكم النّصب في الآية: الوجوب؛ لتوفر الشّروط المشار إليها في الآية السابقة.

فإن كان متصلاً جاز في المستثنى وجهان:

أحدهما: أن يُجْعَلَ تابعاً للمستثنى منه، على أنه بَدَلٌ منه بدلَ بعضٍ من كل عند البصريين، أو عطفُ نَسَقٍ عند الكوفيين(١).

الثاني: أن ينصب على أصل الباب، وهو عربي جيد، والإِتْبَاعُ أجْوَدُ منه.

ونعني بغير الإيجاب النفيَ والنهيَ والاستفهامَ.

مثالُ النفي قولُه تعالى: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾(٢)، قرأ السبعة ـ غير ابن عامرٍ ـ بالرفع على الإبدال من الواو في ﴿ما فعلوه﴾، وقرأ ابن عامر وحده بالنصب على الاستثناء.

ومثالُ النهي قولُه تعالى: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾(٣)، قرأ أبو عمرو وابن كثير بالرفع على الإبدال من ﴿أحد﴾، وقرأ الباقون بالنصب على الاستثناء وفيه

---

(١) عدَّ الكوفيّون «إلّا» بمثابة «لا» العاطفة، ومذهبهم ضعيف؛ لأنَّ العرب لم تستعمل «إلّا» بمعنى العطف؛ والصّواب ما ذهب إليه البصريون.

(٢) س: ٤ (النِّساء، ن: ٦٦، مد) قرأ ابن عامر بالنَّصب، وقرأ الباقون بالرّفع. انظر النشر: ٢/٢٥٠.

الإعراب: ما: حرف نفي لا مِحلّ له من الإعراب. فعلوه: فعل ماض مبنيّ على الضّمّ، والواو: فاعل، والهاء: مفعول به. إلاّ: حرف يفيد الحصر. قليلٌ: بدل من الضمير في «فعلوه» مرفوع مثله؛ وعلى (قراءة النّصب): إلاّ: حرف استثناء. وقليلاً: مستثنى بإلاّ منصوب؛ والأوّل أفضل، (منهم): متعلّق بـ«قليل».

إعراب الجمل: (ما فعلوه إلا قليلٌ اً منهم): (فعلية).

موطن الشاهد: (ما فعلوه إلا قليل).

وجه الاستشهاد: أتى الاستثناء متصلاً مسبوقاً بنفي؛ ولذا جاز فيه الإتباع على البدلية من متبوعه، وجاز نصبه على الاستثناء؛ والأول؛ هو المختار. انظر ابن عقيل: ٢/٤٧٢.

(٣) س: ١١ (هود، ن: ٨١، مك) قرأ أبو عمرو، وابن كثير (امرأتك) بالرفع، وقرأ الباقون بالنصب. الكشف: ٢/٥٣٦.

الإعراب: ولا: الواو حرف عطف. لا: ناهية جازمة. يلتفت: فعل مضارع مجزوم. (منكم): متعلق بمحذوف حال من «أحد». أحد: فاعل مرفوع. إلاّ: حرف يفيد الحصر. امرأتك: بدل من «أحد» مرفوع، وهو مضاف، والكاف: مضاف إليه؛ وعلى (قراءة النصب): إلاّ: حرف استثناء. امرأتك: مستثنى بإلاّ منصوب، والكاف: مضاف إليه.

=

وجهان؛ أحدهما: أن يكون مستثنى من ﴿أحد﴾، وجاءت قراءة الأكثر على الوجه المرجوح؛ لأن مَرْجِعَ القراءة الروايَةُ لا الرأيُ، والثاني: أن يكون مستثنى من (أهلك) فعلى هذا يكون النصب واجباً.

ومثالُ الاستفهام قولُه تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾[(١)] قرأ الجميع بالرفع على الإبدال من الضمير في (يقنط) ولو قرئ «إلا الضالين» بالنصب على الاستثناء لَجاز، ولكن القراءة سُنَّة مُتَّبَعَةٌ.

[ما فيه خلاف]

وإن كان الاستثناء منقطعاً؛ فأَهْلُ الحجاز يُوجِبُونَ النَّصْبَ فَيقولُونَ: «مَا فِيهَا أَحَدٌ إلّا حِماراً» وبلغتهم جاء التنزيل، قال الله تعالى: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾[(٢)]، وبنو تميم يجيزون النصب والإبدال، ويقرؤون ﴿إِلَّا اتِّبَاعُ الظَّنِّ﴾ بالرفع،

= إعراب الجمل: (لا يلتفت منكم أحد): (فعليّة) معطوفة على جملة، لا محلّ لها.
موطن الشاهد: (لا يلتفت... إلّا امرأتَك).
وجه الاستشهاد: أتى الاستثناء متصلاً مسبوقاً بما يشبه النّفي؛ «النهي»؛ ولذا جاز في الاسم بعد «إلّا» الرّفع على البدلية من «أحد» واعتبار «إلّا» حرفاً يفيد الحصر؛ وجاز نصبه على الاستثناء؛ واعتبار «إلّا» حرف استثناء؛ والأوّل؛ هو المختار. وقيل إن المستثنى منه هو قوله تعالى ﴿أهلك﴾ فعلى هذا يكون النصب واجباً لأن الاستثناء متصل موجب.

(١) س: ١٥ (الحجر، ن: ٥٦، مك).
الإعراب: ومن: الواو وصلية من: اسم استفهام، مبتدأ. يقنط: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو. (مِن رحمة): متعلّق بـ«يقنط». ربّه: مضاف إليه، والهاء: مضاف إليه ثان. إلا: حرف يفيد الحصر. الضّالون: بدل من «فاعل يقنط»؛ الضمير المستتر، مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنّه جمع مذكر سالم.
إعراب الجمل: (من يقنط): (اسميّة) مقول القول، في محل نصب مفعولاً به. (يقنط من رحمة...): (فعليّة) في محل رفع خبر «من».
موطن الشاهد: (من يقنط... إلّا الضالون).
وجه الاستشهاد: أتى الاستثناء متّصلاً، مسبوقاً بما يشبه النفي؛ (الاستفهام)؛ ولذا جاء الاسم بعد إلّا مرفوعاً على البدلية من الفاعل المستتر في «يقنط» وإلّا: حرف يفيد الحصر؛ ويجوز أن ينتصب «الضالون» على الاستثناء؛ غير أنّه لم يقرأ به؛ والرّفع؛ هو المختار.

(٢) س: ٤ (النساء، ن: ١٥٧، مد). =

على أنه بدل من العِلْم باعتبار الموضع، ولا يجوز أن يقرأ بالخفض على الإبدال منه باعتبار اللفظ؛ لأن الخافض له «من» الزائدة، و﴿وَٱتِّبَاعُ الظَّنِّ﴾ معرفة مُوجَبَة، و«مِنْ» الزائدة لا تعمل إلا في النكرات المنفية أو المَسْتَفْهَمِ عنها، وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾(1).

[تقدّم المستثنى على المستثنى منه يوجب النصب باتفاق]

وإذا تَقَدَّمَ المستثنى على المستثنى منه وَجَبَ نَصْبُهُ مطلقاً، أي سواء كان الاستثناء

= الإعراب: ما: نافية، لا عمل لها. (لهم): متعلّق بمحذوف خبر مقدّم. (به): متعلّق بمحذوف حال من الخبر المحذوف. من: حرف جر زائد. علم: اسم مجرور لفظاً، مرفوع محلاً، على أنّه مبتدأ مؤخّر. إلاّ: حرف استثناء. اتّباعَ: اسم منصوب على الاستثناء، وهو مضاف: الظّن: مضاف إليه؛ ويجوز على لغة (تميم) أن تكون إلاّ: حرف يفيد الحصر، واتباع: مرفوع بدلاً من «علم».

إعراب الجمل: (ما لهم به من علم): (اسميّة) استئنافيّة، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (إلاّ اتباعَ الظنّ).

وجه الاستشهاد: مجيء «اتباعَ» مستثنىً بإلاّ منصوباً؛ لأنّه في سياق الاستثناء المنقطع؛ وانتصابه: واجب على مذهب «الحجازيين»؛ وجائز على مذهب «التميميّين» الذين يجيزون البدل، والنّصب معاً.

(1) س: ٦٧ (الملك، ن: ٣، مك).

الإعراب: ما: نافية، لا عمل لها. ترى: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنت. (في خلق): متعلّق بـ«ترى». الرّحمن: مضاف إليه. من: حرف جر زائد. تفاوت: اسم مجرور لفظاً، منصوب محلاً، على أنّه مفعول به. فارجع: الفاء فاء الفصيحة. ارجع: فعل أمر، والفاعل: أنت. البصر: مفعول به منصوب. هل: حرف استفهام. ترى: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنت. من: حرف جر زائد. فطور: اسم مجرور لفظاً، منصوب محلاً، على أنّه مفعول به.

إعراب الجمل: (ما ترى في خلق الرّحمن): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها. (ارجع البصر): (فعليّة) جواب شرط مقدّر، لا محلّ لها من الإعراب؛ ويجوز أن تكون: استئنافيّة، لا محلّ لها. (هل ترى من فطور): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (ما ترى... من تفاوتٍ، هل ترى من فطور).

وجه الاستشهاد: مجيء «من» في الموضعين حرف جر زائد؛ لأنّ كلاً من «تفاوت» و«فطور» نكرة، وسبقت في الموضع الأوّل بنفي، وفي الموضع الثاني باستفهام.

منقطعاً، نحو: «ما فِيهَا إلَّا حِمَاراً أَحَدٌ» أو متصلاً، نحو: «مَا قَامَ إلَّا زَيْداً القَوْمُ» قال الكُمَيْتُ[1]: [الطَّويل].

١٠٩ـ وَمَا لِيَ إلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةً وَمَا لِيَ إلَّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبُ[2]

وإنما امتنع الإتباعُ في ذلك لأن التابع لا يَتَقَدَّمُ على المتبوع.

[الاستثناء المفرّغ وحكمه]

وإن كان الكلامُ السابقُ على «إلا» غَيْرَ تَامٍّ ـ ونعني به ألا يكون المستثنى منه مذكوراً ـ فإن الاسم المذكور الواقع بعد «إلا» يُعْطَى ما يستحقه لو لم توجد «إلَّا» فيقال: «مَا قَامَ إلَّا زَيْدٌ» بالرفع، كما يقال: مَا قَامَ زَيْدٌ، و«مَا رَأَيْتُ إلَّا زَيْداً» بالنصب، كما يقال: مَا رَأَيْتُ زَيْداً، و«مَا مَرَرْتُ إلَّا بِزَيْدٍ» بالجر، كما يقال: مَا مَرَرْتُ بِزَيْدٍ، ويُسَمَّى

---

(١) الكميت هو: الكميت بن زيد الأسدي، من مضر، ولد بالكوفة سنة ٢٠هـ، وشبّ على ثقافة البدو والحضر؛ له شعر كثير، ضاع أكثره، وأشهر ما بقي له «الهاشميات» يحتج فيها لبني هاشم على خصومهم. توفي ١٢٦هـ. شرح الهاشميات: ٣٩، والشعر والشعراء: ٥٨١.

(٢) البيت من شواهد: شذور الذهب (١٢٤/٢٦٣)، والأشموني (٤٤٨)، وأوضح المسالك (٢٦٢/٢/٢٦٦)، وابن عقيل (١٦٧/١/٤٧٤).

اللغة: الشيعة: الأنصار. مذهب الحق؛ ويروى «مشعب الحق»: طريق الحقّ.

المعنى: يبيّن الشّاعر في معرض مدحه بني هاشم؛ آل النّبي عليه الصلاة والسّلام؛ بأنّه لا ناصر له، ينصره، ولا معين يعينه إلّا آل النبيّ ـ ﷺ ـ وبالتّالي فإنّه لن يسلك طريقاً، إلّا طريقهم؛ لأنّه طريق الحق.

الإعراب: ومالي: الواو عاطفة. مالي: نافية، لا عمل لها. (لي): متعلّق بمحذوف خبر مقدّم. إلّا: حرف استثناء. آلَ: اسم منصوب على الاستثناء. أحمدَ: مضاف إليه مجرور، ممنوع من الصّرف؛ للعلمية ووزن الفعل. شيعة: مبتدأ مؤخّر مرفوع. وإعراب الشطر الثاني مثله.

إعراب الجمل: (مالي إلّا آل أحمد شيعة): (اسميّة) معطوفة على ما قبلها.

موطن الشاهد: (مالي إلّا آلَ أحمد شيعة، مالي إلّا مذهبَ الحق مذهبُ).

وجه الاستشهاد: انتصاب كلٍّ من «آلَ» و«مذهبَ» على الاستثناء؛ على الرّغم من أن الكلام غير موجب؛ لتقدم المستثنى على المستثنى منه في الموضعين؛ حيث الأصل فيهما؛ مالي شيعة: إلّا آل أحمد، ومالي مذهب إلّا مذهب الحق؛ وانتصاب المستثنى في الموضعين؛ هو الشّائع المختار؛ ولو لم يكن الكلام منفياً؛ لوجب النّصب باتفاق.

ذلك استثناء مُفرَّغاً؛ لأن ما قبل «إلَّا» قد تَفَرَّغ لطلب ما بعدها، ولم يشتغل عنه بالعمل فيما يقتضيه، والاستثناء في ذلك كله من اسم عام محذوف؛ فتقدير «مَا قَامَ إلَّا زَيْدٌ» مَا قَامَ أَحَدٌ إلَّا زَيْدٌ، وكذا الباقي.

[الاستثناء بغير إلاّ]

ص ـ وَيُسْتَثْنَى بِغَيْرٍ وَسِوَى خَافِضَيْنِ مُعْرَبَيْنِ بِإعْرَابِ الاِسْمِ الَّذِي بَعْدَ «إلَّا» وَبِخَلا، وَعَدَا، وَحَاشَا، نَوَاصِبَ أَوْ خَوَافِضَ، وَبِمَا خَلَا، وَبِمَا عَدَا، وَلَيْسَ، وَلَا يَكُونُ، نَوَاصِبَ.

ش ـ الأدواتُ التي يستثنى بها ـ غير إلَّا ـ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ: ما يخفض دائماً، وما ينصب دائماً، وما يخفض تارة وينصب أخرى.

فأما الذي يخفض دائماً فغيرُ وسِوى، تقول: «قَامَ الْقَوْمُ غَيْرَ زَيْدٍ» و«قَامَ الْقَوْمُ سِوَى زَيْدٍ» بخفض زَيْدٍ فيهما، وتُعْرَبُ «غَيْرُ» نَفْسُهَا بما يستحقه الاِسْمُ الْوَاقِعُ بعد «إلَّا» في ذلك الكلام؛ فتقول: «قَامَ الْقَوْمُ غَيْرَ زَيْدٍ» بنصب غير، كما تقول: قَامَ الْقَوْمُ إلَّا زَيْداً، بنصب زيد، وتقول: «مَا قَامَ الْقَوْمُ غَيْرَ زَيْدٍ» و«غَيْرُ زَيْدٍ» بالنصب والرفع، كما تقول: مَا قَامَ الْقَوْمُ إلَّا زَيْداً وَإلَّا زَيْدٌ، وتقول: «مَا قَامَ الْقَوْمُ غَيْرَ حِمَارٍ» بالنصب عند الحجازيين، وبالنصب أو الرفع عند التميميين، وعلى ذلك فَقِسْ، وهكذا حكم «سوى» خلافاً لسيبويه، فإنه زعم أنها واجبَةُ النصب على الظرفية دائماً[1].

الثاني: ما يَنْصِبُ فقط، وهو أربعة: لَيْسَ، ولَا يَكُونُ، ومَا خَلَا، ومَا عَدَا، تقول: «قَامُوا لَيْسَ زَيْداً» و«لَا يَكُونُ زَيْداً» و«مَا خَلَا زَيْداً» و«مَا عَدَا زَيْداً». وفي الحديث: «مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وذُكِرَ ٱسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَكُلُوا، لَيْسَ السِّنَّ والظُّفرَ»[2]

. . . .

(١) مذهب سيبويه والفرّاء وغيرهما؛ أنها لا تكون إلّا ظرفاً؛ فإذا قلت: «قام القوم سوى زيدٍ» فـ«سوىٰ» عند سيبويه والفرّاء ومن معهما منصوبة على الظرفية، وهي مشعرة بالاستثناء، ولا تخرج عندهما عن الظرفيّة إلّا في ضرورة الشعر. انظر ابن عقيل: ١/٤٨٢، ٤٨٣.

(٢) الحديث رواه أحمد في مسنده، والبخاري ومسلم في صحيحيهما. صحيح الجامع الصّغير: ٥/١٣٠.

وقال لبيد(١): [الطويل]

١١٠ ـ أَلَا كُلُّ شَيْءٍ ـ مَا خَلَا اللَّهَ ـ بَاطِلُ وَكُــلُّ نَعِيــمٍ ـ لَا مَحَــالَــةَ ـ زَائِــلُ(٢)

وانتصابه بعد «لَيْسَ» و«لَا يَكُونُ» على أنه خَبَرُهُمَا، واسمهما مستتر فيهما [أي وُجُوباً] وانتصابه بعد «مَا خَلَا» و«مَا عَدَا» على أنه مفعولهما، والفاعل مستتر فيهما.

الثالث: ما يخفض تارة وينصب أخرى، وهو ثلاثة: خَلَا، وعَدَا، وحَاشَا. وذلك لأنها تكون حروفَ جر وأفعالاً ماضية: فإن قَدَّرْتَهَا حُرُوفاً خفضت بها المستثنى، وإن قَدَّرْتَهَا أفعالاً نصبته بها على المفعولية، وقَدَّرْتَ الفاعلَ مُضمراً فيها.

---

(١) مرّت ترجمته، ص:

(٢) البيت من شواهد: شذور الذهب (١٢٢/٢٦١) والأشموني (٣)، وأوضح المسالك (٢٦٧/٢/٢٨٩)، وحاشية الصَّبَّان: ١/ ٢٨.

اللغة: باطل: لا حقيقة له. نعيم: ما يتلذّذ به الإنسان ويطيب نفساً ويقرّ عيناً. زائل: فان، لا بقاء له، ولا استمرار.

المعنى: إنّ كلّ شيء في هذه الحياة، لا دوامٍ له، ولا استمرار باستثناء الحقّ ـ تبارك وتعالىٰ ـ الذي يغيّر هذه الأشياء، من حال إلى حال؛ لأنّ الله ـ جلّ جلاله ـ ليس شيئاً إنّما هو خالق الأشياء والمخلوقات كلّها؛ ولذا؛ فلن يدوم لأحد في هذه الدّنيا ما يتمنّاه؛ لأنّ كل ما فيها صائر إلى زوال.

الإعراب: ألا: حرف استفتاح وتنبيه: كلّ: مبتدأ مرفوع. شيء: مضاف إليه. ما: مصدرية، **خلا**: فعل ماض، يفيد الاستثناء، وفاعله: مستتر فيه وجوباً. الله **(لفظ الجلالة)**: مفعول به لـ«خلا». باطل: خبر مرفوع. وكلّ: الواو عاطفة. كلّ: مبتدأ مرفوع. نعيمٍ: مضاف إليه. **لا**: نافية للجنس، تعمل عمل «إنّ». **محالة**: اسم «لا» مبنيّ على الفتح، في محل نصب. والخبر محذوف؛ والتقدير: «لا محالة كائنة». زائل: خبر «كلّ» مرفوع.

إعراب الجمل: (ألا كل شيء... باطل): (اسميّة) ابتدائيّة، لا محلّ لها. (ما خلا الله): (فعليّة) اعتراضيّة، لا محلّ لها. (كلّ نعيم... زائل): (اسميّة) معطوفة على جملة (كل شيء...) لا محلّ لها. (لا محالة): (اسمية) اعتراضية، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (ما خلا اللَّهَ).

وجه الاستشهاد: مجيء، لفظ الجلالة (اللَّهَ) منصوباً بعد «خلا»؛ المسبوقة بما المصدرية؛ ومتى اقترن الفعل بها؛ تعينت فعليّته؛ لأن «ما» المصدرية، لا تدخل على الحروف.

[باب المجرورات]

ص ـ بَابٌ: يُخْفَضُ الاسْمُ إِمَّا بِحَرْفٍ مُشْتَرَكٍ، وَهُوَ: مِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَاللاَّمُ، وَالْبَاءُ لِلقَسَمِ وَغَيْرِهِ، أَوْ مُخْتَصٍّ بِالظَّاهِرِ، وَهُوَ: رُبَّ، وَمُذْ، وَمُنْذُ، وَالْكَافُ، وَحَتَّى، وَوَاوُ الْقَسَمِ. وَتَاؤُهُ.

ش ـ لما انْقَضَى الكلام على ذكر المرفوعات والمنصوبات، شَرَعْتُ في ذكر المجرورات، وَقَسَّمْتُ المجرورات إلى قسمين: مجرورٍ بالحرف، ومجرورٍ بالإضافة، وبدأت بالمجرور بالحرف؛ لأنه الأصل.

[الحروف الجارّة وعددها]

والحروف الجارَّة عشرون حرفاً، أسقطت منها سبعةً ـ وهي: خلا، وعدا، وحاشا، ولعَلَّ، ومتى، وكَيْ، ولَوْلاَ ـ وإنما أسقطت [منها] الثلاثة الأُوَلَ لأني ذكرتها في الاستثناء؛ فاستغنيْتُ بذلك عن إعادتها، وإنما أسقطت الأربعة الباقية لشذوذها، وذلك لأن «لَعَلَّ» لا يجرُّ بها إلاّ عُقَيلٌ(١): قال شاعرهم(٢): [الوافر]

١١١ ـ لَعَلَّ اللَّهِ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا بِشَيْءٍ أَنَّ أُمَّكُمْ شَرِيمُ(٣)

---

(١) أي: بنو عُقيل.

(٢) لم أعثر له على نسبة معيّنة؛

(٣) البيت من شواهد: الأشموني (٥٢٢)، وأوضح المسالك (٢٨٨/٣/٧)، وابن عقيل (١٩٧/١/٥٣٥).

اللغة: لعلّ: تفيد الترجي، وقيل: إنّها تفيد الإشفاق في هذا البيت. أنّ: يجوز في همزتها الفتح؛ والمصدر المنسبك منها، ومن معموليها مجرور على البدلية من «شيء»؛ ويجوز فيها الكسر؛ وتكون الجملة استئنافيّة في مقام التّعليل. شَريم: على وزن كريم. فعيل بمعنى مفعول، نحو: جريح، وقتيل؛ فهما بمعنى مقتول، ومجروح؛ والشّريم: المرأة المفضاة؛ أي: التي اتّحد مسلكاها، واختلط أحدهما بالآخر؛ ويقال فيها: شرماء، وشروم.

المعنى: يتهكّم الشّاعر، ويسخر من قوم يدّعون لأنفسهم الفضل على قوم الشّاعر؛ وليسوا أهلاً لذاك الفضل والفخر إلاّ إذا أرادوا الافتخار بأمّهم الشّرماء؛ التي اتحد مسلكاها؛ إذا حسبوا ذلك ممّا يُفاخر به؛ وهذا ذمّ بما يشبه المدح؛ بل هو غاية في الذّمّ والتّوبيخ.

و«مَتَى» لا يَجُرُّ بها إلا هُذَيل، قال شاعرهم[١] يصف السّحاب: [الطّويل]

١١٢ ـ شَرِبْنَ بِمَاءِ البَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ[٢]

= **الإعراب**: لعلّ: حرف ترج وجر شبيه بالزّائد. الله (**لفظ الجلالة**): مجرور لفظاً، مرفوع محلاً. على أنّه مبتدأ. فضّلكم: فعل ماضٍ، والفاعل: هو، و(كم): مفعول به. (علينا): متعلّق بـ«فضّلكم». (بشيء): متعلّق بـ«فضّلكم». أنّ: حرف مشبه بالفعل. أمّكم: اسم «أنّ» منصوب، وهو مضاف، و(كم): مضاف إليه. شريم: خبر مرفوع؛ وعلى رواية (فتح همزة أنّ) يكون المصدر المؤوّل من «أنّ وما دخلت عليه»: في محل جر بدل من «شيء»؛ والتّقدير: فضلكم علينا بشيء شرم أمّكم.

إعراب الجمل: (لعلّ الله فضلكم علينا): (اسميّة) ابتدائيّة، لا محلّ لها. (فضلكم علينا): (فعليّة) في محل رفع خبر المبتدأ. (إنّ أمّكم شريم): على رواية كسر «إنّ»: (اسميّة) استئنافية، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (لعلَّ اللّهِ).

وجه الاستشهاد: مجيء «لعلّ» حرف جر شبيه بالزّائد على لغة «عُقَيل» فجر بها «لفظ» الجلالة لفظاً، ولم يحتج مع مجروره إلى متعلّق؛ لأنَّ المجرور مرفوع محلاً على أنه مبتدأ.

(١) الشاعر هو: أبو ذؤيب الهذلي، خويلد بن خالد، أشعر الهذليين. الأغاني: ٦/٥٦، والأعلام: ٢/٣٧٣.

(٢) البيت من شواهد: الأشموني (٥٢٣)، وأوضح المسالك (٦/٣/٢٨٧)، وابن عقيل (٥٣٦/١/١٩٨) وأدب الكاتب (تحقيق. عبد الحميد): ٤٠٨.

اللغة: شربن: أراد أنَّ السَّحاب روين من ماء البحر. ترفّعت: تباعدت وارتفعت. اللّجة: معظم الماء. نئيج: صوت عال.

المعنى: يدعو الشاعر لامرأة بالسُّقيا، من ماء، حملته السَّحاب من لجج البحار، وارتفعت به إلى أعالي الجوّ؛ محدثة أعلى الأصوات.

الإعراب: شربن: فعل ماض مبنيّ على السكون، والنّون: فاعل. (بماء): متعلّق بـ«شربن»؛ والباء ـ هنا ـ بمعنى «من». البحر: مضاف إليه. ثمّ: حرف عطف. ترفّعت: فعل ماض مبنيّ على الفتح، والتّاء: للتأنيث، والفاعل: هي. متى: حرف جر بمعنى «مِن» على لغة «هُذَيل». لجج: اسم مجرور، وعلامة جرّه الكسرة. و(متى لجج) بدل من (بماء البحر)؛ أو متعلّق بـ«شربن»؛ والأوّل: أفضل. خضر: صفة لـ«لجج» مجرورة. (لهنّ): متعلّق بمحذوف خبر مقدّم. نئيج: مبتدأ مؤخّر مرفوع.

إعراب الجمل: (شربن بماء البحر): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها. (ترفّعت): (فعليّة) معطوفة على جملة، لا محلّ لها. (لهنّ نئيج): (اسمية) في محل نصب على الحال. =

و«كي» لا يُجَرُّ بها إلا «ما» الاستفهامية، وذلك في قولهم في السؤال عن عِلّة الشيء: «كَيْمَهْ» بمعنى لِمَه، و«لولا» لا يُجَرُّ بها إلا الضمير في قولهم: لَوْلَايَ، وَلَوْلَاكَ، وَلَوْلَاهُ، وهو نادر، قال الشاعر[(١)]: [السّريع]

١١٣ ـ أَوْمَتْ بِعَيْنَيْهَا مِنَ الهَوْدَجِ لَوْلَاكَ فِي ذَا العَامِ لَمْ أَحْجُجِ

وأنكر المبرد استعماله، وهذا البيتُ ونحوهُ حُجَّةٌ لسيبويه عليه والأكثر [في العربية] لولا أنَا، ولولا أنتَ، ولولا هُو، قال الله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾[(٢)].

= موطن الشاهد: (متى لجج).

وجه الاستشهاد: مجيء «متى» حرف جر، خفض الاسم بعده على لغة هُذَيل.

(١) مرّت ترجمته، ص: ٢٩٢.

اللغة: أومت: أشارت؛ وأصلها: أومأت. الهودج: مركب خاص للنساء يوضع على ظهر البعير.

المعنى: يصف عمر بن أبي ربيعة إحدى الفتيات اللواتي قصدن الحجّ؛ وكيف أنها معجبة به؛ حيث أشارت إليه من داخل هودجها، مخافة أن يراها أحد؛ بأنّها ما أتت إلى الحج إلّا رغبة في لقائه، ورؤيته؛ لأنها علمت بخروجه إلى الحج.

الإعراب: أومت: فعل ماض، مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف المحذوفة؛ لالتقاء الساكنين، والتاء: للتأنيث، والفاعل: هي. (بعينيها): متعلّق بفعل «أومأ»، و(ها): مضاف إليه. (الهودج): متعلّق بـ«أومأ». لولاك: حرف جر شبيه بالزائد، والكاف: ضمير متصل في محل جر (بلولا)، وفي محل رفع مبتدأ؛ وهذا رأي سيبويه والجمهور؛ ويرى الأخفش أنّ «الكاف» ضمير مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ؛ وعلى كلٍّ، فالخبر محذوف وجوباً؛ والتقدير: لولاك موجود. (في ذا): متعلّق بـ«أحجج» الآتي. العام: بدل من «ذا» مجرور. لم: حرف جازم. أحجج: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرّك بالكسر؛ لمناسبة الرّوي، والفاعل: أنا.

إعراب الجمل: (أومت...): (فعليّة) ابتدائية، لا محلّ لها. (لولاك في ذا العام لم أحجج): (فعليّة) تفسيريّة، لا محلّ لها. (لم أحجج): (فعليّة) جواب «لولا» الشرطية، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (لولاك).

وجه الاستشهاد: دخول «لولا» على الضّمير المتصل، وجرّها له، على مذهب سيبويه؛ خلافاً للمبرّد؛ الذي أنكر مثل هذا التركيب؛ وهذا البيت وأمثاله ردّ عليه؛ وذهب الأخفش والفرّاء ومن وافقهما إلى القول بأنّ «لولا» لا تعمل في الضمائر المتصلة شيئاً؛ كما لا تعمل في الظاهر، وعدّوا «الكاف» ضمير رفع بالابتداء؛ حيث وضع ضمير الجر موضع ضمير الرّفع.

(٢) س: ٣٤ (سبأ، ن: ٢١، مك).

[الحروف المتّفق عليها وأقسامها]

وتنقسمُ الحروف المذكورة إلى ما وُضِع على حرفٍ واحد، وهو خمسة: الباء، واللام، والكاف، والواو، والتاء، وما وُضع على حرفين، وهو أربعة: مِنْ، وعَنْ، وفي، ومُذْ؛ وما وضع على ثلاثة أحرف، وهو ثلاثة: إلى، وعلى، ومُنذ؛ وما وضع على أربعة وهو «حَتّى» خاصة.

وتنقسم أيضاً إلى ما يَجُرُّ الظاهرَ دون المضمر، وهو سبعة: الواو، والتاء، ومُذْ، ومُنْذُ، وحتى، والكاف، ورُبَّ؛ وما يجر الظاهر والمضمر، وهو البواقي.

ثم الذي لا يَجُرُّ إلا الظاهر ينقسم إلى ما لا يجر إلا الزمان، وهو مذ. ومنذ. تقول: ما رأيتُ مذْ يومين، أو منذُ يوم الجمعة وما لا يَجُرُّ إلا النكراتِ وهو «رُبَّ» تقول: ربّ رجلٍ صالح. وما لا يَجُرُّ إلا لفظ الجلالة، وقد يجر لفظاً الرَّبَّ مُضافاً إلى الكعبة وقد يجر لفظ الرحمن، وهي التاء؛ قال الله تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾(١) ﴿تَاللَّهِ

= الإعراب: لولا: حرف امتناع لوجود؛ حرف شرط غير جازم. أنتم: مبتدأ مرفوع، والخبر محذوف وجوباً؛ والتقدير: لولا أنتم موجودون. لكنَّا: اللام واقعة في جواب «لولا» كنّا: فعل ماض ناقص. و«نا»: اسمه. مؤمنين: خبر «كنّا» منصوب، وعلامة نصبه الياء.

إعراب الجمل: (لولا أنتم لكنّا مؤمنين): (اسميّة). (كنا مؤمنين): (فعليّة) جواب شرط غير جازم، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (لولا أنتم).

وجه الاستشهاد: مجيء «لولا» حرف امتناع لوجود غير عاملة في الضمير المنفصل بعدها الجر باتفاق.

(١) س: ٢١ (الأنبياء، ن: ٥٧، ملك).

الإعراب: وتالله: الواو استئنافية، تالله: التاء حرف جر وقسم، الله (لفظ الجلالة): اسم مجرور؛ و(تالله): متعلّق بفعل محذوف؛ والتقدير: أقسم. لأكيدنَّ: اللّام واقعة في جواب القسم، أكيدنَّ: فعل مضارع مبنيّ على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والفاعل: أنا. أصنامكم: مفعول به منصوب، و(كم): في محل جر بالإضافة.

إعراب الجمل: (... تالله لأكيدن): (فعليّة) استئنافية، لا محلّ لها. (أكيدنَّ أصنامكم): (فعليّة) جواب القسم، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (تاللَّهِ).

=

لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾[1] وهو كثير. وقالُوا: «تَرَبِّ الكَعْبَةِ لأفعَلَنَّ كذا» وهو قليل. وقالوا: «تَالرَّحْمٰنِ لأفعلَنَّ كذا» وهو أقلُّ. وما يجرُّ كل ظاهر وهو الباقي.

[ب - المجرور بالإضافة]

ص - أَوْ بإضافة اسم عَلَى مَعْنَى اللامِ كَـ «غُلَامِ زَيْدٍ» أَوْ مِنْ كَـ «خَاتِمِ حَدِيدٍ» أَوْ فِي كَـ «مَكْرِ اللَّيْلِ» وَتُسَمَّى مَعْنَوِيَّةً؛ لأنَّها للتَّعْرِيفِ أوِ التَّخْصِيصِ، أَوْ بإضَافَةِ الوَصْفِ إِلَىٰ مَعْمُولِهِ كَـ «بالِغِ الكَعْبَةِ» و«و«مَعْمُورِ الدَّارِ» و«حَسَنِ الْوَجْهِ» وَتُسَمَّى لَفْظِيَّةً لأنَّهَا لمجرَّدِ التَّخْفِيفِ.

ش - لما فَرَغْتُ من ذكر المجرور بالحرف شَرَعْتُ في ذكر المجرور بالإضافة وقسمته إلى قسمين:

أحدهما: أن لا يكُون المضاف صفة والمضاف إليه معمولاً لها، ويخرج من ذلك ثلاث صور:

إحداها: أن ينتفي الأمران معاً كـ«غُلَامِ زيدٍ».

الثانية: أن يكون المضاف صفة ولا يكون المضاف إليه معمولاً لتلك الصفة نحو: «كاتِبِ القاضي» و«كاسِبِ عِيَالِه».

= وجه الاستشهاد: دخول حرف الجرّ «التاء» على لفظ الجلالة؛ وهذا الحرف، لا يجرّ إلّا لفظ الجلالة، وربّ الكعبة، وقد يجر الرّحمٰن؛ وجرّه للفظ الجلالة على الكثرة، ولـ«ربَّ الكعبة» على قلّة، ولـ«الرّحمٰن» على الأقل، وذكر «الخفاف في شرح الكتاب أنهم قالوا: تحياتِك؛ وهذا غريب». انظر ابن عقيل: ١/٥٤٣.

(١) س: ١٢ (يوسف، ن: ٩١، مك).

الإعراب: تالله: (التاء) حرف جر وقسم، الله (لفظ الجلالة): مجرور بالتاء. و(تالله): متعلّق بفعل محذوف وجوباً؛ والتقدير: أقسم. لقد: اللّام واقعة في جواب القسم، قد: حرف تحقيق. آثرك: فعل ماضٍ، والفاعل: هو، والكاف: مفعول به. (علينا): متعلّق بـ«آثرك».

إعراب الجملة: (... تاللّهِ): (فعليّة) مقول القول في محل نصب مفعولاً به. (آثرك الله علينا): (فعليّة) جواب القسم، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (تاللّهِ).

وجه الاستشهاد: دخول حرف الجر «التاء» على اسم الجلالة، كما بينا في الآية السابقة.

والثالثة: أن يكون المضاف إليه معمولاً للمضاف وليس المضاف صفة، **نحو**: «ضَرْب اللِّصِّ».

وهذه الأنواع كلها تسمى الإضافة فيها إضافة معنوية، وذلك لأنها تفيد أمراً معنوياً، وهو التّعريف إن كان المضاف إليه مَعْرِفة، نحو: «غُلام زيدٍ»، والتّخصيصُ إن كان المضاف إليه نكرة، كـ«غُلَام امرأة».

[بالإضافة المعنويّة وأقسامها]

ثم إن هذه الإضافة على ثلاثة أقسام:

أحدها: **أن تكون على معنى «في»**[1] وذلك إذا كان المضاف إليه ظرفاً للمضاف، **نحو**: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ﴾[2].

الثاني: **أن تكون على معنى «مِنْ»** وذلك إذا كان المضاف إليه كلًّا للمضاف ويصح الإخبار به عنه، كـ«خاتم حديد، وباب سَاجٍ» بخلاف نحو: «يَدِ زَيْدٍ» فإنه لا يصح أن يُخْبَر عن اليد بأنها زيد.

الثالث: **أن تكون على معنى اللام**، وذلك فيما بقي، **نحو**: «غُلَامُ زيد» و«يَدُ زيد».

---

(١) وممّن أثبت مجيء الإضافة على معنى «في» الظرفية ابن مالك سواء أكان المضاف إليه ظرف زمان، أم كان ظرف مكان، نحو: شهيد الدّار.

(٢) س: ٣٤ (سبأ، ن: ٣٣، مك).

الإعراب: بل: حرف إضراب، لا محلّ له من الإعراب. : مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. : مضاف إليه؛ والخبر محذوف؛ والتقدير: بل مكر الليل سبب كفرنا.

إعراب الجمل: (مكر الليل...): (اسميّة) مقول القول لقوله تعالى: ﴿قال الذين استكبروا...﴾.

موطن الشاهد: (مكر الليل).

وجه الاستشهاد: مجيء الإضافة في الآية على معنى «في»؛ لأنَّ المضاف إليه أتى ظرفاً للمضاف.

[إضافة الصّفة لمعمولها]

القسم الثاني: أن يكون المضاف صفة، والمضاف إليه معمولاً لتلك الصفة، ولهذا أيضاً ثلاث صُوَر: إضافة اسم الفاعل، كـ«هذا ضَارِبُ زيد، الآن أو غداً» وإضافة اسم المفعول كـ«هذا مَعْمُورُ الدَّارِ، الآن أو غداً» وإضافة الصفة المشبهة باسم الفاعل كـ«هذا رَجُلٌ حَسَنُ الوَجْهِ» وتسمى إضافة لفظية؛ لأنها تفيد أمراً لفظيًّا وهو التخفيف؛ ألا ترى أن قولك «ضَارِبُ زيدٍ» أخَفُّ من قولك «ضَارِبٌ زيداً»، وكذا الباقي، ولا تفيد تعريفاً ولا تخصيصاً؛ ولهذا صح وصف «هَدْياً» بـ«بالغ» مع إضافته إلى المعرفة في قوله تعالى: ﴿هَدْياً بَالِغَ الكَعْبَةِ﴾[1]، وصحَّ مجيء «ثانيَ» حالاً مع إضافته إلى المعرفة في قوله تعالى: ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ﴾[2].

[الإضافة لا تجتمع مع التنوين ولا مع النون التالية للإعراب ولا مع «أل»]

ص ـ وَلَا تجَامِعُ الإضافة تَنْوِيناً وَلَا نُوناً تَالِيَةً للإعْرَابِ مُطْلَقاً، وَلَا «أَلْ» إلَّا في نَحْوِ: «الضَّارِبَا زَيْدٍ» وَ«الضَّارِبُو زَيْدٍ» وَ«الضَّارِبُ الرَّجُلِ» وَ«الضَّارِبُ رَأْسِ الْجَانِي» وَ«الرَّجُلُ الضَّارِبُ غُلَامِهِ».

---

(١) س: ١٣٤ (المائدة، ن: ٩٥، مد).
الإعراب: هدياً: حال منصوب. بالغَ: صفة منصوبة، وبالغ: مضاف، والكعبة: مضاف إليه.
موطن الشاهد: (بالغ الكعبة).
وجه الاستشهاد: أضيف «بالغ» اسم الفاعل إلى «الكعبة» وهي معرفة؛ وهذه الإضافة لفظية؛ حيث لا تفيد تعريفاً؛ ولا تخصيصاً؛ ولهذا وصف «هدياً» بـ« بالغ» على الرّغم من إضافته إلى المعرفة.

(٢) س: ٢٢ (الحج، ن: ٩، مد).
الإعراب: ثاني: حال منصوب، وهو مضاف. عطفه: مضاف إليه، وهو مضاف، والهاء: مضاف إليه ثانٍ.
موطن الشاهد: (ثانيَ عطفه).
وجه الاستشهاد: مجيء «ثاني» حالاً على الرّغم من إضافته إلى المعرفة، لأنَّ هذه الإضافة لفظية؛ لا تفيد تعريفاً، ولا تخصيصاً.

ش ـ اعلم أن الإضافة لا تجتمع مع التنوين، ولا مع النون التالية للإعراب، ولا مع الألف واللام، تقول: جاءني غُلَامٌ، يا هذا، فتنون، وإذا أضفتَ تقول: جاءني غلامُ زيدٍ، فتحذف التنوين، وذلك لأنه يَدُلُّ على كمال الاسم، والإضافة تدل على نُقْصَانه، ولا يكون الشيء كاملاً ناقصاً، وتقول: جاءني مُسْلِمَانِ، وَمُسْلِمُونَ، فإذا أضفتَ قلت: مُسْلِمَاكَ، ومُسْلِمُوكَ، فتحذف النون، قال الله تعالى: ﴿وَالمُقِيمي الصَّلَاةِ﴾[١] ﴿إِنَّكُمْ لَذَائِقُو العَذَابِ﴾[٢] ﴿إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَة﴾[٣] والأصل: المقيمين، والذائقون، ومرسلون، والعلة في حذف النون هي العلة في حذف التنوين؛ لكونها قائمةً مقام التنوين.

وإنما قَيَّدْتُ النون بكونها تالية للإعراب احترازاً من نوني المفرد وجمع التكسير، وذلك كنوني حِين وشياطين فإنهما مَتْلُوَّان بالإعراب لا تاليان له، تقول: هٰذَا حِينٌ يا فَتَى، وهؤلاء شَيَاطِينُ يا فتى؛ فتجد إعرابهما بضمة واقعةٍ بعد النون؛ فإذا أضَفْتَ

---

(١) س: ٢٢ (الحج، ن: ٣٥، مد).

الإعراب: والمقيمي: الواو عاطفة. المقيمي: اسم معطوف على «الصابرين» مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم؛ وحذفت النون للإضافة. الصّلاة: مضاف إليه.

موطن الشاهد: (المقيمي).

وجه الاستشهاد: حذفت نون «المقيمين» للإضافة؛ لأنَّها قائمة مقام التنوين.

(٢) س: ٣٧ (الصّافات، ن: ٣٨، ملك).

الإعراب: إنّكم: حرف مشبّه بالفعل، و(كم) اسمه. لذائقو: اللام مزحلقة، ذائقو: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ وحذفت النون للإضافة. العذاب: مضاف إليه.

إعراب الجمل: (إنَّكم لذائقو العذاب): (اسميّة) استئنافيّة، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (لذائقو العذاب).

وجه الاستشهاد: حذفت النون من «ذائقون» للإضافة؛ لأنها قائمة مقام التنوين.

(٣) س: ٥٤ (القمر، ن: ٢٧، ملك).

الإعراب: إنَّا: حرف مشبّه بالفعل، و(نا): اسمه. مرسلو: خبر إنَّ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنَّه جمع مذكّر سالم؛ وحذفت النون للإضافة. الناقة: مضاف إليه.

إعراب الجمل: (إنَّا مرسلو الناقّة): (اسميّة) استئنافيّة، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (مرسلو النّاقة).

وجه الاستشهاد: حذفت نون «مرسلون» للإضافة؛ لأنَّ النون قائمة مقام التّنوين.

قلت: آتِيكَ حِينَ طلوعِ الشمس، وهؤلاء شياطينُ الإنسِ، بإثبات النون فيهما؛ لأنها مَتْلُوَّة بالإعراب، لا تالية له.

وأما الألف واللام فإنك تقول: جاء الغلام، فإذا أضفت قلت: جاء غلامُ زيدٍ، وذلك لأن الألف واللام للتعريف، والإضافة للتعريف؛ فلو قلت: «الغلامُ زيدٍ» جمعت على الاسم تعريفين، وذلك لا يجوز.

ويستثنى من مسألة الألف واللام أن يكون المضافُ صفةً والمضاف إليه معمولاً لتلك الصفة، وفي المسألة واحد من خمسة أمور تذكر؛ فحينئذٍ يجوز أن يجمع بين الألف واللام والإضافة.

أحدها: أن يكون المضاف مُثَنًّى نحو: «الضَّارِبَا زَيْدٍ».

والثاني: أن يكون المضاف جَمْعَ مذكَّرٍ سالماً نحو: «الضَّارِبُو زَيْدٍ».

والثالث: أن يكون المضاف إليه بالألف واللام نحو: «الضَّارِبُ الرَّجُلِ».

والرابع: أن يكون المضاف إليه مضافاً إلى ما فيه الألف واللام نحو: «الضّارب رأسِ الرَّجُلِ».

والخامس: أن يكون المضاف إليه مضافاً إلى ضميرٍ عائدٍ على ما فيه الألف واللام، نحو: «مررتُ بالرَّجُلِ الضارِبِ غُلاَمِهِ».

[باب الأسماء التي تعمل عمل الفعل]

ص ـ بَابٌ: يَعْمَلُ عَمَلَ فِعْلِهِ سَبْعَةٌ: اسْمُ الْفِعْلِ كهَيْهَاتَ، وَصَهْ، وَوَيْ، بمَعْنَى: بَعُدَ، واسْكُتْ، وأَعْجَبُ، وَلَا يُحْذَفُ، وَلَا يَتَأَخَّرُ عَنْ مَعْمُولِهِ وَ﴿كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ مُتَأَوَّلٌ، وَلَا يَبْرُزُ ضَمِيرُهُ، وَيُجْزَمُ الْمُضَارِعُ فِي جَوَابِ الطَّلَبِ مِنْهُ نَحْوُ: مَكَانَكِ تُحْمَدِي أو تَسْتَرِيحِي.
و[illegible]

ش ـ هذا الباب معقود للأسماء التي تعملُ عَمَلَ أفعالها، وهي سبعة:

أحدها اسم الفعل، وهو على ثلاثة أقسام

١ ـ ما سمي به الماضي كـ«هَيْهَات» بمعنى بَعُدَ، قال الشاعر[١]: [الطّويل]

١١٤ ـ فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ وَهَيْهَاتَ خِلٌّ بِالْعَقِيقِ نُوَاصِلُهْ[٢]

٢ ـ وما سمي به الأمر كـ«صَهْ» بمعنى اسكت، وفي الحديث: «إذا قلت لصاحبك والإمامُ يَخْطُب صَهْ فقد لَغَوْتَ»[٣] كذا جاء في بعض الطرق.

٣ ـ وما سمي به المضارع كـ«وَيْ» بمعنى أعْجَبُ، قال الله تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾[٤] أي أعجبُ لعدم فلاح الكافرين، ويقال فيه «وَا» . . . .

---

(١) مرت ترجمته.

(٢) البيت من شواهد: شذور الذهب (٢١٢/٤٠٢)، وأوضح المسالك (٤٦١/٤/٨٧).

اللغة: هيهات: بعد، وفي رواية «أيهات» بقلب الهاء همزة في المواضع الثلاثة. العقيق: اسم مكان. خِلّ: صديق.

المعنى: يتحسَّر الشاعر على فراق خِلاّنه وأصدقائه الذين كان يواصلهم بالعقيق، بعد أن بَعُد عن المكان المدعو «العقيق» وبَعُدَ عن أهله.

الإعراب: هيهات: اسم فعل ماضٍ، بمعنى بعد. هيهات: توكيد للأوّل. العقيق: فاعل هيهات الأوّل مرفوع. ومَنْ: الواو حرفُ عطف، من: اسم موصول معطوف على العقيق، في محل رفع. (به): متعلّق بفعل محذوف، صلة للموصول. وهيهات: الواو عاطفة. هيهات: اسم فعل ماض. خِلّ: فاعل لاسم الفعل. (بالعقيق): متعلّق بمحذوف صفة لـ«خِلّ». نواصله: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: نحن، والهاء: مفعول به؛ وسكنت الهاء؛ لضرورة القافية.

إعراب الجمل: (هيهات العقيق): (فعليّة) ابتدائية، لا محلّ لها. هيهات خلّ: (فعليّة) معطوفة على جملة لا محلّ لها. نواصله: (فعليّة) في محل رفع صفة ثانية لـ«خِلّ».

موطن الشاهد: (هيهات العقيق، هيهات خِلّ).

وجه الاستشهاد: استعمال «هيهات» في الموضعين اسم فعل بمعنى «بعد» ورفع به فاعلاً، كما يرفع بفعله الذي بمعناه؛ وفي هذا دلالة، على أنَّ اسم الفعل يعمل عمل فعله الذي يكون بمعناه.

(٣) الحديث صحيح، رواه مالك في موطّئه، وأحمد في مسنده، والبخاري ومسلم في صحيحيهما، وابن ماجة، وأبو داود عن أبي هريرة. صحيح الجامع الصّغير: ١/٢٦٣.

(٤) س: ٢٨ (القصص، ن: ٨٢، مك).

الإعراب: وي: اسم فعل مضارع بمعنى أعجب، مبنيّ على السكون، لا محلّ له من الإعراب، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا». كأنه: (الكاف) حرف جر بمعنى التعليل، أنّه: حرف مشبّه بالفعل، والهاء: ضمير متصل مبنيّ على الضّمّ، في محل نصب اسم «أنَّ». لا: نافية، لا عمل لها. يفلح: فعل مضارع مرفوع. الكافرون: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ والمصدر

قال الشاعر[١]: [الرّجز]

١١٥ ـ وَا، بِـأَبِي أَنْتِ وَفُـوكِ الأَشْنَبُ كَـأَنَّمَـا ذُرَّ عَلَيْـهِ الـزَّرْنَـبُ[٢]

و «وَاهاً» قال الشاعر[٣]: [الرّجز]

١١٦ ـ وَاهـاً لِسَلْمَىٰ ثُمَّ وَاهـاً وَاهَـا يَـا لَيْتَ عَيْنَاهَـا لَنَا وَفَـاهَـا[٤]

= المؤوَّل من (أنَّ وما بعدها): في محل جر بالكاف؛ و(شبه الجملة): متعلّق بـ«وي»؛ والتّقدير: أعجب لعدم فلاح الكافرين؛ وهناك وجوه أخرى للإعراب. انظر حاشية الصّبّان: ٣/ ١٩٨. وإعراب الشواهد ٢٢٩ للدكتور رياض خوام.
وجه الاستشهاد: أن اسم الفعل يعمل محل فعله فـ«روي» اسم فعل مضارع بمعنى اعجب، وفاعله ضمير مستتر وجوباً والمصدر المؤول من أن وما بعدها متعلق بوي.

(١) لم أعثر له على نسبة معيّنة؛ وبعضهم ينسبه لبعض بني تميم.
(٢) البيت من شواهد الأشموني (٩٣٤)، وأوضح المسالك ٤٦٠/ ٤/ ٨٣)، والمغني (٦٨٤/ ٤٨٣).
اللغة: «وا»: بمعنى أعجب. بأبي: أفديك بأبي. الأشنب: (ما كان فيه شنب): رقة الأسنان وعذوبتها، الزّرنب: نبت طيّب الرائحة، ينبت في البادية «أو زنجبيل وهو عندي أطيب».
المعنى: يعجب الشّاعر من جمال محبوبته، ومن جمال فمها الذي تزيّنه أسنان عذبة رقيقة، مع رائحة ريق طيّبة؛ كأنّما رُشّ فيه من الزّرنب الطيّب الرائحة، ويفدّيها لذلك بأبيه على عادة الشعراء.
الإعراب: وا: اسم فعل مضارع، بمعنى أعجب، والفاعل: أنا. (بأبي): متعلّق بمحذوف خبر مقدّم. أنت: ضمير منفصل، مبتدأ مؤخر. وفوك: الواو عاطفة. فو: اسم معطوف على «أنت» مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنّه من الأسماء الستة، وهو مضاف، والكاف: مضاف إليه. الأشنب: صفة لـ«فوك» مرفوعة، كأنّما: كافّة ومكفوفة. ذرَّ: فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول. (عليه): متعلّق بـ«ذُرّ». الزرنب: نائب فاعل مرفوع.
إعراب الجمل: (وا...): (فعليّة) ابتدائيّة، لا محلّ لها. (بأبي أنت): (اسميّة) استئنافيّة، لا محلّ لها. (ذرَّ عليه الزرنب): (فعليّة) في محل نصب على الحال من «فوك».
موطن الشاهد: (وا).
وجه الاستشهاد: مجيء «وا» اسم فعل مضارع بمعنى «أعجب» وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوباً؛ كالفاعل الذي يرتفع بفعل «أعجب»؛ وهذا يدل على أنّ اسم الفعل، يعمل عمل الفعل الذي يكون بمعناه.
(٣) الشاعر هو: رؤبة بن العجّاج، ونسبه بعضهم إلى أبي النّجم العجلي؛ وكلاهما مرّت ترجمته.
(٤) البيت من شواهد: الأشموني (أسماء الأفعال)، وأوضح المسالك (٤٦١/ ٤/ ٨٤). =

[أحكام اسم الفعل]

ومن أحكام اسم الفعل: أنه لا يتأخر عن معموله؛ فلا يجوز في «عَلَيْكَ زَيداً» بمعنى الْزَمْ زيداً، أن يقال: زيداً عليك، خلافاً للكسائي[1]، فإنه أجازَهُ محتجًّا عليه بقوله تعالى: ﴿كِتَابَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾[2] زاعماً أن معناه: عليكم كتابَ اللَّهِ، أي الْزموهُ.

= اللغة: واها: معناها: أعجب. عيناها: على لغة من يلزمون المثنّى الألف في الأحوال كلّها، وورد في بعض الرّوايات «عينيها»؛ وهو الشائع الصّحيح لغةً.

المعنى: يعجب الشّاعر أيما عجب من جمال عيني محبوبته سلمى وفمها، ويتمنى لو أنّه يملك عينيها وفمها؛ ليتمتع بجمالها من دون سواه؛ لا أنه يريد فماً كفمها، وعينين كعينيها، كما يظن بعضهم.

الإعراب: واهاً: اسم فعل مضارع بمعنى «أعجب» مبني على السكون، والفاعل مستتر وجوباً: أنا. (لسلمى): متعلّق بـ«واها». ثم: حرف عطف. واها: اسم فعل كسابقه. واهاً: اسم فعل مؤكّد لما قبله. يا: حرف تنبيه؛ أو نداء، والمنادى به محذوف؛ والتقدير: يا هؤلاء. ليت: حرف مشبّه بالفعل. عيناها: اسم ليت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف ـ خلاف المألوف ـ منع من ظهورها التعذر، وها: مضاف إليه. (لنا): متعلّق بمحذوف خبر «ليت». وفاها: الواو عاطفة، فا: اسم معطوف على اسم «ليت» منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنّه من الأسماء الستة، وهو مضاف، وها: مضاف إليه.

إعراب الجمل: **(واهاً لسلمى)**: (فعليّة) ابتدائية، لا محلّ لها. **(واهاً واهاً)**: (فعليّة) معطوفة على جملة لا محلّ لها. **(يا...)**: (على اعتبار «يا» أداة نداء): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها. **(ليت عيناها لنا)**: (اسميّة) استئنافيّة، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (واهاً).

وجه الاستشهاد: استعمل «واهاً» في المواضع الثلاثة اسم فعل مضارع بمعنى «أعجب». ورفع ضميراً مستتراً وجوباً فاعلاً له تقديره: «أنا»؛ وفي هذا دلالة على أنّ اسم الفعل «واهاً» يعمل عمل فعله.

(١) مرّت ترجمته.

(٢) س: ٤ (النساء، ن: ٢٤، مد).

الإعراب: كتابَ: مفعول مطلق لفعل محذوف؛ والتقدير: كتب الله ذلك عليكم كتاباً؛ وزعم الكسائي: أنّه مفعول به مقدّم لاسم الفعل «عليكم». الله **(لفظ الجلالة)**: مضاف إليه. عليكم: متعلّق بالعامل المقدّر.

موطن الشاهد: (كتابَ الله عليكم).

وعند البصريين أن ﴿كِتَابَ ٱللَّهِ﴾ مصدرٌ محذوفُ العامِلِ و﴿عليكم﴾ جار ومجرور متعلّق به أو بالعامل المقدَّرِ، والتقدير: كتب الله ذلك عليكم كتاباً، ودلَّ على ذلك المقدَّرِ قولُه تعالى: ﴿حُرِّمَت عَلَيْكُمْ﴾[1] لأن التحريم يستلزم الكتابة.

ومن أحكامه أنه إذا كان دالًّا على الطلب جاز جَزْمُ المضارع في جوابه، تقول: «نَزَالِ نحَدِّثْك» ـ بالجزم ـ كما تقول: «آنْزِلْ نُحَدِّثْكَ»، وقال الشاعر[2]: [الوافر]

وَقَـوْلِي كُلَّمَا جَشَـأَتْ وَجَاشَتْ مَكَانَكِ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحي[3]

وجه الاستشهاد: استشهد الكسائي بهذه الآية على جواز تقدّم معمول اسم الفعل عليه؛ خلافاً للجمهور الذين منعوا ذلك، وعدّوا «كتاب» مصدراً لفعل محذوف.

(١) س: ٤ (النساء: ٢٣، مد).
الإعراب: حُرِّمت: فعل ماض مبنيٌّ للمجهول، والتاء: للتأنيث. (عليكم): متعلّق بـ«حرّمت» أمهاتكم: نائب فاعل مرفوع، و(كم): مضاف إليه.
إعراب الجمل: (حرّمت عليكم أمهاتكم): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها.
موطن الشاهد: (حرمت عليكم).
وجه الاستشهاد: ساق المؤلّف الآية؛ ليدلّ بها على المقدَّر؛ الذي هو عامل في نصب (كتاب)؛ لأنّ التحريم، يستلزم الكتابة.

(٢) الشّاعر هو: عمرو بن زيد مناة؛ المعروف بابن الإطنابة، ينتمي إلى بني كعب من الخزرج، شاعر جاهلي فارس، اشتهر بنسبته إلى أمّه (الإطنابة) بنت شهاب، وبعضهم من يعدّه من ملوك العرب في الجاهلية. الأعلام: ٥/ ٢٥٠.

(٣) البيت من شواهد: شذور الذهب (١٧٤/ ٣٤٥)، وأوضح المسالك (٥٠٤/ ٤/ ١٨٩)، والمغني (٣٦٥/٢٦٨)، والأشموني (١٠٤٠).
المفردات: جشأت: ثارت من فزع أو حزن. تحمدي: تشكري على ثباتك. تستريحي: تطمئنين، وتهدئين، وربما قصد: تموتين.
المعنى: يتحدّث الشّاعر عن نفسه التي كان يخاطبها في ساحة المعركة كلّما ثارت وتحرّكت نتيجة الحزن أو الفزع، قائلاً لها: اثبتي مكانك فإمّا أن تنالي الحمد على ثباتك، وإمّا أن تموتي وترتاحي؛ وكلا الأمرين خير لك.
الإعراب: وقولي: الواو عاطفة. قولي: معطوف على «بلائي» السّابق مرفوع، والياء: مضاف إليه. (كلّما): متعلّق بـ«قولي». جشأت: فعل ماض، والتاء: للتأنيث، والفاعل: هي. وجاشت: الواو عاطفة. جاشت: فعل ماضٍ، والتاء: للتأنيث، والفاعل: هي. مكانك: اسم فعل أمر بمعنى «اثبتي» والكاف: حرف دالّ على الخطاب، والفاعل: أنتِ. تحمدي: فعل مضارع مبني =

فـ«مكانَكِ» في الأصل ظَرْفُ مكـانٍ، ثم نقل عن ذلـك المعنى، وجُعل اسمـاً للفعل، ومعناه: اَثْبُتِي، وقوله: «تحْمَدي» مضارع مجزوم في جوابه، وعلامـةُ جزمـه حذف النون.

ومن أحكامه: أنه لا يُنْصَبُ الفعلُ بعـد الفاء في جـوابه؛ لا تقـول: «مَكَانَـكِ فَتُحْمَدِي، وَصَهْ فَنُحَدِّثَكَ» خلافاً للكسائي، وقد قَدَّمْتُ هذا الحكم في صَدْرِ المقدمة؛ فلم أحْتَجْ إلى إعادته هنا.

[الثاني: المصدر]

ص ـ وَالمَصْدَرُ كَضَرْبٍ وَإِكْرَام، إِنْ حَلَّ مَحَلَّهُ فِعْلٌ مَعَ أَنْ، أَوْ مَعَ مَا، وَلَمْ يَكُنْ: مُصَغَّراً، وَلاَ مُضْمَراً، وَلاَ مَحْدُوداً، وَلاَ مَنْعُوتاً قَبْلَ الْعَمَلِ، وَلاَ مَحْذُوفاً، وَلاَ مَفْصُولاً مِنَ الْمَعْمُولِ، وَلاَ مُؤَخَّراً عَنْهُ، وَإِعْمَالُهُ مُضَافاً أَكْثَرُ، نَحْوُ: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾ وقول الشاعر:

أَلاَ إِنَّ ظُلْمَ نَفْسِهِ المَرْءُ بَيِّنٌ

ومُنَوَّناً أَقْيَسُ، نحو: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيماً﴾ وبِأَلْ شَاذٌّ، نَحْوُ:

وَكَيْفَ التَّوَقِّي ظَهْرَ مَا أَنْتَ رَاكِبُهْ

= للمجهول، مجزوم لوقوعه جواباً للطلب، وعلامة جزمه حذف النون، والياء: نائب فاعل. : حرف عطف. تستريحي: فعل مضارع معطوف على «تحمدي» مجزوم مثله، وعـلامة جـزمه حذف النّون، والياء: فاعل.

إعراب الجمل: (جشأت): (فعليّة) في محل جر بالإضافة. (وجاشت): (فعليّة) معطوفة على جملة (جشأت) السّابقة في محل جر. (مكانك تحمدي): (فعليّة) مقول القول في محل نصب مفعولاً به. (تُحمدي): (فعليّة) جواب شرط مقدَّر، لا محلّ لها. (تستريحي): (فعليّة) معطوفة على جملة، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (مكانك تحمدي).

وجه الاستشهاد: جاء اسم الفعل «مكانك» بمعنى «اثبتي» الدّال على الطلب، فعمل عمله؛ ولذا جزم الفعل (تُحمدي)؛ لوقوعه جواباً للطلب؛ إذ التقدير: «اثبتي فإن تثبتي تُحمدي» فحذفت أداة الشرط الجازمة وفعل الشرط؛ وبقي جوابها؛ وهذا ما نسميه: المجزوم بجواب الطلب. وجزم الفعل الواقع جواباً للطلب بعد اسم الفعل الطّلبي، لا خلاف فيه بين النّحاة.

ش ـ النوعُ الثاني من الأسماء العاملة عَمَلَ الفعلِ: المَصْدَرُ.

وهو: «الاسم، الدالُّ على الْحَدَث، الجاري عَلَى الفعل، كالضَّرْبِ والإكرام».

[شروط عمل المصدر]

وإنما يعمل بثمانية شروط:

أحدها: أن [يصح أن] يَحُلَّ محلّه فعلٌ مع «أَنْ» أو فعلٌ مع «مَا».

فالأول كقولك: «أعجبني ضَرْبُكَ زَيْداً»، و«يعجبني ضرْبُكَ عمراً» فإنه يصح أن تقول مكان الأول: أعجبني أن ضَرَبْتَ زَيْداً، ومكان الثاني: يعجبني أن تَضْرِبَ عمراً.

والثاني نحو: «يعجبني ضَـرْبُكَ زَيْـداً الآن» فهذا لا يمكن أن يحـلَّ محلّه «أن ضَرَبْتَ» لأنه للماضي، ولا «أن تضرب» لأنه للمستقبل، ولكن يجوز أن تقول في مكانه «مَا تَضْرِبُ» وتريد بما المصدرية مثلها في قوله تعالى: ﴿بِمَا رَحُبَتْ﴾(١) وقوله تعالى: ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾(٢) أي: بِرُحْبِهَا، وعَنَتَكُمْ.

ولا يجوز في قولك «ضَرْباً زيداً» أن تعتقد أن «زيداً» معمولٌ لضرْباً، خلافاً لقوم

---

(١) س: ٩ (التوبة، ن: ٢٥، مد).

الإعراب: بما: الباء حرف جر، ما: حرف مصدري، لا محلّ له من الإعـراب. رحبت: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء: للتأنيث، والفاعل: هي؛ والمصدر المؤوّل من (ما وما بعدها) في محل جر بحرف الجر؛ والتقدير برحبها، و(برحبها): متعلّق بـ«ضاقت» المتقدّم.

إعراب الجمل: (رحبت): (فعليّة) صلة للموصول الحرفي، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (بما رحبت).

وجه الاستشهاد: مجيء «ما» مصدريّة، أوّلت مع الفعل بعدها بمصدر جُرّ بحرف الجر.

(٢) س: ٣ (آل عمران، ن: ١١٨، مد).

الإعراب: ودُّوا: فعل ماضٍ مبنيّ على الضّمّ، والواو: فاعل، والألف: فارقة. عنِتّم: فعل ماض، مبني على السكون، والتاء: فاعل، والميم: للجمع، والمصدر المؤوّل من (ما وما بعدها) في محل نصب مفعولاً به؛ والتقدير: عنتكم.

إعراب الجمل: (عنتم): (فعليّة) صلة للموصول الحرفي، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (ما عنتم).

وجه الاستشهاد: مجيء «ما» مصدرية في الآية الكريمة، تؤوّل مع ما بعدها بمصدر.

من النحويين؛ لأن المصدر هنا إنما يحل محلّه الفعلُ وحده بدون أنْ، وما، تقول: اضْرِبْ زيداً، وإنما «زيداً» منصوب بالفعل المحذوف الناصب للمصدر، ولا يجوز في نحو: «مَرَرْتُ بِزَيْد فإذا لَهُ صَوْتَ صَوْتُ حِمَارٍ» أن تنصب «صوت» الثاني بصوت الأول؛ لأنه لا يحلُّ محلَّ الأول فعل لا مع حرف مصدري ولا بدونه؛ لأن المعنى يأبى ذلك، لأن المراد أنك مررت به وهو في حالة تَصْوِيته، لا أنه أحْدَثَ التصويت عند مرورك به.

٢ ـ الشَّرْطُ الثاني: أن لا يكون مُصَغَّراً، فلا يجوز «أَعْجَبَنِي ضُرَيْبُكَ زيداً» ولا يختلف النحويون في ذلك، وقَاسَ على ذلك بَعْضُهم المَصْدَرَ المجموع، فمنع إعمالَه حَمْلاً له على المُصَغَّر، لأن كلاًّ منهما مُبَايِنٌ للفعل، وأجاز كثير منهم إعْمَالَهُ، واستدلوا بنحو قوله[1]:

[الطّويل]

١١٨ـوَعَدْتَ وكانَ الْخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً مَوَاعِيدَ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ بِيَتْرِبِ[2]

---

(١) نسب إلى شاعر يعرف بالأشجعي من دون تعيين اسمه.

(٢) البيت من شواهد: اللّسان: ٢/٨٥، ومجمع الأمثال: ٢/٢٢٢.

اللغة: سجيّة: خصلة، أو خليقة. عرقوب: رجل يضرب به المثل في الإخلاف بالوعد. يَتْرِبِ: اسم مكان باليمامة؛ أو يثرب: اسم المدينة المنوّرة القديم، قبل أن يدخلها رسول الله ﷺ؛ سمّيت بعد ذلك بـ«طيبة» ثم غلب عليها اسم «المدينة».

المعنى: يخاطب الشاعر رجلاً وعده، فأخلف في موعده على عادته التي ألفه عليها؛ وشبهه بإخلافه بوعده، بذاك الرجل المعروف بـ«عرقوب»؛ والذي كان مضرب المثل بإخلافه وعوده بيثرب.

الإعراب: وعدت: فعل ماض، والتاء: فاعل. وكان: الواو حالية، كان: فعل ماض ناقص. الخلف: اسم كان مرفوع. (منك): متعلّق بمحذوف حال من «سجيّة». سجيّةً: خبر كان منصوب. مواعيد: مفعول مطلق منصوب، وهو مضاف. عرقوب: مضاف إليه؛ من إضافة المصدر إلى فاعله. أخاه: مفعول به منصوب للمصدر «مواعيد»، وعلامة نصبه الألف؛ لأنّه من الأسماء السّتة، وهو مضاف. والهاء: مضاف إليه. (بيترب): متعلّق بـ«مواعيد».

إعراب الجمل: (وعدت): (فعليّة) ابتدائية، لا محلّ لها. (كان الوعد منك سجيّة): (فعليّة) في محل نصب على الحال.

موطن الشاهد: (مواعيد عرقوب أخاه).

وجه الاستشهاد: جيء بهذا الشاهد، للدلالة على إعمال المصدر المجموع عمل فعله؛ حيث أضافه الشاعر إلى فاعله، وعدّاه إلى مفعول به؛ فأعمله كما يعمل، وهو مفرد؛ خلافاً لابن =

٣ ـ الثالث: أن لا يكون مُضْمَراً؛ فلا تقول: «ضَرْبِي زيداً حَسَنٌ وهو عَمْراً قبيح» لأنه ليس فيه لَفْظُ الفعلِ، وأجاز ذلك الكوفيون، واستدلوا بقوله[1]: [الطّويل]

١١٩ ـ وَمَا الحَرْبُ إلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمُ وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ المُرَجَّمِ[2]

أي: وما الحديثُ عنها بالحديث المُرَجَّمِ، قالوا: فمنها متعلق بالضمير، وهذا البيت نَادِرٌ قَابِلٌ للتأويل، فلا تُبْنَى عليه قاعدة.

= مالك، وآخرين؛ الذين لا يجيزون إعمال المصدر المثنى، ولا المجموع؛ لأنَّهما من خصائص الأسماء؛ ولذا فهما يبعدان المصدر عن شبه الفعل؛ ويعدّون إعمال المصدر في هذا البيت من الضّرورات الشّعرية؛ التي لا يقاس عليها.

(١) القائل هو زهير بن أبي سلمى المزني. مرّت ترجمته.

(٢) البيت من معلقة زهير المشهورة:

أمِن أم أوفى دمنــة لم تـكـلَّم بحـومـانــة الـدّرّاج فــالمتثلَّمِ

اللغـة: ما هو عنها: الضّمير يعود إلى «العلم» في قوله: «ما علمتم». المرجَّم: المظنون، كما في قوله تعالىٰ: (رجماً بالغيب).

المعنـى: ليست الحرب إلّا ما علمتموه علم يقين، وما ذقتموه من عواقبهـا، وويلاتهـا؛ وليس الحديث عن الحرب من باب التوقّع والظنّ؛ لأنكم لمستم آثارها، وجنيتم آثارها.

الإعراب: وما الحرب: الواو استئنافيّة. ما: نافية. الحرب: مبتدأ. إلّا: حرف يفيد الحصر. ما: اسم موصول، خبر المبتدأ. علمتم: فعل ماض، والتاء: فاعل، والميم: للجمع. وذقتم: الواو عاطفة. ذقتم: فعل ماض، والتاء: فاعل، والميم للجمع. وما: الواو عاطفة. ما: نافية تعمل عمل ليس. «هو»: اسم «ما» في محل رفع. (عنها): متعلّق بـ«هو». بالحديث: الباء حرف جر زائد. الحديث: اسم مجرور لفظاً، منصوب محلاً على أنّه خبر «ما». المرجّم: صفة للحديث مجرورة على اللّفظ.

إعراب الجمل: (ما الحرب إلّا ما علمتم): (اسمية) استئنافية، لا محلّ لها. (علمتم): (فعليّة) صلة للموصول لا محلّ لها. (ذقتم): (فعليّة) معطوفة على جملة، لا محلّ لها. (ما هو عنها بالحديث): (فعليّة) معطوفة على جملة لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (هو عنها).

وجه الاستشهاد: الضمير «هو» في البيت راجع إلى العلم كما أسلفنا، لا إلى الحرب، لأنّه يفسد المعنى؛ بل هو كناية عن القول، أو الحديث، أو العلم؛ ولذا أخبر عنه بالحديث المرجَّم أي: المظنون؛ ولما كان الضّمير كناية عن القول أو الحديث تعلّق به الجار والمجرور كما يتعلقان بحروف المعاني.

٤ ـ الرابع: أن لا يكون محدوداً[1]؛ فلا تقول: «أَعْجَبَنِي ضَرْبَتُكَ زَيداً»، وشذ قولُه[2]: [الطّويل]

١٢٠ ـ **يُحَايِي بِهِ الْجَلْدُ الَّذِي هُوَ حَازِمٌ   بِضَرْبَةِ كَفَّيْهِ المَلاَ نَفْسَ رَاكِبِ[3]**

فأعْمَلَ الضَّرْبَةَ في الملا، وأما «نَفْسَ رَاكِب» فمفعول ليحايي، ومعناه أنه عَدَل عن الوضوء إلى التيمم وسَقَى الراكبَ الماء الذي كان معه فأحْيَا نفسه.

٥ ـ الخامس: أن لا يكون موصوفاً قبل العَمَلِ، فلا يقال: «أَعْجَبَنِي ضَرْبُكَ الشَّدِيدُ زيداً» فإن أَخَّرْتَ «الشديد» جاز، قال الشاعر[4]: [الخفيف].

(١) لأنَّه عندما يحدّ، يبعد شبهه بالفعل؛ لأنّ الفعل يدل على الحدث من غير تقييد بمرّة، أو مرتين؛ والمصدر عندما يحدّ وتلحقه التاء، يدلّ على المرّة الواحدة؛ فلمّا اختلفت الدّلالة بَعُدَ الشبه بينهما؛ ولم يسغ حمل المصدر على الفعل.

(٢) لم أعثر له على نسبة معيّنة.

(٣) البيت من شواهد: الأشموني (٦٨٢) وقبله:

وداويةٍ قفرٍ يحارُ بها القطا   أدِلَّةُ رَكبَيْهَا بنات النَّجائب

اللغة: يحايي: المراد يحيي. الجلد: القوي العزيمة، الصابر على الخطوب. حازم: ضابط لنفسه، وأمره. الملا: التّراب.

المعنى: يصف الشّاعر رجلاً كان معه ماء، فأعطاه لمن سأله إيّاه؛ لحاجته إليه، وأحيا نفسه الظّمأى، وتيمّم بالتّراب بدلاً من الوضوء؛ لأنَّه لم يعد يملك من الماء شيئاً.

الإعراب: يحايي: فعل مضارع. (بها): متعلّق بـ«يحايي». الجلد: فاعل مرفوع. الذي: اسم موصول، صفة لـ«الجلد» في محل رفع. هو مبتدأ. حازم: خبر مرفوع. (بضربة): متعلق بـ«يحايي». كفيه: مضاف إليه، والهاء: مضاف إليه ثان. الملا: مفعول به لـ«ضربة» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف. نفسَ: مفعول به لـ«يحايي»، وهو مضاف. راكب: مضاف إليه.

إعراب الجمل: (يحايي بها): (فعليّة) استئنافية، لا محلّ لها. (هو حازم): (اسميّة) صلة للموصول الاسمي، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (ضربة كفيه الملا).

وجه الاستشهاد: أعمل الشاعر المصدر المحدود «ضربة» فأضافه إلى فاعله «كفيه» ونصب «الملا» مفعولاً به؛ وحكم هذا الإعمال: شاذ؛ لأنَّ المصدر المحدود بعيد الشّبه عن الفعل، ولا يعمل عمله.

(٤) لم أعثر له على نسبة معيّنة.

١٢١ ـ إِنَّ وَجْدِي بِكَ الشَّدِيدَ أَرَانِي عَـاذِراً فِيـكَ مَنْ عَهِدْتُ عَذُولَا[١]

فأخَّر «الشَّديد» عن الجار والمجرور المتعلق بوَجْدِي.

٦ ـ **السادس: أن لا يكون محذوفاً**، وبهذا رَدُّوا على مَنْ قال في «مَا لَكَ وَزَيْداً»: إن التقدير وَمُلَابَسَتَكَ زيداً، وعلى من قال في «بسم الله»: إن التقدير: ابتدائي بسم الله ثابتٌ؛ فحذف المبتدأ والخبر، وأبقى معمول المبتدأ، وجعلوا من الضرورة قولـه[٢]: [البسيط]

هَـلْ تَـذْكُـرُونَ إِلَى الـدَّيْـرَيْنِ هِجْـرَتَكُمْ وَمَسْحَكُمْ صُلْبَكُمْ رَحْمَانُ قُـرْبَـانَـا[٣]؟

---

(١) اللغة: الوجد: رقّة الشّوق، أو منتهى العشق. عاذراً: نقيض «لائماً»؛ والعاذر: الذي يلتمس لك العذر، ولا يلومك. عذولاً: صيغة مبالغة من «عاذل»؛ أي الشديد اللّوم؛ الذي لا يلتمس لك العذر.

المعنى: نتيجة تهيامي وشغفي وإفراطي في حبك؛ انقلب النّاس اللّائمون ملتمسين لي الأعذار على حبّي واشتياقي إليك وتعلّقي بك.

الإعراب: إنّ: حرف مشبه بالفعل. وجدي: اسم «إنّ»، والياء: مضاف إليه. (بك): متعلّق بـ«وجدي». الشديد: صفة لـ«وَجْد» منصوبة. أراني: فعل ماض، والفاعل: هو، والنون: للوقاية، والياء: مفعول به أوّل لـ«أرى». عاذراً: مفعول به ثالث لفعل «أرى» تقدم على الثاني. (فيك): متعلّق بـ«عاذر». من: اسم موصول، مفعول ثانٍ لـ«أرى». عهدت: فعل ماضٍ، والتاء: فاعل، ومفعوله محذوف؛ والتقدير: عهدته. عذولاً: حال منصوب.

إعراب الجمل (إنّ وجدي...): (اسمية) ابتدائية، لا محلّ لها. (أراني): (فعليّة) في محل رفع خبر إنّ. (عهدت عذولاً): (فعليّة) صلة للموصول الاسمي، لا محلّ لها.

موطن الشاهد (وجدي بك الشديد).

وجه الاستشهاد استشهد المؤلّف بهذا البيت على إعمال المصدر قبل أن يوصف؛ ولـذا أخّر الصّفة، وقدم متعلق المصدر (بك)؛ ولو قدّم الصفة وأخّر المتعلّق؛ لامتنع إعمال المصدر، كما جاء في المتن.

(٢) القائل هو: جرير، وتقدّمت ترجمته.

(٣) البيت من قصيدة طويلة، يهجو فيها الأخطل التَّغلبي، ومطلعها:

بـان الخليطُ ولو طُـووعتَ مـا بـانـا وقـطّعوا من حبـالِ الوصـلِ أقرانـا

اللغة بان: بعد وفارق. الخليط: المخالطون، أو المعاشرون، الدّيرَين: مثنى «دير»؛ يتعبّد فيه النّصارى. صلْبكم: جمع صليب؛ وسكّن لام «صلب» تخفيفاً. قربانا: تقرُّباً.

لأنه بتقدير «وَقَوْلَكُمْ يَا رَحْمٰنُ قُرْبَانَا». .

٧ ـ السابع: أن لا يكون مَفْصُولاً عن معموله؛ ولهذا رَدُّوا على مَنْ قال في ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾(١): إنه معمول لِرَجْعِهِ؛ لأنه قد فُصِل بينهما بالْخَبَرِ.

= **المعنى**: يهزأ الشّاعر من الأخطل وقومه، ويقول لهم: أتذكرون ذهابكم إلى الدّيرين، وتمسّحكم هناك بالصّلبان تقرّباً إلى الله، وتظنّون ذلك مفخرةً لكم؟!!.

الإعراب: هل: حرف استفهام. تذكرون: فعل مضارع مرفوع، والواو: فاعل. (إلى الديرين): متعلق بـ«هجرتكم». هجرتكم: مفعول به منصوب لفعل تذكرون، و(كم): مضاف إليه. ومسحكم: الواو: عاطفة. مسح: معطوف على «هجرة» منصوب، وهو مضاف. (كم): مضاف إليه؛ من إضافة المصدر إلى فاعله. صلبكم: مفعول به منصوب لـ«مسحكم»، وهو مضاف و(كم): مضاف إليه. رحمان: منادى بحرف نداء محذوف؛ والتقدير: يا رحمٰن. مبنيّ على الضم في محل نصب على النداء. قرباناً: مفعول لأجله منصوب؛ والتقدير: تفعلون هذا كلّه تقرباً إلى الله.

إعراب الجمل: (هل تذكرون...): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها. (يا رحمانُ): (فعليّة) مقول القول في محل نصب مفعولاً به لـ«قولكم»؛ المصدر المحذوف.

موطن الشاهد: (رحمانُ).

وجه الاستشهاد: أتت «جملة النّداء» معمولاً لمصدر محذوف؛ إذْ التقدير: وقولكم: يا رحمٰن قرباناً؛ وفي هذا دلالة على إعمال المصدر، وهو محذوف؛ والجمهور يعدُّون إعمال المصدر في هذا البيت من الضّرورات؛ التي تحفظ؛ ولا يقاس عليها؛ وإلىٰ هذا ذهب المؤلّف.

(١) س: ٨٦ (الطارق، ن: ٨ ـ ٩، مك).

الإعراب: إنّه: حرف مشبه بالفعل، والهاء: اسمه. (على رجعه): متعلق بـ«قادر»، والهاء: مضاف إليه. لقادر: (اللّام) مزحلقة. قادر: خبر «إنّ» مرفوع. (يوم): متعلّق بفعل محذوف تقديره: «ويرجعه يوم تبلى السرائر»؛ خلافاً للزمخشري، الذي علّقه بالمصدر «رجعه» تُبلى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. السرائر: نائب فاعل مرفوع.

إعراب الجمل: (إنّه على رجعه لقادر): (اسميّة) استئنافيّة، لا محلّ لها. (تبلى السرائر): (فعليّة) في محل جر بالإضافة.

موطن الشاهد: (يومَ تُبلى السرائر).

وجه الاستشهاد: علّق الزمخشري الظّرف بالمصدر المتقدّم «رجعه» وردّ عليه الجمهور: بأنّه لا يجوز الفصل بين المصدر ومعموله بفاصل؛ وهنا فصل بينهما خبر إنّ «قادر»؛ وزعم آخرون بأنّه متعلّق بـ«قادر»، وردّ عليهم بأنّ قدرة الله تعالىٰ مطلقة، وليست مقيّدة بيوم من الأيّام، أو بظرف من الظروف؛ ولذا علّق بالفعل المحذوف، كما بينا في الإعراب، وهو الصّواب.

٨ ـ الثامن: أن لا يكون مُؤَخَّراً عنه؛ فلا يجوز: أعجبني زَيْداً ضَرْبُكَ، وأجاز السُّهَيْلي[١] **تَقْدِيمَ الجار والمجرور، واستدل بقوله تعالى: ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾**[٢]**، وقولهم: اللَّهُمَّ ٱجْعَلْ لَنا مِنْ أَمْرِنَا فَرَجاً وَمَخْرَجاً.**

[أقسام المصدر العامل]

وينقسم المصدرُ العامِلُ إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ أحَدُها: المضافُ، وإعمالُه أكْثَرُ من إعمال القسمين الآخرين، وهو ضربان؛ مضاف للفاعل، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ النَّاسَ﴾[٣]**، ﴿وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا**

---

(١) السهيلي: عبد الرحمٰن بن عبد الله، من «سُهيل» قرب مالقة، حافظ عالم في اللغة والأخبار؛ له: «الروض الأُنُف» في شرح السيرة النبوية، و«أمالي السهيلي» في النحو واللغة والحديث والفقه. توفي سنة ٥٨١هـ.

(٢) س: ١٨ (الكهف، ن: ١٠٨، مك).
الإعراب: لا: نافية، لا عمل لها. يبغون: فعل مضارع مرفوع، والواو: فاعل. (عنها): متعلّق بـ«يبغون». حولاً: مفعول به منصوب.
إعراب الجمل: (لا يبغون عنها حولاً): (فعليّة) في محل نصب حال من الضمير في «خالدين».
موطن الشاهد: (عنها حولاً).
وجه الاستشهاد: استدل السّهيلي بهذه الآية، على جواز تأخّر المصدر عن معموله؛ إذا كان جارّاً ومجروراً. حيث عدّ «عنها» متعلّقاً بالمصدر «حولاً» خلافاً للجمهور؛ الذين يشترطون تقديم المصدر على معموله.

(٣) س: ٢ (البقرة، ن: ٢٥١، مد)؛ وس: ٢٢ (الحج، ن: ٤٠، مد).
الإعراب: ولولا: الواو استئنافية. لولا: حرف شرط غير جازم؛ أو امتناع لوجود. دفع: مبتدأ مرفوع؛ وخبره محذوف وجوباً، وهو مضاف. الله (لفظ الجلالة): مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله. النّاس: مفعول به منصوب للمصدر «دفع».
إعراب الجمل: (لولا دفع الله الناس): (اسميّة) استئنافيّة، لا محلّ لها.
موطن الشاهد: (دفع الله النّاسَ).
وجه الاستشهاد: جاء المصدر «دفع» عاملاً عمل فعله فأضيف إلى فاعله «الله» ونصب «النّاسَ» مفعولاً به؛ وإضافة المصدر إلى فاعله، مع إعماله: كثير وشائع في اللغة، ولا خلاف فيه.

عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ﴾[1]، ومضاف للمفعول، كقوله[2]: [الطّويل]

١٢٣ ـ أَلَا إِنَّ ظُلْـمَ نَفْسِـهِ المَـرْءُ بَيِّـنٌ ... إِذَا لَمْ يَصُنْها عَنْ هَوىً يَغْلِبُ الْعَقْلَا[3]

---

(١) س: ٤ (النساء، ن: ١٦١، مد).

الإعراب: وأخذهم: الواو عاطفة. أخذهم: اسم معطوف على قوله تعالىٰ المتقدّم (بظلم) مجرور مثله، و(هم): مضاف إليه. الرّبا: مفعول به منصوب. وقد: الواو حالية. قد: حرف تحقيق. نُهوا: فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول، مبنيّ على الضّمّ؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: نائب فاعلٍ، والألف: للتفريق. (عنه): متعلّق بـ«نهوا». وأكلهم: الواو عاطفة. أكلهم: معطوف على «أخذهم» مجرور مثله، وهم: مضاف إليه؛ من إضافة المصدر إلى فاعله. أموالَ: مفعول به للمصدر «أكلهم»، وهو مضاف. النّاسِ: مضاف إليه. (بالباطل): متعلّق بمحذوف حال من «أكلهم».

إعراب الجمل: (قد نهوا عنه): (فعليّة) في محل نصب حال.

موطن الشاهد: (أخذهم الرّبا، أكلهم أموال).

وجه الاستشهاد: مجيء كلّ من «أخذ»، وأكل «مصدراً عاملاً مضافاً إلى فاعله، وعاملاً النصب في المفعول به بعده؛ وهذا شائع جائز؛ لا خلاف فيه.

(٢) لم أعثر له على نسبة معينة.

(٣) اللغة: الهوىٰ: ما تميل إليه النّفس، ويستحوذ على تفكيرها. يغلب العقل: يسلس القياد لنفسه وعواطفه على عقله وتفكيره.

المعنى: إذا ما ترك الإنسان لنفسه وعواطفه تدبير شؤونه من دون إعمال العقل والفكر؛ فهو ظالم لها؛ لأنّ الأهواء تحجبه عن النّظر السّليم، والتفكير القويم.

الإعراب: ألا: أداة استفتاح وتنبيه: إنّ: حرف مشبّه بالفعل. ظلم: اسم إنّ منصوب، وهو مضاف. نفسه: مضاف إليه، والهاء (العائدة إلى ما بعدها): مضاف إليه. المرء: فاعل مرفوع لـ«ظلم». بيّن: خبر «إنّ» مرفوع. إذا: ظرف خافض لشرطه منصوب بجوابه. لم: حرف جازم. يصنها: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل: هو، وها: مضاف إليه. (عن هوى): متعلّق بـ«يصنها». يغلب: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو. العقلا: مفعول به، والألف: للإطلاق.

إعراب الجمل: (إنّ ظلم... بيّن): (اسميّة) ابتدائيّة، لا محلّ لها. (لم يصنها): (فعليّة) في محل جر بالإضافة. (يغلب العقلا): (فعليّة) في محل جر صفة لـ«هوىً». (جملة جواب الشرط): محذوفة دلّ عليها الكلام السّابق.

موطن الشاهد: (ظلم نفسه المرء).

وجه الاستشهاد: أضاف الشّاعر المصدر «ظلم» إلى مفعوله «نفسه» وأتى بعد ذلك بفاعل المصدر =

وقوله عليه الصلاة والسلام: «وَحَجُّ الْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً»(١) وبيت الكتاب ـ أي كتاب سيبويه ـ وهو قولُ الشاعر(٢): [البسيط]

١٢٤ ـ تَنْفِي يَدَاهَا الْحَصىٰ في كُلِّ هاجِرَةٍ نَفْيَ الدَّرَاهِيمِ تَنْقَادُ الصَّيَارِيفِ(٣)

٢ ـ الثاني: الْمُنَوَّنُ، وإعمالُه أقْيَسُ من إعمال المضاف؛ لأنه يُشْبِهُ الفعلَ

= «المرء»؛ وفي هذا دلالة على إضافة المصدر إلى مفعوله؛ ومعلوم أنه لا يجوز عدّ «نفسه» فاعلاً للمصدر؛ لأنّ رواية البيت وردت برفع «المرء» من جهة، ومن جهة ثانية؛ فإن الضمير في «نفسه»؛ سيعود على متأخِّر لفظاً ورتبةً، إذا ما عددناه «فاعلاً» وهذا خلاف المألوف، وغير جائز لغةً.

(١) الحديث صحيح، رواه البخاري: ١/٤٦ ـ ٤٧، ومسلم (١٦) عن ابن عمر، رضي الله عنهما.

(٢) الشاعر هو: الفرزدق، وقد مرّت ترجمته، ص: ٢٠٩.

(٣) البيت من شواهد: ابن عقيل (٦٦/٢/٢٥٣)، وأوضح المسالك (٣٧٦/٤/٥٦٧)، والأشموني (٦٩٠).

اللغة: تنفي الحصى: تدفعه. الهاجرة: نصف النّهار عند اشتداد الحر. الدراهيم: جمع درهام؛ قلبت ياؤه عن ألف مفردة للإشباع؛ وقد يكون جمع درهم؛ دراهم؛ فأشبعت الكسرة؛ فتولّدت عنها ياء. تنقاد: مصدر «نقد» على غير قياس. الصّياريف: جمع صيرفي؛ ويقال: صيرف، وصرّاف؛ والأصل: صيارف، أشبعت كسرت الرّاء، فتولّدت الياء.

المعنى: يصف الشّاعر قوة النّاقة وسرعتها؛ فهي في أثناء سيرها وقت اشتداد الحرّ، تبعثر يداها الحصى عن وجه الأرض، كما ينثر الصيرفي الدراهم في أثناء عدّها.

الإعراب: تنفي: فعل مضارع مرفوع. يداها: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنّه مثنى، وحذفت النون للإضافة، و(ها): مضاف إله، الحصى: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة للتعذر. (في كل): متعلّق بـ«تنفي». هاجرة: مضاف إليه. نفي: مفعول مطلق منصوب، وهو مضاف. الدراهيم: مضاف إليه مجرور، من إضافة المصدر إلى مفعوله. تنقادُ: فاعل للمصدر «نفي» مرفوع، وهو مضاف. الصياريف: مضاف إليه، من إضافة المصدر إلى فاعله.

إعراب الجمل: (تنفي يداها الحصى): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها من الإعراب.

موطن الشاهد: (نفي الدراهيم تنقاد).

وجه الاستشهاد: أضاف المصدر «نفي» إلى مفعوله «الدراهيم» ثم أتى بفاعله مرفوعاً «تنقادُ» وهذا الوجه قليل الاستعمال لغةً؛ إذ الأصل أن يؤتى بالمصدر مضافاً إلى فاعله، ثمّ يتعدى إلى مفعوله.

بالتنكير، كقوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيماً﴾[1] تقديرُهُ: أو أن يُطْعِمَ في يوم ذي مسغبة يتيماً.

٣ - الثالث: المُعَرَّفُ بأل، وإعمالُه شاذٌّ قياساً واستعمالاً، كقوله[2]: [الطّويل]

١٢٥ - عَجِبْتُ مِنَ الرَّزْقِ المُسِيءِ إلٰهُـهُ ... وَمِنْ تَرْكِ بَعْضِ الصَّالِحِينَ فَقِيرا

أي: عجبت من أنْ يَرْزُقَ المسيءَ إلٰهُهُ، ومن أنْ يترك بعضَ الصالحين فقيراً.

---

(١) س: ٩٠ (البلد، ن: ١٤ - ١٥، مد).
الإعراب: أو: حرف عطف. إطعام: اسم معطوف على «فكّ». (في يوم): متعلّق بـ«إطعام». ذي: صفة لـ«يوم» مجرورة، وعلامة الجرّ: الياء؛ لأنَّ «ذي» من الأسماء الستة. مسغبة: مضاف إليه مجرور. يتيماً: مفعول به منصوب للمصدر «إطعام».
موطن الشاهد: (إطعامٌ... يتيماً).
وجه الاستشهاد: إعمال المصدر «إطعام» المنوّن؛ فتعلّق به شبه الجملة، ونصب «يتيماً» مفعولاً به؛ وإعماله؛ وهو منوّن كثير.

(٢) لم أعثر له على نسبة معيّنة.
المعنى: يعجب الشّاعر، كيف أنّ الله تبارك وتعالى، يرزق أحياناً مسيئين مذنبين - وفق تصوّره هو - وهم لا يستحقّون ذلك، وكيف أنّه تبارك وتعالىٰ يضيّق أبواب الرزق أمام الصّالحين المستحقين؛ وهذا اعتراض على أحكام الله سبحانه.
الإعراب: عجبت: فعل ماض، والتاء: فاعل. (من الرزق): متعلق بعجب، والرّزق: مضاف. المسيء: مضاف إليه؛ من إضافة المصدر إلى مفعوله. إلهه: فاعل المصدر مرفوع، وهو مضاف، والهاء: مضاف إليه. ومن ترك: الواو عاطفة، (من ترك): معطوف على (من الرِّزق)، وترك مضاف، وبعض: مضافَ إليه، من إضافة المصدر إلى مفعوله، وبعض مضاف، والصّالحين: مضاف إليه. فقيراً: حال منصوب.
إعراب الجمل: (عجبت من الرزق...): (فعليّة) ابتدائية، لا محلّ لها.
موطن الشاهد: (الرّزق المسيء إلهه).
وجه الاستشهاد: أتى المصدر «الرّزق» مقروناً بأل، وأضافه إلى مفعوله «المسيء» ثم أتى بفاعله «إلهه»؛ وإعماله مع الاقتران بأل: شاذ قياساً واستعمالاً؛ فهو شاذ قياساً، لأنّ المصدر يعمل حَمْلاً على الفعل، ولمّا يقترن بأل يبعد شبهه عن الفعل؛ وهو شاذ استعمالاً؛ لأنّ استعمال العرب له على هذه الصّورة كان نادراً.

[الثالث: اسم الفاعل]

ص ـ وَٱسْمُ الْفَاعِلِ كضَارِبٍ وَمُكْرِم، فَإِنْ كَانَ بِأَلْ عَمِلَ مُطْلَقاً، أَوْ مُجَرَّداً فَبِشَرْطَيْنِ: كَوْنُهُ حَالاً أَوِ ٱسْتِقْبَالاً، وَٱعْتِمَادُهُ عَلَى نَفْيٍ أَوِ ٱسْتِفْهَامٍ أَوْ مُخْبَرٍ عَنْهُ أَوْ مَوْصُوفٍ، وَ﴿بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ﴾ عَلَى حِكَايَةِ الْحَالِ، خِلَافاً لِلْكِسَائِي[١]، وَ«خَبِيرٌ بَنُو لِهْبٍ» عَلَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ، وَتَقْدِيرُهُ: خَبِيرٌ كَظَهِير، خِلَافاً لِلأَخْفَش[٢].

وَالمِثَالُ، وَهُوَ: مَا حُوِّلَ لِلْمُبَالَغَةِ مِنْ فَاعِلٍ إِلَى فَعَّالٍ، أَوْ فَعُولٍ أَو مِفْعَالٍ بِكَثْرَةٍ، أَوْ فَعِيلٍ أَوْ فَعِلٍ، بِقِلَّة، نَحْوُ «أَمَّا الْعَسَلَ فَأَنَا شَرَّابٌ».

[تعريف اسم الفاعل وشروط إعماله]

ش ـ النوعُ الثالثُ من الأسماء العاملةِ عَمَلَ الفعلِ: اسمُ الفاعِلِ.

وهو: «الوصف، الدَّالُّ على الفاعل، الجاري على حَركاتِ المضارع وسكناته»[٣]، كضارب، ومُكْرِم، ولا يخلو: إما أن يكون بأل، أو مجرداً منها.

فإن كان بأل عمل مطلقاً، ماضياً كان أو حالاً أو مستقبلاً، تقول: جاء الضاربُ زيداً أمْسِ، أو الآن، أو غداً، وذلك لأن أل هذه موصولة، وضاربٌ حالٌّ محلَّ ضَرَب إن أردت المُضِيَّ، أو يضرب إن أردت غيره[٤]، والفعل يعمل في جميع الحالات؛ فكذا ما حلَّ محلَّه، وقال امرؤ القيس[٥]: [الرّجز]

(١، ٢) مرّت ترجمتاهما.

(٣) اسم الفاعل يدل على وصف غير ثابت، بينما الصّفة المشبهة تدل على وصف ثابت، وملازم لها؛ ومثال اسم الفاعل: هذا واقف أمام المرآة؛ ومعلوم أنّ هذا الوقوف عارض، وليس بدائم، ولذا قلنا: وصف غير ثابت؛ ومثال الصّفة المشبّهة: هذا رجل كريم؛ ومعلوم أنّ صفة الكرم ملازمة لهذا الرّجل، وليست عارضةً؛ لأنَّ الكرم صفة دائمة في الإنسان الموصوف بها؛ ولذا قلنا: تدل على وصف ثابت.

(٤) أي: أن يحلّ اسم الفاعل محلّ صلة الموصول المحذوفة المقدّرة بالفعل، وما دام الفعل يعمل فاسم الفاعل المحلى بأل يعمل عمل هذا الفعل؛ وما دام الفعل يعمل في مختلف الحالات؛ فاسم الفاعل المحلى بأل يعمل في مختلف الحالات أيضاً.

(٥) مرت ترجمته، ص: ١٠٩.

١٢٦ ـ الْقَاتِلِينَ المَلِكَ الْحُلاَحِلاَ   خَيْرَ مَعَدٍّ حَسَباً وَنَائِلاَ[(١)]

وإن كان مجرداً منها فإنما يعمل بشرطين[(٢)].

أحدهما: أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال، لا بمعنى المُضِيِّ، وخالف في ذلك الكسائيّ[(٣)] وهشامٌ[(٤)] وابن مَضَاءٍ[(٥)]، فأجازوا إعمالَهُ إن كان بمعنى الماضي، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾[(٦)]، وأجيب بأن ذلك على إرادة

---

(١) البيت من جملة أبيات قالها، بعد أن قتل بنو أسد أباه، وخرج يطلب ثأره منهم.

اللغة: الحُلاحلا: السيّد الشجاع. حسباً: «الحسب» شرف الأصل، وما يُعدُّ من مفاخر الآباء: نائلاً: عطاء وجوداً.

المعنى: يشير الشّاعر إلى القوم الذين قتلوا أباه الملك الشّجاع الذي يُعدّ خيرَ مَعَدٍّ أصلاً ونسباً وجوداً.

الإعراب: القاتلين: صفة لـ«مالكاً وكاهلاً» في البيت السّابق. وصفة المنصوب، منصوبة مثله، وعلامة نصبها الياء؛ لأنّ «القاتلين» جمع مذكّر سالم. الملك: مفعول به للقاتلين؛ وفي القاتلين فاعل مستتر وجوباً لاسم الفاعل. الحلاحلا: صفة للملك: منصوبة، والألف: للإطلاق. خير: صفة ثانية للملك. معدّ: مضاف إليه. حسباً: تمييز منصوب. ونائلاً: الواو عاطفة. نائلاً: اسم معطوف على «حسباً» منصوب مثله.

موطن الشاهد: (القاتلين الملكَ).

وجه الاستشهاد: أعمل اسم الفاعل «القاتلين» ونصب مفعولاً به «الملك» على الرَّغم من كون اسم الفاعل دالاًّ على الماضي؛ والسبب في إعماله: كونه محلّى بأل؛ ولو كان مجرّداً من «أل» في هذه الحالة، لما عمل.

(٢) ذكر النّحويون شرطين آخرين لاعمال اسم الفاعل هما:

أ ـ ألا يكون مصغّراً.

ب ـ ألا يكون موصوفاً.

(٣) مرّت ترجمته، ص: ١٠٤.

(٤) هشام هو هشام بن إبراهيم الكرنبائيّ الأنصاري، جالس الأصمعي وأضرابه؛ له: الحشرات، الوحوش، النبات، خلق الخيل. البغية: ٢/٣٢٦.

(٥) ابن مضاء: هو أحمد بن عبد الرحمٰن اللّخمي، ولد بقرطبة، ومات بإشبيلية؛ له: المشرق في النّحو، والرّدّ على النحويين. مات سنة ٥٩٢هـ. البغية: ١/٣٢٣.

(٦) س: ١٨ (الكهف، ن: ١٨، مك).

الإعراب: ونقلّبهم: الواو استئنافيّة. نقلّبهم: فعل مضارع، والفاعل: نحن، وهم: مفعول به.

حكاية الحال، ألا ترى أن المضارع يصحُّ وقوعُهُ هنا، تقول: وكلبهم يَبْسُطُ ذراعيه. ويَدُلُّ على إرادة حكاية الحال أن الجملة حالية والواو واو الحال، وقولُهُ سبحانه وتعالى: ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ﴾ ولم يقل وَقَلَّبْنَاهم.

الشرط الثاني: أن يعتمد على نفي، أو استفهام، أو مُخْبَر عنه، أو موصوفٍ.

مثالُ النفي قولُه[1]: [الطويل]

٣٨ ـ خَلِيلَـيَّ مَـا وَافٍ بِعَهْـدِي أَنْتُـمَـا

فأنتما: فاعِلٌ بوافٍ؛ لاعتماده على النفي، ومثَالُ الاستفهامِ قولُه[2]: [البسيط].

٣٩ ـ أَقَاطِنٌ قَوْمُ سَلْمَى أَمْ نَـوَوْا ظَعَنـا

ومثالُ اعتماده على المخبر عنه قولُه تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِۦ﴾.

ومثـالُ اعتماده على المـوصوف قـولُكَ: «مَـرَرْتُ بِرَجُـلٍ ضَارِبٍ زَيْـداً» وقـولُ الشاعر[3] [الكامل]

١٢٧ ـ إِنِّـي حَلَفْـتُ بِـرَافِعِيـنَ أَكُفَّهُـمُ بَيْـنَ الْحَطِيـمِ وَبَيْـنَ حَـوْضَـيْ زَمْـزَمِ

= ذات: مفعول فيه ظرف مكان منصـوب، و(ذات): متعلّق بـ«نقلبهم». اليمين: مضاف إليـه مجرور. و(ذات الشمال): معطوف على ذات اليمين. وكلبهم: الواو حـالية، كلبهم: مبتـدأ مرفوع، و«هم»: مضاف إليه. باسط: خبر مرفوع. ذراعيه: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنّه مثنًى، وهو مضاف، والهاء: مضاف إليه.

إعراب الجمل: (نقلبهم ذات اليمين...): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (باسط ذراعيه).

وجه الاستشهاد: استدلّ الكسائي، وهشام، وابن مضاء على عمـل اسم الفاعـل إن كان بمعنى الماضي، في هذه الآية، ورُدّ عليهم بأنّ الآية على إرادة حكاية الحال؛ لأنـه يصح أن ينـزل المضارع مكان الماضي في الآية؛ والذي يدلّ على إرادة الحال: مجيء واو الحال بعد اسم الفاعل، وسبقه بالمضارع «نقلّبهم».

(١) مرّت ترجمة الشاعر، وتخريج البيت وإعرابه في باب المبتدأ والخبر.

(٢) مرّت ترجمة الشاعر، وتخريج البيت وإعرابه في باب المبتدأ والخبر.

(٣) لم أعثر له على نسبة معيّنة.

اللغـة: الحَطِيم: حجر الكعبـة، أو جداره، أو مـا بين الرّكن وزمـزم والمقام، وزاد بعضهم: =

أي: بقوم رافعين.

وذهب الأخفش(١) إلى أنه يعمل وإن لم يعتمد على شيء من ذلك، واستدل بقوله(٢): [الطّويل]

١٢٨ - خَبِيرٌ بَنُو لِهْبٍ؛ فَلَا تَكُ مُلْغِياً مَقَالَةَ لِهْبِيٍّ إِذَا الطَّيْرُ مَرَّتِ(٣)

= (الحجر) من المقام إلى الباب، أو ما بين الرّكن الأسود إلى الباب إلى المقام، حيث يتحطّم النّاس للدّعاء. زمزم: بئر داخل المسجد الحرام بعد توسيعه. ترتيب القاموس المحيط مادة (حطم) ١/ ٥٧٧.

الإعراب إنّي: حرف مشبّه بالفعل، والياء: اسمه. حلفت: فعل ماض، والتّاء: فاعل. (برافعين): متعلّق بـ«حلف». أكفّهم: مفعول به منصوب لاسم الفاعل، و«هم»: مضاف إليه. (بين): متعلّق بـ«رافعين». الحطيم: مضاف إليه. وبين: الواو عاطفة. (بين): معطوف على الظرف السّابق. حوضي: مضاف إليه منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنّه مثنّى، وهو مضاف. زمزم: مضاف إليه مجرور.

إعراب الجمل (إنّي حلفت): (اسميّة) ابتدائيّة، لا محلّ لها. (حلفت...): (فعليّة) في محل رفع خبر «إنّ».

موطن الشاهد (رافعين أكفّهم).

وجه الاستشهاد اعمل اسم الفاعل «رافعين» وهو جمع: «رافع» عمل فعله، فنصب به «أكفّهم» مفعولاً به؛ وذلك لاعتماد اسم الفاعل على موصوف محذوف؛ والتقدير: حلفت برجال رافعين أكفّهم. ومعلوم أنّ المحذوف المدلول عليه كالمذكور.

(١) مرّت ترجمته.

(٢) نسبه بعضهم إلى رجل من طيّىء ولم يعيّنوه.

(٣) البيت من شواهد: الأشموني: (١٣٩)، وابن عقيل: (٤١/ ١/ ١٥٥)، وأوضح المسالك (٦٦/ ١/ ١٩١).

اللغة خبير: الخبير هو العليم بشيء من الأشياء، أو بأمر من الأمور. بنو لهب: جماعة من الأزد، يقال: إنّهم أزجر قوم، ملغياً: اسم فاعل من الإلغاء؛ وهو هنا بمعنى الإهمال.

المعنى يبيّن الشّاعر أنّ بني لهب خبراء عالمون بالزّجر والعيافة؛ فإذا سمعت أحدهم يتحدّث بهذا؛ فصدّقه، ولا تهمل شيئاً مما يذكره عن الزّجر والعيافة.

الإعراب خبير: مبتدأ مرفوع. بنو: فاعل «خبير» مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنّه ملحق بجمع المذكر السّالم؛ وهذا الفاعل سدّ مسدّ الخبر، وبنو مضاف. لهب: مضاف إليه؛ وعند الجمهور: أنّ خبير: خبر مقدّم، وبنو لهب: مبتدأ مؤخّر، وسيأتي تفصيل ذلك. فلا: الفاء تفريعيّة، لا: ناهية جازمة. تك: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه سكون النون المحذوفة تخفيفاً، واسمه: =

وذلك لأن «بَنُو لِهْبٍ» فاعلٌ بخبير، مع أن خبيراً لم يَعْتَمِدْ، وأجيب: بأنا نَحْمِلُه على التقديم والتأخير، فبنو لهب: مبتدأ، وخبير: خبره، ورُدَّ: بأنه لا يُخْبَرُ بالمفرد عن الجمع، وأجيب: بأن فَعِيلاً قد يستعمل للجماعة، كقوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾[1].

[الرابع: أمثلة المبالغة وإعمالها]

النوع الرابع من الأسماء التي تعمل عَمَلَ الفعلِ: أَمْثِلَةُ المبالغة، وهي خمسة: فَعَّالٌ، وَفَعُولٌ، وَمِفْعَالٌ، وَفَعِيلٌ، وَفَعِلٌ، قال الشاعر[2]: [الطويل]

= أنت. ملغياً: خبر «تك» منصوب، وفاعل «ملغياً»: ضمير مستتر فيه وجوباً. مقالة: مفعول به لاسم الفاعل «ملغياً». لهبيّ: مضاف إليه. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه. الطير: فاعل لفعل محذوف يفسّره المذكور بعده؛ والتقدير: إذا مرّت الطير. مرّت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل: هي.

إعراب الجمل: (خبير بنو لهب). (اسميّة) ابتدائيّة، لا محلّ لها. (لا تك ملغياً): (فعليّة) جواب شرط مقدّر، لا محلّ لها؛ أو استئنافيّة، لا محلّ لها، على اعتبار الفاء استئنافيّة. (مرت الطير): (فعليّة) في محلّ جر بالإضافة. (مرّت): (فعليّة) تفسيريّة، لا محلّ لها. وجملة جواب الشرط غير الجازم محذوفة دلّ عليها الكلام السّابق؛ والتقدير: إذا مرّت الطّير، فلا تك ملغياً مقالة لهبيّ.

موطن الشاهد: (خبير بنو لهب).

وجه الاستشهاد: استدل الأخفش بهذا البيت على مجيء اسم الفاعل «خبير» عاملاً عمل فعله، على الرّغم من كونه غير مسبوق بنفي أو استفهام، وأنّ «بنو لهب» فاعل لاسم الفاعل سدّ مسدّ الخبر؛ وجمهور النّحاة لم يرتضوا إعمال اسم الفاعل عمل فعله إذا لم يسبق بنفي، أو استفهام؛ وأعربوا «خبير»: خبراً مقدّماً، و«بنو»: مبتدأً مؤخراً. واعترض عليهم أنصار الأخفش، بأنّ «بنو» جمع، و«خبير» مفرد؛ ولا يصح أن نخبر عن الجمع بالمفرد؛ فردّ عليهم الجمهور بأنّ صيغة «فعيل» تستعمل للمفرد والمثنى والجمع بلفظ واحد، واستشهدوا بقوله تعالى: ﴿والملائكة بعد ذلك ظهير﴾ (التحريم؛ ن: ٤) فأسقطوا اعتراض أنصار الأخفش؛ وممّا تقدّم، يتّضح لنا، أنّ الوجهين جائزان.

(١) س: ٦٦ (التّحريم، ن: ٤، مد) وقد بيّن المؤلّف ـ رحمه الله تعالى ـ المراد من الاستشهاد بها.

(٢) الشّاعر هو: القُلاخ بن حزن بن جناب؛ ولم أعثر له على ترجمة وافية. =

١٢٩- أَخَا الْحَرْبِ لَبَّاساً إِلَيْهَا جِلَالَهَا ... وَلَيْسَ بِوَلَّاجِ الْخَوَالِفِ أَعْقَلَا(١)

وقال الآخر(٢):

١٣٠- ... ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ سُوقَ سِمَانِهَا(٣)

= **وقبل الشاهد**:

فإن تك فاتتك السّماءُ فإنّني ... بأرفع ما حولي من الأرض أطولا

(١) البيت من شواهد: شذور الذهب (٢٠٧/٣٩٢)، وأوضح المسالك (٣٧٢/٣/٢٢٠)، وابن عقيل (٢٥٨/٢/٧٧).

اللغة: أخا الحرب. ملازمها، وخائض غمراتها. جلالها: جمع «جلّ» الدروع وأشباهها ممّا يلبس في الحرب. ولّاج: صيغة مبالغة من «والج» والولّاج: كثير الدّخول. الخوالف: جمع خالفة؛ والخالفة: عمود الخيمة، وأطلقها هنا على الخيمة، من باب إطلاق اسم جزء الشيء، وإرادة كلّه. «أعقل»: «الأعقل» من تصطك ركبتاه من الفزع.

يمدح الشّاعر نفسه بالشّجاعة؛ لأنّ الرّجل الشّجاع، هو الذي يألف الحرب، ويعتادها، فكأنه لكثرة ملازمته لها، أخ لها، وهو الذي يلبس للحرب لبوسها؛ ليقوى على خوض غمراتها، وليس هو بالمتخلّف الذي يلوذ في الخيام مختبئاً بين النّساء، خوفاً من منازلة الأبطال والفرسان.

الإعراب: أخا: حال منصوب من الضمير المستتر في قوله «بأرفع» في البيت السّابق، وهو مضاف. **الحرب**: مضاف إليه. لباساً: حال ثانية. (إليها): متعلّق بـ«لبّاس» وفاعل لباس: ضمير مستتر فيه. **جلالها**: مفعول به منصوب، لاسم الفاعل «لبّاس». و«ها»: مضاف إليه. **وليس**: الواو عاطفة، ليس: فعل ماض ناقص، واسمه: هو. بولّاج: الباء زائدة. ولّاج: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً؛ لأنّه خبر ليس، وهو مضاف. **الخوالف**: مضاف إليه، من إضافة صيغة المبالغة إلى مفعولها. أعقلا: خبر ثانٍ لليس.

إعراب الجمل: (ليس بولّاج...): (فعليّة) معطوفة على الجملة السّابقة.

موطن الشاهد: (لبّاساً جلالها).

وجه الاستشهاد: أعمل الشّاعر صيغة المبالغة «لبّاساً» عمل الفعل، فرفع بها الفاعل؛ الضمير المستتر فيه، ونصب بها المفعول «جلالها»؛ لاعتمادها على موصوف مذكور، هو «أخا الحرب».

(٢) القائل هو: أبو طالب بن عبد المطلب، عم رسول الله ﷺ، من كلمة يرثي فيها أميّة بن المغيرة المخزومي.

(٣) هذا صدر البيت وعجزه: «إذا عَدِمُوا زاداً فإنَّك عاقر» وهو من شواهد: شذور الذهب (٢٠٨/٣٩٣)، وأوضح المسالك (٣٧٣/٣/٢٢١).

اللغة: ضروب: صيغة مبالغة من ضارب. نصل السّيف: حدّه وشفرته. سوق جمع ساق. =

وقالوا: «إِنَّهُ لَمِنْحَارٌ بَوَائِكَهَا»(١)، و«اللَّهُ سَمِيعٌ دُعَاءَ مَنْ دَعَاهُ».

وقال الشاعر(٢): [الوافر]

١٣١ـأَتَانِي أَنَّهُمْ مَزِقُونَ عِرْضِي [جِحَاشُ الْكِرْمِلَيْنِ لَهَا فَدِيدُ](٣)

= سمانها: جمع سمينة؛ ضد هزيلة. عاقر: اسم فاعل من العقر (الذّبح)، ويطلق على من يقطع قوائم البعير؛ ليتمكّن من ذبحه.

المعنى: يصف المرثيَّ بالجود والكرم ساعة العسرة؛ وهي السّاعة التي يبان فيها الجواد من البخيل؛ وهو لا ينحر للضّيفان، والمحتاجين إلاّ السّمين من الإبل؛ والتي لا يقدر على نحرها إلاّ بعد ضرب سوقها بسيفه.

الإعراب: ضروب: خبر لمبتدأ محذوف؛ والتّقدير: أنت ضروب. (بنصل): متعلّق بـ«ضروب». السّيف: مضاف إليه. سوق: مفعول به لـ«ضروب» وهو مضاف. سمانها: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، و«ها»: مضاف إليه. **إذا**: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزّمانية. **عدموا**: فعل ماضٍ، والواو: فاعل، والألف: للتفريق. زاداً: مفعول به لفعل «عدم». **فإنّك**: الفاء واقعة في جواب إذاً. **إنّك**: حرف مشبّه بالفعل، والكاف: ضمير متصل في محل نصب اسمه. **عاقر**: خبر «إنّ» مرفوع.

إعراب الجمل: (... ضروب): (اسميّة) ابتدائيّة، لا محلّ لها. (عدموا زاداً): (فعليّة) في محل جر بالإضافة. (إنّك عاقر): (اسميّة) جواب شرط غير جازم، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (ضروب... سوقَ سمانها).

وجه الاستشهاد: إعمال صيغة المبالغة «ضروب» عمل اسم الفاعل، والفعل؛ حيث رفعت فاعلاً مستتراً فيها، ونصبت «سوق» مفعولاً به؛ وإعمالها لكونهامعتمدةً على مُخبَر عنه محذوف؛ لأنّ التّقدير: أنت، أو هو ضروبٌ كما بيّنّا في الإعراب.

(١) البوائك: جمع بائكة؛ النّاقة السّمينة الفتيّة؛ والمعنى: إنّه جواد كثير النّحر للضيفان من أجود النّوق وأحسنها.

(٢) الشاعر هو: زيد الخير؛ وهو زيد بن مهلهل، من طيّـىء، أحد أبطال الجاهلية، لقّب زيد الخيل لكثرة خيله، أو لكثرة طراده عليها، أدرك الإسلام، ومكث فترة في المدينة، فسمّاه النبيّ عليه الصلاة والسلام: زيد الخير. مات سنة ٩هـ. الأعلام: ٩٧/٣.

(٣) البيت من شواهد: أوضح المسالك (٣٧٥/٣/٢٢٤)، وابن عقيل (٢٦١/٢/٨١)، شذور الذهب (٢٠٩/٣٩٤).

اللغة: مَزِقون: جمع «مزِق» صيغة المبالغة لـ«مازق»؛ والمازق في الأصل: الذي يشقّ الثوب؛ =

وأكثر الخمسة استعمالاً الثلاثةُ الأوَلُ، وأقلّها استعمالاً الأخِيرَانِ، وكلها تقتضي تَكْرارَ الفعل؛ فلا يقال «ضَرَّاب» لمن ضَرَبَ مرةً واحدةً، وكذا الباقي، وهي في التفصيل والاشتراط كاسم الفاعل سواء، وإعمالُهَا قولُ سيبويه وأصحابه، وحُجَّتُهُم في ذلك السماعُ، والحملُ على أصلها ـ وهو اسم الفاعل ـ لأنها مُحَوَّلة عنه لقصد المبالغة، ولم يُجِزِ الكوفيون إعمالَ شيء منها، لمخالفتها لأوزان المضارع ولمعناه، وحملوا نَصْبَ الاسم الذي بعدها على تقدير فِعْلٍ، ومنعوا تَقْدِيمَه عليها، ويَرُدُّ عليهم قولُ العرب: «أما العَسَلَ فأنا شَرَّابٌ».

ولم يُجِزْ بعضُ البصريين إعمالَ فَعِيلٍ، وَفَعِلٍ. وأجاز الْجَرْمِيُّ إِعْمَالَ فَعِلٍ، دونَ فَعِيلٍ؛ لأنه على وزن الفعل كـ«عَلِمَ وَفَهِمَ».

= واستعماله في مزق العِرض على المجاز. الجحاش: جمع الجحش. الكرِمِلَين: مثّنى «كِرْمِل» ماء بجبل من جبلي طيِّـىء. فديد: صوت.

المعنى: يتحدّث الشّاعر عن قوم بالغوا في شتمه، والنّيل منه، وهو لا يعبأ بهم، وبشتائمهم؛ لأنّهم كالحمير التي ترد ماء الكرملين وهي تصيح وتنهق.

الإعراب: أتاني: فعل ماضٍ، والنّون للوقاية، والياء: مفعول به. أنّهم: حرف مشبّه بالفعل، و(هم): ضمير متّصل في محل نصب اسمه. مزقون: خبر «أنّ» مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكّر سالم، والنّون: عوض عن التنوين في الاسم المفرد. عرضي: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم، والياء: مضاف إليه؛ والمصدر المؤوّل من «أنَّ وما دخلت عليه»: في محل رفع فاعل «أتاني». جحاش: خبر لمبتدأ محذوف؛ والتقدير: هم جحاش. الكرملين: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرِّه الياء؛ لأنَّه مثّنى. (لها): متعلّق بخبر مقدّم محذوف. فديد: مبتدأ مؤخّر مرفوع.

إعراب الجمل: (أتاني . . .): (فعليّة) ابتدائيّة، لا محلّ لها. (. . . جحاش): (اسميّة) استئنافيّة، لا محلّ لها. (لها فديد): (اسميّة) في محل نصب على الحال من «جحاش الكرملين»؛ والتقدير: أتاني نبأ تمزيقهم عرضي، هم جحاش الكرملين، حال كونها محدثة صياحاً ونهيقاً.

موطن الشاهد: (مزقون عِرضي).

وجه الاستشهاد: أعمل صيغة المبالغة «مزقون»؛ وهي جمع «مَزِق» مبالغة اسم الفاعل من «مازق» وقد أعمل الجمع إعمال مفرده، وبالتالي إعمال الفعل واسم الفاعل؛ فنصب به «عرضي» مفعولاً به؛ لأنَّه معتمد على مَخبر عنه، هو اسم إنَّ.

[الخامس: اسم المفعول وشروط إعماله]

ص ـ وَاسْمُ المَفْعُولِ، كَمَضْرُوبٍ، ومُكْرَمٍ، ويَعْمَلُ عَمَلَ فِعْلِه، وَهُوَ كاسْمِ الْفَاعِلِ.

ش ـ النوعُ الخامسُ من الأسماء التي تعمل عَمَلَ الفعلِ: اسمُ المفعولِ، «كَمَضْرُوبٍ، ومُكْرَمٍ».

وهو كاسم الفاعل فيما ذكرنا، تقول: «جَاءَ المَضْرُوبُ عَبْدُهُ» فترفع العبد بمضروب على أنه قائمٌ مَقَامَ فاعله، كما تقول: «جَاءَ الذي ضُرِبَ عَبْدُهُ»، ولا يختص إعمالُ ذلك بزمانٍ بعينه؛ لاعتماده على الألف واللام، وتقول: «زَيْدٌ مَضْرُوبٌ عَبْدُهُ» فَتُعْمِلُهُ فيه إن أردتَ به الحالَ أو الاستقبال، ولا يجوز أن تقول: «زيدٌ مضروب عَبْدُهُ» وأنت تريد الماضي، خلافاً للكسائي، ولا أن تقول: «مضروبٌ الزَّيْدَانِ» لعدم الاعتماد، خلافاً للأخش[1].

[السادس: الصّفة المشبّهة باسم الفاعل]

ص ـ والصَّفَةُ المُشَبَّهةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ المُتَعَدِّي لِوَاحِدٍ، وهِيَ: الصِّفَةُ المَصُوغَةُ لِغَيْرِ

---

(١) يعمل اسم المفعول عمل فعله المبنيّ للمجهول، بالشروط نفسها؛ التي يعمل بها اسم الفاعل؛ فيرفع نائب فاعل، وإن كان لفعله مفعولان؛ رفع الأوّل نائب فاعل له، ونصب الآخر مفعولاً به، كما في قولهم: «المُعطى كفافاً يكتفي»؛ فالمُعطى: اسم مفعول من فعل «أعطىٰ» المتعـدِّي لمفعولين، ومفعوله الأوّل؛ تحوّل إلىٰ مرفوع، لقيامه مقامَ الفاعل؛ وهو في المثال ضمير مستتر عائد على الألف واللّام. و«كفافاً» المفعول الثاني. غير أنّ هنالك فرقين بين اسم المفعول واسم الفاعل هما: .
أ ـ إنّ اسم الفاعل، يؤخذ من الفعل اللّازم، والمتعدّي، بينما اسم المفعول، لا يُؤخذ إلّا من الفعل المتعَدّي؛ إلّا أن يكون مع الظرف، أو الجار والمجرور.
ب ـ يجوز في اسم المفعول، أن يُضاف إلىٰ ما كان مرفوعاً به؛ فتقول في نحو: «زيد مضروبٌ عبده»: «زيدٌ مضروبُ العبدِ» فتضيف اسم المفعول إلى ما كان مرفوعاً به، ولا يجوز ذلك في اسم الفاعل، فلا تقول: «مررت برجلٍ ضارب الأب زيداً» وأنت تريد: «ضارب، أبوه زيداً» لأنّك لو أضفت «ضارباً» إلى الأب، كنتَ قد أضفت الشيء إلى نفسه، وهذا غير جائز لغةً. انظر ابن عقيل: ٢/ ٩٠.

تَفْضِيلٍ لإفَادَةِ الثُّبُوتِ، كَـ«حَسَنٍ، وظَرِيفٍ، وطَاهِرٍ، وضَامِرٍ» ولا يَتَقَدَّمُهَا مَعْمُولُها، ولا يَكُونُ أَجْنَبِيًّا، ويُرْفَعُ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ أَوِ الإِبْدَالِ، ويُنْصَبُ عَلَى التَّمْيِيزِ أَوِ التَّشْبِيهِ بِالمَفْعُولِ بِهِ، والثَّانِي يَتَعَيَّنُ فِي المَعْرِفَةِ، وَيُخْفَضُ بِالإضَافَةِ.

[تعريف الصّفة المشبّهة]

ش ـ النوع السادس من الأسماء العاملة عمـلَ الفعلِ: الصفـة المشبهة بـاسم الفاعل المُتَعَدِّي لواحد.

وهي: «الصفة، المَصُوغَةُ لغير تفضيل؛ لإفادة نسبة الحَدَثِ إلى موصوفها، دون إفادة الحدوث»[1].

مثالُ ذلك: «حَسَنٌ» في قولك: «مَرَرْتُ برَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ» فحسن: صفة، لأن الصفة ما دلَّ على حَدَثٍ وصاحبه، وهذه كذلك، وهي مَصْوغة لغير تفضيل قطعاً، لأن الصفات الدالة على التفضيل هي الدالة على مشاركةٍ وزيادة كأفْضَل وأعْلَم وأكْثَر، وهذه ليست كذلك، وإنما صيغَتْ لنسبة الْحَدَثِ إلى موصوفها، وهو الْحُسْنُ، وليست مَصُوغة لإفادة معنى الحدوث، وأعني بذلك أنها تُفيد أن الْحُسْنَ في المثال المذكُور ثابتٌ لوجه الرجل، وليس بحادث مُتَجَدِّدٍ، وهذا بخلاف اسْمَيِ الفاعلِ والمفعولِ، فإنهما يفيدان الحدوثَ والتجدُّدَ، ألا ترى أنك تقول: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ عَمْراً» فتجد «ضارباً» مفيداً لحدوث الضرب وتَجَدُّدِهِ، وكذلك «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَضْرُوبٍ».

[سبب تسميتها]

وإنما سميت هذه الصفة مشبهة؛ لأنها كان أصلها أنها لا تنصب، لكونها مأخوذةً من فعل قاصر، ولكونها لم يُقْصَد بها الحدوثُ، فهي مُبَاينة للفعل، لكنها أشبهت اسمَ الفاعل، فأعطيت حكمـه في العمل، ووجْـهُ الشبه بينهمـا أنها تؤنَّث وتُثَنَّى وتُجْمَع؛ فتقول: «حَسَنٌ، وَحَسَنَةٌ، وحَسَنَانِ، وحَسَنَتَانِ، وَحَسَنُونَ، وَحَسَنَات» كما تقول في اسم

(١) الصّفة المشبهة بـاسم الفاعـل، تؤخذ من مصـدر الفعل الـلاّزم؛ لتدلّ على صفـة ثابتـةٍ في موصوفها، غير حادثة، ولا متجدّدة كاسم الفاعل، واسم المفعول؛ فإذا قلنا: «زيد كريم» دلّ ذلك على أنّ الكرم صفة ملازمة لزيد، وليست صفةً طارئةً، أو متجدّدة.

الفاعل: «ضارب، وضاربة، وضاربان، وضاربتان، وضاربون، وضاربات» وهذا بخلاف اسم التفضيل كأَعْلَمَ وأكْثَرَ؛ فإنه لا يُثَنّى ولا يجمع ولا يؤنث، أي: في غالب أحواله؟ فلهذا لا يجوز أن يُشَبَّه باسم الفاعل.

وقولي: «المُتَعَدِّي إلى وَاحِدٍ» إشارة إلى أنها لا تنصب إلا اسماً واحداً.

ولم تُشَبَّهْ باسم المفعول لأنه لا يدلُّ على حدثٍ وصاحبِهِ كاسم الفاعل؛ ولأن مرفوعها فاعل كاسم الفاعل، ومرفوعة نائب فاعل.

[مخالفة الصّفة المشبّهة لاسم الفاعل]

واعلم أن الصفة المشبهة تخالف اسم الفاعل في أمور:.

١ ـ **أحدها: أنها تارة** لا تَجْرِي على حَركات المضارع وسَكَنَاته، وتارة تَجْرِي.

فالأول: كـ«حَسَنٍ، وَظَرِيف» ألا ترى أنهما لا يجاريان يَحْسُنُ وَيَظْرُفُ.

والثاني: نحو: «طَاهِر، وضَامِر» ألا ترى أنهما يجاريان يَطْهُر ويَضْمُرُ.

والقسمُ الأولُ هو الغالب، حتى إن في كلام بعضهم أنه لازم، وليس كذلك. وقد نَبَّهْتُ على أن عدم المجارَاة هو الغالب بتقديمي مثالَ ما لا يُجارِي.

وهذا بخلاف اسم الفاعل؛ فإنه لا يكون إلا مُجَارِياً للمضارع كضارب فإنه مُجَارٍ لِيَضْرِب.

فإن قلت: هذا مُنْتَقض بداخِلٍ ويَدْخُلُ، فإن الضمة لا تقابل الكسرة.

قلت: المعتبَرُ في المجاراة تَقابُلُ حركة بحركة، لا حركة بعينها.

فإن قلت: كيف تصنع بقائم ويقُومُ، فإن ثاني قائمٍ ساكنٌ، وثاني يقومُ متحركٌ؟.

قلت: الحركة في ثاني يقومُ منقولة من ثالثه، والأصل يَقْوُمُ كَيَدْخُل؛ فنقلت [الضَّمَّةُ] لعلة تصريفية[1].

---

(١) استثقلت الضَّمَّة على الواو في نحو «يقْوُمُ» فنُقلت إلى الحرف السّاكن الصّحيح؛ فصار يقومُ؛ وكذلك الحال، في كلّ فعل أجوف ـ ما كان وسطه حرف علة ـ فإن كان حرف العلّة واواً، وكان =

٢ ـ **الثاني**: أنها تدلُّ على الثبوت، واسم الفاعل يدلُّ على الحدوث.

٣ ـ **الثالث**: **أن اسم الفاعل يكون للماضي وللحال وللاستقبال**، وهي لا تكون للماضي المنقطع، ولا لما لم يَقَع، وإنما تكون للحال الدائِم، وهذا هو الأصل في باب الصفات.

وهذا الوجه ناشىء عن الوجه الثاني، والأوْجُهُ الثلاثة مستفادة مما ذكرت من الحدّ، ومن الأمثلة.

٤ ـ **الرابع**: **أن معمولها لا يتقدَّم عليها**؛ لا تقول: «زيدٌ وَجْهَهُ حَسَنٌ» بنصب الوجه، ويجوز في اسم الفاعل أن تقول: «زيدٌ أباهُ ضَارِبٌ» وذلك لضَعْفِ الصفة؛ لكونها فَرْعاً عن فرع؛ فإنها فرعٌ عن اسم الفاعل الذي هو فرع عن الفعل، بخلاف اسم الفاعل فإنه قوي؛ لكونه فرعاً عن أصل وهو الفعل.

٥ ـ **الخامس**: **أن معمولها لا يكون أجنبياً**، بل سببيًّا، ونعني بالسببي واحداً من أمور ثلاثة.

الأول: **أن يكون متصلاً بضمير الموصوف**، نحو: «مَرَرْتُ برَجُلٍ حَسنٍ وَجْهُهُ».

الثاني: **أن يكون متصلاً بما يقومُ مقامَ ضميره**، نحو: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ» لأن «أل» قائمة مقام الضمير المضاف إليه.

الثالث: **أن يكون مُقَدَّراً معه ضميرُ الموصوفِ**، كـ«مَرَرْتُ برجُلٍ حَسَنٍ وَجْهاً» أي: وجهاً منه.

ولا يكون أجنبيًّا، لا تقول: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ عَمْراً» وهذا بخلاف اسم الفاعل، فإن معموله يكون سببيًّا كـ«مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ أَبَاهُ»، ويكون أجنبيًّا، كـ«مَرَرْتُ برَجُلٍ ضَارِبٍ عَمْراً».

= الفعل من باب نصر ينصُرُ؛ ينطبق عليه ما قلناه في «يقوم». وكذا، إذا كان حرف العلّة ياءً، وكان الفعل من باب ضرب يضرب، في نحو: باع يبيع، وصار يصير، ومال يميل؛ ففي هذه الأمثلة تستثقل الحركة وتنقل إلى الحرف السّاكن الصّحيح.

[أحوال معمول الصّفة المشبّهة]

ولمعمول الصفة المشبهة ثلاثة أحوال:

١ ـ **أحدها: الرفع**، نحو: «مَرَرْتُ برجلٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ» وذلك على ضربين:

أحدهما: الفاعلية، وهو مُتَّفَق عليه، وحينئذٍ فالصفة خالية من الضمير؛ لأنه لا يكون للشيء فاعِلان.

الثاني: الإبدال من ضمير مستتر في الوصف، أجاز ذلك الفارسيُّ[1]، وخرَّج عليه قولَهُ تعالى: ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لهمُ الأَبْوَابُ﴾[2] فقَدَّر في (مفتحة) ضميراً مرفوعاً على النيابة من الفاعل، وقدر (الأبواب) مبدلةً من ذلك الضمير بَدَلَ بعض من كل.

٢ ـ **الوجه الثاني**: النصب؛ فلا يخلو إما أن يكون نكِرة كقولك: «وَجْهاً» أو معرفة كقولك: «الوَجْهَ».

فإن كان نكرة فنصبه على وجهين:

أحدهما: أن يكون على التمييز، وهو الأرجَحُ.

والثاني: أن يكون منصوباً على التشبيه بالمفعول به.

فإن كان معرفة تعيَّنَ أن يكون منصوباً على التشبيه بالمفعول به، لأن التمييز لا يكون معرفة، خلافاً للكوفيين.

٣ ـ **الوجه الثالث: الجرُّ، وذلك بإضافة الصفة.**

وعلى هذا الوجه ووجه النصب ففي الصفة ضمير مستتر مرفوع على الفاعلية.

---

(١) مرّت ترجمته.

(٢) س: ٣٨ (ص، ن: ٥٠، مك).

الإعراب: جنات: بدل من قوله تعالى المتقدّم «لحسن مآب» منصوب وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنّه جمع مذكّر سالم، وهو مضاف. عدنٍ: مضاف إليه. مفتَّحةً: حال منصوب من «جنات». (لهم): متعلّق بـ«مفتّحة». الأبوابُ: نائب فاعل مرفوع لـ«مُفتّحة».

موطن الشاهد: (مفتّحة لهم الأبوابُ).

وجه الاستشهاد: استشهد الفارسيّ بهذه الآية على أنّ نائب فاعل «مُفتَّحةً» ضميرٌ مستتر فيها؛ وأنّ «الأبواب» بدل من ذلك الضمير؛ بدل بعض من كلّ، كما في المتن.

وأصلُ هذه الأوْجُهِ الرفعُ، وهو دونها في المعنى، ويتفرع عنه النصبُ، ويتفرع عن النصب الخفضُ.

[السّابع: اسم التفضيل]

ص ـ وَاسمُ التَّفْضِيلِ، وَهُوَ: الصِّفَةُ، الدَّالَّةُ عَلَى المُشَارَكَةِ وَالزِّيَادَةِ، كـ«أَكْرَم» ويُسْتَعْمَلُ بِمِنْ، وَمُضَافاً لِنَكِرَةٍ، فَيُفْرَدُ وَيُذَكَّرُ، وَبِـأَلْ فَيُطَابِقُ، وَمُضَافاً لِمَعْرِفَةٍ فَوَجْهَانِ، وَلا يَنْصِبُ المَفْعُولَ مُطْلَقاً، وَلا يَرْفَعُ في الْغَالِبِ ظَاهِراً إلا في مَسْأَلَةِ الْكُحْلِ.

ش ـ النَّوْع السابع من الأسماء التي تَعْمل عَمَلَ الفعلِ: اسمُ التفضيل.

[تعريف اسم التّفضيل]

وهُو: «الصفة، الدالّةُ على المشاركة والزيادة»[1] نحو: «أفْضَل، وأعْلَم، وأكْثَر».

[حالات اسم التّفضيل]

وله ثلاث حالات:

١ ـ حالة يكون فيها لازماً للإفراد والتذكير، وذلك في صورتين:

إحداهما: أن يكون بعده «مِنْ» جارَّةً للمَفْضُولِ، كقولكَ: «زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو، وَالزَّيْدَانِ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرو، وَالزَّيْدُونَ أَفْضَلُ مِنْ عَمرو، وَهِنْدُ أَفْضَلُ من عَمرو، وَالهِنْدَانِ أَفْضَلُ من عمرو، وَالهِنْدَاتُ أَفْضَلُ من عمرو» ولا يجوز غير ذلك، قال الله تعالى: ﴿قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا﴾[2]، وقال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ

(١) أي: تدل على مشاركة صاحبها لغيره، في أصل الفعل، وزيادة صاحبها على غيره فيه؛ وهي تصاغ من مصدر الفعل اللازم، والمتعدّي على وزن «أفْعَل».

(٢) س: ١٢ (يوسف، ن: ٨، مك).

الإعراب: قالوا: فعل ماض، والواو: فاعل، والألف فارقة. ليوسف: اللّام لام الابتداء، يوسف: مبتدأ مرفوع. وأخوه: الواو عاطفة. أخوه: اسم معطوف على «يوسف» مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء السّتة، والهاء: في محل جر بالإضافة. أحبّ: خبر مرفوع. (إلى أبينا): متعلّق بـ«أحبّ»، و«نا» مضاف إليه. «منّا»: متعلّق بـ«أحبّ».

وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ﴾ (١) فأفْرَدَ في الآية الأولى مع الاثنين، وفي الثانية مع الجماعة.

الثانية: أن يكون مُضَافاً إلى نَكِرَةٍ؛ فتقول: زيدٌ أَفْضَلُ رَجُلٍ، والزيْدَانِ أَفْضَلُ

= **إعراب الجمل**: (قالوا: . . .): (فعليّة) في محل جر بالإضافة بعد «إذْ». (ليوسف وأخوه أحب): (اسميّة) مقول القول في محل نصب مفعولاً به.
موطن الشاهد: (أحبُّ منّا).
وجه الاستشهاد: جرّ المفضول بحرف الجر «من» وحكم هذا الجرّ: الوجوب، وفيه شاهد على إفراد «أحب»، مع الاثنين؛ وحكم هذا الإفراد والتذكير: الوجوب أيضاً.

(١) س: ٩ (التوبة، ن: ٢٤، مد).
الإعراب: قل: فعل أمر، والفاعل: أنت. إن: حرف شرط جازم. كان: فعل ماض ناقص في محل جزم بإنْ. آباؤكم: اسم كان مرفوع، والكاف: مضاف إليه، والميم: للجمع. وأبناؤكم: الواو عاطفة. أبناؤكم: معطوف على «آباؤكم» مرفوع مثله، والكاف: مضاف إليه، والميم: للجمع؛ وكذا «إخوانكم، وأزواجكم، وعشيرتكم، وأموال»: فهي معطوفة كلّها. اقترفتموها: فعل ماض، والتاء: فاعل، والميم: للجمع، والواو: حرف إشباع، والهاء: في محل نصب مفعولاً به، وتجارة: الواو عاطفة. تجارة: معطوفة على «آباؤكم» مرفوعة. تخشون: فعل مضارع مرفوع، والواو: فاعل. ومساكن: الواو عاطفة. مساكن: اسم معطوف على ما قبله، مرفوع. ترضونها: فعل مضارع مرفوع، والواو: فاعل، و(ها): مفعول به. أحبَّ: خبر كان منصوب. (إليكم): متعلّق بمحذوف حال، والكاف: مضاف إليه، والميم: للجمع. (من الله): متعلّق بـ«أحبَّ». ورسوله: الواو عاطفة، رسول: معطوف على ما قبله مجرور، والهاء: مضاف إليه. فتربّصوا: الفاء رابطة لجواب الشرط. تربّصوا: فعل أمر مبنيّ على حذف النون؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: فاعل. والألف: فارقة.
إعراب الجمل: (قل إن كنتم): (فعليّة) استئنافية، لا محلّ لها من الإعراب. (جملة الشرط وجوابه): مقول القول في محل نصب مفعولاً به. (اقترفتموها): (فعليّة) في محل رفع صفة لـ«أموال». (تخشون كسادها): (فعليّة) في محل رفع صفة لـ«تجارة». (ترضونها): (فعليّة) في محلّ جرّ صفة لـ«مساكن». (تربّصوا): (فعليّة) في محل جزم جواب الشّرط.
موطن الشاهد: (أحبَّ إليكم من الله ورسوله).
وجه الاستشهاد: جاء اسم التفضيل «أحبّ» مفرداً ومذكّراً مع الجماعة، وجاء المفضول بعده مجروراً بمن؛ وحكم هذا الإفراد: الوجوب، وحكم الجرّ بمن الوجوب أيضاً.

رَجُلَيْن، والزَيْدُون أفْضَلُ رِجَالٍ، وهِنْدٌ أَفْضَلُ امرأةٍ، والهِنْدَانِ أفضلُ امرأتَيْنِ، والهندات أفضلُ نِسْوَةٍ.

٢ ـ **وحالة يكون فيها مُطَابقاً لموصوفه**، وذلك إذا كان بأل، نحو: «زَيْدٌ الأفضَلُ، والزَّيْدَانِ الأفْضَلَانِ، والزَّيْدُونَ الأفْضَلُونَ، وهِنْدٌ الفُضْلَىٰ، والهِنْدَانِ الفضْلَيَانِ، والهِنْدَاتُ الفُضْلَيَاتُ، أو الفُضَّلُ».

٣ ـ **وحالة يكون فيها جائزَ الوجهين**: المطابقةِ، وعدمِها، وذلك إذا كان مُضافاً لمعرفة تقول: «الزَّيْدَانِ أفضَلُ القَوْمِ» وإن شئت قلت: «أفْضَلاَ القَوْمِ» وكذا في الباقي، وعدمُ المطابقة أفْصَحُ، قال الله تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ﴾[1]، ولم يَقُلْ «أحْرَصِي» بالياء، وقال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا﴾[2]

---

(١) س: ٢ (البقرة، ن: ٩٦، مد).
الإعراب: ولتجدنّهم: الواو استئنافيّة، لتجدنّهم: اللام واقعة في جواب قسم مقدّر، تجدنّهم: فعل مضارع مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، و(هم): في محل نصب مفعول به أول، والفاعل: أنت. أحرص: مفعول به ثانٍ منصوب، وهو مضاف. النَّاسِ: مضاف إليه مجرور.
إعراب الجمل: (تجدنّهم أحرصَ...): (فعليّة) جواب القسم، لا محلّ لها.
موطن الشاهد: (لتجدنّهم أحرص الناس).
وجه الاستشهاد: جاء اسم التفضيل مضافاً إلى معرفة؛ وفي هذه الحالة، تجوز مطابقته لموصوفه، وعدم مطابقته؛ وفي الآية دليل على عدم المطابقة؛ وهو الأفصح كما في المتن.

(٢) س: ٦ (الأنعام، ن: ١٢٣، مك).
الإعراب: وكذلك: الواو استئنافيّة، كذلك: الكاف حرف جر، ذا: اسم إشارة في محل جر بالكاف، واللّام للبعد، والكاف: للخطاب؛ و(كذلك): متعلّق بمحذوف صفة، لمفعول مطلق محذوف؛ والتقدير: وجعلنا في مكّة مجرمين جعلاً مثل جعلنا في كل قريّة أكابر مجرميها. جعلنا: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، و«نا»: في محل رفع فاعل. (في كلّ): متعلّق بـ«جعلنا». قرية: مضاف إليه. أكابرَ: مفعول به منصوب، وهو مضاف. مجرميها: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الياء؛ لأنّه جمع مذكر سالم، و«ها»: في محل جرّ بالإضافة. وللإعراب الآية وجوه أخرىٰ، وهذا الأفضل؛ لأنّ «جعل» لا يدلّ على التّحويل.
إعراب الجمل: (جعلنا في كل قرية...): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ له.
موطن الشاهد: (أكابر مجرميها).

فطَابَقَ، ولم يقل «أكْبَر مجرميها» وعن ابن السَّرَّاج أنه أوجب عدم المطابقة، ورُدَّ عليه بهذه الآية.

[اسم التفضيل لا ينصب مفعولاً به اتفاقاً]

وأجمعوا على أنه لا ينصب المفعولَ به مطلقاً، ولهذا قالوا في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾[1]: إن «مَنْ» ليست مفعولاً بأعْلَم؛ لأنه لا ينصب المفعولَ، ولا مضافاً إليه؛ لأن أفْعَلَ بعضُ ما يضاف إليه؛ فيكون التقدير أعلم المضلين، بل هو منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ يدلُّ عليه أعلم، أي: يعلم مَنْ يَضِلُّ.

[اسم التفضيل يرفع الضمير المستتر اتفاقاً]

واسمُ التفضيل يَرْفع الضميرَ المستتر باتفاق، تقول: «زَيْدٌ أفْضَلُ من عمرو» فيكون في «أفضل» ضميرٌ مستترٌ عائدٌ على زيد، وهل يرفع الظاهِرَ، مطلقاً، أو في بعض المواضع؟ فيه خلاف بين العرب؛ فبعضهم يرفعه به مطلقاً؛ فتقول: مَرَرْتُ برجل أفضَلَ منه أبُوهُ، فتخفض «أفضَلَ» بالفتحة على أنه صِفَةٌ لرجل، وترفع الأب على الفاعلية،

= وجه الاستشهاد: أتى اسم التفضيل «أكابر» مطابقاً لـ«مجرميها» جمعاً؛ وفي الآية دليل على جواز المطابقة وعدم المطابقة خلافاً لابن السّراج؛ الذي يوجب المطابقة، كما جاء في المتن.

(١) س: ن (الأنعام، ن: ١١٧، مك).

الإعراب: إنَّ: حرف مشبّه بالفعل. ربَّك: اسم «إنَّ» منصوب، وهو مضاف، والكاف: في محل جر بالإضافة. هوَ: ضمير فصلٍ يفيد التوكيد. أعلم: خبر مرفوع؛ ويجوز أن يكون «هو» مبتدأ. و«أعلم» خبر؛ والجملة خبر «إنّ». من: اسم موصول في محل نصب مفعولاً به، لفعل محذوف تقديره: يعلم وهذا الوجه أراده ابن هشام؛ ويجوز أن يكون في محل جر بحرف جر محذوف؛ والتقدير: هو أعلم بمنٍ يضلّ؛ وهو الأفضل. يضلّ: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو. (عن سبيله): متعلق بـ«يضلّ» والهاء: في محل جرّ بالإضافة.

إعراب الجمل: (إنّ ربّك...): (اسميّة) استئنافيّة، لا محلّ لها. (يضل عن سبيله): (فعليّة)، صلة للموصول الاسمي، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (أعلم مَن).

وجه الاستشهاد: مجيء «مَن» بعد اسم التفضيل في محل نصب مفعولاً به لفعل محذوف؛ لأنّ اسم التفضيل لا ينصب المفعول به.

وهي لغة قليلة، وأكثرُهُمْ يُوجِبُ رَفْعَ «أفضل» في ذلك على أنه خَبَرٌ مقدَّمٌ، و«أبوه» مبتدأ مؤخر[١]، وفاعلُ «أفضَل» ضميرٌ مستتر عائدٌ عليه، ولا يرفع أكْثَرُهُمْ بأفعَلَ الاسمَ الظاهر إلا في مسألة الكحل. وضابطها: أن يكون في الكلام نَفْيٌ، بعده اسمُ جِنْسٍ، موصوفٌ باسم التفضيل، بعدهُ اسمٌ مُفَضَّلٌ على نفسه باعتبارين، مثالُ ذلك قولهم: «ما رَأَيْتُ رَجُلاً أحْسَنَ في عَيْنِهِ الكُحْلُ مِنْهُ في عَيْنِ زَيْدٍ» وقولُ الشاعر[٢]: [الخفيف]

١٣٢ـ مَا رَأَيْـتُ امْـرَأً أَحَبَّ إِلَـيْـهِ الْـبَـذْلُ مِـنْـهُ إِلَـيْـكَ يَـابْـنَ سِـنَـانِ[٣]

وكذلك لو كان مكانَ النفي استفهامٌ، كقولك: «هل رَأَيْتَ رَجُلاً أحْسَنَ في عينِهِ الكُحْلُ منهُ في عَيْنِ زَيْدٍ؟» أو نَهْيٌ نحو: «لا يَكُنْ أَحَدٌ أَحَبَّ إليه الخيرُ منهُ إلَيْك».

---

(١) والجملة من المبتدأ والخبر في محل جرّ صفة لـ«رجل».

(٢) لم أعثر له على نسبة معيّنة.

(٣) ربّما توهّم بعضهم أنّ البيت لزهير بن أبي سُلمى لذكر ممدوحه «هرم بن سنان» فيه؛ غير أنَّ شعر زهير المروي عن الأعلم الشنتمري، وثعلب يخلو من هذا البيت. شرح قطر الندى (تحق. عبد الحميد) ص: ٣٩٨.

اللغة: البذل: الجود والعطاء. ابن سنان: ممدوح الشّاعر.

المعنى: ما رأيت امرأً محبّاً للبذل والعطاء أكثر ممّا تحبه أنت يا بن سنان.

الإعراب: ما: نافية، لا عمل لها. رأيت: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، والتاء: فاعل. امرأً: مفعول به، أحبَّ: صفة لـ«امرأً». (إليه): متعلّق بـ«أحبّ». البذل: فاعل مرفوع، لـ«أحبّ». (منه): متعلّق بـ«أحب». (إليك): متعلّق بـ«أحبّ». يا: حرف نداء. ابنَ: منادى منصوب، وهو مضاف. سنانِ: مضاف إليه.

إعراب الجمل: (ما رأيت امرأً...): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (أحبّ... البذلُ).

وجه الاستشهاد: وقع اسم التفضيل «أحبّ» وصفاً لاسم جنس «امرأً» المسبوق بنفي «ما رأيت»؛ فرفع اسم التفضيل الاسم الظاهر «البذل» فاعلاً له؛ لأن «البذل» اسم مفضّل على نفسه باعتبارين؛ فالبذل باعتبار كونه محبوباً لابن سنان أفضل منه؛ باعتبار كونه محبوباً لغيره؛ وهذه هي المسألة الوحيدة، التي يرفع بها اسم التفضيل الاسم الظاهر؛ وأسماها النحاة «مسألة الكحل».

[باب التّوابع]

ص ـ بابُ التَّوَابِعِ: يَتْبَعُ مَا قَبْلَهُ في إعْرَابِهِ خَمْسَةٌ.

ش ـ التوابع عبارة عن الكلمات التي لا يمسُّها الإعرابُ إلا على سبيل التّبَع لغيرها، وهي خمسة: النعت، والتأكيد، وعَطْفُ البيان، وعطفُ النسق، والبَدلُ، وعَدَّها الزجاجيُّ وغَيْرُهُ أربعة، وأدْرَجُوا عَطْفُ البيان وعطف النسق تحت قولهم «العطف».

[الأول: النّعت]

ص ـ النَّعتُ، وَهُوَ: التَّابِعُ، المُشْتَقُّ أو المَؤَوَّلُ بِهِ، المُبَايِنُ لِلَفْظِ مَتْبُوعِهِ[1].

ش ـ «التابع» جنس يشمل التوابع الخمسة، و«المشتق أو المؤول به» مخرج لبقيَّةِ التوابع؛ فإنها لا تكون مشتقةً ولا مؤولة به[2] ألا ترى أنك تقول في التوكيد «جاء القوم أجْمَعُونَ»، و«جاء زَيْدٌ زَيْدٌ» وفي البيان والبدل «جاء زَيْدٌ أبو عبد الله» وفي عطف النّسَقِ «جاء زَيْدٌ وَعَمْرٌو» فتجدها توابعَ جامدةً، وكذلك سائرُ أمثلتها، ولم يبق إلا التوكيدُ اللفظيُّ، فإنه قد يجيء مشتقاً كقولك «جاء زَيْدٌ الفاضلُ الفاضلُ» فالفاضل الأول نعت والثاني توكيد لفظي؛ فلهذا أخرجته بقولي: «المباين للفظ متبوعه».

فإن قلت: قد يكون التابع المشتق غيرَ نعتٍ، مثالُ ذلك في البيان والبدل قولُكَ: «قال أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ، وقال عُمَرُ الفاروقُ» وفي عطف النسق: «رأيت كاتباً وشاعراً».

قلت: الصِّدِّيق والفاروقُ وإن كانا مُشْتَقّيْنِ إلا أنهما صارا لَقَبَيْنِ على الخليفتين

---

(١) لا فرق عند ابن هشام بين لفظة «نعت» و«صفة» من حيث المعنى؛ لأنّهما مترادفان. بينما للنحاة آراء حول هاتين اللفظتين منها: أنَّ النّعت لا يكون إلاّ فيما يتغيّر نحو «واقف، قاعد»، وأمّا الوصف، فيكون فيما يتغيّر، وفيما لا يتغير نحو: «قصير، وطويل».

(٢) المراد بالمشتق: ما أخذ من المصدر للدلالة على معنى وصاحبه كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصّفة المشبهة باسم الفاعل، واسم التفضيل؛ والمؤوّل بالمشتق: اسم الإشارة في نحو: مررت بزيد هذا؛ أي المشار إليه. و«ذو» بمعنى صاحب، في نحو: مررت برجل ذي؛ أي صاحب مال؛ وذو الموصولة، في نحو: زيد ذو قام؛ أي زيد الذي قام. والاسم المنسوب: جاءني رجل قرشيّ؛ أي: منسوباً إلى قريش. ومعلوم أنّه لا ينعت إلا بمشتق لفظاً، أو تأويلاً. انظر ابن عقيل: ٢/١٦٧.

رضي الله عنهما لاحِقَيْنِ بباب الأعلام كزيد وعمرو، و«شاعراً» في المثال المذكور نعتٌ حُذِفَ منعوته، وذلك المنعوتُ هو المعطوفُ، وكذلك «كاتباً» ليس مفعولاً في الحقيقة، إنما هو صفة للمفعول، والأصل: رأيت رجلاً كاتباً ورجلاً شاعراً.

[فائدة النَّعت]

ص ـ وَفَائِدَتُهُ تَخْصِيصٌ، أَوْ تَوْضِيحٌ، أَوْ مَدْحٌ، أَوْ ذَمٌّ، أَوْ تَرَحُّمٌ، أَوْ تَوْكِيدٌ.

ش ـ فائدةُ النعتِ[١]: إما تخصيصُ نكرةٍ، كقولك: «مَرَرْتُ برَجُلٍ كاتِبٍ» أو توضيحُ معرفةٍ، كقولك: «مَرَرْتُ بزَيْدٍ الخَيّاطِ» أو مَدْح، نحو: ﴿بِسمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾[٢] أو ذَمٌّ نحو: «أعوذُ باللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» أو تَرَحُّمٌ، نحو: «اللَّهُمَّ ارْحَمْ عَبْدَكَ المِسكِينَ» أو توكيدٌ، نحو: قوله تعالى: ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾[٣] ﴿فإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾[٤].

---

(١) زاد بعض النحاة فوائد أخرى للنّعت هي:
أ ـ التّعميم، نحو: إنّ الله يرزق عباده الطّائعين.
ب ـ التّفصيل، نحو: مررت برجلين؛ أعجميّ وعربيّ.
ج ـ الإبهام، نحو: تصدّق بصدقة؛ قليلة أو كثيرة.
د ـ إعلام المخاطب بأنّ المتكلّم عالم بحال المحدث عنه، نحو: رأيت أخاك العالم. وانظر شرح التّصريح: ١٠٨/٢، ١٠٩.

(٢) س: (الفاتحة: ١، مك).
الإعراب (بسم): متعلّق بخبر محذوف، لمبتدأ محذوف؛ والتقدير: ابتدائي كائن بسم الله. الله (لفظ الجلالة): مضاف إليه. الرّحمٰن: صفة مجرورة. الرّحيم: صفة ثانية مجرورة.
موطن الشاهد (الرحمٰن، الرّحيم).
وجه الاستشهاد مجيء الصّفتين مفيدتين للمدح في الآية الكريمة.

(٣) س: ٢ (البقرة، ن: ١٩٦، مد).
الإعراب تلك: «تِ» اسم إشارة مبني على الكسر، في محل رفع مبتدأ، واللّام: للبعد، والكاف: للخطاب. عشرة: خبر مرفوع. كاملة: صفة مرفوعة.
إعراب الجمل (تلك عشرة): (اسميّة) تفسيرية، لا محلّ لها من الإعراب.
موطن الشاهد (عشرة كاملة).
وجه الاستشهاد مجيء الصفة «كاملة» مُفيدةً للتّوكيد.

(٤) س: ٦٩ (الحاقّة، ن: ١٤، مك).

[ما يتبع النّعت فيه منعوته]

ص ـ وَيَتْبَعُ مَنْعُوتَهُ في وَاحِدٍ مِنْ أَوْجُهِ الإعْرَابِ، وَمِنَ التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ، ثُمَّ إِنْ رَفع ضميراً مُسْتَتِراً تَبِعَ في وَاحِدٍ مِنَ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ، وَوَاحِدٍ مِنَ الإِفْرَادِ وَفَرْعَيْهِ، وَإِلاَّ فَهُوَ كَالْفِعْلِ، وَالأَحْسَنُ «جَاءَنِي رَجُلٌ قُعُودٌ غِلْمَانُهُ» ثُمَّ «قَاعِدٌ» ثُمَّ «قَاعِدُونَ».

ش ـ اعلم أن للاسم بحسب الإعراب ثلاثة أحوال: رفع، ونصب، وجر، وبحسب الإفراد وغيره ثلاثة أحوال: إفراد، وتثنية، وجَمْع، وبحسب التذكير والتأنيث حالتان، وبحسب التنكير والتعريف حالتان؛ فهذه عشرةُ أحوالٍ للاسم.

ولا يكون الاسمُ عليها كلها في وقت واحد؛ لما في بعضها من التضادّ، ألا ترى أنه لا يكون الاسمُ مرفوعاً منصوباً مجروراً، ولا معرفاً منكراً، ولا مفرداً مثنى مجموعاً، ولا مذكراً مؤنثاً.

وإنما يجتمع فيه منها في الوقت الواحد أربعةُ أُمُور، وهي من كل قِسْمٍ وَاحِدٌ، تقول: «جَاءَني زيد» فيكون فيه الإفراد والتذكير والتعريف والرفع؛ فإن جئت مكانه برجل ففيه التنكيرُ بدل التعريف وبقيةُ الأَوْجُهِ؛ فإن جئت مكانه بالزيدان أو بالرجال ففيه التثنية أو الجمع بدل الإفراد وبقيةُ الأَوْجُهِ، فإن جئت مكانه بهند ففيه التأنيث بدل التذكير وبقيةُ الأَوْجُهِ، فإن قلت: «رَأَيْتُ زَيْداً» أو «مَرَرْتُ بزَيْدٍ» ففيه النصب أو الجر بدل الرفع وبقيةُ الأَوْجُهِ.

ووقع في عبارة [بعض] المعربين أن النعت يتبع المنعوت في أربعة من عشرة،

= الإعراب: فإذا: الفاء استئنافية، إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلّق بجوابه «فيومئذٍ وقعت الواقعة». نفخ: فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول. (في الصور): متعلّق بـ«نفخ». نفخةٌ: نائب فاعل مرفوع. واحدة: صفة مرفوعة؛ وهذا الوجه الذي أراده المؤلّف.

إعراب الجمل: (نفخ في الصور...): (فعليّة) في محل جر بالإضافة.

موطن الشاهد: (نفخةٌ واحدةٌ).

وجه الاستشهاد: مجيء الصفة «واحدةٌ» مفيدةً للتّوكيد في الآية الكريمة.

ويَعْنُونَ بذلك أنه يتبعه في الأمور الأربعة التي يكون عليها، وليس كذلك[١]، وإنما حكمه أنْ يتبعه في اثنين من خمسة دائماً، وهما: واحد من أوْجُهِ الإعراب، وواحد من التعريف والتنكير، ولا يجوز في شيء من النعوت أن يخالفَ منعوتَه في الإعراب، ولا أن يخالفه في التعريف والتنكير.

فإن قلت: هذا منتقض بقولهم: «هٰذَا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ»[٢]، فوصفوا المرفوع، وهو الجُحْرُ، بالمخفوض، وهو «خَرِب» وبقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ﴾[٣] فوصف النكرة، وهي ﴿كل همزة لمزة﴾ بالمعرفة، وهو ﴿الذي﴾ وبقوله تعالى: ﴿حَمٓ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ﴾[٤]، فوصف المعرفة ـ وهو اسم الله تعالى ـ بالنكرة، وهي

(١) المؤلف يقصد مطلق النّعت، والمعربون الذين عناهم، يقصدون النّعت الحقيقي، لا مطلق النّعت؛ فالخلاف لفظيّ، وسيأتي ما يؤكّد ذلك.

(٢) «خربٍ» في هذا المثل نعت لـ«جُحْرُ» وهو موافقٌ له تقديراً؛ لأنّه مرفوع مثله، غير أنَّ علامة رفعه ضمّة مقدّرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل، بحركة المجاورة.

(٣) س: ١٠٤ (الهمزة، ن: ١ ـ ٢، مك).
الإعراب: ويل: مبتدأ مرفوع. (لكل): متعلّق بمحذوف خبر «ويل». همزة: مضاف إليه. لمزة: بدل من «همزة» مجرور مثله. الذي: اسم موصول، في محل جر بدل أيضاً. جمع: فعل ماضٍ، والفاعل: هو. مالاً: مفعول به. وعدّده: الواو عاطفة. عدّده: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: هو. والهاء: مفعول به.
إعراب الجمل: (ويل لكل): (اسميّة) ابتدائية، لا محلّ لها. (جمع مالاً): (فعليّة) صلة للموصول الاسمي، لا محلّ لها. (عدّده): (فعليّة) معطوفة على جملة لا محلّ لها.
موطن الشاهد: (كل همزة لمزة الذي).
وجه الاستشهاد: وهم المؤلّف ـ رحمه الله تعالى ـ فظنَّ أنَّ «الذي» في محل رفع صفة لـ«كل همزة لمزة» علماً أنَّ «كل همزة لمزة» نكرة، و«الذي» معرفة؛ ومعلوم أنَّ النكرة، لا توصف بالمعرفة؛ ولهذا، أعربناها بدلاً؛ لأنَّ البدل، لا يُشترط فيه هذا التّطابق.

(٤) س: ٤٠ (غافر: ١ ـ ٢ ـ ٣، مك).
الإعراب: حم: خبر لمبتدأ محذوف؛ والتّقدير: هذه «حم» وحم: مرفوع، وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة (الحكاية؛ أو الأداء). تنزيل: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. الكتاب: مضاف إليه. (من الله): متعلّق بخبر محذوف. العزيز: صفة مجرورة. العليم: صفة ثانية مجرورة. غافر: صفة ثالثة مجرورة، وغافر مضاف. الذنب: مضاف إليه، من =

﴿شديد العقاب﴾ وإنما قلنا: إنه نكرة لأنه من باب الصفة المشبهة، ولا تكون إضافتُها إلا في تقدير الانفصال، ألا ترى أن المعنى: شديدٌ عِقَابُهُ، لا يَنْفَكُّ في المعنى عن ذلك؟.

قلت: أما قولهم: «هٰذَا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ» فأكثرُ العرب ترفع خَرِباً، ولا إشكال فيه، ومنهم من يخفضه لمجاورته للمخفوض، كما قال الشاعر[1]: [الرجز المشطور]

١٣٣- قَـدْ يُؤْخَـذُ الْجَارُ بِجُرْمِ الْجَـارِ[2]

= إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله. وقابل: الواو عاطفة، قابل: اسم معطوف مجرور، وهو مضاف. التَّوب: مضاف إليه؛ من إضافة اسم الفاعل، إلى مفعوله. شديد: صفة مجرورة، وشديد مضاف. العقاب: مضاف إليه. ذي: صفة مجرورة بالياء؛ لأنّ «ذي» من الأسماء الستة، وهو مضاف. الطّول: مضاف إليه.

إعراب الجمل: (. . . حم): (اسميّة) ابتدائية، لا محلّ لها. (تنزيل الكتاب من الله): (اسميّة) استئنافيّة، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (من الله . . . شديد العقاب).

وجه الاستشهاد: استشهد المؤلّف بهذه الآية على مجيء النكرة «شديد العقاب» وصفاً للمعرفة «الله (لفظ الجلالة)»؛ لاعتقاده بأنّ إضافة الوصف إلى معموله لفظية؛ أي إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله؛ واعتقاده هذا غير مُسلّم به؛ لأنّ الإضافة، لا تكون لفظية دائماً؛ فهي لفظية، إذا لم يرد باسم الفاعل الاستمرار في الأزمنة كلّها؛ وهي معنوية إذا أريد به الاستمرار؛ ولذا، فالمضاف يكتسب التعريف من المضاف إليه في هذه الحالة، ولا يكون إشكال في إعراب الآية، ولا في الصّفة؛ لأنّها شابهت الموصوف في التّعريف.

(١) نسبه ابن جنّي، إلى أعرابيّ، يخاطب امرأته، من دون أن يحدِّد اسمه.

(٢) المثل من شواهد: مجمع الأمثال للميداني (طـ. مط. الخيرية)، ج: ٢/١٧، وذكره الحريريّ في المقامة الأربعين. والخصائص لابن جني (٤٦٤)؛ والبيت ثالث ثلاثة أبيات من الرّجز المشطور.

الإعراب: قد: حرف تقليل. يُؤخذ: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. الجار: نائب فاعل مرفوع. (بجُرْم): متعلّق بـ«يُؤخذ». الجار: مضاف إليه.

إعراب الجمل: (قد يؤخذ الجار. . .): (فعليّة) استئنافية، لا محلّ لها.

موطن الشاهد ووجه الاستشهاد: ليس في هذا المثل شاهد من حيث ألفاظه، ولكنّ المؤلّف جاء به؛ ليدلّ على معنى المجاورة؛ وأنّ الشيء قد يعامل المعاملة التي يستحقها جاره، لا المعاملة التي يستحقّها هو نفسه.

ومُرادُهم بذلك أن يُناسبـوا بين المتجاورين في اللفظ، وإن كـان المعنى على خلاف ذلك، وعلى هذا الوجْه ففي «خَرِبٍ» ضمة مُقَدَّرة منع من ظهورها اشتغالُ الآخِرِ بحركة المجاورة، وليس ذلك بمُخْرِجٍ له عما ذكرناه من أنه تابع لمنعوته في الإعراب، كما أنا نقول: إن المبتدأ والخبر مرفوعان، ولا يمنع من ذلك قراءةُ الحسن [البصري] ﴿الحَمدِ لِلَّهِ﴾[1] بكسر الدال إتباعاً لكسرة اللام، ولا يمنع من ذلك أيضاً قولُهم في الحكاية «مَنْ زَيْداً» بالنصب، أو «مَنْ زَيْدٍ» بالخفض، إذا سألت مَنْ قال: رأيت زَيْداً، أو مررت بِزَيْدٍ، وأردتَ أن تَرْبِطَ كلامَكَ بكلامه بحكاية الإعراب.

وقد تبين بهذا صحةُ قَوْلِنا: إن النعت لا بد أن يتبع منعوته في إعْرَابِهِ وتعريفِـه وتنكيره.

وأمـا حكمه بـالنظر إلى الخمسـة الباقيـة ـ وهي: الإفراد، والتثنيـة، والجمع، والتذكير، والتأنيث ـ فإنه يُعْطَى منها ما يُعْطَى الفعلُ الذي يحلُّ مَحَلَّهُ في ذلك الكلام؛ فإن كان الوَصْفُ رافعاً لضمير الموصوف طابَقَهُ في اثنين منها، وكملت له حينئذٍ الموافقة في أربعة من عشرة كما قال المعربون[2]، تقول: «مَرَرْتُ [بِـرَجُلٍ قـائِم «و]«بِرَجُلَيْنِ قَائِمَيْنِ» و«بِرِجَالٍ قَائِمِينَ» و«بِامْرَأَةٍ قَائِمَةٍ» و«بِامْرَأَتَيْنِ قَائِمَتَيْنِ» و«بِنِسَاءٍ قَائِمَاتٍ» كما تقول في الفعل «مَرَرْتُ» [بِرَجُلٍ قَامَ، و] برجلين قَامَا، وبـرجالٍ قَـامُوا، وبـامرأة قَـامَتْ، وبامرأتين قَامَتَا، وبنساء قُمْنَ» وإن كان الْوَصْفُ رافعاً لاسم ظاهر؛ فإن تَذْكِيرَهُ وتأنيثه على حسب ذلك آلِاسْمِ الظاهر، لا على حسب المنعوت، كما أن الفعل الذي يحلُّ محلّه يكون كذلك، تقول: «مررت برجل قائمةٍ أُمُّهُ»؛ فتؤنث الصفة لتأنيث الأم، ولا يُلتفت لكون الموصوف مذكراً؛ لأنك تقول في الفعل: قَامَتْ أُمُّهُ، وتقول في عكسه: «مررت بامرأةٍ قائِمٍ أَبُوهَا» فتذكِّرُ الصفَةَ لتذكير الأب، ولا يُلتفتُ لكون الموصوف مؤنثاً؛ لأنك تقول في الفعل: قَامَ أَبُوهَا، قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ

---

(١) س: ١ (الفاتحة، ن: ٢، مك).
(٢) وافق المؤلّف رأي المعربين إذا أريد النّعت الحقيقيّ، لا مطلق النّعت، كما أسلفنا.

أَهْلُهَا﴾(١)، ويجب ذلك في الفعل؛ فتقول: «مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ قَائِمٍ أَبَوَاهُمَا» و«بِرِجَالٍ قَائِمٍ آبَاؤُهُمُ» كما تقول: قَامَ أَبَوَاهُمَا، وَقَامَ آبَاؤُهُمْ، ومَنْ قَالَ: «قَامَا أَبَوَاهُمَا» و«أَكَلُونِي البَرَاغِيثُ»(٢) ثَنّى الوَصْفَ وَجَمَعَهُ جَمْعَ سلامة، فقال: «قَائِمَيْنِ أَبَوَاهُمَا» و«قَائِمِينَ آبَاؤُهُم» وأجاز الجميعُ أن تجمع الصفة جمع التكسير، إذا كان الإسْمُ المرفوع جمعاً، فتقول: «مَرَرْتُ بِرِجَالٍ قِيَامٍ آبَاؤُهُمْ» و«بِرَجُلٍ قُعُودٍ غِلْمَانُهُ» وَرَأَوْا ذلك أَحْسَن من الإفراد الذي هو أَحْسَنُ من جمع التصحيح.

[جواز قطع الصّفة المعلوم موصوفها حقيقةً أو ادّعاءً]

ص ـ وَيَجُوزُ قَطْعُ الصِّفَةِ المَعْلُومِ مَوْصُوفُهَا حَقِيقَةً أَوِ ادِّعَاءً، رَفْعاً بِتَقْدِيرِ هُوَ، وَنَصْباً بِتَقْدِيرِ أَعْنِي أَوْ أَمْدَحُ أَوْ أَذُمُّ أَوْ أَرْحَمُ.

ش ـ إذا كان الموصوفُ معلوماً بدون الصفة جاز لك في الصفة الإتباعُ والقَطْعُ.

مثالُ ذلك في صفة المدح «الحَمْدُ لِلَّهِ الْحَمِيدُ» أجاز فيه سيبويه الجرَّ على الإتباع، والنصب بتقدير أمْدَحُ، والرَّفْعُ بتقدير هو، وقال: «سَمِعْنَا بعضَ العرب يقول: ﴿الْحَمْدُ

---

(١) س: ٤ (النّساء، ن: ٧٥، مد).
الإعراب: ربّنا: منادى مضاف منصوب، بحرف نداء محذوف، ونا: مضاف إليه. أخرجنا: فعل دعاء مبنيّ على السكون، و«نا»: في محل نصب مفعولاً به؛ والفاعل مستتر وجوباً: أنت. (من هذه): متعلّق بـ«أخرجنا». القرية: بدل من اسم الإشارة مجرور. الظالم: صفة مجرورة. أهلها: فاعل لاسم الفاعل «الظالم» مرفوع، وهو مضاف، و«ها»: في محل جر بالإضافة.
إعراب الجمل: (. . . ربّنا أخرجنا): (فعليّة) مقول القول في محل نصب مفعولاً به لفعل «يقولون ربّنا». (أخرجنا): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها.
موطن الشاهد: (القرية الظالم أهلها).
وجه الاستشهاد: مجيء الوصف «الظالم» مذكراً مناسباً لمرفوعه «أهلها»؛ لأنَّ الفعل الذي يحل مكانه يأتي بصيغة التذكير؛ إذ التقدير: من هذه القرية التي ظلم أهلها؛ ولا اعتبار للمنعوت في هذه الحالة.

(٢) أتى المؤلف بهذا المثال؛ للدلالة على إلحاق علامة التثنية بالفعل إذا كان الفاعل مثنى، وعلامة الجمع؛ إذا كان الفاعل جمعاً؛ غير أنَّ هذا الإلحاق مخالف؛ لأنّه يستوجب فاعلين لفعل واحد؛ وهذا غير جائز؛ وللنحاة في هذا المثال أقوال متعدّدة.

لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١) بالنصب؛ فسألت عنها يونس(٢)، فزعم أنها عربية» اهـ.

ومثاله في صفة الذمِّ: ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ (٣) قرأ الجمهور بالرفع على الإتباع، وقرأ عاصم بالنَّصْبِ على الذم.

ومثاله في صفة الترحُّم «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ المِسْكِينِ» يجوز فيه الخفضُ على الإتباع، والرَّفْعُ بتقدير هو، والنصبُ بتقدير أرْحَمُ.

ومثاله في صفة الإيضاح: «مَرَرْتُ بزَيْدٍ التَّاجِرِ» يجوز فيه الخفضُ على الإتباع، والرَّفْعُ بتقدير هو، وَالنَّصْبُ بتقدير أعني.

ولا فَرْقَ في جواز القَطْع بين أن يكون الموصوفَ معلوماً حَقِيقَةً أو آدعاء؛ فالأولُ مشهور، وقد ذكرنا أمثلته، والثاني نَصَّ عليه سيبويه في كتابه، فقال: «وقد يجوز أن تقول: مَرَرْتُ بِقَوْمِكَ الكِرَامُ» يعني بالنصب أو بالرفع «إذا جعلت المخاطَبَ كأنه قد عَرَفَهُم»... ثم قال: «نزلتهم هذه المنزلة، وإن كان لم يعرفهم» اهـ.

---

(١) س: ٢ (الفاتحة: ١، مك) مرّ إعرابها.

(٢) يونس هو: يونس بن حبيب الضَّبيِّ الولاء البصريّ، أبو عبد الرحمن، من أصحاب أبي عمرو بن العلاء، روى عن سيبويه، وسمع من العرب. مات سنة: ١٨٢هـ. البغية: ٢/٣٦٥.

(٣) س: ١١١ (المسد، ن: ٤، مك) قرأ الجمهور «حمّالةُ» بالرّفع على الاتباع، وقرأ عاصم بالنّصب على الذّم. انظر الكشف: ٢/٣٩٠.

الإعراب: وامرأته: الواو عاطفة. امرأته: اسم معطوف على الفاعل المستتر في «سيصلى» مرفوع، وهو مضاف. والهاء: مضاف إليه. حمّالة (بالنّصب): مفعول به لفعل محذوف، تقديره: أذم، أو أشتم. الحطب: مضاف إليه. وعلى قراءة الرّفع: امرأته: مبتدأ مرفوع، والهاء: مضاف إليه. حمّالة: صفة مرفوعة. (في جيدها): متعلّق بمحذوف خبر مقدّم. و«ها» مضاف إليه. حبل: مبتدأ مؤخر؛ وجملة (في جيدها حبل) في محل رفع خبر المبتدأ «امرأته»؛ وجملة (امرأته... في جيدها حبل) في محل نصب على الحال.

موطن الشاهد: (امرأته حمَّالةُ).

وجه الاستشهاد: جاءت «حمّالة» صفة للذّم؛ فجاز فيها وجهان: الرّفع على أنّها صفة لـ«امرأة» والنّصب على أنّها مفعول به لفعل محذوف.

[الثاني: التّوكيد]

ص: والثاني: [illegible] وهو إمّا لفظيٌّ، نحْوُ:

أخاك أخاك إنَّ مَنْ لا أخا لَهُ

ونحو: أتاك أتاك اللاحقون احْبسْ احْبس

ونحو: [illegible] إنّها [أخذتْ عليّ مواثقًا وعهودًا]

وليس منه [illegible] صفًّا صفًّا.

ش ـ الثاني من التوابع: التوكيدُ، ويقال فيه أيضاً: التوكيدُ ـ بالهمزة ـ وبإبدالها ألفاً على القياس في نحو: «فأس،ورأس». وهو ضربان: لفظيٌّ، ومعنويٌّ.

أ ـ التوكيد اللفظي ـ تعريفه:

والكلام الآن في اللفظي، وهو: «إعادة اللفظ الأول بعَيْنِهِ» سواء كان آسْماً، كقوله[1]: [illegible]

١٣٤ ـ أَخَاكَ أَخَاكَ، إِنَّ مَنْ لا أَخَا لَهُ ... كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلَاحِ[2]

---

(١) القائل هو: مسكين الدّارمي؛ وهو ربيعة بن عامر بن أُنيف بن شريح الدّارمي التّميمي، شاعر عراقي شجاع، من أشراف تميم، لُقِّب مسكيناً؛ لأبيات قال فيها: «أنا مسكين لمن أنكرني». مات سنة: ٨٩هـ. الأعلام: ٣/٤١.

(٢) البيت من شواهد: شذور الذهب (٢٢٢/١٠٦)، وأوضح المسالك (٧٩/٤/٤٥٩).

اللغة: الهيجا: الحرب؛ وهي تمدُّ وتقصر. بغير سلاح: المراد ـ هنا ـ السَّعيُ إلى الحرب من دون استعداد، ولا إعداد، ولا عتاد.

المعنى: يأمر الشّاعر في هذا البيت الإنسان أن يلزم أخاه ويرعاه ويتودّد إليه؛ لأنَّ الأخ هو سلاح المرء وقت الشدّة؛ فمن ليس له أخ يعتمده في الشدائد، كمن يذهب إلى الحرب من دون استعداد ولا عتاد.

الإعراب: أخاك: مفعول به منصوب، لفعل محذوف وجوباً؛ والتّقدير: الزم أخاك، وعلامة نصبه الألف؛ لأنَّه من الأسماء السّتة، والكاف: مضاف إليه. أخاك: تأكيد لفظي للأوّل منصوب مثله. إنَّ: حرف مشبّه بالفعل. من: اسم موصول، في محل نصب اسم «إنَّ». لا: نافية للجنس، تعمل عمل «إنَّ». أخا: اسم «لا» منصوب، وعلامة نصبه الألف، وهو مضاف. له: اللّام مقحمة بين المضاف والمضاف إليه. والهاء: مضاف إليه. وخبر «لا» محذوف؛ والتّقدير: إنَّ الذي لا أخاه موجود. (كساعٍ): متعلّق بمحذوف خبر «إنَّ». (إلى الهيجا): متعلّق بـ«ساعٍ». (بغير): متعلّق بـ«ساعٍ» أيضاً. سلاحٍ: مضاف إليه. وهناك وجه آخر لإعراب «لا أخا له»، وهو: لا: =

وانتصابُ «أخاك» الأول: بإضمار ٱحْفَظْ أو الْزَمْ أو نحوهما، والثاني: تأكيد له، أو فِعْلاً، كقوله[١]: [الطّويل]

١٣٥ - فَأَيْنَ إلى أيْنَ النَّجاةُ بِبَغْلَتِي أَتاكِ أَتاكِ اللاَّحِقُونَ ٱحْبِسِ ٱحْبِسِ[٢]

= نافية للجنس. أخا: اسم «لا» مبني على الألف في محل نصب. (له): متعلّق بمحذوف خبر «لا»؛ والأوّل: أفضل.

إعراب الجمل: (. . . أخاك أخاك): (فعليّة) ابتدائية، لا محلّ لها. (إنَّ مَن لا أخا له): (اسميّة) استئنافيّة، لا محلّ لها. (لا أخا له): (اسميّة) صلة للموصول الاسمي، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (أخاك أخاك).

وجه الاستشهاد: مجيء «أخاك» الثاني توكيداً لفظيّاً للأوّل؛ لتقويته؛ وانتصاب الأوّل بفعل محذوف وجوباً، على الإغراء؛ لأنَّه كرّر الاسم الواحد مرّتين؛ فكأنّ اللفظ الثاني عِوضٌ عن ذكر العامل؛ ومعلوم أنَّ العربِ لا يجمعون في الكلام بين العوض والمعوض عنه.

(١) لم أعثر له على نسبة معيّنة.

(٢) البيت من شواهد: ابن عقيل (١٨٧/٢/٢٩١)، وأوضح المسالك (١٩٤/٢/٢٤٠).

اللغة: النّجاة: الخلاص، وفي بعض الرّوايات «النّجاء» بالمدّ؛ ومعناه الإسراع.

المعنى: يتساءل الشّاعر: في أيّ مكان أنجو، وإلى أيّ مكان أفرّ، وقد أدركني الأعداء اللاّحقون بي؟ وما عليّ إلاّ الثّبات، ومنع نفسي من الفرار، وليكن ما يكون.

الإعراب: فأين: الفاء بحسب ما قبلها. أين: اسم استفهام مبني على الفتح، في محل نصب على الظرفية المكانية؛ و(أين): متعلّق بفعل محذوف؛ والتقدير: فأين تذهب؟؛ ويجوز أن يكون في محل جر بحرف جر مقدَّر، يدلّ عليه ما بعده؛ والأوّل أفضل. (إلى أين): متعلّق بمحذوف خبر مقدّم. النّجاة: مبتدأ مؤخّر. (ببغلتي): متعلّق بـ«النّجاة» وهو مضاف. وياء المتكلّم مضاف إليه. أتاك: فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدر على الألف، والكاف: مفعول به. أتاك: تأكيد للأوّل. اللاّحقون: فاعل مرفوع، لـ«أتاك» الأوَّل. احبس: فعل أمر، والفاعل: أنت. احبس: تأكيد للسّابق.

إعراب الجمل: (إلى أين النجاة؟): (اسميّة) استئنافية، لا محلّ لها. (أتاك أتاك اللاحقون): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها. (احبس احبس): (فعليّة) استئنافية، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (أتاك أتاك، احبس احبس).

وجه الاستشهاد: أكّد في الموضعين تأكيداً لفظياً؛ إلاّ أنه في الموضع الأوّل أتى بـ«أتاك» تأكيداً للأوّل، ولا فاعل له. وفي الموضع الثاني: أكّد الجملة الأولى «احبس» بالجملة الثانية «احبس»؛ لأنَّ الفاعل المستتر في الفعل بحكم الملفوظ به؛ ولهذا نسمي الأوّل توكيداً لفظياً بالفعل، والثاني توكيداً لفظياً بالجملة.

وتقدير البيت: فأين تذهب إلى أين النجاة ببغلتي؟ فحذف الفعل العامل في أين لأول، وَكَرَّرَ الفعل والمفعول في قوله: «أَتَاكِ أَتَاكِ» و«اللاحقون»: فاعل بأَتَاكِ الأَوَّل، لا فاعل للثاني؛ لأنه إنما ذكر للتأكيد، لا لِيُسْنَدَ إلى شيء، وقيل: إنه فاعل بهما معاً، وذلك لأنهما لما اتحدا لفظاً ومعنًى نُزِّلا منزلَةَ الكلمة الواحدة، وقيل: إنهما تَنَازَعَا قوله «اللاحقون»، ولو كان كذلك لزم أن يُضمَرَ في أحدهما؛ فكان يقول: أَتَوْكِ أَتَاكِ اللاَّحِقُونَ، على إعمال الثاني، وأَتَاكِ أَتَوْكِ، على إعمال الأول، وقوله: «آحْبِسِ آحْبِسِ» تكرير للجملة؛ لأن الضمير المستتر في الفعل في قوة الملفوظ به، أو حرفاً، كقوله(١): [الكامل]

١٣٦ - لَا لَا أُبُوحُ بِحُبِّ بَثْنَةَ؛ إِنَّهَا ... أَخَذَتْ عَلَيَّ مَوَاثِقاً وَعُهُودَا(٢)

---

(١) الشاعر هو: جميل بن عبد الله بن معمّر العذري، القضاعي، شاعر من عشّاق العرب، فُتِن بحب بثينة، وأكثر شعره في النّسيب والغزل له ديوان شعر مطبوع. مات سنة: ٨٢هـ. الأغاني: ٨/٩٠، والشعر والشعراء ١/١٦٦؛ والأعلام: ٢/١٣٤. ولكثير عزّة قريب منه:

لا تغدرن بوصل عزّة بعدما ... أخذت عليك مواثقاً وعهودا

(٢) البيت من شواهد: أوضح المسالك (٣/٣/٤٠٤/٣٣٨).

اللغة: أبوح: أظهر ما في نفسي. مواثق: جمع موثق؛ العهد الذي يُؤكّد به الكلام. العهد: بمعنى الميثاق.

المعنى: يبيّن الشّاعر أنه سيظلّ وفيًّا لبثينة، وأنّه لن ينشر ما بينهما من أسرار؛ لأنّه قطع لها أيماناً وعهوداً على نفسه بألّا يخونها.

الإعراب: لا: حرف نفي. لا: حرف مؤكّد للأوّل. أبوح: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا. (بحبّ): متعلّق بـ«أبوح». بثنةَ: مضاف إليه، وعلامة جرّه الفتحة؛ لأنّه ممنوع من الصّرف. إنّها: حرف مشبّه بالفعل، و«ها»: اسمه. أخذَت: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح، والتاء للتأنيث؛ والفاعل: هي. (عليّ): متعلّق بـ«أخذت». مواثقاً: مفعول به منصوب؛ و«مواثق» ممنوع من الصّرف، وصرفه الشّاعر للضرورة. وعهوداً: الواو حرف عطف. عهوداً: معطوف على «مواثق» منصوب مثله.

إعراب الجمل: (لا لا أبوح...): (فعليّة) ابتدائيّة، لا محلّ لها. (إنّها أخذت): (اسميّة) استئنافيّة، لا محلّ لها. (أخذت عليّ): (فعليّة) في محلّ رفع «إنّ».

موطن الشاهد: (لا لا).

وجه الاستشهاد: أكّد بـ«لا» الثاني، حرف النّفي الأوّل توكيداً لفظياً؛ لأنَّ التّوكيد اللّفظي يكون للحرف، كما يكون للاسم، والفعل، والجملة.

وليس من تأكيد الاسم قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكًّا دَكًّا وجَاءَ رَبُّكَ وَالمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾(١)، خلافاً لكثير من النحويين؛ لأنه جاء في التفسير أن معناه دكًّا بعد دك، وأن الدك كُرِّرَ عليها حتى صارت هباءً منبثاً، وأن معنى ﴿صَفًّا صفًّا﴾ أنه تَنْزِلُ ملائكة كل سماء، فيصطفون صَفًّا بعد صف مُحْدِقِينَ بالجن والإنس، وعلى هذا فليس الثاني فيه تأكيداً للأول، بل المراد به التكرير، كما يقال: عَلَّمْتُهُ الحساب باباً باباً.

وكذلك ليس من تأكيد الجملة قولُ المؤذن: «الله أكبر، الله أكبر» خلافاً لابن جني؛ لأن الثاني لم يُؤْتَ به لتأكيد الأول، بل لإنشاء تكبيرٍ ثانٍ، بخلاف قوله: «قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة» فإن الجملة الثانية خبرٌ [ثانٍ]، جيء به لتأكيد الخبر الأول.

[ب ـ التوكيد المعنوي ـ ألفاظه وشروط مجيء ألفاظه:]

ص ـ أَوْ مَعْنَوِيٌّ، وَهُوَ بِالنَّفْسِ، والْعَيْنِ وهي مُؤَخَّرَةً عَنْهَا، إِنِ اجْتَمَعَا، وَيُجْمَعَانِ عَلَى أَفْعُلٍ مَعَ غَيْرِ الْمُفْرَدِ، وَبِكُلٍّ لِغَيْرِ مُثَنًّى إِنْ تَجَزَّأَ بِنَفْسِهِ أَوْ بِعَامِلِهِ،

---

(١) س: ٨٩ (الفجر: ٢١ ـ ٢٢، مك).

الإعراب: كلا: حرف ردع وزجر، لا محلّ له من الإعراب. إذا: ظرف لما يستقبل من الزّمان مبنيّ على السكون في محل نصب على الظرفية الزّمانية، و«إذا» متعلّق بـ«يتذكّر». دكّت: فعل ماض مبني للمجهول، مبنيّ على الفتح، والتاء: للتأنيث، وحرّكت بالكسر؛ لالتقاء الساكنين. الأرض: نائب فاعل مرفوع. دكًّا: مفعول مطلق منصوب. دكًّا: اسم معطوف على ما قبله بحرف عطف محذوف (ثمّ، أو الفاء) منصوب ـ على رأي ابن هشام ـ وأعربها كثير من النّحاة توكيداً لفظياً للأوّل؛ وهو الأفضل. وجاء: الواو حرف عطف، جاء: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح. ربّك: فاعل مرفوع، والكاف: مضاف إليه. والملك: الواو حرف عطف، الملك: معطوف على ما قبله مرفوع مثله. صفًّا: حال منصوب: صفًّا: اسم معطوف على ما قبله بحرف عطف محذوف (ثمّ، أو الفاء) ـ على رأي ابن هشام ـ ويجوز إعرابه: تأكيداً للأوّل منصوب مثله.

إعراب الجمل: (دكت الأرض دكاً): (فعليّة) في محل جر بالإضافة. (جاء ربك): (فعليّة) معطوفة على جملة لها محلّ من الإعراب، في محل جر.

موطن الشاهد: (دكًّا دكًّا، صفًّا صفًّا).

وجه الاستشهاد: استشهد ابن هشام بهاتين الآيتين؛ على أنّ دكًّا الثانية، وصفًّا الثانية ليستا توكيداً لفظيًّا لما سبقهما؛ وذلك لأنّ المفسرين فسّروا الآيتين: دكًّا بعد دك، وصفًّا بعد صفّ؛ والمراد به التكرير، لا التأكيد.

وبِكِلَا وكِلْتَا له إنْ صحَّ وُقوعُ المُفْرَدِ مَوْقِعَهُ واتَّحدَ مَعْنَى المُسْنَدِ، ويُضَفْنَ لِضَمِيرِ المُؤَكَّدِ، وبأَجْمَعَ وجَمْعَا وجَمْعِهِمَا غيرَ مُضافةٍ.

ـ النوعُ الثاني: التأكيدُ المعنويُّ، وهو بألفاظ محصورة.

منها: «النفس، والعين» وهما لِرَفْعِ المجاز عن الذاتِ، تقول: «جَاءَ زَيْدٌ»، فيحتمل مجيء ذاته، ويحتمل مجيء خَبَره أو كتابه، فإذا قلت: «نَفْسُهُ» ارتفع الاحتمالُ الثاني، ولا بُدَّ من اتصالهما بضمير عائدٍ على المؤكَّدِ، ولك أن تُؤَكِّدَ بكل منهما وَحْدَهُ، وأن تَجمع بينهما بشرط أن تبدأ بالنفس، تقول: «جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ عَيْنُهُ» ويمتنع «جَاءَ زَيْدٌ عَيْنُهُ نَفْسُهُ».

ويجب إفراد النفس والعين مع المفرد، وَجَمْعُهُمَا على وزن افْعُل مع التثنية والجمع، تقول: «جَاءَ الزَّيْدَانِ أَنْفُسُهُمَا أَعْيُنُهُمَا»، و«الزَّيْدُونَ أَنْفُسُهُمْ أَعْيُنُهُمْ»، و«الهِنْدَاتُ أَنْفُسُهُنَّ أَعْيُنُهُنَّ».

ومنها. «كُلٌّ» لرفع احتمال إرادة الخُصُوصِ بلفظ العُمُومِ، تقول: «جَاءَ الْقَوْمُ» فيحتمل مجيءُ جميعهم، ويحتمل مجيء بعضهم، وأنك عَبَّرْتَ بالكل[١] عن البعض؛ فإذا قلت: «كلهم» رَفَعْتَ هذا الاحتمال[٢].

وإنما يؤكد بها بشروط:

أحدها: أن يكون المؤكد بها غير مثنى ـ وهو المفرد والجمع ـ.

الثاني: أن يكون متجزئاً بذاته، أو بعامله؛ فالأول كقوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾[٣]. والثاني كقولك: «اشْتَرَيْتُ الْعَبْدَ كُلَّهُ» فإن العبد يتجزَّأ باعتبار

---

(١) لا تدخل «أل» على لفظتي «كلّ» و«بعض» وسيوضّح ذلك المؤلّف في باب البدل.

(٢) وأحياناً يؤتى بمؤكّد ثان بعد «كل» كما في قوله تعالى في الآية المذكورة.

(٣) س: ١٥ (الحجر، ن: ٣٠، مك).

الإعراب: فسجد: الفاء: استئنافيّة. سجد: فعل ماض. الملائكة: فاعل مرفوع، كلهم: كلّ توكيد مرفوع، و«هم» مضاف إليه. أجمعون: توكيد ثانٍ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم.

الشِّراء، وإن كان لا يتجزَّأ باعتبار ذاته، ولا يجوز «جَاءَ زَيْدٌ كُلّهُ» لأنه لا يتجزّأ، لا بذاته، ولا بعامله.

الثالث: أن يتصل بها ضميرٌ عائِدٌ على المؤكَّدِ؛ فليس من التأكيد قراءةُ بعضهم ﴿إِنَّا كُلّاً فِيهَا﴾ (١) خلافاً للزمخشري والفرَّاء.

ومنها: «كِلَا، وكِلْتَا» وهما بمنزلة كُلٍّ في المعنى، تقول: «جَاءَ الزَّيْدَانِ» فيحتمل مجيئهما [معاً] وهو الظاهر، ويحتمل مجيء أحدهما، وأن المراد أَحَدُ الزيدين، كما قالوا في قوله تعالى: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ (٢): إن معناه على رجل من إحدى القريتين، فإذا قيل: «كلاهما» اندفع الاحتمالُ.

= إعراب الجمل : (سجد الملائكة): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها.
موطن الشاهد : (كلّهم أجمعون).
وجه الاستشهاد : أكّد بـ«كلّهم»؛ لأنّها أَكَّدت الجمع، ولأنَّ المؤكَّد متجزىءٌ بذاته، واتصل بها ضمير يعود على المؤكَّد هو «هم».

(١) س: ٤٠ (غافر، ن: ٤٨، مك) قرأ الجمهور «كلٌّ» بالرّفع، وقرأ عيسى بن عمر، وابن السّميفع «كلّاً» بالنّصب. انظر الكشاف: ٣/٤٣٠، والبحر المحيط: ٣/٤٣٠.
الإعراب :إنّا : حرف مشبّه بالفعل، و«نا»: اسمه. كلٌّ : (بالرّفع) مبتدأ مرفوع، (فيها): متعلّق بمحذوف خبر «كلّ» وكلّاً: (بالنّصب) توكيد للضّمير «نا» منصوب. (فيها): متعلّق بخبر «إنَّ» المحذوف. .
إعراب الجمل : (إنّا كلٌّ فيها): (اسميّة) مقول القول لفعل «قال» السّابق، في محل نصب مفعولاً به. (كلّ فيها): (اسميّة) في محل رفع خبر «إنَّ».
موطن الشاهد : (إنّا كلّاً) استشهد المؤلّف بهذه الآية على عدم مجيء التأكيد فيها؛ لعدم اتصال التوكيد، بضمير عائد على المؤكَّد، خلافاً للزمخشري والفرّاء.

(٢) س: ٤٣ (الزّخرف، ن: ٣١، مك).
الإعراب لولا : حرف شرط غير جازم، حرف امتناع لوجود. نُزِّل : فعل ماض مبنيّ للمجهول. هذا : الهاء للتنبيه: ذا: اسم إشارة في محل رفع نائب فاعل. القرآن : بدل من اسم الإشارة مرفوع مثله. (على رجل): متعلّق بـ«نزّل». (من القريتين): متعلّق بمحذوف صفة لـ«رجل». عظيم : صفة مجرورة.
إعراب الجمل : (لولا نزّل هذا القرآن. . .): (فعليّة) مقول القول في محل نصب مفعولاً به.
موطن الشاهد : (رجل من القريتين).
=

وإنما يؤكَّدُ بهما بشروط:

أحدها: أن يكون المؤكَّدُ بهما دَالاًّ على اثنين.

الثاني: أن يصحَّ حُلُولُ الوَاحِدِ مَحَلَّهُما؛ فلا يجوز على المذهب الصحيح أن يقال: «آخْتَصَمَ الزَّيْدَانِ كلاهما» لأنه لا يحتمل أن يكون المراد «آخْتَصَمَ أَحَدُ الزَّيْدَيْنِ» فلا حاجة للتأكيد.

الثالث: أن يكون ما أَسْنَدْتَهُ إليهما غَيْرَ مختلف في المعنى، فلا يجوز «مَاتَ زَيْدٌ وَعَاشَ عَمْرو كلاهما».

الرابع: أن يَتَّصِلَ بهما ضمير عائد على المؤكد بهما.

ومنها: «أَجْمَعُ، وَجَمْعَاءُ» وَجَمْعُهُمَا، وَهُوَ «أَجْمَعُونَ».

وإنما يؤكد بها غالباً بعد «كُلٍّ» فلهذا اسْتَغْنَتْ عن أن يتصل بها ضمير يعود على المؤكد، تقول: «اشْتَرَيْتُ الْعَبْدَ كُلَّهُ أَجْمَعَ»، و«الأمَةَ كُلَّها جَمْعَاء»، و«العَبِيدَ كُلَّهُمْ أَجْمَعِينَ»، و«الإِمَاء كُلَّهُنَّ جُمَعَ»، قال الله تعالى: ﴿فَسَجَدَ المَلاَئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾[1]، ويجوز التأكيدُ بها وإن لم يتقدم «كل»، قال الله تعالى: ﴿لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[2]، ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[3] وفي الحديث: «إذا صَلَّى الإمام

= وجه الاستشهاد: حذف المضاف «إحدى» وناب عنه المضاف إليه، إذ التّقدير: من إحدى القريتين؛ ولا دلالة في الآية على التّوكيد.

(١) س: ١٥ (الحجر، ن: ٣٠، مك) مرّ إعرابها.

(٢) س: ن (الحجر، ن: ٣٩، مك).

الإعراب: لأغوينّهم: اللّام واقعة في جواب القسم. أغوينَّهم: فعل مضارع مبنيّ على الفتح، لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والفاعل: أنا، و«هم»: مفعول به. أجمعين: توكيد منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنَّه ملحق بجمع المذكّر السّالم، والنون: عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

إعراب الجمل: (أغوينّهم أجمعين): (فعليّة) جواب القسم، لا محلّ لها من الإعراب.

موطن الشاهد: (أغوينّهم أجمعين).

وجه الاستشهاد: أكد بـ«أجمعين» من دون أن يتقدّم التوكيد عليها بـ«كلّ» وهذا جائز.

(٣) س: ن (الحجر، ن: ٤٣، مك).

جالساً فَصَلوا جلوساً أَجْمَعُونَ»[١] يروي بالرفع تأكيداً للضمير، وبالنصب على الحال وهو ضعيف، لاستلزامه تنكيرَهَا، وهي معرفة بنية الإضافة.

وقد فُهِمَ من قولي: «أَجْمَعُ، وَجَمْعَاء، وَجَمْعُهُمَا» أنهما لا يُثَنَّيَـانِ، فلا يقـال: أَجْمَعَانِ، وَلاَ جَمْعَاوَانِ، وهذا هو مذهب جمهور البصريين، وهو الصحيح، لأن ذلك لم يسمع.

[أوجه الفرق بين التوكيد والنّعت]

ص - وَهِيَ بِخِلَافِ النُّعُوتِ: لَا يَجُوزُ أَنْ تَتَعَاطَفَ المؤَكِّدَاتُ، وَلَا أَنْ يَتْبَعْنَ نَكِرَةً، وَنَدَرَ:

يَا لَيْتَ عِدَّةَ حَوْلٍ كُلِّهِ رَجَبُ

ش - ذكرت في هذا الموضع مسألتين من مسائل باب النعت:

إحداهما: أن النعوت إذا تكررت فأنت فيها مُخَيَّرٌ بين المجيء بالعطف وتركه؛ فالأول كقوله تعالى: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأعْلَى الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى﴾[٢]، ....

= الإعراب: وإنَّ: الواو استئنافيّة. إنّ: حرف مشبّه بالفعل. جهنّم: اسم «إنَّ» منصوب. لموعدهم: اللّام مزحلقة. موعدهم: خبر «إنّ» مرفوع، وهو مضاف، و«هم»: مضاف إليه، أجمعين: توكيد منصوب.

إعراب الجمل: (إنّ جهنم لموعدهم): (اسميّة) استئنافيّة، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (لموعدهم أجمعين).

وجه الاستشهاد: مجيء «أجمعين» توكيداً، من دون أن تتقدّم عليها «كلّ».

(١) الحديث صحيح. صحيح الجامع الصّغير: ١/ ٢٤٠.

(٢) س: ٨٧ (الأعلى: ١ - ٢ - ٣ - ٤)، مك).

الإعراب: سبّح: فعل أمر مبنيّ على السكون، حرّك بالكسر؛ لالتقاء الساكنين، والفاعل: أنت. اسم: مفعول به منصوب، وهو مضاف. ربّك: مضاف إليه، وهو مضاف، والكاف: مضاف إليه. الأعلى: صفة مجرورة بالكسرة المقدّرة. الذي: اسم موصول في محل جر صفة ثانية. خلق: فعل ماضٍ، والفاعل: هو. فسوّى: الفاء عاطفة، سوّى: فعل ماض، مبنيّ على الفتح المقدّر، والفاعل: هو. والذي: الواو عاطفة، الذي: اسم موصول، معطوف على «الذي» في =

وكقول الشاعر(١): [المتقارب]

١٣٧ - إِلَى الْمَلِكِ الْقَرْمِ وَابْنِ الْهُمَامِ ... وَلَيْثِ الْكَتِيبَةِ فِي الْمُزْدَحَمْ(٢)

والثاني كقوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾(٣) الآية.

= محل جر صفة ثالثة. قدّر: فعل ماض، والفاعل: هو. فهدى: الفاء عاطفة، هدى: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدّر، والفاعل: هو. والذي: الواو عاطفة، الذي: في محل جر صفة رابعة. أخرج: فعل ماض، والفاعل: هو. المرعى: مفعول به منصوب. **فجعله**: الفاء عاطفة، جعله: فعل ماض، والفاعل: هو، والهاء: مفعول به أوّل. **غثاءً**: مفعول به ثان منصوب. **أحوى**: صفة منصوبة.

إعراب الجمل: (سبّح اسم ربّك الأعلى): (فعليّة) ابتدائية، لا محلّ لها. (خلق): (فعلية) صلة للموصول، لا محلّ لها. (سوّى): (فعليّة) معطوفة على جملة، لا محلّ لها. (قدّر): (فعليّة) صلة للموصول، لا محلّ لها. (هدى): (فعليّة) معطوفة على جملة، لا محلّ لها. (أخرج): (فعليّة) صلة للموصول، لا محلّ لها. (جعله): (فعليّة) معطوفة على جملة، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (ربّك الأعلى، الذي خلق... والذي قدّر... والذي أخرج).

وجه الاستشهاد: تكرّرت الصفات فأتى بها معطوفة على بعضها.

(١) لا لم أعثر له على نسبة معيّنة.

(٢) البيت من شواهد: الكشاف (تفسير سورة البقرة، الآية: ٤). ولم ينسبه إلى أحد معيّن.

اللغة: القَرْم: الرجل العظيم، وفي الأصل: الجمل المُعدّ للضراب. ليث الكتيبة: الشّجاع البطل، وفي الأصل: الأسد؛ والكتيبة: الفرقة من الجيش. المزْدَحم: مكان ازدحام الأبطال في الحرب، وفي الأصل: مكان الازدحام.

المعنى: يصف الشاعر ممدوحه، بأنّه بطل ابن بطل، وبأنّه شجاع فاتك بأعدائه إذا ما تلاقى الأبطال في ساحة الحرب التي تزدحم بالأبطال والفرسان وكتائبهم.

الإعراب: (إلى الملك): متعلّق بفعل مقدّر؛ والتقدير: أقدم، أو أهدي. القرم: صفة للملك مجرورة. وابن: الواو عاطفة، ابن: معطوف على القرم، مجرور مثله، وهو مضاف. الهمام: مضاف إليه مجرور. وليث: الواو عاطفة، ليث: اسم معطوف على القرم، وهو مضاف. الكتيبة: مضاف إليه. (في المزدحم): متعلّق بمحذوف حال من «ليث الكتيبة».

موطن الشاهد: (الملك القرم، وابن، وليث).

وجه الاستشهاد: أتت الألفاظ «القرم» و«ابن» و«ليث» صفات للملك، وقد أتى بها معطوفة على بعضها؛ لأنّ الموصوف واحد؛ وذلك جائز اتفاقاً.

(٣) س: ٦٨ (القلم: ١٠ - ١١ - ١٢، مك). =

الثانية: أن النعت كما يتبع المعرفة كذلك يتبع النكرة.

وذكرت أن ألفاظ التوكيد مُخَالِفَة للنعوت في الأمرين جميعاً، وذلك أنها لا تَتَعَاطَفُ إذا اجتمعت، لا يقال: «جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ وَعَيْنُهُ» ولا «جَاءَ القَوْمُ كُلُّهُمْ وَأَجْمَعُونَ» وَعِلَّةُ ذلك أنها بمعنًى وَاحِدٍ، والشيء لا يُعْطَفُ على نفسه، بخلاف النعوت، فإن معانيها متخالفة[1].

وكذلك لا يجوز في ألفاظ التوكيد أن تتبع نكرة، لا يقال: «جَاءَ رَجُلٌ نَفْسُه» لأن ألفاظ التوكيد مَعَارِفُ؛ فلا تُجْرَى على النكرات، وَشَذَّ قول الشاعر[2]: [البسيط]

١٣٨ ـ لَكِنَّهُ شَاقَهُ أنْ قِيلَ ذَا رَجَبٌ   يَا لَيْتَ عِدَّةَ حَوْلٍ كُلِّهِ رَجَبُ[3]

= الإعراب: ولا: الواو عاطفة، لا: ناهية. تطع: فعل أمر مبنيّ على السكون، والفاعل: أنت. كلّ: مفعول به، وهو مضاف. حلاّف: مضاف إليه. مهين: صفة أولى مجرورة. همّاز: صفة ثانية مجرورة. مشّاء: صفة ثالثة مجرورة. (بنميم): متعلّق بـ«مشّاء». منّاع: صفة رابعة مجرورة. (للخير): متعلّق بـ«منّاع». معتد: صفة خامسة مجرورة. أثيم: صفة سادسة مجرورة.

إعراب الجمل (لا تطع كلّ حلاّف مهين): (فعليّة) معطوفة على جملة، لا محلّ لها.

موطن الشاهد (حلاّف مهين، همّاز، مشّاء، منّاع، معتد، أثيم).

وجه الاستشهاد مجيء الصّفات المذكورة من دون عطف على بعضها وذلك جائز اتفاقاً.

(١) إذا تكرّرت ألفاظ التوكيد، وجب في جميعها الإتباع للمؤكد، ولا يجوز فيها، ولا في بعضها القطع. بخلاف النّعت؛ فإنّه يجوز فيها أو في بعضها القطع؛ لأنّها مغايرة للموصوف، بينما التوكيد عين المؤكّد.

(٢) الشّاعر هو: عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي.

(٣) للبيت رواية أخرى: «يا ليت عدّة حول «كلِّه رجبًا» وهذه الرّواية تناسب قافية الأبيات. والبيت من شواهد: أوضح المسالك (٤٠٢/٣/٣٣٢)، والشذور (٤٢٩/٢٢٨) ومجالس ثعلب: ٤٧٤.

اللغة: شاقه: أعجبه، وأثار شوقه.

المعنى: يتحدّث الشّاعر عن نفسه، وفرحها بلقاء من تحبّ، ولا سيما عندما أخبر أنّه في شهر رجب، ويتمنّى أن تكون أشهر السّنة كلها رجباً؛ ليظلّ متمتعاً برؤية من يحب.

الإعراب: لكنّه: حرف مشبّه بالفعل، والهاء: اسمه. شاقه: فعل ماض، والهاء: مفعول به. أن: حرف مصدري ونصب. قيل: فعل ماض مبنيٌّ للمجهول. ذا: مبتدأ. رجب: خبر مرفوع. والمصدر المؤوّل من (أن وما بعدها): في محل رفع فاعل لـ«شاق». يا: حرف تنبيه: ليت: حرف مشبه بالفعل. عدة: اسم «ليت» منصوب، وهو مضاف. حولٍ: مضاف إليه. كلّه: توكيد =

[الثالث: العطف.]

ص ـ وَعَطفُ الْبَيَانِ، وَهُوَ: تَابِعٌ، مُوَضِّحٌ أوْ مُخَصِّصٌ، جَامِدٌ، غيرُ مُؤَوَّلٍ.

ش ـ هذا البابُ الثالث من أبواب التوابع.

[تعريف العطف:]

والعَطْفُ في اللغة: الرُّجُوعُ إلى الشيء بعد الانصراف عنه، وفي الاصطلاح ضربان: «عَطْفُ نَسَق» وسيأتي، و«عَطْفُ بَيَانٍ»[1] والكلامُ الآنَ فيه.

[أ ـ عطف البيان]

وقولي: «تابع» جنس يشمل التوابع الخمسة، وقولي: «موضح أو مخصص مخرج للتأكيد، كـ«جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ» ولعطف النسق، كـ«جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو» وللبدل كقولك «أَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ»، وقولي: «جامد» مخرج للنعت؛ فإنه وإن كان مُوَضِّحاً في نحو «جاء زيد التاجر» ومخصصاً في نحو: «جَاءَنِي رَجُلٌ تَاجِرٌ» لكنه مشق، وقولي: «غ

= لحول مجرور، وهو مضاف، والهاء: مضاف إليه. رجب: خبر «ليت» مرفوع. وعلى الرواية الثانية: «رجبا» منصوب على لغة بني تميم في إعمال «ليت» النصب في المبتدأ والخبر.

إعراب الجمل: (لكنّه شاقهُ): (اسميّة) استئنافية، لا محلّ لها. (شاقه): (فعليّة) في محل رفع خبر «لكنّ». (قيل): (فعليّة) صلة للموصول الحرفي، لا محلّ لها. (ذا رجب): (اسميّة) في محل رفع نائب فاعل. (ليت عدّة حولٍ كلّه رجب): (اسميّة) استئنافيّة، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (حولٍ كلّه).

وجه الاستشهاد: مجيء «كلّه» توكيداً لـ«حولٍ» وهو نكرة؛ وهذا التوكيد شاذّ حسب رأي المؤلف في المتن؛ غير أنّه في أوضح المسالك، أجاز توكيد النكرة؛ إذا كانت النكرة محدودة، والتوكيد من ألفاظ الإحاطة؛ والنكرة في الشاهد المذكور «حول» محدودة؛ أي: لها بداية ونهاية معروفتان والتوكيد «كلّ» من الألفاظ الدّالة على الإحاطة؛ وتوكيد النكرة، إذا أفاد؛ فهو جائز عند الكوفيين انظر أوضح المسالك: ٣/٣٣٢.

(1) عطف البيان: سُمِّي بذلك؛ لأنَّ اللّفظ الثّاني تكرار للّفظ الأوّل فيه؛ ولأنَّ الذّات المدلول عليها باللفظتين واحدة، وإنّما يؤتى بالثّاني، لزيادة البيان، فهو يوضّح المعرفة، ويُخصِّص النّكرة انظر أوضح المسالك: ٣/٣٤٦.

مُؤَوَّلٍ» مُخْرِج لما وقع من النعوت جامداً نحو: «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ هٰذَا» و«بِقَاعٍ عَرْفَجٍ» فإنه في تأويل المشتق، ألا ترى أن المعنى مررتُ بزيْدٍ المشارِ إليه، وبقاعٍ خَشِنٍ.

[ـ أحوال عطف البيان وأحكامه:]

ص ـ فَيُوَافِقُ مَتْبُوعَهُ.

ش ـ أعني بهذا أنَّ عَطْفَ البَيَانِ ـ لكونه مُفيداً فائدةَ النعتِ، من إيضاح متبوعه، وتخصيصه ـ يلزمه من موافقة المتبوع في التنكير والتذكير والإفراد، وفروعهن، ما يلزم في النعت.

ص ـ كَأَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ، وَهٰذَا خَاتَمٌ حَدِيدٌ.

ش ـ أشرتُ بالمثالين إلى مَا تَضَمَّنَهُ الحدُّ، من كونه مُوَضِّحاً للمعارف وَمُخَصِّصاً للنكرات، والمرادُ بأبي حفص عُمَرُ بن الخطاب رضي الله عنه.

ولك في نحو: «خاتم حديد» ثلاثة أوْجُهٍ: الجرُّ بالإضافة على معنى مِنْ، والنصب على التمييز ـ وقيل: على الحال ـ والإتباعُ؛ فمن خَرَّجَ النصب على التمييز قال: إن التابع عطفُ بيانٍ، ومَنْ خرجه على الحال قال: إنه صفة، والأولُ أوْلى؛ لأنه جامدٌ جموداً مَحْضاً؛ فلا يحسن كونُه حالاً ولا صفة.

ومنع كثير من النحويّين كونَ [عطف] البيان [نكرة] تابعاً للنكرة، والصحيحُ الجوازُ، وقد خُرِّجَ على ذلك قولُه تعالى: ﴿وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾(١).

---

(١) س: ١٤ (إبراهيم، ن: ١٦، ملك).

الإعراب: ويسقى: الواو عاطفة، **يسقى**: فعل مضارع مبنيّ للمجهول، ونائب الفاعل: هو. (من ماء): متعلّق بـ«يُسقى». **صديد**: بدل، أو عطف بيان، أو صفة مجرورة.

إعراب الجمل: (يسقى من ماء صديد): (فعليّة) معطوفة على جملة (خاب كلّ جبّار عنيد) في الآية السّابقة، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (ماءٍ صديد).

وجه الاستشهاد: مجيء «صديد» نكرةً، وقد عدّها المؤلّف عطف بيان لـ«ماءٍ» وهو نكرة؛ وحكم مجيء عطف البيان نكرة تابعاً لنكرة الجواز.

وقال الفارسيُّ في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ﴾[1]: يجوز في ﴿طعام﴾ أن يكون بياناً، وأن يكون بدلاً.

[جواز إعراب عطف البيان بدلاً إنْ صح وقوعه موقع المتبوع]

ص ـ وَيُعْرَبُ بَدَلَ كُلٍّ مِنْ كُلٍّ، إنْ لَمْ يَمْتَنِعْ إحْلالُهُ مَحَلَّ الأوَّلِ، كَقَوْلِهِ:

أَنَا ابْنُ التَّارِكِ البَكْرِيِّ بِشْرٍ

وَقَوْلِهِ:

أَيَا أَخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلا

ش ـ كلُّ اسمٍ صَحَّ الحكم عليه بأنه عَطْفُ بَيانٍ مُفيدٌ للإيضاح، أو للتخصيص صَحَّ أن يحكم عليه بأنه بدلُ كُلٍّ من كُلٍّ، مقيدٌ لتقرير معنى الكلام وتوكيده؛ لكونه على نية تكرار العامل.

واستثنى بعضُهم منْ ذلك مسألةً، وبعضُهم مسألتين، وبعضُهم أكثر من ذلك، ويجمعُ لجميعَ قولي: «إن لم يمتنع إحلالُه محلَّ الأول» وقد ذكرت لذلك مثالين: أحدهُمَا قولُ الشاعر[2]: [الوافر]

١٣٩ ـ أَنَا ٱبْنُ التَّارِكِ البَكْرِيِّ بِشْرٍ ... عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وُقُوعاً[3]

---

(١) س: ٥ (المائدة، ن: ٩٦، مد).
الإعراب: أو: حرف عطف. كفارة: اسم معطوف على ما قبله (جزاء) مرفوع مثله. طعامُ: بدل، أو عطف بيان مرفوع، أو خبر لمبتدأ محذوف؛ والتقدير: هي طعامُ. مساكين: مضاف إليه.
موطن الشاهد: (كفّارةٌ طعامُ).
وجه الاستشهاد: جواز أن يكون «طعام» بدلاً، أو عطف بيان على «كفّارة»؛ والوجهان جائزان.

(٢) الشاعر هو أبو حسّان: المرار بن سعيد بن نضلة بن الأشتر الفقعسي؛ شاعر إسلامي، من شعراء الدّولة الأمويّة. الأعلام: ٥/ ١٠.

(٣) البيت من شواهد: شذور الذهب (٢٣٠/ ٤٣٦)، وأوضح المسالك (٤١١/ ٣/ ٣٥١)، وابن عقيل (٢٩٣/ ٢/ ١٩٥).
اللغة: التارك: اسم فاعل من «ترك» بمعنى صيَّر، أو جعل؛ وقد يكون بمعنى «خلّى» البكريّ: نسبة إلى بكر بن وائل. بشر: بشر بن عمرو بن مرثد. ترقبه: تنتظره مترقّبة موته؛ لتأكله. =

والثاني قولُ الشاعر[1]: [الطّويل]

١٤٠ ـ أيَا أخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَـوْفَـلاَ أعِيـذُكُمَا بِـاللَّهِ أنْ تُحْـدِثَـا حَـرْبَـا[2]

= المعنى: يفخر الشّاعر بجدّه خالد بن نضلة؛ الذي قتل بشر بن عمرو بن مرثد؛ زوج الخرنق، أخت طرفة بن العبد البكريّ يوم القُلاب؛ فهو ابن ذلك البطل الذي صيّر بشراً البكريّ ملقى في أرض المعركة، تنتظر الطيور خروج روحه، لتقع عليه، وتمزّق لحمه.

الإعراب: أنا: مبتدأ. ابن: خبر مرفوع، وهو مضاف. التّارك: مضاف إليه؛ وفاعل اسم الفاعل ضمير مستتر فيه، وهو مضاف. البكريِّ: مضاف إليه، من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله الأوّل. بشرٍ: عطف بيان على البكريّ مجرور مثله. ( ): متعلّق بمحذوف خبر مقدّم. الطّير: مبتدأ مؤخّر. ترقّبه: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هي، والهاء: مفعول به. وقوعاً: حال منصوب من الضمير المستتر في ترقب؛ ويجوز أن يكون مفعولاً لأجله، حذف متعلّقه؛ والتقدير: ترقبه لأجل أن تقع عليه.

إعراب الجمل: (أنا ابن): (اسمية) ابتدائيّة، لا محلّ لها. (عليه الطّير): (اسميّة) في محل نصب مفعولاً به ثانياً للتّارك. (ترقبه وقوعاً): (فعليّة) في محل نصب على الحال.

موطن الشاهد: (البكريِّ بشرٍ).

وجه الاستشهاد: مجيء «بشرٍ» عطف بيان على «البكريّ» ولا يجوز أن يكون بدلاً؛ لأنّه على نيّة تكرار العامل؛ ولأنّه يقتضي إضافة الاسم المقترن بـ«أل» إلى الاسم المجرّد منها؛ وهذا غير جائز عند النحاة، خلافاً للفرّاء والفارسي، اللّذين جوّزا ذلك في الوصف، غير أنّ ابن مالك وابن هشام لم يأخذا برأيهما كبقية النحاة.

(١) الشاعر هو: طالب بن أبي طالب، أخو علي بن أبي طالب، رضي الله عنهما.

(٢) البيت من شواهد: أوضح المسالك (٣٥٠/٣/٤١٠)، وانظر: سيرة ابن هشام (طـ. بولاق)، ص: ٦٢ وفي رواية السيرة: «فدى لكما لا تبعثوا بيننا حربا».

اللغة: عبد شمس: فصيلة من قريش، منهم بنو أميّة. نوفل: فصيلة من قريش. أعيذكما بالله: أحصنكما بالله وأجعلكما في كنفه ورعايته.

المعنى: ينادي الشاعر أقاربه سائلاً الله تعالى أن يجعلهـم في كنفه ويـحفظهـم من الشقـاق، والخلاف الذي يؤدّي إلى استعار لظى الحرب بينهم.

الإعراب: أيا: حرف نداء. أخوينا: منادى مضاف منصوب. وعلامة نصبه الياء، لأنّه مثنّى، و«نا»: في محل جرّ بالإضافة. عبد: عطف بيان على «أخوينا» منصوب مثله، وهو مضاف. شمس: مضاف إليه. ونوفلاً: الواو حرف عطف. نوفلا: اسم معطوف على «عبد شمس» منصوب مثله. أعيذكما: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا، و«كما»: مفعول به. (بالله): متعلّق بـ«أعوذ». أن: حرف مصدري ونصب. تحـدثا: فعـل مضارع منصـوب، وعلامـة نصبه حـذف النون،

وبيانُ ذلك في [البيت] الأول أن قوله «بِشْرٍ» عطفُ بيانٍ على «البكرى» ولا يجوز أن يكون بَدَلاً منه؛ لأن البدل في نية إحلاله مَحَلَّ الأوّلِ، ولا يجوز أن يقال: أنَا ابنُ التّارِكِ بشرٍ؛ لأنه لا يضاف ما فيه الألفُ واللامُ، نحو: «التارك» إلا لما فيه الألف واللام، نحو: «البكرى» ولا يقال: الضاربُ زَيْدٍ، كما تقدم شَرْحُه في باب الإضافة.

وَبَيَانُ ذلك في البيت الثاني أن قوله «عبد شمس ونوفلا» عطفُ بيانٍ على قوله: «أخَوَيْنَا» ولا يجوز أن يكون بدلا؛ لأنه حينئذ في تقدير إحلاله مَحَلَّ الأوّلِ؛ فكأنك قلت: «أيَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلاَ» وذلك لا يجوز؛ لأن المنادى إذا عُطِفَ عليه اسم مجردٌ من الألف واللام، وجب أن يُعْطَى ما يستحقه لو كان منادى، و«نوفلا» لو كان منادى لقيل فيه «يَا نَوْفَلُ» بالضم، لا «يَا نَوْفَلاَ» بالنصب؛ فلذلك كان يجب أن يقال[1] هنا «أيَا أخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلُ».

[ب ـ عطف النَّسق:]

ص ـ وَعَطْفُ النَّسَقِ بِالْوَاوِ.

ش ـ الرابع من التوابع: عطف النسق[1].

[ـ معناه وحروفه:]

وقد مضى تفسيرُ العطف؛ فأما النّسَقُ فهو «التابع، المُتَوَسِّط بينه وبين متبوعه أحَدُ حروفِ العطفِ الآتي ذِكْرُهَا» ولم أحُدّه بحدٍّ لوضوحه على أنني فَسَّرْتُهُ بقولي: «بالواو ـ

= والألف: فاعل؛ والمصدر المؤوّل من (أن وما بعدها): في محل جر بحرف جر محذوف؛ والتّقدير: أعيذكما بالله من إحداث حرب؛ و(من إحداث): متعلّق بـ«أعيذكما» حرباً: مفعول به منصوب.

إعراب الجمل: (أيا أخوينا): (فعليّة) ابتدائيّة، لا محلّ لها. (أعيذكما بالله): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها. (تحدثا حرباً): (فعليّة) صلة للموصول الحرفي، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (أيا أخوينا عبد شمس ونوفلاً).

وجه الاستشهاد: مجيء قوله «عبد شمس» عطف بيان على قوله «أخوينا»؛ لأنَّه لا يجوز أن يكون بدلاً منه؛ لأنّ الشاعر عطف عليه اسماً آخر «نوفلاً» بالنّصب مع كون المعطوف علماً مفرداً؛ والعلم المفرد يجب بناؤه على الضم إذا وقع منادى؛ فلو قال: «ونوفلُ» بالضمّ لجاز أن يكون بدلاً.

إلخ» فإنَّ معناه أنَّ عطف النسق هو العطف بالواو والفاء وأخواتهما، واعترضْتُ بعد ذكر كلِّ حرفٍ بتفسير معناه.

[أولاً ـ معنى «الواو»:]

ص ـ الواو لِمُطْلَقِ الْجَمْعِ.

ش ـ قال السيرافي(١): «أجمع النحويون واللغويون من البصريين والكوفيين على أن الواو للجمع من غير ترتيب» اهـ.

وأقول: إذا قيل «جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو» فمعناه أنهما اشتركا في المجيء، ثم يحتمل الكلامُ ثَلَاثَةَ مَعَان؛ أحدها: أن يكونا جاءا معاً، والثاني: أن يكون مجيئهما على الترتيب(٢)، والثالث: أن يكون على عكس الترتيب؛ فإن فُهِمَ أَحَدُ الأمور بخصوصه فمن دليلٍ آخَرَ، كما فُهِمت المعية في [نحو] قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾(٣)، وكما فُهِمَ الترتيب في قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَقَالَ الإِنْسَانُ مَا لَهَا﴾(٤)، وكما فُهِمَ عَكْسُ الترتيب في

---

(١) مرّت ترجمته.

(٢) أي وفق ترتيب مجيئهما في الكلام؛ أي من ذكر أولاً، يكون الأوّل في المجيء وهكذا.

(٣) س: ٢ (البقرة، ن: ١٢٧، مد).

الإعراب: وإذ: الواو عاطفة. إذ: ظرف لما مضى من الزمان، في محل نصب على الظرفية الزمانية. و(إذ): متعلّق بفعل محذوف؛ والتقدير: واذكر. يرفع: فعل مضارع مرفوع. ابراهيم: فاعل مرفوع. القواعد: مفعول به منصوب. (من البيت): متعلّق بمحذوف حال. وإسماعيل: الواو حرف عطف، إسماعيل: اسم معطوف على إبراهيم مرفوع مثله.

إعراب الجمل: (يرفع إبراهيم...): (فعليّة) في مجل جر بالإضافة.

موطن الشاهد: إبراهيم... وإسماعيل).

وجه الاستشهاد: مجيء «الواو» العاطفة مفيدة للمصاحبة والمعية؛ إذ التقدير: وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت مع إسماعيل.

(٤) س: ٩٩ (الزّلزلة: ١ ـ ٢ ـ ٣، مد).

الإعراب: إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان في محل نصب على الظرفية الزمانية و(إذا): متعلّق بـ«تحدّث». زلزلت: فعل ماض مبني للمجهول، مبني على الفتح، والتاء: للتأنيث، وحرِّكت لالتقاء الساكنين. الأرض: نائب فاعل مرفوع. زلزالها: مفعول مطلق منصوب، وهو مضاف،

قوله تعالى إخباراً عن مُنْكِرِي البعث: ﴿مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾[١]، ولو كانت للترتيب لكان اعترافاً بالحياة بعد الموت.

وهذا الذي ذكرناه قولُ أَكْثَرِ أَهْلِ العلم[٢]: من النحاة وغيرهم، وليس بإجماع كما قال السيرافي، بل رُوِيَ عن بعض الكوفيين أن الواو للترتيب، وأنه أجاب عن هذه الآية بأن المراد يموت كبارُنَا وَتُولَدُ صغارنا فنحيا، وهو بعيد، ومن أَوْضَحِ ما يَرُدُّ عليهم

= و«ها»: مضاف إليه. وأخرجت: الواو حرف عطف. أخرجت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، حركت لالتقاء الساكنين. الأرض: فاعل مرفوع. أثقالها: مفعول به منصوب و«ها»: مضاف إليه. وقال: الواو عاطفة، قال: فعل ماض. الإنسان: فاعل مرفوع. ما: اسم استفهام مبنيّ على السكون في محل رفع مبتدأ. (لها): متعلّق بمحذوف خبر للمبتدأ «ما».

إعراب الجمل (زلزلت الأرض): (فعليّة) في محل جرّ بالإضافة. (أخرجت الأرض): (فعليّة) معطوفة على جملة لها محلّ من الإعراب. قال الإنسان: (فعليّة) معطوفة على جملة لها محلّ من الإعراب. ما لها: (اسميّة) مقول القول في محل نصب مفعولاً به.

موطن الشاهد (وأخرجت... وقال...).

وجه الاستشهاد مجيء «الواو» العاطفة في الآية الكريمة دالَّةً على الترتيب.

(١) س: ٤٥ (الجاثية، ن: ٢٤، مك).

الإعراب: ما: حرف نفي لا محلّ له من الإعراب. هي: ضمير رفع منفصل، في محل رفع مبتدأ. إلّا: أداة حصر، لا محلّ لها من الإعراب. حياتنا: خبر مرفوع، وهو مضاف، و«نا» مضاف إليه. الدّنيا: صفة مرفوعة، وعلامة رفعها الضّمة المقدّرة على الألف للتعذّر. نموت: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: نحن. ونحيا: الواو حرف عطف، نحيا: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة على الألف للتعذّر، والفاعل: نحن.

إعراب الجمل (ما هي إلّا حياتنا): (اسميّة) مقول القول في محل نصب، لقوله تعالى: «وقالوا». (نموت): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها. (نحيا): (فعليّة) معطوفة على جملة لا محلّ لها.

موطن الشاهد (نموت ونحيا).

وجه الاستشهاد مجيء «الواو» العاطفة غير مفيدة للترتيب؛ وإنما دلّت على عكس الترتيب؛ لأنّها لو أفادت الترتيب؛ لاقتضى ذلك اعتراف «المشركين» بحياة بعد الموت، وهذا خلاف اعتقادهم.

(٢) خلاصة القول: إنّ «الواو» العاطفة، تدل على المعية والمصاحبة بكثرة، كما تدل على الترتيب غالباً، وأمّا دلالتها على عكس الترتيب فقليل.

قولُ العرب: اخْتَصَمَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو، وامتناعهم من أن يعطفوا في ذلك بالفاء أو بثُمَّ؛ لكونهما للترتيب، فلو كانت الواو مثلَهما لامتنع ذلك معها، كما امتنع معهما.

[ثانياً ـ معنى «الفاء»:]

ص ـ وَالْفَاءُ لِلتَّرْتِيبِ وَالتَّعْقِيبِ.

ش ـ إذا قيل: «جَاءَ زَيْدٌ فَعَمْرٌو» فمعناه أن مجيء عمرو وَقَعَ بعد مجيء زيد من غير مُهْلَةٍ، فهي مُفِيدَة لثلاثة أمور: التشريك في الحكم، ولم أُنَبِّه عليه لوضوحه، والترتيبُ، والتعقيبُ.

وتعقيبُ كل شيء بِحَسبه[1]، فإذا قلت: «دَخَلْتُ البَصْرَةَ فَبَغْدَادَ» وكان بينهما ثلاثة أيام ودخلت بعد الثالث فذلك تعقيبٌ في مثل هذا عادةً، فإذا دخلت بعد الرابع أو الخامس فليس بتعقيب، ولم يَجُزِ الكلامُ.

وللفاء مَعْنىً آخر، وهو التَّسَبُّبُ، وذلك غالب في عطف الجمل[2]، نحو قولك: «سَهَا فَسَجَدَ» و«زَنَى فَرُجِمَ» و«سَرَقَ فَقُطِعَ» وقوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾[3]، ولدلالتها على ذلك اسْتُعِيرَتْ للرَّبْطِ في جواب الشرط، نحو «مَنْ يَأْتِنِي

(١) أي: وقوع المعطوف بعد المعطوف عليه بلا مهلة بينهما، وتقدَّر المهلة بحسب ما يقتضيه الحال.

(٢) وقد تجيء الفاء العاطفة الدّالة على التسبّب في عطف الصفات نحو قوله تعالى: ﴿لآكلون من شجر من زقوم. فمالئون منها البطون. فشاربون عليه من الحميم﴾ الواقعة: (٥٢ ـ ٥٣ ـ ٥٤، مك).

(٣) س: ٢ (البقرة، ن: ٣٧، مد).

الإعراب: فتلقى: الفاء استئنافية، تلقّى: فعل ماض. آدم: فاعل مرفوع. (من ربّه): متعلّق بـ«تلقى» والهاء: في محل جر بالإضافة. كلمات: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنَّه جمع مؤنث سالم. فتاب: الفاء حرف عطف. تاب: فعل ماضٍ، والفاعل: هو. (عليه): متعلّق بـ«تاب».

إعراب الجمل: (تلقى آدم): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها. (تاب عليه): (فعليّة) معطوفة على جملة لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (فتلقى آدم... فتاب عليه).

وجه الاستشهاد: مجيء «الفاء» عاطفة جملة على جملة، ومفيدة معنى «التّسبّب».

نِي أَكْرِمْهُ» ولهذا إذا قيل «مَنْ دَخَلَ دَارِي فَلَهُ درهم» أفاد استحقاق الدرهم بالدخول، لو حذف الفاء احتمل ذلك وَاحْتَمَلَ الإقرارَ بالدرهم له.

وقد تَخْلو الفاءُ العاطفةُ للجُمَل عن هذا المعنى، كقوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَوَّى وَالَّذِي قَدَّر فَهَدَى وَالَّذِي أَخْرَجَ المَرْعَى فَجَعَلَهُ غثَاءً أَحْوَى﴾.

[ثالثاً ـ معنى «ثمَّ»].

ص ـ وَثُمَّ لِلتَّرْتِيبِ وَالتَّرَاخِي.

ش ـ إذا قيل «جاء زَيْدٌ ثُمَّ عَمْرٌو» فمعناه أن مجيء عمرو وقع بعد مجيء زيد مُهْلَةٍ؛ فهي مفيدة أيضاً لثلاثة أمور: التشريك في الحكم، ولم أنَبِّه عليه لوضوحه، والترتيب، والتراخي.

فأما قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ﴾، فقيل: التقدير خلقنا أباكم ثم صورنا أباكم؛ فحذف المضاف منهما.

[رابعاً ـ معنى «حتى»].

ص ـ وَحَتَّى لِلغَايَةِ وَالتَّدْرِيجِ.

ش ـ معنى الغاية: آخر الشيء، ومعنى التدريج: أنَّ ما قبلها ينقضي شيئاً فشيئاً إلى أن يَبْلُغَ إلى الغاية، وهو الاسم المعطوف، ولذلك وجب أن يكون المعطوفَ بها جُزْءاً من المعطوف عليه: إمّا تحقيقاً كقولك «أكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسَهَا» أو تقديراً كقوله[1]: [الكامل]

١٤١ ـ أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ ... وَالـزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا[2]

---

(١) ينسب البيت إلى أبي مروان النّحوي؛ وهو مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة المهلبيّ النحويّ، أحد أصحاب الخليل المتقدّمين في النّحو. البغية: ٢/٢٨٤.

(٢) البيت من شواهد: أوضح المسالك (٤١٦/٣/٣٦٥).

اللغة: ألقى: رمى؛ تقول: ألقى الرجل سلاحه؛ أي: رماه. الصّحيفة؛ ما يكتب فيه، سواء أكان قرطاساً، أم رقّاً. رحله: متاعه. الزّاد: ما يستصحبه المسافر معه؛ ليبلغ مقصده. نعله: حذاءه.

المعنى: يصف الشّاعر حال المتلمّس الشّاعر الذي أخذ كتاباً من عمرو بن هند إلى عامله ظنّاً منه =

فعطف «نَعْلَهُ» بحتّى، وليست جزءاً مما قبلها تحقيقاً، لكنها جزء تقديراً، **لأن** معنى الكلام: ألقى ما يُثْقِله حتى نَعْلَهُ(١).

= أنه سينال عطاءً منه، ولمّا فتح الكتاب في الطريق، وعلم بأنَّه يأمر عامله بقتله، ولّى هارباً، وألقى الكتاب، وما معه من زاد ومتاع حتى نعله خلعها؛ ليخفّف عن دابته، ويسرع؛ لينجو بنفسه من عمرو بن هند.

الإعراب: ألقى: فعل ماض، والفاعل: هو. الصّحيفة: مفعول بـه منصوب. كي: حـرف جر وتعليل. يخفّف: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد كي؛ والمصدر المؤوّل من **(أن وما بعدها)**: في محل جر بـ«كي» وشبه الجملة: متعلّق بـ«ألقى»؛ والتّقدير: ألقى الصحيفة لتخفيف رحله. رحله: مفعول به منصوب، والهاء: مضاف إليه. والزّاد: الواو حرف عطف. الزّاد: اسم معطوف على «رحله» منصوب مثله. حتى: حرف عطف. نعله: مفعـول به منصـوب، لفعل محذوف، يفسّره المذكور بعده، والهاء: مضاف إليه. ألقاها: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر للتعذّر، و«ها»: مفعول به، والفاعل: هو.

إعراب الجمل: (ألقى الصحيفة): (فعليّة) ابتدائيّة، لا محلّ لها. (يخفّف رحله): (فعليّة) صلة للموصول الحرفي، لا محلّ لها. (ألقى نعله): (فعليّة) معطوفة على جملة «ألقى الصّحيفة» لا محلّ لها. (ألقاها): (فعليّة): تفسيريّة، لا محلّ لها. وللبيت روايات أخرىٰ في «نعله» بالرّفع والجرّ، وتخريجها كالآتي: .

أ ـ أن تكون حتى حرف عطف بمعنى «الواو» ونعلَه: معطوفاً على «الزّاد» عطف مفـرد على مفرد. وهذا ما أراده المؤلّف.

ب ـ أن تكون حتى حرف ابتداء، ونعلُه (على رواية الرّفع): مبتدأ مرفوع. وجملة **(ألقاها)** في محل رفع الخبر، وجملة المبتدأ والخبر، ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب.

ج ـ أن تكون حتى حرف غاية وجر، ونعلِه (على رواية الجر): مجرور بحتىٰ، والهاء: مضاف إليه.

موطن الاستشهاد: (حتى نعلَه).

وجه الاستشهاد: مجيء «نعلَه» منصوباً على (رواية النّصب)؛ والذي سوّغ عطف «نعلَه» على ما قبله ـ مع أنّه يشترط في العطف بحتى أن يكون المعطوف بعض المعطوف عليه ـ هو التأويل في المعطوف عليه؛ لأنَّ المعنى الذي أراده الشاعر: أنّه ألقى كل شيء يثقله حتى نعله، ومعلوم أنَّ النّعل بعض ما يثقله ويعوقه في سيره، ويحدّ من سرعته؛ وعلى هذا، فالنعل جزء من المعطوف عليه على وجه التأويل، والتقدير، لا الحقيقة؛ وحكم العطف على هذا الوجه الجواز.

(١) وهناك شروط أخرى لإعمال حتى العاطفة هي: .
أ ـ أن يكون المعطوف بها اسماً، لا فعلاً؛ لأنَّ الأصل في «حتى» أن تكون جارّةً، والعاطفة =

[حتى لمطلق الجمع]:

ص ـ لا للترتيب

ش ـ زَعَمَ بعضَهم أن «حَتّى» تفيد الترتيبَ كما تفيده ثُمَّ والفاء[1]، وليس كذلك، وإنما هي لمطلق الجمع كالواو، ويشهد لذلك قولُه عليه الصلاة والسلام: «كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَقَدَرٍ حَتّى العَجْزُ وَالكَيْسُ»[2] ولا ترتيب بين القضاء والقَدَرِ، وإنما الترتيبُ في ظهور المَقْضِيَّاتِ والمُقَدَّرَاتِ.

[خامساً «أو» ومعانيها]:

ص ـ وَ «أَوْ» لأحَدِ الشَّيْئَيْنِ أَوِ الأَشْيَاءِ، مُفِيدَةً بَعْدَ الطَّلَبِ التَّخْيِير أوِ الإبَاحَة، وَبَعْدَ الخَبَرِ الشَّكَّ أَوِ التَّشْكِيكَ.

ش ـ مثالُها لأحد الشيئين قولُه تعالى: ﴿لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾[3]، ولأحد الأشياء: ﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ

= منقولة عنها، وحرف الجر، لا يدخل إلّا على الاسم؛ فبقي «لحتّى» ما كان لها قبل النقل.

ب ـ أن يكون المعطوف ظاهراً؛ فلا يجوز «قام الناس إلّا أنا» ذكره الخضراوي.

ج ـ أن يكون المعطوف غاية في زيادة حسيَّة، نحو: «فلان يهب الأعداد الكبيرة حتى الألوف»؛ أو معنويّة، نحو: «مات الناس حتى الأنبياء»؛ أو زيادة في نقص كذلك، نحو «المؤمن يجزى بالحسنات حتى مثقال ذرة»، ونحو «غلبك النّاس حتّى الصّبيان، أو النّساء». انظر: أوضح المسالك: ٣/٣٦٤، ٣٦٧، وشرح التصريح: ٢/١٤٢، ١٤٣.

(١) الذي زعم أنَّ «حتى» تفيد الترتيب: جار الله الزّمخشري، وردّ عليه النّحاة في هذه المسألة. انظر شرح القطر: ٤٢٢، حا: ٢.

(٢) حديث صحيح، رواه أحمد في مسنده، ومسلم في صحيحه عن ابن عمر، رضي الله عنهما. صحيح الجامع الصّغير: ٤/١٧٥.

(٣) س: ٢٣ (المؤمنون، ن: ١١٣، مك).

الإعراب: لبثنا: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، و«نا» فاعل. (يوماً): متعلّق بـ«لبثنا». أو: حرف عطف. بعض: اسم معطوف على «يوماً» منصوب مثله، وهو مضاف. يومٍ: مضاف إليه.

إعراب الجمل: (لبثنا يوماً): (فعليّة) مقول القول في محل نصب.

موطن الشاهد: (يوماً أو بعض).

وجه الاستشهاد: مجيء «أو» حرف عطف مفيداً لأحد الشيئين.

تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ (١)، ولكونها لأحد الشيئين أو الأشياء امتنع أن يقال: «سَوَاءٌ عَلَيَّ أَقُمْتَ أَوْ قَعَدْتَ»؛ لأن «سواء» لا بُدَّ فيها من شيئين؛ لأنك لا تقول: سواء عليَّ هذا الشيء.

ولها أربعة مَعَانٍ: مَعْنَيَانِ بعد الطلب(٢)، وهما: التخيير، والإباحة، وَمَعْنَيان بعد الخبر، وهما: الشك، والتشكيك(٣).

فمثالُها للتخيير «تَزَوَّجْ هِنْداً أَوْ أُخْتَهَا» وللإباحَةِ «جَالِسِ الْحَسَنَ أَوِ ٱبْنَ سِيرِينَ» والفرقُ بينهما أن التخيير يأبىٰ جوازَ الجمع بين ما قبلها وما بعدها، والإباحة لا تأباه، ألا ترى أنه لا يجوز له أن يجمع بين تَزَوَّجِ هندٍ وأختها، وله أن يجالس الحسن وابن سيرين جميعاً؟.

ومثالها للشك قولُك: «جَاءَ زَيْدٌ أَوْ عَمْرٌو» إذا لم تَعْلَم الجائيَ منهما.

ومثالها للتشكيك قولك «جاء زيد أو عمرو» إذا كنتَ عالماً بالجائي منهما، ولكنك أبْهَمْتَ على المخاطَبِ.

وأمثلة ذلك من التنزيل قوله تعالى: ﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ﴾ (٤) الآية، فإنه لا يجوز له الجمعُ بين الجميع على اعتقاد أن الجميع هو الكفارة، وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ﴾ (٥) الآية، وقوله تعالى: ﴿لَبِثْنَا

---

(١) س: ٥ (المائدة، ن: ٨٩، مد) مرّ إعرابها.
موطن الشاهد: (أو كسوتهم أو تحرير).
وجه الاستشهاد: مجيء «أو» العاطفة مفيدةً لأحد الأشياء؛ الإطعام، أو الكسوة، أو تحرير رقبة.

(٢) المراد بالطلب ـ هنا ـ العبارة الدّالّة على الطّلب في مجالي «الأمر، والتّحضيض» ليس غير.

(٣) الشك يكون من المتكلّم، إذا لم يعلم الشيء حقيقةً، وأمّا التّشكيك؛ فهو ما يقصد إليه المتكلّم من إيقاع الشّكّ في نفس المخاطب.

(٤) س: ٥ (المائدة، ن: ٨٩، مد) مرّ إعرابها.

(٥) س: ٢٤ (النّور: ن: ٦١، مد).
الإعراب: ليس: فعل ماض ناقص. (على الأعمى): متعلّق بمحذوف خبر مقدّم. حرج: اسم ليس مرفوع. ولا على الأعرج حرج، ولا على المريض حرج، ولا على أنفسكم: معطوفات على ما قبلها. ولا: الواو عاطفة، لا: زائدة لتأكيد النّفي. (على أنفسكم): متعلّق بمحذوف خبر مقدّم؛ وحذف المبتدأ لدلالة الكلام السّابق عليه؛ والتقدير: ولا على أنفسكم حرج. أن: حرف

يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾[(١)] وقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أو في ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[(٢)]

= مصدري ونصب. تأكلوا: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون، والواو: فاعل. والمصدر المؤوّل من (أن وما بعدها): منصوب بنزع الخافض، والتقدير: بأكلكم. (من بيوتكم): متعلّق بـ«تأكلوا». و«كم» في محل جر بالإضافة. أو: حرف عطف. بيوت: اسم معطوف على ما قبله مجرور مثله، وهو مضاف. آبائكم: مضاف إليه، وهو مضاف، و«كم» مضاف إليه.

إعراب الجمل: (ليس عليكم جناح): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها. (تأكلوا): (فعليّة) صلة للموصول الحرفي، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم).

وجه الاستشهاد: مجيء «أو» العاطفة مفيدة للشك، بعد الخبر «ليس عليكم جناح».

(١) س: ٢٣ (المؤمنون، ن: ١١٣، مك) مرّ إعرابها.

موطن الشاهد: (يوماً أو بعض يوم).

وجه الاستشهاد: مجيء «أو» بعد الخبر مفيدة للشك؛ واستشهد بها قبل ذلك على مجيئها لأحد الشيئين.

(٢) س: ٣٤ (سبأ، ن: ٢٤، مك).

الإعراب: إنَّا: حرف مشبّه بالفعل، و«نا» اسمه. أو: حرف عطف. إياكم: ضمير منفصل مبنيّ على السكون معطوف على اسم «إنّ» في محل نصب، والكاف: للخطاب، والميم: للجمع. لعلى: «اللام» لام المزحلقة، على: حرف جر. هدىً: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدّرة على آخره للتعذّر. و(على هدىً): متعلّق بمحذوف خبر «إنّ». أو: حرف عطف. (في ضلال): متعلق بمحذوف معطوف على ما قبله؛ والتقدير: أو كائنون في ضلال مبين. مبين: صفة مجرورة.

إعراب الجمل: (إنّا أو إياكم لعلى هدىً): (اسميّة) معطوفة على جملة في محل نصب مقول القول.

موطن الاستشهاد: (إنّا أو إياكم... أو في ضلال).

وجه الاستشهاد: مجيء «أو» الثانية مفيدة للإبهام بعد الخبر «إنّا وإياكم لعلى هدىً» وانظر تفصيل ذلك في شرح التصريح: ٢/١٤٥. وهناك معان أخرى لـ«أو» العاطفة هي:

أ ـ أن تأتي للدلالة على التفصيل، نحو قوله تعالى: ﴿وقالوا كونوا هوداً أو نصارى﴾ س: ٢ (البقرة، ن: ١٣٥، مد).

ب ـ للدلالة على التقسيم، نحو: «الكلمة اسم أو فعل، أو حرف».

ج ـ للدلالة على الإضراب، نحو: اذهب إلى زيد أو دع ذلك فلا تبرح اليوم» وهو مذهب الكوفيين، وابن برهان، وابن جني؛ وهؤلاء ذهبوا إلى أنها تفيد الإضراب مطلقاً.

[سادساً ـ «أم» ومعانيها]

ص ـ وَ«أَمْ» لِطَلَبِ التَّعْيِين بَعْدَ هَمْزَةٍ دَاخِلَةٍ عَلَى أَحَدِ الْمُسْتَوِيَيْن.

ش ـ تقول: «أَزَيْدٌ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرٌو» إذا كنت قاطعاً بأن أحَدَهُما عنده، ولكنك شَكَكْتَ في عينيه، ولهذا يكون الجوابُ بالتعيين، لا بـ«نَعَمْ» ولا بـ«لا» وتسمى «أم» هذه مُعَادِلَة، لأنها عَادَلَتِ الهمزةَ في الاستفهام بها، ألا ترى أنك أدْخَلْتَ الهمزة على أحد الاسمين اللّذَيْنِ اسْتَوَى الحكم في ظنك بالنسبة إليهما، وأدْخَلْتَ «أمْ» على الآخر، وَوَسَّطْتَ بينهما ما لا تشك فيه ـ وهو قولك «عندك»؟ ـ وتسمى أيضاً مُتَّصِلَة، لأن ما قبلها وما بعدها لا يُسْتَغْنَى بأحدهما عن الآخر[1].

[سابعاً: «لا، بل، لكن» اشتراكها وافتراقها]

ص ـ وَلِلرَّدِّ عَنِ الْخَطَإِ فِي الْحُكْمِ «لَا» بَعْدَ إِيجَابٍ، وَ«لَكِنْ» وَ«بَلْ» بَعْدَ نَفْيٍ، وَلِصَرْفِ الْحُكْمِ إِلَى مَا بَعْدَهَا «بَلْ» بَعْدَ إِيجَابٍ.

ش ـ حاصلُ هذا الموضع أن بين «لَا» و«لَكِنْ»، و«بَلْ» اشتراكاً وافتراقاً.

فأما اشتراكها فمن وجهين، أحدهما: أنها عاطفة، والثاني: أنها تُفِيدُ رَدَّ السَّامِعِ عن الخطأ في الحكم إلى الصواب.

وأما افتراقها فمن وجهين أيضاً، أحدهما: أنَّ «لَا» تكون لِقَصْرِ الْقَلْبِ وقصر الإفراد[2]،

= د ـ أن تأتي بمعنى «الواو» أي: لمطلق الجمع، عند الكوفيين، ووافقهم الأخفش والجرمي شرط أمن اللبس. انظر أوضح المسالك: ٣٧٨/٣ ـ ٣٧٩، وشرح التصريح: ١٤٥/٢، ١٤٦.

(١) لم يفصّل المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ القول في «أم» ويمكنك الرّجوع إلى أوضح المسالك: ٣٦٨/٢ ـ ٣٧٥، وشرح التّصريح: ١٤٢/٢ ـ ١٤٤؛ فتجد ما يغنيك في هذه المسألة.

(٢) ذكر النّحاة شروطاً لإعمال «لا» العاطفة، هي: .

أ ـ إفراد معطوفها، وأن تُسبق بإيجاب نحو: «هذا زيدٌ لا عمرو».

ب ـ أو تسبق بأمرٍ، نحو: «اضرب زيداً لا عمراً، أو نداء، نحو: يا ابن أخي لا ابن عمي خلافاً، لابن سعدان.

ج ـ أن لا تصدق أحد متعاطفيها على الآخر، فلا يجوز: «جاءني رجل لا زيد»؛ نصّ عليه السّهيلي. =

و«بَلْ»[(١)]، و«لٰكِنْ»[(٢)] إنما يكونان لِقَصْرِ الْقَلْبِ فقط، تقول: «جَاءَنِي زَيْدٌ لَا عَمْرٌو» رَدًّا على من اعتقد أن «عمراً» جاء دون «زيد» أو أنهما جاءاك معاً، وتقول: «مَا جَاءَنِي زَيْدٌ لٰكِنْ عَمْرٌو»، أو «بل عمرو» رَدًّا على من اعتقد العكس، والثاني: أن «لا» إنما يُعْطَفُ بها بعد الإثبات، و«بل» يُعْطَفُ بها بعد النفي، و«لكن» إنما يُعْطَفُ بها بعد النفي، ويكون معناها كما ذكرنا، وَيُعْطَفُ بِبَلْ بعد الإثبات، ومعناها حينئذ إثباتُ الحكم

= د ـ ألا تقترن بعاطف نحو: «جاء زيد لا بل عمرو» فـ«بل» هي العاطفة، ولا: تفيد نفي ما قبلها.
هـ ـ ألا يكون مدخولها صفة لسابق، أو خبراً، أو حالاً؛ فحينئذٍ، يجب تكرارها، ولا تعدّ عاطفة، نحو: «إنّ هذا رجل لا صادق ولا مأمون»، ونحو: «خالد لا شجاع ولا كريم»، ونحو: جاء زيد لا ضاحكاً ولا رضي النّفس». انظر أوضح المسالك: ٣/٣٨٨. وشرح التصريح: ٢/١٤٩، ١٥٠.

(١) «بل» يعطف بها بشرطين هما:
أ ـ إفراد معطوفها.
ب ـ أن تسبق بإيجاب، أو أمر، أو نفي، أو نهي.
ومعناها بعد «الإيجاب والأمر»: سلب الحكم عمّا قبلها، وجعله لما بعدها، نحو: «قام زيد بل عمرو»، ونحو: «ليقم زيد بل عمرو».
وبعد «النّفي والنّهي»: تقرير حكم ما قبلها وجعل ضدّه لما بعدها، نحو: «ما كنت في منزل ربيع بل في أرضٍ لا يهتدى بها»، ونحو: لا يقم زيد بل عمرو»؛ وأجاز المبرّد كونها ناقلةً معنى النفي والنهي لما بعدها خلافاً للجمهور؛ حيث يرون أنّها لا تفيد نقل ما قبلها إلى ما بعدها إلّا بعد الإيجاب والأمر، نحو: «قام زيد بل عمرو»، ونحو: «اضرب زيداً بل عمراً». انظر: أوضح المسالك ٣/٣٨٧ ـ ٣٨٨.

(٢) ذهب يونس بن حبيب إلى أنَّ «لكن» لا تأتي حرف عطف إطلاقاً، ووافقه ابن مالك في كتاب «التسهيل» غير أنَّ جمهورالنحاة، يرون أنّها تجيء «عاطفة» بشروط ثلاثة هي: .
أ ـ إفراد معطوفها، نحو: «ما جاء زيد لكن عمرو».
ب ـ أن تسبق بنفي أو نهي، نحو: «لايقم زيد لكن عمرو».
ج ـ ألّا تليها جملة تامة؛ فإن تلتها جملة؛ فهي حرف ابتداء، نحو قول زهير:

إن ابن ورقاءَ لا تخشى بوادرُه ... لكن وقائعُهُ في الحرب تُنتَظَرُ

انظر أوضح المسالك: ٣/٣٨٥، وشرح التّصريح: ٢/١٤٦ ـ ١٤٧ ـ ١٤٨ ـ ١٤٩، وابن عقيل: ٢/٢٠٩ ـ ٢١٠.

لما بعدها وَصَرْفُهُ عما قبلها وَتَصْيِيرُهُ كالمسكوت عنه، من قِبَلِ أنه لا يحكم عليه بشيء، وذلك كقولك: «جَاءَنِي زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو».

وقد تضمن سكوتي عن «إمَّا» أنها غيرُ عاطفةٍ، وهو الْحَقُّ، وبه قال الفارسيُّ، وقال الجرجاني: عَدُّهَا في حُرُوفِ العطف سَهْوٌ ظاهر[1].

الخامس: البدل ـ معناه وأقسامه:

ص ـ وَالْبَدَلُ، وَهُوَ: تَابِعٌ مَقْصُودٌ بِالْحُكْمِ بِلَا وَاسِطَةٍ، وَهُوَ سِتَّةٌ: بَدَلُ كُلٍّ، نَحْوُ: ﴿مَفَازًا حَدَائِقَ﴾ وَبَعْضٍ، نَحْوُ: ﴿مَنِ اسْتَطَاعَ﴾، وَاشْتِمَالٍ، نَحْوُ: ﴿قِتَالٍ فِيهِ﴾ وَإِضْرَابٍ، وَغَلَطٍ، وَنِسْيَانٍ، نَحْوُ: «تَصَدَّقْتُ بِدِرْهَمٍ دِينَارٍ» بِحَسَبِ قَصْدِ الأَوَّلِ وَالثَّانِي، أَوِ الثَّانِي وَسَبْقِ اللِّسَانِ، أَوِ الأَوَّلِ وَتَبَيُّنِ الْخَطَأ.

[ش ـ الباب الخامس أبواب التوابع: البدل]

[أ ـ البدل ـ لغة واصطلاحاً:]

وهو في اللغة: العِوَضُ، قال الله تعالى: ﴿عَسَى رَبُّنا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْراً مِنْهَا﴾[2]،

---

(١) «إمَّا» إذا سُبقت بمثلها، فهي تفيد ما تفيده «أو» من الإباحة، والتّخيير، والتّقسيم، والإبهام والشكّ، نحو: «جالس إمّا الحسن وإمّا ابن سيرين»، ونحو: «خذ من مالي إمّا درهماً وإمّا ديناراً»؛ ونحو: «الكلمة إمّا اسم، وإمّا فعل، وإمّا حرف»، ونحو: «جاء إمّا زيدٌ وإمّا عمرو». غير أنّ «إمّا» ليست حرف عطف كما وهم بعض النّحاة؛ وذلك لدخول «الواو» العاطفة عليها؛ ومعلوم أنّ حرف العطف لا يدخل على حرف العطف. انظر ابن عقيل: ٢/ ٢٠٩.

(٢) س: ٦٨ (القلم، ن: ٣٢، مك).

الإعراب: عسى: فعل ماضٍ ناقص. ربُّنا: اسم «عسى» مرفوع؛ و«نا»: مضاف إليه. أن: حرف مصدري ونصب. يبدلنا: فعل مضارع منصوب، والفاعل: هو، و«نا» مفعول به أوّل؛ والمصدر المؤوّل من (أن وما بعدها): في محل رفع خبر «عسى». خيراً: مفعول به ثان منصوب. (منها): متعلق بـ«خيراً».

إعراب الجمل: (عسى ربنا أن يبدلنا): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها. (يبدلنا): (فعليّة) صلة للموصول الحرفي، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (يبدلنا).

وجه الاستشهاد: مجيء «يبدلنا» بمعنى «يعوّضنا» في الآية الكريمة.

وفي الاصطلاح: «تابع، مقصود بالحكم، بلا واسطة» فقولي: «تابع» جنس يشمل جميعَ التوابع، وقولي: «مقصود بالحكم» مخرج للنعت، والتأكيد، وعطف البيان؛ فإنها مُكَمِّلَة للمتبوع المقصود بالحكم، لا أنَّها هي المقصودة بالحكم، و«بلا واسطة» مخرجٌ لعطف النَّسَق، كـ«جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو» فإنه وإن كان تابعاً مقصوداً بالحكم، ولكنه بواسطة حرف العطف.

[ب ـ أقسام البدل:]

وأقسامه سِتَّة[1].

أَحَدُها: بدلُ كلّ من كلّ، وهو عبارة عما الثاني فيه عَيْنُ الأوَّلِ، كقولك: «جَاءَنِي مُحَمَّدٌ أَبُو عَبْدِ الله»، وقوله تعالى: ﴿مَفَازاً حَدَائِقَ﴾[2].

وإنما لم أقل: «بدل الكل من الكل» حذراً من مذهب مَنْ لَا يُجِيزُ إِدْخَالَ أل على كل، وقد استعمله الزجاجيّ في جُمَله، واعتذر عنه بأنه تَسَامَحَ فيه موافقةً للناس.

والثاني: بدل بعض من كل[3]، وضابطه: أن يكون الثاني جزءاً من الأول كقولك: «أَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ»، وكقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ

---

(١) زاد بعض النحاة نوعاً آخر، أسموه «بدل كل من بعض» واستدلّوا عليه بقول الشاعر:

رحمَ اللَّهُ أعظماً دفنوها ... بسجستانَ طلحةَ الطَّلَحاتِ

انظر أوضح المسالك: ٣/٤٠١.

(٢) س: ٧٨ (النبأ، ن: ٣١، ٣٢ مك).

الإعراب: إنَّ: حرف مشبّه بالفعل. (للمتقين): متعلّق بمحذوف خبر مقدّم. مفازاً: اسم «إنَّ» منصوب. حدائق: بدل كل من كل منصوب. وأعناباً: الواو عاطفة. أعناباً: اسم معطوف على منصوب؛ فهو منصوب مثله.

إعراب الجمل: (إنَّ للمتقين مفازاً): (اسميّة) استئنافيّة، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (مفازاً حدائق).

وجه الاستشهاد: مجيء «حدائق» بدل كلّ من كل؛ لأنَّ حدائق عين «مفازاً» في الآية الكريمة.

(٣) لا بدّ في بدل «بعض من كل» من اتصاله بضمير يرجع على المبدل منه، ويكون الضمير ظاهراً نحو: «أكلت الرغيف ثلثه»، ونحو: قوله تعالى: ﴿ثم عموا وصموا كثير منهم﴾ (المائدة، ن ٧١، مد)؛ أو مقدّراً، نحو: آية الحجّ المذكورة.

﴿ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾(١)، فمن استطاع؛ بدلٌ من الناس، هذا هو المشهور؛ وقيل: فاعلٌ بالحج، أي: ولِلَّهِ على الناس أن يَحُجَّ مُسْتَطِيعُهُم.

وقال الكسائي: إنها شَرْطِية مبتدأ، والجواب محذوف، أي: من استطاع فليَحُجَّ، ولا حاجة لدَعْوَى الحذف مع إمكان تمام الكلام؛ والوجه الثاني يقتضي أنه يجب على جميع الناس أن مستطيعهم يحجُّ، وذلك باطل باتفاق، فيتعين القول الأول.

وإنما لم أقل «البعض» ـ بالألف واللام ـ لما قَدَّمْتُ في كلّ.

والثالث: بدلُ الاشتمال، وضابِطُهُ: أن يكون بين الأول والثاني مُلَابَسَة بغير الجزئية، كقولك: «أَعْجَبَني زَيْدٌ عِلْمُهُ» وقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾(٢).

---

(١) س: ٣ (آل عمران، ن: ٩٧، مد).

الإعراب: ولله: الواو استئنافيّة (لله): متعلّق بمحذوف خبر مقدم. (على الناس): متعلّق بالخبر المحذوف نفسه، حج: مبتدأ مؤخّر مرفوع، وهو مضاف. البيت: مضاف إليه مجرور. من: اسم موصول، في محل جر بدل من الناس (بدل بعض من كل): وهو الأفضل، استطاع: فعل ماض، والفاعل: هو. (إليه): متعلّق بمحذوف حال. سبيلا: مفعول به منصوب.

إعراب الجمل: (لله على الناس حج البيت): (اسميّة) استئنافيّة، لا محلّ لها. (استطاع إليه سبيلًا): (فعليّة) صلة للموصول الحرفي، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (لله على الناس... من استطاع).

وجه الاستشهاد: مجيء «من» بدلاً من النّاس (بدل بعض من كل)؛ والتقدير: من استطاع إليه سبيلاً منهم، وبقيّة الأوجه، ردّ عليها المؤلّف في المتن؛ ولا داعي للتكرار.

(٢) س: ٢ (البقرة، ن: ٢١٧، مد).

الإعراب: يسألونك: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النّون، والواو: فاعل، والكاف: مفعول به. (عن الشهر): متعلّق بـ«يسألونك». الحرام: صفة مجرورة. قتال: بدل اشتمال مجرور. (فيه): متعلّق بمحذوف صفة لـ«قتال».

إعراب الجمل: (يسألونك عن الشهر...): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (الشهر... قتال فيه).

وجه الاستشهاد: مجيء «قتال» بدل اشتمال من «الشّهر» وجاء مع البدل ضمير يعود على المبدل منه «فيه»؛ وفي الآية الكريمة دليل على مجيء البدل والمبدل منه مختلفين من حيث التّعريف والتنكير؛ فا«لشهر» معرفة، و«قتال» نكرة.

ونبهت بالتمثيل بالآيات الثلاث على أن البدل والمبدل منه يكونان نكرتين، نحو [قوله تعالى]: ﴿مَفَازاً حَدَائِقَ﴾، ومعرفتين مثل الناس ومَنْ، ومختلفين مثل الشهر وقتال.

والرابع والخامس والسادس: بَدَلُ الإضراب، وبدلُ الغَلَطِ، وبدَلُ النِّسْيان، كقولك: «تَصَدَّقْتُ بِدِرْهَمٍ دِينَارٍ» فهذا المثالُ محتَمِلٌ لأن تكون قد أخبَرْتَ بأنك تصدقتَ بدرهم، ثم عَنَّ لك أن تخبر بأنَّك تَصَدَّقْتَ بدينار، وهذا بدلُ الإضْرَابِ؛ ولأن تكون قد أردْتَ الإخبار بالتصدُّق بالدينار فَسَبَقَ لِسَانُكَ إلى الدرهم، وهذا بدلُ الغلطِ، ولأن تكون قد أرَدْتَ الإخبارَ بالتصدُّقِ بالدرهم، فلما نطقت به تبين فسادُ ذلك القصدِ، وهذا بدلُ النِّسْيَانِ.

وربما أشكل على كثير من الطلبة الفَرْقُ بين بَدَلِي الغلط والنِّسْيانِ، وقد بَيَّنَّاهُ، ويوضِّحُهُ أيضاً أنَّ الغلط في اللسان، والنسيان في الْجَنان[1].

[باب العدد]

ص ـ بابٌ: العَدَدُ مِنْ ثَلَاثَةٍ إلَى تِسْعَةٍ يُؤَنَّثُ مَعَ المُذَكَّرِ وَيُذَكَّرُ مَعَ المُؤَنَّثِ دَائماً نَحْوُ: ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ﴾، وَكَذلِكَ العَشَرَةُ إنْ لَمْ تُرَكَّبْ، وأَمَّا مَا دُونَ الثَّلَاثَةِ وفَاعِلٌ كَثَالِثٍ وَرَابِعٍ فَعَلَى القِيَاس دَائماً، وَيُفْرَدُ فاعِلٌ، أوْ يُضَافُ لِمَا اشْتُقَّ مِنْهُ، أَوْ لِما دُونَهُ، أَوْ يَنْصِبُ مَا دُونَهُ.

[أقسام العدد]

ش ـ إعلم أن ألفاظ العدد على ثلاثة أقسام:

أحدها: ما يجري دائماً على القياس في التذكير والتأنيث، فيذكَّر مع المذكَّر ويؤنث مع المؤنث، وهو الواحد، والاثنان، وما كان على صيغة فاعل؛ تقول في المذكَّر: واحد، واثنان، وثانٍ، وثالث، ورابع ـ إلى عاشر، وفي المؤنث: واحدة، واثنتان، وثانية، وثالثة، ورابعة ـ إلى عاشرة.

والثاني: ما يجري على عكس القياس دائماً، فيؤنث مع المذكَّر، ويذكَّر مع

(١) الجَنان: القلب؛ وكان العرب يعتقدون أنَّ القلب موضع التفكير.

المؤنث، وهو الثلاثة والتسعة وما بينهما؛ تقول: «ثَلاَثَةُ رِجَالٍ» و«ثَلاَثُ نِسْوَةٍ»، قال تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً﴾(١).

والثالث: ما له حالتان، وهو «العَشَرَةُ» فإن استعملت مركَّبة جَرَتْ على القياس؛ تقول: «ثَلاَثَةَ عَشَرَ عَبْداً» بالتذكير، و«ثَلاَثَ عَشْرَةَ أَمَةً» بالتأنيث وإن استعملت غيرَ مركبة جَرَتْ على خلاف القياس، تقول: «عَشَرَةُ رجال» بالتأنيث، و«عشرُ إمَاءٍ» بالتذكير.

[أحوال أسماء العدد التي على وزن فاعل]

واعلم أن لأسماء العدد التي على وزن فاعِلٍ أربعَ حالات:

إحداها: الإفراد، تقول: ثَانٍ، ثالِثٌ، رابعٌ، خامسٌ، ومعناه واحِدٌ موصوف بهذه الصفة.

الثانية: أن يضاف إلى ما هو مُشْتَقٌّ مِنْهُ؛ فتقول: «ثَانِي ٱثْنَيْنِ، وَثَالِثُ ثَلاَثَةٍ، ورابعُ أربعةٍ»، ومعناه واحد من اثنين، وواحد من ثلاثة، وواحد من أربعة؛ قال الله تعالى: ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ﴾(٢)، وقال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ﴾(٣).

---

(١) س: ٦٩ (الحاقة، ن: ٧، مك).
الإعراب: سخرها: فعل ماضٍ، والفاعل: هو، و«ها»: مفعول به. (عليهم): متعلّق بـ«سخّرها». (سبع): متعلّق بـ«سخرها»، وهو مضاف. ليالٍ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على الياء المحذوفة للثقل، وحذفت الياء تخفيفاً، وعُوِّض عنها بالتنوين. وثمانية: الواو حرف عطف، ثمانية: اسم معطوف على «سبع» منصوب مثله، وهو مضاف. أيّام: مضاف إليه مجرور. حسوماً: حال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
إعراب الجمل: (سخّرها عليهم...): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها.
موطن الشاهد: (سبع ليالٍ، ثمانية أيام).
وجه الاستشهاد: مجيء كل من «سبع» و«ثمانية» مخالفاً للمعدود من حيث التذكير والتأنيث؛ فاللّيالي: اسم مؤنث؛ ولذا ذكّر معه العَدَد؛ والأيّام: اسم مذكّر؛ ولذا أنّث معه العدد.
(٢) س: ٩ (التوبة، ن: ٤٠، مد) مرّ إعرابها.
(٣) س: ٥ (المائدة، ن: ٧٣، مد).
الإعراب: لقد: اللّام واقعة في جواب قسم مقدّر. قد: حرف تحقيق. كفر: فعل ماض. الذين: =

الثالثة: أن يضاف إلى ما دونه، كقولك: «ثالثُ اثْنَيْنِ، وَرَابِعُ ثَلاَثَةٍ، وخَامِسُ أَرْبَعَةٍ» ومعناه جاعلُ الاثنين بنفسه ثَلاَثَةً، وجاعلُ الثلاثة بنفسه أربعةً، قال الله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلاَثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلاَ خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ﴾[(١)].

الرابعة: أنْ يَنْصِبَ مَا دُونه؛ فتقول: «رَابعٌ ثلاثَةً» بتنوين رابع، ونصب ثلاثة، كما تقول: «جاعِلُ الثلاثة أَرْبَعَةً» ولا يجوز مثلُ ذلك في المستعمل مع ما اشتق منه، خلافاً للأخفش[(٢)] وثعلب[(٣)].

= اسم موصول في محل رفع فاعل. قالوا: فعل ماضٍ، والواو: فاعل، والألف: فارقة. إنّ: حرف مشبّه بالفعل. الله (لفظ الجلالة): اسم «إنّ» منصوب. ثالث: خبر «إنّ» مرفوع، وهو مضاف. ثلاثة: مضاف إليه مجرور.

إعراب الجمل: (قد كفر الذين قالوا): (فعليّة) جواب القسم، لا محلّ لها. (قالوا): (فعليّة) صلة للموصول الاسمي، لا محلّ لها. (إنّ الله ثالث ثلاثة): (اسميّة) مقول القول في محل نصب.

موطن الشاهد: (ثالث ثلاثة).

وجه الاستشهاد: مجيء العدد «ثالث» مضافاً إلى ما هو مشتقّ منه «ثلاثة»؛ والمعنى كما هو ظاهر في المتن: أحد ثلاثة.

(١) س: ٥٨ (المجادلة، ن: ٨، مد).

الإعراب: ما: حرف نفي. يكون: فعل مضارع تام مرفوع. من: حرف جر زائد. نجوى: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدّرة. ثلاثة: مضاف إليه مجرور؛ ويجوز أن يكون صفة لـ«نجوى» أو «بدلاً» منها؛ إذا كانت «النجوى» بمعنى المتناجين لا بمعنى المصدر «التّناجي»؛ الذي اعتمدناه. إلا: أداة حصر. هو: ضمير رفع منفصل، في محل رفع مبتدأ. رابعهم: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضّمّة، وهو مضاف، و«هم»: مضاف إليه. ولا: الواو عاطفة، لا: حرف زائد لتأكيد النفي. خمسة: اسم معطوف على ثلاثة مجرور مثله. إلاّ: أداة حصر. هو: ضمير رفع منفصل، مبتدأ. سادسهم: خبر مرفوع، وهو مضاف، و«هم»: مضاف إليه.

إعراب الجمل: (ما يكون من نجوى ثلاثة): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها. (هو رابعهم): (اسميّة) في محل نصب على الحال. (هو سادسهم): (اسميّة) في محل نصب على الحال.

موطن الشاهد: (ثلاثة إلا هو رابعهم، ولا خمسة إلاّ هو سادسهم).

وجه الاستشهاد: استشهد المؤلّف ـ رحمه الله تعالى ـ على مجيء «العدد» مضافاً إلى ما دونه، قياساً على «ثالث اثنين، ورابع ثلاثة، وخامس أربعة» التي ذكرها في المتن؛ غير أنّنا، لا نلحظ في الآية الكريمة هذه الإضافة لا ظاهرة، ولا مقدّرة؛ لأنّ إعراب الجملة الواقعة بعد العدد متعلّقة بمحذوف حال. والله أعلم.

(٢، ٣) مرّت ترجمتهما.

[باب موانع الصَّرف]

ص ـ بابٌ: مَوانِعُ صَرْفِ الاسْمِ تِسْعَةٌ، يَجْمَعُهَا.

وَزْنُ المُـرَكَّـبِ عُجْمَـةٌ تَعْرِيفُـهَا عَـدْلٌ وَوَصْـفُ الجَمْـعِ زِدْ تَـأْنِيثَـا

كأَحْمَد، وَأَحْمَر، وَبَعْلَبَكَّ، وإبْرَاهِيمَ، وَعُمَرَ، وَأُحَادَ، وَأُخَرَ، وَمُوْحَدَ إلَى الأرْبَعَةِ، وَمَسَاجِدَ، وَدَنَانِيرَ، وَسَلْمَانَ، وَسَكْرَانَ، وَفَاطِمَةَ، وَطَلْحَةَ، وَزَيْنَبَ، وَسَلْمَىٰ، وَصَحْرَاءَ.

فَأَلِفَ التأنيثِ والْجَمْعُ الَّذي لَا نَظيرَ لَهُ في الآحادِ كلٌّ مِنْهُمَا يَسْتَأْثِرُ بالمنْعِ، والبَوَاقِي لَا بُدَّ مِنْ مُجَامَعَةِ كلِّ عِلّةٍ مِنْهُنَّ للصِّفَةِ أَوِ العَلَمِيّةِ.

وَتَتَعَيَّنُ العَلَمِيّةُ مَعَ: التَّرْكيبِ، والتَّأْنِيثِ، والعُجْمَةِ.

وَشَرْطُ العُجْمَةِ عَلَمِيّةٌ في العَجَمِيَّة، وزِيَادَةٌ عَلَى الثَّلَاثَةِ، والصِّفَةِ: أَصَالَتُهَا، وَعَدَمُ قَبُولِهَا التَّاءَ؛ فَعُرْيَانٌ، وَأَرْمَلٌ، وصَفْوَانٌ، وأَرْنَبٌ ـ بمعنى قَاسٍ، وذَلِيل ـ مُنْصَرِفَةٌ.

ويَجُوز في نَحْوِ «هِنْد» وَجْهَانِ، بخلافِ زَيْنَبَ وسَقَرَ وبَلْخَ؛ وكَعُمَرَ عِنْدَ تميم وبَابُ حَذَامِ، إنْ لَمْ يُخْتَمْ بِرَاءٍ كَسَفَارِ، وأَمْسِ لِمُعَيَّنٍ إنْ كانَ مَرْفُوعاً، وبَعْضُهُمْ لَمْ يَشْتَرِطْ فِيهِمَا؛ وسَحَرُ عِنْدَ الجَمِيعِ إنْ كانَ ظَرْفاً مُعَيَّناً.

ش ـ الأصلُ في الاسم المعربِ بالحركات الصَّرْفُ؛ وإنما يخرج عن ذلك الأصْلِ إذ وجد فيه عِلّتان من علل تسع، أو واحدة منها تقوم مقامهما.

[العلل التي تمنع الاسم من الصرف]

وقد جمع العلل التّسع في بيت واحد مَنْ قال:

اجْمَعْ، وزِنْ، عَادِلاً، أَنِّثْ، بمَعْرِفَةٍ رَكِّبْ، وزِدْ عُجْمَةً، فَالْوَصْفُ قَدْ كَمُلَا

وهذا البيت أحسن من البيت الذي أَثْبَتُّه في المقدمة، وهو لابن النحاس[1]، وقد مثلتها في المقدمة على الترتيب، وها أنا أشرحها على هذ[ا الت]رتيب فأقول:

---

(١) ابن النَّحاس: أبو جعفر، أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يوسف المرادي، أخذ عن الأخفش الأصغر، والمبرّد، وغيرهما؛ له: إعراب القرآن، ومعاني القرآن، والكافي في العربية، وشرح المعلقات وغيرها. مات ٣٣٨هـ. البغية: ١/٣٦٢.

العلة الأولى: **وَزْنُ الفعل**، وحقيقته. أن يكون الاسم على وزن خاص بالفعل، أو يكون في أوله زيادة كزيادة الفعل، وهو مُساوٍ له في وزنه؛ فالأول كأن تسمى رجلاً «قَتَّلَ» بالتشديد، أو «ضُرِبَ» أو نحوه من أبنية ما لم يُسَمَّ فاعله، أو «انْطَلَقَ» ونحوه من الأفعال الماضية المبدوءة بهمزة الوصل؛ فإن هذه الأوزان كلها خاصة بالفعل، والثاني مثل: «أحْمَدَ» و«يَزِيدَ» و«يَشْكُر» و«تَغْلِبَ» و«نَرْجَسَ» علماً.

العلة الثانية: **التركيب**، وليس المراد به تركيب الإضافة كامرىء القيس؛ لأن الإضافة تقتضي الانجرار بالكسرة، فلا تكُون مُقْتَضِيَة للجر بالفتحة ولا تركيبَ الإسناد كشَابَ قَرْنَاهَا وتَأَبَّطَ شَرًّا، فإنه من باب المحكِيِّ، ولا التركيبَ المزجِيَّ المختومَ بِوَيْهِ مثل سِيبَوَيْهِ وعَمْرَوَيْهِ، لأنه من باب المبني، والصرفُ وعَدَمُه إنما يقالان في المعرب، وإنما المراد التركيب المزجِيُّ الذي لم يختم بِوَيْهِ، كبَعْلَبَكَّ وحَضْرَمَوْتَ وَمَعْدِيكَرِبَ.

العلة الثالثة: **العُجْمة**، وهي: أن تكون الكلمة على الأوضاع الأعجمية، كإبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب.

وجميعُ أسماء الأنبياء أعجميَّةٌ إلا أربعة: محمد ﷺ، وصالح، وشعيب، وهُودَ، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين!.

ويشترط لاعتبار العُجْمَة أمران؛ **أحدهما**: أن تكون الكلمة عَلَماً في لغة العجم كما مَثَّلْنَا؛ فلو كانت عندهم اسمَ جنسٍ ثم جعلناها علماً وجب صَرْفُها، وذلك بأن تسمى رجلاً بلِجَام، أو ديباج.

الثاني: أن تكُون زائدة على ثلاثة أحْرُف؛ فلهذا انصرف نُوحٌ ولُوط[1]، قال الله تعالى: ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ﴾[2]،

---

(١) ونوح، ولوط عليهما السّلام اسماهما عربيّان على الأرجح بدلالة اشتقاقهما وتصريفاتهما. وإن عدّهما المؤلّف ـ رحمه الله تعالىٰ ـ أعجميين على رأي بعض النّحاة.

(٢) س: ٥٤ (القمر، ن: ٣٤، مك).

الإعراب: إلاّ: حرف استثناء. آلَ: مستثنىٰ بـ«إلاّ» منصوب، وهو مضاف. لوطٍ: مضاف إليه مجرور. نجّيناهم: فعل ماضٍ مبني على السكون و«نا»: فاعل، و«هم» مفعول به. (بسحر): متعلّق بـ«نجّيناهم».

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ﴾[١]، وَمَنْ زَعَمَ من النحويين أن هذا النوع يجوز فيه الصرفُ وعَدَمُه فليس بمصيب.

العلة الرابعة: التّعريفُ. والمراد به تعريفُ العَلَمية؛ لأن المضمرات والإشارات والموصولات لا سبِيلَ لدخول تعريفها في هذا الباب؛ لأنها مبنيات كلها، وهذا بابُ إعراب، وأما ذو الأداة والمضافُ فإن الاسم إذا كان غيرَ منصرف ثم دَخَلَتْهُ الأداة أو أضيف انْجَرَّ بالكسرة، فاستحال اقتضاؤهما الجرَّ بالفتحة، وحينئذٍ فلم يبق إلا تعريفُ العلمية.

العلة الخامسة. العَدْلُ، وهو: تَحْوِيلُ الاسْمِ من حالة إلى حالة أخرى، مع بقاء المعنى الأصلي.

وهو على ضربين: واقع في المعارف، وواقع في الصفات.

فالواقع في المعارف يأتي على وَزْنَيْنِ، أحدهما: فُعَلُ، وذلك في المذكر، وعَدْله عن فاعل، كعُمَرَ، وَزُفَرَ، وزُحَلَ، وجُمَحَ[٢]، **والثاني: فَعَالِ**، وذلك في المؤنث، وَعَدْله عن فاعلة، نحو: حَذَامِ وقَطَامِ ورَقَاشِ، وذلك في لغة تميم خَاصَّة[٣]، فأما

= إعراب الجمل: (نجيناهم بسحر): (فعليّة) في محل نصب على الحال.

موطن الشاهد: (لوطٍ).

وجه الاستشهاد: جاء اسم «لوطٍ» مصروفاً؛ لأنَّه أعجميٌّ على رأيٍ بعض النّحويّين من جهة، ولأنَّه مؤلّف من ثلاثة أحرف من جهة ثانية؛ وحكم صرف هذا الاسم واجب كما أشار المؤلّف.

(١) س: ٧١ (نوح، ن: ١، مك).

الإعراب: إنّا: حرف مشبه بالفعل، و«نا» اسمه. أرسلنا: فعل ماض مبنيّ على السكون، و«نا»: فاعل. نوحاً: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة. (إلى قومه): متعلّق بـ«أرسلنا» والهاء: مضاف إليه.

إعراب الجمل: (إنّا أرسلنا نوحاً): (اسميّة) ابتدائية، لا محلّ لها. (أرسلنا): (فعليّة) في محل رفع خبر «إنّ».

موطن الشاهد: (نوحاً).

وجه الاستشهاد: مجيء «نوحاً» مصروفاً كسابقه «لوط» وحكمه، كحكمه تماماً.

(٢) ومنها: «مُضر، وجُشَم، وهُبَل، وقُزَح، ودُلَف، وقُثَم، وأُدَد، وثُعل».

(٣) فبنو تميم، يمنعونه من الصّرف؛ فقال سيبويه: للعلمية والعدل عن «فاعلة» وقال المبرّد: =

الحجازيون فيبنونه على الكسر، قال الشاعر[١]: [الوافر]

١٤٢ - أَتَـارِكَـةٌ تَـدَلُّلَهَـا قَـطَامِ؟ رَضِينَـا بِالتَّحِيَّـةِ وَالسَّـلَامِ [٢]

وقال الآخر[٣]: [الوافر]

١ - إِذَا قَـالَتْ حَـذَامِ فَصَـدِّقُوهَـا فَـإِنَّ القَوْلَ مَـا قَالَتْ حَـذَامِ [٤]

للعلمية، والتأنيث المعنوي، «كزينب» فإن ختم بالرّاء كـ«سَفَارِ» اسماً لماء، أو كـ«وَبَارِ» اسماً لقبيلة؛ بنوه على الكسر، إلاّ قليلاً منهم، وقد اجتمعا في قول الأعشى ميمون:

ومرَّ دهر على وَبَارِ فهلكت جهرةً وَبَارُ

وأمّا أهل الحجاز، فيبنون الباب كلّه على الكسر؛ تشبيهاً له بـ«نَزَالِ» انظر أوضح المسالك: ٤/ ١٣٠ - ١٣١.

(١) الشّاعر هو: النابغة الذّبياني، وقد مرّت ترجمته.

(٢) البيت مطلع قصيدة طويلة للنّابغة، يمدح فيها عمرو بن هند، وكان قد غزا بلاد الشّام، بعد قتل أبيه المنذر.

اللغة: تاركة: اسم فاعلة من ترك؛ بمعنى «خلّى وفارق». تدلّلها: دلدلها، وهو الدلال: قطام: اسم امرأة.

المعنى: يتساءل الشّاعر: أمتخلّية قَطامِ عن غنجها ودلالها، فقد رضينا واكتفينا بتحيّتها وسلامها وحسب.

الإعراب: أتاركة: الهمزة حرف استفهام. تاركة: مبتدأ مرفوع. تدلُّلها: مفعول به لاسم الفاعل «تاركة» منصوب، وهو مضاف. و«ها»: مضاف إليه. قطامِ: فاعلِ اسم الفاعل «تاركة» سدّ مسدّ الخبر؛ لأنَّ «المبتدأ» جاء وصفاً معتمداً على استفهام، وهو مبنيٌّ على الكسر في محل «رفعٍ». رضينا: فعل ماض مبنيّ على السكون، و«نا»: في محل رفع فاعل. (بالتّحيّة): متعلّق بـ«رضينا». والسّلام: الواو عاطفة، السلام: اسم معطوف على «التّحيّة» مجرور مثله.

إعراب الجمل: (تاركة تدلُّلها قَطامِ): (اسميّة) ابتدائيّة، لا محلّ لها. (رضينا): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (قَطامِ).

وجه الاستشهاد: مجيء «قَطام» فاعلاً لاسم الفاعل، وهو مكسور في محل رفع؛ فدلّ ذلك على أنّه مبنيٌّ؛ لأنّه لو كان معرباً لأتى مرفوعاً لفظاً، لا محلاً؛ وأمّا سبب منعه من الصّرف؛ فلكونه على وزن «فَعَال» ومعدول عن: قاطمة؛ وأهل الحجاز يبنونه على الكسر متى جاء على هذا الوزن.

(٣) الشّاعر هو: لجيم بن صعب، مرّت ترجمته. ٢٦.

(٤) مرّ تخريج البيت، وشرحه، وإعرابه ٢٦.

فإن كان آخره راء كَسَفَارِ ـ اسم لماء، وحَضَارِ ـ لكوكب، ووَبَارِ ـ لقبيلة؛ فأكْثَرُهُمْ يُوافِقُ الحجازيين على بنائه على الكسر، ومنهم مَنْ لا يُوَافقهم، بل يلتزم الإعرابَ وَمَنْعَ الصرفِ[1].

ومما اختلف فيه التّميميّون أيضاً «أَمْسُ» الذي أريد به اليومُ الذي قبل يـومك؛ فأكثرهم يمنعه من الصرف إن كان في موضع رفع على أنه مَعْدُولٌ عن الأمس؛ فيقول: «مَضى أَمْسُ بِمَا فِيهِ»، وَيَبْنيه على الكسر في النصب والجر على أنه متضمن معنى الألف واللام؛ فيقول: «اعْتَكَفْتُ أَمْسِ»، و«مَا رَأَيْتُهُ مُذْ أَمْسِ»، وبعضُهم يُعْرِبه إعرابَ مـا لا ينصرف مطلقاً، وقد ذكرتُ ذلك في صَدْرِ هذا الشرح[2].

وأما «سَحَرُ» فجميع العربِ تمنعه من الصرف، بشـرطين؛ **أحدهمـا**: أن يكون ظَرْفاً، **والثاني**: أن يكُون من يوم مُعَيَّنٍ، كقولك: «جئتك يوم الجمعة سَحَرَ» لأنه حينئذ مَعْدُولٌ عن السَّحَرِ، كما قَدَّرَ التميميون «أَمْسِ» مَعْدُولاً عن الأمس، فإن كان سَحَرَ غيرِ يومٍ معينٍ انصرف، كقوله تعالى: ﴿نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾[3].

والواقع في الصفات ضربان: واقع في العدد، وواقع في غيره.

فالواقع في العدد يأتي على صيغتين: فُعَالَ، وَمَفْعَلَ، وذلك في الواحد والأربعة وما بينهما، تقول: أُحَادَ وَمَوْحَدَ، وثُنـاءَ وَمَثْنَى، وثُلاثَ وَمَثْلَثَ، ورُبـاعَ وَمَرْبـعَ؛ قال البخاري رحمه الله تعالى: لا تتجاوز العربُ الأَرْبَعَةَ؛ فهذه الألفاظ الثمانية معدولة عن ألفاظ العدد الأربعة مكررة؛ لأن «أحاد» معناه واحد واحد، و«ثُنَاء» معناه اثنان اثنان، وكذا الباقي، قال الله تعالى: ﴿أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾[4]، فَمَثْنَى وما بعده

---

(١) راجع صفحة «٢٧» تجد تفصيل ذلك.

(٢) راجع صفحة «٢٩» تجد تفصيل المسألة.

(٣) س: ٥٤ (القمر، ن: ٣٤، مك) مرّ إعرابها.

(٤) س: ٣٥ (فاطر، ن: ١، مك).

الإعراب: أولي: صفة لـ«رسلاً» منصوبة، وعلامة نصبها الياء؛ لأنَّه ملحق بجمع المذكّر السالم، وهو مضاف. أجنحةٍ: مضاف إليه. مثنى: صفة مجرورة، وعلامة جرّها الفتحة نيابةً عن الكسرة؛ لأنَّ «مثنى» ممنوع من الصّرف، ومنع من ظهور الفتحة التعذّر على الألف. وثلاث: الواو حرف عطف، ثلاث: اسم معطوف على «مثنى» مجرور مثله، وعلامة جرّه الفتحة نيابةً عن الكسرة؛ =

صفة لأجنحة، والمعنى والله أعلم: أولى أجنحة اثنين اثنين، وثلاثة ثلاثة، وأربعة أربعة، وأما قوله ﷺ: «صَلاَةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى»[1]؛ فمثنى الثاني للتأكيد، لا لإفادة التكرار؛ لأن ذلك حاصل بالأول.

والواقع في غير العَدَدِ «أُخَرُ» وذلك نحو قولك: «مَرَرْتُ بِنِسْوَةٍ أُخَرَ لأنها جَمْعُ الأُخْرَى، وَأُخْرَى أنثى آخَرَ، ألا ترى أنك تقول: «جَاءَنِي رَجُلٌ آخَرُ، وَآمْرَأَةٌ أُخْرَى» والقاعدة أن كل فُعْلَىٰ مؤنثة أفْعَلَ لا تُسْتَعْمَلُ هي ولاَ جَمْعُهَا إلا بالألف واللام أو بالإضافة، كالكُبْرَى والصُّغْرَى، والكُبَر والصُّغَر، قال الله تعالى: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى الكُبَرِ﴾[2]، ولا يجوز أن تقول «صُغْرَى» ولا «كُبْرَى» ولا «كُبَرَ» ولا «صُغَرَ» ولهذا لَحَّنُوا العروضيين في قولهم: فاصلة كُبْرَى، وفاصلة صُغْرَى، ولَحَّنُوا أبا نُوَاسٍ[3] في قوله:

[البسيط]

= لأنَّه ممنوع من الصَّرف. ورُباع: الواو عاطفة، رُباع: اسم معطوف على «ثلاث» والإعراب نفسه.

موطن الشاهد: (مثنى وثلاث ورباع).

وجه الاستشهاد: جاء كلّ من «مثنى» و«ثلاث» و«رُباع» ممنوعاً من الصّرف؛ لأنَّه معدول عن «تفعل» في مثنى، وعن (فُعال) في (ثُلاث ورُباع)، وأتت هذه الأسماء صفات.

(١) حديث صحيح، رواه مسلم، والطَّبراني، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما. صحيح الجامع الصَّغير: ٣/٢٥٦.

(٢) س: ٧٤ (المدّثر، ن: ٣٥، مك).

الإعراب: إنَّها: حرف مشبّه بالفعل، و«ها» اسمه. لإحدى: اللام مزحلقة، إحدى: خبر «إنَّ» مرفوع، وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة على الألف للتعذّر، وهو مضاف. الكُبَر: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة.

إعراب الجمل: (إنّها لإحدى الكبر): (اسميّة) جواب القسم، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (الكبر).

وجه الاستشهاد: مجيء «الكُبر» جمع «كُبرىٰ» على وزن «فُعلى» مؤنث «أفعل» محلّاة بالألف واللّام؛ حيث لا يجوز أن تستعمل مجرَّدة من «أل»، أو الإضافة، كما أوضح المؤلّف.

(٣) مرّت ترجمته.

١٤٣ ـ كَأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَقَاقِعِهَا حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ(١)

فكان القياس أن يُقَال «الأخَرُ» ولكنهم عَدَلُوا عن ذلك الاستعمال فقالوا: «أُخَرُ» كما عدل التميميون الأمْسَ عن الأمْسِ، وكما عَدَلَ جميعُ العرب سَحَر عن السَّحَر، قال الله تعالى: ﴿فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾(٢).

(١) قبل البيت قوله:

ساعٍ بكأسٍ إلى ناشٍ من الطَّرب كلاهما عجبٌ في منظر عجبِ
قامت تريني وأمر الله مجتمع صبحاً تولّد بين الماء واللّهب

اللغة: فقاقعها: وردت «فواقعها» جمع فاقعة؛ وهي ما يعلو فوق الكأس من النُّفاخات إذا مزجت الخمرة بالماء، ورويت «فقاقعها» جمع فُقَّاعة؛ ومعناها كالأولى. حصباء: حصاة صغيرة.

المعنى: يصف الشاعر الخمرة حين تمزج بالماء في الكأس، وما يعلو تلك الكأس من الفقاعات التي شبّهها بحصاة الدّرّ فوق طبق من الذّهب.

الإعراب: كأنَّ: حرف مشبَّه بالفعل. صُغرى: اسم «كأنَّ» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المُقدرة للتعذّر. وكبرى: الواو عاطفة، كبرى: اسم معطوف على كبرى، منصوب مثله. (من فقاقعها): متعلّق بمحذوف صفة لـ«كبرى» وما عطف عليه، وهو مضاف، و«ها»: مضاف إليه. حصباء: خبر «كأنَّ» مرفوع، وهو مضاف. درٍّ: مضاف إليه. (على أرضٍ): متعلّق بمحذوف صفة لـ«أرض».

إعراب الجمل: (كأنَّ صغرى وكبرى...): (اسميّة) استئنافيّة، لا محلّ لها.

موطن التمثيل: (صغرى وكبرى).

وجه التمثيل: عدَّ ابن هشام ـ رحمه الله تعالى ـ (صغرى وكبرى) أَفْعَل تفضيل على رأي جماعة من النّحاة؛ ولذا خطّؤوا أبا نواس؛ لأنَّ من حق «أَفْعَل» التفضيل إذا كان مجرّداً من «أل» و«الإضافة» أن يكون مفرداً مذكّراً، مهما يكن حال الموصوف به، فكان عليه أن يقول: كأنَّ أصغرَ وأكبرَ، أو الكبرى والصُّغرى؛ غير أن الشيخ محيي الدين عبد الحميد ـ رحمه الله ـ استدرك على ابن هشام، من أنَّ الشاعر، لا يريد معنى التفضيل في البيت، وإنّما أراد معنى الصّفة المشبهة، أي: كأنّ الفقاعة الصغيرة، والفقاعة الكبيرة، من فقاقع هذه الخمرة؛ ومعلوم أنَّ الصّفة المشبّهة تطابق ما تجري عليه؛ ولذا أنّث الشّاعر مع الإفراد، على القياس المطّرد، وهذا القول يصحّ في قول العروضيين: «فاصلة صغرى وفاصلة كبرى» لأنّهم، لا يريدون معنى أصغر وأكبر وإنما معنى الصّفة المشبهة (فاصلة صغيرة وفاصلة كبيرة) فكلامهم، ليس لحناً على هذا الوجه. انظر شرح القطر (طـ. دار الفكر): ٤٥٠ ـ ٤٥١.

(٢) س: ٢ (البقرة، ن: ١٨٤ ـ ١٨٥، مد).

الإعراب: فعدّة: الفاء رابطة لجواب الشرط، عِدّة: مبتدأ مرفوع؛ والخبر محذوف، دلّ عليه =

العلة السادسة: الْوَصْفُ، كأَحْمَرَ، وأَفْضَلَ، وَسَكْرَانَ، وَغَضْبَان.

ويشترط لاعتباره أمران، **أحدهما**: الأصالة، فلو كانت الكلمة في الأصل اسماً ثم طَرَأَتْ لها الوَصْفِيَّةُ لم يُعْتَدَّ بها، وذلك كما إذا أخرجت «صَفْواناً، وأَرْنَباً» عن معناهما الأصلي ـ وهو الحجر الأَمْلَسُ، والحيوان المعروف ـ واستعملتهما بمعنى قَاس وذلِيل فقلت: هذا قلبٌ صَفْوَانٌ، وهذا رَجُلٌ أَرْنَبٌ، فإنك تصرفهما، لعروض الوصفية فيهما، **الثاني**: أن لا تقبل الكلمة تاء التأنيث، فلهذا تقول: مَرَرْتُ برجُلٍ عُرْيَانٍ، ورجل أَرْمَلٍ بالصرف، لقولهم في المؤنثة: عُرْيَانَة، وَأَرْمَلَة. بخلاف «سكران» و«أحمر» فإن مؤنثهما سَكْرَى وحَمْرَاء، بغير التاء.

العلة السّابعة: الجمع، وَشَرْطُه أن يكون على صيغةٍ لا يكون عليها الآحاد. وهو نوعان: مَفَاعِلُ، كمساجدَ ودَرَاهم، ومَفَاعِيلُ، كمصابيح وَطَوَاوِيسَ.

العلة الثامنة: الـزيادة. والمـراد بها الألفُ والنـون الزائـدتان، نحـو: سَكْرَانَ، وعُثمَانَ.

العلة التاسعة: التأنيث. وهو على ثلاثة أقسام: تأنيث بالألف كحُبْلَى وَصَحْرَاء، وتأنيث بالتاء كطَلْحَة وَحَمْزَة، وتأنيث بالمعنى كزيْنَبَ وَسُعَاد.

وتأثيرُ الأول منها في منع الصرف لازم مطلقاً من غير شرط كما سيأتي. وتأثيـر الثاني مشروط بالعلمية كما سيأتي. وتأثير الثالث كتأثير الثاني، ولكنه تارة يؤثر وجوب منع الصرف وتارة يؤثر جَوَازَه، فالأول مشروط بوجود واحد من ثلاثة أمور، وهي: إما الزيادة على ثلاثة أحرف كسُعَادَ وزينب، وإما تحرُّكُ الوسط كسقَرَ ولَظَى، وإما العُجْمَةُ

= السِّياق؛ والتقدير: فعلية عدّةٌ. (من أيّام): متعلّق بصفة محذوفة لـ«عِدَّة». أُخَر: صفة مجرورة، وعلامة جرّها الفتحة نيابةً عن الكسرة؛ لأنَّ «أُخَر» ممنوع من الصّرف.

إعراب الجمل (فعلية عدّة من أيام أخر): (اسميّة) في محل جزم جواب شرط جازم لقوله تعالى: (فمن كان مريضاً... فعدّة من أيّام).

موطن الشاهد: (أُخَر).

وجه الاستشهاد: مجيء «أُخَرَ» صفة مجرورة؛ غير أنَّ علامة جرّها الفتحة بدلاً من الكسرة؛ لكون «أُخَرَ» ممنوعاً من الصرف للعلميّة، والعدل؛ ومنعها من الصّرف باتّفاق.

كَماهَ وَجُورَ وَحِمْصَ وبَلْخَ، والثاني فيما عدا ذلك كهنْدَ وَدَعْد وجُمْلَ، فهذه يجوز فيها الصرفُ وعدمُه، وقد اجتمع الأمران في قول الشاعر(١): [المنسرح]

١٤٤ ـ لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِئْزَرِهَا دَعْدٌ، وَلَمْ تُسْقَ دَعْدُ في العُلَبِ(٢)

فهذه جميع العِلَلِ وقد أتينا على شرحها شرحاً يليق بهذا المختصر.

[أقسام العلل المانعة من الصّرف:]

ثم اعلم أنها على ثلاثة أقسام:

الأول: ما يُؤثر وَحْدَه. ولا يحتاج إلى انضمامِ عِلّةٍ أُخْرَى. وهو شيئان: الجمعُ، وألِفا التأنيث.

والثاني: ما يؤثر بشرط وجود العلمية وهو ثلاثة أشياء: التأنيث بغير الألف، والتركيب، والعُجْمَة، نحو: «فاطمة، وزينب، ومعديكرب، وإبراهيم». ومن ثَمَّ انْصَرَفَ

(١) نسبه بعضهم إلى جرير بن عطية، وقد مرّت ترجمته؛ ونسبه آخرون إلى عبيد الله بن قيس الرّقيات، وقد مرّت ترجمته كذلك.

(٢) البيت من شواهد: سيبويه: ٢/٢٢، وشذور الذهب (٢٣٨/٤٥٦).

اللغة: تتلفّع: تتقنّع؛ والتلفّع: إدخال فضل الثوب تحت أصل العضد. العُلَب: جمع علبة؛ وعاء من جلد، يشرب فيه الأعراب، وفي رواية سيبويه: «ولم تغذ دعد».

المعنى: يصف الشاعر «دعد» بأنّها لا تلبس لبس الأعراب، ولا تشرب شربهم؛ ولا تأكل أكلهم؛ فهيَ حضريَّة، لا تعرف شظف العيش، ولا خشونة البادية.

الإعراب: لم: حرف جازم. تتلفّع: فعل مضارع مجزوم. (بفضل): متعلّق بـ«تتلفّع». مئزرها: مضاف إليه مجرور، ومئزر مضاف، و«ها» مضاف إليه. دعدٌ: فاعل مرفوع. ولم: الواو عاطفة، لم: حرف جازم. تُسقَ: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة من آخره. دعدُ: نائب فاعل. (في العلب): متعلّق بـ«تُسق».

إعراب الجمل: (لم تتلفّع بفضل مئزرها دعد): (فعليّة) ابتدائيّة، لا محلّ لها. (لم تُسق دعد في العلب): (فعليّة) معطوفة على جملة، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (دعْدَ، دعدُ).

وجه الاستشهاد: مجيء «دعْد» علماً، مؤنثاً، ثلاثيًّا، ساكن الوسط؛ وهو عربي غير أعجمي، وغير منقول عن مذكّر. وأتى به الشّاعر منوّناً في الموضع الأوّل، وغير منوَّنٍ في الموضع الثّاني؛ فدلّ ذلك على أنَّ الاسم الذي تتوفّر فيه الصفات المذكورة، يجوز فيه الصّرف، وعدم الصّرف.

صِنْجَة وإن كان مؤنثاً أعجمياً، وصَوْلَجان، وإن كان أعجميًّا ذا زيادة، ومُسْلمة وإن كان مؤنثاً وَصْفاً، لانتفاء العلمية فيهن.

الثالث: ما يؤثر بشرط وجود أحَدِ أمرين: العلمية، أو الوصفية، وهو ثلاثة أيضاً: العَدْل، والوزن، والزيادة، مثالُ تأثيرها مع العلمية «عُمَرُ، وأحْمَدُ، وسَلْمَانُ» ومثالُ تأثيرها مع الصفة «ثُلَاث، وأحْمَر، وسَكْرَان».

[باب التَّعجُّب]

ص ـ بَابٌ: التَّعَجُّبُ لَهُ صِيغَتَانِ: مَا أَفْعَلَ زَيْداً، وَإِعْرَابُهُ: «مَا» مُبْتَدأٌ بِمَعْنَى شيء و«أَفْعَلَ» فِعْلٌ مَاضٍ فَاعِلُهُ ضَمِيرُ «ما» وَ«زَيْداً» مَفْعُولٌ بِهِ، وَالْجُمْلَةُ خَبَرُ «ما» وَأَفْعِلْ بِهِ، وَهُوَ بِمَعْنَى مَا أَفْعَلَهُ وَأَصْلُهُ. أَفْعَلَ أي صَارَ ذَا كَذا، كَأَغَدَّ الْبَعِيرُ، أي: صَارَ ذَا غُدَّةٍ، فَغُيِّرَ اللَّفْظُ، وَزِيدَتِ الْبَاءُ فِي الْفَاعِلِ لإِصْلَاحِ اللَّفْظِ. فَمِنْ ثَمَّ لَزِمَتْ هُنا، بِخِلَافِهَا فِي فَاعِلِ كَفَى.

وإنما يُبْنَى فِعْلا التَّعَجُّبِ وَاسْمُ التَّفْضِيلِ مِنْ فِعْلٍ: ثُلَاثِي، مُثْبَتٍ، مُتَفاوِتٍ، تَامّ، مَبْنيّ لِلْفَاعِلِ، لَيْسَ اسْمُ فَاعِلِه عَلَى أَفْعَلَ.

[للتعجب ألفاظ كثيرة تفهم من السّياق:]

ش ـ التعجب: تَفَعُّلٌ من العَجَب، وله ألفاظ كثيرة غير مُبَوَّب لها في النحو، كقوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ!﴾[1]! وقوله عليه الصلاة والسلام: «سُبْحَانَ ٱللَّهِ! إِنَّ

---

(١) س: ٢ (البقرة، ن: ٢٨، مد).
الإعراب: كيف: اسم استفهام مبنيّ على الفتح، في محل نصب على الحال. تكفرون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: فاعل. (بالله): متعلّق بـ«تكفرون».
إعراب الجمل: (كيف تكفرون بالله): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها.
موطن الشاهد: (كيف تكفرون بالله!).
وجه الاستشهاد: مجيء هذه الصيغة مفيدة للتّعجب، وإن لم يُبَوّب لها في كتب النّحو؛ لأنّ التعجّب مفهوم من السّياق.

الْمُؤْمِنَ لَا يَنْجُسُ حَيًّا وَلَا مَيْتاً»[(١)] وقولهم: لله دُرُّهُ فارساً! وقول الشاعر[(٢)]: [السريع]

١٤٥ ـ يَا سَيِّداً مَا أَنْتَ مِنْ سَيِّدٍ مُوَطَّأَ الأَكْنَافِ رَحْبَ الذِّرَاعْ[(٣)]

---

(١) الحديث صحيح رواه البخاري ومسلم، وأبو داود، وابن ماجة، والنّسائي عن حذيفة. صحيح الجامع الصّغير وزياداته: ٢/١٦٠.

(٢) الشاعر هو: السّفاح بن بكير اليربوعي.

(٣) البيت من شواهد: شذورالذهب (١٢١)، والمفضليات: (المفضّليّة: ٩٢)؛ وللبيت رواية أخرى: «يا فارساً ما أنت من فارس».

اللغة: موطّأ: ممهّد. الأكناف جمع كنف؛ وهو الجانب؛ أو النّاحية؛ ويقال: فلان يعيش في كنف فلان؛ إذا كان يعيش في جواره ويحتمي بحماه؛ وعلى هذا فموطّأ الأكناف: الذي يُستأنس بجواره، ويُحتمى بحماه، اللّين الجانب لمن جاوره ووالاه. رحب الذراع: كناية عن جوده وكرمه.

المعنى: يتعجّب الشّاعر من المنزلة التي بلغها ممدوحه؛ فقد بلغ منزلةً يصعب على غيره وصولها؛ لرحابة صدره، ولين جانبه، وعظيم جوده وكرمه.

الإعراب: يا: حرف نداء. سيّداً: منادى نكرة غير مقصودة منصوب. ما: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ. أنت: ضمير منفصل في محل رفع خبر. من: حرف جر، سيّد: اسم مجرور بمن؛ والأصل فيه: النّصب؛ لأنّه تمييز، ولكن دخلت عليه (من) التي يكون التمييز على معناها. موطّأ: صفة للمنادى «سيداً» منصوب مثله؛ ويمكن أن يُجر «موطّأ» على أنّه صفة لـ«سيّد» المجرور بمن، على اعتبار اللفظ؛ والأوّل أفضل. الأكناف: مضاف إليه. رحب: صفة ثانية لـ«سيداً»، وهو مضاف. الذراع: مضاف إليه.

إعراب الجمل: (يا سيداً): (فعليّة) ابتدائية، لا محلّ لها. (ما أنت من سيّد): (اسميّة) استئنافيّة، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (يا سيّداً ما أنت من سيِّد).

وجه الاستشهاد: استشهد المؤلّف بهذا البيت، للدلالة على أنَّ العبارة المشار إليها، تدل على التعجّب؛ فالشاعر يتعجب من بلوغ المخاطب مكانة فوق كل مكانة من حيث السيادة والكرم. ومثل هذا التّعجّب ليس مبوّباً له في كتب النحو؛ وإنّما يفهم من السِّياق. وفي البيت دليل آخر على نصب «سيّداً» وهو نكرة مقصودة، كما هو واضح، فبدل أن يبنيه على الضّمّ نصبه منوّناً اضطراراً؛ كما تنصب النكرة غير المقصودة.

[إعراب صيغتي التّعجّب]

[أ ـ صيغة التّعجب «ما أفعله» : وإعرابها :]

فأما الصيغة الأولى فما: اسم مبتدأ، واختلف في معناها على مذهبين: .

أحدهما: أنها نكرة تامَّةٌ بمعنى شيء، وعلى هذا القول فما بعدها هو الخبر، وجاز الابتداء بها لما فيها من معنى التعجب، كما قالوا في قول الشاعر[1]: [الكامل]

١٤٦ ـ عَجَبٌ لِتِلْكَ قَضِيَّـةً، وَإِقَـامَتِي ... فِيكُمْ عَلَى تِلْكَ القَضِيَّةِ أَعْجَبُ[2]

وأما لأنها في قوة الموصوفة، إذ المعنى شيء عظيم حَسَّنَ زَيْداً، كما قالوا في «شَرٌّ أَهَرَّ ذَا نَاب»: إن معناه شر عظيم أَهَرَّ ذا ناب.

---

(١) اختلف في نسبته، فقيل هو: لزرافة الباهلي، وقيل لعمرو بن الغوث بن طيِّىء، وقيل لهني بن أحمر الكناني، ونسبه سيبويه إلى رجل من مذجح، ولم يعيّنه.

(٢) البيت من شواهد: سيبويه: ١/٦١، والأشموني (١٤٦).

المعنى: يعجب الشّاعر من قضيّة عرضت له مع بعض النّاس، لا يحسن الخلاص منها؛ وهو أشدّ عجباً؛ لأنّه مقيم بين هؤلاء النّاس فيما يخصّ تلك القضيّة.

الإعراب: عجب: مبتدأ مرفوع. (لتلك): متعلّق بخبر محذوف. قضيّةً: حال منصوب من اسم الإشارة. وإقامتي: الواو عاطفة، إقامتي: مبتدأ، وهو مضاف، والياء: مضاف إليه. (فيكم): متعلّق بـ«إقامتي» (على تلك): متعلّق بـ«إقامتي» أيضاً، واللاّم للبعد، والكاف: للخطاب. القضيّة: بدل من اسم الإشارة. أعجب: خبر «إقامة» مرفوع. ويجوز أن نعرب: «عجب» خبر لمبتدأ محذوف؛ والتقدير: أمري عجب. ويجوز أن نعلّق الجار والمجرور بـ«عجب» والخبر يكون محذوفاً. ويجوز إعراب «قضيّة» تمييز منصوب للمفرد. ويجوز جرها على البدلية من «تلك» ويجوز إعرابها بالرفع خبراً لمبتدأ محذوف. ويجوز أن نعرب: «عجباً» بالنّصب مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف؛ وهذا كلّه جائز، والأفضل ما ذكرنا أولاً.

إعراب الجمل: (عجب لتلك): (اسميّة) ابتدائية، لا محلّ لها. (إقامتي . . . أعجب): (اسميّة) في محل نصب على الحال.

موطن الشاهد: (عجب لتلك قضيّة).

وجه الاستشهاد: مجيء «عجب» مبتدأ، على الرّغم من كونها نكرةً؛ لأنّها تدل على معنى التعجّب، ولمّا تكون مفيدة للتعجب، تكون في معنى الفعل، حيث تدل على ما يدل عليه فعل «أعجب»؛ وهذا ما سوّغ الابتداء بها.

والثاني: أنها تحتمل ثلاثة أوجه، **أحدها**: أن تكون نكرة تَامَّةً، كما قال سيبويه، **والثاني**: أن تكون نكرة موصوفة بالجملة التي بعدها، **والثالث**: أن تكون معرفة موصولة بالجملة التي بعدها، وعلى هذين الوجهين فالخبرُ محذوف، والمعنى شيء حَسَّنَ زَيْداً عَظِيم، أو الذي حَسَّنَ زيداً شيءُ عظيم، وهذا قولُ الأخْفَشِ.

وأما «أفْعَلَ» فزعم الكوفيون أنه اسم، بدليل أنه يُصَغَّرُ، قالوا: «مَا أُحَيْسِنَهُ» و«مَا أُمَيْلِحَهُ»، وزعم البصريون أنه فعلٌ ماضٍ، وهو الصحيح، لأنه مبني على الفتح، ولو كان اسماً لارتفع على أنه خبر، ولأنه يلزمه مع ياء المتكلم نون الوقايـة، يقال: «مَـا أَفْقَرَنِي إِلَى عَفْوِ اللَّهِ»، ولا يقال: «مَا أَفْقَرِي» وأما التصغيرُ فشاذٌّ ووجهه أنه أَشْبَه الأسماء عموماً بجموده، وأنّه لا مَصْدَرَ له، وأشبه أفْعَلَ التفضيل خصوصـاً بكونـه على وَزْنِهِ، وبدلالته على الزيادة، وبكونهما لا يُبْنَيَـانِ إلا مما استكمـل شروطـاً يأتي ذكـرها وفي «أَحْسَنَ» ضمير مستتر بالاتفاق مرفوع على الفاعلية، راجع إلى «ما» وهو الذي دَلّنَا على اسميتها؛ لأن الضمير لا يعود إلا على الأسماء.

و«زَيْداً» مفعول به على القول بأن أفْعَلَ فعل ماض، ومُشَبَّه بالمفعول به على القول بأنه اسم.

[صيغة التّعجب «أَفعل بِهِ» وإعرابها]

وأما الصيغة الثانية فأفعِلْ فِعْلٌ باتفاقٍ[1] لفظُهُ لَفْظُ الأمْرِ، ومعناه التعَجُّبُ وهو حَالٌ من الضمير، وأصْلُ قولك: «أحْسِنْ بِزَيْدٍ» أحْسَنَ زَيْدٌ: أي صَارَ ذَا حُسن، كما قالوا: أوْرَقَ الشَّجَرُ، وأزهَرَ الْبُسْتَانُ، وأثرى فُلَانٌ، وأتْرَبَ زَيْدٌ، وأغَدَّ البَعِيرُ، بمعنى صار ذا وَرَق، وذا زهْـر، وذا ثَرْوَة، وذا مَتْرَبة ـ أي فَقْـر وَفَاقَـةٍ ـ وَذَا غُـدَّة[2]، فَضُمِّنَ معنى

---

(١) صيغة «أفعل به» معناه ماضٍ، كما أشار المؤلّف، ولكنّه جاء على صورة الأمر؛ ولذا فالأفضل في إعـرابه، أن نعـامله معاملة الأمـر؛ فنقول: فعـل ماض جـاء على هيئـة الأمـر مبنيّ على السكون... ومن النّحاة من عدّ صيغة «أفعل به» فعل أمر لفظاً ومعنى؛ ومنهم الفرّاء، والزّجاج، والزّمخشري، وابن كيسان، وابن خروف؛ ورُدّ عليهم. انظر تفصيل ذلك في أوضح المسالك: ٣/٢٥٥.

(٢) الغُدَّة: طاعون يصيب الإبل، فتنشأ عنه ثآليل «خراج» وأغدَّ البعير إذا أصيب بهذا الدّاء.

التعجب، وَحُوِّلَتْ صيغته إلى صيغة أَفْعِلْ ـ بكسر العين ـ فصار: أَحْسِنْ زَيْدٌ، فاسْتُقْبِحَ اللفظ بالاسم المرفوع بعد صيغة فِعْلِ الأمر، فزيدت الباءُ لإصلاحِ اللفظ، فصار: أَحْسِنْ بِزَيْدٍ، على صيغة امْرُرْ بِزَيْدٍ، فهذه الباء تُشْبِهُ الباء في ﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾[1] في أنها زيدت في الفاعل، ولكنها تخالفها من جهة أنها لازمة وتلك جائزة الحذف، قال سُحَيْمٌ[2]: [الطويل]

١٤٧ ـ عمَيْرَةَ وَدِّعْ إنْ تَجهَّزْتَ غَازِيَا ... كَفَى الشَّيْبُ وَالإِسْلاَمُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا[3]

---

(١) س: ٤ (النساء، ن: ٧٩، مد) وكذا ١١٦ و(الرّعد، ن: ٤٥) و(الإسراء، ن: ٩٦) و(الفتح، ن: ٢٥).

الإعراب: وكفى: الواو استئنافيّة، كفى: فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر للتعذّر. بالله: «الباء» حرف جرّ زائد. الله (لفظ الجلالة): اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل مرفوع. شهيداً: تمييز منصوب.

إعراب الجمل: (كفى بالله شهيداً): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها.

موطن الاستشهاد: (كفى بالله).

وجه الاستشهاد: مجيء «الباء» حرف جر زائد مقترن بالفاعل مع فعل «كفى»؛ وحكم هذا الاقتران الجواز.

(٢) مرّت ترجمته.

(٣) البيت من شواهد: أوضح المسالك (٢٥٣/٣/٣٧٩)، والأشموني (٧٣٦)

اللغة: تجهّزت غازياً: أعددت العدّة للغزو في سبيل الله؛ أو استعدّيت لمجاهدة النفس ومحاربة شهواتها.

المعنى: يدعو الشّاعر الإنسان الذي يريد مجاهدة النّفس، والإقبال على الله، أن يهجر الغواني ومجالسهنّ، فالإسلام والشّيب رادعان يردعان من لا رادع له.

الإعراب: عميرة: مفعول به مقدّم منصوب. ودّع: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل: أنت. إن: حرف شرط جازم. تجهزت: فعل ماض، والتاء: فاعل، و«تجهّزت» في محل جزم فعل الشرط. غازياً: حال منصوب. كفى: فعل ماض، الشيب: فاعل مرفوع. والإسلام: الواو عاطفة، الإسلام: اسم معطوف على «الشيب» مرفوع مثله. (للمرء): متعلّق بـ«ناهياً». ناهياً: حال منصوب.

إعراب الجمل: (عميرة ودّع): (فعليّة) ابتدائيّة، لا محلّ لها. (إن تجهزت غازياً) وجملة جواب الشرط محذوفة، دلّ عليها الكلام السّابق. (كفى الشيب والإسلام...): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها.

=

[شروط بناء صيغتي التعجب واسم التّفضيل]

ولا يُبْنَى فعلُ التعجُّبِ واسمُ التفضيل إلا مما استكمل خَمْسَةَ شُرُوط:

أحدها: أن يكون فعلاً، فلا يُبْنيانِ من غير فعل، ولهذا خُطِّىء مَنْ بَنَاهُ من الْجِلْفِ، والحمار، فقال: ما أَجْلَفَهُ، وما أَحْمَرهُ، وشَذّ قولهم: ما أَلَصَّهُ، وهو أَلَصُّ مِنْ شِظَاظ(1).

الثاني: أن يكون الفعل ثلاثياً؛ فلا يُبْنَيَانِ من نحو: «دَحْرَجَ، وَٱنْطَلَقَ، وَٱسْتَخْرَجَ» وعن أبي الحسن جَوَازُ بنائه من الثلاثي المَزِيدِ فيه، بشرط حَذْفِ زوائده، وعن سيبويه جواز بنائه من أَفْعَلَ، نحو «أَكْرَمَ، وأَحْسَنَ، وأَعْطَىٰ».

الثالث: أن يكُون مما يقبل معناه التفاوتَ، فلا يُبْنَيَانِ من نحو «مَاتَ، وَفَنِيَ» لأن حقيقتهما واحدة، وإنما يتعجب مما زاد على نظائره.

الرابع: أن لا يكون مبنيًّا للمفعول، فلا يُبْنَيَانِ من نحو «ضُرِبَ، وقُتِلَ».

الخامس: أن لا يكون اسمُ فَاعِلِهِ على وزن أَفْعَلَ، فلا يُبْنَيَانِ من نحو: «عَمِيَ، وعَرِجَ» وشِبْهِهِمَا من أفعال العيوب الظاهرة، ولا من نحو «سَوِدَ، وحَمِرَ» ونحوهما من أفعال الألوانِ، ولا من نحو «لَمِيَ، ودَعِجَ» ونحوهما من أفعال الْحِلَى، التي الوَصْفُ منها على وزن أَفْعَلَ، لأنهم قالوا من ذلك: «هو أَعْمَى، وأَعْرَجُ، وأَسْوَدُ، وأَحْمَرُ، وأَلْمَى، وأَدْعَجُ».

= موطن الشاهد: (كفى الشّيب).

وجه الاستشهاد: مجيء «الشيب» فاعلاً لـ«كفىٰ» وغير مجرور بالباء الزّائدة؛ وكنّا رأينا في قوله تعالىٰ: ﴿وكفى بالله شهيداً﴾ جر فاعل «كفىٰ» بالباء الزائدة؛ ومن هذين الشّاهدين، يتضح لنا أنّ هذه الباء غير لازمة في فاعل «كفى» إذ يجوز مجيئها وعدم مجيئها كما رأينا؛ وهي مع كفى تختلف عما هي عليه مع صيغة التعجب «أفعل به» فهي لازمة معها، ولا يجوز سقوطها أصلاً.

(1) شِظاظ: اسم رجل من بني ضبّة؛ يضرب به المثل في اللصوصيّة، فيقال: «ألصُّ من شِظاظ، وأسرق من شظاظ». انظر مجمع الأمثال للميداني (١٨٦٨، ٣٧٤٥، ٣٧٤٧).

باب الوقف

ص - بَابٌ: الْوَقْفُ في الأفْصَحِ عَلَى نَحْوِ «رَحْمَةٍ» بِالْهَاءِ، وَعَلَى نَحْوِ «مُسْلِمَاتٍ» بالتَّاءِ.

[أ - الوقف على تاء التّأنيث]:

ش - إذا وُقِفَ علَى ما فيه تاء التأنيث، فإن كانت ساكنة لم تتغير، نحو «قامَتْ» و«قَعَدَتْ» وإن كانت متحركة: فإمّا إن تكون الكلمة جَمْعاً بالألف والتاء، أو لا، فإن لم تكن كذلك فالأفصحُ الْوَقْفُ بإبدالها هاء، تقول: «هٰذِهِ رَحْمَهْ» و«هٰذِهِ شَجَرَهْ» وبعضُهم يقف بالتاء، وقد وقف بعضُ السبعة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[1]، و﴿وَإِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ﴾[2] بالتاء، وسُمِعَ بعضُهم يقول: يَا أَهْلَ سُورَةِ البَقَرَتْ! فقال بعضُ مَنْ سَمِعَهُ: واللهِ ما أَحْفَظُ منها آيَتْ، وقال الشاعر[3]: [الرّجز]

---

(١) س: ٧ (الأعراف، ن: ٦٦، مك).
الإعراب: إنَّ: حرف مشبّه بالفعل. رحمة: اسم إنَّ منصوب، وهو مضاف. الله (لفظ الجلالة): مضاف إليه. قريبٌ: خبر «إنَّ» مرفوع. من: حرف جر، حرّك بالفتح، لالتقاء الساكنين. المحسنين: اسم مجرور، وعلامة جرّه الياء؛ لأنّه جمع مذكّرسالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد. (منَ المحسنين): متعلّق بـ«قريب».
إعراب الجمل: (إن رحمة الله قريب): (اسميّة) استئنافيّة، لا محلّ لها.
موطن الشاهد: (رحمة).
وجه الاستشهاد: وقوف بعض القرّاء السّبعة على «رحمة» بالتاء؛ ومعلوم أنَّ «رحمة» اسم مفرد، وما قبل« التاء» حرف متحرّك؛ والأصل في الوقف على هذا الاسم بـ«الهاء» السّاكنة نحو (فاطمة، وحمزة، وفتاه)؛ والوقوف عليها بالتاء: خلاف الأفصح. انظر ابن عقيل: ٢/٥٣٤.

(٢) س: ٤٤ (الدّخان، ن: ٤٣، مك).
الإعراب إنَّ: حرف مشبّه بالفعل. شجرة: اسم «إنَّ» منصوب، وهو مضاف. الزّقوم: مضاف إليه مجرور. طعام: خبر «إنَّ» مرفوع، وهو مضاف. الأثيم: مضاف إليه.
إعراب الجمل: (إنَّ شجرة الزّقوم. . .) (اسميّة) استئنافيّة، لا محلّ لها.
موطن الشاهد: (شجرة).
وجه الاستشهاد: وقوف بعضهم على «شجرة» بالتاء؛ وهو خلاف الأفصح، كما بيّنا في الآية السّابقة.

(٣) الشاعر هو: أبو النجم العجلي، فضالة بن قدامة، وقد مرت ترجمته.

١٤٨ ـ وَاللَّهُ أَنْجَاكَ بِكَفَّيْ مَسْلَمَتْ مِنْ بَعْدِ مَا وَبَعْدِ مَا وَبَعْدِ مَتْ
كَانَتْ نُفُوسُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْغَلْصَمَتْ وَكَادَتِ الْحُرَّةُ أَنْ تُدْعَى أَمَتْ[1]

---

(١) البيت من شواهد: أوضح المسالك (٥٥٦/٤/٣٤٨ ـ ٣٤٩).
اللغة: الغلصمة: طرف الحلقوم.
المعنى: يبيّن الشّاعر لمخاطبه، أنَّ الله أنجاه على يدي مَسلَمَةَ في ساعة عسرة وشدّة كادت الحرّة تصبح أمة رقيقةً بالأسر، من قبل الأعداء.
الإعراب: والله: الواو بحسب ما قبلها. الله (لفظ الجلالة): مبتدأ مرفوع. أنجاك: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدّر، والفاعل: هو، والكاف: مفعول به. (بكفّي): متعلّق بـ«أنجى». مَسلَمَة: مضاف إليه مجرور. (من بعد): متعلّق بـ«أنجى». ما: مصدريّة. وبعد ما: الواو عاطفة، بعد: معطوف على الظرف السّابق، ما: مصدرية. وبعدمت: الواو عاطفة، بعد: معطوف على الظرف السّابق، وما: مصدرية؛ أبدلت ألفها هاءً، ثم أبدلت الهاء تاءً في الوقف. كانت: فعل ماضٍ ناقص، والتاء: للتأنيث. نفوس: اسم كان مرفوع، وهو مضاف. القوم: مضاف إليه. عند: مفعول فيه ظرف مكان منصوب و(عند): متعلّق بخبر «كان» المحذوف، وهو مضاف. الغلصَمت: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة، منع من ظهورها سكون الوقف، وكان وما دخلت عليه في تأويل مصدر مع «ما المصدرية» في محل جر بالإضافة بعد الظرف «بعد»؛ والتقدير: «الله أنجاك بكفي مسلمة من بعد كون نفوس القوم عند الغلصمة. وكادت: «الواو» حرف عطف. كادت: فعل ماض ناقص، والتاء للتأنيث. الحرّة: اسم «كاد» مرفوع. أن: حرف مصدري ونصب. تُدعىٰ: فعل مضارع مبني للمجهول، منصوب بـ«أن» وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة، ونائب الفاعل: ضمير مستتر جوازاً؛ تقديره: هي. أمت: مفعول به ثانٍ لـ«تُدعىٰ» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة، منع من ظهورها سكون الوقف؛ والمصدر المؤوَّل من (أن وما دخلت عليه): في محل نصب خبر «كاد».
إعراب الجمل: (الله أنجاك): (اسميّة) استئنافيّة، لا محلّ لها، على تقدير «الواو» استئنافيّة. (أنجاك): (فعليّة) في محل رفع خبر المبتدأ. (كانت نفوس القوم): (فعليّة) صلة للموصول الحرفي، لا محلّ لها. (كادت نفوس القوم...): (فعليّة) معطوفة على جملة، لا محلّ لها. (تدعىٰ أمت): (فعليّة) صلة للموصول الحرفي، لا محلّ لها.
موطن الشاهد: (الغلصمت، مَسْلَمت، أمت).
وجه الاستشهاد: لم يقف الشّاعر على هذه الكلمات بالهاء الساكنة؛ بل أبقىٰ التاء تاءً، وقلبها إلى تاء مبسوطة؛ لأنَّ الأصل فيها: مَسلمة، غلصمة، أمة؛ والوقف على هاء التأنيث بـ«التّاء» لغة حِمير على رأي بعض العلماء.
وفي البيت الأوّل شاهد آخر في قوله: «مت» فالأصل فيها «ما» فأبدل الألف هاءً، ثمّ أبدل الهاء =

وإن كان جمعاً بالألف والتاء فَالأصَحُّ الْوَقْفُ بالتاء، وبعضُهم يقف بالهاء، وسُمِعَ من كلامهم: «كَيْفَ الإخْوَةُ وَالأخَوَاهْ؟» وقالوا: «دَفْنُ الْبَنَاهْ مِن المَكْرُمَاهْ»[١] وقد نَبَّهْتُ على الوقف على نحو: «رحمة» بالتاء، و«مسلمات» بالهاء بقولي بعدُ: «وَقَدْ يُعْكَسُ فِيهِنَّ».

[ب ـ الوقف على الاسم المنقوص ـ رفعاً وجرًّا:]

ص ـ وعلى نحو «قاضٍ» رفعاً وجرًّا بالحَذْفِ، ونحو «الْقَاضِي» فيهما بالإثْبَاتِ.

ش ـ إذا وَقَفْتَ على المنقوص ـ وهو الاسم الذي آخره ياء مكسور ما قبلها ـ فإمّا أن يكون مُنَوَّناً، أو لا.

فإن كان مُنَوَّناً فالأفْصَحُ الوَقْفُ عليه رفعاً وجرًّا بالحذف، تقول: هذا قَاضْ، وَمَرَرْتُ بِقَاضْ، ويجوز أن تقف عليه بالياء، وبذلك وقف ابن كثير على (هاد) و(وال) و(واق) من قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادِي﴾[٢] ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالِي﴾[٣]، ﴿وَمَا

= تاءً؛ ليوافق بذلك قوافي بقية الأبيات، وقال ابن جنّي: «أبدل الألف هاءً، ثم الهاء تاء تشبيهاً لها بتاء التأنيث، فوقف عليها بالتاء». انظر أوضح المسالك: ٤/٣٤٩.

(١) أي: «دفن البنات من المكرمات»؛ ودفن البنات وهنَّ أحياء من أعرافِ الجاهليّة، وقد حرّمه الإسلام تحريماً قاطعاً بقوله تعالىٰ: ﴿وإذا الموءودة سُئِلت بأي ذنب قتلت﴾، وقوله تعالىٰ: ﴿ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإيّاكم إنَّ قتلهم كان خطئاً كبيراً﴾.

(٢) س: ١٣ (الرّعد، ن: ٧، مد) قرأ ابن كثير «هادٍ» هادي بالوقف على الياء، وقرأ الباقون بغير ياء في الوقف. انظر الكشف: ٢/٢١، والنشر: ٢/١٣٧).

الإعراب: ولكل: الـواو استئنافيـة، (لكل): متعلّق بخبـر محذوف مقـدّم. قوم: مضـاف إليه. (هادي): مبتدأ مؤخّر مرفوع، وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة على الياء للثقل، وسكّن للوقف؛ وأمّا على قراءة بقيّة القرّاء (هادْ): مبتـدأ مؤخّر مـرفوع، وعـلامة رفعـه الضّمّة المقـدّرة على الياء المحذوفة، المعوّض عنها بتنوين محذوف للوقف.

إعراب الجمل: (لكلّ قومٍ هادي): (اسميّة) استئنافيّة، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (هادي).

وجه الاستشهاد: وقف ابن كثير على (هادي) بالياء؛ والأفصح: الوقوف عليه بالحذف، في حالتي الرّفع والجرّ؛ وأمّا حكم الوقوف عليه بالياء فجائز؛ كما جاء في المتن.

(٣) س: ن (ن، ن: ١١، مد).

الإعراب: وما لهم: الواو عاطفة، ما: نافية، لا عمل لها. (لهم): متعلّق بخبر مقدَّم محذوف. (من =

﴿لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقِى﴾(١).

وإن كان غيرَ مُنَوَّنٍ فالأفْصَحُ الوَقْفُ عليه رفعاً وجرًّا بالإثبات، كقولك: هذا القاضي، ومررت بالقاضي، ويجوز الوَقْفُ عليه بالحذف، وبذلك وَقفَ الجمهورُ على (المتعال) و(التلاق) في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالْ﴾(٢) ....

= دونه): متعلّق بمحذوف حال من «والٍ» والهاء: في محل جرّ بالإضافة. من: حرف جر زائد. وال: مبتدأ مؤخّر مرفوع، وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة على الياء للثقل، وسكّن للوقف؛ وأمّا على قراءة الجمهور: (والٍ): اسم مجرور لفظاً، مرفوع محلاً على أنّه مبتدأ مؤخّر، وعلامة رفعه الضّمّة المقدرة على الياء المحذوفة تخفيفاً، والمعوّض عنها بالتنوين المحذوف لضرورة الوقف.

إعراب الجمل: (ما لهم من دونه من وال): معطوفة على جملة (فلا مردّ له) لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (والي).

وجه الاستشهاد: قرأ ابن كثير (والي) بالياء؛ والأفصح: الوقوف عليها بالحذف، كما بيّنا في الآية السّابقة، والحكم: نفسه.

(١) س: ن (ن، ن: ٣٤، مد).

الإعراب: وما: الواو حرف عطف، ما: نافية، لا عمل لها. (من دونه): متعلّق بخبر مقدّم محذوف، والهاء: في محل جر بالإضافة. من: حرف جر زائد. (واقي): مجرور لفظاً مرفوع محلاً، على أنّه مبتدأ مؤخّر مرفوع، وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة للثقل، وسكّن للوقف؛ وعلى قراءة الجمهور: (والٍ): اسم مجرور لفظاً، مرفوع محلاً، وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة على الياء المحذوفة تخفيفاً، والمعوّض عنها بالتنوين المحذوف لضرورة الوقف.

إعراب الجمل: (ما لهم من دونه من واق): (اسميّة) معطوفة على جملة (لهم عذاب في الحياة الدنيا) لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (واقي).

وجه الاستشهاد: قرأ ابن كثير (واقي) بالياء؛ والأفصح: الوقوف عليها بالحذف كما بيّنا سابقاً.

(٢) س: ن (ن، ن: ٩، مد) زيدت «هو» سهواً في الآية الكريمة في المتن.

الإعراب: الكبير: خبر ثانٍ مرفوع لقوله ـ تعالى ـ المتقدِّم: عالم الغيب والشهادة؛ فعالم: خبر لمبتدأ محذوف؛ والتقدير: هو. المتعال. خبر ثالث مرفوع، وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة على الياء المحذوفة، تخفيفاً، المعوض عنها بالتنوين المحذوف للوقف.

إعراب الجمل: (هو عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال): (اسميّة) استئنافيّة، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (المتعال).

وجه الاستشهاد: وقف الجمهور على «المتعال» بالحذف، وهو معرّف؛ والأفصح الوقوف عليه بإثبات الياء، كما جاء في المتن؛ وحكم هذا الوقوف بالحذف الجواز.

﴿لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقْ﴾(١)، ووقف ابن كثير بالياء على الوجه الأفْصَحِ .

ص ـ وَقَدْ يُعْكَسُ فِيهِنَّ.

ش ـ الضمير(٢) راجعٌ إلى قَلْبِ تاء «رحمة» هاء، وإثبات تاء «مُسْلمات» وحَذْفِ ياء «قاض» وإثبات ياء «القاضي» أي: وقد يُوقَفُ على «رحمة» بالتاء، وعلى «مُسْلِمَات» بالهاء، وعلى «قاض» بالياء، وعلى «القاضي» بالحذف.

[ـ الوقف على المنقوص المنصوب «بالياء» وجوباً ـ.]

ص ـ وَلَيْسَ فِي نَصْبِ قَاضٍ وَالْقَاضِي إلَّا الْيَاء.

ش ـ إذا كان المنقوص منصوباً وَجَبَ في الوقف إثبات يائه؛ فإن كان مُنَوَّناً أبدل من تنوينه ألفٌ، كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً﴾(٣)، وإن كان غيرَ مُنَوَّن وقف

---

(١) س: ٤٠ (غافر، ن: ١٥، مك).

الإعراب: لينذر: اللّام حرف وتعليل، لا محلَّ له من الإعراب، **ينذر**: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد لام التعليل، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل: هو؛ والمصدر المؤوَّل من (أن وما بعدها): في محل جر باللّام؛ و(شبه الجملة): متعلّق بـ«يلقى» المتقدِّم. يوم: مفعول فيه ظرف زمان منصوب و(يوم): متعلّق بفعل «**ينذر**» والمفعول به مقدَّر لفعل **ينذر**. التـلاق: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على الياء المحذوفة المعوَّض عنها بالتنوين المحذوف للوقف؛ وعلى قراءة ابن كثير: (التلاقي) مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسـرة المقدّرة على الياء، منع من ظهورها الثّقل، وسكّن للوقف.

إعراب الجمل: (ينذر يوم التلاق): (فعليّة) صلة للموصول الحرفي، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (التَّلاق).

وجه الاستشهاد: وقف الجمهور على «التّلاق» بالحذف؛ والأفصح الوقوف عليها بإثبات الياء؛ وأمّا حكم هذا الوقوف بالحذف؛ فهو الجواز.

(٢) الضمير في «فيهنَّ» السّابق.

(٣) س: ٣ (آل عمران، ن: ١٩٣، مد).

الإعراب: ربَّنا: منادى مضاف، لحرف نداء محذوف، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة، و«نا» في محل جر بالإضافة. إنّنا: حرف مشبّه بالفعل؛ و«نا» في محل نصب اسمه، سمعنا: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، لاتصاله بـ«نا» ونا: ضمير متصل في محل رفع «فاعل». منـادياً: مفعولٌ به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المبدلة ألفاً للوقف.

=

على الياء كقوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِي﴾[١].

[ج ـ الوقف على «إذاً»:]

ص ـ وَيُوقفُ عَلَى «إِذاً» وَنَحْوِ: (لَنَسْفَعاً) و«رَأَيْتُ زَيْداً» بالألفِ.

ش ـ يجب في الوقف قلبُ النون الساكنةِ ألفاً في ثلاث مسائل:

إحداها: «إذاً» هذا هو الصحيح، وَجَزَمَ ابنُ عصفور[٢] في شرح الجُمَل بأنه يُوقفُ عليها بالنون، وَبَنَى على ذلك أنها تكتب بالنون، وليس كما ذَكَرَ[٣]، ولا تختلف القُرَّاء في الوقف على نحو: ﴿وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذاً أَبَداً﴾[٤] أنه بالألف.

= إعراب الجمل: (ربّنا): على تقدير: ندعو ربّنا: (فعليّة) استئنافيّة؛ لا محلّ لها. (إنَّنا سمعنا): (اسميّة) استئنافيّة، لا محلّ لها. (سمعنا): (فعليّة) في محل رفع خبر «إنَّ».

موطن الشاهد: (منادياً).

وجه الاستشهاد: وقع (منادياً) اسماً منصوباً؛ فأثبتت ياؤه، وأبدل من تنوينه ألف كما بيّنا في الإعراب؛ وأمّا حكم إثبات الياء في الاسم المنقوص، في حالة النّصب؛ فهو الوجوب.

(١) س: ٧٥ (القيامة، ن: ٢٦، مك).

الإعراب: كلّا: حرف ابتداء بمعنى «ألا» الاستفتاحيّة في هذه الآية. إذا: ظرف لما يستقبل من الزّمان خافض لشرطه، منصوب بجوابه مبنيّ على السكون في محل نصب على الظرفية الزّمانيَّة. بلغت: فعل ماضٍ والتاء للتأنيث، وحرّكت لالتقاء الساكنين، والفاعل: هي. التراقي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وسكّن للوقف.

إعراب الجمل (بلغت التراقي): (فعليّة) في محل جر بالإضافة.

موطن الشاهد: (التراقي).

وجه الاستشهاد: وقع الاسم المنقوص «التراقي» مفعولاً به منصوباً، ووقف عليه بالياء وجوباً.

(٢) مرت ترجمته.

(٣) إبدال التنوين ألفاً في الوقف قول الجمهور، وعليه أجمع القرّاء السّبعة. انظر أوضح المسالك: ٣٤٢/٤. خلافاً لابن عصفور، كما هو في المتن. انظر أوضح المسالك: ٣٤٢/٤.

(٤) س: ١٨ (الكهف، ن: ٢٠، مك).

الإعراب: ولن: الواو عاطفة. لن: حرف ناصب. تفلحوا: فعل مضارع منصوب بـ«لن» وعلامة نصبه حذف النون، والواو: فاعل، والألف: للتفريق. إذاً: حرف جواب مبني على السكون، لا محلّ له من الإعراب. (أبداً): متعلّق بـ«تفلحوا».

إعراب الجمل (لن تفلحوا...): (فعليّة) معطوفة على جملة، لا محلّ لها.

[الوقف على نون التّوكيد الخفيفة :]

الثانية: نون التوكيد الخفيفة الواقعة بعد الفتحة، كقوله تعالى: (لَنَسْفَعاً)[١] (وَلَيَكُوناً)[٢] وقف الجميع عليهما بالألف، قال الشاعر[٣]: [الطّويل]

١٤٩ ـ وَإِيَّـاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْـرَبَنَّهَـا وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ، والله فَاعْبُدَا[٤]

= موطن الشاهد: (أبداً).

وجه الاستشهاد: أبدلت نون «إذاً» في الوقف ألفاً؛ وهذا رأي الجمهور، وإجماع القرّاء السَّبعة؛ خلافاً لابن عصفور الذي يرى الوقوف عليها بالنون.

(١) س: ٩٦ (العلق، ن: ١٥، مك).

الإعراب: لنسفعاً: اللّام واقعة في جواب قسم مقدّر، نسفعاً: فعل مضارع مبنيّ على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً للوقف؛ وهي حرف، لا محلّ لها من الإعراب، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً، تقديره: نحن.

إعراب الجمل: (نسفعاً): (فعليّة) جواب القسم، لا محلّ لها من الإعراب.

موطن الشاهد: (لنسفعاً).

وجه الاستشهاد: قلبت نون التوكيد الخفيفة ألفاً في الوقف؛ وحكم هذا القلب الوجوب.

(٢) س: ١٢ (يوسف، ن: ٣٢، مك).

الإعراب: إعرابها، لا يختلف عن الآية السّابقة.

(٣) الشاعر هو: الأعشى ميمون بن قيس، وقد مرّت ترجمته.

(٤) البيت من شواهد أوضح المسالك (٤٧٧/٤/١١٣).

اللغة: الميتات: جمع ميتة؛ الحيوان المأكول الذي فارق الحياة حتف نفسه من دون تذكية. لا تقربَنّها: المراد لا تطعمها، فبالغ ناهياً عن القربِ منها. الشّيطان: اسم يطلق على إبليس، أو أي جندي من جنوده، ويطلق أحياناً على كل إنسيٍّ عاتٍ ذي نفس شريرة.

الإعراب: وإيّاك: الواو بحسب ما قبلها، إيّاك: مفعول به لفعل محذوف وجوباً. والميتات: الواو عاطفة، الميتات: اسم معطوف على «إيّاك» وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنّه جمع مؤنث سالم. لا: ناهية جازمة. تقربَنّها: فعل مضارع مبنيّ على الفتح، لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم بلا الناهية، وفاعله: أنت، ونون التوكيد، لا محلّ لها من الإعراب، وها: مفعول به. ولا: الواو عاطفة، لا: ناهية، جازمة. تعبد: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرّك بالكسر؛ لالتقاء الساكنين، والفاعل: أنت. الشيطان: مفعول به والله: الواو عاطفة، الله (لفظ الجلالة): منصوب على التعظيم. فاعبدا: الفاء زائدة. اعبدا: فعل أمر مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً للوقف، والفاعل: أنت.

أصله «اَعْبُدَنْ».

[- الوقف على الاسم المنصوب:]

الثالثة: تَنْوِينُ الاسْمِ المنصوبِ، نحـو: «رَأَيْتُ زَيْداً» هـذا وَقَفَ عليه العـربُ بالألف، إلا ربيعة فإنهم وقفوا على نحو: «رَأَيْتُ زيداً» بِالْحَذْفِ قال شاعرهم[1]:

١٥٠ - أَلَا حَبَّـذَا غُنْمٌ وَحُسْنُ حَـدِيثِهـا لَقَدْ تَرَكَتْ قَلْبِي بِهَا هائماً دَنِفْ[1]

= إعراب الجمل: (إياك والميتات مع الفعل المحذوف): (فعليّة) استئنافيّة، لا محلّ لها، على تقدير الواو استئنافيّة. (لا تقربنّها): (فعليّة) تفسيريّة، لا محلّ لها؛ أو استئنافيّة، لا محلّ لها. (لا تعبد الشّيطان): (فعليّة) معطوفة على جملة لا محلّ لها. (والله فاعبدا): (فعليّة) معطوفة على جملة لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (اعبدا).

وجه الإستشهاد: اعبدن فعل مضارع مؤكّد بنون التوكيـد الخفيفة؛ ولمّـا وقف الشاعـر على هذا الفعل؛ قلبت النون الخفيفة ألفاً؛ وحكم هذا القلب الوجوب.

(١) لم ينسب إلى شاعر معيّن.

اللغـة: غنم: اسم فتاة. هائماً: اسم فاعل من «هام يهيم»؛ والهائم: هو الذي لا يدري إلى أين يتوجّه. دنِف: صفة مشبهة من «الدَّنَفِ»؛ وهو المرض.

المعنـى: يمدح الشّاعر محبوبته (غنم) ويعجب من حسن حديثها الذي أثّر فيه، حتى غدا الشاعر هائماً بحبّها، متعلّقاً بها، عليلاً لفراقها وبعدها، لا يدري أين يتّجه؛ لانشغال عقله بها؟.

الإعراب: ألا: حرف استفتاح وتنبيه. حبّذا: حبَّ فعل ماض جامد لإنشاء المدح، وذا: فاعله. غنم: مبتدأ مؤخّر مرفوع؛ وهذا الإعراب هو الأفضل. وحسن: الواو عاطفة، حسن: معطوف على غنم، وهو مضاف، حديثها: مضاف إليه، وها: مضاف إليه ثان. لقد: اللّام واقعة في جواب قسم مقدّر، قد: حرف تحقيق. تركت: فعل ماضٍ، والتاء: للتأنيث، والفاعل: هي. قلبي: مفعول به منصوب. وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم، والياء: في محلّ جرّ بالإضافة. (بها): متعلّق بـ«هائماً». هائماً: حال منصوب. دنف: صفة لـ«هائماً» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على آخره، منع من ظهورها السكون العارض للوقف؛ ويمكن أن تعرب حالاً ثانية.

إعراب الجمل: (حبّذا): (فعليّة) في محل رفع خبر مقدّم لـ«غنم»؛ والتّقدير: غنم حبّذا. والجملة الاسمية: ابتدائيّة، لا محلّ لها. (تركت قلبي): (فعليّة) جواب قسم مقدّر؛ والتقدير: والله لقد تركت قلبي، لا محلّ لها. =

ص ـ كما يُكْتَبْنَ.

ش ـ لما ذَكَرْتُ الوَقْفَ على هذه الثلاثة ذكرت كيفية رَسْمِهَا في الخط استطراداً؛ فذكرت أن النون في المسائل الثلاث تُصَوَّرُ ألفاً على حسب الوقف، وعن الكوفيين أن نون التوكيد تُصَوَّرُ نوناً، وعن الفراء[1] أن «إذا»[2] إذا كانت ناصبة كتبت بالألف وإلا كتبت بالنون؛ فَرْقاً بينها وبين «إذا» الشرطية والفُجائية، وقد تلخص [أن] في كتابة «إذا» ثلاثة مذاهب: بالألف مطلقاً، والنون مطلقاً، والتفصيل.

[إثبات الألف بعد واو الجماعة]

ص ـ وَتُكْتَبُ الألفُ بَعْدَ واوِ الجَمَاعَةِ كَـ«قَالُوا» دُونَ الأصْلِيَّةِ كَـ«زَيْدٌ يَدْعُو» وَتُرْسَمُ الألفُ يَاءً إِنْ تَجَاوَزَتِ الثَّلاثَةَ، كَاسْتَدْعَى والمُصْطَفَى، أَوْ كَانَ أَصْلُهَا الياء كَرَمَى والْفَتَى، وألِفاً في غَيْرِهِ كَقَفَا والعَصَا، وَيَنْكَشِفُ أَمْرُ أَلِفِ الْفِعْلِ بِالتَّاءِ كَرَمَيْتُ وَعَفَوْتُ، والاسم بالتَّثْنِيَةِ كَعَصَوَيْنِ وَفَتَيَيْنِ.

ش ـ لما ذكرتُ هذه المسألة من مسائل الكتابة استطردت بذكر مسألتين مهمتين من مسائلها:

إحداهما: أنهم فَرَقُوا بين الواو في قولك: «زَيْدٌ يَدْعُو» وبينها في قولك: «القَوْمُ لم يَدْعُوا» فزادوا ألفاً بعد واو الجماعة. وجَرَّدُوا الأصْلِيَّةَ من الألف قَصْداً للتفرقة بينهما.

[حالتا كتابة الألف المتطرّفة]

الثانية: أن من الألفات المتطرفة ما يُصَوَّرُ ألفاً، ومنها ما يُصَوَّرُ ياء.

= موطن الشاهد: (دنف).

وجه الاستشهاد: وقعت «دنف» صفة أو حالاً كما بينا، ومحلّها النّصب. غير أنّ الشاعر وقف عليها بالسكون ـ على لغة ربيعة ـ وجمهور العرب يقفون على المنصوب المنوّن، بالألف لا بالسكون؛ لأنّ حكم الوقف على الاسم المنون بـ«الألف» الوجوب.

(١) مرّت ترجمته.

(٢) غير أنّ المشهور بين النّحاة اليوم أن تكتب «إذن» بالنون عندما تكون ناصبة، وتكتب: «إذاً» بالألف إذا جاءت غير ناصبة.

وضابط ذلك: أن الألف إذا تجاوزت ثلاثة أحرف، أو كانت منقلبة عن ياء صُوِّرت، ياء، مثال ذلك في النوع الأول «اسْتَدْعَى، والمُصْطَفَى» وفي النوع الثاني «رَمَى» وهَدَى، والفَتَى، والْهُدَى» وإن كانت ثالثة منقلبة عن واو صُوِّرَت ألفاً، وذلك نحو: «دَعَا، وَعَفَا، والعَصَا، وَالقَفَا».

ولما ذكرتُ ذلك احْتَجْتُ إلى ذكر قَانُونٍ يتميز به ذواتُ الواو من ذوات الياء.

فذكرت أنه إذا أشكل أمر الفعل وَصَلْته بتاء المتكلم أو المخاطب؛ فمهما ظهر فهو أصله؛ ألا ترى أنك تقول في «رَمَى، وهَدَى»: رَمَيْتُ، وهَدَيْتُ وفي «دَعَا، وَعَفَا»: دَعَوْتُ، وَعَفَوْتُ.

وإذا أشكل أمْرُ الاسم نظرتَ إلى تثنيته، فمهما ظهر فيها فهو أصله، ألا ترى أنك تقول في «الفتى، والهدى»: الفَتَيَانِ، والْهُدَيَانِ؛ وفي «العَصَا، والقَفَا»: العَصَوَانِ، والقَفَوَانِ، وما أحْسَنَ قَوْلَ الشاطبي[1] رحمه الله تعالى:

وَتَثْنِيَةُ الأَسْمَاءِ تَكْشِفُهَا، وَإِنْ رَدَدْتَ إِلَيْكَ الْفِعْلَ صَادَفْتَ مَنْهَلاَ

وقال الحريري[2] رحمه الله تعالى: [الطّويل].

إذَا الْفِعْلُ يَوْماً غُمَّ عَنْكَ هِجَاؤُهُ فَأَلْحِقْ بِهِ تَاءَ الْخِطَابِ ولاَ تَقِفْ
فَإِنْ تَرَهُ بالْيَاءِ يَوْماً كَتَبْتَهُ بِيَاءٍ، وإلَّا فَهْوَ يُكْتَبُ بالألف

[همزة الوصل ـ مواقعها وحركتها ـ]

ص ـ فصلٌ: هَمْزَةُ اسْم بِكَسْرٍ وَضَمّ، واسْتٍ، وَابْنٍ، وابْنُمٍ، وابْنَةٍ، وامْرِئٍ، وامْرَأَة، وتَثْنِيتهِنَّ، واثْنَيْنِ، واثْنَتَيْنِ، وَالغُلَامِ، وايمُن الله ـ في القَسم ـ بفتحها أوْ

(١) الشاطبي: هو القاسم بن فيرة الرّعيني، ولد سنة ٥٣٨هـ، إمام بارع في النحو والقراءات والتفسير والحديث؛ له الشاطبية في القراءات السبع، والرّائية في الرسم. توفي سنة ٥٩٠هـ. بغية الدعاة: ٢/٢٦٠.

(٢) الحريري: القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصريّ، أبو محمّد الحريريّ، كان غاية في الذكاء والفطنة والفصاحة والبلاغة؛ له المقامات، ودرّة الغوّاص، والملحة وشرحها، ورسائله. مات سنة ٥١٦هـ. البغية: ٢/٢٥٧ ـ ٢٥٩.

بِكَسْرٍ في [illegible] همْزَةُ وَصْلٍ، أَيْ: تَثْبُتُ ابْتِدَاءً وتُحْذَفُ وَصْلاً، وَكَذَا هَمْزَةُ الْمَاضِي الْمُتَجاوِزِ أَرْبعةَ أَحْرُفٍ كاسْتَخْرَجَ، وأَمْرِهِ، وَمَصْدَرِه، وأَمْرِ الثُّلاثِيِّ، كاقْتُلْ، واغْزُ، واغْزِي بِضَمِّهِنَّ واضْرِبْ وامْشُوا واذْهَبْ بِكَسْر كالْبَوَاقِي.

ش ـ هذا الفصل في ذكر همزات الوصل ـ وهي: التي تَثْبُتُ في الابتداء وتُحْذَفُ في الوصل ـ والكلام فيها في فصلين:

الأول: في ضبط مواقعها؛ فنقول:

قد اسْتَقَرَّ أن الكلمة إما اسم، أو فعل، أو حرف.

فأما الاسم فلا تكون همزته همزة وصل إلا في نوعين:

أحدهما: أسماء غير مصادر، وهي عشرة محفوظة: اسم، واست، وابن، وابنة، وابْنُمٌ، وآمْرُؤ، وامرأة، واثنان، واثنتان، وابنان، وابنتان، وابنمان، وامرآن؛ وامرأتان، قال الله تعالى: ﴿فَرَجُلٌ وامْرَأَتَانِ﴾(١).

بخلاف الجمع فإن همزاته همزات قطع؛ قال الله تعالى: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا﴾(٢) . . . .

---

(١) س: ٢ (البقرة، ن: ٢٨٢، مد).

الإعراب: فرجل: الفاء واقعة في جواب الشرط السّابق: «فإن لم يكونا رجلين»، رجل: خبر لمبتدأ محذوف؛ والتقدير: فالشهود: رجل وامرأتان. وامرأتان: الواو عاطفة، امرأتان: اسم معطوف على «رجل» مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنَّه مثنًى، والنون: عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

إعراب الجمل: (. . . رجل وامرأتان): (اسميّة) في محل جزم جواب الشرط؛ و(جملة الشرط وجوابه): استئنافيّة، لا محلّ لها.

موطن الشاهد: (امرأتان).

وجه الاستشهاد: مجيء همزة «امرأتان» همزة وصل، وامرأتان: اسم غير مصدر كما هو معروف.

(٢) س: ٥٣ (النجم، ن: ٢٣، ملك).

الإعراب: إن: حرف نفي. هي: ضمير منفصل مبنيّ على الفتح، في محل رفع «مبتدأ». إلاّ: أداة حصر. أسماءٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة. سميتموها: فعل ماضٍ مبني على ـ

﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾[١].

النوع الثاني: أسماء هي مصادر؛ وهي مصادر الأفعال الخماسية: كالانطلاق؛ والاقتداء، والسداسية: كالاستخراج.

وأما الفعل: فإن كان مضارعاً فهمزاتُهُ همزات قطعٍ، نحو: أعوذ باللَّهِ، وأستغفر الله، وأحْمَدُ الله، وإن كان ماضياً فإن كان ثلاثياً أو رباعياً فهمزاتُهُ همزاتُ قطعٍ، فالثلاثي نحو: «أَخَذَ، وأَكَلَ» والرباعي نحو: «أَخْرَجَ، وأَعْطَى» وإن كان خماسياً أو سداسياً، فهمَزاتُهُ همزاتُ وَصْلٍ، نحو: «انْطَلَقَ، واسْتَخْرَجَ».

وَأما الأمر: فإن كان من الرباعي فهمزاتُهُ همزاتُ قَطْعٍ، كقولك «يَا زَيْدُ أَكْرِمْ عَمْراً» و«يَا فُلَانُ أَجِبْ فُلَاناً».

= السكون؛ لاتصاله بضمير الرّفع المتحرك، والتاء: في محل رفع فاعل، والميم: للجمع، والواو: حرف إشباع، لا محلّ له من الإعراب، وها: في محلِ نصب مفعولاً به.

إعراب الجمل: (إن هي إلّا أسماء): (اسميّة) استئنافيّة، لا محلّ لها. (سمّيتموها): (فعليّة) في محل رفع صفة لـ«أسماء».

موطن الشاهد: (أسماء).

وجه الاستشهاد: مجيء همزة «أسماء» همزة قطع؛ لأنَّ «أسماء» جمع؛ وأمّا مفردها ومثناها؛ فهمزتهما همزة وصل، كما هو معلوم.

(١) س: ٣ (آل عمران، ن: ٦١، مد).

الإعراب: فقل: الفاء واقعة في جواب الشرط المتقدم: «فمن حاجّك... فقل». قل: فعل أمر، والفاعل: أنت. تعالوا: فعل أمر مبنيّ على حذف النون، لاتصاله بواو الجماعة، والواو: فاعل، والألف: فارقة. ندع: فعل مضارع مجزوم لوقوعه جواباً للطّلب، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة من آخره، والفاعل: نحن. أبناءنا: مفعول به منصوب، ونا: في محل جر بالإضافة. وأبناءكم: الواو عاطفة، أبناءكم: اسم معطوف على ما قبله منصوب مثله، والكاف: في محل جر بالإضافة، والميم: علامة جمع الذكور.

إعراب الجمل: (فقل تعالوا): (فعليّة) في محل جزم جواب الشرط. (تعالوا): (فعليّة) مقول القول في محل نصب مفعولاً به. (ندع): (فعليّة) جواب شرط مقدّر، لا محلّ لها من الإعراب.

موطن الشاهد: (أبناءنا، أبناءكم).

وجه الاستشهاد: مجيء همزة «أبناء» همزة قطع؛ لأنَّ «أبناء» جمع، وأمّا: مفردها، ومثنّاها؛ فهمزتهما همزة وصل، كما هو معلوم.

وأما الحرف فلم تدخل عليه همزةَ وَصْـل إلا على اللام نحـو قولـك «الْغُلَامُ، والْفَرَسُ» وعن الخليل أنها همزةُ قَطْعٍ عُوملت في الدَّرْجِ معاملة الوصل تخفيفاً لكثرة الاستعمـال[1]، كما حـذفت الهمزة من «خَيْـر» و«شَرّ» في الحـالتين للتخفيف، وبقيةُ الحروف هَمَزَاتُهَا همزاتُ قَطْعٍ، نحو: «أَمْ، وأَوْ، وأَنْ».

الفصل الثاني: في حركة همزة الوصل

اعلم أن منها ما يحرك بالكسر في الأكثر، وبالضم في لغة ضعيفة، وهو «اسم» وقد أشرت إلى ذلك بقولي: «همزة اسم بكسر أو ضم» ومنها ما يحرك بالفتح خاصَّة، وهي همزة لام التعريف، ومنها ما يحرك بالفتح في الأفْصَح وبالكسر في لغة ضعيفة، وهو «ايمُنُ» المستعمل في القَسَم في قولهم: «ايْمُنُ اللَّهِ لأَفْعَلَنَّ» وهو اسم مفرد مُشْتَقٌّ من الْيُمْن، وهو البركة، لا جَمْعُ يمِينٍ خلافاً للفَرَّاء، وقد أشرت إلى هذا القسم والذي قبله بقولي: «بفتحهما أو بكسر همزة ايمن» ومنها ما يحرك بالضم فقط، وهو أمر الثلاثي إذا انْضَمَّ ثَالِثُهُ ضَمًّا متأَصِّلاً نحو: «اقْتُلْ، واكْتُبْ، وادْخُلْ» ودخل تحت قولنا «متأصلاً» نحو قولك للمرأة «اغْزِي يَا هِنْدُ» لأن أصله «اغْزُوِي» ـ بضم الزاي وكسر الواو ـ فأسكنت الواو للاستثقال، ثم حذفت، ثم كسرت الزاي لتناسب الياء، وقد أشرت إلى هذا بالتمثيل باغْزِي، ومَثَّلْتُ قبلها بِاغْزُ، لأنبه على أن الأصل «اغْزُوِي» ـ بالضم ـ بدليل وجوده إذا لم توجد ياء المخاطبة، وخرج عنه نحو قولك: «آمْشُوا» فإنـه يبتدأ بـالكسر؛ لأنـه أصله «آمْشِيُوا» بكسر الشين وضم الياء، فسكنت الياء للاستثقال، ثم حذفت لالتقاء الساكنين، ثم ضمت الشين لتجانس الواوِ، وَلَتَسْلَمَ من القلب ياء، ولهذا مَثَّلْتُ به في الأصل لما يكسر مع التمثيل باضرب؛ للتنبيه على أنهما من باب واحد، وإنما مَثَّلْتُ باذهب دفعاً لتوهم من يتوهم أنهم إذا ضَمُّوا في مثل اكْتُبْ، وكسروا في مثل آضْرِبْ فينبغي أن يفتحوا في مثل آذْهَبْ؛ ليكونوا قد رَاعَوْا بحركة الهمزة مُجَانَسَةَ حركة الثالث، وإنما لم يفعلوا ذلك لئلا يلتبس بالمضارع المبدوء بالهمزة في حال الوقف، ومنها ما يكسر لا غير ـ وهو الباقي ـ وذلك أَصْلُ الباب.

---

(١) انظر في هذه المسألة؛ شرح التصريح: ١/١٤٨ ـ ١٤٩، ابن عقيل: ٢/٥٦٨، وحاشية الصَّبَّان: ١/١٧٦ ـ ١٧٧.

خاتمة الكتاب

وهذا آخر ما أردنا إملاءه على هذه المقدمة، وقد جاء بحمد الله مُهَذَّبَ المَبَانِي، مشيد المعاني، محكم الأحكام، مستوفى الأنواع والأقسام، تَقَرُّ به عين الودود، وتَكْمَدُ به نَفْسُ الجاهل الحسود: [البسيط]

إنْ يَحْسِدُونِي فَإِنِّي غَيْرُ لائِمِهِمْ ... قَبْلِي مِنَ النّاسِ أَهْلِ الْفَضْلِ قَدْ حُسِدُوا
فَدَامَ لِي وَلَهُمْ مَا بِي وَمَا بِهِمُ ... وَمَاتَ أَكْثَرُنَا غَيْظاً بِمَا يَجِدُ
أَنَا الَّذِي يَجِدُونِي[1] فِي صُدُورِهِمُ ... لاَ أَرْتَقِي صَدَراً مِنْهَا وَلاَ أَرِدُ

وإلى الله العظيم أرغب أن يجعل ذلك لوجهه الكريم مصروفاً! وعلى النفع به موقوفاً، وأن يكفينا شَرَّ الحُسَّاد، ولا يفضحنا يوم التَّنَاد! بِمِنِّهِ وكرمِهِ؛ إنه الكريم التواب، والرؤوف الرحيم الوهاب.

---

(١) يجدوني: فعل من الأفعال الخمسة، لم يسبق بناصب، أو بجازم؛ فهو مرفوع، ولمّا اتصلت به ياء المتكلِّم، كان لا بدّ من اتصاله بنون الوقاية؛ لتقيه من الكسرة؛ التي لا تلحق به؛ فينبغي أن يكون «يجدونني» غير أنَّ الشاعر، حذف إحدى النّونين للضرورة؛ وذلك جائز؛ والأمثلة عليه كثيرة في الشعر العربي؛ وأمّا النون المحذوفة، فالأرجح، أنَّها نون الرّفع، لا نون الوقاية، لكثرة ما تحذف في الشعر، ومنها على سبيل الذكر، لا الحصر، قول الشاعر:

أبيت أسري وتبيتي تدلكي ... شعرك بالعنبر والمسك الذّكي

فالأصل: تبيتين تدلكين؛ ولكنّه حذف النّون؛ التي هي علامة الرّفع من الفعلين للضرورة. وكذا في قول أبي حيّة النّميري:

أبالموت الذي لا بدَّ أنّي ... ملاقٍ - لا أباكِ - تخوِّفيني

فالأصل فيه: «تخوِّفينني» فحذف علامة الرَّفع اضطراراً، والأمثلة على ذلك كثيرة، لا تحصى. انظر في تفصيل هذه المسألة؛ شرح التّصريح: ١/٨٦.

الفهارس الفنية

المحتوى



أولاً: مسرد الآيات القرآنية

٣ ـ آل عمران

٤ ـ النِّساء

رقم الآية	الآية	المبحث	الصفحة

٧ ـ الأعراف

رقم الآية	الآية	المبحث	الصفحة
١١	﴿ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة﴾	عطف النّسق	
١٢	﴿ما منعك ألّا تسجد إذ أمرتك﴾	لا النافية للجنس	٢٢١
٢٦	﴿ولباس التّقوى ذلك خير﴾	المبتدأ والخبر	١٥٦
٣٠	﴿فريقاً هدى﴾	الفاعل	٢٤٨
٥٦	﴿إنَّ رحمة الله قريب من المحسنين﴾	الوقف	٤٣٤
١٣٢	مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين﴾	الحرف	٥٣
١٤٢	﴿وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتمَّ ميقات ربّه أربعين ليلة﴾	أحكام التّمييز	٣٢٨
١٥٠	﴿قال ابن أُمَّ إنَّ القوم استضعفوني﴾	أحكام المنادى المضاف إلى ياء المتكلم	٢٨٠
١٥٤	﴿واختار موسى قومه سبعين رجلاً﴾	أنواع المفعولات	٢٧١
١٨٥	﴿وأن عسىٰ أن يكون قد اقترب أجلهم﴾	إنَّ وأخواتها	٢٠٣

٨ ـ الأنفال

رقم الآية	الآية	المبحث	الصفحة
٦	﴿كأنّما يُساقون إلى الموت﴾	إن وأخواتها	١٩٦
٣٣	﴿وما كان الله ليعذّبهم وأنت فيهم﴾	نواصب المضارع	٩٣
٤٢	﴿والرَّكب أسفل منكم﴾	المبتدأ والخبر، المفعول فيه	١٥٨، ٣١١

٩ ـ التوبة

رقم الآية	الآية	المبحث	الصفحة
٢٤	﴿قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحبَّ إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا﴾	أفعل التفضيل	٣٧٧
٢٥	﴿ثمّ وليتم مدبرين﴾	أحكام التمييز	٣٢٦
٢٥	﴿وضاقت عليهم الأرض بما رحبت﴾	إعمال المصدر	٣٥٢
٣٥	﴿إنَّ عدّة الشّهور عند الله اثنا عشر شهراً﴾	أحكام التمييز	٣٢٨
٤٠	﴿لا تحزن إنَّ الله معنا﴾	لا النَّافية للجنس	٢٢١

رقم الآية	الآية	المبحث	الصفحة

٤٨ ـ الفتح

رقم الآية	الآية	المبحث	الصفحة
١، ٢	﴿إنّا فتحنا لك فتحاً مبيناً * ليغفر لك الله﴾	نواصب المضارع	٩١
١١	﴿شغلتنا أموالنا وأهلونا﴾	إعراب جمع المذكر السالم	٦٧
١٢	﴿إلى أهليهم أبداً﴾	إعراب جمع المذكر السالم	٦٧

٤٩ ـ الحجرات

رقم الآية	الآية	المبحث	الصفحة
٩	﴿فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله﴾	نواصب المضارع	٩٦

٥١ ـ الذاريات

رقم الآية	الآية	المبحث	الصفحة
٢٥	﴿سلام قوم منكرون﴾	المبتدأ والخبر	١٦٤

٥٣ ـ النجم

رقم الآية	الآية	المبحث	الصفحة
٢٣	﴿إن هي إلّا أسماء سمّيتموها﴾	همزة الوصل	٤٤٤
٣٩	﴿وأن ليس للإنسان إلّا ما سعى﴾	إنَّ وأخواتها	٢٠٣

٥٤ ـ القمر

رقم الآية	الآية	المبحث	الصفحة
٧	﴿خشّعاً أبصارهم يخرجون﴾	الحال	٣٢٠
١٢	﴿وفجرنا الأرض عيوناً﴾	التّمييز	٣٢٥
٢٤	﴿أبشراً منا واحداً نتّبعه﴾	الاشتغال	٢٦٢
٣٤	﴿إلّا آل لوطٍ نجيناهم بسحر﴾	موانع الصّرف	٤٢٠ ٤٢٣
٢٧	﴿إنّا مرسلو النّاقة﴾	الإضافة، اسم الفاعل	٣٤٥
٥٢	﴿وكلّ شيء فعلوه في الزّبر﴾	باب التنازع	٢٦٥
٤١	﴿ولقد جاء آل فرعون النّذر﴾	الفاعل	٢٤٦
٥٠	﴿وما أمرنا إلّا واحدة﴾	(ما) النافية العاملة عمل (ليس)	١٩٠
٥٢	﴿وكلّ شيء فعلوه في الزّبر﴾	الاشتغال	

رقم الآية	الآية	المبحث	الصفحة

٥٦ ـ الواقعة

رقم الآية	الآية	المبحث	الصفحة
٥، ٦، ٧	﴿وبست الجبال بسّاً * فكانت هباءً منبثاً * وكنتم أزواجاً ثلاثة﴾	كان وأخواتها	١٧٦

٥٧ ـ الحديد

رقم الآية	الآية	المبحث	الصفحة
١٦	﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم﴾	الفاعل	٢٤٠
٢٣	﴿لكيلا تأسوا﴾	نواصب المضارع	٨٠
٢٩	﴿لئلاّ يعلم أهل الكتاب﴾	نواصب المضارع	٩٣

٥٨ ـ المجادلة

رقم الآية	الآية	المبحث	الصفحة
٢	﴿ما هنّ أمهاتهم﴾	(ما) النافية العاملة عمل ليس	١٨٨
٨	﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلاّ هو رابعهم ولا خمسة إلاّ هو سادسهم﴾	العدد	٤١٨
١١	﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسّحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم وإذا قيل لكم انشزوا فانشزوا﴾	نائب الفاعل	٢٥٢

٥٩ ـ الحشر

رقم الآية	الآية	المبحث	الصفحة
٦	﴿وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب﴾	جوازم المضارع	١٢٦

٦٣ ـ المنافقون

رقم الآية	الآية	المبحث	الصفحة
١	﴿والله يعلم إنّك لرسوله والله يشهد إنّ المنافقين لكاذبون﴾	إنّ وأخواتها	٢١٧
٨	﴿ليخرجن الأعز منها الأذل﴾	الحال	٣١٩
٧٠	﴿لولا أخّرتني إلى أجل قريب فأصّدق وأكن من الصّالحين﴾	نواصب المضارع	١٠١

رقم الآية	الآية	المبحث	الصفحة
	٨٧ ـ الأعلى		
١ ، ٥	﴿سبّح اسم ربّك الأعلى * الذي خلق فسوّى * والذي قدّر فهدى * والذي أخرج المرعى * فجعله غثاء أحوى﴾	التّوكيد، عطف النسق	٣٩٥
	٨٩ ـ الفجر		
٢١ ، ٢٢	﴿كلّا إذا دكّت الأرض دكّاً دكّاً * وجاء ربك والملك صفّاً صفّاً﴾	التّوكيد	٣٩١
	٩٠ ـ البلد		
١٤ ، ١٥	﴿أو إطعام في يوم ذي مسغبة * يتيماً ذا مقربة﴾	الفاعل، إعمال المصدر	٢٤٤ ، ٣٦١
	٩٥ ـ التين		
٤	﴿في أحسن تقويم﴾	إعراب الاسم الذي لا ينصرف	٧٣
	٩٦ ـ العلق		
١٥	﴿لنسفعاً﴾	الوقف	٤٤٠
	٩٧ ـ القدر		
١	﴿إنّا أنزلناه﴾	مواضع كسر همزة انّ	٢١٥
٥	﴿سلام هي حتى مطلع الفجر﴾	نواصب المضارع	٩٦
		المبتدأ والخبر	١٦٢
	٩٨ ـ البيّنة		
١	﴿لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب﴾	كان وأخواتها	١٨٣

ثانياً: مسرد الأحاديث الشريفة

ثالثاً: مسرد الأمثال والأقوال المشهورة

رابعاً: مسرد الشّواهد الشِّعريَّة

رقم الشاهد	الصفحة		
		حرف الهمزة	
٧	٣٦	إِذَا أَنَـا لَمْ أُومَنْ عَـلَيكَ وَلَمْ يَـكُـنْ	لِـقَـاؤُكَ إِلَّا مِـنْ وَرَاءُ وَرَاءُ
٢٢	١٠٦	أَلَـمْ أَكُ جَـارَكُـمْ وَيَـكُـونَ بَـيْـنِـي	وَبَـيْـنَـكُـمُ الـمَـوَدَّةُ وَالإِخَـاءُ
١٠٤	٣١٨	لَيْسَ مَنْ مَـاتَ فَـاسْـتَـرَاحَ بِمَـيتٍ	إِنَّـمَـا الـمَـيْـتُ مَـيِّـتُ الأَحْـيَـاءِ
	٣١٨	إِنَّـمَـا الـمَـيْـتُ مَـنْ يَعِـيشُ كَئِيبـاً	كَـاسِـفـاً بَـالُـهُ قَـلِـيـلُ الـرَّجَـاءِ
		حرف الباء	
٨	٤١	وَالـلَّـهِ مَـا لَـيْـلِي بِـنَـامَ صَـاحِـبُـهُ	وَلَا مُـخَـالِطُ الـلَّـيَّـانِ جَـانِـبُـهُ
١١	٥٦	يَـسُـرُّ الـمَـرْءَ مَـا ذَهَـبَ الـلَّـيَـالِـي	وَكَـانَ ذَهَـابُـهُـنَّ لَـهُ ذَهَـابَـا
١٣	٨٣	إِذَنْ وَالـلَّـهِ نَـرْمِـيَـهُـمْ بِـحَـرْبٍ	تُشِيبُ الـطِّفْـلَ مِنْ قَبْـلِ المَشِيبِ
٤٥	١٧٨	أَضْحَى يُـمَـزِّقُ أَثْـوَابِي وَيَضْـرِبُـنِي	أَبَـعْـدَ شَيبِي يَبْغِي عِـنْـدِي الأَدَبَـا
٥٣	١٩٤	أَلَا لَـيْـتَ الـشَّبَابَ يَـعُـودُ يَـوْمـاً	فَـأُخْـبِـرَهُ بِـمَـا فَـعَـلَ الـمَـشِـيـبُ
٧٠	٢٣١	زَعَـمَـتْـنِـي شَيْخـاً وَلَسْتُ بِـشَـيْـخٍ	إِنَّـمَـا الـشَّـيْـخُ مَنْ يَـدِبُّ دَبِـيـبَـا
٧٢	٢٣٣	أَنَـقَـوْمٌ فِي أَثَـرِي ظَنَنْتُ، فَـإِنْ يَـكُـنْ	مَـا قَـدْ ظَنَنْتُ فَقَـدْ ظَفِـرْتُ وَخَـابُـوا
٧٧	٢٥٥	وَإِنَّـمَـا يُـرْضِـي الْـمُـنِـيـبُ رَبَّـهُ	مَـا دَامَ مَـعْـنِـيَّـاً بِـذِكْـرٍ قَـلْـبُـهُ
٩٤	٢٩٦	يُبَكِّيكَ نَـاءٍ بَعِيـدُ الـدَّارِ مُغْتَـرِبٌ	يَـا لَـلْكُـهُـولِ وَلِلشُّبَّـانِ لِـلْعَجَـبِ
٩٦	٢٩٨	أَلَا يَـا قَـوْمُ لِـلْعَـجَـبِ الْـعَـجِـيـبِ	وَلِـلْغَـفَـلَاتِ تَـعْـرِضُ لِـلأَرِيـبِ
١٠٩	٣٣٥	وَمَـا لِـي إِلَّا آلَ أَحْـمَـدَ شِـيـعَـةٌ	وَمَـا لِـي إِلَّا مَـذْهَـبَ الـحَـقِّ مَـذْهَـبُ
١١٥	٣٤٨	وَا، بِـأَبِـي أَنْـتَ وَفُـوكَ الأَشْـنَـبُ	كَـأَنَّـمَـا ذُرَّ عَـلَيْـهِ الـزَّرْنَـبُ
١١٨	٣٥٣	وَعَـدْتَ وَكَـانَ الـخُلْفُ مِـنْـكَ سَجِيَّـةً	مَـوَاعِـيـدَ عُـرْقُـوبٍ أَخَـاهُ بِـيَـتْـرِبِ
١٢٠	٣٥٥	يُحَـايِي بِـهِ الجَلْدُ الَّـذِي هُـوَ حَـازِمٌ	بِـضَـرْبَـةِ كَفَّـيـهِ الـمَـلَا نَـفْسَ رَاكِـبِ

حرف الرّاء

رقم الشاهد	الصفحة		
١٠٢	١٦٩ ٣٠٧	وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرَاكِ هِزَّةٌ	كَمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بَلَّلَهُ الْقَطْرُ
١٢٥	٣٦١	عَجِبْتُ مِنَ الرِّزْقِ الْمُسِيءِ إِلَهُهُ	وَمِنْ تَرْكِ بَعْضِ الصَّالِحِينَ فَقِيرَا
١٣٠	٣٦٧	ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ سُوقَ سِمَانِهَا	إِذَا عَدِمُوا زَاداً فَإِنَّكَ عَاقِرُ
١٣٥	٣٨٤	....	قَدْ يُؤْخَذُ الْجَارُ بِظُلْمِ الْجَارِ

حرف السين

رقم الشاهد	الصفحة		
٢	٢٧	مَنَعَ الْبَقَاءَ تَقَلُّبُ الشَّمْسِ	وَطُلُوعُهَا مِنْ حَيْثُ لَا تُمْسِي
	٢٩	وَطُلُوعُهَا حَمْرَاءَ صَافِيَةً	وَغُرُوبُهَا صَفْرَاءَ كَالْوَرْسِ
	٢٩	الْيَوْمُ أَعْلَمُ مَا يَجِيءُ بِهِ	وَمَضَى بِفَضْلِ قَضَائِهِ أَمْسِ
٣	٢٩	لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَباً مُذْ أَمْسَا	عَجَائِزاً مِثْلَ السَّعَالَى خَمْسَا
	٢٩	يَأْكُلْنَ مَا فِي رَحْلِهِنَّ هَمْسَا	لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُنَّ ضِرْسَا
		وَلَا لَقِينَ الدَّهْرَ إِلَّا تَعْسَا	
٨٩	٢٨٦	يَا صَاحِ يَا ذَا الضَّامِرُ الْعَنْسِ	وَالرَّحْلِ ذِي الْأَنْسَاعِ وَالْحِلْسِ
٩٠	٢٩٢	يَا مَرْوُ إِنَّ مَطِيَّتِي مَحْبُوسَةٌ	تَرْجُو الْحِبَاءَ وَرَبُّهَا لَمْ يَيْأَسِ
١٣٧	٣٨٩	فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النَّجَاةُ بِبَغْلَتِي	أَتَاكِ أَتَاكِ اللَّاحِقُونَ أَحْبِسِ احْبِسِ

حرف العين

رقم الشاهد	الصفحة		
٢١	١٠٤	يَا ابْنَ الْكِرَامِ أَلَا تَدْنُو فَتُبْصِرَ مَا	قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَاءٍ كَمَنْ سَمِعَا
٣٨	١٥٩	خَلِيلَيَّ مَا وَافٍ بِعَهْدِي أَنْتُمَا	إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مَنْ أُقَاطِعُ
١٤١	٤٠٠	أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بِشْرٍ	عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وُقُوعَا
١٤٧	٤٢٩	يَا سَيِّداً مَا أَنْتَ مِنْ سَيِّدٍ	مُوَطَّأَ الْأَكْنَافِ رَحْبَ الذِّرَاعْ
٤٧	١٨٥	أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ	فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ
٧٨	٢٥٧	سَبَقُوا هَوَيَّ وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمُ	فَتُخُرِّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ
٧٩	٢٦٢	لَا تَجْزَعِي إِنْ مُنْفِساً أَهْلَكْتُهُ	فَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي
٨٥	٢٨٢	يَا ابْنَةَ عَمَّا لَا تَلُومِي وَاهْجَعِي	قَدْ يَخْرِقُ اللَّوْمُ حِجَابَ مَسْمَعِي
١٢٧	١٥٩	خَلِيلَيَّ مَا وَافٍ بِعَهْدِي أَنْتُمَا	إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مَنْ أُقَاطِعُ

حرف الفاء

رقم الشاهد	الصفحة		
٤	٢٣	وَمِنْ قَبْلُ نَادَى كُلُّ مَوْلًى قَرَابَةً	فَمَا عَطَفَتْ مَوْلًى عَلَيْهِ الْعَوَاطِفُ

حرف الميم

رقم الشاهد	الصفحة	الصدر	العجز
٥٩	٢٠٨	وَيَوماً تُوَافِينَا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ	كَأَنْ ظَبْيَةٌ تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمْ
٦٣	٢١٣	كَأَنِّي مِنْ أَخْبَارِ إِنّ، وَلَمْ يُجِزْ	لَهُ أَحَدُ فِي النَّحْوِ أَنْ يَتَقَدَّمَا
٧٣	٢٣٥	وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي	إِنَّ الْمَنَايَا لاَ تَطِيشُ سِهَامُهَا
٩٢	٢٩٤	تَنَكَّرْتِ مِنَّا بَعْدَ مَعْرِفَةٍ لَمِي	وَبَعْدَ التَّصَافِي وَالشَّبَابِ الْمُكَرَّمِ
٩٨	٣٠٠	وَاحَرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِمُ	وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمُ
١٠٦	٣٢٧	وَتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً	كَجُمَانَةِ الْبَحْرِيِّ سُلَّ نِظَامُهَا
١١١	٣٣٨	لَعَلَّ اللَّهِ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا	بِشَيْءٍ أَنَّ أُمَّكُمْ شَرِيمُ
١١٩	٣٥٤	وَمَا الْحَرْبُ إِلاَّ مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمْ	وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرَجَّمِ
١٢٩	٣٦٤	إِنِّي حَلَفْتُ بِرَافِعِينَ أَكُفَّهُمْ	بَيْنَ الْحَطِيمِ وَبَيْنَ رُكْنَي زَمْزَمِ
١٣٩	٣٩٦	إِلَى الْمَلِكِ الْقَرْمِ وَابْنِ الْهُمَامِ	وَلَيْثِ الْكَتِيبَةِ فِي الْمُزْدَحَمْ
١٤٤	٤٢٢	أَتَارِكَةٌ تَدَلُّلَهَا قَطَامِ	رَضِينَا بِالتَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ

حرف النّون

رقم الشاهد	الصفحة	الصدر	العجز
١٩	١٠٢	رَبِّ وَفِّقْنِي فَلاَ أَعْدِلَ عَنْ	سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنْ
٢٦	١٢٠	أَنَا ابْنُ جَلاَ وَطَلاَّعُ الثَّنَايَا	مَتَى أَضَعِ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي
٢٨	١٢١	حَيْثُمَا تَسْتَقِيمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللَّهُ	نَجَاحاً فِي غَابِرِ الأَزْمَانِ
٣٩	١٦٠	أَقَاطِنٌ قَوْمُ سَلْمَى أَمْ نَوَوا ظَعَنَا؟	إِنْ يَظْعَنُوا فَعَجِيبٌ عَيْشُ مَنْ قَطَنَا
٤٠	١٦٨	صَاحِ شَمِّرْ، وَلاَ تَزَلْ ذَاكِرَا الْمَوْ	تِ، فَنِسْيَانُهُ ضَلَالٌ مُبِينُ
٥٤	١٩٦	فَوَاللَّهِ مَا فَارَقْتُكُمْ قَالِيَاً لَكُمْ	وَلَكِنْ مَا يُقْضَى فَسَوْفَ يَكُونُ
٦٠	٢٠٩	وَصَدْرٍ مُشْرِقُ اللَّوْنِ	كَأَنْ ثَدْيَاهُ حُقَّانِ
٦٤	٢٢٠	أَنَا ابْنُ أُبَاةِ الضَّيمِ مِنْ آلِ مَالِكٍ	وَإِنْ مَالِكٌ كَانَتْ كِرَامَ الْمَعَادِنِ
٨٣	٢٧٨	وَلَسْتُ بِرَاجِعٍ مَا فَاتَ مِنِّي	بِلَهْفَ، وَلاَ بِلَيْتَ، وَلاَ لَوَانِّي
٩٥	٢٩٧	يَا يَزِيدَ الآمِلِ نَيْلَ عِزٍّ	وَغِنًى بَعْدَ فَاقَةٍ وَهَوَانِ
١٠٧	٣٢٨	وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ	مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِيْنَا
١٢٢	٣٥٦	هَلْ تَذْكُرُونَ إِلَى الدَّيرينِ هِجْرَتَكُمْ	وَمَسْحَكُمْ صُلْبَكُمْ رَحْمَانُ قُرْبَانَا؟
١٢٨	١٦٠	أَقَاطِنٌ قَوْمُ سَلْمَى أَمْ نَوَوا ظَعَنَا؟	إِنْ يَظْعَنُوا فَعَجِيبٌ عَيْشُ مَنْ قَطَنَا
١٣٤	٣٧٩	مَا رَأَيْتُ امْرأً أَحَبَّ إِلَيْهِ آلْ	بَذْلُ مِنْهُ إِلَيْكَ يَابْنَ سِنَانِ

رقم الشاهد	الصفحة		

حرف الهاء

١١٦	٣٤٨	وَاهَـاً لِـسَـلْـمَـى ثُـمَّ وَاهَـاً وَاهَـا	يَـا لَـيْـتَ عَـيْـنَـاهَـا لَـنَـا وَفَـاهَـا
١٤٣	٤٠٦	أَلْقَىٰ الـصَّحِيفَـةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ	وَالـزَّادَ حَـتَّـىٰ نَـعْـلَهُ أَلْـقَـاهَـا

حرف الياء

٢٩	١٢٢	وَإِنَّـكَ إِذْ مَـا تَـأْتِ مَـا أَنْـتَ آمِـرٌ	بِـهِ تُـلْفِ مَـنْ إِيَّـاهُ تَـأْمُـرُ آتِـيَـا
٥١	١٩٠	تَـعَـزَّ فَـلاَ شَيءٌ عَلَى الأَرْضِ بَـاقِيَـا	وَلاَ وَزَرٌ مِـمَّـا قَـضَـىٰ الـلَّهُ وَاقِـيَـا
٥٢	١٩١	إِذَ الجُـودُ لَمْ يُـرْزَقْ خَـلاَصاً مِنَ الأَذَىٰ	فَـلاَ الحَمْـدُ مَكْتُـوبـاً ولا المَـالُ بَـاقِيَـا
٨٢	٢٧٣	أَيَـا رَاكِـبـاً إِمَّـا عَـرَضْـتَ فَـبَـلِّغَـنْ	نَـدَامَـايَ مِـنْ نَـجْـرَانَ أَنْ لاَ تَـلاَقِـيَـا
١٤٩	٤٣٢	عُـمَـيْـرَةَ وَدِّعْ إِنْ تَـجَـهَّـزْتَ غَـازِيَـاً	كَفَى الشَّيْبُ وَالإِسْـلاَمُ لِلْمَـرْءِ نَـاهِـيَـا

خامساً: مسرد الأعلام

فوائد:

١ ـ لم نذكر في هذا المسرد سوى أسماء الأعلام الواردة في متن الكتاب.

٢ ـ ترجمنا للعلم لدى وروده أوّل مرّة، ولم نعد لذكر ترجمته تجنّباً للتكرار.

٣ ـ رتّبت: أسماء الأعلام وفق الحروف الأبجدية، فينظر إلى أوّل حرف من الاسم بعد إهمال كلّ من: (أل ـ ابن ـ أبو ـ أم ـ ذو).

الأعلام	الصفحات
جميل بثينة :	٣٩٠ .
ابن جني :	١٠٥ ، ١٧٥ ، ٣٧٤ ، ٤٣٧ .
جنوب بنت البحلان الهذلية :	٢٠٧ .
الجوهري :	٢٧١ .
حاتم الطّائي :	٢٣٨ .
الحريري :	١٢ ، ٤١ ، ٤٤٣ .
حسّان بن ثابت :	٨٢ ، ١٧٣ .
الحطيئة :	١٠٦ .
ابن الحاجب :	٢٧١ ، ٢٧٣ .
أبو حيّان :	٨ ، ٢٣٨ .
ابن خروف :	١٨٤ ، ٤٣١ .
الخليل بن أحمد الفراهيدي :	١٤٨ .
ابن درستويه :	١٧٣ .
أبو ذؤيب الهذلي :	٢٥٧ .
رؤبة بن العجّاج :	٢٨٣ ، ٣٤٨ .
ذو الرّمّة :	١٦٩ .
الزّجّاج :	٣٢٤ ، ٤٣١ .
الزّجّاجي :	٣٠ .
زرافة الباهلي :	٤٣٠ .
الزّمخشري :	٧٩ ، ١٥٨ ، ١٧٦ ، ٤٠٨ ، ٤٣١ .
زهير بن أبي سُلمى :	٥٤ ، ٣٥٤ ، ٤١٢ .
زيد الفوارس «الخير» :	٣٦٨ .
زياد الأعجم :	٩٨ .
أبو زيد الطّائي :	٢٨١ .
زيد بن الحصين الضّبّي :	٣٠٢ .
سحيم بن وثيل الرّياحي :	٨٧ ، ١٢٠ .
ابن السّراج :	٨ ، ٤٠ ، ٥٦ ، ٧٩ ، ٨٠ . ١٧٥ .
السموأل بن عادياء :	١٧٢ .
سنان بن الفحل الطائي :	١٤٠ .
السُّهيلي :	٥٤ ، ٣٥٨ .
السِّيرافي :	٢٧١ .

الأعلام الصفحات

سادساً: مسرد المصادر ـ والمراجع

القرآن الكريم.

أسرار العربية، الأنباري. تحق محمد بهجة البيطار؛ دمشق: مطبوعات مجمع اللّغة العربية، ١٣٧٧هـ، ١٩٥٧م.

الأصمعيات، الأصمعي، تحق أحمد محمّد شاكر وعبد السّلام هارون؛ دار المعارف بمصر، لا.ت.

إعراب القرآن، الزّجّاج. تحق إبراهيم الأبياري؛ القاهرة: ١٩٣٦م.

إعراب ثلاثين سورة من القرآن، ابن خالويه؛ بيروت: دار الهلال، لا.ت.

الأعلام، خير الدين الزّركلي؛ ط: ٢. مط كوستانوس، ١٩٥٤ ـ ١٩٥٥ ـ ١٩٥٦م.

الأغاني، الأصبهاني، تحق محمد أحمد فرّاج؛ بيروت: دار الثّقافة، ١٩٥٥ ـ ١٩٦١م.

الإقناع في القراءات السبع، ابن خالويه الأنصاري. تحق قطامش؛ مكّة المكرّمة: منشورات مركز البحوث العلمي، ١٤٠٣هـ.

إنباه الرّواة على أنباه النّحاة، القفطي. تحق أبي الفضل إبراهيم؛ القاهرة: دار الكتب المصرية، لا.ت.

الإنصاف في مسائل الخلاف، الأنباري. تحق محمد محي الدّين عبد الحميد؛ القاهرة: مك التّجاريّة الكبرى، لا.ت.

أوضح المسائل إلى الفية ابن مالك، ابن هشام. تحق محمد محي الدّين عبد الحميد بيروت: دار الفكر، لا.ت.

الإيضاح في علل النّحو، الزّجّاجي. تحق مازن المبارك؛ مط المدني، ١٣٧٨هـ ـ ١٩٥٩م.

بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة، السّيوطي. تحق أبي الفضل إبراهيم؛ ط: ٢. بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

البلغة في تاريخ أئمة اللّغة، الفيروزأبادي. تحق محمد المصري؛ دمشق: نشر وزارة الثّقافة، ١٩٧٢م.

ترتيب القاموس المحيط، طاهر الزّاوي؛ ط: ١. مط الاستقامة بمصر، ١٩٥٩.

تفسير الجلالين، بيروت: دار المعرفة، لا.ت.

تفسير أبي السّعود؛ القاهرة، لا.ت.

التبيّان في إعراب القرآن، العكبري. تحق محمد البجاوي؛ مصر: مط البابي الحلبي، لا.ت.

الجنى الدّاني في حروف المعاني، المرادي. تحق فخر الدين قباوة؛ حلب: المكتبة العربية، ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م.
حاشية الصّبّان على شرح الأشموني، على ألفية ابن مالك؛ بيروت: دار الفكر، لا.ت.
ديوان الأعشى، شرح وتعليق محمد محمد حسين؛ القاهرة: مط النّموذجية، ١٩٥٠م.
ديوان الفرزدق، بيروت: دار صادر، ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٦م.
ديوان النّابغة الذّبياني، تحق شكري فيصل، بيروت: دار الفكر، ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م.
ديوان طرفة بن العبد، تحق علي الجندي؛ مك الأنجلو المصرية بالقاهرة، لا.ت.
ديوان جرير، تحق نعمان محمد أمين طه؛ المجلد الأوّل، دار المعارف بمصر، ١٩٦٢م.
ديوان حسان بن ثابت، بيروت: دار صادر، ١٩٦١م.
ديوان العبّاس بن مرداس، تحق يحيى الجبّوري؛ بغداد: دار الثّقافة والإعلام، ١٩٦٨م.
ديوان زهير بن أبي سلمى، بيروت: دار صادر، ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م.
ديوان عمر بن أبي ربيعة، بيروت: دار صادر، ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦١م.
ديوان الطّرماح، تحق عزة حسن؛ دمشق: نشر وزارة الثقافة، ١٩٦٨م.
ديوان الهذليين، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٤٥.
شرح ديوان لبيد، عباس حسن؛ الكويت: مط حكومة الكويت، ١٩٦٢م.
شعر أبي زيد الطّائي، تحق نوري القيسي؛ بغداد: مط المعارف، ١٩٦٧م.
شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. تحق يوسف البقاعي؛ بيروت: دار الفكر، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م.
شرح قطر الندى وبل الصّدى، تحق محمد محي الدين عبد الحميد؛ بيروت: دار الفكر، لا.ت.
صحيح البخاري، القاهرة: مطابع دار الشعب، لا.ت.
صحيح مسلم، مك صبيح بمصر، لا.ت.
صحيح الجامع الصّغير وزياداته، تحق ناصر الدين الألباني؛ ط: ٢.

طبقات النّحويين واللّغويين، الزّبيدي. تحق أبي الفضل إبراهيم؛ دار المعارف بمصر، ١٩٧٣م.
كتاب الجمل في النحو، الزّجّاجي. تحق علي توفيق الحمد. ط: ١. بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.
كتاب سيبويه، تحق عبد السلام هارون؛ القاهرة: الهيئة العامّة للكتاب، ١٩٧٣م.
الكشّاف، الزمخشري؛ القاهرة: البابي الحلبي، ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م.
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة؛ مط المعارف باستانبول، ١٩٤١م.
الكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها، تحق محي الدين رمضان؛ دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م.

الكامل في اللّغة والأدب، المبرّد. تحق أبي الفضل إبراهيم وسيّد شحاتة؛ القاهرة: مط نهضة مصر، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٦م.

الكواكب الدُّريَّة، محمد بن أحمد الأهدل؛ بيروت: دار الفكر، لا.ت.

لسان العرب، ابن منظور، بيروت: دار صادر، ١٩٥٥م - ١٩٥٦م.

مجمع الأمثال، الميداني، مصر: ١٣٥٢هـ.

مجالس ثعلب، تحق عبد عبد السلام هارون. ط: ٢. القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٠م.

المرشد إلى آيات القرآن، فارس بركات؛ دمشق: ملك الهاشميّة، ١٩٣٩م.

المرتجل، لابن الخشّاب. تحق علي حيدر؛ دمشق: دار الحكمة، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

معجم المؤلفين، عمر رضا كحّالة، دمشق: مط التّرقي، ١٩٥٧ - ١٩٦١م.

مغني اللبيب، ابن هشام. تحق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله؛ ط: ٦. بيروت: دار الفكر، ١٩٨٦م.

مشكاة المصابيح، التّبريزي. تحق ناصر الدّين الألباني.

الموجز في النّحو، ابن السّراج، تحق مصطفى الشويمي ودامرجي، بيروت: مؤسسة بدران للطباعة والنشر، لا.ت.

النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، بيروت: دار الفكر، لا.ت.

وفيات الأعيان، ابن خلّكان. تحق إحسان عبّاس؛ بيروت: دار الثّقافة، ١٩٧١م.

سابعاً: مسرد الموضوعات